



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية



عنوان الأطروحة :

واقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية

دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة الباحثين في علم الاجتماع

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل م د) في علم اجتماع
تخصص الإدارة و العمل

إشراف الأستاذ :

إعداد الطالبة :

د/عبد الباسط هويدي

فتيحة زايدي

لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
الأزهر ضيف	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	رئيساً
عبد الباسط هويدي	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	مشرفاً و مقررأ
كمال بوقرة	أستاذ	جامعة باتنة	عضواً مناقشاً
رضا قجة	أستاذ	جامعة المسيلة	عضواً مناقشاً
بلال بوترة	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية: 2017/2014

إهداء

أهديكم سلام لو رفع إلى السماء لكان قمرا منيرا و لو نزل إلى الأرض
لكساها سندسا و حريرا و لو مزج بماء البحر المالح لجعله عذبا سلسبيلا
أهدي ثمرة جهدي هذه:

إلى روح التي أرضعتني حاءاتها الثلاث: حليبها و حبها و حنانها، و التي
كانت مصدر عزمي و إرادتي: " أمي الحبيبة " رحمها الله برحمته الواسعة.

إلى الذي وهبني عزمه و غمرني بحنانه وتعهد على تربيتي على أسمى القيم:
" أبي العزيز ".

إلى من تقاسموا معي مر الحياة و حلوها تحت سقف واحد و الذين كانوا سندي في
الحياة: " لحسن - م العيد - رمضان - بوحفص أخوتي الأعزاء .

إلى جميع أهلي و أقاربي الذين تمنوا لي الخير من حيث كان حفظهم الله جميعا
إلى كل أعمامي و أخوالي و أخص بالذكر هامل حاج بلخير و خالاتي كلا باسمه.
إلى رفيقات دربي: فاطنة (سارة) بومدين - صليحة يدر - زينب شنوف - كلثوم
زعطوط - آمنة بوقروز - سعيدة حمصي - آمنة عزوزي - مريم طهراوي - فضيلة
حماني - سعيدة بن الضب إلى كل أصدقائي كلا باسمه.

و إلى محمد بعبيش ... و إلى كل من أخذوا بيدي نحو سبيل العلم، و أرشدوني
و علموني إلى كل من تعلمت على يدهم و أستطلعت من علمهم فخرا: أساتذتي
الكرام كلا باسمه.

إلى التي تحت سمائها ننع و بين رباها نعيش وفي أرضها ننهل:
جزائرنا الحبيبة

إلى من تلمس درب حبيبته المصطفى صلى الله عليه و سلم فنال بجواره لقب المسلم،
إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل.

فتيحة زايدي

تَشْكُرَات

قال الله تعالى: ﴿وَلئن شكرتم لأزيدنكم﴾

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

نفتح بشكر الله و بحمده، فالحمد لله الذي جعل الحمد مفتاح رحمته
وخلق الظلمات و النور، و هدى من أحبهم إلى صراط مستقيم، حمداً لك
يا رب كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، سجدت لك يا رب شاكرة
مزيد فضلك وعظيم نعمائك على ما منحتني من قوة و ألهمتنى هبة الصبر
وتحمل عناء هذا المشوار حتى اتممت هذا العمل في صورته هذه.

بداية أشكر والديا الكريمين أُمي الحبية رحمها الله برحمته الواسعة و جعل قبرها روضة من
رياض الجنة و أبي العزيز أطل الله في عمره التي لطالما شجعاني ووقفوا بجانبني لمواصلة
مشوار طلب العلم و المعرفة.

و أتقدم بالشكر و الامتنان و التقدير لأستاذي الدكتور: عبد الباسط هويدي الذي أفادني
فكان لي خير موجه وناصح، وصبر معي طيلة إنجاز هذه الدراسة التي تكرم بالإشراف
عليها.

كما أتقدم بخالص شكري إلى: الأستاذة نجاة بوساحة و الدكتورة زينب شنوف على ما
قدماه لي من مساعدة.

و أتقدم بشكري إلى: أخوتي محمد العيد، لحسن، فاطنة بومدين، عائشة زايدي.

و كما أتقدم بالشكر المسبق للجنة المناقشة و إلى كل من ساعدني من قريب
أو بعيد أتقدم بخالص الشكر و التقدير حفظهم الله جميعا ورعاهم.

فتيحة زايدي

فهرست



الصفحة	الفهرس
—	إهداء:.....
—	تشكرات:.....
—	الفهرس:.....
—	فهرس الجداول:.....
—	فهرس الأشكال:.....
أ - ج	مقدمة:.....
الفصل الأول : الإطار المفاهيمي للدراسة	
06	تمهيد:.....
07	1- تحديد إشكالية الدراسة:.....
11	2- أسباب اختيار الدراسة:.....
11	3- أهمية الدراسة:.....
12	4- أهداف الدراسة:.....
12	5- تحديد المفاهيم:.....
20	6- الدراسات السابقة:.....
33	7- المقاربة النظرية:.....
46	خلاصة الفصل:.....

الفصل الثاني: الخلفية النظرية للمعرفة و سوسيولوجيا المعرفة

49	تمهيد:.....
50	1- مفهوم المعرفة:.....
55	2- أنواع المعرفة:.....
59	3- خصائص المعرفة:.....
60	4- مصادر المعرفة:.....
61	5- خصائص و مصادر المعرفة العلمية في ظل مجتمع المعرفة:.....
65	6- مفهوم سوسيولوجيا المعرفة:.....
68	7- المنظورات الكلاسيكية و المعاصرة لعلم اجتماع المعرفة:.....
68	7-1 المنظورات الكلاسيكية:.....
74	7-2 المنظورات الحديثة:.....
84	8- بين نظرية المعرفة و الابستمولوجيا و علم اجتماع المعرفة:.....
88	8-1 علاقة الابستمولوجيا بنظرية المعرفة:.....
90	8-2 علاقة الابستمولوجيا بعلم اجتماع المعرفة:.....
91	خلاصة الفصل:.....

الفصل الثالث: الإطار السوسيو - تنظيمي للمؤسسة الجامعية

94	تمهيد:.....
95	1- لمحة تاريخية عن نشأة الجامعة:.....
98	2- مميزات الجامعة:.....
98	3- وظائف و أهداف الجامعة:.....
101	4-لمحة عن الجامعة الجزائرية:.....

104	5- العناصر المكونة للجامعة و التنظيم الإداري المعتمد في الجامعة الجزائرية:.....
110	6-خصائص البحث العلمي و الباحث:.....
115	7- أخلاقيات و حقوق و التزامات الأستاذ الباحث:.....
117	8- الصعوبات التي تعترض الباحث العلمي في مجال العلوم الاجتماعية:.....
118	9- المؤسسة الجامعية فضاء لإنتاج المعرفة العلمية:.....
124	10- وضع الجامعة الجزائرية بخصوص إنتاج المعرفة العلمية:.....
135	خلاصة الفصل:.....
الفصل الرابع: الحقل السوسيولوجي و إنتاج المعرفة السوسيولوجية بالجامعة الجزائرية	
138	تمهيد:.....
139	1- مفهوم السوسيولوجيا:.....
144	2- النظرية السوسيولوجية:.....
161	3- منهجية المعرفة في الحقل السوسيولوجي:.....
167	4- السوسيولوجيا في الوطن العربي:.....
173	5- السوسيولوجيا في الجزائر:.....
184	6- الإنتاج السوسيولوجي في الجامعة الجزائرية:.....
186	7- عقبات أمام إنتاج المعرفة العلمية في الجامعة الجزائرية:.....
189	خلاصة الفصل:.....
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة	
192	تمهيد:.....
193	1- المنهج المستخدم:.....
195	2- أدوات جمع البيانات:.....

195	1-2 الملاحظة:.....
196	2-2 المقابلة:.....
200	3-2 تحليل المحتوى:.....
201	4-2 السجلات و الوثائق:.....
202	3- مجالات الدراسة:.....
202	1-3 المجال الزمني:.....
202	2-3 المجال المكاني:.....
218	3-3 المجال البشري:.....
220	4- عينة الدراسة:.....
222	خلاصة الفصل:.....
الفصل السادس: عرض و تحليل و تأويل النتائج الميدانية للدراسة	
225	تمهيد:.....
226	1- عرض و تحليل معطيات المقابلات:.....
226	1-1 عرض و تحليل و تفسير المعطيات الشخصية:.....
233	2-1 عرض و تحليل و تفسير المعطيات المتعلقة بالسؤال الفرعي (1):.....
252	3-1 عرض و تحليل و تفسير المعطيات المتعلقة بالسؤال الفرعي (2):.....
302	4-1 عرض و تحليل و تفسير المعطيات المتعلقة بالسؤال الفرعي (3):.....
329	2- عرض نتائج الدراسة الميدانية:.....
329	1-2 النتائج المتعلقة بالتساؤل الرئيسي:.....
329	2-2 النتائج المتعلقة بالمعطيات الشخصية:.....
330	3-2 النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي (1):.....

332	2-4 النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي (2):.....
334	2-5 النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي (3):.....
336	3- النتيجة العامة:.....
339	الخاتمة:.....
342	المراجع:.....
-	الملاحق:.....
-	ملخص الدراسة:.....



فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
218	يمثل عدد أساتذة التعليم العالي في علم الاجتماع حسب نتائج دورات اللجنة الجامعية الوطنية بالجزائر من (1996 / 2017 الثلاثي الأول):.....	01
229	يبرز توزيع المبحوثين حسب الجنس:.....	02
229	يبرز توزيع المبحوثين حسب السن :.....	03
230	يمثل توزيع المبحوثين حسب الحالة العائلية:.....	04
231	يبرز توزيع المبحوثين حسب التخصص العلمي:.....	05
231	يبرز توزيع العينة حسب الصفة البحثية:.....	06
232	يبرز توزيع العينة حسب سنوات الخبرة في مجال البحث:.....	07
245	يبين المعايير اللازم توفرها في المشاريع البحثية:.....	08
247	يوضح المعايير التي لابد توفرها في الطاقات البشرية اللازمة للبحث:.....	09
250	يوضح المعايير التي لابد توفرها في المدخلات المادية للبحث:.....	10
280	يوضح إمكانية عقد الجامعة لورشات تدريب للباحثين حول توظيف تكنولوجيا المعلومات:.....	11
281	يبين إمكانية وجود برامج تكوينية تأهيلية لفائدة الباحثين تساعدهم على إنتاج المعرفة السوسولوجية:.....	12

284	يبين نوع الخدمات والتسهيلات التي تقدمها الجامعة للباحث في علم الاجتماع:....	13
286	يبين إمكانية تقديم حوافز للباحثين في علم الاجتماع تساعد على الإنتاج المعرفي السوسيولوجي:.....	14
288	يبين اللغة التي يعتمد عليها الباحث في علم الاجتماع للحصول على المعرفة ووظيفتها لإنتاج المعرفة السوسيولوجية:.....	15
290	يبين مدى توفر الجامعة على بيئة عمل مشجعة للباحث في علم الاجتماع تساعد الباحث على إنتاج معرفة علمية سوسيولوجية تستجيب لمتطلبات الواقع الاجتماعي الجزائري:.....	16
292	يبين إنتاج المبحوث واهتماماته البحثية في السوسيولوجيا:.....	17
295	يبين مدى إمكانية توليد المبحوث لأفكار جديدة في الأبحاث العلمية التي قام بها:.....	18
297	يبين إمكانية حصول المبحوث على جوائز مقابل البحوث التي أنجزها:.....	19
298	يبين مدى رضى المبحوث عن الأعمال المنتجة من طرفه:.....	20
299	يبين إمكانية تقديم الجامعة تسهيلات للمبحوث للنشر بحوثه:.....	21
307	يبين العراقيل التي تعترض الباحث في علم الاجتماع:.....	22
317	يبين رأي المبحوثين بخصوص نشاط المخابر وإنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية:.....	23
326	يبين الحلول المقترحة لمعالجة معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم:.....	24



فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
41	يوضح دورة تداول و إنتاج المعرفة:.....	01
122	يوضح أنموذج لإنتاج المعرفة العلمية في الجامعة (نظام لجامعة المنتجة):.....	02
229	يبرز توزيع المبحوثين حسب الجنس:.....	03
229	يبرز توزيع المبحوثين حسب السن :.....	04
230	يمثل توزيع المبحوثين حسب الحالة العائلية:.....	05
231	يبرز توزيع المبحوثين حسب التخصص العلمي:.....	06
231	يبرز توزيع العينة حسب الصفة البحثية:.....	07
232	يبرز توزيع العينة حسب سنوات الخبرة في مجال البحث:.....	08
246	يبين المعايير اللازم توفرها في المشاريع البحثية:.....	09
248	يوضح المعايير التي لابد توفرها في الطاقات البشرية اللازمة للبحث:.....	10
251	يوضح المعايير التي لابد توفرها في المدخلات المادية للبحث:.....	11
280	يوضح إمكانية عقد الجامعة لورشات تدريب للباحثين حول توظيف تكنولوجيا المعلومات:.....	12
282	يبين إمكانية وجود برامج تكوينية تأهيلية لفائدة الباحثين تساعد على إنتاج المعرفة السوسيولوجية:.....	13

285	يبين نوع الخدمات والتسهيلات التي تقدمها الجامعة للباحث في علم الاجتماع:..	14
286	يبين إمكانية تقديم حوافز للباحثين في علم الاجتماع تساعد على الإنتاج المعرفي السوسيولوجي:.....	15
289	يبين اللغة التي يعتمد عليها الباحث في علم الاجتماع للحصول على المعرفة ووظيفتها لإنتاج المعرفة السوسيولوجية:.....	16
290	يبين مدى توفر الجامعة على بيئة عمل مشجعة للباحث في علم الاجتماع تساعد الباحث على إنتاج معرفة علمية سوسيولوجية تستجيب لمتطلبات الواقع الاجتماعي الجزائري:.....	17
293	يبين إنتاج المبحوث واهتماماته البحثية في السوسيولوجيا:.....	18
295	يبين مدى إمكانية توليد المبحوث لأفكار جديدة في الأبحاث العلمية التي قام بها:.....	19
297	يبين إمكانية حصول المبحوث على جوائز مقابل البحوث التي أنجزها:.....	20
298	يبين مدى رضى المبحوث عن الأعمال المنتجة من طرفه:.....	21
300	يبين إمكانية تقديم الجامعة تسهيلات للمبحوث للنشر بحوثه:.....	22
308	يبين العراقيل التي تعترض الباحث في علم الاجتماع:.....	23
318	يبين رأي المبحوثين بخصوص نشاط المخابر و إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية:.....	24
326	يبين الحلول المقترحة لمعالجة معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم:.....	25



مقدمة:

تولي جل الدول اهتماما كبيرا بالبحث العلمي و إنتاج المعرفة العلمية لإدراكها أن قوة الأمم تكمن في قدرات أبنائها العلمية و الفكرية، و يعتبر البحث العلمي ميدانا خصبا و دعامة أساسية لاقتصاد الدول و تطورها، حيث إن حاجيات الإنسان لن تتوقف و ستظل تتجدد و تتزايد باستمرار و هذا ما جعله يبحث عن الوسائل و الطرق التي تمكنه من إشباعها، و من هنا يصبح البحث العلمي في شتى الأمور عملية مستمرة و متجددة و متطورة ولاسيما في عصر المعلومات و التقنية و الثورة العلمية و الانفجار المعرفي الواسع.

و أكبر تحدي يواجه مؤسسات التعليم العالي و البحث العلمي هو مجتمع المعرفة الذي يتميز باستخدامه للمعرفة و نشرها و توظيفها في مختلف مجالات الحياة على أساس أنها تمثل أهم عامل في الإنتاج و قوة تتنافس عليها المجتمعات؛ و إزاء هذا التحدي، يترتب على مؤسسات التعليم العالي و البحث العلمي الاهتمام أكثر بالمعرفة و إنتاجها، و الجامعة باعتبارها مؤسسة اجتماعية و ثقافية و تربوية تؤثر و تتأثر بالمجتمع، تلعب دورا محوريا في قيادة حركة التغيير الاجتماعي المنشود من خلال القيام بوظائفها المختلفة و التي تتضمن البحث العلمي و خدمة المجتمع بما توفره من مناخ يتيح القدرة على إعداد الكفاءات اللازمة و توظيف التكنولوجيا الحديثة و تقنيات الاتصال المتنوعة في مناهج التكوين و تشجيع ممارسة البحث العلمي بهدف إنتاج علمي صافي يزيد من تعزيز مكانتها مجتمعيًا و عالميًا في مختلف المجالات و التخصصات.

و مما لاشك فيه أن الكثير من الدول العربية تسعى إلى النهوض بقطاع البحث العلمي تماشيا مع متطلبات هذا العصر من أجل إنتاج المعرفة العلمية؛ و الجزائر إحدى هذه الدول التي تبنت العديد من التوجهات و الآليات و استحدثت العديد من مخابر البحث العلمي؛ بهدف تكثيف البحوث و الإنتاج و ترفيته و ولوج به إلى مصاف العالمية؛ و لكنه رغم ذلك فإن واقع الجامعة الجزائرية يؤكد ابتعادها عن العالمية بسبب ما تعانيه من نقص في إنتاج المعرفة العلمية في كل تخصصات بصفة عامة و علم الاجتماع بصفة خاصة.

فالمتتبع لمسيرة علم الاجتماع في الجامعة الجزائرية يجد أنه رغم التواجد المؤسساتي لعلم الاجتماع و انتشاره ك تخصص في مختلف الجامعات الجزائرية و رغم التزايد الكبير للباحثين للمنتمين إلى هذا الحقل سنويا يبقى الجدل قائم حول قضية إنتاج المعرفة السوسيولوجية.

و للإحاطة بهذا الإشكال وللكشف عن واقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية قسمنا دراستنا هذه إلى ستة فصول فيما يلي أهم ما جاء فيها:

بداية استهلكت هذه الدراسة بمقدمة عامة.

الفصل الأول: و عنوان ب: إشكالية الدراسة و إطارها المفاهيمي و فيه تناولنا تحديد إشكالية الدراسة و تحديد السؤال الرئيسي و الأسئلة الفرعية، و أسباب اختيار الدراسة و إبراز أهميتها و تحديد الأهداف المراد الوصول إليها من خلال هذه الدراسة، كما تطرقنا فيه إلى تحديد المفاهيم و الدراسات السابقة و أخيرا المقاربة السوسيولوجية.

الفصل الثاني: و عنوان ب: الخلفية النظرية للمعرفة و السوسيولوجيا المعرفة و تطرقنا فيه إلى مفهوم المعرفة، أنواع المعرفة، خصائص المعرفة، مصادر المعرفة، خصائص و مصادر المعرفة العلمية في ظل مجتمع المعرفة، مفهوم سوسيولوجيا المعرفة، المنظورات الكلاسيكية و المعاصرة لعلم الاجتماع المعرفة، بين نظرية المعرفة و الاستومولوجيا وعلم اجتماع المعرفة.

الفصل الثالث: و عنوان ب: الإطار السوسيو تنظيمي للمؤسسة الجامعية و تناولنا فيه لمحة تاريخية عن نشأة الجامعة، مميزات الجامعة، وظائف و أهداف الجامعة، لمحة عن الجامعة الجزائرية، العناصر المكونة للجامعة و التنظيم الإداري المعتمد في الجامعة الجزائرية، خصائص البحث العلمي و الباحث، أخلاقيات و حقوق و التزامات الأستاذ الباحث، الصعوبات التي تعترض الباحث العلمي في مجال العلوم الاجتماعية، المؤسسة الجامعية فضاء لإنتاج المعرفة العلمية وضع الجامعة الجزائرية بخصوص إنتاج المعرفة العلمية.

الفصل الرابع: و عنوان ب: الحقل السوسيولوجي و إنتاج المعرفة السوسيولوجية بالجامعة الجزائرية و تطرقنا فيه إلى مفهوم السوسيولوجيا، النظرية السوسيولوجية، منهجية المعرفة في الحقل

السوسيولوجي، السوسيولوجيا في الوطن العربي، السوسيولوجيا في الجزائر، الإنتاج السوسيولوجي في الجامعة الجزائرية، عقبات أمام إنتاج المعرفة السوسيولوجية في الجامعة الجزائرية.

الفصل الخامس: و عنوان ب: **الإطار المنهجي للدراسة** و تناولنا فيه مختلف الإجراءات المنهجية المنهج المستخدم، أدوات جمع البيانات من الملاحظة، المقابلة، تقنية تحليل المحتوى، السجلات و الوثائق، مجالات الدراسة؛ المجال الزمني، المجال المكاني، المجال البشري، و أخيراً عينة الدراسة.

الفصل السادس: و عنوان ب: **الإطار الميداني للدراسة** و تطرقنا فيه إلى عرض و تحليل معطيات المقابلات بداية بعرض و تحليل و تفسير البيانات الشخصية، ثم عرض و تحليل و تفسير المعطيات المتعلقة بالسؤال الفرعي الأول، و بعدها قمنا بعرض و تحليل و تفسير المعطيات المتعلقة بالسؤال الفرعي الثاني، ثم قمنا بعرض و تحليل و تفسير المعطيات المتعلقة بالسؤال الفرعي الثالث، و كما تطرقنا فيه إلى عرض نتائج الدراسة الميدانية، بدأنا بعرض النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي، ثم عرض النتائج المتعلقة بمحور البيانات الشخصية، ثم تليه عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الأول، و عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثاني، و عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثالث، و أخيراً عرض النتيجة العامة للدراسة.

و بعدها خاتمة و التي تضمنت مجموعة من الاقتراحات و الآفاق المستقبلية لهذه الدراسة محاولة منا تقديم بعض الحلول لمعالجة معوقات إنتاج المعرفة العلمية السوسيولوجية في الجامعة الجزائرية لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم لهذه الدراسة، متأملين أن تكون مقدمة لدراسة مكملتها، ثم قائمة لمختلف المصادر و المراجع المعتمد عليها في هذه الدراسة و أخيراً قائمة الملاحق.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي للدراسة

تمهيد .

- 1- إشكالية الدراسة .
 - 2- أسباب اختيار الدراسة .
 - 3- أهمية الدراسة .
 - 4- أهداف الدراسة .
 - 5- تحديد المفاهيم .
 - 6- الدراسات السابقة .
 - 7- المقاربة السوسيولوجية.
- خلاصة الفصل .

تمهيد :

تعتبر الإشكالية أساس المراحل اللاحقة لأنها تحدد مسار الدراسة و أهدافها و فيها يقوم الباحث بتحديد إشكالية بحثه كما تعد المفاهيم و المصطلحات العلمية إحدى الخطوات الهامة في البحث العلمي فالدقة و الموضوعية من خصائص العلم التي تميزه عن غيره من أنواع المعرفة و من مستلزمات الدقة العلمية وضع تعاريف واضحة و محددة لكل مفهوم أو مصطلح يستعمله الباحث، أي أن تحديد الكلمات المفتاحية و عرض التعاريف التي ذكرت من طرف الباحثين للموضوع المتناول بالدراسة إنما يمثل أهمية كبيرة في تحقيق الدقة و الموضوعية، كما أن المدخل النظري السوسيولوجي هو مجموعة المصطلحات والتعريفات والافتراضات التي لها علاقة ببعضها البعض و تقترح رؤية منظمة للظاهرة و ذلك بهدف عرضها والتنبؤ بمظاهرها، فمن خلاله يمكن للباحث أخذ نظرة جيّدة حول الظاهرة لينطلق منها نحو فهم ووضع تفسيرات أكثر عمق لها، إضافة إلى ذلك فإن كل دراسة يجب أن تستخدم مجموعة من الدراسات السابقة و هذا من أجل إثراء الدراسة و كذا ما مدى مطابقة نتائج هذه الدراسات مع الدراسة الحالية و هذا يتوضح في التالي.

1. تحديد إشكالية الدراسة:

تُعتبر الجامعة نسق اجتماعي تتأثر بالمجتمع الذي توجد به و تؤثر فيه و هي المسؤولة عن إحداث التغيير و التقدم للمجتمع و قد تكون المساهم الأول في تنميته في جميع جوانبه، بل تُعد محط أنظار العالم و معقد آماله و سبل نموه و تطوره؛ لما تلعبه من دور حضاري استراتيجي؛ باعتبارها مكانا جامعا للعلم و المعرفة و ما تلعبه من دور أساسي في الحياة التربوية و العلمية و الاقتصادية للمجتمعات المعاصرة؛ ليس هذا و حسب و ما تقوم به من وظائف و لاسيما البحث العلمي التي يقاس من خلاله تطور الأمم ؛ إضافة إلى أنها الحافظ الأساسي للتراث الثقافي و القيم الجماعية و ما تسعى له من جهد في تكوين نوعي للموارد البشرية و إنتاج المعرفة.

و من هنا نجد أن الوظيفة العصرية للمؤسسة الجامعية لا تقتصر على أداء وظيفة التعليم فحسب، بل سمعتها و شهرتها الأكاديمية ترتبط بمدى إنتاجها للمعرفة العلمية في مختلف المجالات، حيث تعتبر الجامعة وما تنتجه من معارف و ابتكارات في الميدان العلمي الأساس الأول الذي يتم من خلاله التفاضل بين الدول؛ فهي بذلك العمود الفقري لسياسات و استراتيجيات البلدان و بالتالي وجب ضرورة الاهتمام بها و وظائفها باعتبارها فضاءاً لرصد التواصل لا القطيعة.

ففهم أي ظاهرة اجتماعية أو جزء منها، يجعلنا نقر بأن الحياة الاجتماعية مبنية على تراكم المعرفة؛ حيث تعتبر المعرفة عبارة عن مجموعة من المعاني و المعتقدات و الأحكام و المفاهيم و التصورات الفكرية التي تتكون لدى البشر نتيجة لمحاولاتهم المتكررة لمعرفة الأشياء و الظواهر التي تحيط و تتصل بهم، فالمعرفة منذ القديم ذات أهمية، إلا أن في وقتنا الحالي أصبحت تمثل مصدرا مهم من مصادر القوة في تحقيق التنمية ، كما أنها مقياس لقياس تطور المجتمعات و رقيها و من اكتسب المعرفة اكتسب القوة.

بل أصبح يطلق على العصر الحالي "عصر المعرفة"، الذي يهتم بالمعرفة كرأس مال معرفي ينتج الأفكار و المعارف لأن المعرفة هي المورد الرئيسي فيه، حيث أصبحت تمثل موردا اقتصاديا و مصدرا للدخل الوطني و دعامة رئيسية من دعائم تقدم الأمم، فضلا عن أنها أصبحت مصدر قوة و شرط وجب تحقيقه في المجتمعات.

و يتم توليد المعرفة و إنتاجها من خلال عمليات البحث العلمي التي تتضمن الاستنباط و الاستقراء و التحليل و التركيب بواسطة شخص مبتكر لديه القدرة على التحليل و التركيب و التمييز و استخلاص النتائج؛ بل ان مقدرة المؤسسة الجامعية على الإبداع والابتكار مرتبط

بشكل دقيق برأس المال الفكري؛ ألا و هو الأستاذ الباحث التي تعتبر مهمة إنتاج المعرفة العلمية من مهامه بالدرجة الأولى؛ والمقصود بإنتاج المعرفة ليس المعرفة التقنية ذات الصلة بالطبيعة والعلوم الطبيعية فقط، ولكن إنتاج المعرفة في العلوم الإنسانية و الاجتماعية أيضاً أمر ضروري ومهم لأي نهضة أو تقدم، فإنتاج المعرفة هو المرحلة الأرقى و ينطوي إنتاج المعرفة على امتلاك الجامعة القدرة على الإضافة إلى رصيد المعرفة و المقدرة على خلق الجديد.

ويعتبر حقل علم الاجتماع من بين حقول العلوم الاجتماعية الذي يعنى بدراسة خصائص الجماعات البشرية و التفاعلات المختلفة و العلاقات المتبادلة بين أفراد هذه الجماعات و من أجل اكتشاف القوانين التي تتحكم فيها و القدرة على التنبؤ بالمستجدات مستقبلاً؛ و الكثير من العرب يعتبرون (عبد الرحمن بن خلدون) بملاحظاته الذكية في طبائع العمران البشري التي دونها في مقدمته الشهيرة المؤسس الفعلي لعلم الاجتماع و كان أول من نبه إلى وجود هذا العلم، محدداً رسالته عندما صرح قائلاً: "فإنه ذو موضوع و هو العمران البشري و الاجتماع الإنساني و ذو وسائل و هي بيان ما يلحقه من العوارض و الأحوال لذاته واحدة بعد أخرى و هذا شأن كل علم من العلوم وضعياً كان أو عقلياً"⁽¹⁾.

إلا أن بعد أربعة قرون جاء الغربي (أوغست كونت) و اعتبر المؤسس الأكاديمي لهذا العلم و يعد من أهم الباحثين في علم الاجتماع و جاء من بعده العديد أمثال (دور كايم)، (كارل ماركس)، (ماكس فيبر)، (تالكوت بارسونز)؛ ويذكر بعض المؤرخين لعلم الاجتماع أن لعلم الاجتماع أربعة أصول فكرية، تتمثل في الفلسفة السياسية، فلسفة التاريخ، النظريات البيولوجية في التطور و الحركات التي قامت تنادي بالإصلاح الاجتماعي و السياسي، و لعل من أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور هذا العلم فلسفة التنوير و الثورة الصناعية و الثورة الفرنسية...

و لذلك السوسيولوجيا في العالم الغربي احتلت مكانة الريادة، مما زاد هذا العلم قوة هو ذلك التطور الذي وصلت إليه المجتمعات المتقدمة من رقي و نفوذ و هذا ما تجسد في نمو واضح في المعرفة السوسيولوجية آنذاك و ظهر هذا في صياغة نماذج نظرية متنوعة؛ أما السوسيولوجيا في المجتمعات العربية جاءت مع الدخول الاستعماري؛ و الجزائر جزء لا يتجزأ من هذه المجتمعات غير أن الممارسة السوسيولوجية في الجزائر تتفرد عن شقيقاتها لما تتميز به من خصوصيات كذلك لكون الجزائر لها تجربة تاريخية و ثقافية و هذه التجربة في نوعية الاستعمار الذي عرفته من خلال الدور الذي لعبه المشتغلون بالعلوم الاجتماعية و الإنسانية عامة و السوسيولوجيا خاصة في ظل الوجود الاستعماري، حيث وظفت لتحقيق أهداف المشروع الكولونيالي و تجسدت في

(1) عبد الرحمان ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، (دط)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993، ص38.

السيطرة على الشعب الجزائري، من هنا نعتبر علم الاجتماع حديث النشأة في الجزائر مقارنة بالعلوم الأخرى و من أجل هذا أردنا تشريح واقعه من خلال هذه الدراسة.

و إذا أردنا مقارنة واقع الإنتاج العلمي في الجامعات العربية بالغرب و البلدان الصناعية فليس هناك وجه للمقارنة خاصة من النواحي الكمية و النوعية، و إنجازات البحث العلمي و الاختراع و الابتكار و الاكتشاف، و تشير بعض المعطيات دور الجامعة في إنتاج المعرفة العلمية محدود جداً؛ " فهناك ضعف عام في الإنتاجية العلمية في الوطن العربي سواء في هذا الحقل أو الحقول الأخرى؛ فقد ورد في منشورات معهد الإحصاء العالمي (ISI) أن إنتاجية الباحث العربي تعادل 10 % من المعدل العادي لغيره من الباحثين، كما أن إنتاج العلماء و المفكرين العرب مجتمعين يقل عن إنتاج الفئة نفسها في إسرائيل المحتلة على الرغم من تساوي أعداد فئة الباحثين في كل من إسرائيل و دولة عربية واحدة مثل مصر" (1).

و إذا أردنا معرفة المنتج المعرفي في الوطن العربي، فنجد هناك صعوبة في الحصول على معلومات حديثة و دقيقة و متكاملة حول مخرجات أنشطة البحث العلمي في العالم العربي عموماً؛ غير أنه يمكن بشكل عام التعرف على مخرجات البحث العلمي من خلال المنشورات العلمية، وبراءات الاختراع، والابتكارات حيث تؤكد بعض الدراسات إلى أن النتائج الإحصائية لبعض مؤشرات الإنتاج المعرفي لعدد من بلدان العالم فيما يتعلق بعدد الباحثين في مجال البحث العلمي و عدد براءات الاختراع فضلاً عن عدد الكتب المنشورة، يوجد فارق كبير بين الإنتاج المعرفي في دول العالم مقارنة بدول العالم العربي عموماً و بالجزائر خصوصاً؛ و بل هناك فقراً في الإنتاج المعرفي في البلدان العربية مقارنة بعدد السكان.

والجامعة الجزائرية من بين الجامعات العربية، فالإنتاج المعرفي في الجامعة الجزائرية بصفة عامة محدود جداً أو يكاد أن ينعدم؛ فالتأمل للحقل السوسيولوجي في الجامعة الجزائرية يجد أنه رغم التواجد المؤسسي لعلم الاجتماع كتخصص في مختلف الجامعات الجزائرية و رغم التزايد الكبير للباحثين المنتمين إلى هذا الحقل سنويا يبقى الجدول قائم حول قضية إنتاج المعرفة السوسيولوجية، حيث تؤكد بعض الدراسات و البحوث أنه يوجد إما إستهلاك للمعرفة العلمية غير النابعة من الواقع الجزائري أو إعادة إنتاج لها بدلا من إنتاج حقيقي للمعرفة، إذ يأتي بعض المعنيين إلى الدوائر الرسمية المعنية بهذا المجال ليثبتوا أنهم أنجزوا بحثاً علمية عبر رسائل الماجستير و الدكتوراه فهذا أمر أكاديمي لا بد منه ولا علاقة له بإنتاج المعرفة.

(1) عبد الله شمت المجيدل و آخرون: البحث العلمي في الوطن العربي إشكاليات و آليات للمواجهة، المكتب الجامعي الجديد الأزريرة الإسكندرية، مصر، 2008، ص 7.

حيث نريد إنتاج معرفي علمي يأخذ عملية الإبداع قسطاً كبيراً من اهتمامات الكفاءات البحثية في مجالات العلوم الإنسانية و الاجتماعية و لاسيما حقل علم الاجتماع، كونها تستأثر في وقتنا هذا زمن الانفجار المعرفي، بعمليات تلامس الميدان و يعدها المهتمون بالقضايا العامة الاجتماعية المجال الأهم لمواكبة التغيرات المذهلة في مختلف جوانب المعرفة البشرية.

انطلاقاً من الأهمية المتعاضمة للبحث العلمي في ظل مجتمع المعرفة في اللحظة الراهنة و وجود واقع معقد أفرز العديد من العراقيل و الصعوبات؛ التي تحول دون إنتاج معرفة علمية في الجامعة الجزائرية و التي قد تعود إلى عدم وجود البيئة المشجعة للبحث أو عدم وجود البيئة التنظيمية الملائمة للباحثين، و كما تمثل قضية الإبداع و الابتكار واحدة من المشكلات الفكرية النظرية الأكثر تعقيداً التي تواجه الكفاءات البحثية في الحقل السوسيولوجي، و قد تكون أحد العوامل الكامنة وراء ذلك، أو قد تعود إلى الباحث في حد ذاته.

و مما تقدم نرى من الأزمات الحادة والمستعصية، المطروحة على مستوى البنية المعرفية؛ أزمة إنتاج المعرفة العلمية السوسيولوجية، هذا ما يستلزم و بل ما يفرض على الكفاءات البحثية السوسيولوجية مزيداً من بذل الجهد لدفع الخطى في سبيل تحرير هذا الحقل من حالة الارتباك و الاستغراق غير المبرر في العوامل و العناصر التقليدية من جانب، وحالة العجز وعدم القدرة على المواكبة المطلوبة لزخم حراك الإنتاج العلمي المعرفي الهائل؛ الذي يتسارع من حولنا بصورة مذهلة متمثلاً في الإبداع الفكري في السوسيولوجيا من جانب آخر. الآن بدا واضحاً أننا أمام إشكال حقيقي يتطلب البحث و الدراسة العلمية بغية الكشف عن واقع إنتاج المعرفة العلمية السوسيولوجية بالجامعة الجزائرية و الأمر الذي جعلنا نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

• ما هو واقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية؟

و تندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية :

1. ما هي محددات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية؟
2. ما هي وضعية الكفاءات البحثية السوسيولوجية بالجامعة الجزائرية؟
3. ما هي معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية ؟.

2. أسباب اختيار الدراسة :

الأسباب الذاتية :

- لعل من أهم الأسباب التي جعلتني أهتم بهذا الموضوع هو الاهتمام الشخصي بهذا الموضوع نظرا لأهميته العلمية و العملية فرأينا ضرورة التطرق لهذه الدراسة أملا منا أن نوفق في معالجة هذا الإشكال وفق منهج سليم يسمح لنا بأن نسلط الضوء على موضوع مهم في سوسيولوجيا التنظيم ألا وهو واقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالمؤسسة الجامعية الجزائرية.
- و ثاني دافع ذاتي للبحث في هذا الموضوع يرجع إلى الدراسة التي قمنا بها في مرحلة التدرج و كشفت عن انه رغم الجهود المبذولة من طرف الدولة بخصوص النهوض بقطاع البحث العلمي؛ إلا أنه مازال يعاني من عراقيل تحول دون إنجاز البحوث العلمية، ضف إلى ذلك إلى نقص الدراسات في هذا الموضوع و التي تكاد تكون منعدمة في الجامعة الجزائرية.

الأسباب الموضوعية :

- محاولة التطرق إلى مسألة إنتاج المعرفة العلمية السوسيولوجية داخل النسق الجامعي الجزائري من وجهة نظر الأساتذة الباحثين، نظرا لندرة تناول السوسيولوجي لهذا النوع من المواضيع.
- من الأسباب الموضوعية حقيقة إشكالية إنتاج المعرفة العلمية السوسيولوجية التي أصبحت من أهم المشاكل التي تواجه الجامعة في هذا الحقل.
- انشغال الباحثة بالواقع الذي تعيشه الجامعة الجزائرية؛ كإحدى مراكز إنتاج المعرفة العلمية و مكانتها المتدنية في التصنيف العالمي.
- انحصار وظيفة الجامعة الجزائرية على الوظيفة الكلاسيكية متغاضية بذلك عن باقي الوظائف التي وجدت من أجلها ألا وهي البحث العلمي تشجيعا لإنتاج معرفة علمية لاسيما في الحقل السوسيولوجي تستجيب لمتطلبات الواقع الجزائري .
- الفائدة العلمية للدراسة باعتبارها موضوع ذا أهمية لما لها من عائد علمي يستفيد منه المتخصص في هذا المجال.

3. أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية الدراسة في أهمية الموضوع المتناول؛ فالإنتاج المعرفي العلمي يشكل ركيزة من ركائز المؤسسات الجامعية ليس هذا فحسب بل من خلاله يقاس تطور و تقدم البلدان؛ فيقاس تطور الجامعات بقدر ما تقدمه من إنتاج معرفي و بقدر ما تمتلك من كفاءات بحثية، هذا ما يستدعي ضرورة دراسة هذه الركيزة و معرفة مقدار حجمها و قوتها و معرفة مكان من ضعفها و مشاكلها و من ثمة محاولة معالجة هذا الضعف و المشاكل من أجل تقوية و تعزيز هذه الركيزة.

4. أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى:

- محاولة الوصول إلى حقائق واقعية حول إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسولوجي بالجامعة الجزائرية.
- التعريف بالضوابط الإدارية و التنظيمية و العلمية المتعلقة بالبحث العلمي بالجامعة الجزائرية و مدى مساهمتها في مهمة إنتاج المعرفة العلمية.
- التعريف بأهم العراقيل التي تواجه قطاع البحث العلمي و إنتاج المعرفة العلمية سواء ما كان منها إداريا أو فنيا أو علميا أي معرفة أنواع المعوقات التي تحول دون إنتاج معرفة علمية سوسولوجية بالجامعة الجزائرية و الوقوف على الأسباب الجوهرية لهذه المعوقات.
- محاولة وضع الحلول المناسبة و الملائمة التي لا ربما تسهم في تذليل بعض هذه العراقيل و الصعوبات التي يعاني منها قطاع البحث العلمي و إنتاج المعرفة العلمية.

5. تحديد مفاهيم الدراسة :

1-5 المعرفة العلمية:

قبل التطرق إلى مفهوم المعرفة العلمية نبدأ بمفهوم المعرفة أولا:

المفهوم اللغوي للمعرفة:

المعرفة جمع معارف وتعني إدراك الشيء على حقيقته. والعرفان في اللغة هو العلم، ومعارف الأرض أو جهها، وما عرف منها الإنسان الذي أشهره الخالق سبحانه وتعالى على ربيوبته يولد وهو لا يعرف شيئا عن عالم الشهادة (1). وقد ورد في محكم التنزيل : ﴿ وَ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (78) النحل الآية 78.

يعرف القاموس ويبستر المعرفة على أنها الفهم الواضح و المؤكد للأشياء ، كل ما يدركه أو يستوعبه العقل، خبرة عملية، مهارة، اعتياد، أو تعود، اختصاص و إدراك معلومات منظمة تطبق على حل مشكلة ما (2).

(1) حلمي محمد فؤاد و عبد الرحمان صالح عبد الله: المرشد في كتاب البحث، ط4، دار الشروق، حدة، (دت)، ص 15.

(2) رابح مصطفى عليان: إقتصاد المعلومات، ط1، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2010، ص 124.

التعريف الاصطلاحي:

إن مفهوم المعرفة ليس بالأمر الجديد، فالمعرفة رافقت الإنسان منذ أن تفتح وعيه وارتقت معه من مستوياتها البدائية مرافقة لاتساع مداركه وتعمقها حتى وصلت إلى ذروتها الحالية. حيث أن من أبسط تعريفات المعرفة أنها عبارة عن مجموعة من المعاني و المعتقدات و المفاهيم و التصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المستمرة لفهم الظواهر و الأشياء المحيطة به ⁽¹⁾.

تعرف المعرفة أيضا بأنها إدراك الأشياء و تصورهما. و يرى الفيلسوف "برتراند رسل" بين نوعين من المعرفة، المعرفة باللقاء أو الاتصال المباشر، أي التي تدرك بالحواس مباشرة، و المعرفة بالوصف، أي التي تتطوي على استنتاجات عقلية ⁽²⁾. و يعرف (كانو) المعرفة على أنها الإيمان المحقق الذي يزيد من قدرة الوحدة أو الكيان على العمل الفعال ⁽³⁾.

و يقصد بالمعرفة مطلق حصول المعلوم لدى العالم، أعم من كونه حصوليا أو حضوريا، كليا أو جزئيا، بديهيا أو كسبيا، نظريا أو عمليا ⁽⁴⁾.

و يقول (روبرت ميرتون) هي كلمة واسعة فضفاضة، تضم في محتواها و تشمل في طياتها كل أشكال الفكر و أساليبه، تلك التي تبدأ من المعرفة الأولية الساذجة لدى رجل الشارع، و تنتهي بأسمائها متمثلة في صورة العلم الوضعي ⁽⁵⁾.

مما سبق نلاحظ اختلاف العلماء في تعريف المعرفة كلا حسب مجال تخصصه، هناك من يرجعها إلى مجموعة من المعاني و المعتقدات و المفاهيم و التصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المستمرة لفهم الظواهر و الأشياء المحيطة به، و يرى البعض الآخر بأنها إدراك الأشياء و تصورهما أما عن طريق الاتصال المباشر أو بالحواس أي التي تتطوي على استنتاجات عقلية، و البعض يرجعها إلى أنها كلمة واسعة فضفاضة، تضم في محتواها و تشمل في طياتها كل أشكال الفكر و أساليبه.

⁽¹⁾ السيد عبد العاطي السيد: علم اجتماع المعرفة، دار المعرفة الجامعية، دط، الإسكندرية، 2003، ص 4.

⁽²⁾ إبراهيم محمد تركي: مقدمة في فلسفة المعرفة، (دط)، دار شتات للنشر و البرمجيات، 2012، ص 20.

⁽³⁾ ضياء الدين زاهر: مستقبل إصلاح التعليم العربي لمجتمع المعرفة، المؤتمر الدولي الخامس للمركز العربي للتعليم و التنمية 13-15 يوليو 2010، المكتب الجامعي الحديث، ج1، القاهرة، 2010، ص 504.

⁽⁴⁾ أيمن المصري: أصول المعرفة و المنهج العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت-لبنان، 2010، ص 29.

⁽⁵⁾ قباري محمد إسماعيل: علم الاجتماع و الفلسفة-نظرية المعرفة، ط2، دار المعرفة الجامعية، ج2، الاسكندرية، ص 109.

المعرفة العلمية:

المعرفة العلمية هي تلك التي ينظر فيها العالم إلى العالم الطبيعي كموضوع أو واقع له خصائصه المتميزة. حيث يعتمد هذا النوع من المعرفة على أساس الملاحظة المنظمة للظواهر و على أساس الفرضيات العلمية الملائمة و التحقق منها عن طريق التجربة و جمع البيانات و تحليلها ⁽¹⁾.

بالرغم من تعدد تقسيمات و أنواع المعرفة، فإن المعرفة العلمية تتميز بخاصية الوضوح و الجزم و اليقين و التي تعتبر شروطا و جب توفرها.

و كما تتميز المعرفة العلمية باستخدام أسلوب التفكير الذي يعتمد على قواعد المنهج العلمي في التعرف على الأشياء و الكشف عن الظواهر، و استخدام الأسلوب الاستقرائي الذي يعتمد على الملاحظة المنظمة للظواهر، و فرض الفروض، و إجراء التجارب، و جمع البيانات و تحليلها و تفسيرها من أجل الكشف عن القوانين و النظريات التي تحكمها، و التنبؤ بالمستقبل وصولا إل النظرية ⁽²⁾.

من خلال ما تقدم نستطيع القول أن المعرفة العلمية هي التي يعتمد فيها الباحث على استخدام قواعد المنهج العلمي للكشف عن الظواهر و تحليلها و تفسيرها من أجل الوصول إلى القوانين و النظريات.

التعريف الإجرائي للمعرفة العلمية:

عملية اجتماعية تاريخية، قوامها نشاط بشري موجه نحو فهم الواقع و تصوير هذا الواقع في وعي أعضاء مجتمع معين فهي نتيجة لتراكم الأفكار و الخبرات، أي هي بناء اجتماعي للواقع يعتمد فيها الباحث في الحقل السوسيولوجي على استخدام قواعد المنهج العلمي للكشف عن الظواهر و هذا من خلال تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض، و يساهمون في إنتاجها و إعادة إنتاجها من خلال تبادل الخبرات فيما بينهم.

5-2 إنتاج المعرفة العلمية:

قبل الدخول في تفاصيل مفهوم إنتاج المعرفة العلمية لابد من تحديد مفهوم الإنتاج بصورة عامة.

⁽¹⁾ هالة إسماعيل بغدادى: صناعة المعرفة و قيود الحرية، (دط)، المكتب الجامعي الحديث، 2011، ص 10.

⁽²⁾ حسين عبد الحميد رشوان: نظرية المعرفة و المجتمع "دراسة في علم اجتماع المعرفة"، (دط)، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2008، ص 11.

التعريف اللغوي :

الإنتاج من الفعل أنتج، إنتاجًا، صنع، أوجد، أظهر نتيجة (1).

التعريف الاصطلاحي :

يعرف الإنتاج بأنه ذلك النشاط البشري الذي يجعل الموارد الطبيعية صالحة لإشباع الحاجات الإنسانية، كما يقصد به كل عمل تتولد منه منفعة؛ و يمتد المفهوم ليشمل كل محاولة يقوم بها الإنسان لتحويل أو تكييف الموارد الطبيعية في الكون بما في ذلك الخبرة و المعرفة بحيث تصبح قادرة على إشباع حاجات الإنسان (2).

و كما يعرف الإنتاج كذلك بأنه: " عبارة عن عملية تحويل المدخلات (مواد، أموال، عمال، آلات، معلومات) إلى سلع وخدمات (3).

الإنتاج الاجتماعي هو تلك العملية التي يؤديها أبناء المجتمع عن طريق العمل الاجتماعي أي هو نتاج للعمل الاجتماعي الذي يهدف إلى إشباع الحاجات الأساسية و الثانوية لأبناء المجتمع (4).

مما سبق رأينا مفهوم المعرفة العلمية الذي تعتبر عملية اجتماعية تاريخية، قوامها نشاط بشري موجه نحو فهم الواقع و تصوير هذا الواقع في وعي أعضاء مجتمع معين فهي نتيجة لتراكم الأفكار و الخبرات. و من هنا نستطيع تقديم تعريف إجرائي للإنتاج المعرفة العلمية.

التعريف الإجرائي لإنتاج المعرفة العلمية:

نقصد بإنتاج المعرفة العلمية في هذا البحث، العملية التي يتم من خلالها القدرة على الإضافة إلى رصيد المعرفة السوسولوجية من قبل الأساتذة الباحثين السوسولوجيين عبر مجموعة البحوث العلمية والدراسات التي يقوم بها في المؤسسة الجامعية في إطار مخابر أو فرق البحث الأخرى أو بشكل فردي في الحقل السوسولوجي و التي تؤدي إلى إنتاج مؤلفات أو مقالات أو ملتقيات أو ندوات أو أيام دراسية أو بحوث على مستوى المخابر أو بشكل فردي.

(1) هزار راتب أحمد و آخرون: قاموس المتقن، (دط)، دار راتب الجامعية، بيروت- لبنان، (دت)، ص 93.

(2) إحسان محمد الحسن: موسوعة علم الاجتماع، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت-لبنان، 1999، ص 73.

(3) عبد الكريم محسن و صباح مجيد النجار: إدارة الإنتاج و العمليات، ط2، مكتبة الذاكرة، بغداد، 2006، ص 3.

(4) إحسان محمد الحسن: مرجع سابق، ص ص (73-74).

5-3 الأستاذ الباحث:

التعريف اللغوي :

كلمة الأستاذ فارسية الأصل ومعناها الماهر في عمله وحرفته، والحرفة، موهبة كانت أم مهنة، تتطلب إضافة إلى مهارات متخصصة ثابتة القدرة الذاتية على الصقل و التطوير، في انسجام بين الحفاظ على القواعد الأساسية المحددة للمهنة وإضافة تحسينات عليها⁽¹⁾.

الباحث اسم فاعل للفعل: بحث يبحث بحثاً، بحث الأرض و بحث فيها حفرها و طلب الشيء و عنه طلبه في التراب و نحوه و فتش عنه. و بحث الأمر و فيه اجتهد فيه و تعرف حقيقته. و بحث عنه سأل و استقصى فهو باحث و بحات و بحاثة⁽²⁾.
الباحث من الفعل بحث، باحثه في الأمر أي حاوره، ناقشه، بحث معه فيه⁽³⁾.

التعريف الاصطلاحي :

الباحث هو من يعمل في مجال البحث عن المعارف ويساهم في عملية تقدم المعارف و رقيها، وإليه يرجع الفضل في نشأة العلوم وتقدمها.

كما يعرف الأستاذ الباحث الجامعي بأنه: " المفتش عن حقيقة المجال معينة في فرع من فروع العلم أو تخصص من التخصصات بالمناهج المعنية التي تتناسب المجال الذي اختاره و الوسائل المحددة للوصول للمعرفة اليقينية عن طريق جمع المعلومات من المصادر و المراجع في المكتبات والدراسات الميدانية إذا احتاج إليها، و تنظيمها و كتابتها في موضوع جديد في خطة محكمة، و إظهارها في صورة جديدة " ⁽⁴⁾.

الأستاذ الباحث هو الذي يكون في وضعية الخدمة لدى المؤسسات العمومية ذات الطابع العلمي والثقافي والمهني والمؤسسات العمومية ذات الطابع الإداري، التي تضمن مهمة التكوين العالي و البحث العلمي و الإنتاج المعرفي.

كما يعرف بأنه كل من يقدم المعرفة و ينتجها مهما كان نوعها و شكلها، متحصل على شهادة تؤهله لذلك. و يعرف أيضا بأنه كل من يعمل و يشغل وظيفة مدرس، أستاذ مساعد، أستاذ، أو أستاذ في أحد الجامعات يقوم بمجموعة من المهام و لاسيما التدريس و البحث العلم.

(1) سناني عبد الناصر: الصعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي المبتدئ في السنوات الأولى من مسيراته المهنية، رسالة دكتوراه العلوم، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم علم النفس، جامعة باجي المختار عنابة- الجزائر، 2012/2011، ص 54.

(2) محمد عقيل بن علي المهدي: الجامعة مكوناتها الأساسية في الفكر المعاصر، (دط)، دار الحديث، القاهرة، 2004، ص 53.

(3) جبران مسعود: الرائد المدرسي، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 2007، ص 99.

(4) محمد عقيل بن علي المهدي: مرجع سابق، ص 54.

التعريف الإجرائي للأستاذ الباحث :

و هو الأستاذ الموظف في الجامعة الذي يحمل شهادة علمية و رتبة علمية (أستاذ التعليم العالي في علم الاجتماع) و ذو خبرة بحثية تؤهله للقيام بالبحوث العلمية و الإنتاج المعرفي ليساهم في إنتاج المعرفة العلمية السوسولوجية و من ثمة يساهم في خدمة المجتمع.

4-5 الجامعة:

التعريف اللغوي :

يعود أصل مصطلح جامعة University إلى اللغة اللاتينية، و هو مشتق من مصطلح Universitas، الذي يعني الاتحاد و التجمع، و قد تم استعماله، ابتداء من القرن الرابع عشر ميلادي، للدلالة على الجامعة بمعناها الحالي ⁽¹⁾ .

التعريف الاصطلاحي :

تعرف الجامعة عموما بأنها مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين يحي يوجد تعدد في وجهات النظر بخصوص تحديد مفهومها و فيما يلي بعض التعاريف الدالة على هذا المفهوم :

*- تعرف الجامعة: " بأنها منظمة أنشأت بطريقة مقصودة لا تلقائية و تسعى إلى تحقيق أهداف معينة أهمها البحث العلمي و التنقيف و إعداد المتخصصين للعمل في المجتمع و هي في سبيل ذلك تتخذ إجراءات و تدابير معينة و ينشأ بين أعضائها تفاعل و تكامل نظرا لاختلاف الأدوار " ⁽²⁾.

*- الجامعة هي مؤسسة اجتماعية ، أنشأها المجتمع بطريقة عمدية من أجل تحقيق أهداف معينة و تحقيق حاجة من حاجاته الأساسية ⁽³⁾ .

نلاحظ من خلال هذين التعريفين أن الجامعة عبارة عن مؤسسة أنشأت بطريقة مقصودة من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف.

*- و كما تعرف الجامعة: " بأنها مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معتمد و أنظمة و أعراف و تقاليد أكاديمية معينة تتمثل وظائفها الرئيسية في التدريس و البحث العلمي و خدمة المجتمع و تتألف

⁽¹⁾ رفيق زراولة : الهيكل التنظيمية للمؤسسات الجامعية ، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة باتنة ، العدد 20 ، جوان 2009، ص 182.

(2) طارق عبد الرؤوف عامر: الجامعة و خدمة المجتمع ، ط1، مؤسسة طبية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2012 ، ص 15.

(3) طلعت إبراهيم لطفي: علم اجتماع التنظيم ، (د ط)، دار غريب للنشر و التوزيع و الطباعة ، القاهرة ، 2007، ص 228.

من مجموعة من الكليات و الأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية و تقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة " (1).

*- و يشير (ويلهم فون همبولد) إلى أن الجامعة تختص بالمدخل العلمي للمعرفة و تهتم بالجمع بين البحث العلمي و التدريس، و تشجيع انتشار المساعي الأكاديمية (2).

*- و كما يعرف (محمد العربي ولد خليفة) الجامعة بأنها : " هي التوصيل الخلاق للمعرفة الإنسانية في مجالاتها النظرية و التطبيقية، و تهيئة الظروف الموضوعية لتنمية الخبرة الوطنية التي لا يمكن بدونها أن يحقق المجتمع أية تنمية حقيقية في الميادين الأخرى (3) .

*- و يعرف المشرع الجزائري الجامعة على: " أنها مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية و الاستقلال المالي، وهي موضوعة تحت سلطة الوزير المكلف بالتعليم العالي، تساهم في إنتاج و نشر المعارف و إعدادها و تطويرها ، و تكوين الإطارات اللازمة لتنمية البلاد (4).

و الملاحظ مما سبق أن الجامعة هي بدرجة الأولى مؤسسة تكوينية فهي تؤدي بدورها إلى عملية التزويد بالمعارف، من وظائفها عملية البحث العلمي، كما تساهم في عملية تنمية المجتمع لأن المجتمع سيستفيد من تلك الإطارات والبحوث الجامعية لتطويره.

كما يتبين مما سبق أن هناك من أعطى تعريفا للجامعة من حيث أنها مكان مخصص لتلقي العلوم و المعارف، و هناك من حصرها في الوظائف التي تقوم بها و هذا الاختلاف يدل على الدور المتغير للجامعة خاصة في العصر الحالي.

التعريف الإجرائي للجامعة :

الجامعة هي مؤسسة اجتماعية، تكوينية أنشأت بطريقة مقصودة، من أبرز وظائفها البحث العلمي، تعمل على إنتاج و نشر المعرفة العلمية بطريقة نظرية و إمبريقية من خلال البحوث والدراسات العلمية التي تتجزأ بشكل فردي أو على مستوى المخابر وفرق البحث تساهم في إشباع حاجات المجتمع الأساسية في كافة مجالاته.

(1) طارق عبد الرؤوف عامر : مرجع سابق ، ص 14.

(2) روجر كينج : الجامعة في عصر العولمة ، تر: فهد بن سلطان السلطان ، (د ط)، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 2008 ، ص 78.

(3) محمد العربي ولد خليفة : المهام الحضارية للمدرسة و الجامعة الجزائرية، (د ط) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1989، ص 177.

(4) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية : الجريدة الرسمية ، المرسوم التنفيذي رقم 83-554 المؤرخ في 17 ذي الحجة عام 1403 هـ الموافق لـ 24 سبتمبر 1983م، المتضمن القانون الأساسي النموذجي للجامعة، العدد 40 ، 1983/9/27 ، ص 2421.

المفاهيم المساعدة:

مفهوم محددات إنتاج المعرفة العلمية:

محددات إنتاج المعرفة العلمية نقصد بها الشروط أو الخصائص أو المعايير التي تؤدي إلى توليد المعارف؛ يدخل هذا في إطار السياسة البحثية من جانب أنشطة البحث أو ما يسمى بالمشاريع و البرامج البحثية، جانب إعداد و توفير الطاقات البشرية اللازمة للبحث، جانب المدخلات المادية من نظم معلومات و غيرها.

مفهوم وضعية الكفاءات البحثية السوسولوجية:

نقصد بها القدرات المهنية و الكفايات البحثية اللازمة للباحثين في علم الاجتماع من إنتاج المعرفة: من توافر برامج التكوين و التأهيل للفائدة الباحثين و مستوى توافر الخدمات و التسهيلات المكتبية و المخبرية و نظام الحوافز المقدم للباحثين و نسق الإشراف العلمي الموجه لعملية إنتاج المعرفة العلمية السوسولوجية، القدرات المتعلقة بامتلاك اللغة الأجنبية و القدرة على توظيفها في إنتاج المعرفة العلمية، و طبيعة المناخ التنظيمي.

مفهوم المعوقات:

نقصد بالمعوقات؛ تلك الصعوبات أو المشكلات التي تحول دون إنتاج معرفة علمية سوسولوجية؛ مصطلح المعوقات يستخدم جنبا إلى جنب مع مصطلح الوظيفة لأن المعوق ماذا يعيق؛ في الأصل يعيق سير الوظيفة (وظيفة الباحث) و بالتالي يعيق نمو و تطور البحث العلمي في الجامعة الجزائرية .

6. الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة في البحث العلمي خطوة أساسية ومهمة فهي تساعد الباحث في الكثير تزوده بالمعايير والمقاييس و المفاهيم الإجرائية التي يحتاجها ومن ثمة يستفيد من نتائجها من ناحية مقارنة تلك النتائج بالنتائج المتحصل عليها في دراسة الحالية . و عليه ينبغي التطرق إلى بعض الدراسات التي مست و تناولت دراستنا و نوجزها في التالي :

الدراسة الأولى⁽¹⁾:

دراسة أجراها الباحث (أحمد موسى بدوي) بعنوان " الأبعاد الاجتماعية لإنتاج و اكتساب المعرفة في الجامعات المصرية- علم اجتماع نموذجاً - سنة 2008، و هي أطروحة دكتوراه و قد نوقشت الرسالة في جامعة بنها بمصر بكلية الآداب، قسم علم الاجتماع، و نشرت من طرف مركز دراسات الوحدة العربية سنة 2009 .

إشكالية الدراسة:

كانت الإشكالية تتمحور حول الأبعاد الاجتماعية لإنتاج و اكتساب المعرفة في الجامعات المصرية و انطلق الباحث في دراسته من مجموعة من التساؤلات الفرعية و هي:

1. هل تقدم المقررات الدراسية معرفة سوسيولوجية كافية لتشكيل الهابيتوس العلمي لطلاب علم الاجتماع، على نحو يؤسس لممارسة علمية انعكاسية في ما بعد مرحلة اليسانس؟
2. ما هي الخصائص العامة للإنتاج العلمي؟
3. كيف يتصور أعضاء هيئة التدريس و الطلاب الأبعاد الاجتماعية و الاستمولوجية المؤثرة في إنتاج و اكتساب المعرفة في الجامعة المصرية.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في دراسته هذه على المنهجين الكمي و الكيفي في تحليل و تفسير البيانات، و استخدم التحليل النقدي للخطاب كأداة رئيسية لتحليل رسائل و مقررات جامعية، بالإضافة إلى الاستعانة بالمقابلة و الاستبيان كوسيلتين لجمع المعلومات و تحليلها.

(¹) أحمد موسى بدوي: الأبعاد الاجتماعية لإنتاج و اكتساب المعرفة في الجامعات المصرية- علم اجتماع نموذجاً، رسالة دكتوراه (منشورة)، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، جامعة بنها- مصر، 2008، مركز الدراسات الوحدة العربية، 2009.

عينة الدراسة:

و نظرا لتعدد المناهج و الأدوات التي استخدمها البحث أدى بدوره لتنوع العينات حتى يلم بجوانب الموضوع، حيث اختار عينة غير احتمالية من الرسائل الجامعية و التي بلغت ثلاثون رسالة مقسمة بالتساوي على الخمس جامعات المعنية بالدراسة.

و اختار عينة أخرى من المقررات الدراسية و المكونة من تسعة كتب لتخصص علم الاجتماع، مع إجراء مقابلة مع عينة مشكلة من خمسة عشرة عضو من هيئة التدريس للجامعات الخمس، زيادة إلى اختياره لعينة مقصودة من طلبة اليسانس و التي كان عددها ستون طالبا، كما دعم بحثه هذا باستبيان طبق على خمس مائة طالب من الجامعات الخمس ليستطلع آراء الطلبة حول تعلقهم بعلم الاجتماع أو هناك رغبة في تغيير التخصص.

نتائج الدراسة:

و توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج من بينها:

- ✓ غالبية الرسائل تتبع نماذج خطابية سلبية متنوعة الصور والأشكال.
- ✓ حالة انعدام القوة التوليدية في الحالة المصرية لعدم توفر شروط الكفاح والمنافسة داخل المجال العلمي.
- ✓ ندرة الإنتاج الجديد في ميدان علم الاجتماع، وعدم إتباع المواصفات العلمية الواجب توفرها في المنهج، في ظل اعتماد الغالبية العظمى على مراجع تنتمي إلى التصنيف التاريخي، مما ينتج عنه طلاب خارج الزمن العلمي.
- ✓ غياب الممارسة العلمية الأصلية القائمة على النقد و التجاوز وتقديم البدائل المعرفية.
- ✓ عمليات اكتساب المعرفة السوسولوجية في الجامعات المصرية لا تؤدي إلى تشكيل الهابيوتس العلمي للطلاب تشكيلا يولد الممارسة العلمية الانعكاسية، بسبب تدهور مستوى المحاضرة والكتاب والتدريب الميداني، حيث يرتبط هذا التدهور بعوامل بنيوية داخل المجال العلمي وعوامل أخرى خارج المجال، كما أنه يتعلق بعوامل ذاتية خاصة بالفاعلين داخل المجال العلمي.

أوجه الاستفادة و الاختلاف :

كانت هذه الدراسة بمثابة دعامة لدراستنا من الجانب النظري خاصة و أن الباحث اعتمد على النظريات الحديثة في علم الاجتماع، و أتاح لنا فرصة لزيادة استيعاب طريقة توظيف النظرية

السوسيولوجية. و تختلف هذه الدراسة و الدراسة الحالية من حيث طريقة الطرح و من حيث العديد من النقاط المنهجية المستخدمة.

الدراسة الثانية (1):

دراسة أجراها الباحث (عبد الوهاب جودة عبد الوهاب الحاييس) بعنوان "محددات إنتاج المعرفة واكتسابها لدى طالبات الدراسات العليا بجامعة السلطان قابوس " ندوة التعليم العالي للفتاة- الأبعاد و التطلعات .

إشكالية الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى رصد محدثات إنتاج المعرفة العلمية و مصادر اكتسابها لدى طالبات الدراسات العليا بجامعة السلطان قابوس، وتحديد أهم المتغيرات المؤثرة فيها من منظور سوسيولوجيا العلم، مع محاولة التوصل إلى بعض المقترحات اللازمة لتطوير بيئة البحث العلمي. من خلال طرح التساؤلات التالية:

- 1- ما مصادر اكتساب المعرفة لدى طالبات الدراسات العليا بجامعة السلطان قابوس؟
- 2- ما محدثات إنتاج المعرفة واكتسابها لدى طالبات الدراسات العليا بجامعة السلطان قابوس؟
- 3- ما طبيعة التحديات التي تواجه عملية إنتاج المعرفة واكتسابها لدى طالبات الدراسات العليا بجامعة السلطان قابوس؟
- 4- ما المقترحات التي يمكن تفعل من عملية إنتاج المعرفة، وتقلل من الصعوبات التي تواجهها؟

منهج الدراسة:

و اعتمد الباحث في دراسته هذه على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأسلوب الملائم لوصف و تحليل أبعاد عملية إنتاج المعرفة و توضيح محدثاتها. استخدم المقابلات الفردية في التعرف على خصائص الظاهرة.

عينة الدراسة:

اعتمد الباحث على طريقة المسح الاجتماعي بالعينة. حيث حددت عينة الدراسة بـ 200 طالبة من الطالبات المسجلات في درجة الماجستير المتوقع تخرجهن خلال عامي 2008 و 2009، و تم اختيارها بطريقة عشوائية طبقية من سبع كليات لجامعة قابوس.

(1) عبد الوهاب جودة عبد الوهاب الحاييس: محدثات إنتاج المعرفة واكتسابها لدى طالبات الدراسات العليا بجامعة السلطان قابوس "الواقع و التحديات"، ندوة التعليم العالي للفتاة- الأبعاد و التطلعات، جامعة طيبة، (دس).

نتائج الدراسة:

- توصلت الدراسة على مجموعة من النتائج، تمثلت في:
 - * تنوع مصادر اكتساب المعرفة لدى طالبات الدراسات العليا، واستمرار اعتمادهم على المصادر التقليدية.
 - * بروز دور شبكة الإنترنت كمصدر حديث للحصول على المعلومات.
 - * ارتفاع مستوى بيئة إنتاج المعرفة واكتسابها، رغم ظهور عدد من التحديات منها فقدان الطالبات لمهارات اللغة الأجنبية وصعوبة الحصول على المصادر الالكترونية، والتحديات المرتبطة بالأعباء الأسرية.
 - * ضعف حالة المناخ الاجتماعي المحيط بعملية إنتاج المعرفة، و عدم كفاية الوقت المخصص لهن نتيجة عدم التفرغ.
 - * صعوبة الالتقاء بالمشرف، وقلة المراجع المتخصصة.
- أوجه الاستفادة و الاختلاف:**

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية من حيث أن الدراستان تعالجان موضوع المعرفة بطريقة سوسيولوجية، بمعنى أنهما تنتميان إلى المجال السوسيولوجي. وقد تمت الاستفادة منها في بعض المفاهيم والجوانب الخاصة بمفهوم إنتاج المعرفة العلمية.

و يكمن الاختلاف بينهما في أن دراسة "عبد الوهاب جودة" تعالج محددات إنتاج المعرفة و مصادر اكتسابها لدى طالبات الدراسات العليا، أما الدراسة الحالية فتتناول إنتاج المعرفة السوسيولوجية بصفة عامة عبر القيام بمجموعة البحوث العلمية والدراسات التي تؤدي إلى إنتاج مؤلفات أو مقالات أو ملتقيات أو ندوات أو أيام دراسية أو بحوث على مستوى المخابر أو بشكل فردي.

الدراسة الثالثة⁽¹⁾:

دراسة أجرتها الباحثة (مليكة جابر) بعنوان " اسهام الإستومولوجيا في تعليمية علم الاجتماع " أطروحة دكتوراه في تخصص علم الاجتماع والتنمية.

إشكالية الدراسة:

كانت الإشكالية تتمحور حول اسهام الإستومولوجيا في تعليمية علم الاجتماع في الجامعة الجزائرية و انطلقت الباحثة في دراستها من التساؤل الرئيسي التالي:

- ما إسهام الإستومولوجيا في تعليمية علم الاجتماع في الجامعة الجزائرية؟

(¹) مليكة جابر : إسهام الإستومولوجيا في تعليمية علم الاجتماع، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص علم الاجتماع والتنمية، جامعة محمد خيذر بسكرة- الجزائر، 2013-2014.

و تتفرع من هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية و هي:

1. كيف يساهم التحليل السوسيولوجي للمفاهيم الأساسية في علم الاجتماع في تسهيل عملية نقلها للمتعلم؟
2. ما هي العوائق الإبيستمولوجية في علم الاجتماع التي تمثل عقبات في تدريسه؟
3. كيف يتمكن الأستاذ في علم الاجتماع من تجاوز الإشكالات الإبيستمولوجية في علم الاجتماع؟

منهج الدراسة:

و اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي باعتباره الأسلوب الملائم لوصف و تحليل الإبيستمولوجي في تعليمية علم الاجتماع؛ معتمدة في ذلك على مجموعة من الأدوات المتمثلة في الملاحظة و المقابلة.

عينة الدراسة:

اعتمدت الباحثة على عينة غير احتمالية نموذجية (أسلوب سحب الخبراء)؛ حيث اقتصرت عينة الدراسة على الأساتذة الحاصلين على رتبة أستاذ التعليم العالي أو على رتبة أستاذ محاضر (أ) أو (ب) و ذلك لتوفرهم على شرط الخبرة و القدرة على تشريح و تشخيص الواقع تدريس علم الاجتماع و قدرت عينة الدراسة بـ: 11 أستاذ و أستاذة من مختلف الجامعات الجزائرية.

نتائج الدراسة:

أسفرت الدراسة الميدانية على مجموعة من النتائج، تمثلت في مجملها في الآتي:
أن محاولات الأساتذة لتجاوز الإشكالات و العوائق المعرفية التي تعترض تدريسهم لعلم الاجتماع تحتاج من هؤلاء الأساتذة تبني التحليل الإبيستمولوجي للمضامين التعليمية و الذي يسمح بدراسة تطور دلالات المفاهيم العلمية، و التعرف على العوائق المعرفية التي تعترض المتعلم و تقديم السبل الكفيلة بتجاوزها أثناء عملية النقل التعليمي، و لتحقيق ذلك على هؤلاء الأساتذة التحلي بروح النقد أو ما يطلق عليه (رايت ميلز) الخيال السوسيولوجي الذي يعني القدرة على النظر إلى المعرفة السوسيولوجية بأسلوب مختلف و أعمق و تجاوز التحليلات العامة و العفوية لهذه المادة.

أوجه الاستفادة و الاختلاف :

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية من حيث أن الدراستان تنتميان إلى الحقل السوسيولوجي، وقد تمت الاستفادة منها في بعض المفاهيم و كيفية اختيار العينة و المقاربة السوسيولوجية، ضف إلى ذلك تم الاستفادة في توجيهنا إلى بعض المراجع المهمة التي تخدم دراسة

الحالية. و يكمن الاختلاف بينهما فأن هذه الدراسة ركزت على إسهام الابدستمولوجيا في تعليمية علم الاجتماع و ما يعترض الأستاذ من عوائق في تدريس هذه المادة بالجامعة الجزائرية، أما الدراسة الحالية تعالج إشكالية مفادها واقع إنتاج المعرفة العلمية السوسيولوجية و ما يتعرض الباحث في هذا المجال من عوائق تمنعه من الإنتاج السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية.

الدراسة الرابعة (1):

دراسة أجرتها الباحثة (أسماء رأضي عبد الحميد خنفر) بعنوان " الأبعاد الاجتماعية الثقافية لاكتساب المعرفة و إنتاجها في التعليم الجامعي الأردني، و هي أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا- الجامعة الأردنية، 2012 .

إشكالية الدراسة:

كانت الإشكالية تتمحور حول ما لأبعاد الاجتماعية و الثقافية اللازمة لاكتساب المعرفة وإنتاجها في الجامعات الأردنية الرسمية؟ و تندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- ما واقع اكتساب المعرفة في كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية الرسمية ؟
- 2- ما واقع إنتاج المعرفة في كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية الرسمية ؟
- 3- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات الحسابية لواقع اكتساب المعرفة في كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية الرسمية تعزى لمتغيري (الجامعة ، الخبرة) من وجهة نظر هيئة التدريس فيها؟
- 4- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات الحسابية لواقع إنتاج المعرفة في كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية الرسمية تعزى لمتغيري (الجامعة ، الخبرة) من وجهة نظر هيئة التدريس فيها؟
- 5- ما الأبعاد الاجتماعية السائدة لدى طلبة كليات العلوم التربوية و المتعلقة باكتساب المعرفة و إنتاجها في الجامعات الأردنية الرسمية؟
- 6- ما الأبعاد الثقافية السائدة لدى طلبة كليات العلوم التربوية و المتعلقة باكتساب المعرفة و إنتاجها في الجامعات الأردنية الرسمية؟
- 7- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات الحسابية لدرجة الموافقة على الأبعاد الاجتماعية السائدة لدى طلبة كليات العلوم التربوية و المتعلقة باكتساب

(1) أسماء رأضي عبد الحميد خنفر: الأبعاد الاجتماعية الثقافية لاكتساب المعرفة و إنتاجها في التعليم الجامعي الأردني، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا- الجامعة الأردنية، 2012.

- المعرفة و إنتاجها في الجامعات الأردنية الرسمية تعزى لمتغيري (الجامعة ، الخبرة) من وجهة نظر هيئة التدريس فيها؟
- 8- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات الحسابية لدرجة الموافقة على الأبعاد الثقافية السائدة لدى طلبة كليات العلوم التربوية و المتعلقة باكتساب المعرفة و إنتاجها في الجامعات الأردنية الرسمية تعزى لمتغيري (الجامعة ، الخبرة) من وجهة نظر هيئة التدريس فيها؟.
- 9- ما الأبعاد الاجتماعية المقترحة اللازمة لاكتساب المعرفة و إنتاجها في التعليم الجامعي الأردني الرسمي من وجهة نظر هيئة التدريس في كليات علوم التربية؟
- 10- ما الأبعاد الثقافية المقترحة اللازمة لاكتساب المعرفة و إنتاجها في التعليم الجامعي الأردني الرسمي من وجهة نظر هيئة التدريس في كليات علوم التربية؟

منهج الدراسة:

و اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج البحث المسحي التطويري ؛ معتمدة في ذلك على تصميم أداة استبانته اشتملت على 50 فقرة أعطي لكل فقرة من فقراتها وزنا مدرجا وفقا لسلم ليكرت الخماسي لتقدير أهمية الفقرة.

عينة الدراسة:

اعتمد الباحث على طريقة المسح الشامل. حيث حددت عينة الدراسة جميع أفراد مجتمع الدراسة الكلي و البالغ عددهم بـ 194 من أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية في كل من الجامعة الأردنية و جامعة اليرموك و جامعة مؤتة.

نتائج الدراسة:

- أسفرت الدراسة الميدانية على مجموعة من النتائج، تمثلت في مجملها في الآتي:
- أن تطبيق اكتساب المعرفة و إنتاجها في كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية الرسمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها كان بدرجة متوسطة و لم تظهر نتائج فروقا ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري الجامعة و الخبرة.
 - أن تطبيق الأبعاد الاجتماعية لاكتساب المعرفة و إنتاجها في كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية الرسمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها كان بدرجة متوسطة و لم تظهر نتائج فروقا ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري الجامعة و الخبرة.

- أن تطبيق الأبعاد الثقافية لاكتساب المعرفة و إنتاجها في كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية الرسمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها كان بدرجة متوسطة و لم تظهر نتائج فروقا ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري الجامعة و الخبرة.
- الموافقة على الأبعاد الاجتماعية المقترحة لاكتساب المعرفة و إنتاجها على التحليل العالمي الذي أظهر معاملات التشبع لفقرات المقياس، و حذف فقرتين تشبعت كل منهما بدرجة أقل من (04) و لذلك وجب حذفها.
- الموافقة على الأبعاد الثقافية المقترحة لاكتساب المعرفة و إنتاجها على التحليل العالمي الذي أظهر معاملات التشبع لفقرات المقياس، و حذف فقرة تشبعت بدرجة أقل من (04) و لذلك وجب حذفها.

أوجه الاستفادة و الاختلاف:

كانت هذه الدراسة بمثابة دعامة لدراستنا من الجانب النظري خاصة و أن الباحثة تناولت بعض المفاهيم التي تناولتها الدراسة الحالية و هذه فرصة لسيطرة على هذه المفاهيم. و تختلف هذه الدراسة و الدراسة الحالية من حيث طريقة الطرح و من حيث العديد من النقاط المنهجية المستخدمة.

الدراسة الخامسة (1):

دراسة أجراها الباحثان (أحمد دناقة و جمال بلبكاي) بعنوان: "مدى تجاوب البحوث السوسيولوجية مع المشكلات الاجتماعية التي يفرزها الواقع الاجتماعي الجزائري" دراسة ميدانية بثلاث جامعات جزائرية.

إشكالية الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة الوقوف على واقع الممارسة السوسيولوجية من قبل الأساتذة الباحثين في الحقل السوسيولوجي داخل الجامعة الجزائرية وهذا من خلال طرح التساؤل التالي:
هل تستجيب البحوث السوسيولوجية التي يقوم بها الأساتذة الباحثون في مجال علم الاجتماع داخل النسق الجامعي الجزائري للمشكلات الاجتماعية التي ينتجها الواقع الاجتماعي الجزائري؟

(1) أحمد دناقة و جمال بلبكاي: مدى تجاوب البحوث السوسيولوجية مع المشكلات الاجتماعية التي يفرزها الواقع الاجتماعي الجزائري "دراسة ميدانية بثلاث جامعات جزائرية، مجلة جيل العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن مركز جيل البحث العلمي، العدد 1، تشرين الأول، 2013.

منهج الدراسة :

اعتمد الباحثان في دراستهما على " المنهج الوصفي"، الذي يسمح بوصف طبيعة العلاقة بين " الدراسات السوسيولوجية والمشكلات الاجتماعية"، وصفا دقيقا .والنفاذ بعمق إلى أهم ارتباطاتها من أجل الحصول على نتائج علمية دقيقة حيث لا يكتفي الباحث عند استخدام هذا المنهج بمجرد الوصف، بل عليه أن يسعى إلى استخلاص الدلالات والمعاني المختلفة التي تتطوي عليها البيانات (التحليل)، وقد اعتمدنا من خلال ذلك على أسلوبين للتحليل هما:

الأسلوب الكمي: من خلال جداول إحصائية مركبة ذات مدخلين من أجل الكشف عن العلاقات الارتباطية بين مؤشرات و متغيرات الموضوع المدروس.

الأسلوب الكيفي: كمحاولة لاستنتاج الأرقام و الإحصاءات و تبيان و تفسير الدلالات و المعاني.

كما اعتمد الباحثان على " الاستمارة " كأداة رئيسية في هذه الدراسة بالإضافة إلى " المقابلة " كأداة داعمة.

عينة الدراسة:

اعتمد الباحثان على المسح الشامل، فعينة دراستهما كانت محصورة في فئة الأساتذة الباحثين الدائمين في علم الاجتماع و اخترت ثلاث جامعات جزائرية هي جامعة الأغواط وجامعة غرداية وجامعة ورقلة، حيث بلغ عدد الأساتذة الباحثين في علم الاجتماع في الجامعات الثلاثة 21 أستاذ شملتهم الدراسة كلهم.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة على مجموعة من النتائج، تمثلت في:

* أن الدراسات السوسيولوجية لا تستجيب في الغالب للمشكلات الاجتماعية التي يفرزها الواقع الاجتماعي الجزائري ربما لأن السوسيولوجيا تعالت نوعا ما عن الفعل الاجتماعي، ولم تعط القيمة الكافية للبحوث السوسيولوجية من حيث هي نشاط علمي لخدمة المجتمع، و قامت بالتركيز على الأعمال النظرية التي تتم لذاتها ما جعلها مجالا بعيدا نوعا ما عن المشكلات والقضايا الاجتماعية التي يفرزها الواقع الاجتماعي الجزائري. بالإضافة إلى بعض الأسباب المتعلقة بعدم وضوح أهداف البحوث السوسيولوجية، بحيث أنها لا تعالج المشاكل الاجتماعية معالجة حقيقية.

* قلة البحوث و الدراسات السوسيولوجية حول الواقع الجزائري و إن وجدت فهي قليلة الجودة، فضلا عن كون الواقع يتناقض مع أهداف المنهج العلمي للمعالجة السوسيولوجية؛ لأن البحوث

التي تتجز ضمن هذا الاختصاص تهتمش في الغالب من قبل الدولة ولا تثمن ولا تؤخذ نتائجها بعين الاعتبار . و هذا التهميش يعود بدورة إلى النظرة الدونية لكل من التخصص ومن يمارسه. * يعترى مردود الممارسة السوسيولوجية في الغالب كميا فقط، و يتجسد ذلك أساسا في البحوث المنجزة و المذكرات والرسائل التي تدخل ضمن متطلبات نيل درجة علمية معينة ولا تستجيب لحاجات اجتماعية، بالإضافة إلى بعض الكتب التي لا تدخل ضمن الإنتاج العلمي الأصيل بقدر ما هي لتلبية ضرورات أكاديمية أو حتى شخصية في أحيان كثيرة.

* أن الأساتذة الباحثين يركزون اهتمامهم في الغالب على المطالعة من أجل تحضير الرسالة العلمية و الدروس، و أغلب الأساتذة الباحثين الذين لديهم شهادة الماجستير و يولون اهتمامهم إلى المطالعة من أجل الرسالة العلمية والدروس و هاجسهم الأساسي فقط اكتمال البحث من أجل الحصول على شهادة الدكتوراه، ثم تحضير الدروس في المرتبة الثانية ويأتي الإنتاج العلمي في آخر اهتماماتهم، في المقابل نجد أن الأساتذة الباحثين الذين يحملون شهادة الدكتوراه لا يعترتهم نفس الهاجس لأنهم استكملوا متطلبات المطالعة و البحث من أجل الشهادة العلمية و أصبحوا يركزون في مطالعاتهم على الإنتاج العلمي بالدرجة الأولى ثم تحضير الدروس في المرتبة الثانية.

* لا توجد في أغلب الأحيان علاقة بين البرامج الرسمية الموجهة للطلبة و القضايا الواقعية، بل أن البرامج المدرسة في علم الاجتماع في غالبها غير مستمدة من الواقع الاجتماعي الجزائري و غير متجذرة فيه، حيث يدرس الطالب خلال مساره التكويني محتويات بعيدة نوعا ما عن واقعه الاجتماعي ولا تعرى عنه مما يجعل وعيه متذبذبا حول جدوى التخصص الذي قضى فيه سنوات ربما دون جدوى وخاصة عند خروجه من أسوار الجامعة واصطدامه بالواقع الاجتماعي قد يشعر حياله بالاغتراب. ورغم تفعيل سياسة الإصلاحات من قبل الدولة التي مست البرامج التعليمية و أصبح الأساتذة الباحثون هم من يساهم بتقديم عروض التكوين، إلا أن أغلب الأساتذة غير راضين عن محتوى تلك البرامج في علاقتها بقضايا الواقع الاجتماعي وذلك بسبب الضغوطات التي تفرض على الأساتذة و عدم منحهم الحرية الكافية من أجل خلق برامج تستجيب لمشكلات الواقع الاجتماعي.

أوجه الاستفادة و الاختلاف:

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية من حيث أن الدراستان تعالجان موضوع بطريقة سوسيولوجية، بمعنى أنهما تنتميان إلى المجال السوسيولوجي. وقد تمت الاستفادة منها في بعض المفاهيم و الجوانب خصوصا واقع البحوث السوسيولوجية في الجامعة الجزائرية ، و كما في توجيهنا إلى بعض المراجع المهمة التي تخدم الدراسة الحالية. و يكمن الاختلاف بينهما فأن هذه

الدراسة ركزت على واقع الممارسة السوسيولوجية من قبل الأساتذة الباحثين في الحقل السوسيولوجي داخل الجامعة الجزائرية ، أما الدراسة الحالية تعالج إشكالية مفادها واقع إنتاج المعرفة العلمية السوسيولوجية و ما يعترض الباحث في هذا المجال من عوائق تمنعه من الإنتاج السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية و هذا لا يمنعنا من مقارنة نتائج التي ستصل إليها الدراسة الحالية بنتائج هذه الدراسة.

الدراسة السادسة (1):

دراسة أجرتها الباحثة (هبة محمد نشأت فائق عواد) و المعنونة ب: سلوك البحثي في إنتاج المعرفة و اكتسابها من منظور أساتذة و طلبة الدراسات العليا في الإدارة التربوية في الجامعات الأردنية، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا- الجامعة الأردنية، 2013/2012.

إشكالية الدراسة:

كانت الإشكالية تتمحور حول مجموعة من الأسئلة التالية:

- 1- ما السلوك البحثي الذي يبديه أساتذة الإدارة التربوية في الجامعات الأردنية في بحوثهم في الإدارة التربوية من وجهة نظرهم و من خلال بعض البحوث و في ضوء بعض المعايير؟
- 2- ما السلوك البحثي الذي يبديه طلبة الدراسات العليا في الإدارة التربوية في الجامعات الأردنية في كتاباتهم للرسائل العلمية من وجهة نظرهم؟
- 3- ما النموذج المقترح لتوضيح العلاقة بين إنتاج المعرفة و اكتسابها في الإدارة التربوية؟

منهج الدراسة :

و اعتمدت الباحثة في دراستها هذه على المنهجين الوصفي و النوعي و كذلك المنهج البيبليومتري و كذلك المراجعة المنهجية للأدبيات و هو منهج بحثي حديث نسبينا في تحليل و تفسير البيانات، و استخدم التحليل النقدي للخطاب كأداة رئيسية لتحليل رسائل و مقررات جامعية، بالإضافة إلى الاستعانة بالمقابلة و الاستبيان كوسيلتين لجمع المعلومات و تحليلها.

عينة الدراسة:

اعتمد الباحث على طريقة المسح الشامل. حيث حددت عينة الدراسة جميع أفراد مجتمع الدراسة الكلي و البالغ عددهم بـ 61 من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية الحكومية

(1) هبة محمد نشأت فائق عواد: سلوك البحثي في إنتاج المعرفة و اكتسابها من منظور أساتذة و طلبة الدراسات العليا في الإدارة التربوية في الجامعات الأردنية، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا- الجامعة الأردنية، 2013/2012.

و الخاصة و جامعة الأردنية، اليرموك و جامعة مؤتة، آل البيت، عمان العربية، الهاشمية، جدارا، الشرق الأوسط، و كذلك تم اختيار طلبة الدراسات العليا تخصص الإدارة التربوية في جامعة اليرموك و بلغ عددهم 105 طالب و طالبة.

نتائج الدراسة:

- أسفرت الدراسة الميدانية على مجموعة من النتائج، تمثلت في مجملها في الآتي:
- أن السلوك البحثي في إنتاج المعرفة من وجهة نظر أساتذة الإدارة التربوية في الجامعات الأردنية يلبي المعايير المقترحة من جوانب و لا يلبيها من جوانب أخرى، كما كشفت الدراسة عن تفاوت بين نتائج تحليل الإستبانة من جهة و نتائج التحليل البيبليومتري و تحليل المقابلات من جهة أخرى شأن بعض جوانب سلوك إنتاج المعرفة.
 - إن الطلاب أوردوا معدلات عالية لعدد من الجوانب السلوك التي يتبعونها قبل و أثناء كتابة بحوثهم.

أوجه الاستفادة و الاختلاف:

كانت هذه الدراسة بمثابة دعامة لدراستنا من الجانب النظري خاصة و أن الباحثة اعتمد على النظريات الحديثة في علم الاجتماع، و أتاح لنا فرصة لزيادة استيعاب طريقة توظيف المقاربة السوسيولوجية و خاصة وجهة نظر (مرتون) و (رايت ميلز) بخصوص إنتاج المعرفة العلمية. و تختلف هذه الدراسة و الدراسة الحالية من حيث طريقة الطرح و من حيث العديد من النقاط المنهجية المستخدمة.

الدراسة السابعة (1):

دراسة أجراها الباحث (صالح حسين) المعنونة ب: معوقات الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر-دراسة ميدانية بجامعة المسيلة، أطروحة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع التنمية، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة البشير الإبراهيمي، برج بوعريج- الجزائر، 2016/2015.

إشكالية الدراسة :

كانت الإشكالية تتمحور حول الإجابة على السؤال العام التالي: ما المعوقات الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجامعة الجزائرية؟ و تندرج تحت هذا التساؤل الاسئلة الفرعية التالية:

(1) صالح حسين: معوقات الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر-دراسة ميدانية بجامعة المسيلة، أطروحة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع التنمية، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة البشير الإبراهيمي، برج بوعريج- الجزائر، 2016/2015.

- 1- هل يعود ضعف الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي إلى غياب الثقافة العلمية؟
- 2- هل السياسة المتبعة اتجاه هذا القطاع غير مناسبة لإنتاج العلمي بالجزائر؟
- 3- هل هناك عقبات إدارية أو بيروقراطية تقف في مواجهة الإنتاج العلمي للأستاذ؟
- 4- هل يرجع ضعف الإنتاج العلمي للأستاذ نفسه؟

منهج الدراسة:

و اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي باعتباره الأسلوب الملائم لوصف و رصد معوقات الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجامعة الجزائرية؛ معتمدا في ذلك على مجموعة من الأدوات المتمثلة في الملاحظة و المقابلة و الاستبيان كأداة رئيسية.

عينة الدراسة:

اختار الباحث العينة العشوائية العنقودية حيث جرى اختيار أقسام بصورة عشوائية بعد تقسيم الجامعة إلى منطقتين جغرافيتين تمثل كل منطقة مجموعة من الكليات و المعاهد، إذ تم اختيار كليتين من كل منطقة جامعة وسط المدينة، و كليتين من القطب الجامعي بطريقة عشوائية، ثم اختير قسم من كل كلية و هذا بطريقة عشوائية، و بالتالي بلغ عدد أفراد العينة 144 أستاذ.

نتائج الدراسة:

- أسفرت الدراسة الميدانية على مجموعة من النتائج، تمثلت في مجملها في الآتي:
- غياب الثقافة العلمية يعد معوقاً للإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي.
 - غياب سياسة واضحة من طرف المسؤولين عن القطاع يعتبر معوقاً للإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي.
 - هناك معوقات للإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي تتعلق بتسيير الجامعة.
 - هناك معوقات للإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي تتعلق بالأستاذ نفسه.

أوجه الاستفادة و الاختلاف:

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية من حيث أن الدراستان تعالجان موضوع بطريقة سوسيولوجية، بمعنى أنهما تنتميان إلى المجال السوسيولوجي. وقد تمت الاستفادة منها في بعض المفاهيم و الجوانب خصوصا معوقات الإنتاج في الجامعة الجزائرية و كما في توجيهنا إلى بعض المراجع المهمة التي تخدم الدراسة الحالية. و يكمن الاختلاف بينهما فأن هذه الدراسة ركزت على ما يعيق الأساتذة الباحثين من الإنتاج العلمي داخل الجامعة الجزائرية ، أما الدراسة الحالية تعالج إشكالية مفادها واقع إنتاج المعرفة العلمية السوسيولوجية و ما يعترض الباحث في هذا المجال من

عوائق تمنعه من الإنتاج السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية و هذا لا يمنعنا من مقارنة نتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة الحالية بنتائج دراستنا.

7. المقاربة السوسيولوجية:

يتكون علم الاجتماع مثل كل العلوم من عنصرين متداخلين هما النظرية و البحث العلمي فكلاهما ضروري لتفسير الواقع الاجتماعي؛ فالبحث بدون نظرية لا يعد سوى تأمل عقلي غير مرتبط بالعالم الواقعي، وبالتالي يعتبر المدخل النظري أحد الطرق للاقترب من الظاهرة المدروسة فيتوجب على الباحث أن يحدد مسار بحثه في إطار نظري و منهجي منظم؛ بل يحتاج إلى نسق فكري متكامل و منسجم و منطقي يتبانه الباحث لدراسة ظاهرة معينة، و الهدف من كل هذا هو تقريب الباحث من الظاهرة الذي هو بصدد دراستها.

و نظرا لطبيعة الموضوع تم اختيار بعض المقاربات و نسعى من خلال ذلك إلى إيجاد نوع من التكامل النظري عن طريق المزج بين الأسس النظرية و المقولات التي تناولت موضوع الدراسة محاولة منا إسقاط هذه المقاربات على الدراسة الحالية :

نظرية الخيال السوسيولوجي:

يعتمد علماء الاجتماع على نمط من التفكير الإبداعي لمحاولة فهم الفعل الاجتماعي و يصف (تشارلز رايت ميلز) هذا التفكير بالخيال السوسيولوجي.

حيث أن نقطة البدء في فكر (ميلز) هي أن مهمة عالم الاجتماع و مسؤوليته الأساسية تتمثل في دراسة مشكلات العصر الحديث مؤكدا أن العلاقات الاجتماعية و السلوكية تتميز بالتعقيد و التداخل لدرجة أنه من ممكن دراسة المجتمع بمعزل عن ظروف العصر و ظروف العلاقات الدولية، كذلك لا يمكن دراسة المشاكل الشخصية بمعزل عن الأوضاع البنائية و التاريخية للمجتمع. لهذا قدم لنا (ميلز) فكرة الخيال السوسيولوجي كإطار تصوري و أداة تحليلية لمحاولة أدراك البناء الاجتماعي باعتباره حقيقة تاريخية مركبة قائمة بذاتها (1).

يعرف الخيال السوسيولوجي هو ذلك التفكير الإبداعي لمحاولة فهم الواقع الاجتماعي و الوعي بالعلاقة بين الفرد و المجتمع الأكبر و يتيح هذا الوعي لنا فهم الصلات بين أوضاعنا الاجتماعية الشخصية القريبة منا من جهة و العالم الاجتماعي اللاشخصي البعيد عنا و الذي يحيط بنا و يساعد في تشكيلنا من جهة ثانية (2).

(1) محمد أحمد بيومي: تاريخ التفكير الاجتماعي، (دط)، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003، ص 343.

(2) مصطفى خلف عبد الجواد: نظرية علم الاجتماع المعاصر، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع، الأردن، 2009، ص 258.

عندما يفسر عالم الاجتماع الواقع الاجتماعي فإنه يعتمد في ذلك على نظرية سوسيولوجية تستمد مقوماتها من نتائج الدراسات الامبريقية لهذا الواقع الذي يتضمن بدوره كل النتائج الفكرية للإنسان من قواعد التنظيم و نظم الثقافة تعكس صور هذا الواقع في مخيلة الباحث، فالخيال السوسيولوجي يمكن الباحث من إدراك أعمق و أشمل للواقع و يمثل ضرورة ملحة في المجتمع المعاصر الذي يتسم بالتغير السريع⁽¹⁾.

و في إطار هذا التوجه أوضح (ميلز) في كتابه الخيال السوسيولوجي المسؤوليات و الالتزامات التي تقع على عاتق الباحث العلمي، مؤكداً على أن دور الباحث العلمي يختلف باختلاف السياق الاجتماعية و التاريخي، و ما يفرزانه من ضغوط و تحديات على النسق الأكاديمي، و من ثم الباحثين و العلماء؛ و يؤكد أيضاً على مبدأ الالتزام الاجتماعي لدى الباحث الاجتماعي كمحترف في إنتاج المعرفة و عدم توجيهه بحوثه نحو أهداف خاصة، و أن يتجنب الانحراف في العلم قدر استطاعته؛ و ذلك عن طريق الالتزام بمجموعة من الآليات هي: أن يبتعد عن الجدل السوسيولوجي العقيم، و أن يحدد مفاهيمه بوضوح، و أن يستخدم الأسلوب المقارن في شرح البناء الاجتماعي، و أن يدرس الأبنية الاجتماعية العامة التي تنظم الأوساط الصغيرة ولا يدرس كل وسط على حده، و أن يضع صورة الإنسان تاريخياً نصب عينيه، و ألا ينعزل عن التراث العلمي، وإلا يفهم المشكلات العامة بطريقة التي يدركها الفرد، وألا يؤثر ذلك على اختيار و تحديده للمشكلات⁽²⁾.

و مما سبق نستطيع القول الخيال السوسيولوجي هو عبارة عن عملية تصور و إدراك و إحساس الباحث بمشكلة الدراسة و لا يكون هذا إلا من خلال وجود أفكار التي يجب أن تفهم و تصور على مستوى العقل و من ثمة تصنيفها و تحليلها و بالتالي تتم استنتاجات و خروج بمجموعة القوانين التي تعبر في النهاية على إنتاج للمعرفة العلمية.

فعموماً على الباحث الاجتماعي ضرورة التسلح بالخيال السوسيولوجي التي من عناصره الأساسية قدرته على تجاوز الخبرات و المشاهدات الشخصية إلى فهم القضايا العامة و من ثمة فهم الحياة اليومية فهما دقيقاً و ذلك من خلال تبني تفكير نقدي و تمحيصي للظواهر الاجتماعية للحياة اليومية و يعتبر هذا التفكير النموذجي الإبداعي لعلماء الاجتماع في فهم القضايا الاجتماعية من أجل إنتاج معرفي سوسيولوجي نابع من واقع.

(1) محمد أحمد بيومي: مرجع سابق، ص 347.

(2) هبة محمد نشأت فائق عواد: مرجع سابق، ص 29.

فالخيال السوسيولوجي يتطلب من الأستاذ الباحث في علم الاجتماع بوصفه باحثاً عن المعرفة السوسيولوجية مهمة التحكم في المادة السوسيولوجية أولاً و التحكم في مفاتيح فهمها و المتمثلة في النظريات و المفاهيم؛ من ثمة يتطلب ذلك أن ينتقل أو يتجاوز العملية الروتينية لاكتساب المعرفة إلى الإنتاج المعرفي السوسيولوجي.

و عليه فالخيال السوسيولوجي هو ذلك الأداة التي تمكن الأستاذ الباحث في علم الاجتماع من إنتاج المعرفة السوسيولوجية التي تستجيب لمتطلبات الواقع الاجتماعي؛ كما يؤكد (ميلز) أن الباحث السوسيولوجي هو جزء من المجتمع الذي يدرسه وحياته لا تتفصل عن موضوع بحثه و من هذا المنطلق فهو يحتاج إلى الخيال السوسيولوجي لكي يتفهم حياته من خلال الظروف الاجتماعية المحيطة به.

نظرية التأمل السوسيولوجي:

ظلت محاولات تحرير الأفراد من قيود العزلة و الاغتراب موضع اهتمام علماء الاجتماع حيث ركز (ميلز) على الحرية الأكاديمية و الالتزام الأخلاقي و الخيال السوسيولوجي، بينما قدم (ألفن جولدنر) عن التأمل السوسيولوجي لتحرير الإنسان من المسلمات التقليدية و العودة إلى الوعي الذاتي الذي يتيح تكوين نظرية عامة.

و يمكن تلخيص نظرية السوسيولوجية التأمل السوسيولوجي بالنقاط التالية (1):

1. تهتم بأهمية الافتراضات الأساسية و ضرورة أن يقوم علماء الاجتماع المعاصرون بنقد افتراضاتهم الأساسية و تعميق وعيهم الذاتي من أجل اتخاذ موقف أكثر إنسانية من المعرفة و المجتمع.
2. أقام (جولدنر) تصوره عن التأمل السوسيولوجي على فكرة الوعي الذاتي؛ أي ضرورة أن يكون الباحث على وعي بمشكلات المجتمع، لأنه يؤمن بإمكانية معرفة الذات و الاستفادة من الخبرات الشخصية لاكتشاف الحقيقة.
3. انطلق (جولدنر) في فهم النظريات الاجتماعية من افتراض مؤداه أن النظرية تتشكل و تتحدد من خلال الممارسات الحياتية لكل الناس داخل الإطار الكلي الذي يعيشون فيه، و أن حياتهم بالتالي تتخذ طابعها البنائي من خلاله.

(1) ياس خضير البياني: النظرية الاجتماعية - جذورها التاريخية و روادها - ط1، الجامعة المفتوحة طرابلس، ليبيا، 2002، ص 239.

4. التأمل السوسيولوجي عند (جولدنر) يؤكد على أهمية الذات كمصدر ملهم للمعرفة الصادقة و ضرورة التخلي عن الثنائية المنهجية التي تفصل بين الباحث و المبحوث و استبدالها بضرب من التفاعل الواعي بينهما.
5. يستطيع التأمل السوسيولوجي من مساعدة الفرد على إستعادة مكانته داخل المجتمع و الثقافة تمكنه من اكتشاف جوهره.

و بهذا يعتبر التأمل السوسيولوجي مكسب للأستاذ الباحث في السوسيولوجيا بوصفه أداة و ميكانيزم يحرك عقل الباحث مما ينتج عن ذلك باحث متأمل منتج للمعرفة السوسيولوجية و عليه فالتأمل السوسيولوجي هو ذلك الوسيلة الفعالة التي تمكن الباحث السوسيولوجي من إنتاج معرفة سوسيولوجية نابعة من الواقع الاجتماعي.

نظرية الممارسة الاجتماعية لـ (بيار بورديو):

تعتبر الممارسة الاجتماعية في سوسيولوجيا (بيار بورديو) الموضوع الرئيسي ، محاولا من خلالها إعطاء حلا كأنموذج للفجوة العميقة بين أصحاب النزعة الذاتية للعالم الاجتماعي وأصحاب النزعة الموضوعية، معتمدا في ذلك على بعض المفاهيم مثل "الهابيتوس" و "الحقل" و "الرأسمال النوعي" توصل إلى أن العلاقة بين الذاتي و الموضوعي علاقة جدلية متداخلة و متشابكة و معقدة، باعتبارها نشاطا إنسانيا، يقوم بها فاعل قادر على الخلق و الابتكار، مع الاحتراز و الوعي بأن هذه القدرة الخلاقة ليست قدرة ذات متعالية، لكنها قدرة فاعل نشط مكافح (1).

و تعتمد هذه النظرية على فكرة أساسية ترى أن الأشكال الخاصة بالممارسة في الحياة اليومية لا تخضع للاحتياجات الخاصة بقدر ما تخضع للأوامر و المتطلبات الوظيفية الخاصة بالحياة الجمعية، و يهدف (بورديو) من هذه النظرية إلى تجاوز التعارض بين مفاهيم المعرفة العلمية و تحويلها إلى علاقات جدلية بين البنية و الفاعل (2).

و من أهم المفاهيم التي تعتمد عليها هذه النظرية هي:

(1) أحمد موسى بدوي: الأبعاد الاجتماعية لإنتاج و اكتساب المعرفة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2009، ص (144-145).

(2) عبد العزيز بن علي غريب: نظريات علم الاجتماع، ط1، دار الزهراء للنشر و التوزيع، الرياض، 2012، ص 526.

1. الهابيتوس (Habitus):

يعتبر مفهوم الهابيتوس من المفاهيم الأساسية في ما يسمى بعلم الاجتماع العملي، أو علم الاجتماع الممارسة وهو عند (بورديو) هو نسق الاستعدادات المكتسبة و التي تبدو طبيعية و تتغير بحدوث وضعيات مماثلة و فق التجارب الجديدة (1).

و يتشكل الهابيتوس عبر ما يتراكم في الزمن من الخطاطات التي يوظفها الأفراد، إما فرديا و إما جماعيا عن وعي أو عن غير وعي، لإدراك واقعهم و التعامل مع ظروف وجودهم وفق ما تقتضيه مواقعهم في المجال الاجتماعي (2).

وبعبارة أخرى، فإن الهابيتوس بنية تقوم بتنظيم أشكال من الممارسات والتمثيلات و تعميمها. فالأعضاء الاجتماعيون، المحدد وجودهم بمواقعهم الاجتماعية و التاريخية و ظروفها، يستطيعون خلق أفكارهم و إدراكاتهم و أشكال تعبيرهم و أنشطتهم و بناءها من خلال الهابيتوس (3).

فالفاعل الاجتماعي، يكتسب بشكل غير واع، مجموعة من الاستعدادات من خلال انغماسه في محيطه الاجتماعي تمكنه من أن يكيف عمله مع ضرورات المعيشة اليومية. و يختلف الهابيتوس باختلاف الحقول التي هو طرف فيها و باختلاف الموقع الذي يحتله الفاعل الاجتماعي في مجاله الخاص (4).

بمعنى أن الهابيتوس هو مبدأ مولد للإستراتيجية يمكن الفاعلين من التوافق مع المواقف غير المتوقعة و دائمة التغير القابلة للتطور و التحول، يعمل كل لحظة و بشكل لا إرادي غالبا على استدعاء الخبرات السابقة و كافة الإدراك و التقييمات لإنجاز مهام لا نهائية التنوع (5).

(1) Marc Jacquemain et Bruno Frère, **Epistémologie de la Sociologie(Paradigmes pour le XXI^e Siècle)**, de boeck , 1^{re} édition, 2008, Bruxelles, P 37.

(2) Pierre Bourdieu, **Le Sens Pratique**, Paris, p 89.

(3) أحمد صبور: المعرفة و السلطة في المجتمع العربي-الأكاديميون العرب و السلطة، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، 2001، ص 36.

(4) عبد العزيز بن علي غريب: مرجع سابق، ص 546.

(5) أحمد موسى بدوي: مرجع سابق، ص 145.

2. الحقل:

الحقول هي أنواع من العوالم الصغرى، متجانسة ومستقلة نسبياً، و وثيقة الصلة بخصوص وظيفة اجتماعية محددة، مثل الحقل الفني، و الحقل الصحفي، و الحقل الجامعي، و هي من حيث الأساس أماكن للتنافس و الصراع، و لكل حقل قواعده الخاصة به (1).

كما يعتبر الحقل كشبكة علاقات موضوعية بين أوضاع اجتماعية مختلفة، تعرف موضوعياً في إطارها الوجودي، و من خلال التحديات المفروضة على من يحتلونها، و شكل بناء توزيع القوة أو رأس المال. فالحقل هو نسق من المواقع الاجتماعية مبنية داخلياً في ضوء علاقات القوة، و كل حقل هو محل علاقات قوة (2).

3. المجال الاجتماعي:

و هو المكان الذي يشغله الفاعلون الاجتماعيون سواء كانوا أفراد أو مؤسسات و يشترك كل مجموعة من هؤلاء الفاعلين في معتقدات عامة تميزهم عن الآخرين، أي يشتركون في القيم التي ينتظم المجال حولها (3).

4. رأس المال:

يقصد (بوردو) برأس المال كل طاقة اجتماعية تستعمل كوسيلة من وسائل المنافسة، كما يشمل الأشياء المادية والأشياء الغير ملموسة ذات المغزى الثقافي مثل الهيبة، والمكانة، و السلطة. و يميز (بوردو) بين الرأسمال الثقافي (ينقسم إلى رأسمال مكتسب على أساس المؤهل التعليمي و عدد سنوات الدراسة و رأسمال ثقافي موروث من وضع العائلة و علاقتها بالمجالات الثقافية المختلفة)، و الرأسمال الاجتماعي (العلاقات الاجتماعية و الخلفيات الاجتماعية الموجودة من قبل، و التي يمكن أن تستخدم للوصول إلى موقع متقدم في الفضاء الاجتماعي) و الرأسمال الرمزي (و هو الشكل الذي يتخذه أي نوع من رأس المال عندما يتم فهمه بطرق معينة)، و تعتمد درجة التحول و الاستثمار في رأس المال على قوة الأفراد و مكانتهم الاجتماعية (4).

(1) فيليب كaban و جان فرانسوا دورتيه: علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية-أعلام و تواريخ و تيارات، تر: إياس حسن، ط1، دار الفرق للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق- سوريا، 2010، ص 209.

(2) محمد عبد الكريم الحوراني: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ط1، دار مجدلوي للنشر و التوزيع، الأردن، 2008، ص 78.

(3) عبد العزيز بن علي الغريب: مرجع سابق، ص 533.

(4) فضيلة حماني: دور مؤسسات التعليم العالي في تشكل مجتمع المعرفة، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2013/2014، ص 38.

و يحدد (بورديو) نوعين من الرأسمال العلمي يحدث بينهما الصراع الدائم في المجال العلمي، رأسمال علمي صاف و رأسمال علمي مؤسساتي، فالأول يكتسب بشكل أساسي من خلال المساهمات المعترف بها في تقدم العلم و الاختراعات أو الاكتشافات، أما الثاني فيكتسب من خلال الاستراتيجيات السياسية، و أصحابه ليسوا بالضرورة الأفضل من زاوية المعايير العلمية.

و المجال العلمي عند (بورديو) هو المجال الذي يتيح للفاعلين قدرا أكبر من الاستقلالية و الحرية في الممارسة العلمية، و التحكم في شروط المنافسة العلمية داخل المجال العلمي لصالح التقدم العلمي، و بالتالي العالم الأصيل لدى (بورديو) هو الفاعل الذي يسعى دائما نحو تحقيق مصلحة المجال العلمي المتخصص فيه (1).

5. الانعكاسية:

تعني لابد من ممارسة تفكير انعكاسي على ضوء نتائج العلم، خصوصا العلم الاجتماعي، و تتمثل أهمية الانعكاسية في كونها تجعل الباحث يستعمل الاكتشافات المترتبة على ممارسته العلمية ليغربل دوره و ليكشف العوامل الناتجة عن تاريخه الشخصي التي تشترط حاله كذات مفكرة و التي تؤثر على ممارسته العلمية و تشوش رؤيته للمجتمع بدون وعي في غالب الأحيان (2).

و بالتالي يرى (بورديو) أن العالم عليه أن يسعى دائما إلى تحقيق الممارسة الانعكاسية طوال مشواره العلمي، و أن يكون هدفه الدائم تحقيق أكبر قدر من الانعكاسية في عمله، على اعتبار أنها تقدم البدائل و الطرق اللازمة للتغيير مع اكتساب المزيد من الحرية، دون عوائق مكبلة للعمل العلمي (3).

و في الأخير يقترح (بيار بورديو) صيغة نظرية في الممارسة الاجتماعية و هي كما يلي:

$$(\text{الهابتوس} \times \text{رأس المال}) + \text{المجال} = \text{الممارسة} \quad (4)$$

مما تقدم و من خلال نظرية الممارسة يتوجب على العالم الاجتماعي دائما يسعى إلى تحقيق ممارسة انعكاسية و لا يكون هذا إلا من خلال الهابيتوس و رأس المال في مجال معين

(1) أحمد موسى بدوي: مرجع سابق، ص 154.

(2) عبد العزيز بن علي الغريب، مرجع سابق، ص 550.

(3) أحمد موسى بدوي، مرجع سابق، ص 145.

(4) Aziz Jellab, *Initiation à la sociologie*, L'harmattan, Paris, 2008, P170.

(مكان) و بالتالي العالم الاجتماعي الأصيل لدى (بورديو) هو الفاعل الذي يسعى دائما نحو تحقيق مصلحة المجال العلمي المتخصص فيه و بالتالي يصبح طاقة منتجة و فعالة للمعرفة.

نظرية إنتاجية المعرفة لـ(نونكا و تاكيشي) (1):

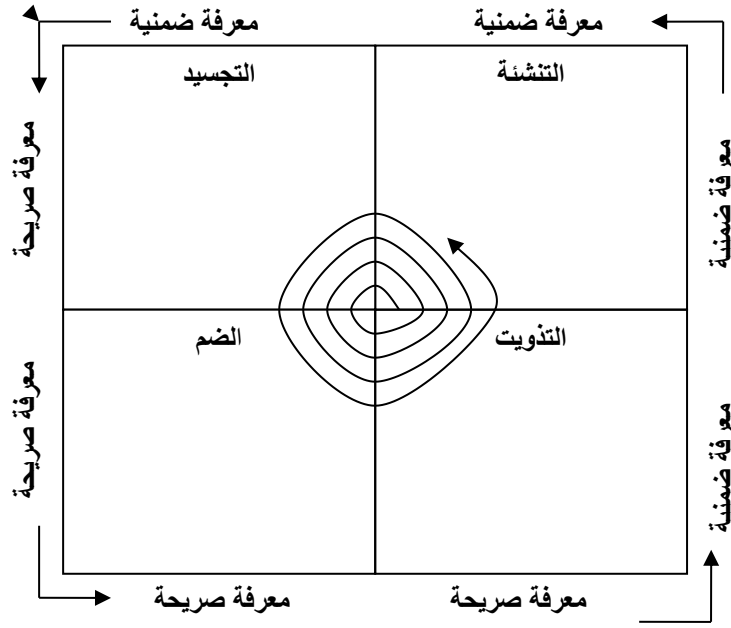
يرى أصحاب هذه النظرية بأن المعرفة يتم إنتاجها من خلال التفاعل بين المعرفة الصريحة، والمعرفة الضمنية ويدعى التفاعل بين هذين النوعين من المعرفة تداول المعرفة، وخلال عملية التداول تتوسع المعرفة الصريحة و الضمنية نوعا وكما، و تحمل المعرفة الصريحة خصائص النظامية، و تتجسد في صيغ عامة كالقوانين و النظريات وتنتج من استغلال العقل و استخدام التفكير المنطقي.

بينما تحمل المعرفة الضمنية خصائص الفوضى، و الخصوصية المميزة للفرد، وتنتج من الممارسة، و العمل واستخدام الجسد، وتتشكل أفعال الفرد وفقا لعاطفته، وتتولد المعرفة الجديدة من التفاعل بينهما، فالمعرفة الصريحة وحدها مجردة و جافة، خالية من سياق إنساني يعطيها معنى خاص.

في حين أن المعرفة الضمنية، تظل خليطا من الرؤى الضبابية، والروتين، لا يمكن تطويرها، أو تعديل أخطائها دون التعبير عنها بواسطة المعرفة الصريحة، والسؤال المطروح الآن كيف يتم تداول المعرفة؟

و يحدث تداول المعرفة، و إنتاج المعرفة الجديدة وفقا لعمليات أربع يمثلها الشكل الموالي.

(1) فاطمة بنت حمدان الحجرية: واقع ممارسة الطالبات المعلمات تخصص العلوم التربوية جامعة السلطان قابوس لعمليات تداول المعرفة التربوية و إنتاجها - دراسة حالة، مذكرة ماجستير، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، 2009.



الشكل رقم (01) دورة تداول و إنتاج المعرفة

دورة (SECI) وهي الأحرف الأولى من عمليات الدورة، ويتم خلال دورة إنتاج المعرفة تحويل المعرفة الضمنية، إلى صريحة، إلى ضمنية من جديد، وفي أثناء هذا التداول يتم إنتاج وتكوين معرفة جديدة، على مستوى الأفراد، وعلى مستوى المجموعة. وفيما يلي عرض لكل عملية من عمليات تداول المعرفة وإنتاجها.

ويطلق عليها دورة إنتاج المعرفة، و تتكون دورة تداول و إنتاج المعرفة من أربع عمليات هي:

1. التنشئة Socialisation و هي العملية التي يتم خلالها خلق معرفة ضمنية عن طريق تبادل الخبرات والأفكار والمهارات الفنية بين الأفراد، حيث تنتقل المعرفة الضمنية بين الأفراد، وتظهر عملية التنشئة في العلاقات الإنسانية في أو خارج أوقات العمل، حيث يتم تشارك النماذج العقلية، والنظرة إلى العالم.
2. التجسيد Externalization أي تجسيد المعرفة الضمنية وتحويلها إلى معرفة صريحة، وتتم عن طريق عملية الاتصال الشفوي، باستخدام اللغة في الحوار والتفكير الجماعي.
3. الضم Combination وهي عملية لتحويل المعرفة الصريحة، إلى شكل أكثر تعقيدا ونظامية من المعرفة الصريحة، مثل إجراء البحوث، وإعداد التقارير، حيث تجمع المعرفة الصريحة من مصادر معلومات مختلفة، ثم تضم وتحرر لتشكل معرفة صريحة جديدة، قابلة للانتشار بين مجموعات متعددة، من خلال آليات تداول الوثائق المكتوبة، و النشر الإلكتروني.

4. التذويت Internalisation هي عملية لإضفاء الصفة الذاتية على المعرفة الصريحة، وتحويلها إلى معرفة ضمنية وتحدث عملية التذويت في جانبين: الأول تعلم كيفية ممارسة الأعمال، واكتساب المهارات، وتتم من خلال الممارسة العملية، سواء بتقليد ذوي الخبرة، أو إتباع تعليمات مكتوبة، أو التجريب، ويستخدم في عملية التذويت الإرشادات والأدلة في التدريب على عمل الأشياء واكتساب المهارات، الثاني التغير في المعتقدات والتصورات التي يكونها الأفراد عن عالمهم، وعن مجمل ما يمارسونه.

عموما و مما تقدم و ما لوحظ من هذا نموذج تتم دورة إنتاج المعرفة انطلاقا من تحويل المعرفة الضمنية، إلى صريحة، إلى ضمنية من جديد، و في أثناء هذا التداول يتم إنتاج وتكوين معرفة جديدة و هكذا حسب هذا نموذج يتم تداول و إنتاج المعرفة في دورة عبر أربعة مراحل بداية بالتنشئة و المقصود بها العملية التي يتم من خلالها خلق المعرفة الضمنية، و مرحلة الموائية هي مرحلة تجسيد أي تجسيد المعرفة الضمنية وتحويلها إلى معرفة صريحة، و المرحلة الثالثة هي مرحلة الضم عملية لتحويل المعرفة الصريحة، إلى شكل أكثر تعقيدا ونظامية من المعرفة الصريحة، مثل إجراء البحوث و إعداد التقارير، حيث تجمع المعرفة في هذه المرحلة من مصادر معلومات مختلفة، ثم تضم وتحرر لتشكل معرفة صريحة جديدة، قابلة للانتشار بين مجموعات متعددة، ثم تأتي المرحلة الأخيرة من الدورة هي عملية الذويب لإضفاء الصفة الذاتية على المعرفة الصريحة، وتحويلها إلى معرفة ضمنية بالتالي إنتاج معرفة جديدة.

نظرية متوسطة المدى لـ: (روبرت ميرتون):

يعتبر (روبرت ميرتون) أحد رواد الاتجاه البنائي الوظيفي و لقد أرسى رفته (تالكوت بارسونز) دعائم هذا الطرح؛ يعد المدخل البنائي الوظيفي من أكبر الاتجاهات والنظريات البارزة في علم الاجتماع حيث حاول أن يعطي مفاهيم وتفسيرات لمختلف الظواهر الاجتماعية. " و يُعبر المدخل البنائي الوظيفي على رؤية سوسيولوجية تهدف إلى تحليل و دراسة بنى المجتمع من ناحية و الوظائف التي تقوم بها هذه البنى من ناحية أخرى و المقصود بالوظيفة الدور الذي يساهم به الجزء في الكل ، بينما المراد بالبناء هو مجموعة العلاقات الاجتماعية المتباينة التي تتكامل و تتسق من خلال الأدوار الاجتماعية " (1) .

يعد (روبرت ميرتون) أحد الذين ساهموا بتقديم نظرية متوسطة المدى و دراسة المعوقات الوظيفية بين أجزاء النسق مركزا فيها على مفاهيم رئيسية نذكر منها:

(1) عامر مصباح :علم الاجتماع الرواد و النظريات، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 212.

1. الوظائف الظاهرة في مقابل الوظائف الكامنة :

قدم (ميرتون) في هذا الصدد مصطلحين جديدين: " الوظائف الظاهرة و الوظائف الكامنة فيقصد بالأولى وظائف ذات قيمة معترف بها تقوم على الاعتماد المتبادل كنتيجة لتقسيم العمل و يقصد بالثانية وظائف غير مقصودة لا إرادية (لا شعورية) و غير معترف بها ، في نهاية تؤدي إلى خلل وظيفي (1).

2. المعوقات الوظيفية في مقابل الوظيفية :

(وظيفي) و جانب سلبي (معوق وظيفي)؛ فإذا أخذنا متغير البحث العلمي و الإنتاج المعرفي يمكن تحديد جانبيه الوظيفي و اللاوظيفي كما يلي:

- كلما زاد البحث العلمي و الإنتاج المعرفي كلما زادت الفعالية و تطور و اللاحق بركب التطور العلمي العالمي و هذا ما يطلق عليه (فيير) بالإسهام الوظيفي، و هو عبارة عن نتيجة إيجابية تؤدي بالنسق (الجامعة) إلى تحقيق المتطلبات الوظيفية.

- كلما قلت أو غابت وظيفة البحث العلمي و إنتاج المعرفة كلما تخلفنا و بقينا في دوامة من المشاكل لا خرجة منها، و من هذا نستنتج أن اهتمام (ميرتون) المتزايد بالمعوقات الوظيفية التي ربطها بالنتائج السلبية أو غير محبذة أو غير المرغوب فيها و في نفس الوقت نظر إليها كعوامل تهدد أو تعوق تكامل أو توافق أو استقرار النسق الاجتماعي(2) . و التي هو في هذه الحالة من وظائف الجامعة من خلال باحثيها و لاسيما الباحث في الحقل السوسيولوجي؛ أن لم تقم بدورها .

و هكذا يتضح أن فكرة المعوقات الوظيفية تستند إلى تصور الجانب الآخر للظاهرة لآن الضبط الذي تمارسه القواعد يؤدي إلى الروتين و ثبات السلوك و جموده و عدم المرونة و صعوبة التكيف و هذا يؤدي إلى تحول الوسائل إلى غايات؛ و بهذا يمكننا القول بأن وظيفة البحث العلمي و إنتاج المعرفة إذا كانت على هذه الصفات فهي بدون شك تحول دون تحقيق الأهداف المرجوة من هذه الوظيفة التي تقاس من خلالها تطور الأمم.

باعتبار أن إنتاج المعرفة أحد وظائف الجامعة ، فهو تشكل في هذا الإطار همزة وصل ما بين الجامعة و المؤسسات الاقتصادية و الاجتماعية المحيطة بها، فهو بوابة مفتوحة على المحيط من خلال لأبحاث العلمية التي تنجزها هذه الأخيرة لذلك تشكل تنظيما أو نسقا اجتماعيا لا يمكن أن تعيش بمعزل عن بقية المؤسسات الأخرى في المجتمع لأنها تعتبر بمثابة نسق فرعي من جملة الأنساق الأخرى التي توجد في المجتمع.

(1) Philippe Scieur , **sociologie des organisations**, 2édition, armand colin, paris, 2008, p 50.

(2) بلقاسم سلاطينة و إسماعيل قيرة: **التنظيم الحديث للمؤسسة التصور والمفهوم**، ط2، دار الفجر للنشر و التوزيع القاهرة، مصر، 2008، ص132.

" البدائل الوظيفية هي صورة من صور السلوك لإيجاد الحلول المناسبة لأي معوق وظيفي و من ثمة يصبح من الملائم أن نؤكد أن البدائل الوظيفية تمثل استجابات محددة أو وسائل فنية لإحلال بديل وظيفي محل الوظيفية المعوقة بغرض إنجاز الأهداف المرجوة " (1).

و البديل الوظيفي الأنسب لدراستنا هذه يتمثل في الإثراء أو الإغناء الوظيفي أي شمول الوظائف المتخصصة لقدر مناسب من التنوع و المسؤولية في عمل الباحث السوسيولوجي مع إعطائه حرية أكبر في التصرف مع التزامه بالجدية التامة و الرغبة في البحث إضافة إلى تطوير المخابر و إنشاء مركز وطني خاص بالبحث العلمي، و بصفة عامة الحتمية الضرورية كما يعبر عنها (ميرتون) و هي ضرورة تغيير و تطوير و تحين وظائف البحث العلمي و لاسيما إنتاج المعرفة العلمية السوسيولوجية.

يمثل المنظور الوظيفي لـ (ميرتون) في إنتاج المعرفة العلمية المدرسة ذات التأثير الأقوى في مجال علم اجتماع العلم، و يعد (ميرتون) أحد أهم مؤسسي علم اجتماع العلم و ذلك ضمن أطروحته عن الثورات العلمية، و عني بدراسة العلاقة بين البنى الاجتماعية و الثقافية و العلم و في هذا الإطار وضع ما يعرف بالأعراف العلمية التي يشار إليها اختصاراً **CUDOS** حيث (2):

C الحرف الأول من **Commuunalism**: و تعني الملكية العامة للاكتشافات العلمية، إذ يتحلى العلماء عن ملكيتهم الفكرية مقابل الاعتراف بهم و إعطائهم مكانتهم.

U الحرف الأول من **Universalism**: و تعني أن الحقيقة تقييم بناء على معايير علمية غير متحيزة، و دون إشارة للعرق أو الجنس أو الدين أو القومية أو الطبقة.

D الحرف الأول من **Disinterestedness**: و تشير إلى مكافأة العلماء لإنتهائهم .

OS الحرف الأول من **Organised Skepticism**: و تعني إخضاع الأفكار للاختبار الصارم و الفحص المنهجي، و أضاف إليها لاحقاً الأصالة **Originality** التي تعني الجودة في إسهامات البحوث.

كما أهتم (ميرتون) بقضية مكافأة العلماء و أشار إلى بعض الانحرافات في تقدير العلماء التي يكون سببها النظام الاجتماعي و الثقافي، فعلى سبيل المثال هناك علماء تنتشر

(1) المرجع نفسه، ص 133.

(2) هبة محمد نشأت فائق عواد: مرجع سابق، ص ص (19-20).

أفكارهم بينهم يتم نسيانهم، و هناك علماء يكافأون بأقل مما يستحقون و آخرون يكافأون بأكثر مما يستحقون.

و اعتبر (ميرتون) تلك المعايير نواميس منهجية ملائمة من الناحية الأخلاقية لإنتاج المعرفة العلمية، علاوة على أنها موجهات قوية للسلوك العلمي، إنها باختصار تعد قيما و أخلاقيات و مكونات أساسية لدور الباحث في ممارسة العلم و إنتاج المعرفة.

خلاصة الفصل :

تطرقنا في هذا الفصل إلى إشكالية الدراسة و مبررات اختيارها كما تناولنا تحديد المفاهيم و الدراسات السابقة و إضافة إلى المدخل النظري السوسيولوجي، فقد بين هذا الفصل الدور الهام الذي تلعبه هذه الخطوات في تدعيم الدراسة الحالية في تفسير و تحليل و مقارنة نتائج هذه الدراسات و النتائج التي سنتوصل إليها ، أي من خلال هذه الخطوات يمكن للباحث أخذ نظرة جيّدة حول الظاهرة لينطلق منها نحو فهم و وضع تفسيرات أكثر عمق لها و ما توصل إليه من الميدان و الفصول الموالية توضح ذلك بالتفصيل .

الفصل الثاني

الخلفية النظرية للمعرفة و سوسيولوجيا المعرفة

تمهيد .

1. مفهوم المعرفة.
2. أنواع المعرفة.
3. خصائص المعرفة.
4. مصادر المعرفة.
5. خصائص و مصادر المعرفة العلمية في ظل مجتمع المعرفة.
6. مفهوم سوسيولوجيا المعرفة.
7. المنظورات الكلاسيكية و المعاصرة لعلم الاجتماع المعرفة.
1-7 المنظورات الكلاسيكية لعلم الاجتماع المعرفة.
2-7 المنظورات المعاصرة لعلم الاجتماع المعرفة.
8. بين نظرية المعرفة و الأستيمولوجيا و علم اجتماع المعرفة.
1-8 علاقة الأستيمولوجيا بنظرية المعرفة
2-8 علاقة الأستيمولوجيا بعلم اجتماع المعرفة.

خلاصة الفصل.

تمهيد :

يسعى الإنسان و منذ أن وجد على وجه الأرض إلى معرفة الحقائق التي تساعد على اكتشاف العالم الذي يعيش فيه و فهم ما يدور من حوله، لأن بالبحث عن المعلومات يستطيع الفرد أن يواجه العقبات و المشاكل التي تواجهه و بهذا فإن المعرفة مرتبطة بوجود الإنسان و تفكيره منذ أن خلقه الله عز وجل، إلا أنها تطورت و تنوعت بفعل تطور وعي الإنسان و خبراته.

إن أحد المكونات الرئيسية لسلوك المجتمعات هو ما تحتزنه من معرفة في مجالاتها المختلفة، ولقد مرت الإنسانية عبر تاريخها الطويل بمراحل مختلفة من عمرها، تراكت فيها المعرفة تدريجيا وبشكل بطيء جدا في بدايات مسيرتها حتى وصلت الآن إلى عصر يتصف بثورة المعلومات والذي تتضاعف فيه المعرفة الإنسانية من سنة إلى أخرى وربما أقل من ذلك بكثير.

كانت المعرفة و لا تزال المولد الرئيسي لكل الأنشطة الإنسانية مهما كان توجهها ومستواها و لكنها لم تستثمر استثمار حقيقيا و لم يلتفت إلى أهميتها الفعلية إلا مع نهايات الألفية السابقة و بدايات الألفية الحالية، حيث تحولت إلى ركن أساسي من أركان مجتمع المعرفة، الذي تحرر من قيود رأس المال والعمال، وأصبح الاعتماد على المعرفة بشكل كلي فيه.

و فيمايلي سوف نرى من خلال هذا الجزء الذي عنون بالخلفية النظرية للمعرفة و سوسيولوجيا المعرفة:

1. مفهوم المعرفة:

قبل التطرق إلى مفهوم المعرفة نخرج أولاً على الجذور التاريخية للمعرفة، حيث تعود الجذور الفكرية للمعرفة إلى التفكير الفلسفي بالبحث عن العلاقة بين الوجود البشري و الفكر الإنساني للكشف عن خبايا الطبيعة و مدى ارتباط عقل الإنسان بالحياة الاجتماعية من جانب و إلى التركيز على متطلبات الخبرة في مكان العمل من جانب آخر.

فمنذ القرن الرابع قبل الميلاد والعقل الإنساني يبحث عن معرفة تكون آلة للتفكير السليم والكشف عن الحقيقة، فكانت البداية بمقدمات أرسطو العقلية والمنطقية والتي طورها (أرسطو) بالبحث عن ماهية الأشياء وتحديد القضايا في كتابه (المقولات) فتناول فيه؛ الجوهر-الكم-الكيف-الأين-المتى-الوضع-الإضافة-الملك-الفعل-الانفعال⁽¹⁾.

و بعدها جاء (أفلاطون) فواصل المسيرة العلمية و اعتمد على نظريته المعروفة في التمييز بين المعرفة و الاعتقاد حيث يرى أفلاطون أن المعرفة هي معرفة بما هو ثابت و ليس بما هو متغير نسبي لأن المعرفة تتسم بالصدق، و بالتالي فعالم المثل هو الموضوع الجدير بالمعرفة، أما الظن أو الاعتقاد يمكن أن يصدق أو يكذب⁽²⁾.

ظهرت بعد (أرسطو)، (سقراط) و (أفلاطون) عدة مدارس فلسفية منها مدرسة الأبيقوريين والرواقيين و المشائيين، و الأفلاطونية الحديثة؛ و لكن ما لبثت تلك المدارس أن تعرضت لحالة من الإهمال خصوصاً بعد أن أغلقت مدارس الفلسفة، وسادت المناهج اللاهوتية النصرانية التي وقفت من منطق (أرسطو) موقف المعارضة⁽³⁾.

و في فلاسفة الإسلام كان (ابن سينا)، (الفارابي) و (ابن رشد) ممن اهتموا بمشكلة المعرفة، من خلال إظهار منطق (أرسطو) في صورة مقبولة بعد أن كانت مجرد أبحاث يصعب فهمها والربط بينها.

(فابن سينا) كان له الفضل في توضيح أوجه الشبه و الاختلاف بين إدراك الحيوان و الإنسان على وجه الخصوص، أما (ابن رشد) فقد اهتم بأعمال (أرسطو) و كان شارحاً لها و استطاع التوفيق بين فلسفة (أرسطو) و عقائد الإسلام، و كان له عدة موضوعات متعلقة

(1) عبد الحكيم الفيتوري: المعرفة الإنسانية بين الجمود والتطور (مسيرة المعرفة في الغرب، متاح على:

<http://www.a-znaqd.com/alsowol2.htm> يوم 2015/08/19 على الساعة 16:45.

(2) محمود زيدان: نظرية المعرفة عند مفكري الإسلام و فلاسفة الغرب المعاصرين، ط1، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 1989، ص 180.

(3) عبد الحكيم الفيتوري: مرجع سابق.

بالمعرفة في إطار النفس و العقل، حيث يجد في النفس صورة للبدن و جوهرًا مستقلًا في نفس الوقت⁽¹⁾.

مما تقدم نلاحظ و بوضوح تأثر الفلاسفة المسلمين بأفكار و آراء و معارف الفلاسفة اليونان، فنجد تأثر (ابن سينا) و (الفارابي) بأفكار (أفلاطون)، أما (ابن رشد) فكان مهتمًا بأعمال (أرسطو) و شارحًا لها و لهذا لقب "بالشارح الأكبر" مما أدى إلى التشابه الكبير بين الفلسفتين في الميدان المعرفي، إلا أنه يوجد اختلاف في التوظيف بما يتناسب مع مبادئ الإسلام و الدين الحنيف من حيث المقاصد و الأهداف.

ولقد شغلت المعرفة مكانة كبيرة في القرآن الكريم، فقد بين الدين الإسلامي طبيعة المعرفة من خلال السماح للأفراد بالتفكير في أنفسهم، و قد ورد ذلك في آيات عدة تدل على ذلك منها قوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ (20) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (21) وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (22) قُورَبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ (23)﴾ الذاريات الآية 20-23.

إن الإنسان في المعرفة القرآنية صفحة بيضاء، يولد و ليس لديه أي تصور عن محيطه الطبيعي أو الاجتماعي و هنا يحتم عليه أن يسعى لتحصيل المعرفة، يقول تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ سورة النحل الآية 78⁽²⁾.

كما أن الفكر هو نشاط بشري أداته العقل و ثمرته الرأي و العلم و المعرفة، و قد ميز الله البشر عن سائر الحيوانات بالعقل و الفكر الذي جعله كمال الإنسان و فضله على الكائنات الأخرى لقوله تعالى ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَكُرُونَ﴾ الجاثية الآية 13⁽³⁾.

و قد احترم الإسلام العقل، و التأكيد على العلم و المعرفة، و بيان فضلها، و الدعوة إلى طلبها من المهد إلى اللحد، و تطبيقهما و استخدامهما في كل ما ينفع و يحقق التقدم و الخير و القوة، و في هذا يقول الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ المجادلة الآية 11، و يقول جل شأنه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ

(1) محمود زيدان: مرجع سابق، ص 230.

(2) شفيق إبراهيم الجبوري: علم اجتماع المعرفة عند ابن خلدون، ط1، دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان، 2012، ص 63.

(3) عبد الستار العلي و آخرون: المدخل إلى إدارة المعرفة، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان-الأردن، 2006، ص 56.

وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَنْبَابِ ﴿ الزمر الآية 9 و يقول تبارك اسمه: ﴿ وَ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ البقرة من الآية 230 (1).

فالإسلام إذن يحترم العقل فبه نعرف الله و به عرفنا الرسول و به عرفنا كتاب الله؛ فالقرآن الكريم مليء بالآيات القرآنية التي تحت على المعرفة سواء من حيث البحث أو الاستخدام لأنها مصدر الوصول إلى الحقيقة.

مما تقدم نلاحظ أن الفلاسفة القدماء كانوا يركزون ويؤكدون على المعرفة بسبب ما تلعبه من أدوار مهمة في الجانب الروحي وفي الجانب الحياتي، و كما كانوا يركزون على توثيق المعرفة وأسبابها.

ننتقل لأن للمفهوم المعرفة حيث تعددت مفاهيم المعرفة و اختلفت باختلاف العلوم و مجالات الاهتمام ؛ حيث تعتبر المعرفة من الحقول الجديدة القديمة التي تمتد إلى آلاف السنين عبر التاريخ الغابر، وقد حظيت باهتمام كبير من قبل الكثير من الفلاسفة و المفكرين و الباحثين و فيما يلي سوف نورد بعضها.

المعرفة لغتا:

ورد في المعجم العربي الأساسي أن المعرفة لغة هي مشتقة من الفعل عرف، معرفة و عرفانا فهو عارف: بمعنى علمه، أدركه (2).
و يعرفها المعجم الوسيط على أنها تعني عرف الرجل الشيء أو الأمر، يعرفه عرفانا و عرفانا، و معرفة: علمه، أدركه بحاسة من حواسه الخمس (3).
و تقابل كلمة معرفة في الانجليزية كلمة cognition و هي مشتقة من الكلمة اللاتينية cognoscere و هي تشير إلى المعرفة الإنسانية بأشكالها المختلفة: إدراك، تعلم، ذاكرة، وعي انتباه، نكاه، إذ يجب ربط الاستخدام الحديث لهذه الكلمة بتطورات العلوم المعرفية (4).
أما في اللغة الفرنسية فالمعرفة هي "connaissance" و تعني الفعل أو الطريقة للمعرفة التي تستلزم وعي و فهم، فهي ضد الجهل (5).

(1) حسين عبد الحميد رشوان: مرجع سابق، ص 127.

(2) جماعة من كبار اللغويين: المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، (دط)، لاروس، (د.س)، ص 834.

(3) عصام نور الدين: معجم نور الدين الوسيط، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2009، ص 854.

(4) جون فرنسوا دورتيه: معجم العلوم الإنسانية، تر: جورج كتورة، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، (د م)، 2009، ص 996.

(5) Alain Rey, Le Robert Micro :Dictionnaire le Robert, deuxième édition, Paris, 1998, P267.

نلاحظ من خلال التعاريف السالفة الذكر أن مختلف المصادر اللغوية سواء أكانت عربية أو أجنبية تتفق في المعنى اللغوي لكلمة معرفة و التي تدل على العلم أو إدراك أو الفهم أو التفكير أو الوعي.

المعرفة اصطلاحاً:

و عند الحديث عن المعرفة من الجانب الاصطلاحي؛ فإن الحديث يتشعب و يتناول مجالات متعددة و هذا ما يتوضح في التالي:

فالمعرفة تعرف على أنها الإحاطة بالشيء أي العلم به، و هي تشمل كل الرصيد الواسع و الهائل من المعارف و المعلومات و العلوم التي استطاع الإنسان أن يجمعها عبر مراحل التاريخ الإنساني بحواسه و فكره وعقله (1).

يشير هذا التعريف إلى أن المعرفة هي كل ما يعلمه الفرد من معلومات و حقائق في حياته سواء عن طريق خبرته في الحياة أو عن طريق علم يدرسه.

و تعرف المعرفة كذلك كل ما يتحقق للإنسان أو كل ما يحصله الإنسان بعقله أو جسمه أو بحدسه، من معاني أو مفاهيم أو تصورات أو أفكار علمية أو خرافية، أو فنية متخصصة، أو إلهامات و تجارب روحية، ليحقق رغبته في السيطرة على العالم الذي يحيط به (2).

و يعرفها (نبيل رمزي) بأنها: "عملية اجتماعية تاريخية قوامها نشاط بشري موجه نحو فهم الواقع و تصوير هذا الواقع في وعي أعضاء مجتمع معين" (3).

يدل هذا التعريف على أن المعرفة هي نتاج العلاقة بين المجتمع و أعضاء هذا المجتمع ضمن تفاعل اجتماعي متبادل لفهم و تصوير الواقع الاجتماعي.

و جاءت المعرفة في قاموس علم الاجتماع لتعني: "عملية عن طريقها يتعرف الفرد على البيئة و يحاول تفسيرها، و تضم المعرفة كافة عمليات الإدراك، و التفكير و التذكر و التساؤل و التخيل و التعميم و الحكم" (4).

كما تعتبر المعرفة هي مجموع الحقائق، و وجهات النظر، و الآراء، و الأحكام، و أساليب العمل، و الخبرات و التجارب، و المعلومات، و البيانات، و المفاهيم، و الاستراتيجيات، و المبادئ التي يمتلكها الفرد أو المنظمة (5).

(1) هالة إسماعيل بغدادى: مرجع سابق، ص 8.

(2) حسين عبد الحميد رشوان: مرجع سابق، ص 3.

(3) نبيل رمزي: سوسولوجيا المعرفة، (د.ط)، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2001، ص 11.

(4) محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، 2006، ص 61.

(5) هيثم علي حجازي: إدارة المعرفة مدخل نظري، ط1، الأهلية للنشر و التوزيع، عمان - الأردن، 2005، ص 9.

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن المعرفة تكمن في المعرفة العلمية التي يملكها ذوي الاختصاص، و تنتقل إلى الواقع في شكل ممارسات يستفيد منها الفرد و المنظمة من أجل تحقيق الأهداف المرجوة؛ أن المعرفة هي نتيجة مجموعة من العمليات تظهر كأفعال في سلوكيات الأفراد و المنظمة.

و المعرفة هي نتائج معالجة البيانات التي تخرج بمعلومات إذ تصبح معرفة بعد استيعابها و فهمها و تكرار التطبيق في الممارسات يؤدي إلى الخبرة التي تقود إلى الحكمة (1). ويشير (Harris and Henderson) إلى أن المعرفة تشكل أحد العناصر الأساسية ضمن سلسلة متكاملة تبدأ بالإشارات Signals وتتدرج إلى البيانات Data ثم إلى المعلومات Information ثم إلى المعرفة Knowledge ثم إلى الحكمة Wisdom (التي تعدّ أساساً فاعلاً للابتكار Innovation). ويتضح أن المعرفة الفاعلة والسليمة والكافية هي جوهر الحكمة والإبداع والابتكار (2).

يعتبر هذا التعريفين مثال المعرفة الحديثة التي تتكون من خلال دورة كاملة تسمى بدورة المعرفة التي تمر بمراحل فكرية منتظمة، تبدأ باكتسابها ثم إنتاجها لتصل في الأخير إلى عملية التطبيق الذي يعتبر ذروة المعرفة.

ويرى (Ackerman) أن المعرفة تتضمن عوامل بشرية Human وعوامل غير بشرية و غير حية Inanimate مثل الحقائق Truth والمعتقدات Beliefs والرؤى ووجهات النظر Perspectives والمفاهيم Concepts والأحكام Judgments والتوقعات Expectations والمناهج Methodologies والمهارات Skills والبراعة Know-How (3).

أما علم الاجتماع يرى أن المعرفة هي التي تضم الأحكام و الأفكار و التصورات لا تتفصل على الوجود بل أن ظهورها في الوعي إنما يأتي انسجاماً مع تجارب الإنسان في الوجود أي أن معرفة الإنسان هي وليدة حياته الاجتماعية (4).

(1) إبراهيم الخلف الملوكوي: إدارة المعرفة الممارسات و المفاهيم، ط1، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص (30-31).

(2) Harris and Henderson: " a Better Mythology for System Design," *Proceedings of the Conference on Human Factors in Computing Systems*, New York: ACM Press, 1999, p 92

(3) Ackerman M, The Intellectual Challenge: The Gap between Social Requirements and Technical Feasibility," *Human-Computer Interaction*, vol. 15, 2000, p 186.

(4) فريدريك مونتوق: الموسوعة الميسرة في العلوم الاجتماعية عربي-إنجليزي-فرنسي، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان، 2012، ص 154.

عموما المعرفة هي الإجابة عن السؤال كيف نعرف ما نعرفه؟ أو بعبارة أخرى أنها تمتد لتشمل كل ما يحيط بالإنسان من ظواهر مختلفة طبيعية و بيولوجية و اجتماعية و ثقافية و نفسية⁽¹⁾.

و بصورة عامة فإن مفهوم المعرفة عادة ما يشير إلى معنيين متداخلين ومتكاملين هما الفعل العقلي الذي يدرك الظواهر الموضوعية (عملية انعكاس الظواهر في الوعي)، و نتيجة ذلك الفعل؛ أي حصول صورة الشيء في الذهن.

مما تقدم يتوضح لنا أنه يوجد شبه إجماع حول مفهوم المعرفة لغتا، غير أنه هناك اختلاف في التعريف الاصطلاحي من قبل العلماء و الباحثين باختلاف قناعاتهم و مجال تخصصهم؛ لكن مهما تعددت و تنوعت المعارف و طرق تحصيلها في مختلف مجالات الحياة، يبقى دائما مفهوم المعرفة له نفس الخصائص و المدركات.

2. أنواع المعرفة:

اختلف العلماء و الباحثون في تصنيفهم للمعرفة، حيث يعود هذا الاختلاف إلى المدرسة الفكرية التي ينتمي إليها هؤلاء و إلى مجال تخصصهم. لقد قسم الإغريق القدماء المعرفة إلى أربعة أقسام رئيسة وفقا لما أشار الباحث (Prusak) وهي:

- 1- المعرفة الإدراكية: تتعلق هذه المعرفة بالمبادئ والقوانين العامة النظرية، والأسس والقواعد الأساسية للعلوم والقوانين والقواعد العلمية.
 - 2- المعرفة الفنية (التقنية): تتعلق هذه المعرفة بالمهارة والبراعة الفنية والقدرة على إنجاز الأعمال والأشياء وامتلاك التمرينات والتدريب الكافي على إنجاز المهام، وتحقيق التماثل والتطابق في الممارسات العملية للعاملين الذين يؤدون نفس المهام.
 - 3- معرفة الحكمة التطبيقية والعملية: والتي تظهر في الممارسات الاجتماعية بصورة أساسية.
 - 4- المعرفة الهجينة: وهي تعبر عن مزيج من النزعات والاتجاهات والقدرات الخاصة والتي تلزم في حقل ما وتؤدي إلى النجاح والتفوق في ذلك الحقل⁽²⁾.
- فهناك من يصنفها حسب استخداماتها مثل Marquardt إلى معرفة (ماذا؟ كيف؟ لماذا؟ أين؟ متى؟)⁽³⁾.

(1) السيد عبد العاطي السيد: مرجع سابق، ص4.

(2) Prusak, Larry, "knowledge, Can it be Managed?," Presented at the **IBM Academy of Technology Conference on Knowledge Management**, (Fishkill, New York, June 27-28,2000).

(3) هيثم علي حجازي: مرجع سابق، ص68.

و يقسم PLOANYI المعرفة إلى:

*** المعرفة الضمنية (المبنية على الأفراد):**

تتعلق المعرفة الضمنية بالمهارات و التي هي في حقيقة الأمر توجد في داخل عقل و قلب كل فرد و التي ليس من السهل نقلها أو تحويلها للآخرين، وقد تكون تلك المعرفة فنية أو إدراكية. فهي إذن موجودة في العقل و يمكن اكتسابها من خلال تراكم خبرات سابقة و غالبا ما تكون ذات طابع شخصي مما يجعل الحصول عليها صعبا على الرغم من قيمتها العالية كونها مختزلة في عقل صاحب المعرفة ⁽¹⁾.

*** المعرفة الواضحة (المعلنة - الصريحة):**

و هي المعرفة التي يعبر عنها من خلال الحقائق و التعبيرات و الرسومات و التصورات و يمكن توثيقها في الورقة أو في الشكل الالكتروني ⁽²⁾.

كما تعبر المعرفة المعلنة عن توجه السلوك البشري، فرديا و مؤسسيا، في مجالات النشاط الإنساني كافة، باعتبار أن هذه المعرفة هي عبارة عن مجموعة البيانات و المعلومات و الإرشادات و الأفكار التي يحملها الإنسان أو يمتلكها المجتمع ⁽³⁾.

المعرفة الصريحة تتعلق بالمعلومات الموجودة و المخزنة في أرشيف المنظمة و منها (الكتيبات المستعملة بالسياسات، و الإجراءات، و المستندات، معايير العمليات و التشغيل) و في الغالب يمكن للأفراد المنظمة الوصول إليها و استخدامها و يمكن تقاسمها مع جميع الموظفين من خلال الندوات و الكتب و اللقاءات ⁽⁴⁾.

ومن خلال هذا نلاحظ هناك من يحصر أنواع المعرفة في نوعين رئيسيين هما: المعرفة الظاهرية و يقصد بها المعرفة التي يمكن تقاسمها مع الآخرين، وتتعلق هذه المعرفة بالبيانات والمعلومات الظاهرية التي يمكن الحصول عليها وتخزينها في ملفات وسجلات، المعرفة الضمنية و هي التي تتعلق بما يكمن في نفس الفرد من معرفة فنية ومعرفة إدراكية ومعرفة سلوكية، والتي لا يسهل تقاسمها مع الآخرين أو نقلها إليهم بسهولة؛ ومن هنا يمكننا القول أن هناك أفرادا متميزين يمتلكون معرفة ضمنية في عقولهم، وتستطيع المنظمة أن تزيد من فاعليتها وأن تعزز ميزتها التنافسية إذا استطاعت أن تضم أيا من هؤلاء الأفراد إلى طاقمها عندما تكون المعرفة الضمنية لهؤلاء الأفراد تتعلق بطبيعة أعمال المنظمة.

(1) نعيم إبراهيم الطاهر: إدارة المعرفة، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع و جدارا للكتاب العالمي للنشر و التوزيع، عمان، 2009، ص 14.

(2) عبد الستار العلي، عامر قنديلجي: مرجع سابق، ص 37.

(3) هيثم علي حجازي: مرجع سابق، ص 66.

(4) نعيم إبراهيم الطاهر: مرجع سابق، ص 14.

- أما من منظور سوسيولوجي فيميز "جورج غورفيتش" بين أنواع المعرفة و أطرها الاجتماعية إلى سبعة أشكال هي كما يلي (1):
- (1) المعرفة الإدراكية للعالم الخارجي.
 - (2) معرفة الأغيار، النحن، الجماعات، الطبقات، المجتمعات المدركة في واقعها و المثبتة صحتها بحكم واع.
 - (3) معرفة الحس السليم، و التي تعني المعرفة المكتسبة في الحياة الاجتماعية اليومية.
 - (4) المعرفة التقنية، و التي تتميز بالتعليم المتخصص لتكوين كوادر قادرة على تطبيق النظريات و القوانين العلمية.
 - (5) المعرفة السياسية، و هي التي تكتسب من خلال التفاعلات و الصراعات بين بناءات القوة في المجتمع.
 - (6) المعرفة الفلسفية، والتي كانت تحتل المكانة الأولى في العصور القديمة خاصة عصر الأنوار فهي كانت مؤكدة و راسخة في كل مكان. ولا يمكن لباحث اجتماعي أن يدرس المجتمع دون الأخذ بها.
 - (7) المعرفة العلمية، و هي المعرفة التي تنطلق من أطر عملية و تخضع للتحقق الإمبريقي. و كما يقسمها البعض إلى ثلاث أنواع متميزة:

❖ المعرفة بالخبرة:

و هي تعرف بالمعرفة الحسية، حيث لا تتعدى حدود الإدراك الحسي العادي دون محاولة فهم الظواهر سواء بربطها بغيرها أو التعمق في بحث أسبابها و نتائجها (2).

تعتمد هذه المعرفة على تفسير الفرد لما يحيط به حسب اعتقاداته بعيدا عن الخصائص الموضوعية العلمية.

و تمثل المعرفة بالخبرة أكثر أنواع المعرفة الإنسانية بساطة و سذاجة و بدائية لأنها تعتمد على الملاحظة البسيطة و مرتبطة بنشأة الإنسان و اكتسابه الخبرات لا التوصل إلى حقائق علمية بل من أجل التغلب على مشكلات الحياة و تدبير أمورها.

يعتمد هذا النوع من المعارف على فطنة الفرد و بداهته أو ما يطلق عليه البعض اسم الحس، فهي تتميز بالنسبية و الذاتية و ابتعادها عن خصائص الموضوعية العلمية، حيث يعبر

(1) جورج غورفيتش: الأطر الاجتماعية للمعرفة، تر: خليل أحمد خليل، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 1981، ص29.

(2) حسين عبد الحميد رشوان: مرجع سابق، ص 5.

عنها في شكل اعتقادات و اتجاهات فردية تدفع في كثير من الأحيان إلى تفسيرات غيبية أو خرافية، و سرعان ما تنتقل بين الناس بحكم العادة (1).

❖ المعرفة الفلسفية:

تجاوزت المعرفة الفلسفية النواحي المادية و الاجتماعية من الحياة من أجل كشف أسرار الكون و خفايا الوجود فهي لا توجد عند جميع الأفراد بين البشر بل محصورة على أفراد صفوة البشرية، علما أنها مكتسبة بالتطبيق الدقيق بعيدة عن تأثير الغريزة و العاطفة (2).

و تتميز المعرفة الفلسفية عن غيرها من أنواع المعرفة من حيث الموضوع فهي تبحث في مسائل تتعدى حدود الواقع بحيث يتعذر حسمها بالملاحظة أو التجربة، كما أنها تهتم بالبحث عن المبادئ الكلية للوجود و تحاول تفسير الأشياء في ضوء عللها و مبادئها الأولى.

و من خصائص المعرفة الفلسفية أنها تتميز بمنهج و أسلوب تفكير الفيلسوف فهو يختلف عن الباحث العلمي حيث يبدأ تفكيره من نقطة بدء جديدة و ليس من حيث انتهى الآخرون؛ تتميز بالفردية و لا تخضع لمقاييس موضوعية و إنما لكل شخص مطلق الحرية في أن يعبر عن ذاته فلسفياً (3).

❖ المعرفة العلمية:

يعتمد هذا النوع من المعرفة على أساس الملاحظة المنظمة للظواهر، و على أساس الفرضيات العلمية الملائمة و التحقق منها عن طريق التجربة و جمع البيانات و تحليلها (4). فالمعرفة العلمية هي تلك التي ينظر فيها العالم إلى العالم الطبيعي كموضوع أو واقع له خصائصه المتميزة، و يميزها أسلوب التفكير الذي يعتمد على قواعد المنهج العلمي في التعرف على الأشياء و الكشف عن الظواهر و استخدام الأسلوب الاستقرائي الذي يعتمد على الملاحظة المنظمة للظواهر و فرض الفروض، إجراء التجارب، جمع البيانات و تحليلها و تفسيرها من أجل الكشف عن القوانين و النظريات التي تحكمها، و التنبؤ بالمستقبل، لأن هدف العلم هو الوصول إل النظرية (5).

مما سبق نرى بالرغم من تعدد تقسيمات و أنواع المعرفة، إلا أن المعرفة العلمية تتميز بخاصية الوضوح و الجزم و اليقين.

(1) السيد عبد العاطي السيد: مرجع سابق، ص ص (7-8).

(2) معن خليل العمر: علم اجتماع المعرفة، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، 2007، ص 130.

(3) السيد عبد العاطي السيد: مرجع سابق، ص 10.

(4) هالة إسماعيل بغدادى: مرجع سابق، ص 10.

(5) حسين عبد الحميد رشوان: مرجع سابق، ص 11.

عموما و مما تقدم نلاحظ هناك اختلاف بين المعرفة الحسية و المعرفة الفلسفية و المعرفة العلمية و رأينا أن هذه الأخيرة تتميز بالموضوعية و رؤية الأشياء على حقيقتها و تبدأ من حيث انتهى الآخرون من خلال الملاحظة المنظمة للظواهر، بينما المعرفة الفلسفية فهي مجردة لا يمكن إخضاعها للتجربة، في حين نجد المعرفة الحسية تعتمد على الملاحظة الساذجة التي يدركها الناس بحواسهم.

3. خصائص المعرفة:

تتسم المعرفة بالعديد من السمات و الخصائص نوجزها في التالي (1):

- ✓ غير مادية أي غير ملموسة.
- ✓ تتعرض للتغير المستمر أي إنها غير ثابتة و تتغير بتغير المعلومات التي تصل بها.
- ✓ المعرفة هي نتاج العلم، و التعلم، و الخبرة.
- ✓ المعرفة تراكمية، أي أنها تتجدد و تزداد و تتراكم بالإضافة إليها.
- ✓ المعرفة السابقة تمثل الأساس لتوليد المعرفة الجديدة.
- ✓ المعرفة قدرة إدراكية يمكن أن تكون معرفة تفاعلية تتحقق عن طريق الحوار.
- ✓ المعرفة يمكن أن تتولد نتيجة القدرة على الإدراك و التعلم.
- ✓ أنها موجهة بالأفعال.
- ✓ تتسم بخاصية الجزم و القين و الوضوح (2).
- ✓ تتطلب المعرفة تفاعلا إنسانيا مع الواقع و واعيا و إدراكا للواقع، من حيث متغيراته و عناصر تشكله و القوي المحفزة للتطور و التغيير (3).
- نلاحظ مما سبق أن للمعرفة مجموعة من الخصائص و بالرغم من تعدد تقسيماتها و أنواعها فإنها تتسم بخاصية الجزم و اليقين و الوضوح و التراكم ، حيث لا يصبح الإدراك أو التصور أو الحكم معرفة إلا إذا كان على سبيل الجزم و اليقين و الوضوح، بالتالي للمعرفة مضمون اجتماعي إنساني تحتاج لمجتمع يتشارك بالمعرفة من أجل الرقي و التقدم.

(1) أحمد الخطيب، خالد زيمان: إدارة المعرفة و نظم المعلومات، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، عمان- الأردن، 2009، ص 8.

(2) حسين عبد الحميد رشوان: مرجع سابق، ص 20.

(3) محمد عوادات أحمد الزيادات: اتجاهات معاصرة في إدارة المعرفة، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان- الأردن، 2008، ص 22.

4. مصادر المعرفة:

و يعني بمصادر المعرفة تلك التي تحوي أو تجمع المعرفة، بحيث أن الذكاء و التعلم و الخبرة أمور تحدد حدود المعرفة للأفراد و عليه فإن أهم مصادر المعرفة مايلي (1) :

1- مصادر داخلية: عن طريق إنشاء معرفة جديدة أو تطوير الممارسات نحو الأفضل

2- مصادر خارجية: عن طريق التراخيص أو الامتيازات أو التقليد.

كما تناولها (اسماعيل سالم منصور ماضي) في كتابه في مذكرته بشيء من التفصيل و الشرح و يتوضح هذا في التالي (2):

المصادر الخارجية:

و هي المصادر التي تظهر في بيئة المنظمة المحيطة، و التي تتوقف على نوع العلاقة مع المنظمات الأخرى الرائدة في الميدان أو الانتساب إلى التجمعات التي تسهل عليها عملية استنساخ المعرفة و من أمثلة هذه المصادر المكتبات و الانترنت و القطاع الذي تعمل فيه المنظمة و المنافسون لها و الموارد و الزبائن و الجامعات و مراكز البحث العلمي و براءات الاختراع الخارجية.

المصادر الداخلية:

تتمثل المصادر الداخلية في خبرات أفراد المنظمة المتراكمة حول مختلف الموضوعات و قدراتها على الاستفادة من تعلم الأفراد و الجماعات و المنظمة ككل و عملياتها و التكنولوجيا المعتمدة و من أمثلة المصادر الداخلية: الإستراتيجية، المؤتمرات الداخلية، المكتبات الالكترونية، التعلم و الحوار، العمليات الداخلية للأفراد عبر الذكاء و العقل، الخبرة و المهارة أو من خلال التعلم بالعمل أو البحوث و براءات الاختراع الداخلية.

يتضح من خلال ما تقدم أن للمعرفة مصدرين، الأول مصادر داخلية تتضمن الإستراتيجية المتبعة من طرف المؤسسة و المؤتمرات المسطرة من طرفها، العمليات الداخلية للأفراد عبر الذكاء و العقل، الخبرة و المهارة أو من خلال البحوث و براءات الاختراع الداخلية و الثاني مصادر

(1) نعيم إبراهيم الطاهر: مرجع سابق، ص 11.

(2) إسماعيل سالم منصور ماضي: دور إدارة المعرفة في ضمان جودة التعليم العالي- حالة دراسية الجامعة الإسلامية بغزة، مذكرة ماجستير، كلية التجارة، قسم إدارة الأعمال، الجامعة الإسلامية، غزة- فلسطين، 2010 ص 35.

خارجية من هذه المصادر المكتبات و الانترنت و القطاع الذي تعمل فيه المنظمة و المنافسون لها و الموارد و الزبائن و الجامعات و مراكز البحث العلمي و براءات الاختراع الخارجية.

5. خصائص و مصادر المعرفة العلمية في ظل مجتمع المعرفة:

قبل تطرق لهذا العنصر نعرض أولاً على ماهية مجتمع المعرفة:

زاد في الآونة الأخيرة التحدث عن مفهوم مجتمع المعرفة على نطاق واسع، و هناك بعض الغموض فيما يخص هذا المفهوم؛ حيث تعددت الآراء و الأقاويل بشأنه، إلا أن معظم المفكرين و الباحثين يتفقون على إن مفهوم مجتمع المعرفة يقصد به توافر و تشجيع مستويات متقدمة من البحث العلمي و التنمية التكنولوجية التي توفر المادة المعرفية.

فمصطلح مجتمع المعرفة مفهوم عميق؛ فهو يقوم على استغلال المعرفة كأهم مورد للتنمية جميع القطاعات و النماء الاجتماعي بصفه عامة، حيث يتمحور مجتمع المعرفة حول بناء القدرات للبحث عن المعلومات وتنظيمها ومعالجتها وتحويلها، و الأهم من هذا كله استخلاص المعرفة من كم المعلومات الهائل من أجل تطبيقها لأغراض التنمية الإنسانية فيما يلي بعض تعاريف للمفهوم مجتمع المعرفة:

يعرف مجتمع المعرفة بأنه ذلك المجتمع ذو المعرفة الكثيفة التي تشترك شريحة كبيرة منه في إنتاج المعرفة و إعادة إنتاجها و من ثم يحدث تداول لإيجاد مساحة عامة، أو شبه عامة. و هو مجتمع يتم فيه تقليل تكاليف تصنيف و نشر المعرفة إلى الحد الأدنى باستخدام تقنيات المعلومات و الاتصال الجديدة⁽¹⁾.

و يعرف أيضاً هو ذلك المجتمع الذي يحسن استعمال المعرفة، في تسيير أموره و اتخاذ القرارات السليمة، و الذي ينتج و يستهلك و يوظف المعلومة لمعرفة خلفيات و خفايا و أبعاد الأمور، بمختلف جوانبها و أنواعها، و هو اليوم أساس التنمية البشرية، إذ يوفر اشتراطات ثورة المعلوماتية بكل أبعادها الاجتماعية و السياسية و الثقافية و الاقتصادية⁽²⁾.

فمجتمع المعرفة يمثل برنامجاً متكاملاً متخصصاً للفعل، و هذا الفعل يتضمن التعليم و العلوم و الثقافة و الاتصال مجتمعة كلها معا في وحدة متكاملة و متماسكة، إضافة إلى النظر للمعرفة على أنها متعددة الأبعاد⁽³⁾.

(1) فضيلة حماني: مرجع سابق، ص 116.

(2) نعيم إبراهيم الطاهر: مرجع سابق، ص 30.

(3) إبراهيم الخلوف المكاوي: مرجع سابق، ص 18.

- خصائص مجتمع المعرفة:

- يتميز مجتمع المعرفة بعدد من المميزات و الخصائص نذكر منها ⁽¹⁾:
 - تعد المعرفة عنصرا من عناصر الإنتاج قائما بذاته، فهو يسهم في إعادة الصفات العامة لعناصر الإنتاج الأخرى و إحداث تغيرات في مواصفاتها.
 - توافر مستوى عال من التعليم و النمو المستمر في الوسائل التعليمية.
 - القدرة على الإنتاج باستخدام الذكاء الصناعي.
 - تحول مؤسسات المجتمع الخاصة و الحكومية و منظمات المجتمع المدني إلى هيئات و منظمات ذكية.
 - الاحتفاظ بأشكال المعرفة المختلفة في بنوك المعلومات و إمكان إعادة صياغاتها و تشكيلها أو تحويلها إلى خطط تنظيمية.
 - تتميز المعرفة في عصرها الجديد بكونها "معرفة متخصصة" يمارسها المتخصصون، على عكس النمط السابق للمعرفة العمومية.
 - توافر مراكز البحوث و التطوير و العمل على تزويدها بالأفراد المؤهلين و المعدات اللازمة و تطويرها باستمرار و الاستفادة من الخبرات المتراكمة، و المساعدة في خلق و توفير المناخ الذي يمكنه من فهم مغزى التغيرات و التجديدات و تقبلها و التجاوب معها.
 - القدرة على إنتاج البرمجيات و ليس إنتاج المعدات الصلبة أو الأجهزة.
- و ينظر إلى مجتمع المعرفة على أنه المجتمع الذي تغلب عليه الصفات و الخصائص التالية ⁽²⁾:

- المعرفة هي المصدر الرئيسي المؤثر و الفاعل في الحياة اليومية للأفراد و المجتمع و السياسة العامة.
- تشمل المعرفة على العلوم، و الإنسانيات، و التكنولوجيا، و البحث العلمي، و التنمية البشرية و الإبداع و التربية، و اللغات، و الأدب، و الفنون، و الثقافة التقليدية و المستترة .
- تختلف المعرفة عن المصادر المادية الأخرى ليس في أنها غير قابلة للنضوب وحسب، بل أنها تتزايد و تنمو بالشراكة و تعدد المستخدمين.
- يعمل مجتمع المعرفة علة تحديد المعلومات و المعرفة و إنتاجها، و تحويلها، و نشرها و استخدامها من أجل التنمية البشرية.

⁽¹⁾ فضيلة حماني: مرجع سابق، ص 117.

⁽²⁾ الحسيني سليمان بن سالم: الثوابت و المتغيرات في مجتمع المعرفة ، ندوة الإسلام و مجتمع المعرفة، مركز السلطان قابوس للثقافة الإسلامية، مسقط- عمان، 4-5 ربيع الأول 1430.

- يهيئ مجتمع المعرفة الطرق الضرورية لجعل الانفجار المعرفي يخدم البشرية و يساعد في رخائها.
 - إن مجتمع المعرفة دائب التطور و التغير نحو الأفضل، و لديه من أجل تحقيق ذلك رؤية عالمية طويلة الأمد.
 - المعرفة هي المصدر الرئيس للقوة السياسية لمجتمع المعرفة.
 - للطاقة البشرية قيمة مميزة لدى مجتمع المعرفة؛ و ذلك بجعل البشر هم المصدر الرئيسي للإنتاج و الإبداع.
 - مجتمع المعرفة متواصل و مترابط بشكل جيد و متين عبر وسائل الاتصال و التواصل الحديث، و يمكنه أن يصل إلى مصادر المعلومات بسهولة و يسر.
- أركان مجتمع المعرفة:**

لمجتمع المعرفة أركان نوجزها في التالي (1):

- إطلاق حريات الرأي و التعبير و التنظيم.
- النشر الكامل للتعليم الراقي النوعية.
- توطين العلم و بناء قدرة ذاتية على البحث و التطوير التقني في جميع النشاطات المجتمعية.
- التحول نحو نمط إنتاج المعرفة في البنية الاجتماعية و الاقتصادية.
- تأسيس نموذج معرفي أصيل، و متطور، و منفتح و مستنير.

عموما من خلال ما تقدم مجتمع المعرفة هو ذلك المجتمع الذي يتميز بالمعرفة و قوتها بحيث تتميز هذه المعرفة بكونها معرفة متخصصة أي يمارسها المتخصصون، لأن هذا المجتمع يشهد اختلاف جذري في أساليب الإنتاج التي أصبح يميزها الذكاء الصناعي، و تغير في طرق العيش، وانفجار هائل في حجم المعلومات و المعرفة بوصفها المورد الأكثر أهمية، كما يتميز بضرورة توافر مراكز البحوث و التطوير و العمل على تزويدها بالأفراد المؤهلين و المعدات اللازمة و تطويرها باستمرار، و الاستفادة من الخبرات المتراكمة، و المساعدة في خلق و توفير المناخ الذي يمكنه من فهم مغزى التغييرات و التجديدات و تقبلها و التجاوب معها، كما رأينا من أركان مجتمع المعرفة توطين العلم و بناء قدرة ذاتية على البحث و التطوير التقني في جميع النشاطات المجتمعية، و التحول نحو نمط إنتاج المعرفة و تأسيس نموذج معرفي أصيل و متطور و منفتح و مستنير في كل المجالات.

و في مايلي و بعد تناولنا لماهية مجتمع المعرفة ننتقل إلى العنصر الموالي خصائص و مصادر المعرفة العلمية في ظل مجتمع المعرفة:

(1) نعيم إبراهيم الطاهر: مرجع سابق، ص 33.

5-1 خصائص المعرفة العلمية في ظل مجتمع المعرفة:

تختلف المعرفة و تتنوع مضامينها باختلاف العلوم و تنوعها، مما يجعلها تحتوي على أبعاد و خصائص متعددة و متشعبة نظرا لتطورها المستمر عبر العصور، و من هذه الخصائص و الميزات التي تميزها ما يلي ⁽¹⁾:

- 1- **إمكانية توليد المعرفة:** يتم توليد المعرفة و إنتاجها من خلال عمليات البحث العلمي التي تتضمن الاستنباط و الاستقراء و التحليل و التركيب بواسطة أشخاص مبتكرين لديهم القدرة على التحليل و التركيب و التمهيد و استخلاص النتائج.
- 2- **إمكانية موت المعرفة:** تموت المعرفة بتركها في الكتب على رفوف المكتبات أو سجينة عقول البشر دون استخدامها و استغلالها، لذلك يجب إخراج المعارف إلى النور و جعلها في متناول الجميع حتى تحظى بالتطور و التقدم.
- 3- **إمكانية امتلاك المعرفة:** يمكن تحويل المعرفة إلى طرق عملية أو براءة اختراع أو أسرار تجارية لتصبح مصدر دخل للشركات أو الأفراد الذين يمتلكونها لأن الابتكار و الإبداع يختلف باختلاف العقول و اختلاف الأفكار.
- 4- **إمكانية تخزين المعرفة:** تختلف طرق تخزين المعرفة من عصر إلى آخر، فبعدما كانت تخزن المعرفة في العصور السابقة على الورق، أصبحت تخزن في عصرنا الحالي باستخدام طرق إلكترونية متنوعة تعتمد على الحاسوب، فهي أصبحت تمثل بنكا للمعلومات.
- 5- **إمكانية تصنيف المعرفة:** تصنف المعرفة حسب مجالات متعددة وحسب اختلاف العلوم.
- 6- **إمكانية تقاسم المعرفة:** أصبحت المعرفة و الخبرات العملية تنتشر بسهولة في عصرنا هذا بسبب تنوع الوسائل و الأساليب في نشرها دون قيود و حدود للزمان و المكان.

5-2 مصادر المعرفة العلمية في مجتمع المعرفة:

- تنوعت في عصرنا الحالي مصادر المعرفة، فهناك مصادر خارجية و مصادر داخلية كما ذكرنا سلفا يمكن حصرها في مؤسسات علمية منتجة كالجامعات، و هي كالاتي:
- **الإنسان أو الفرد العامل:** يعد الفرد العامل في أي مجال هو مصدر للمعرفة، بل من يمتلكون معارف وخبرات في كيفية انجاز الأعمال ذات الطبيعة الخاصة و التي تتطلب إبداعا في العمل.
 - **فرق العمل:** هؤلاء يمثلون مجموعة من العاملين ضمن مجال وظيفي معين أو مجالات مختلفة و يتميزون بقدرات إبداعية و يعملون معا لابتكار معارف جديدة في مجال عملهم.

(1) إبراهيم الخلف الملكاوي: مرجع سابق، ص ص (36-38).

▪ **البحوث و الدراسات:** و تعد مصدرا مهما لإنتاج المعرفة، حيث تسهم في تكوين معرفة جديدة يكون لها دور فعال في تطوير أنشطة المنظمات.

أما المصادر الخارجية فتتمثل في علاقة المنظمات الكبيرة مع المنظمات الصغيرة أو علاقة المنظمات مع البعض الآخر، التي ينتج عنها تعلم الكثير من المهارات و الخبرات⁽¹⁾.

أصبحت للمعرفة أهمية كبرى كما تقدم؛ بحيث أصبحت تمثل قوة العصر لسرعة تطورها و انتشارها؛ كما رأينا سلفا أن خصائص المعرفة العلمية الحديثة طرق و استخدامات مختلفة سواء في توليدها أو تخزينها، فبعدما كانت المعرفة تنتج من أجل خدمة المجتمع و تنميته بدلا من الترويج بالشهادات ما كان معروف سابقا، و ضف إلى ذلك أن المعرفة في وقتنا الراهن تقاس بمدى تطبيقها في الواقع و الاستفادة منها من قبل الأفراد كفاعلين اجتماعيين ذوي الكفاءات و المهارات و المؤسسات و لاسيما الجامعات على اعتبار هذه الأخيرة مركزا لإنتاج المعرفة و الحاضنة الأساسية للمعرفة في كل المجالات.

6. مفهوم سوسيولوجيا المعرفة:

عرف نهاية القرن التاسع عشر و مطلع القرن العشرين مجموعة من الأحداث المتلاحقة و التحولات التي شملت كافة أوجه الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و الثقافية تلك التي ساهمت في توليد كوكبة من الاتجاهات و الرؤى النظرية والأطر المعرفية، ليس فقط على صعيد علم الاجتماع فحسب؛ بل أيضا على صعيد العلوم الاجتماعية الأخرى، لذا يعتبر علم اجتماع المعرفة أحد الميادين المعرفية الجديدة التي تم تأسيسها في قلب التحولات المجتمعية.

إن علم اجتماع المعرفة هو علم اجتماعي- فلسفي، يقع عند نقطة تقاطع علم الاجتماع مع الفلسفة، ويعتبر واحدا من السوسيولوجيات الخاصة التي تدور في فلك علم الاجتماع العام، حيث تشير بعض المراجع أن بواكير هذا العلم تعود إلى عام 1909، عندما نُشر (Jerusalem) مقالا بعنوان " سوسيولوجيا الإدراك، ثم نُشر لـ (إميل دوركايم) بعد ذلك في الحولية الفرنسية الاجتماعية مقالا بعنوان " الشروط الاجتماعية للمعرفة ". أما الذي استخدم مصطلح سوسيولوجيا المعرفة، فهو عالم الاجتماع الألماني (ماكس شلر) الذي نشر عام 1924 دراسة تحمل الاسم ذاته.

و المتتبع لنشأة و تطور سوسيولوجيا المعرفة يجد هناك من يحاول أن يستبعد مدى صدق التحليل السوسيولوجي في علم اجتماع المعرفة، و اعتباره جزءا من النظام المعرفي الامبريقي في علم الاجتماع العام. و كانت أهداف هذه المحاولة أهدافا نظرية، و لو أن التنظير يشير إلى

(1) بسام محمود المهيترات: إدارة المعرفة في تكنولوجيا المعلومات، ط1، دار جليس الزمان للنشر و التوزيع، 2012، ص 16.

الجانب الامبريقي في مشكلاته الملموسة، ولا يشير إلى البحث الفلسفي لأسس هذا الجانب الامبريقي، بحيث يندرج تحت النظرية السوسولوجية ولا يندرج تحت المنهجية السوسولوجية (1).

اختلف علماء الاجتماع في تحديد مفهوم واضح و موحد لعلم اجتماع المعرفة، على اعتبار أن الحقيقة المطلقة لا يمكن بلوغها لأن المجتمعات تختلف باختلاف خبراتها مما ينتج عنها نظرات مختلفة أو متضادة و من هنا سوف نحاول عرض تعريف علم اجتماع المعرفة عند بعض علماء الاجتماع كما يلي:

يمكن تعريف سوسولوجيا معرفة بصورة موسعة بأنه: " ذلك الفرع من علم الاجتماع العام الذي يبحث في العلاقة بين الفكر و المجتمع (2).

فعلم اجتماع المعرفة هو أحد فروع علم الاجتماع الذي يهتم بالجانب العقلي للإنسان وما ينتجه من أفكار و معتقدات و عقائد، تعكس حياة الإنسان الاجتماعية العامة إلى أفكار ليس إلى سلوكيات، إلى عقائد و ليست أنشطة فلم تكن أفكاره من صنيع تفكيره بل انعكاس لما يستطيع ترجمته من أحداث اجتماعية إلى نتاج عقلي (3).

و كما تعرف الموسوعة الميسرة في العلوم الاجتماعية علم اجتماع المعرفة هو ذلك الاختصاص البحثي الذي يعتمد على علم الاجتماع لتفسير الظاهرة المعرفية. المعرفة التي تضم الأحكام و التصورات تفسر في هذا السياق من تحت (من البنية الاجتماعية أو من الحياة اليومية و العملية) و لا تفسر المعرفة من فوق، من المثاليات أكانت هذه المثاليات ميثولوجية المنشأ أو روحانية المبعث أو ميتافيزيقية التكوين. فالمعرفة لا تفسر نفسها بنفسها بل إن المجتمع هو الذي يفسرها (4).

يعرف (جورج غورفيتش) علم الاجتماع المعرفة على أنه دراسة الترابطات الوظيفية التي يمكن قيامها بين الأنواع المختلفة للمعرفة من جهة، و الأطر الاجتماعية من جهة ثانية، أي المجتمعات الشمولية، الطبقات الاجتماعية التجمعات الخاصة و شتى العناصر الاجتماعية الجزئية، وتشكل البنى الاجتماعية الجزئية و بالأخص الكلية النواة المركزية لعلم الاجتماع المعرفة (5).

(1) السيد عبد العاطي السيد: مرجع سابق، ص 34.

(2) فادية عمر الجولاني: علم الاجتماع المعرفي، ط1، المكتبة المصرية، الإسكندرية- مصر، 2009، ص 27.

(3) معن خليل العمر: مرجع سابق، ص 25.

(4) فرديريك معتوق: مرجع سابق، ص 107.

(5) جورج غورفيتش: مرجع سابق، ص 23.

كما يشير (ريمون بودون) و (فرنسوا بوريكو) في المعجم النقدي لعلم الاجتماع إن علم اجتماع المعرفة يشكل بالأحرى برنامجاً أو جملة من الأسئلة و التوجهات المنهجية غرضها دراسة المحددات الاجتماعية للمعرفة ولا سيما المعرفة المعملية⁽¹⁾.

و يعرفه (كارل مانهايم) هو فرع من المعرفة أو الدراسة التي تكشف الاعتماد الوظيفي لكل وجهة نظر عقلانية لجماعات اجتماعية متميزة واقعياً وتتبنى وجهة نظر عقلانية لجماعات اجتماعية متميزة واقعياً وتتبنى وجهة نظر معينة⁽²⁾.

و يعني هذا أن علم اجتماع المعرفة يهتم بدراسة وظيفة المعرفة في مختلف أنماط المجتمعات بشتى طرق التعبير.

فالموضوع الرئيسي لدراسة علم الاجتماع المعرفة هو ملاحظة كيف ترتبط الحياة الفكرية في فترة تاريخية معينة بالقوى الاجتماعية و السياسية القائمة، و يعمل على تحليل العلاقات الوظيفية المتبادلة بين العمليات الاجتماعية و البناءات الاجتماعية من جهة، و الحياة الفكرية و طرائق المعرفة من جهة أخرى، بمعنى أنه يهتم بالعلاقة بين أنساق الفكر و الوقائع الاجتماعية⁽³⁾.

يوجد شبه إجماع على أن علم اجتماع المعرفة يهتم بالعلاقة بين الفكر الإنساني و السياق الاجتماعي الذي يظهر فيه؛ فعلم اجتماع المعرفة هو أحد حقول و مجالات علم الاجتماع العام، يختلف عن التخصصات الأخرى لأنه يتعامل مع العقل البشري دون الاستغناء عن الحقول الأخرى التي يستمد منها أفكاره بهدف تحليل العملية الاجتماعية لبناء الحقائق في إطار العلاقة بين المعرفة و المجتمع؛ و على هذا فإن علم اجتماع المعرفة يسعى للكشف عن الظواهر الاجتماعية الواقعة في مختلف النظم الفكرية و المعرفية و الظروف الاجتماعية المؤثرة فيها للكشف عن العملية التي تتشكل بها أنواع المعرفة أو بعبارة أخرى هو علم يقوم بتحديد المعرفة من خلال الوجود الاجتماعي الذي ينتج المعرفة.

عموماً نستطيع القول أن علم اجتماع المعرفة هو من الموضوعات الشيقة و المحدثة التي تجلب انتباه علماء الاجتماع.

(1) ريمون بودون و فرنسوا بوريكو: المعجم النقدي لعلم الاجتماع، تر: سليم حداد، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، بيروت-لبنان، 2007، ص 529.

(2) طه نجم: علم اجتماع المعرفة (دراسة في مقولة الوعي و الايديولوجية)، (دط)، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2004، ص 33.

(3) ريمون بودون و فرنسوا بوريكو: مرجع سابق، ص ص (423-424).

7. المنظورات الكلاسيكية و المعاصرة لعلم الاجتماع المعرفة:

يشهد مسرح علم الاجتماع المعرفة تنوعا واضحا في محاولات ربط المعرفة بمراحل تاريخية معينة من التاريخ البشري؛ ففي الوقت الذي يحصر فيه البعض مفهوم المعرفة بمرحلة زمنية محددة، فهناك آخرون يركزون على عملية التراكم المعرفي وفق تمرل التاريخ و تطور المجتمعات الإنسانية. و المتأمل في هذه المحاولات يجد أنها حاولت تحدد سوسيولوجيا المعرفة وفق اعتبارات قيمية و مادية و فلسفية، فهناك فريق حدد المعرفة في ضوء الفكر الوضعي و ظهور الصناعة، في الحين هناك فريق آخر ميز ما يسمى القديم و الحديث و يتجلى هذا بوضوح في ما يأتي:

7-1 المنظورات الكلاسيكية لعلم الاجتماع المعرفة:**• منظور (ابن خلدون):**

يعتبر (عبد الرحمان ابن خلدون 1332-1406 م) من أعظم النوابغ الذين عرفهم التاريخ، فهو يمثل قفزة فكرية في المسيرة العلمية البشرية، و محرك لسواكن في المجال الاجتماعي و التاريخي و الاقتصادي.

لقد اتسم العصر الذي عاش فيه (ابن خلدون) بالركود الفكري والتخلف الحضاري، علاوة على فقدان الاستقرار، و بروز العديد من الدويلات والإمارات في الوطن العربي، و قد صور (ابن خلدون) هذا الحال بوصفه؛ أنتقض عمران الأرض بانتقاض البشر، فخربت الأمصار و المصانع و درست السبل و المعالم و خلت الديار و المنازل وضعفت الدول و القبائل و تبدل الساكن.

ترتكز نظرية المعرفة عند (ابن خلدون) على السببية، على أساس أن التساؤل السببي يقود إلى الله سبحانه و تعالى خالق كل شيء. و السببية الخلدونية ليست سببية ميتافيزيقية بالمعنى الفلسفي و إنما سببية تعني عما يستقر في النفوس من الأمور المتكررة المعقولة عند الطبائع السليمة. و التكرار هنا هو تكرار الفعل الاجتماعي المترسخ بفعل مراد و مقصود. كما أن السببية الخلدونية لا تمنح الفعل الاجتماعي إلا بعده الظاهر لأن البعد الباطن حسب ابن خلدون هو من مهمات النفس التي يجهل الإنسان خفاياها⁽¹⁾.

انطلق (ابن خلدون) من مبدأ أولي ومفهوم جوهري، يمكن أن نعهه منطلق تفكيره ومستند نظريته السوسيولوجية التي شكلت معلماً بارزاً في الفكر الإنساني، وهو إن التغيير سنة من سنن

(¹) شفيق إبراهيم الجبوري: مرجع سابق، ص 169.

الحياة، وأمر حتمي لا مرد له وبدونه تصبح المجتمعات في حالة سكون، يؤدي إلى الانحلال والتفكك.

استهل (ابن خلدون) نظريته المعرفية أولاً بعالم الأكوان كما يقول: "و أبدأ من ذلك بالعالم المحسوس الجثماني و أولاً عالم العناصر المشاهدة كيف تتدرج صاعداً من الأرض إلى الماء ثم إلى الهواء ثم إلى النار متصلاً بعضها ببعض.....إلى ينتهي إلى عالم الأفلاك.....ثم عالم التكوين الذي ابتداءً من المعادن متصل بأول أفق النبات مثل الحشائش و ما لا بذر له، و آخر أفق النبات مثل النخيل و الكرم متصل بأول أفق الحيوان مثل الحززون و الصدف" (1).

لقد كان التاريخ قبل مجيء (ابن خلدون) أقرب إلى الفنون الأدبية فجاء و تميز بنظريته العلمية المحضة في التاريخ فقد جعل من التاريخ علماً عن طريق إخضاعه إلى مبدأ السببية و ما العلم سوى معرفة الأشياء بأسبابها (2).

و لعل الخاصية الأولى التي تميزت بها نظرية المعرفة الخلدونية هو انطلاقها من الذاتي (التجربة السياسية الشخصية) إلى الموضوعي (قانون المعادلة التاريخية و التطور البشري و قوانين البناء المجتمعي) و هذه الانطلاقة على خصوصيتها تشكل حجر الزاوية للمنهجية الخلدونية و فلسفة المصطلح الاجتماعي؛ لذا كان (ابن خلدون) واعياً بأهمية ترسيخ أسبقيته و استقلالته في اكتشاف علم جديد: "فإنه ذو موضوع، وهو العمران البشري و الاجتماع الإنساني، و ذو مسائل و هي بيان ما يلحقه من العوارض لذاته واحدة بعد أخرى، و هذا شأن كل علم من العلوم وضعياً أكان أم عقلياً (3).

فالعمران البشري عند (ابن خلدون) هو الاجتماع البشري القائم على صلة البشر بالأرض المعمورة (أي البيئة الطبيعية) ثم صلة بعض البشر ببعض في المكان الواحد أو في الأمكنة المتفرقة (البيئة الاجتماعية)، فيتجمع البشر فيتعاونون حتى يتغلبوا على مصاعب البيئة الطبيعية في الدرجة الأولى و ذلك في طور البداوة، ثم لتوفر الراحة و الترف باستتباب الصناعات ووسائل التمتع و استخراج القوانين و ترتيب المعاملات و التمتع بالملذات و الشهوات حينما تتقلب البداوة حضارة مستقرة، فعلم العمران موضوع مستقل بنفسه و هو البحث في ضرورة الاجتماع الإنساني،

(1) المرجع نفسه ، ص 170.

(2) صالح محمد زكي اللهبي: شذرات خلدونية (قطوف و مختارات من مقدمة ابن خلدون)، ط1، الأجود للنشر و التوزيع، الامارات العربية المتحدة- دبي، 2014، ص 40.

(3) آزاد أحمد علي و آخرون: الفكر الاجتماعي الخلدوني - المنهج و المفاهيم و الأزمة المعرفية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، 2008، ص 73.

فهو إذن علم عام يتناول تأثير الإقليم في أحوال البشر وأخلاقهم وبحث في حياة البدو و الحضر و الدول و طبيعتها و نشأتها و أسباب تقدمها و انقراضها و الكسب...⁽¹⁾.

مما تقدم نخلص أن (ابن خلدون) ربط المعرفة بالفكر الإنساني و وعيه و مدى تأثيره بالبيئة التي ينتمي إليها أي العلاقة بين التقدم العمراني و التقدم العلمي و المعرفي بالنظر إلى مستوى تقدم المجتمع و اتجاهه، حيث وضح في مقدمته في أكثر من موضع أن الإنسان يتميز عن الحيوان بالفكر الذي استطاع من خلاله قضاء حاجاته من مأكّل و مشرب وغيرها من الحاجات التي تحصل عليها الإنسان بتفكيره، مركزا في ذلك على الفكر المتعلم؛ لأن التعليم يضيف إلى الفكر و يزيده فطنة، كما أنه ربط المعرفة بالمحيط الاجتماعي والذي وضح أثناء تحدّثه عن البدو و الحضر لأن في المدن تزيد فرص التعليم و الاكتشاف أكثر لما تتوفر من إمكانيات تساعد على تنمية الفكر و العقل.

عموما و ما التمسناه في سوسيولوجيا المعرفة عند (ابن خلدون) الاستناد على مجموعة من القواعد التي من خلالها يفسر الوجه المعرفي للواقع الاجتماعي متمثلة في التاريخ و التجربة الاجتماعية فهما يمثلان مصدر المعرفة عنده.

نستنتج أن لـ (ابن خلدون) نتاج فكري معرفي واسع يدل على كثرة اطلاعه و سعة إدراكه، و يتمتع بفكر متفتح و مبدع سمح له بأن يفكر خارج الأطر التي وضعها الآخرون، فوضع لنا تصور للعلم أكثر واقعية و موضوعية إلا و هو العمران البشري الذي لم يسبقه أحد في التعرف عليه.

• منظور (أوجست كونت):

(أوجست كونت 1798-1857) أحد مواليد مونبيلييه الفرنسية، تلقى تعلمه الأول بمدرسة البوليتكنيك تميزت في تدريس الرياضيات و العلوم الطبيعية كعلم الفلك و الفيزياء، إلا أنه كان منذ صغره مهتما بدراسة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، التي تفوق في مجالاتها و برز في حقولها فيما بعد لا سيما حقل علم الاجتماع الذي أصبح كما يعتقد الاوربيون الأب المؤسس لهذا العلم. يُعتبر (أوجست كونت) مؤسس علم الاجتماع و هو صاحبي مصطلح Sociologie الذي أراد أن يكون علما جديدا يفسر الظواهر الاجتماعية بالاعتماد على التحليل الوضعي الواقعي و المستند إلى العقل، رأى في تقدم العلوم مسارا تاريخيا قادها تدريجيا من العصر اللاهوتي إلى العصر الميتافيزيقي إلى العصر الوضعي العلمي الجديد⁽²⁾.

(1) صالح محمد زكي اللهيبي: مرجع سابق، ص ص (53-54).

(2) فريدريك معقوت: مرجع سابق، ص 243.

(كونت) أوكل لنفسه مهمة تأسيس علم وضعي، وهو ذلك الذي يختص بدراسة الظواهر الاجتماعية، فكان ما أسماه علم الاجتماع كما و أشرنا سلفا، وهذه التسمية فضلها على تسمية الفيزياء الاجتماعية.

بالتالي بشر (أوجست كونت) بوحدة التاريخ الإنساني من خلال ثلاث مراحل اجتازها تطور المجتمع، فكل نمط اجتماعي يمهّد له و يواكبه نمط من أنساق المعرفة؛ فإن تطور العقل الإنساني يمر من المرحلة الدينية، إلى المرحلة الميتافيزيقية إلى المرحلة الوضعية .

1. المرحلة اللاهوتية: أين تم اعتبار الظواهر منتجات لأفعال مباشرة لقوى فوق الطبيعة غيبية وأن لا دخل ولا سيطرة للإنسان عليها.

2. المرحلة الميافيزيقية: القوى فوق الطبيعية عوضت بأفكار وتصورات مجردة، مثل: الحرية المساواة، العقل، الفرد... التي جعلت البشر ينظرون إلى ظواهر المجتمع بشكلها الطبيعي.

3. المرحلة الوضعية: يميزها البحث عن القوانين التي تحكم الظواهر باستعمال التفكير العقلي والتجريب. هذه المرحلة ميزتها الاكتشافات والاختراعات العلمية (نيوتن، كوبرنيك، غاليلي...).

يستنتج من قانون الحالات (المراحل) الثلاث أننا أمام قانون أساسي كبير يخضع الفكر البشري لضرورة ثابتة في مسيرته التقدمية، مفاد هذا القانون أن كل تصور من تصورتنا الأساسية و كل فرع من معارفنا يمر بصفة متتالية عبر الحالات الثلاث و أن التطور متفاوت في فروع المعرفة⁽¹⁾.

إلا أن الانتقال من مرحلة إلى أخرى تستغرق أجيالا ليستعيد المجتمع توازنه البنائي و الفكري، على اعتبار أن كل مرحلة يسودها التفكير و الصراع و تعم الفوضى الفكرية و الاقتصادية و السياسية، و هو ما يعبر عنه "كونت" بالميوعة الفكرية و الفوضى الثقافية فارتباط الفكر بالوجود الاجتماعي، و ارتباط تطور العقل بتطور الظروف الاجتماعية هو ارتباط عضوي يؤدي إلى التغيير و ولادة تنظيم اجتماعي جديد يجسد نسق الأفكار و المعتقدات الجديدة و يتناغم معه⁽²⁾.

يعتبر (كونت) علم الاجتماع يمثل العلم الذي يختم تطور ومسار العلوم الوضعية؛ هذا العلم الجديد برأيه ينقسم إلى حقلين كبيرين للدراسة⁽³⁾:

(1) جان بيار دوران و روبرت فايل: علم الاجتماع المعاصر، تر:ميلود طواهي، ط1، ابن النديم للنشر و التوزيع و دار الروافد الثقافية ناشرون، الجزائر-لبنان، 2012، ص 33.

(2) نبيل رمزي: مرجع سابق، ص 39.

(3) أمل حسن أحمد: علم الاجتماع المعرفي، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، الأردن، 2015، ص ص (151-152).

- **الستاتيكا الاجتماعية (الثبات الاجتماعي):** دراسة محددات وعوامل النظام و التماسك الاجتماعي.
- **الديناميكا الاجتماعية (التغير الاجتماعي):** دراسة تطور الإنسانية والقوانين التي تسير نمو المجتمع الإنساني وتحكم تغيره؛ دراسة الديناميكا الاجتماعية تمثلت في قانون المراحل الثلاث التي مر بها التفكير الإنساني.

عموما (كونت) يؤمن بالنظرة التطورية للفكر الإنساني مؤكدا على العلاقة الوثيقة بين أشكال البناء الاجتماعي و أنماط المعرفة عند عرضه لقانون الحالات الثلاث مبينا أن الفكر هو عامل من عوامل التغيير و هو علة تطور المجتمع و تماسكه، أو تخلفه و تفككه. حسب (كونت) علم الاجتماع عليه التحلي بهذا الطابع الوضعي والعلمي، عليه أن يكون قبل كل شيء علم ملاحظة (une science de l'observation)؛ عليه أن يطبق نفس المنهجيات العلمية الصارمة التي تطبقها العلوم الطبيعية.

نلاحظ مما تقدم (أوجست كونت) أسس سوسيولوجيا معرفية ترى أن أي اكتساب للمعرفة يجب أن يتحقق انطلاقا من ملاحظة للواقع ليتم فيما بعد صياغة مقولات نظرية؛ ملاحظة الواقع يجب أن تسبق كل اقتراح نظري، ليعارض بذلك أولئك الذين يضعون مقدمات نظرية دون مطابقتها للواقع.

• منظور (كارل ماركس):

(كارل ماركس 1818-1883) يعتبر في نفس الوقت فيلسوفا، رجل سياسة، عالم اقتصاد، عالم اجتماع، مؤرخ ومفكر. ومن غير الممكن حصره في ميدان علمي واحد. لذا فليس مشروعا لنا اعتباره فقط عالم اجتماع، لكن يمكننا التأكيد على أنه بفكره وأعماله كان أحد المساهمين الأساسيين في نشأة علم الاجتماع.

شكل كتاب " الإيدولوجيا الألمانية " لمؤلفيه (ماركس) و (فريدريك إنجلز) حدثا نظريا بارزا في تاريخ علم اجتماع المعرفة، باعتراف (كارل ما نهائم) نفسه أحد مؤسسي هذا العلم، فقه نجد أسسا نظرية جديدة لمقاربة منهجية مختلفة لمسألة الوعي الإنساني و إنتاجه للأفكار، محور هذه النظرية المعرفية الماركسية أنها تخضع إنتاج الأفكار لمصلحة الطبقة المسيطرة إقتصاديا على المجتمع⁽¹⁾.

(1) فريدريك معتوق: مرجع سابق، ص 250.

و بالتالي كان كلا من الفكر والمعرفة عند (ماركس) يرجعان إلى الأساس المادي للمجتمع. حيث كانت نظريته تستند إلى البناء الأسفل (التحتي) على أنه مصدر كل أشكال المعرفة من إيديولوجيات، و فلسفات، و علوم، و أديان و أرجع مشكلة المعرفة إلى الأساس الاقتصادي الذي يربط الفكر و الواقع داخل إطار الطبقة ⁽¹⁾.

يكمن تصور (كارل ماركس) في أن هناك علاقة جدلية بين المعرفة و المجتمع، تتميز بالتناقض و عدم التساوي و هي ليست إلا انعكاسا لمصالح الطبقة الاقتصادية. أما الوجود الاجتماعي أو العلاقات الاجتماعية فيحددها الوعي من خلال النشاط الحسي للذات الإنسانية. و طرح (ماركس) نموذجا آليا للإنتاج الاجتماعي للأفكار مبينا أن بنية المجتمع داخل المراحل التاريخية تحددها مصالح الطبقة و نمط الإنتاج ⁽²⁾.

هكذا يحدد (ماركس) أطروحته الأساسية في علم اجتماع المعرفة و التي يتلخص علم اجتماع المعرفة عند "كارل ماركس" في تشكيل علاقات الإنتاج للفكر، و تكيف و تطوع المعرفة بمعنى أن كل ما ينتجه أعضاء مجتمع معين من فكر، و ما يكسبونه من معرفة و خبرة هم ذوات اجتماعية طبقية، و الأدوار الاجتماعية التي يقومون بها هي المحددات الأساسية للفكر، بمعنى آخر يمكن تحديد نمط تفكير فرد و نوعية معرفته بمجرد أن نعرف وضعه الاجتماعي و انتماءه الطبقي ⁽³⁾.

و جدير بالذكر الإشارة إلى فكرة الإيديولوجيا التي يرى ماركس أنها مضللة في كونها أداة من أدوات استغلال الطبقة الرأسمالية و أحد المشاكل الاجتماعية التي تنبثق من داخل بنية الطبقة. على أساس أن الفكر لا يتوقف على الوضع الاجتماعي للفرد، بل يتوقف أصلا على الوضع الاقتصادي للطبقة ككل ⁽⁴⁾.

عموما و من خلال ما تقدم نرى ظهور علم اجتماع المعرفة اقترن بظهور الماركسية و كتابات (ماركس) و يتجلى ذلك جليا من خلال تحليله للمعرفة و تفسيره للتاريخ و كشفه عن طبيعة الإيديولوجيات و الحقائق السائدة في المجتمعات، كما يرى ماركس أن المعرفة هي انعكاس للواقع في وعي الإنسان؛ مؤكدا على أن المعرفة الاجتماعية الماركسية تكمن في الأساس المادي للمجتمع في علاقة جدلية بين المعرفة و المجتمع.

⁽¹⁾ قباري محمد إسماعيل: مرجع سابق، ص ص (9 - 10).

⁽²⁾ حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مرجع سابق، ص 206.

⁽³⁾ نبيل رمزي: مرجع سابق، ص ص (41 - 42).

⁽⁴⁾ شفيق إبراهيم الجبوري: مرجع سابق، ص 111.

2-7 المنظورات الحديثة لعلم الاجتماع المعرفة:

• منظور (اميل دوركايم):

(اميل دوركايم 1858-1917) عالم اجتماع فرنسي، يعد من مؤسسي علم الاجتماع في الثقافة الغربية الفرنسية، وهو الذي دعا إلى استقلالية هذا العلم عن باقي العلوم والمعارف الأخرى. يعتبر (دوركايم) أحد علماء الاجتماع الذين أرسى علم الاجتماع على مجموعة من القواعد، مثل: ملاحظة الظواهر المجتمعية على أساس أنها أشياء أو موضوعات مادية، يمكن إخضاعها للملاحظة الخارجية. وفي هذا النطاق، يقول دوركايم: " إن الظواهر الاجتماعية تشكل أشياء، ويجب أن تدرس كأشياء.. لأن كل ما يعطي لنا أو يفرض نفسه على الملاحظة يعتبر في عداد الأشياء... وإذا، يجب علينا أن ندرس الظواهر الاجتماعية في ذاتها، في انفصال تام عن الأفراد الواعين الذين يتمثلونها فكريا، ينبغي أن ندرسها من الخارج كأشياء منفصلة عنا... إن هذه القاعدة تنطبق على الواقع الاجتماعي وبدون استثناء (1).

و أسهم (دوركايم) في تأسيس علم اجتماع المعرفة، حيث تناول الفكر مقولاته الأساسية (المكان و الزمان و العلية و العدد) كمنتج اجتماعي، و إبراز الوظائف الاجتماعية لهذه المقولات و الأفكار، و لنسق المعرفة بوجه عام و أوضح أن الحياة الاجتماعية تكون مستحيلة بغير معرفة. ربط (دوركايم) المعرفة بموضوعاتها و المقولات بأصولها الاجتماعية، و مفهومات الإنسان بالواقع الاجتماعي، في إطار الإيمان بوحدة الطبيعة (الفيزيكية و الاجتماعية و الإنسانية)؛ وحدة الفكر و المجتمع، ووحدة الأسس المنطقية التي تحكم عقل الشخص و ضميره، خاصة ما تعلق منها بالأسس الجوهرية للحياة الاجتماعية (2).

وترتبط المعرفة في نظر (دوركايم) بمتطلبات النظام الاجتماعي العام، حيث تشتق المقولات العقلية التي تكون التمثيلات و التطورات الاجتماعية من المبادئ الأساسية للترابط الاجتماعي (3).

و يرى (دوركايم) أن الحقيقة و المعرفة أساسها الدين و المجتمع و أن الفرد في مدركاته و معارفه، إنما يتغذى على أفكار المجتمع و تصورات (4).

و يركز (دوركايم) على أثر الخبرات الاجتماعية للأفراد على فكركم و معرفتهم و سلوكهم و مثال ذلك اللقاءات الجماعية في الأعياد و تكرار الشعائر الدينية يرسخ في وجدانه و يغرس في

(1) E.Durkheim: *Les règles de la méthode sociologique*, éd Flammarion, 1988, p:103-104.

(2) نبيل رمزي: مرجع سابق، ص 60.

(3) حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مرجع سابق، ص 210.

(4) قباري محمد إسماعيل: مرجع سابق، ص 10.

فكره معنى الزمن و الإحساس بالمكان. فترتبط المعرفة بالعلاقات و الأنشطة فتصبح عامل تماسك اجتماعي و أحد مستلزمات الوجود الاجتماعي ذاته، حيث تضمن المقولات العقلية بقاء المجتمع و تماسكه و استقراره. فالمعرفة مستلزم وظيفي لقيام المجتمع و وجود علاقات و نظم اجتماعية⁽¹⁾. نجد أن (دوركاييم) يركز على العقل الجمعي و جعله محور نظريته المعرفية، و يرى أن العقل الجمعي يختلف من مجتمع إلى آخر على اعتبار اختلاف الديانات و العادات الناتجة عن الخبرات الاجتماعية للأفراد من خلال الممارسة المتكررة للشعائر الدينية التي تصبح معرفة بعد ترسخها في الذهن، و تصبح عامل مهم في تماسك المجتمع و استقراره و هذا ما يدل على أن المعرفة عند (دوركاييم) ترتبط بالخبرات و العلاقات الاجتماعية.

من خلال ما تقدم نرى (دوركاييم) قد نحا بالبحث الاجتماعي و المعرفة السوسيولوجية نحو الوضعية الصحيحة و بذل جهدا نظريا في سوسيولوجيا المعرفة يكاد ينفرد به في تحقيق استقلالية علم الاجتماع عن العلوم الأخرى و تحديد ميدانيه و مناهجه و تطبيقاته و السير بالدراسات الاجتماعية نحو النمو و التكامل؛ اهتم (دوركاييم) في أعماله بالدراسات الإمبريقية و تتمحور هذه الدراسات بتقسيم العمل الاجتماعي، قواعد المنهج في علم الاجتماع، الانتحار الاشكال الأولية للحياة الدينية...

• منظور (ماكس شيلر):

(ماكس شيلر 1874 - 1928) عالم اجتماع ألماني، ارتبط ظهور مصطلح علم اجتماع المعرفة باسمه سنة 1924م⁽²⁾، حيث يعني به الاهتمام بدراسة النتاجات الثقافية المختلفة مثل العلم و التكنولوجيا و الفكر السياسي و الأخلاق و القانون و الفلسفة و غيرها. ببساطة هو علم اجتماع الحياة الفكرية⁽³⁾.

و بين (شيلر) عناصر علم اجتماع المعرفة الأساسية على النحو التالي:

- الطبيعة الاجتماعية و الجماعية للمعرفة.
- التوزيع الاجتماعي للمعرفة من خلال مؤسسات اجتماعية متخصصة، مثل المدارس، الجامعات، المؤسسات الصحفية، دور النشر، و أجهزة الاتصال الجماهيري الأخرى.

(¹) نبيل رمزي: مرجع سابق ، ص 63.

(²) M .Boutefnouchet , **Introduction a la sociologie-les fondement**, Office des Publications Universitaires, Alger,2004, P 252.

(³) السيد عبد العاطي السيد: مرجع سابق، ص 76.

- حقيقة دور المصالح الاجتماعية في تشكيل كافة أنواع المعرفة. و قد انطلق (شيلر) في تحديده للموضوعات الأساسية لعلم اجتماع المعرفة من أن كل عمل ذهني، و كل تفكير عقلي مشروط بالبناء الاجتماعي الذي يتم فيه ⁽¹⁾.

ميز (ماكس شيلر) بين نوعين من علم الاجتماع، أولهما علم الاجتماع الثقافي، و ثانيهما أسماه بعلم الاجتماع الواقعي، و نظر إلى علم اجتماع المعرفة على أنه جزء من علم الاجتماع الثقافي الذي يدرس الأشكال العليا لصور الفكر السائدة في بنية المجتمع. كما يعالج القيم و المثل العليا لتلك الأشكال. أما عن علم الاجتماع الواقعي فيعنى ميدانه بدراسة الدوافع الحقيقية التي تقضي إلى التغير الاجتماعي و الثقافي في بنية المجتمع ⁽²⁾.

و من جانب آخر أرسى (شيلر) دعائم علم اجتماع المعرفة على مفهومين هما (حيوية الجماعة) و (روح الجماعة)، فالمفهوم الأول ذاتي، لا شعوري و غير رسمي، صعب التغير و التبدل، والمفهوم الثاني يكون موضوعي، شعوري رسمي يخضع للتغير الاجتماعي، يقومان بتغذية معرفة الفرد.

و من هنا أوضح (شيلر) أن المعرفة الاجتماعية هي اشتراك لحيوية الجماعة و روح الجماعة في فاعل واحد و هو الفرد، مضيفا إلى أن الفرد لا يكتسب معرفته بطريقة عشوائية و إنما بالخضوع لثلاثة مؤثرات رئيسية هي:

- الفهم الداخلي للفرد من خلال استيعابه لمستلزمات عضويته داخل المجتمع.
- امتثال الفرد لأهداف مجتمعه.
- خضوع الفرد لما يقدمه البناء الاجتماعي من نوع معرفي يعكس طبيعته عن طريق التنشئة الاجتماعية حتى لا يكون هناك تعارض بين أنا الفرد و نحن المجتمعية ⁽³⁾.

مما تقدم نلاحظ جاءت محاولات (شيلر) الجادة في تحديد المجال والقضايا الرئيسية في الاجتماع المعرفي عبر جوهرين أساسيين تعدد أنواع المعرفة وتباين قوة الارتباط بين هذه الأنواع المعرفية، كما يرجع (ماكس شيلر) بناء المعرفة الاجتماعية إلى مؤثرات الحياة الاجتماعية و مدى استيعاب الفرد لها و القدرة على استيعابها و تحليلها بدقة دون الخروج عن البناء الاجتماعي الذي ينتمي إليه حتى يستطيع توجيه المعرفة نحو أهداف مجتمعه، وهكذا فإن المجتمع يحدد وجود الأفكار فقط دون أن يحدد طبيعتها.

⁽¹⁾ نبيل رمزي: مرجع سابق، ص 46.

⁽²⁾ قباري محمد إسماعيل: مرجع سابق، ص 130.

⁽³⁾ إبراهيم محمد تركي: مرجع سابق، ص ص 164-165.

• منظور (كارل مانهايم):

(كارل مانهايم 1893-1947) عالم اجتماع مجري، اشتهر كثيرا خلال النصف الأول من القرن العشرينو يعتبر من مؤسسي علم اجتماع المعرفة ⁽¹⁾.

يعتبر (مانهايم) أول من قدم الصياغة الثقافية لعلم اجتماع المعرفة، إذ أوضح الطابع الجمعي للمعرفة، و استخدم مفهوم الذات الجمعية ليشير إلى المفكر الفرد الذي يعبر عن وجهة نظر جمعية، و ليست فردية، و أن أعماله تعبر عن الأحداث و مجريات الأمور الاجتماعية الخارجية ⁽²⁾.

يؤكد (كارل مانهايم) على أن العالم أو الباحث يبلور المعرفة الاجتماعية من خلال دراسة الحتمية الخارجية للظاهرة الاجتماعية لكي يصل إلى جوهرها بواسطة وعيه العقلي و كذلك عن طريق ملاحظته للإطار الخارجي لها ⁽³⁾.

و من إسهامات (مانهايم) البارزة في علم اجتماع المعرفة تحليله للإيديولوجيا و اليوتوبيا: للإيديولوجيا عند (مانهايم) معنيان، معنى جزئي و معنى كلي؛ المعنى الجزئي هو الآخر يحتمل معنيين، الأول له معنى نفسي و هو مرتبط بالنظرة الجزئية للواقع، أما المعنى الجزئي الثاني فهو يعني المصلحة، أما المعنى الكلي فيعني التفكير الذي يتحدد على نحو وجودي، أي التفكير من أجل العمل و الفعل في موقف ما.اليوتوبيا: هي الاتجاهات و الميول غير المنجزة و غير المحققة التي تمثل حاجات كل عصر، و التي غالبا ما توصف بأنها غير موجودة لأن الانسان لا يستطيع أن يعيش و يعمل وفقا لها ضمن حدود النظام الاجتماعي القائم ⁽⁴⁾.

ويفرق (مانهايم) بين الأيديولوجيا واليوتوبيا، فالأيديولوجيا هي أفكار متنوعة ومتسامية على الوضعية، لم تتجح من الوجهة الواقعية في تحقيق محتوياتها بالرغم من أنها قد تكون الدافع المقصود للسلوك الذاتي فإن معانيها كثيرا ما تكون مزيفة ومشوهة، أما اليوتوبيا فهي توجه السلوك نحو عناصر لا تحتويها الوضعية ، ولكنها ليست أيديولوجية ، لأنها نجحت في نشاطها المعارض في تحويل الواقع التاريخي القائم إلى واقع يتطابق وينسجم معها. ويرى مانهايم أن التمييز بين ما هو يوتوبي وما هو أيديولوجي صعب، لأن هذا التمييز يعتمد على الواقع الذي تطبق عليه هذا المعيار ومن الممكن أن تصبح يوتوبيات اليوم وقائع الغد، فاليوتوبيات ماهي إلا حقائق لم تتضح بعد ⁽⁵⁾.

(1) فريدريك معتوق: مرجع سابق، ص 252.

(2) حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مرجع سابق، ص 213.

(3) معن خليل العمر: مرجع سابق، ص 187.

(4) السيد عبد العاطي السيد: مرجع سابق، ص 206.

(5) أحمد أنور: النظرية و المنهج في علم الاجتماع، (دط)، جامعة عين شمس، القاهرة، (د.س)، ص 11.

يعتبر (مانهايم) واقعي في اعماله، حيث يرى أن العلم والمعرفة المباشرة أو غير المباشرة إنما صُنعت من قِبَل هذه الواقعية وبناء على ذلك فهو يعتقد أن واجب علم اجتماع المعرفة عبارة عن (تفسير العلاقة بين المعرفة والوجود)

و على غرار (أوجست كونت) يميز (كارل مانهايم) بين ثلاث مستويات لتطور المعرفة و تغير الفكر و تتصل هذه الاتجاهات عنده بمراحل فكرية وهي:

- مرحلة الاكتشاف بطريقة المصادفة (المحاولة و الخطأ).

- مرحلة الاختراع.

- مرحلة التخطيط.

ومعنى ذلك أن في المرحلة الأولى يبدأ الفكر في التفكير من الحاجات الإنسانية التي تتطلب من الفرد البحث لسدها حتى و إن لم تؤدي المحاولة إلى نتيجة ايجابية، و هذا ما ميز العصور البدائية.

و في المرحلة الثانية أصبحت الأدوات متوفرة من أجل تحقيق الأهداف نظرا للتغير و التقدم الذي حدث و ما نتج عنه من تطور تاريخي و تغير اجتماعي يدفع بالفرد إلى البحث عن كيفية توزيع مناشطه الفكرية من أجل تحقيق أهدافه. أما في المرحلة الأخيرة و التي تسمى بمرحلة التخطيط و التي يصفها (مانهايم) بأنها مرحلة تقدم المجتمع التي تظهر فيها أنماط جديدة للمعرفة و تتعدد أبعاد الفكر ببلوغه درجة عالية من التطور ⁽¹⁾.

وبناء على ذلك فإن علم اجتماع المعرفة في البُعد العملي كما يراه (مانهايم) يعبر عن نظرية التعيين الاجتماعي أو الحياتي للتفكير الواقعي، بل يُوضح علم اجتماع المعرفة مانهايمي لنا كيف أن ظهور و صياغة أنواع الفكر يخضع لتأثير عوامل من خارج نطاق العلم نفسه، أي العوامل الاجتماعية، فالظروف الاجتماعية في كل مرحلة هي التي تحدد نوع العلم أو نمط التفكير في تلك المرحلة.

يعتبر (مانهايم) أن الباحث و المفكر تكون آراءه و أفكاره انعكاس لأري المجتمع الخارجي، لأن المعرفة هي مجموعة الأفكار الناتجة عن الملاحظة الدقيقة لمختلف الآراء و المواقف بواسطة الوعي العقلي، كما تتحدد هذه الأخيرة بالظروف و المواقف الفكرية للمجتمع و التي تعتبر في نفس الوقت المعايير المفسرة للمعرفة الحالية و مصدرها، كما يوضح أن المعرفة تتطور و تتغير بتغير العصر.

مما تقدم نخلص من سوسولوجيا المعرفة عند (مانهايم) سعى ليوضح العلاقة بين الحقيقة والمعرفة أو بين الوجود والعلم ومن ناحية أخرى العمل على جعل نطاق اعتبارها خاصاً أي

(1) قباري محمد إسماعيل: مرجع سابق، ص 162.

أن تؤخذ مساحة كل وجهة نظر خاصة بخصوص حقيقة معينة بعين الاعتبار، مؤكداً على إن السعي للهروب من الانحرافات الأيديولوجية و الطوبائية يتمثل في النهاية في البحث عن الحقيقة؛ و الدليل على أن الحقيقة الواحدة تظهر لكل فئة من الفئات أو الطبقات المختلفة في المجتمع بأنماط متباينة و هذا التباين في الظروف الاجتماعية الخاصة للفئات يؤدي إلى تباينها في أنظمتها الفكرية وهذا في نهاية يعني أن الحقيقة الواحدة يمكن تطبيقها بأنماط مختلفة.

• منظور (بتيرم سوروكين):

(بتيرم سوروكين 1889-1968) عالم اجتماع روسي، قدم نظرية اجتماعية متكاملة تقوم على ما يسميه (قانون التكامل) و هذا ما طرحه في مؤلفه social and cultural dynamics، يرى أن العناصر الثقافية- الاجتماعية لا تعيش سوى في تداخلها الحي في ما بينها الأمر الذي ينشأ عنه دينامية؛ و لهذا التكامل درجات، حيث يقوم بتوزيع فئاته إلى أربعة أصناف تتدرج من الأبسط إلى الأعقد: التكامل المكاني، الجغرافي، الوظيفي، المنطقي-المعنوي (1).

ينظر (سوروكين) إلى المعرفة الاجتماعية النظرة المثالية التي تبحث عن كل وجه من أوجه المعرفة في الوجود الاجتماعي و العقليات الثقافية المتنوعة على السواء، تلك العقليات قامت ببناء مقدمات و افتراضات رئيسية للمعرفة لأنها تدرك الواقع و تقننه حسب ما تدركه من خلال أحاسيسها و إدراكاتها بما يتناسب مع العالم الخارجي للواقع (2).

بمعنى أن (بتيرم سوروكين) يرى أن أسس الفكر تكمن في نوعية العقول المفكرة في كل ثقافة على حدى، بمعنى عندما تكون الثقافة الاجتماعية متكاملة الأجزاء بين الماديات و المعنويات فإن إدراكها يكون يسيراً، و هي ما يصفها بالعقلية المثالية التي تحافظ على القيم و تحمي الثقافة التي تنشأ منها أنساق المعرفة الحقة (3).

و يحدد (سوروكين) مهمة علم اجتماع المعرفة في دراسة العوامل التي تحدد المحتويات الأساسية للحياة العقلية للفرد و الجماعة و تكويناتها، مثل اللغة و الأفكار العلمية و المعتقدات الدينية و النظريات الفلسفية و القواعد الأخلاقية و القانونية و الأنواق الجمالية و الإيديولوجيات السياسية و الاقتصادية و التطلعات الاجتماعية و أنساق القيم بوجه عام. كما يهتم علم اجتماع المعرفة بالإجابة عن التساؤلات التي تبحث في أسباب و كيفية تشكيل الحياة العقلية للفرد و الجماعة، و حول أسباب و كيفية تغير الفكر و اختلافاته بين الأشخاص و التجمعات البشرية

(1) فردريك معنوق: مرجع سابق، ص 221.

(2) معن خليل العمر: مرجع سابق، ص 179.

(3) نبيل رمزي: مرجع سابق، ص 50.

عبر الزمن. و خلص (سوروكين) إلى أن علم اجتماع المعرفة يعنى بثلاث أمور هي: لماذا و كيف تكون الحياة العقلية، التغيرات التي تطرأ على الحياة العقلية، و الاختلافات و الفروق في الحياة العقلية بين الأفراد و الجماعات ⁽¹⁾.

مما تقدم يؤكد (سوروكين) أن رغم اختلاف الثقافات و تنوعها إلا أنه يجب الأخذ بمبدأ المثالية للبحث في كل أوجه المعرفة الاجتماعية و طريقة تشكيلها و ما يطرأ عليها من تغير عبر الزمن لاستنتاج الفروق و الموازنة بين الثقافة و مادياتها بغض النظر عن الاختلاف و التعارض بينها، و يجد أن المعرفة الاجتماعية هي إدراك العقل البشري للواقع من خلال أحاسيسه و إدراكاته حسب العالم الذي يعيش فيه.

و عليه أعطى لنا (سوروكين) سوسيولوجيا المعرفة الواقعية؛ بحيث تنتظر هذه السوسيولوجيا للمعرفة الاجتماعية النظرة المثالية التي تبحث عن كل وجه من أوجه المعرفة في الوجود الاجتماعي و العقلية الثقافية المتنوعة مدركة للواقع و تقننه حسب أحاسيسها و إدراكاتها بما يتناسب مع العالم الخارجي للواقع.

• منظور (روبرت ميرتون):

(روبرت ميرتون 1910-2003) من أشهر علماء الاجتماع الأمريكيان، ولد في الولايات المتحدة الأمريكية ودرس فيها و تتلمذ أثناء دراسته الجامعية على يد البرفيسور (تالكوت بارسونز)، إلى أصبح قطبا من أقطاب المدرسة الوظيفية الأمريكية ⁽²⁾.

يعتبر (روبرت ميرتون) من علماء الاجتماع الذين اهتموا بعلم اجتماع المعرفة و إرساء قواعد في نظرية المعرفة هدف من خلال نمودجه لعلم اجتماع المعرفة إلى أن يوحد بين هذا الأخير و مدخل النظرية الوظيفية البنائية ⁽³⁾.

و تسمى نظرية (روبرت ميرتون) في المعرفة الاجتماعية بنظرية "التريش الكامل"، واصفها بذلك باعتبارها في رأيه أنها نظرية غير كاملة بل هي في بداياتها. بدأ (روبرت ميرتون) نظريته هذه بتحديد القواعد الواقعية للإنتاج العقلي في الوجود الاجتماعي و المتمثلة في القواعد الاجتماعية مثل (الطبقة الاجتماعية و الموقع الاجتماعي للفرد و دوره المهني و نمط الإنتاج و البناء الاجتماعي و المؤسسات الرسمية و المصالح و الانتماء العرقي و الحراك الاجتماعي و المنافسة

⁽¹⁾ السيد عبد العاطي السيد: مرجع سابق، ص 77.

⁽²⁾ إحسان محمد الحسن: مرجع سابق، ص 315.

⁽³⁾ بيتر بيرغر و توماس لوكمان: البنية الاجتماعية للواقع، تر: أبو بكر أحمد باقادر، ط1، الهلية للنشر و التوزيع، الأردن، 2000، ص 23.

و الصراع و القواعد الثقافية التي تتضمن القيم و الأخلاق و نوع الثقافة و العقلية الثقافية و المناخ الفكري)، جميع هذه القواعد تنتج معتقدات عقائدية و أفكار و فلسفات و إبداعات و اختراعات (1). و فسر (ميرتون) ذلك بقوله أن الوجود الاجتماعي هو الذي يبلور مشاعر الإنسان و ليس العكس، ثم تأتي العقيدة أو المذهب السياسي السائد في المجتمع لأن الطبقة الاجتماعية هي التي تقدم الأفكار و الآراء و المواقف لأفرادها ثم تأتي المعلومات العامة التي تتمثل في مجموعة أفكار و قيم تتجه نحو التأثير لتغير واقع الطبيعة أو المجتمع، و بعده يأتي انتماء الفرد لعدة جماعات مختلفة في آن واحد كأحد أسس الوجود ليختار في الأخير الجماعة التي تشبع حاجاته بشكل مستمر مما ينتج معرفة اجتماعية تخرج من الإنتاج الثقافي نتيجة التفاعلات العقلية لثقافة المجتمع السائدة و معرفة اجتماعية ناتجة عن الفكر الطبقي للطبقة الحاكمة مع بعض أنواع الشعور الزائف للطبقة التابعة، و معرفة اجتماعية صادرة عن مؤثرات مكونات البناء الاجتماعي التي تأتي ممثلة لنوع المجتمع و طبيعته (2).

يرى (ميرتون) من خلال نموذج المتواضع أن الإنتاج الفكري و المعرفي هو وليد القواعد الاجتماعية و القواعد الثقافية. يميز (ميرتون) في التحليل الاجتماعي بين مستويين أساسيين يمكن للباحث الاجتماعي الاستفادة منهما إذا ما أراد تناول موضوعات مختلفة، فهو يميز مستوى الماكروسوسولوجي Macrosociology الذي يولي اهتمامه بالقضايا العامة على المستوى الشمولي، كالقضايا الثقافية والحضارية، ومستوى الميكروسوسولوجي Microsociology الذي يركز جلّ اهتمامه على القضايا الخاصة والمحدودة، وعلى المجموعات الصغيرة التي غالباً ما تكون تجريبية يمكن اختبار قضاياها ميدانياً كبحوث الطلاق والانحراف ودراسة الأدوار الأسرية والاجتماعية....

و مما تقدم نستطيع القول حاول (روبرت ميرتون) من خلال جميع دراساته و بحوثه العلمية التوفيق بين الأسلوبين النظري و الميداني في فحص و تحليل القضايا و المشكلات الاجتماعية التي اهتم ببحثها و الكتابة عنها مؤسساً لسوسولوجيا معرفية متوسطة المدى.

• منظور (مالك بن نبي):

ولد (مالك بن نبي 1905) في مدينة قسنطينة بالجزائر، وترعرع في أسرة إسلامية محافظة (3)، مفكر و عالم اجتماع إسلامي و يعتبر من المفكرين الأفاضل الذين شكلت كتاباتهم علامات

(1) معن خليل العمر: مرجع سابق، ص 181.

(2) المرجع نفسه، ص ص 184-185.

(3) مالك بن نبي: مذكرات شاهد للقرن، (دط)، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، 1970، ص 8.

بارزة في مسيرة النخب الثقافية الإسلامية الآن، من أهم مؤلفاته الظاهرة القرآنية، مذكرات شاهد القرن، مشكلة الثقافة، الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، شروط النهضة، توفي مالك بن نبي رحمه الله في 1973 / 7 / 21 (1).

قدم نظرية التغيير الاجتماعي في علم الاجتماع المعرفة والتي بدأ في بلورتها في أواسط الثلاثينات من القرن الماضي الذي تصور الواقع الاجتماعي على أنه قابل للتغيير وللتطور، وتؤكد على الدور الوظيفي للإنسان وتدعوه للتغيير الذاتي وإلى تغيير واقعه الاجتماعي المتخلف، وتقدم مشروع تغيير متكامل للعودة بالمجتمعات إلى دورة الحضارة.

يري أن أساس التغيير الاجتماعي عند (مالك بن نبي) هو الدين، وكان يرى أن الحضارات بصفتها هدفاً لأي تعبير اجتماعي تعقد على الدين بوصفه عاملاً أساسياً في تركيبها وإقامتها، وكان يخطئ المذاهب المادية التي تجعل الدين عارضاً في تاريخ الثقافة الإنسانية، وحدد مالك العلاقة بين الدين وظاهرة المجتمع، ووضح أن هذه العلاقة تتحدد بفرضية وتفسيرات؛ والفرضية هي الفكرة الدينية والتفسيرات هي الإلمام بظاهرة التغيير الاجتماعي والوصول إلى الحضارة في مجتمع من المجتمعات في مرحلة من مراحل التاريخ البشري، وقد استمد مالك أمثلته من استقراء الوقائع التاريخية الماضية للعالم الإسلامي وحضارته وللحضارات السابقة أيضاً؛ ووضح في نظريته عن التغيير الاجتماعي أساس هذا التغيير ومجالاته، سواء على مستوى الفرد أو المجتمع، وأكد على أن الوظيفة الأساسية للدين بمفهومه العام في إحداث كافة التغييرات الاجتماعية التحويلية الهامة في (الإنسان، الزمن، التراب) وما يتبعها من معطيات نفسية اجتماعية تحدث من خلالها التغييرات لتحقيق الغاية النهائية لحركة المجتمع، حيث يتحقق في النهاية في شكل حضارة (2).

المتضمن في نظرية التغيير الاجتماعي سيجد أن (مالك) يؤكد على دور الدين في هذا التغيير وأن ما حدث لسقوط المجتمعات وتدهورها في مسيرة الدورة الحضارية كان نتيجة لغياب الوظيفة الاجتماعية للدين. إذ إن البناء الاجتماعي في أي مجتمع لا يقوى على البقاء بمقومات الفن و العلم و العقل فحسب؛ بل (بالروح)، فالعلاقة الروحية بين المعبود والإنسان هي التي توجد العلاقة الاجتماعية؛ فالدين حين يخلق الشبكة الروحية التي تربط نفس المجتمع بالإيمان بالمعبود؛ فإنه في الوقت نفسه يخلق شبكة العلاقات الاجتماعية التي تقوم بدورها بتهيئة المجتمع للقيام بدوره

(1) محمد عادل فارس: مالك بن نبي نجم الفكر الحر، متاح على : <http://islamselect.net/mat/90906>، يوم 2016/05/28، على الساعة: 9:19.

(2) نورة خالد السعيد: مالك بن نبي تجاوز ابن خلدون، متاح على: <http://www.binnabi.net/infos/detail/9FDiY1Yo785Kkl5>، يوم: 2016/05/28، على الساعة: 10:08.

التاريخي، ويحقق نشاط أفراد من خلال (العمل المشترك)، وبهذا نجد أن الدين يربط أهداف السماء بضرورات الأرض؛ فالجانب الغيبي للدين هو الذي يوفر (المبررات) ويوجد الإرادة الجماعية ولا بد هنا من تلازم القيم الأخلاقية بالناحية الاجتماعية في إطار هذا النشاط المشترك للأفراد، ذلك أن أي خلل في علاقة القيم الأخلاقية بالجانب الاجتماعي سيؤدي إلى الانهيار والتدهور؛ لأن قوة التركيب التي تؤلف بين العوامل الثلاث (الإنسان، الزمن، والتراب) لتحديث (الحضارة) الغاية النهائية لهذا التغيير، هذه القوة خالدة في جوهر الدين، وليست ميزة خاصة بوقت ظهوره فقط؛ فجوهر الدين مؤثر صالح في كل زمان ومكان⁽¹⁾.

مما تقدم نلاحظ قدم (مالك بن نبي) مساهمة في سوسولوجيا المعرفة تمثلت في مشروع حضاري في أبعاده وثقافي اجتماعي في جوهره؛ محددا بذلك كيفية تقادي الصعوبات المحتملة على كل مستوى حتى على المستوى الدولي. حيث إنه يكامل في تحليلاته لمشكلات الحضارة مع وحدتين أساسيتين هما: (الحضارة) و (الفرد)؛ الأولى كأوسع وحدة اجتماعية يمكن أن تتحقق في التاريخ، والثانية كأصغر وحدة اجتماعية.

من خلال ما تقدم سلفا نجد أن لكل عالم رؤيته الخاصة للمعرفة، فهناك من جعل المعرفة أساسها الفكر و البيئة الاجتماعية المحيطة حسب رأي (ابن خلدون)، أما (ماركس) فنظرته لعلم اجتماع المعرفة كانت في تحديده لوعي الفرد عن طريق وجوده الاجتماعي مع تحديد العوامل الاقتصادية و التطبيقية في مجال تحديد الأفكار، و نجد (دوركهايم) يحدد موضوع علم اجتماع المعرفة من خلال المجتمع كعامل محدد لنشأة الفكر و علاقته بالتنظيم الاجتماعي، أما (ماكس شيلر) في هذا المجال كانت تدور في إطار العلاقة بين الفكر و الواقع، في حين نجد (مانهايم) يحدد الفكر الإنساني بمضمونه و محتواه لا بشكله بالبحث في العوامل الاجتماعية و الثقافية التي تؤثر فيه، كما يرى أن هناك تفاوت في التفكير بين الأفراد، في حين بنى (سوروكن) معرفته الاجتماعية من خلال البحث في أسباب و كيفية تشكيل وتغير الحياة العقلية عبر الزمن، بينما أرجع (مرتون) المعرفة الاجتماعية للقواعد الاجتماعية و الثقافية حسب ما تقتضيه النظرية البنائية الوظيفية، و كما قدم (مالك بن نبي) مساهمة في علم اجتماع المعرفة؛ فنظرياته تتميز بالمنهجية وبالتناسق الثباتي، والترابط الوظيفي بين وحداتها، كما أنه يتميز في جميع تحليلاته للواقع الاجتماعي للعالم الإسلامي والحلول التي يطرحها بالشمولية وارتباط هذه الحلول بالسياق الثقافي والاجتماعي والتاريخي للإنسان والمجتمع بكافة قطاعاته ومؤسساته، وارتباطه بالنسق العالمي.

(1) المرجع نفسه.

8. بين نظرية المعرفة و الاستومولوجيا و علم الاجتماع المعرفة:

* - نظرية المعرفة:

تعتبر نظرية المعرفة قديمة قدم الفلسفة ذاتها؛ فقد أجاب (أفلاطون) عن جدلية العلاقة بين الاعتقاد الصادق و المعرفة بأن المعرفة هي اعتقاد صادق مسوغ له ما يسوغه أو يقوم عليه البرهان والدليل؛ تطورت المعرفة البشرية حتى جاءت المرحلة الأخيرة و التي وصل فيها الفكر البشري إلى النضوج وهي مرحلة العلم لا غير وهي مرحلة التفسيرات العلمية للظواهر يعني المرحلة العلمية التي تعتمد على العلم لا الخرافة ، فالمرحلة الوضعية التي تتبع وتتبع من الفلسفة الوضعية لا تعترف بأي شيء إلا إذا كان واقعاً تحت التجربة.

نشأت نظرية المعرفة لتبحث في طبيعة وحدود المعرفة التي يسعى الإنسان لتحصيلها، كما تعتبر أحد المباحث الرئيسية في علم الفلسفة حسب الاتجاه التقليدي الشائع في فهمها، و من ثم فهي تخدم علمي الأنطولوجيا و الأكسيولوجيا (1).

تشير الأدبيات النظرية و الفلسفية أن نظرية المعرفة محل جدل و اختلاف و أن البحث فيها بحث شائك وبالغ التعقيد سواء في المصطلح أو الموضوع و قد تعددت الأسئلة و الإجابات التي قدمتها العديد من المدارس و الاتجاهات حد التضارب، فقد نظر كل اتجاه إلى نظرية المعرفة على نحو خاص به.

حيث ظهر موضوع المعرفة في كتابات (أفلاطون) في عدة محاورات أهمها السوفسطائي و ناقشها (أرسطو) في كتابي النفس و الحس و المحسوس، و تناوله (جون لوك) بصورة أدق في كتابه مبحث في الفهم الإنساني، و بعدها جاء (كانط) ليحدد طبيعة المعرفة و حدودها و علاقتها بالوجود (2) و تتضمن نظرية المعرفة عنصرين متقابلين، هما الشخص العارف، أو الذات العارفة و موضوع المعرفة، أي لابد من أن يتوافر في كل معرفة ذات و موضوع (3).

و تختص نظرية المعرفة بالبحث في مبادئ المعرفة الإنسانية، و في إمكانية قيام معرفة ما عن الوجود بمختلف أشكاله و مظاهره، و إذا كانت المعرفة ممكنة فما هي أدواتها، و ما حدودها و ما قيمتها (4).

(1) أحمد فؤاد باشا: فلسفة العلوم بنظرة إسلامية، ط1، جامعة القاهرة، مصر، 1984، ص 15.

(2) إبراهيم محمد تركي: مرجع سابق، ص 23.

(3) حسين عبد الحميد رشوان: مرجع سابق، ص 21.

(4) محمد عوض الترتوري: نظرية المعرفة و الواقع التربوي العربي المعاصر، ط1، الأهلية للنشر و التوزيع، عمان-الأردن، 2010، ص33.

فيما يخص إمكانية المعرفة يعني ما نستطيعه بأدواتنا الحسية و العقلية من تحصيل الخبرات الضرورية الكافية للإلمام بالحقيقة الكلية، و هذا ما أدى إلى اختلاف الفلاسفة و انقسامهم إلى قسمين: قسم يقيني اعتقادي (دوجماتيقي) يذهب إلى أن الإنسان وحده هو الذي يعرف ما هو صادق أو كاذب، و يؤكد قدرة الإنسان على إدراك الحقيقة الكاملة، و آخر شاك يرى استحالة تحصيل المعرفة اليقينية⁽¹⁾.

أما الفلاسفة اليقينيون أو الاعتقاديون فقد انقسموا بدورهم إلى مذاهب⁽²⁾:

- **المذهب الحسي:** و يمثله (جون لوك) الذي أنكر كل معرفة فطرية و أيقن بالمعرفة التي تتجم عن عالم الحس فقط الذي يجب أن لا نتخطاه في معارفنا.
- **المذهب العقلي:** و يمثله (ديكارت) الذي رفض صراحة المذهب الحسي و آمن بأن العقل هو المصدر الأول للمعرفة.
- **المذهب النقدي:** و يمثله (كانط) الذي جمع بين حس و عقل من أجل الوصول إلى المعرفة ممكنة دون التخلي عن أحدهما.
- **المذهب الحدسي:** الذي يمثله (بيرجسون) الذي رفض المعرفة الحسية و العقلية مناديا بمعرفة من نوع جديد هي المعرفة الحدسية التي تعتمد على الحدس أو الذوق أو الوجدان.
- و تهتم نظرية المعرفة بالبحث في طبيعة المعرفة الإنسانية، و بيان كيفية العلم بالأشياء و كيفية اتصال القوى المدركة لدى الإنسان بموضوعات الإدراك، و ما إذا كانت هذه المعرفة يجب أن تتصف دائما بالصدق و اليقين، أم أن هناك معرفة كاذبة⁽³⁾.
- و مثلما نجد اختلاف في المذاهب حول إمكانية المعرفة، فهناك اختلاف أيضا حول طبيعة المعرفة و حقيقتها حيث انقسمت المذاهب إلى ثلاث اتجاهات:
- **اتجاه مثالي:** يتصور الأشياء مرهونة بالقوى التي تدركها، بمعنى أن الموجودات المحسوسة مجرد أفكار في عقولنا، و من ثم فإنه لا يوجد إلا الفكر نفسه.
- **اتجاه واقعي:** يرى أن للأشياء وجود مستقل عن الذات العارفة، و تعتبر المعرفة صورة مطابقة لحقائق الأشياء بالعالم الخارجي⁽⁴⁾.

(1) عصام زكريا جميل: اتجاهات معاصرة في نظرية المعرفة، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، 2012، ص 12.

(2) السيد عبد العاطي السيد: مرجع سابق، ص 19.

(3) محمد عوض الترتوري: مرجع سابق، ص 28.

(4) أحمد فؤاد باشا: مرجع سابق، ص 17.

➤ اتجاه عملي: يرون أصحابه أن المعرفة هي أداة للسلوك العملي، فالعمل عندهم هو المبدأ الأساس للمعرفة، فمقياس الحقيقة و معيارها هو العمل المنتج و ليس الحكم العقلي⁽¹⁾. و بالنسبة لموضوع مصدر المعرفة هو الآخر تعددت فيه المذاهب و اختلفت الآراء، حيث نجد أن المذهب العقلي يؤكد على أن العقل بقوانينه و مبادئه الأولية السابقة و المستقلة عن التجربة هو مصدر كل معرفة لأنه ملكة مشتركة بين الناس جميعا. في حين يرفض المذهب الحسي أفكار المذهب العقلي بالنسبة لمصدر المعرفة و يؤكد على أن المصدر اليقيني للمعرفة هو التجربة.

أما المذهب الحدسي يرى أن العقل عاجز عن تزويدنا بالمعرفة و جعل الحدس هو مصدر المعرفة لأنه ميزة يستطيع الإنسان من خلالها فهم الحياة و التغلغل في أعماقها الباطنية أو الداخلية. ثم جاء المذهب البراغماتي الذي يجد أن الطريق الوحيد للمعرفة هو السلوك أو الفعل، بمعنى أن الآثار و النتائج العملية المترتبة عن الفعل هي مصدر لكل معرفة يمكن أن نتوصل إليها⁽²⁾.

و تأسيسا على ما سبق نجد أن إمكانية المعرفة تهتم بمدى قدرة الإنسان على تحصيل المعرفة، أما مصادر المعرفة تتمثل في العلاقة بين العقل و الحواس و طرق أخرى كالوحي و الإلهام و الحدس، في حين نجد طبيعة المعرفة تقوم على طبيعة العلاقة بين الذات العارفة و الشيء المعروف. و بالتالي تبقى هناك مناقشات و اختلافات كثيرة حول نظرية المعرفة ولا يزال الباحثون في الفلسفة على خلاف حتى بصدد نشأتها و تعريفها و تحديد موضوعها و غايتها و منهج البحث فيها، و لهذا لابد للمهتمين بنظرية المعرفة تحديد اتجاهاتهم حتى يستطيعون تحديد مصادر الفكر الإنساني و طبيعته و إمكانية قياسه.

و فيما يخص نظرية المعرفة في الفكر العربي الإسلامي يحددها الجابري في كتابه "بنية العقل العربي" من خلال ثلاث اتجاهات فكرية، يسمى الاتجاه الأول بالاتجاه البياني و الذي يمثله علماء البيان من لغويين و نحاة و بلاغيين و علماء أصول الفقه و علماء الكلام، سواء كانوا معتزلة أو أشاعرة أو حنابلة أو من الظاهرية، قداماء ومحدثين، كل هؤلاء عملوا جميعا على المساهمة في صياغة نظريات في البيان، تصف أو تحلل جوانب أو مستويات من العالم المعرفي الذي ينتمون إليه⁽³⁾.

و يسمى الاتجاه الثاني بالاتجاه العرفاني، يستعمل العرفان فيما يدرك آثاره ولا تدرك ذاته و لهذا يقال فلان عارف بالله ولا يقال عالم بالله، و تحتل ازدواجية الظاهر و الباطن في الحقل

(1) محمد عوض الترتوري: مرجع سابق، ص 29.

(2) السيد عبد العاطي السيد: مرجع سابق، ص ص 24-28.

(3) محمد عوض الترتوري: مرجع سابق، ص 30.

المعرفي العرفاني داخل الثقافة العربية الإسلامية موقعا مهما و توظف على ثلاثة مستويات (مستوى تأويل الخطاب، و مستوى إنتاجه، و مستوى التنظيم الجماعي السياسي و الطائفي).

أما الاتجاه الثالث يتمثل في الاتجاه البرهاني و هو الاتجاه الذي يعتمد على المنهج العقلي المنطقي يعتمد قوى الإنسان المعرفية الطبيعية من حس و تجربة و محاكمة عقلية، و هو نظام معرفي في الثقافة العربية الإسلامية، و يمثل هذا الاتجاه ابن رشد و فلاسفة المغرب العربي الإسلامي و الفلاسفة الاشرقيين في المشرق العربي الإسلامي (1).

أما فيما يتعلق بتاريخ نظرية المعرفة فقد كان لعلماء المسلمين (فلاسفة و متكلمين) السبق في أفراد بحث المعرفة بصورة مستقلة فكتبوا أبحاثاً في العلم و المعرفة نذكر منها (القاضي عبد الجبار المعتزلي) الذي كتب في النظر و المعارف و كذلك (البغدادى) و (الرازي) و غيرهم من العلماء (2).

و عليه و إن تعدد الاتجاهات و اختلاف بين الفلاسفة القدامى سواء غربيون أو مسلمون إنما يدل على اجتهادهم في نظرية المعرفة و مدى تطورها من خلال إنتاجاتهم المتعددة و المتباينة.

* - الاستومولوجيا:

الاستومولوجيا Epistemology، هو مصطلح مشتق من الكلمة اليونانية Episteme التي تعني المعرفة أو العلم، و لفظة Logos التي تعني النظرية أو الدراسة، أي أن مصطلح الاستومولوجيا بحكم أصله الاشتقاقي يعني حرفيا نظرية العلم، أو نظرية المعرفة العلمية و يرجع استخدام هذا المصطلح لأول مرة للفيلسوف الاسكتلندي (جيمس فريدريك فيرييه) الذي كان أول من استخدم لفظة استومولوجيا في كتابه (سنن الميتافيزيقيا)، عام 1854م، عندما ميز في الفلسفة بين مبحث الوجود (الأنطولوجيا) و مبحث المعرفة (3).

أن الاستومولوجيا هي الدراسة النقدية لمبادئ العلوم و فروضها و نتائجها بغرض تحديد أصلها المنطقي وبيان قيمتها وحصيلتها الموضوعية " وإذا كان الفرنسيون يميزون بين نظرية المعرفة و الاستومولوجيا بمعناها الدقيق فأن الألمان أيضاً يميزون بين نظرية المعرفة و الاستومولوجيا وأن كانوا يقصدون بالاستومولوجيا فلسفة العلوم جميعها، ومهما كان من أقر هذه الاختلافات التي تنشأ حول تحديد معنى الاستومولوجيا فأننا نعني بها في المقام الأول بيان شروط المعرفة البشرية وقيمتها وحدودها وموضوعيتها من زاوية تطور العلم المعاصر (4).

(1) المرجع نفسه، ص ص (31-32).

(2) عبد الله محمد الأمين النعيم: مقدمة في نظرية المعرفة، ط1، دار الأبرار للنشر و التوزيع، عمان -الأردن، 2003، ص 14.

(3) محمد عوض الترتوري: مرجع سابق، ص 33.

(4) حسين شعبان: برونشفيك و باشلار بين الفلسفة والعلم دراسة نقدية، ط1، دار التوتير، بيروت- لبنان، 1993، ص 124.

وعرفها (لالاند) في معجمه الخاص بأنها (فلسفة العلوم)، و التي تعني عنده الدراسة النقدية لمبادئ مختلف العلوم، و لفروضها و نتائجها بقصد تحديد أصلها المنطقي لا السيكلوجي و بيان قيمتها و حصيلتها الموضوعية. و يعني هذا المصطلح عند (فوكو) صورة معينة للمعرفة في عهد ما (1).

و لا يختلف المعنى الاصطلاحي كثيراً عن المعنى اللغوي فالابستمولوجيا هي نظرية في المعرفة كانت فيما سبق تختص بالبحث حول أسئلة تقليدية، ما هي حدود المعرفة ؟ هل المعرفة ممكنة أم غير ممكنة ؟ ما هي وسائل المعرفة هل هي الحس أم العقل ؟ أم الحس والعقل معاً وغيرها؛ وهذه هي الأسئلة التقليدية التي كانت تدور حولها مباحث الابستمولوجيا في مؤلفات الفلسفة التقليدية : ولكن المقصود بالابستمولوجيا هنا معنى خاصاً غير المعنى التقليدي. فالابستمولوجيا هي كل الأبحاث المعرفية التي ينظر إليها من خلال مرحلة التطور الفكري العلمي الفلسفي. و بما أن المعرفة هي علاقة الذات بالموضوع، فإن الابستمولوجيا هي العلم الذي يهتم بدراسة هذه العلاقة (2).

و يذهب (أحمد موسى بدوي) في دراسته حول الأبعاد الاجتماعية لإنتاج و اكتساب المعرفة إلى أن للابستمولوجيا مهمتين أساسيتين، الأولى أنها أداة رئيسية لإنتاج المعرفة العلمية و تبريرها، و الثانية أنها أداة رئيسية لنقد المعرفة العلمية الراهنة و تصحيحها (3).
تأسس على ما سبق نجد أن الابستمولوجيا تهتم بالدراسة النقدية لقضايا العلم وفق تصور فلسفي للكشف عن العلاقات المختلفة التي تربط مختلف المعارف.

8-1 علاقة الابستمولوجيا بنظرية المعرفة:

لم يتفق الفلاسفة و العلماء على تعريف محدد للابستمولوجيا، بسبب اختلافهم حول علاقتها بنظرية المعرفة (4)، حيث تلقي الابستمولوجيا مع نظرية المعرفة على مستوى المنهج الفلسفي المؤسس لموضوع بحثه. و يقول (لالاند) في ذلك (إن الابستمولوجيا هي تمهيد لنظرية المعرفة) (5).

فهناك من يعتبر نظرية المعرفة هي الابستمولوجيا نفسها و نجد هذا في اللغة الانجليزية و هناك من يفرق بينهما. ففي اللغة الفرنسية مصطلح ابستمولوجيا تعني (نظرية العلم). و مع

(1) علي حسين كركي: الابستمولوجيا في ميدان المعرفة، شبكة المعارف، ط1، بيروت، 2010، ص ص(15-16).

(2) المرجع نفسه، ص 25.

(3) أحمد موسى بدوي: مرجع سابق، ص 77.

(4) المرجع نفسه، ص 74.

(5) علي حسين كركي: مرجع سابق، ص 59.

وجود هذه التفرقة بين نظرية المعرفة و الاستومولوجيا، فإن أصحاب هذا الرأي يعتقدون أن الاستومولوجيا تعد مدخلا لنظرية المعرفة.(1)

كما نجد أن الاستومولوجيا في نظر بعض الفلاسفة هي الأساس المنطقي الذي تقوم عليه مناهج البحث العلمي و أساليبه المختلفة. أما أصحاب الاتجاه المعرفي في علم النفس التربوي، فإنهم يجعلون نظرية المعرفة حلقة وصل بين علم النفس التطوري و بين الاستومولوجيا العامة، و هذا ما يجعل نظرية المعرفة عندهم علما لا فلسفة، و هذا ما عبر عنه "جان بياجيه Jean Piaget" صاحب نظرية (الاستومولوجيا التكوينية)، حيث اعتبر أن كل استومولوجيا تبحث في التطور ستغدو بالتالي نظرية في المعرفة (2) و بعبارة أخرى فقد عادل (بياجه) بين نظرية المعرفة و الاستومولوجيا لأن هذه الأخيرة تؤدي حتما للأولى.

كما يرى بعض الباحثين أنه يجب التمييز بين الاستومولوجيا و نظرية المعرفة على اعتبار أن الاستومولوجيا تهتم بالمعرفة العلمية وحدها، في حين تتناول نظرية المعرفة أنواع المعارف كلها (3).

و مما سبق نجد أنه من الضروري التفريق بين الاستومولوجيا و نظرية المعرفة لأن الاختلاف يتعلق بطبيعة البحث و هذا ما جعل تباين الآراء و اختلافها بين الباحثين و الفلاسفة، فكل من الاستومولوجيا و نظرية المعرفة دور مهم في بناء الفرد و تنمية قدراته. و خلاصة القول أننا إذا أردنا تعريف الاستومولوجيا تعريفاً دقيقاً نقول إنها تلك الأبحاث المعرفية، فلسفة العلوم، نظرية المعرفة، مناهج العلوم، منظوراً إليها من زاوية علمية معاصرة أي من خلال المرحلة الراهنة لتطور الفكر العلمي و الفلسفي كما أنها علم المعرفة التي تختص ببحث العلاقة بين " الذات و الموضوع ".

فالإنسان أصبح يبني معرفته بهذا العالم من خلال نشاطه العلمي و الذهني، و البناء الذي يعتمد عليه الإنسان بواسطة هذا النشاط هو ما نسميه العلم والمعرفة، أما لفحص عملية البناء نفسها " تتبع مراحلها، نقد أسسها، بيان مدى ترابط أجزائها محاولة البحث عن ثوابت صياغتها صياغة تعميمية، محاولة استباق نتائجها " فذلك ما يشكل موضوع الاستومولوجيا.

(1) إبراهيم محمد تركي: مرجع سابق، ص ص (25-26).

(2) محمد عوض الترتوري: مرجع سابق، ص 35.

(3) علي حسين كركي: مرجع سابق، ص 59.

2-8 علاقة الاستيمولوجيا بعلم الاجتماع المعرفة:

تعد العلاقة بين الاستيمولوجيا و علم اجتماع المعرفة علاقة جدل متبادل؛ و يكمن هذا الجدل في كون النقد الاستيمولوجي للمعرفة الاجتماعية يسمح بتوفير المبررات الضرورية للمعرفة التي تعالجها وفق تصورات منهجية تشكل في النهاية البنية التأسيسية لمعرفة علم إجتماعية؛ فإذا كانت هذه الوظيفة الاستيمولوجية داخل النسق المعرفي للعلوم الاجتماعية و منها علم اجتماع المعرفة، فإن هذا الأخير يزود التفكير الاستيمولوجي بالبعد الاجتماعي في عملية إنتاج المعرفة وهذا انطلاقاً من المبادئ و القوانين التي يصل إليها خلال ممارسته للفعل السوسيولوجي داخل المجتمع.

فعلم الاجتماع اهتم بدراسة مشكلة الاستيمولوجيا باعتبار أن المجتمع هو مصدر المعرفة و الحقيقة، و من خلال ذلك عولجت الاستيمولوجيا من وجهة نظر سوسيولوجية (1).

و بفضل دراسة تلك المشكلات ظهر فرع حديث من فروع علم الاجتماع ألا و هو علم اجتماع المعرفة الذي يعالج مسألة موضوعية المعرفة، على اعتبار أن العوامل الاجتماعية لها أثرها الكبير في اكتساب المعرفة و نشأة العلوم، و ترجع أصول النظرية السوسيولوجية للمعرفة إلى أصليين رئيسيين في تاريخ الفكر الاجتماعي في فرنسا و ألمانيا (2).

إن الاهتمام الاستيمولوجي الذي أبداه علماء اجتماع المعرفة كان قاصراً على مجال التفكير النظري موجهاً نحو عدد من التساؤلات الاستيمولوجية من ناحية، و موجهاً في المستوى الامبريقي نحو عدد من التساؤلات التي تدور حول التاريخ الفكري للمجتمع من ناحية أخرى (3).

حيث بين "جورج غورفيتش" في مؤلفه الشهير (الأطر الاجتماعية للمعرفة) أن العلاقة بين الاستيمولوجيا و علم اجتماع المعرفة هي علاقة تعاون بين هذين العلمين من خلال ما يقدمانه من خدمات متبادلة بينهما للمعرفة رغم استقلالهما (4).

في العموم و من خلال ما تقدم يرى جميع مؤسسي السوسيولوجيا على دراسة الاستيمولوجيا و من خلالها علم اجتماع المعرفة من (أوجست كونت) إلى (كارل ماركس)، (دور كايم)، (كارل ما نهايم) و (سروكين) و غيرهم قد أجمعوا على وجود توافق تام بين الواقع الاجتماعي و النسق المعرفي فلا مجال للارتياح بصحة كون المعرفة ظاهرة اجتماعية.

(1) حسين عبد الحميد رشوان: مرجع سابق، ص 215.

(2) قباري محمد إسماعيل: مرجع سابق، ص 8.

(3) السيد عبد العاطي السيد: مرجع سابق، ص 33.

(4) جورج غورفيتش: مرجع سابق، ص 27.

خلاصة الفصل :

لم تكن المعرفة وليدة الصدفة و نشأتها مع نشوء البشرية و تطورها فهي منذ الأزل؛ فالمعرفة كانت ولا تزال المولد الرئيسي لكل الأنشطة الإنسانية مهما كان توجهها ومستواها، ولكنها لم تستثمر استثمار حقيقيا ولم يلتفت إلى أهميتها الفعلية إلا مع نهايات الألفية السابقة و بدايات الألفية الحالية، وبذلك وعت البشرية أن للمعرفة دوراً كبيراً في تطور المجتمعات و بالتالي جبلت على اعتناقها و تطويرها مما أدى إلى تقدم معرفي واضح.

و بهذا تحولت المعرفة إلى ركن أساسي من أركان مجتمع المعرفة، الذي تحرر من قيود رأس المال والعمال، وأصبح الاعتماد على المعرفة بشكل كلي فيه؛ و نقصد بهذه المعرفة؛ المعرفة العلمية تقوم على البرهان و محاكاة الميدان و إنتاجها يتم بشكل أساسيا، إذن هي حصيلة الحقائق و الأفكار والمعتقدات والمعاني و الرموز التي تتكون لدى الفرد و تتبع من البيئة الواقعية المعاش و الثقافية التي تحيط به ككل، إن المعرفة العلمية نعني بها المعلومات و المعارف والمهارات الفكرية العلمية و الثقافية التي تنمي لدى المختصين القدرة على استخدام منهج التفكير العلمي في مختلف جوانب حياته و يبتعد عن الغيبيات قدر الإمكان، و كذلك نشر المعرفة العلمية يجب ينمو زيادة الوعي بالأفاق الجديدة التي تنتظر المختصين بخصوص إنتاج المعرفة و نشرها ، خصوصا في المجالات المتخصصة.

و من خلال هذا الفصل تناولنا مجموعة من النقاط التي توضح لنا التأصيل النظري للمعرفة و سوسولوجيا المعرفة بداية من الجذور التاريخية للمعرفة إلى العلاقة بين الابستمولوجيا و سوسولوجيا المعرفة.

الفصل الثالث

الإطار السوسيو تنظيمي للمؤسسة الجامعية

تمهيد .

- 1- لمحة تاريخية عن نشأة الجامعة.
 - 2- مميزات الجامعة.
 - 3- وظائف و أهداف الجامعة.
 - 4- لمحة عن الجامعة الجزائرية.
 - 5- العناصر المكونة للجامعة و التنظيم الإداري المعتمد في الجامعة الجزائرية.
 - 6- خصائص البحث العلمي و الباحث.
 - 7- أخلاقيات و حقوق و التزامات الأستاذ الباحث.
 - 8- الصعوبات التي تعترض الباحث العلمي في مجال العلوم الاجتماعية.
 - 9- المؤسسة الجامعية فضاء لإنتاج المعرفة العلمية
 - 10- وضع الجامعة الجزائرية بخصوص إنتاج المعرفة العلمية.
- خلاصة الفصل.

تمهيد :

تعتبر الجامعة القطب الإشعاعي و النواة الأولى و الركيزة الأساسية في أي مجتمع يطمح لتنمية قدراته و النهوض بالتنمية في كل المجالات، فهي نظام مفتوح يسمح بالتبادل و الاتصال ولا يمكنها أن تتطور دون أن تحقق وظائفها التكوينية التي تسعى من خلالها للمحافظة على المعرفة العلمية التي تتميز بالاستقلالية في تحقيق أهدافها في إنتاج المعرفة. على اعتبار أن المعرفة العلمية هي القاعدة الأساسية اللازمة لإنجاز مشروعات التنمية الإنسانية في شتى المجالات لأنها وسيلة ضرورية لتيسير و تنويع الخيارات المتاحة أمام الأفراد لتنمية قدراتهم و طاقاتهم و إمكانياتهم و السمو بأوضاعهم، ورفع مستويات ومعدلات النشاطات المعرفية و إمكانيات الحصول على المعلومات و القدرة على استخدامها بكفاءة.

و لكي تقوم المؤسسة الجامعية بهذا الدور الريادي و القيام بأداء وظائفها و لن يتحقق هذا إلا في ظل مجموعة من العوامل، يرجع بعضها إلى الهياكل والتنظيمات التي تسودها و يتصل بعضها بعناصر العملية التكوينية والمضمون التعليمي الذي تقدمه و الجو الثقافي والاجتماعي الذي تعمل فيه، و يرجع بعضها الآخر إلى المورد البشري الذي يعتبر طاقة و رأس مال معرفي ما يتوجب ضرورة الاستثمار فيه و هذا ما سوف نتطرق إليه بالتفصيل في هذا الفصل.

و سنحاول في هذا الفصل تركيز على المؤسسة الجامعية الجزائرية، و معرفة الإطار السوسيو- تنظيمي لها؛ بداية من استعراض الظروف النشأة بهدف معرفة سيرورتها التاريخية و إستكشاف، و معرفة طموحاتها في مجال البحث العلمي و إنتاج المعرفة العلمية.

1- لمحة تاريخية عن نشأة الجامعة:

الجامعة هي مؤسسة من مؤسسات المجتمع مرت بتطورات عدة في تسميتها عبر العصور وظل المجتمع الإنساني حريصا على قيام هذه المؤسسة حتى استقرت تسمية هذه المؤسسة بالجامعة في العصور الحديثة و فيما يلي نتناول نشأة هذه المؤسسة عبر العصور:

ترجع الجذور التاريخية لنشأة الجامعة إلى مدارس الحكمة في الصين القديمة وفي الهند؛ حيث يرى البعض أن بدايات الجامعة تعود إلى الهند القديمة عام 1500 ق.م، حيث اتخذ الحكماء من الغابات البعيدة مقرات لهم لتعليم العلوم. أما الصين فكانت نشأة الجامعة فيها سنة 124 ق.م و ذلك من خلال تقديم العلوم الكلاسيكية و التعاليم الكنفوشيوسية ⁽¹⁾، ومصر وبلاد الرافدين وغيرها، و أما الحضارة الإسلامية فقد عرفت الهجرة المحمدية إلى المدينة المنورة نقلة نوعية كبرى ، في بناء المسجد النبوي الذي شكل النواة الحقيقية للمدارس العربية الإسلامية الكبرى و التي تطورت عنها الجامعة بمفهومها العصري حيث كان عليه الصلاة و السلام أول من جمع العرب حوله في حلقة لأخذ العلم ⁽²⁾.

حيث يرجع (رفعت ي.عبيد) يرجع بداية ظهور الجامعة إلى الحضارة الإسلامية في الفترة ما بين القرن العاشر و الحادي عشر، على اعتبار أن الجامعات الأوروبية القديمة كانت لها خصائص و ملامح بارزة تشبه إلى حد كبير خصائص و ملامح مراكز التعليم الإسلامي التي سبقتها، مشيرا إلى أن بعض مراكز الإسلامية كانت قد أنشئت قبل تأسيس أول جامعة في أوروبا بأكثر من مائة عام، و المراجع الموجودة في مراكز التعليم المسيحية كانت مترجمة من العربية إلى اللاتينية، هذا علاوة على ملامح التشابه أيضا بين تنظيم الجامعات الأوروبية و الإسلامية في طريقة تنظيم الطلبة و الزي المميز الذي يعرف بالروب، و مجانية التدريس ⁽³⁾ و غيرها من التشابه الموجود بين الحضارتين الذي يوحي أن بداياته كانت عند المسلمين العرب.

فالمتتبع للجذور التاريخية للجامعة يقودنا إلى عصور النهضة الثقافية الإسلامية التي انبثقت عنها النظامية و بيت الحكمة في العراق، و القيروان في تونس والأزهر الشريف في مصر و غيرها على اعتبار أن هذه المعالم في العلوم و الرياضيات و الفلك و الطب و الفلسفة كانت الرائدة و أقوى روافد الجامعة الأوروبية.

⁽¹⁾Clar M.L) 1-2(Higher Education, Routeede and Kegan, London, 1971, p

⁽²⁾ فضيل دليو وآخرون: إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعة الجزائرية، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، فيفري 2001، ص 3.

⁽³⁾ رفعت ي.عبيد: فضل العرب على أوروبا في ميدان نشأة و تطور النظام الجامعي في العصور الوسطى، مجلة الأصالة، مطبعة البعث، العدد 62-63، أكتوبر-نوفمبر، 1978، قسنطينة، الجزائر، ص 82.

و يعتبر الجامع الأزهر الذي تم إنشائه في عام 972 م أول و أقدم جامعة إسلامية في الشرق العربي الإسلامي فقد ظل في العصور الوسطى مركزا هاما للتعليم العالي و استمر كذلك حتى العصور الحديثة إلا أنه لم يسمى بجامعة إلا بعد ما أعيد تنظيمه في عام 1961 (1).

و هناك جامع الزيتونة في تونس عام 698 م و جامع القرويين عام 859 م في فاس بالمغرب و التي كانا مركزين دينيين هامين للتعليم على غرار الأزهر (2).

و كانت أقدم محاولة لجمع الأساتذة و الطلاب في مكان واحد لتلقي العلوم و المعارف في مصر، متخذين الديرة الكبيرة كمقر لهم، حيث كان يدرس فيها العلوم الدينية و الرياضيات و الفلك و الطب و القانون و غيرها من العلوم و من أشهر الجامعات في مصر القديمة جامعة "أون" في عين شمس (3).

تدعمت فكرة الجامعة في الإسلام بعد الفتوحات الإسلامية الكبرى، و قد كانت بداياتها في الحرمين الشريفين مكة و المدينة، فكانت على هيئة مدارس عليا، أو كليات فنية و أدبية (4).

و بالتالي يبدو أن الجامعة في حدود المفاهيم التي كانت متصلة بها قد وجدت في الإسلام قبل ظهورها في أوربا؛ غير أن و عند الرجوع إلى التأريخ للجامعات كمؤسسات تعليمية التي عرفت بهذا المصطلح نجد أن الكثير من المراجع تهمل مفهوم الجامعة من خلال مقوماتها، بل تستند إلى بداية استخدام مصطلح "الجامعة" متناسية بذلك الحقبة الإسلامية.

وتأسست جامعات أوروبية على منوالها في القرون الوسطى مثل: جامعة بادو في إيطاليا سنة 1220 م، وجامعة أوكسفورد في بريطانيا سنة 1227 م، و جامعة السوربون في باريس سنة 1257م، و جامعة فيينا في النمسا 1365 م، وقد بلغت 59 جامعة أوروبية في بداية القرن 15 م، وكانت تسمى تسميات مختلفة غير الجامعة مثل giulad و تعني نقابة أو Natiom و تعني

(3) سعيد بن محمد الربيعي: التعليم العالي في عصر المعرفة-التغيرات و التحديات و آفاق المستقبل، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان-الأردن، 2008، ص 24.

(4) محمد منير مرسي: الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر و أساليب تدريسه، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2002، ص 7.

(3) هشام يعقوب مريزيق و فاطمة حسين الفقيه: قضايا معاصرة في التعليم العالي، ط1، دار الراية للنشر و التوزيع، عمان-الأردن، 2008، ص 21.

(4) محمد عوض الترتوري و أغادير عرفات جويحان: مرجع سابق، ص ص 136-137.

عشيرة أو Studim و تعني مكان الدراسة ثم أصبحت تسمى بـ: Faculty أما مصطلح " الجامعة " فقد ظهر في منتصف القرن 15 م لتبرز جامعة باريس كنموذج متميز ⁽¹⁾.

و حيث عرف القرن الخامس عشر انتشار الجامعات بمفهومها الحديث انتشارا واسعا في كل مدينة من مدن أوروبا فمثلا في إنجلترا كانت هناك جامعة أكسفورد (1180م) و كمبريدج (1209) و في إسبانيا كانت هناك جامعة قرطبة و جامعة سالامانكا و جامعة أشبيلية التي أنشأها "الفونس الحكيم سنة 1254م و خصصها لدراسة العربية و اللاتينية. و في ألمانيا كانت أولى الجامعات جامعة فينا (1365م) و كولون و كانت هناك جامعات في بولندا و المجر و السويد و الدنمارك ⁽²⁾.

ومنها توالى إنشاء الجامعات و الكليات في أنحاء العالم ككل، و إذا وصلنا إلى يومنا هذا وجدنا أنفسنا أمام عصر توسع الجامعة، إذ أدخل عليها تطورات و حُشِر في نطاقها العديد من المعاهد و مراكز البحوث و مؤسسات الخدمة و غيرها و بالتالي تقوم مؤسسات الجامعية في الوقت الحاضر على أسس معرفية معينة ينعكس أثرها على أهداف تلك المؤسسات و سياساتها من خلال تحقيق حاجات الفرد و حاجات مجتمعه الذي يوجد فيه، منتجة بذلك طاقات بشرية و معارف...

و مما تقدم نلمس أن هناك اختلاف واضح فيما يتعلق بإنشاء الجامعة، فيرجعها البعض إلى الحضارات القديمة مثل الصين و الهند و بابل و مصر، في حين ينسبها بعضهم الآخر إلى العصور الوسطى؛ متخذة في البداية أشكال المساجد و الكنائس يلتقي فيه الطلاب و الأساتذة العلوم الدينية و الدنيوية، بعدها توالى إنشاء الجامعات و الكليات بمفهومها الحالي متجهة اتجاها جديدا نحو تطور المعارف و تنوع العلوم في كل المجالات و التخصصات و التي ظلت تتطور على مر السنين كحصيلة أساسية للمعارف الإنسانية من حيث الإنتاج والتطبيق؛ لتصبح الجامعة في وقتنا الحالي أحد معالم العلم و إنتاج المعارف.

⁽¹⁾ أسماء هارون : دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية ، مذكرة ماجستير (منشورة) ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، تخصص تنمية الموارد البشرية ، جامعة منتوري قسنطينة- الجزائر - ، 2010/2009 ، ص 35.

⁽²⁾ محمد منير مرسي: مرجع سابق ، ص ص (7-9).

2- مميزات الجامعة:

- تتميز الجامعة بمجموعة خصائص على كل المستويات و يمكن ذكر بعضها فيما يلي:
- تنشأ في مجتمع يحدد أهدافها و وظائفها حيث تعتبر عنصرا متفاعلا معه.
 - تتميز بالتغير و الحركية و مواكبة التطوير المحلي و العالمي.
 - تعد روح العصر تعكس ما توصلت إليه البشرية من إبداع و تراكمات معرفية.
 - تضم مجموعة علماء متخصصين في شتى مجالات العلوم التكنولوجية و الإنسانية.
 - هي المكان الوحيد الذي تجاوز الهوة بين الأجيال عن طريق السلوكيات و الأخلاقيات.
 - تتميز بعدة مهام متكاملة، و هذا الذي قدم لها اتساعا كبيرا في الرؤية لمختلف المشاكل⁽¹⁾.
- مما تقدم نلاحظ أن الجامعة تتفرد بمجموعة من السمات فهي كما رأينا تنشأ في حضان المجتمع تؤثر فيه و تتأثر به، فهي المكان الذي يضم الطاقات البشرية التي يوكل إليها مهمة العلم و المعرفة و النهوض بالمجتمعات و تطورها لأن غايتها في نهاية هي نقل و تبادل و إنتاج المعارف و تطويرها بشكل يساعد في تهذيب الفكر و السلوك الإنساني.

3- وظائف و أهداف الجامعة:

❖ وظائف الجامعة:

للجامعة أهمية بالغة في حياة الأمم و الشعوب و لاسيما في عصرنا الحالي لما تلعبه من دور في التطور الاجتماعي و الاقتصادي على حد سواء و من هذا المنطلق نستطيع القول تكمن وظائف الجامعة فيما يلي:

1. تقوم الجامعة بالمشاركة في تقديم المعرفة و نشرها و ذلك عن طريق التعليم و التدريس و تزويد الطلاب في بمختلف العلوم و المعارف، إضافة إلى إعداد القوي البشرية في مختلف التخصصات التي يحتاج إليها المجتمع و في مختلف مواقع العمل لتحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية.
2. لها دور أساسي بالقيام بوظيفة البحث العلمي في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية و تطبيقاتها العلمية و التكنولوجية و تعمل على تطويرها.

(¹) سين سليمان قورة: نظم الدراسة و الامتحانات الجامعية في الوطن العربي، مجلة إتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة لإتحاد الجامعات العربية، الأردن، العدد 23، 1988، ص 156.

3. و تكمن رسالة الجامعة في خدمة المجتمع عن طريق دورها التثقيفي و الإرشادي و المشاركة في تقديم الخدمات الاجتماعية و التوعية العامة و تدعيم الاتجاهات الاجتماعية و القيم الايجابية المرغوب فيها ⁽¹⁾.

و يحددها (تركي رابح) فيمايلي ⁽²⁾:

1. تهدف الجامعة إلى نشر العلم الراقي لإعداد قادة الأمة في مختلف المجالات، وذلك لتسيير البلد نحو التطور والرفي.
2. تهدف أيضا إلى ترقية العلم والنهوض بالبحوث العلمية التي يجريها الأساتذة و الطلبة، لأجل المساهمة في تعزيز التراث الثقافي للأمة و الحضارة الإنسانية بصفة عامة.
3. تعليم المهن الرفيعة ذات المسؤولية القيادية العلمية و الثقافية و السياسية و التكنولوجية .
الإطارات العليا للبلاد مثل :الطب – الهندسة...

مما تقدم نلاحظ أن وظيفة التدريس و التعليم كانت من الوظائف الأولى و الأساسية عند نشأة الجامعات لما لهذه الوظيفة من دور بارز في إعداد و تكوين موارد بشرية في كل المجالات كما رأينا كذلك من وظائف الجامعة الأساسية البحث العلمي باعتباره عامل أساسي لإنتاج المعرفة و تجديدها و تطويرها و هو أساس التميز و الإبداع و غيرها و التي من خلاله يتم التفاضل بين الدول، وتوجد أمام هذه الوظائف وظيفة خدمة المجتمع لما تقدم له من خدمات ملموسة تثقيفية و توجيهية، اجتماعية و إقتصادية...عموما نستطيع القول بأن للجامعة عدة وظائف منها ما هو رئيسي كما اوضحنه و منها ما هو تكميلي و ضروري على سبيل المثال لا الحصر تتمين حركة البحث العلمي و دفعها نحو التميز والإبداع و الاختراع،استغلال التكنولوجيا الحديثة لتوفير المعلومات للباحثين و مساعدتهم على النشر العلمي وتقديم نتائج البحوث المنجزة عن طريق وسائل النشر المعروفة بغية الاستفادة من فوائدها، و كذلك تزويد المجتمع بإطارات متخصصة و قيادات مدربة لتعديل وتطوير أسسه بما يتماشى مع متطلبات العصر .

⁽¹⁾ زرار العياشي و سفيان بوعطيط: الجامعة و البحث العلمي من أجل التنمية-إشارة إلى حالة الجزائر -، المستقبل العربي،ص114.

⁽²⁾ رابح تركي: أصول التربية والتعليم،ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص8.

❖ أهداف الجامعة:

إن المتفحص و المتتبع لأغراض و أهداف الجامعة متعددة و متنوعة و لا يمكن حصرها بالكامل إلا هذا لا يمنعنا من عرضها في مجموعة من النقاط الرئيسية فيما يأتي ⁽¹⁾:

- 1- أنها تدرب طبقة الفنيين العليا في المجتمع، و من ثم معظم من يشغلون وظائفه الرئيسية.
- 2- أنها مركز البحث العلمي و التفكير العلمي الخلاق، كما أنها تدرب معظم العاملين بالبحوث الذين يتطلبهم المجتمع.
- 3- أنها تدرب غالبا مدرسي الثانوية و المتخصصين في العلوم التربوية، و بذلك تؤثر قويا على هذا المستوى من التعليم الذي منه تستمد طلابها.
- 4- أنها تختار هيئة التدريس بها و تدريبها و بذلك تضمن استمرارها ذاتيا.
- 5- أنها بمثابة مجتمع يضم المدرسين و الباحثين و الطلاب تعد مركزا فعالا للنشاط الثقافي و التجديد الاجتماعي و الخلفي.
- 6- إنتاج المعرفة و هو ما يميز الجامعة عن مؤسسات التعليم الأخرى، أن مهمتها تكمن في تشكيل المعرفة و الإعداد لتشكيلها لا مجرد التحصيل و الإحاطة بالمعلومات الجاهزة ⁽²⁾.

وهناك من يختصر أهداف الجامعة فيما يلي ⁽³⁾:

- 1- أهداف معرفية: هي تتناول ما يرتبط بالمعرفة تطويرا و انتشارا.
 - 2- أهداف اجتماعية: و التي تعمل على استقرار المجتمع و تخطي مشكلاته.
 - 3- أهداف اقتصادية: و التي تعمل على تطوير اقتصاد المجتمع و العمل على تزويده بخبرات للتغلب على مشكلاته الاقتصادية.
- و عموما و مما تقدم نستطيع القول أن الجامعة تهدف إلى تنمية الكوادر القيادية و الفنية بغرض إكسابهم المهارات و تنمية لديهم الإمكانيات و القدرات الفكرية و العقلية التي تؤهلهم لقيادة حركة التنوير و الفكر و الثقافة والتجديد في المجتمع، و كما تهدف إلى قيام بالبحوث العلمية و فهي بذلك تعتبر مركزا حيويا للبحث العلمي و إن صح التعبير تعتبر الحاضنة الرئيسية له و بالتالي تلبية حاجات المجتمع ومتطلباته، صف إلى ذلك حل كل ما يعترضه من مشكلات حلا مبني على أسس علمية سليمة.

⁽¹⁾ سامي سطحي عريفج: الجامعة و البحث العلمي، ط1، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، الأردن، 2001، ص ص (34-35).

⁽²⁾ لمياء محمد أحمد السيد و حامد عمار: العولمة و رسالة الجامعة رؤية مستقبلية، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002، ص ص (232-233).

⁽³⁾ أسماء هارون: مرجع سابق، ص 40.

بصفة عامة و مما تقدم يمكننا تلخيص وظائف و أهداف الجامعة جملة في نشر و نقل و إنتاج المعرفة العلمية و تبسيطها بمختلف الوسائل، و هي عملية يلزمها استيعاب لمنجزات العلم و استخدام التقنيات الحديثة و الانترنت من أجل نشر الوعي الثقافي و إعداد المهنيين و الاختصاصيين و تدريب الباحثين و النهوض بقطاع التعليم العالي و البحث العلمي.

4- لمحة عن الجامعة الجزائرية:

إن المتتبع لتاريخ الجامعة الجزائرية يجد أن التعليم العالي في الجزائر مرّ بمرحلتين، مرحلة ما قبل الاستقلال و مرحلة ما بعد الاستقلال و فيما يلي نتناول هذا بالتفصيل:

حيث تشير المعلومات المتوفرة في هذا الصدد ترجع أصول الجامعة الجزائرية إلى سنة 1859⁽¹⁾، أي في عهد الاستعمار الفرنسي، حيث كانت تابعة لوزارة التربية الوطنية الفرنسية، و خاضعة لقوانين التعليم العالي الفرنسي.

تأسست الجامعة الجزائرية من قبل سلطات الاحتلال الفرنسي آن ذاك، وكانت هي الجامعة الوحيدة المتواجدة على الأرض الوطن، كما تعتبر من أقدم الجامعات في الوطن العربي، أنشئت هذه الجامعة ليس لخدمة الجزائريين، بل أسست من أجل أغراض استعمارية بحثة لخدمة أبناء المستعمر الفرنسي، فكانت بذلك مسخرة لخدمة المستعمر وقضاياه المختلفة.

و في هذا الصدد قال (أحمد طالب الإبراهيمي): " إن فرنسا لم تكتنف بتجريد الإنسان الجزائري من أرضه و مسخ شخصيته، بل عملت على إفساد الأفئدة و العقول. و قد تجلى عملها التخريبي في إغلاق المساجد و المدارس التي كانت تعلم العربية، و في هدم الزوايا، لأنها كانت مراكز لتثقيف الشباب، وغرس روح المقاومة في نفوسهم و هكذا قضت فرنسا على الثقافة الجزائرية عندما قطعت عن تلك الثقافة جميع الروافد التي كانت تغذيها و تنميتها"⁽²⁾.

في البداية انشأ معهد الآداب و العلوم في الجزائر في سنة 1887م، كبذرة لجامعة بأكملها و تم إنشاء فرع للطب وفرع آخر للحقوق، حيث قد أعيد تنظيم جامعة الجزائر و تأسيسها فعليا بتاريخ 11 ماي 1909م، لم تتردد الحكومة الاستعمارية في وضع قانون مشروع إنشاء جامعة للتعليم العالي في الجزائر، حتى تتمكن من تجذير وجودها وبسط هيمنتها على مختلف

(¹) وزارة التعليم العالي و البحث العلمي: التعليم العالي و البحث العلمي في الجزائر 50 سنة في خدمة التنمية 1962-2012، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 18.

(²) مصطفى زايد: التنمية الاجتماعية و نظام التعليم الرسمي في الجزائر (1962-1980)، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص ص (109-110).

العناصر الثقافية للمجتمع الجزائري فرض السيطرة على مختلف الجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية.. الخ (1).

و كانت في البداية تضم 4 كليات و هي: كلية الطب و الصيدلة، كلية العلوم و الفيزياء كلية الحقوق و العلوم الاقتصادية، كلية الآداب و العلوم الإنسانية (2).

و أسست بذلك الجامعة الجزائرية لتكون نسخة طبق الأصل للجامعات الفرنسية، غير أن طوال عهد الاستعمار لم يكن يسمح لأغلب الجزائريين بالدخول إلى تلك الجامعة.

و حيث كان الطلبة الجزائريين يمثلون طالبا واحدا لكل 15342 من السكان الجزائريين الذين يبلغ عددهم حوالي عشر ملايين نسمة سنة 1954م، و كان التعليم الفرنسي في الجزائر يرمي إلى تعليم كل الأوروبيين، و تجهيل أكثر ما يمكن تجهيله من الجزائريين (3).

أما ما مرحلة بعد الاستقلال فقد مثلت الظهور الفعلي للجامعة الجزائرية و منعرجا كبيرا في مصير التعليم العالي من خلال تعميمه و ديمقراطيته، و بناء جامعات و مراكز العلم و الثقافة عبر التراب الوطني(4)، و تم إرسال البعثات الطلابية إلى الجامعات العربية، و حيث انطلق القطاع الجامعي بجامعة واحدة و مدرستين للتعليم العالي بهدف المساهمة في تكوين الإطارات اللازمة لمباشرة عملية التنمية (5).

و عرفت هذه الفترة انفجارا كبيرا في عدد الطلبة و الذي خلق قطيعة مع الإجماع النخبوي الذي كانت قائمة عليه مؤسسة المرحلة الاستعمارية. في نفس الفترة بدأ يترتب تدريجيا النظام و المنطق اللذان تطورا خلال العشرينات اللاحقة مانحين للمؤسسة الجامعية مميزات الحاليتها؛ و مع بداية 1963 تمكنت الجامعة الجزائرية من ضم 360 أستاذ جامعي جزائري، و في هذه الفترة كذلك تضاعف عدد الطلبة من 3718 سنة 1962م إلى 13236 سنة 1970م كما كانت تستقبل الجامعة الجزائرية طلبة أجانب في الفترة ما بين السبعينات و الثمانينات، و كانت لها مكانة

(1) أمينة مساك: علم الاجتماع في الجامعة الجزائرية بين الأكاديمية والخصوصية، مذكرة ماجستير، (غير منشورة)، تخصص علم الاجتماع الثقافي، جامعة الجزائر، 2001/2000، ص 97.

(2) رابح تركي: تطوير التعليم الجامعي في الجزائر وفق سياسة التوازن الجهوي في التنمية الشاملة، المجلة العربية لبحوث التعليم العالي، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، المركز العربي لبحوث التعليم العالي، العدد2، ديسمبر 1984، ص 65.

(3) رابح تركي: تطوير التعليم الجامعي في الجزائر وفق سياسة التوازن الجهوي في التنمية الشاملة، مرجع سابق، ص 67.

(4) مصطفى زايد: مرجع سابق، ص 170.

(5) سلمى الإمام: صنع السياسة العامة في الجزائر (دراسة حالة السياسة التعليمية الجامعية 1999-2007)، مذكرة ماجستير، (غير منشورة)، تخصص العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2007-2008، ص 104.

في القارة الإفريقية؛ في هذه الفترة كانت الجزائر تسعى إلى بناء و تنظيم المؤسسات، و ذلك من خلال الربط بين الجامعة و المؤسسات الأخرى خدمة للاقتصاد الوطني ⁽¹⁾.

و في سنة 1998م تم صدور القانون رقم 99-05 المؤرخ في 4 أبريل 1999م و المتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي، و الذي جعل من الجامعة مؤسسة عمومية ذات طابع علمي و ثقافي و مهني، يتطلع إلى آفاق مستقبلية هامة للتنمية على المستوى الديمغرافي و على مستوى البنى التحتية ⁽²⁾.

لقد عرف قطاع التعليم العالي في الجزائر توسعا كبيرا في عدد المؤسسات الجامعية، إلى أن وصل في سنة 2002م إلى خمس و عشرين جامعة، زيادة إلى جامعة التكوين المتواصل، لتصل في سنة 2007 إلى سبعة و عشرين جامعة، بما فيها خمس مراكز جامعية و جامعة التكوين المتواصل ⁽³⁾.

أما في وقتنا الحالي أصبح هناك 49 جامعة، و 10 مراكز جامعية، و 20 مدرسة وطنية و 11 مدرسة عليا للأساتذة، بالإضافة إلى 12 قسم تحضير و 4 أقسام تحضيرية مدمجة ⁽⁴⁾.

مما تقدم نلاحظ أن الجامعة الجزائرية مرت بمرحلتين منفصلتين بحيث كانت بداية تأسيسها على اليد الفرنسيين خادمة بذلك أغراض المستعمر الفرنسي، بحيث كان التعليم الجامعي مقتصر على أبناء الفرنسيين و المعمرين الأوروبيين؛ ولم يكن يسمح لأبناء الجزائر بالتعلم إلا القلة القليلة و محاولة بذلك طمس الهوية الجزائرية بكل ما أنت من قوة، حتى جاء الاستقلال و في هذه الفترة بدأت الجامعة تتطور تدريجيا و تتوسع من حيث عدد الجامعات و المعاهد و عدد الأساتذة و الطلبة و في البنى التحتية و نصوص و القواعد التنظيمية راسمة بذلك للمؤسسة الجامعية مميزاتها الحالية، هذا باختصار ما جاء عن الجامعة الجزائرية منذ نشأتها إلى يومنا هذا.

⁽¹⁾ فضيلة حماني: مرجع سابق، ص ص (53-54).

⁽²⁾ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية: المرسوم التنفيذي رقم 99-05 المؤرخ في 24 ربيع الثاني 1419هـ الموافق لـ 17 أوت 1998، المتضمن القانون الأساسي النموذجي للجامعة، العدد 60، 1998، ص4.

⁽³⁾ فضيلة حماني: مرجع سابق، ص 193.

⁽⁴⁾ (موقع الجامعات الجزائرية متاح على: <http://www.ency-education.com/universities-websites.html> ، يوم: 2016/07/26، على الساعة 23:00.

5- العناصر المكونة للجامعة و التنظيم الإداري المعتمد في الجامعة الجزائرية:

* - العناصر المكونة للجامعة:

- إذا رجعنا إلى التعريفات التي قدمها العلماء و الباحثين في تحديد مفهوم الجامعة نرى أنها تتكون من عناصر كثيرة فهناك من يقسمها إلى ⁽¹⁾:
- القسم الأول: العناصر الرئيسية و تتكون من الأمور التالية:
- هيئة التدريس.
 - الطلاب.
 - التعليم و التعلم و البحث بناء على المناهج التي تم وضعها.
 - المصادر و المراجع القانونية و التنظيمية.
- القسم الثاني: العناصر المكملة و تتكون من الأمور التالية:
- الإداريون و العاملون.
 - الإدارات التي تقوم بتنظيم أمور الجامعة.
 - الميزانية.
 - المباني التي تكون من قاعات للمحاضرات و الاجتماعات والندوات والإدارات و المكتبات و المخابر...

مما تقدم نرى أن الجامعة تتكون من مجموعة من البنى منها ما هو رئيسي مثل الفئة العاملة بالتدريس التي تقوم بتنفيذ العملية التعليمية التعلمية وتنقسم إلى فئتين، فئة تباشر العملية التعليمية و الأخرى تشرف على حسن سيرها مثل عمداء الكليات، رؤساء الأقسام، و رؤساء الشعب...، كذلك فئة الطلبة و التي تعتبر أهم فئة في البنية البشرية للجامعة وتمثل أكبر فئة من حيث الكم، ولها علاقة دائمة مع العاملين و الأساتذة، فئة الإداريين و العاملين و هي التي تعمل و تقوم بتنظيم أمور الجامعة و هذه الفئات الثلاث تمثل لنا البنية البشرية للجامعة، إلى جانب هذه البنية نجد البنية القانونية؛ فالجامعة منظمه ومسيرة بمجموعة من القوانين و الأنظمة التي تضبط أعمالها وأساتذتها وكذا طلبتها، كما توجد البنية المادية متمثلة في الهياكل والأبنية والمنشآت للقيام بعدة وظائف و التي من أهمها الوظيفة التعليمية، الإدارية البحثية، و الثقافية.

(¹) محمد عقيل بن علي المهدي: مرجع سابق، ص ص (14-15).

* - التنظيم الإداري المعتمد في الجامعة الجزائرية:

تعتبر الجامعة امتداداً طبيعياً و منطقياً لمؤسسات التعليم المتخصصة؛ فهي تتشكل من مجموعة من الركائز الأساسية في الهيكل التنظيمي للمؤسسة الجامعية و ألا و هي : الإدارة، الأساتذة و الطلبة إلى جانب التنظيمات و اللوائح و القواعد التنظيمية كما ذكرنا آنفاً، أما بالنسبة فيما يخص الجامعة الجزائرية فهي تتكون و تعتمد على تنظيم إداري محكم و هذا ما يتوضح في الآتي:

- 1- **مدير الجامعة:** و هو المسؤول الأول عن التسيير العام للجامعة، و يمارس السلطة السلمية على جميع المستخدمين و يمثلها في جميع أعمال الحياة المدنية.
- 2- **مجلس الإدارة:** يتشكل هذا المجلس حسب المادة العاشرة من القانون التوجيهي للتعليم العالي ⁽¹⁾ من ممثل وزير التعليم العالي والبحث العلمي (رئيساً)، وممثل عن كل الوزارات ذات الطبيعة المشتركة، ممثل عن الوالي، ممثلي عن القطاعات الرئيسية بالولاية ، وممثلي الأساتذة، ممثل عن كل كلية و معهد، ممثلين عن الموظفين الإداريين ممثلين عن الطلبة، وقد تشارك شخصيات خارجية بصوت استشاري، من مهام مجلس الإدارة:
 - تداول مخططات تنمية الجامعة.
 - اقتراح التبادل و التعاون العلمي.
 - المصادقة على التقرير السنوي عن نشاطات الجامعة.
 - المصادقة على مشروع الميزانية المقبلة.

فيتولى هذا المجلس مهمة التداول في جميع المسائل المتعلقة بحسن سير الجامعة و السعي إلى تحقيق الأهداف المرجوة منها، و يتداول في ما يخص الاقتراحات ببرامج التعليم و البحث العلمي و إدارة الموارد البشرية و المالية و الحصيلة المالية للجامعة و مشاريع الشراكة و يجتمع مرتين في السنة.

- 3- **المجلس العلمي:** يتشكل من مدير الجامعة (رئيساً) ونواب المدير وعمداء الكليات و المعاهد، رؤساء المجالس العلمية للكليات و المعاهد، مديري وحدات البحث، مسئولو المكتبات ممثلي الأساتذة اثنان من كل كلية، أستاذين تابعين لجامعة أخرى، من مهام المجلس العلمي إبداء آرائه وتوصياته حول:
 - مخططات السنوية للتكوين والبحث العلمي.

(¹) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية: المرسوم التنفيذي رقم 99-05 المؤرخ في 24 ربيع الثاني 1419هـ الموافق لـ 17 أوت 1998، المتضمن القانون الأساسي النموذجي للجامعة، مرجع سابق.

- برامج التبادل والتعاون العلمي الوطني والدولي.
- توجيهات سياسات البحث و الوثائق العلمية و التقنية.
- أعمال تثمين نتائج البحث .

4- مجلس المديرية: و تتحصر مهمته في مساعدة المدير ومن أهم العناصر المكونة له نذكر منها:

❖ الأمين العام للجامعة:

- يقوم الأمين العام من خلال تكفل الأمانة العامة بعدة مهام و نذكرها في مايلي:
- ضمان تسيير المسار المهني لمستخدمي الجامعة مع احترام صلاحيات الكليات والمعاهد في هذا المجال.
 - تحضير مشروع ميزانية الجامعة ومتابعة تنفيذها.
 - ضمان متابعة تمويل أنشطة المخابر و وحدات البحث.
 - السهر على السير الحسن للمصالح المشتركة للجامعة.
 - وضع برامج الأنشطة الثقافية و الرياضية للجامعة.
 - ضمان متابعة و تنسيق مخططات الأمن الداخلي للجامعة بالتنسيق مع المكتب الوزاري للأمن الداخلي.
 - ضمان تسيير وحفظ الأرشيف والتوثيق لمديرية الجامعة.
 - ضمان مكتب تنظيم الجامعة و تسييره. و هذه المهام تقوم بها المديريات الفرعية للمستخدمين و التكوين - للمالية والمحاسبة - للوسائل والصيانة - للأنشطة العلمية...
- ❖ نيابة مديرية الجامعة للتكوين العالي في الطورين الأول و الثاني و التكوين المتواصل و الشهادات و كذا التكوين العالي في التدرج:
- تعتبر هذه النيابة بمثابة محرك للتكوين في الجامعة و تتكفل بما يأتي :
- متابعة المسائل المتعلقة بسير التعليم و التدريب التي تنظمها الجامعة.
 - السهر على انسجام عروض التكوين التي تقدمها الكليات و المعاهد مع مخطط تنمية الجامعة.
 - السهر على احترام التنظيم المعمول به في مجال التسجيل و إعادة التسجيل و مراقبة المعارف و انتقال طلبة التدرج.
 - متابعة أنشطة التكوين عن بعد و ترقية أنشطة التكوين المتواصل في الجامعة.
 - السهر على احترام التنظيم والإجراءات المعمول بها في مجال تسليم الشهادات والمعادلات.
 - ضمان مسك القائمة الاسمية للطلبة و تحيينها.

• ضمان متابعة سير المجلس العلمي للجامعة والحفاظ على أرشيفه. وهذا يتم من خلال المصالح الآتية :

✓ مصلحة التعليم والتدريب والتقييم.

✓ مصلحة الشهادات والمعادلات.

✓ مصلحة التكوين المتواصل.

❖ نيابة مديرية الجامعة المكلفة بالتنمية و الاستشراف و التوجيه:

تعتبر هذه النيابة بمثابة القلب النابض للجامعة، حيث تسهر من خلال مصالحها وانطلاقا من مهامها المنصوص عليها في القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 2004/07/24 و المرسوم التنفيذي رقم 279/03 المؤرخ في 2003/06/23، على تسخير جميع العناصر الضرورية لتطوير و نمو الجامعة من خلال إعداد مخططات تنمية و القيام بدراسات استشرافية حول توقعات تطور الخدمات الجامعية و تضم المصالح التالية:

1- مصلحة الإحصاء و الاستشراف: تقوم بمسك البطاقة الإحصائية للجامعة تحيينها دوريا.

2- مصلحة متابعة برامج البناء و التجهيز: تقوم بمتابعة برامج البناء وتنفيذ برامج التجهيز للمشاريع الجديدة .

3- مصلحة التوجيه والإعلام: وتقوم بإعلام الطلبة على المسار التعليمي و غيرها من الأمور المتعلقة بالطلبة.

❖ نيابة مديرية الجامعة للعلاقات الخارجية و التعاون و التنشيط و الاتصال و التظاهرات العلمية :

نيابة أنشئت من أجل تسيير منح تحسين المستوى بالخارج و المنح عبارة عن تربصات تكون لمدة اقل من ستة أشهر بالنسبة للقصرية المدى وأكثر من سنة بالنسبة للطويلة المدى؛ تقدم للأساتذة و الموظفين من أجل إعطاءهم الفرصة في التكوين و التجديد المعرفي وذلك عن طريق احتكاكهم بالجامعات الأجنبية والاستفادة من الخبرات الموجودة و فتح مجالات التبادل المعرفي، و التكفل بالتظاهرات العلمية و التنشيط و من مهامها ما يلي :

- تسهر على تنفيذ اتفاقيات التعاون في الميادين التابعة للقطاع.
- تنفيذ مخططات الوزارة للتكوين وتحسين المستوى في الخارج.
- التكفل بالتظاهرات العلمية و الاتصال.

و تمارس مهامها من خلال المصالح التالية :

- 1- مصلحة التبادل ما بين الجامعات و التعاون و الشراكة: هي عبارة عن مصلحة تقوم بعملية ربط الجامعة بمحيطها الخارجي (معاهد و جامعات- شركاء الاقتصاديين و الاجتماعيين مع الجامعة- معاهد و جامعات أجنبية) من خلال هذا تسعى الجامعة إلى التفتح على محيطها الخارجي و الاقتراب أكثر من المجتمع لتقريب الجامعة من المواطن هذا من جهة وربطها بالمعاهد والجامعات الوطنية و الأجنبية من جهة أخرى من أجل الاحتكاك والتبادل المعرفي و التكنولوجي من أجل جعل الجامعة تواكب التطور التكنولوجي السريع الذي يشهده العالم.
- 2- مصلحة التنشيط و الاتصال و التظاهرات العلمية: و هي المصلحة المسؤولة عن التنشيط و تنظيم التظاهرات العلمية و الاتصال.

❖ نيابة مديرية الجامعة للتكوين العالي في الطور الثالث و التأهيل الجامعي والبحث العلمي و كذا التكوين العالي في ما بعد التدرج:

فهي النيابة المسؤولة على تسيير الأمور المتعلقة بالدراسات العليا و البحث العلمي و تتكون من ثلاثة مصالح نوجزها في :

- أمانة النيابة .
- مصلحة التكوين لما بعد التدرج و التأهيل الجامعي.
- مصلحة متابعة أنشطة البحث العلمي.

وتحرص هذه النيابة من خلال مصالحها على:

- الالتزام بتجسيد البرامج الوطنية الخاصة بالبحث.
- تشرف على التقييم المستمر لنشاطات البحث العلمي و التطوير التكنولوجي بالمؤسسة.
- المتابعة و المراقبة المستمرة للتكوين العالي في الدراسات ما بعد التدرج و التأهيل الجامعي.

❖ الكليات و المعاهد:

الكليات أو المعاهد هي عبارة عن وحدات للتعليم و البحث بالجامعة في ميدان العلم و المعرفة، وهي متعددة التخصصات ويمكن إنشاؤها، عند الاقتضاء على أساس تخصص غالب، وتتولى على الخصوص ما يأتي:

- التعليم في التدرج و ما بعد التدرج .
- نشاطات البحث العلمي.

- أعمال التكوين المتواصل وتحسين المستوى وتجديد المعارف.

تتشكل الكلية أو المعهد من أقسام وتقوم بتنسيق نشاطاتها وتحتوي على مكاتب منظمة في مصالح و فروع. ويدير الكلية أو المعهد عميد معين على أساس مرسوم تنفيذي مكلف بإدارتها و يساعده في مهامه:

- رؤساء الأقسام.
- مسؤول مصالح دعم البيداغوجيا و البحث.
- مسؤول المصالح الإدارية و المالية للكلية.
- مسؤول مكتبة الكلية.
- مديرو وحدات البحث إن وجدت.

و لكل كلية فروع مختلفة تابعة للأقسام و يتكون مجلس الكلية من:

- ✓ عميد الكلية أو المعهد رئيسا.
- ✓ رئيس المجلس العلمي للكلية.
- ✓ رؤساء الأقسام.
- ✓ مديري وحدات البحث إن وجدت.
- ✓ ممثل منتخب عن الأساتذة عن كل قسم من بين الأساتذة ذوي الرتبة الأعلى.
- ✓ مثل منتخب من الطلبة عن كل قسم.
- ✓ مثلين اثنين منتخبين عن الموظفين الإداريين والتقنيين وعمال الخدمات.

6- خصائص البحث العلمي و الباحث:

في البداية أود أن نخرج على أن الهدف من تناولنا لهذا العنصر على اعتبار أن البحث العلمي على اعتبار هذا الأخير من أهم وظائف الجامعة و أن الأستاذ الباحث أحد الموارد البشرية أو الطاقة الذهنية للإنتاج المعرفة العلمية.

6-1 خصائص البحث العلمي:

قبل التطرق إلى خصائص البحث العلمي لابد أولاً أن نعطي لمحة موجزة عن مفهوم البحث العلمي:

التعريف اللغوي :

مفهوم البحث العلمي يتألف من كلمتين هما :

البحث : و يعني " بذل الجهد في موضوع ما ، وهو كذلك الطلب أو التفتيش أو التقصي عن حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور " (1) .

العلم : و يعني " المعرفة و الدارية وإدراك الحقائق مفصلة أو معمقة لكشف حقيقة جديدة أو التأكد من حقيقة قديمة مبحوثة أو إضافة شيء جديد لها " (2) .

لذلك عرف البحث العلمي بأنه " عرض مفصل أو دراسة متعمقة تمثل كشفا لحقيقة جديدة أو التأكيد من حقيقة قديمة سبق بحثها و إضافة شيء جديد لها، أو حل لمشكلة بتقصيها وكشفها.

التعريف الاصطلاحي :

رغم انتشار البحث العلمي انتشاراً واسعاً إلا أنه لا يوجد تعريف محدد وواضح للبحث العلمي، بل توجد علمياً تعريفات ومفاهيم عدة للبحث العلمي تعكس المتطلبات الفكرية والتاريخية المختلفة وفيما يلي أهم هذه التعريفات:

*- البحث العلمي هو : " عبارة عن أسلوب ومنهج ومعايير ومقاييس مختلفة ومتنوعة هدفها نمو المعرفة واكتساب معارف جديدة وموثقة بعد الاختبار العلمي الشامل والدقيق لها " (3).

(1) نجاة بوساحة : دور البحث العلمي في التنمية، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، تخصص علم الاجتماع تنمية بالمشاركة، جامعة عنابة - الجزائر، ص 37.

(2) عبيدات ذوقان عدس عبد الرحمان: البحث العلمي مفهومه أساليبه، (د ط)، دار مجدلوي عمان ، الأردن ، 1983 ، ص 15.

(3) مناوور حداد : البحث العلمي في الوطن العربي - الواقع - التحديات - المستقبل -، الملتقى الدولي حول البحث العلمي و تطبيقاته في العالم العربي ، جامعة قالم - الجزائر ، 17-18/04/1011 .

- *- و يعرف (يونج Young) على أنه: " الفهم المنظم و الذي يهدف إلى اكتشاف حقائق جديدة أو توضيح و فحص حقائق قديمة، و تحليل العلاقات بينها و أسبابها و تطوير أدوات و مفاهيم و نظريات جديدة و التي من شأنها تسهيل دراسة السلوك الإنساني (1) .
- *- و كما يعرف بأنه: " طريقة منظمة أو فحص استقصائي منظم لاكتشاف حقائق جديدة و تثبيت حقائق قديمة و العلاقات التي تربط فيما بينها أو القوانين التي تحكمها " (2) .
- *- و يعرف أيضا بأنه: " طريقة منظمة لجمع المعلومات و المعارف الجديدة. و هو عملية منظمة لجمع المعلومات الملاحظة في الواقع لاكتشاف و وصف و تفسير الظواهر و التحقق منها أو التنبؤ بها " (3) .

نلاحظ من خلال التعريفات الأربعة وجود تشابه واضح بينهما في كون أن مفهوم البحث العلمي يكمن في أنه أسلوب منظم يهدف إلى نمو المعرفة أو اكتشاف حقائق جديدة أو تثبيت حقائق قديمة و العلاقات التي تربط فيما بينها و التي من شأنها تسهيل دراسة السلوك البشري و التنبؤ به .

- *- البحث العلمي هو " مجموعة من الطرق والأساليب الفكرية والمنظمة الموصلة إلى المعرفة الحقيقية ، وفي العادة يقوم بها شخص يسمى (الباحث) من أجل البحث عن الحقيقة العلمية في موضوع أو مسألة أو مشكلة محددة تسمى (موضوع البحث) و ذلك بإتباع طريقة علمية منظمة تسمى (منهج البحث) بغية الوصول إلى حلول مناسبة وملائمة ومقبولة لحل مشكلة مماثلة تسمى (إنتاج البحث) " (4) .

- *- كما يمكن تعريف البحث العلمي بأنه: " عملية منظمة تهدف إلى دراسة ظاهرة أو مشكلة ما يواجهها أفراد أو جماعات و يشعر بها الباحث بهدف الكشف عن الأسباب التي أدت إلى وجودها أو شيوعها ، عبر اختبارات جادة و دقيقة و أمينة لفرض أو عدة فروض تمكنه من التوصل إلى نتائج مهمة تقدم حلا أو عدة حلول للظاهرة أو المشكلة و تقبل التعميم " (5) .

من خلال ما سبق نستنتج أن البحث العلمي هو عملية منظمة يقوم بها الباحث لمعالجة ظاهرة ما بإتباع منهج معين من أجل الوصول إلى إنتاج معرفي معين.

(1) مندر الضامن : أساسيات البحث العلمي ، ط2 ، دار المسيرة ، الأردن ، 2009 ، ص 17 .

(2) فوزي فوزي وآخرون : أساليب البحث العلمي في علوم الإجتماعية و الإنسانية، ط3 ، دار وائل للنشر و التوزيع ، 2002 ، ص 11 .

(3) Mounir M.Touré: introduction à la méthodologie de la recherche, l' harmattan , paris , 2007, p) 4 .

(4) محمد سعيد محمد: واقع البحث العلمي في الوطن العربي وأفاق النهوض به، مؤتمر إستراتيجية البحث العلمي في الوطن العربي ، جامعة اربد الأهلية الأردن ، 25- 26 /05/2010 .

(5) وائل عبد الرحمان التل و عيسى محمد قحل : البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، ط2، دار حامد للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2007 ، ص 18 .

و بعد التطرق إلى مفهوم البحث العلمي ننتقل إلى خصائص البحث العلمي؛ للبحث العلمي خصائص معيّنة و معايير لا بدّ من توافرها ليصبح البحث المقدم على مستوى كفؤ ومن أهمّ هذه الخصائص (1):

- 1- الموضوعية و الدقة أي عدم التحيز و البعد عن الذاتية.
- 2- القابلية للتكرار و التحقق.
- 3- التفسير الموجز.
- 4- الاختبارية (الامبريقية) .
- 5- التفكير الاحتمالي.
- 6- ذات هدف معين لان لاجدوى من أي عمل بشري بدون هدف و العمل على تحقيقه.
- 7- القابلية للتعميم.

يمكن تلخيص خصائص البحث العلمي في كون أنه عملية منظمة و موضوعية و منطقية و واقعية للسعي وراء الحقيقة أو إيجاد حلول لحاجة علمية أو اجتماعية أو عملية، عبر تبني منهج منظم مدروس و هو أسلوب البحث العلمي بخطوات متتابعة و متناغمة، كما أنه عملية موثوقة قابلة للتكرار من أجل الوصول لنتائج مشابهة للتحقق من موثوقية وصحة نتائج عملية موجهة لتحديث أو تعديل أو إثراء المعرفة الإنسانية.

(1) محمد عبد الجبار خندقجي و نواف عبد الجبار خندقجي: مناهج البحث العلمي-منظور تربوي معاصر، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، 2012، ص ص (21-22).

6-2 خصائص الباحث :

هناك مجموعة من الصفات و الخصائص التي يجب توفرها في الباحث و بحيث أن العديد من الباحثين و العلماء حدد لنا بعض الخصائص التي يجب توفرها في الباحثين و هذا ما يتوضح في الآتي ⁽¹⁾:

أولاً: خصائص سلوكية و شخصية:

و تتضمن مايلي:

- 1- القناعة و الرغبة الأكيدة في البحث العلمي.
- 2- المثابرة و الجد و تحدي الصعوبات.
- 3- الأمانة العلمية من حيث مراعاة القواعد الموضوعية.
- 4- الموضوعية و الحياد الشخصي.
- 5- الشك العلمي المستمر.
- 6- التواصل و الانفتاح.
- 7- الثقافة العامة و سعة الإطلاع و استشراف المستقبل.

ثانياً: خصائص أكاديمية و علمية:

و أهمها مايلي:

- 1- المعرفة بأساليب البحث العلمي و خطواته و قواعده الموضوعية و الشكلية.
- 2- المعرفة الأكاديمية و العلمية و المهنية المتخصصة في مجال البحث.
- 3- سلامة التحليل المبني على المنطق و العدالة و الدقة و الموضوعية.
- 4- الوضوح في أهداف البحث و منهجيته و أساليبه و مبرراته.
- 5- القدرة التنظيمية في مختلف جوانب البحث.

وحدد (محمد عجاج الخطيب) أهم الصفات التي يجب أن تتوافر في الباحث في التالي ⁽²⁾:

- 1- أن يكون الباحث على جانب من العلم و المعرفة.
- 2- أن يكون موضوعياً بعيداً عن الأهواء و الأهوام.

⁽¹⁾ المكاشفي عثمان دفع الله القاضي: استراتيجيات البحث العلمي- دليل المهارات التطبيقية للباحثين- ط1، مؤسسة طبية للنشر و التوزيع، القاهرة، 2013، ص 120.

⁽²⁾ محمد عقيل بن علي المهدي: مرجع سابق، ص 55.

- 3- أن يكون دقيقا في عمله نظاميا منطقيا يلتزم بالأمانة في النقل و العرض.
4- يحترم آراء الآخرين.

كما توجد خصائص أخرى يجب توفرها في الباحث نوجزها في التالي ⁽¹⁾ :

1. الصبر و التحمل و القدرة على مواصلة العمل.
2. حسن استثمار الوقت و تنظيمه.
3. التأني و عدم التسرع في إصدار الأحكام.
4. الحرص على نشر المعرفة و إفادة الآخرين منها.
5. أن يكون لديه الاستعداد.

و عليه و مما سبق نستخلص حتى يكون الباحث باحثا علميا فلا بد من توافر فيه مجموعة من الصفات و الشروط التي تجعله فردا منتجا للمعرفة العلمية و من هذه الصفات و الخصائص كما رأينا هناك ما يرجع إلى خصائص سلوكية شخصية مثل القناعة و المثابرة و الجد و تحدي الصعوبات و القدرة على مواصلة العمل، التواضع العلمي، النقد المستمر و غيرها؛ إلى جانب هذه السمات هناك سمات و خصائص أكاديمية علمية يجب أن يتحلى بها الباحث مثل الدقة و الموضوعية و الوضوح القدرة التنظيمية و التحكم في كامل جوانب البحث...

⁽¹⁾ محمد عبد الجبار خندقجي و نواف عبد الجبار خندقجي: مرجع سابق، ص 73.

7- أخلاقيات و حقوق و التزامات الأستاذ الباحث:

7-1 أخلاقيات الأستاذ الباحث:

للأستاذ الباحث كأي موظف في المؤسسة الجامعية مجموعة من الأخلاقيات يجب التحلي بها نوجزها في التالي⁽¹⁾:

- 1- النزاهة و الإخلاص و السعي لتحقيق الأمانة و النزاهة و رفض الفساد بجميع أشكاله.
 - 2- الحرية الأكاديمية فهي تضمن كنف احترام الغير و التحلي بالضمير المهني، و التعبير عن الآراء النقدية بدون رقابة أو إكراه.
 - 3- المسؤولية و الكفاءة و التأكيد على أن المسائل العلمية تبقى من صلاحيات الأساتذة الباحثين دون سواهم.
 - 4- الاحترام المتبادل على أفراد الأسرة الجامعية الامتناع عن جميع أشكال العنف الرمزي و اللفظي و المادي، بصرف النظر عن المستوى الهرمي لكل واحد منهم.
 - 5- وجوب التقيد بالحقيقة العلمية و الموضوعية و الفكر النقدي.
 - 6- الإنصاف.
 - 7- احترام الحرم الجامعي و هذا بعدم تشجيع الممارسات التي من شأنها المس ببادئ الجامعة و حرياتها و تجنب كل نشاط سياسي متحزب في رحاب الفضاءات الجامعية.
- و بالتالي على الأستاذ الباحث لزاما عليه أن يسعى جاهدا إلى تحقيق المطلوب الأخلاقي و المنهجي المؤدي إلى الإقرار بسلوكات و ممارسات جامعية مثلى في مجال آداب المهنة و أخلاقياتها و محاربة ما يلحقها من انحرافات.

7-2 حقوق الأستاذ الباحث:

للأستاذ الباحث دور في تكوين إطارات الأمة و المساهمة بواسطة البحث في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية للبلاد، و لكي يتمكن من الاضطلاع بمهامه على الدولة أن تضمن له وسائل العيش الكريم و عليها أن تؤمن له الوظيفة في مختلف المؤسسات التعليمية العالي و في مايلي حقوق الاستاذ الباحث⁽²⁾:

(1) وزارة التعليم العالي و البحث العلمي: ميثاق الأخلاقيات و الآداب الجامعية، الجزائر، أبريل 2010، ص ص (2-3).

(2) وزارة التعليم العالي و البحث العلمي: ميثاق الأخلاقيات و الآداب الجامعية، مرجع سابق، ص 4.

- على مؤسسات التعليم العالي أن تؤمن التوظيف في سلك الأساتذة الباحثين على أساس التأهيلات الجامعية و الخبرة المشتركة لا غير.
- تعتبر عمليات تقييم و تقدير أنشطة الأستاذ الباحث جزءا لا يتجزأ من مسار منظومة التعليم و البحث و لابد أن يقتصر التقييم على معايير التقدير الأكاديمية لنشاطات التدريس و البحث و النشاطات الاحترافية ذات العلاقة بالجامعة.
- يستفيد الأستاذ الباحث من شروط عمل ملائمة و من الوسائل البيداغوجية و العملية الضرورية التي يسمح له بالتفرغ لمهامه، و كذا من الوقت الكافي للاستفادة من تكوين مستمر، و تجديد دوري لمعلوماته.
- يجب أن يكون الراتب الممنوح متماشيا مع الأهمية التي تكتسبها هذه الوظيفة، و مع من يضطلع بها في المجتمع في إطار تكوين النخبة، و مع أهمية جميع أنواع المسؤوليات التي يتحملها الأستاذ الباحث بمجرد مباشرة وظيفته.

3-7 التزامات الأستاذ الباحث:

على الأستاذ الباحث مجموعة من الالتزامات على اعتبار مثالا للكفاءة و حسن الخلق و النزاهة و التسامح و أن يقدم صورة مثالية للجامعة و تتمثل المسؤولية الأساسية الملقاة على عاتق الأستاذ الباحث في الاضطلاع التام بوظائف الجامعة، مع باقي أفراد الأسرة الجامعية، احترام مبادئ أخلاقيات و آداب المهنة الجامعية، كما يجب عليه أثناء ممارسة مهامه التصرف بعناية و فعالية و كفاءة و نزاهة و استقلالية و أمانة و حسن نية خدمة للمصلحة العليا للمؤسسة الجامعية. و في هذا الصدد عليه ⁽¹⁾:

- الاجتهاد من أجل الامتثال ما أمكن للمعايير العليا في ممارسة نشاطه المهني.
- التحلي بالضمير المهني أثناء القيام بمهامه.
- المشاركة في ديناميكية عملية تقييم النشاطات البيداغوجية و العلمية في جميع المستويات.
- عدم التعسف في استعمال السلطة التي تمنحها إياه مهنته.
- التسيير الأمين لكل الاعتمادات المالية الموكلة إليه في إطار الجامعة أو نشاطات البحث أو أي نشاط مهني آخر.
- القيام بالتدريس و البحث تماشيا مع المعايير الأدبية و المهنية العالمية بعيدا عن جميع أشكال الدعاية و الاستمالة المذهبية.
- المساهمة في احترام الحريات الأكاديمية.

(¹) المرجع نفسه، ص ص (5-6).

- توجيه نشاطاته في الخبرة و الاستشارة نحو أعمال كفيلة بإثراء مادته التعليمية و المساهمة في إعطاء دفع لأبحاثه.
- تأسيس بحوثه على رغبة صادقة في المعرفة مع الاحترام التام لمبدأ الحجة و الموضوعية في الاستدلال.

تمما تقدم المؤسسة الجامعية و لا سيما في عصر الانفجار المعرفي الذي يتميز بسرعة تدفق المعلومات إلى أستاذ باحث ذو إمكانيات و قدرات و مواصفات نوعية و موارد مادية، كي تتواءم مع التطورات المذهلة التي يشهدها العالم في مضمار البحث العلمي، على إعتبار لم تعد الأدوات القديمة قادرة على تلبية متطلبات العصر و احتياجات المجتمعات الجديدة.

8- الصعوبات التي تعترض الباحث العلمي في مجال العلوم الاجتماعية:

- لا أحد ينكر أن هناك اختلاف في البحث العلمي في العلوم التجريبية عنه في العلوم الاجتماعية، مما انجر عنه صعوبات وعراقيل تواجه الباحث العلمي في مجال العلوم الاجتماعية و في مايلي نعرض على بعض الصعوبات ⁽¹⁾:
- **تعقيدات الظواهر الاجتماعية و الإنسانية و تغيرها:** من المسلم به أن الظاهرة الإنسانية و الاجتماعية غير ثابتة و غير مستقرة ما دامت تتصل بالإنسان، كون أن هذا الأخير أحواله تتغير من حالة لأخرى ومن زمان لآخر، لذلك من المنطقي أن تتعد هذه الظواهر ما دامت غير مستقرة.
- **فقدان التجانس في الظواهر الاجتماعية:** أي الظواهر الاجتماعية لها شخصيتها المنفردة وغير المتكررة.
- **التحيزات و الميولات الشخصية:** يصعب دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية دراسة موضوعية بعيدا عن الأهواء و العواطف الشخصية، فالظواهر الاجتماعية أكثر حساسية من الطبيعة، لأنها تهتم بالإنسان كعضو متفاعل في جماعة فإن مادة العلوم الاجتماعية و الإنسانية تتأثر كثيرا بإرادة الإنسان وقراراته.
- **عدم دقة المصطلحات والمفاهيم في العلوم الاجتماعية:** حيث نلاحظ الفرق في استخدام المفاهيم في العلوم الاجتماعية والمفاهيم في العلوم الطبيعية، حيث تتميز المفاهيم الاجتماعية بالمرونة و الغموض، وعدم الوضوح وتعدد استعمالها، في حين أن المفاهيم في العلوم الطبيعية تكون أكثر دقة وثبات.

(¹) عبد المؤمن بن الصغير: الصعوبات التي تعترض الباحث العلمي في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مجلة جيل العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن مركز جيل البحث العلمي، العدد 1، تشرين الأول، 2013، ص ص (28-29).

- صعوبة الوصول إلى تعميم النتائج: و يتجلى ذلك من خلال صعوبة الوصول إلى قوانين واضحة وثابتة نظرا لتغير الظاهرة الاجتماعية باستمرار، كما أن النظريات المتوصل إليها في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية تبقى نسبية و لا تتسم بالدقة والصرامة العلمية التي تميز العلوم الطبيعية.
 - صعوبة إخضاع الظواهر الإنسانية والاجتماعية للمخبر: إن عدم القدرة على استعمال الطريقة المخبرية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ناتج أساسا عن صعوبة وضع الظواهر الاجتماعية تحت ظروف قابلة للضبط والرقابة، كما في العلوم الطبيعية، فالباحث الاجتماعي يجب أن يدرس ويلاحظ الظاهرة قيد البحث في العالم الواسع، و أن ينتظر حدوثها، لأنه ليس بإمكانه خلق ظروف حصولها، وضبط تلك الظروف بشكل مطابق تماما إذن من هذا المنطلق، لا يمكن وضع الظواهر الإنسانية و الاجتماعية تحت التجربة.
- مما تقدم رأينا أن مجال مواضيع العلوم الإنسانية و الاجتماعية، هو الإنسان و نشاطاته في كل المجالات، و هو ما يثير إشكاليات و صعوبات في مجال البحث؛ كونه كائن حي معقد و عليه لا يمكن للباحث أن يلتزم بالموضوعية التامة عند دراسة نشاطاته و كذلك من الصعب جدا دراسته مختبريا، لأن ردود أفعاله تتغير عند شعوره بالملاحظة في ظروف مصطنعة، كذلك يصعب على الباحث تحديد وحصر كل أسباب الظاهرة الاجتماعية، فقد يصل الباحث الاجتماعي إلى معرفة بعض الأسباب، لكن دون أن يتمكن من الوقوف على كل الأسباب، لأنها متعددة و متداخلة و متشابكة و نتيجة تعدد الثقافات، وتعدد الشخصيات الإنسانية و غيرها كل هذا جعل من الباحث تعترضه بعض الصعوبات من أجل التحكم في ظاهرة الاجتماعية و بالتالي يجعل الإنتاج المعرفي العلمي قليل في هذا المجال.

9- المؤسسة الجامعية فضاء لإنتاج المعرفة العلمية:

بداية نخرج على واقع البحث العلمي في الوطن العربي و أهم العراقيل التي تواجه هذه المنطقة بخصوص البحث العلمي و مردوديته.

9-1 واقع البحث العلمي الجامعي في الوطن العربي ومشكلاته:

يكتسب البحث العلمي أهمية متزايدة و خاصة في عصرنا الحالي و بعدما لمس أهميته المباشرة في مختلف المجالات الإقتصادية منها أو السياسية أو الاجتماعية، كما يعتبر وسيلة هامة لتطوير المعرفة و التجديد و الابتكار و الاختراع فيها.

حيث أن الحديث عن البحث العلمي في الوطن العربي في الوقت الراهن يدفعنا إلى الوقوف على واقعه ومدى مساهمته لركب الحضارة الغربية في مجال البحوث العلمية السائرة دائماً نحو التقدم والتطور، غير أن الدراسات التحليلية المقارنة بين البحث العلمي في العالم العربي، والبحث العلمي في الدول المتقدمة، توصلت إلى عدة نتائج أهمها أن البحث العلمي في العالم العربي لازال لم يرق إلى المستوى العلمي الذي وصلت إليه الدول الغربية.

لكون الجامعات في الوطن العربي انشغلت بصورة رئيسية بتدريس أعداد كبيرة تفوق طاقاتها البشرية و المادية اثر سلباً على القيام بدورها في تأدية وظائفها الأخرى في مجال البحث والتجديد والإبداع و الإنتاج المعرفي، فعدد البحوث القيمة على المستوى العالمي التي تصدر من جميع الجامعات العربية، هو قليل جداً، كما أنه يكون ضرباً من المستحيل أن نرى أن ثم اختراعاً أو اكتشافاً علمياً كبيراً اخترعه أو اكتشفه أستاذ في جامعة عربية⁽¹⁾.

و لهذا أصبح يشكل البحث العلمي، في العالم العربي محور اهتمام المسؤولين نظراً لدوره الفعال في عملية النهوض بهذه المنطقة، إلا أنه لا يزال يواجه مجموعة من المعوقات، و المشاكل التي و إن اختلفت مظاهرها فقد شكلت أزمة حقيقية وجعلت البعض من المهتمين بأمور الجامعات والبحوث العلمية و الإنتاج المعرفي الجامعي يختلفون فيما بينهم لتحديد طبيعة هذه الأزمة و أسبابها، و كيفية الخروج منها، ومن بين تلك المعوقات والمشاكل :

1- غياب سياسة علمية واضحة في معظم البلدان العربية تحدد الأهداف و الأولويات من خلال الموارد المتاحة و فهي بذلك تعاني من غياب السياسات الوطنية الفعالة لربط وتدعيم العملية التكنولوجية المكملية للعملية الإقتصادية، ومن الأخطاء الرئيسة المتكررة التي تعاني منها وضع أهداف غير واقعية لا تتناسب و أسواق العمل في الدول العربية و احتياجاتها، الأمر الذي يؤدي إلى إستنزاف الموارد، و إلى إحباط إمكانية تواصلها⁽²⁾.

2- وجود فجوة واسعة بين مصممي الخطط التنموية، ومنفذيها من السياسيين، وبين الباحثين والعلماء الذين يعملون في الجامعات، والمراكز العلمية، ويمكن الوقوف على ثلاث نظرات للسلطة السياسية إتجاه الجامعة هي كالتالي :

الأول: وهي النظرة الإيجابية التي تتركز في مبدأ اعتباراً لجامعة مرفقا علميا جديرا بالرعاية والحماية.

(1) سعيد التل: قواعد التدريس الجامعي، (دط)، دار الفكر، عمان، (د ت)، ص 53.

(2) عدنان شهاب: البحث العلمي في الوطن العربي على أبواب الألفية الثالثة : (العلاقات الدولية، النفط، القضاء، التنمية، الإنسانية، البحث العلمي، المعلوماتية). قضايا عربية معاصرة، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، 2001، ص 127.

الثاني: وهي النظرة السلبية والتي تتمثل في اعتبار أن الجامعة تظم مجموعة من الأفراد المتغطرسين، النائين عن فكرة السلطة السياسية.

الثالثة: وهي النظرة الحيادية التي تنظر إلى الجامعة دائرة من دوائر الدولة شأنها شأن دوائر الجمارك والمواصلات، والبلديات، وكثيرا من متخذي القرارات السياسية لا يؤمنون بجدوى البحث العلمي الجامعي⁽¹⁾.

3- إن أزمة البحث العلمي في الوطن العربي يعني بكل تأكيد الحديث عن أسباب التخلف العربي عن الركب الحضاري والنهضات العلمية المتلاحقة في دول العالم المتحضر . وعلى الرغم من أن الوطن العربي يضم أكثر من 400 مركز بحث (20 % منها متخصصا و 12 % تابع للجامعات و 51 % تابعة لجهات أخرى). لم تصنف أي من الجامعات العربية ضمن أفضل 500 جامعة في العالم حسب تصنيف اليونسكو بسبب ما نعانيه من فراغ معرفي مهول و التخلف و مهما كانت أسباب التخلف العربي وعوامل رسوخه فان البقاء خارج دائرة التطور العلمي والأبحاث العلمية يأتي في طليعة هذه الأسباب⁽²⁾.

4- عدم وجود حوار بين مؤسسات الدولة، والقطاع الخاص، ومؤسسات البحث العلمي وهو ما أدى بالباحثين إلى العزوف عن المشاركة في حل مشاكل التنمية البشرية.

5- ضعف التمويل الذي يصرف على البحث العلمي الجامعي في البلاد العربية، مجموع ما تصرف تلك الدول لا يتعدى (0.5 %) من الناتج القومي الإجمالي في حين تخصص بعض الدول المتقدمة (6 %) من ناتجها القومي لإجراء البحوث العلمية⁽³⁾.

فالأموال المخصصة للبحث العلمي في الجامعات العربية ضئيلة خاصة وأن القطاعات الأخرى كالمؤسسات والشركات الكبرى لا تشارك في دعم مراكز البحوث، وهذا ما يفسر ضعف المخصصات أو الموازنات المالية.

6- تخضع مؤسسات البحث العلمي في البلاد العربية لأنماط بيروقراطية، وقيود روتينية تحد من فعاليتها وإشعاعها، فالباحث يتعامل مع إدارات الدولة وبما أن هذه الأخيرة مشبعة بالنزعة البيروقراطية وبتنظيم مسلكها الروتيني فإن حرية الباحث في عمله العلمي تكاد تنكمش، كيف لا وهو يحتاج في معظم الأحيان إلى بيانات، ومعلومات تحرص إدارات الدولة في الأغلب على

(1) نجاة بوساحة : مرجع سابق، ص 119.

(2) فتيحة كركوش: واقع البحث العلمي في الجزائر التحديات و الآفاق، ملتقى الدولي حول البحث العلمي و تطبيقاته في العالم العربي، جامعة قالمة- الجزائر، يومي 17 و 18 أبريل 2011، ص 6.

(3) محمد رزوق : البحث العلمي في الجامعات العربية ودوره في تحقيق التنمية البشرية. الملتقى الدولي حول التنمية البشرية وفرص الإدماج في اقتصاد المعرفة، والكفاءات البشرية، جامعة ورقلة، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، 9-10 مارس 2004، ص 159.

حجبها بحجة "السرية" أو "الخصوصية"؛ كما تركيز معظم الجامعات العربية على وظيفة التدريس، وعدم الاهتمام بالبحث العلمي نظرا لعدم توافر الأجهزة والخدمات البحثية المطلوبة و عدم حداثة المراجع و قلتها في بعض التخصصات و ضف إلى ذلك صعوبة الوصول لوسائل نشر البحوث و الإنتاج المعرفي ⁽¹⁾.

مما تقدم مما لا شك فيه أن المنشورات العلمية و براءات الاختراع مؤشرات مفيدة عن نشاط البحث العلمي التي تكاد أن تنعدم في الوطن العربي؛ كذلك لا تعبّر بحد ذاتها عن النشاط الابتكاري، كما توجد صعوبة في كيفية قياس إنتاج المعرفة في الجامعات و صعوبة في الحصول على معلومات حديثة ودقيقة ومتكاملة حول مخرجات أنشطة البحث العلمي في العالم العربي عموماً؛ مما يؤكد أن الأسواق العالمية تكاد تخلو من الابتكارات العربية، وهذا يشير إلى أن البحث العلمي في البلدان العربية لم يرق بعد إلى مرحلة الابتكار التي تمكن من دخول مشارف اقتصاد المعرفة ؛ و بالتالي هناك فارق كبير بين الدول الغربية و العربية مجال البحث العلمي و إنتاج المعارف أي لا مجال للمقارنة بين دول العالم بالعالم العربي عموماً و هذا ولوجود فقراً في إنتاج الكتب و المعارف في جميع المجالات في البلدان العربية مقارنة بعدد السكان.

وعليه إن واقع البحث العلمي في العالم العربي يبدو أصبح واضحاً لكل المراقبين، لكون المشتغلين في هذا المجال قدموا الحلول الكثيرة من أجل إنهاء البحث العلمي العربي؛ غير أن صناع القرار لم ينفذوا هذه الحلول على أرض الواقع.

و خاصة أنه في نهاية كل مؤتمر تناقش مشكلات البحث العلمي في الوطن العربي؛ نجد أن التوصيات واحدة (مثلا أن البحث العلمي في المنطقة العربية يفتقد لسياسة إستراتيجية واضحة ولصناديق متخصصة في تمويله والتنسيق بين مختلف المؤسسات البحثية.... وغيرها)، وتبقى المشكلة قائمة طالما أن هذه المؤتمرات تبقى نظرية بعيدة عن الدور المفقود لصناع القرار.

9-2 إنتاج المعرفة العلمية و شروطها:

* - إنتاج المعرفة العلمية:

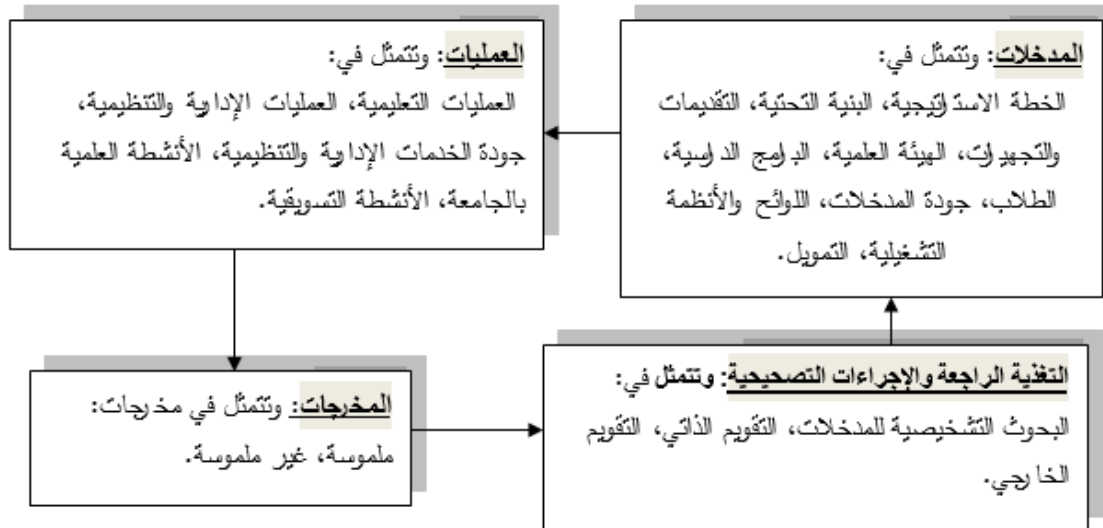
الإنتاج المعرفي العلمي هو كل إنتاج ذهني علمي أو اجتماعي أو فني أو أدبي ينطوي على شيء من الابتكار أو الإبداع الإنساني أيا كانت طريقة التعبير عنه، ولذا لا يعد إنتاجاً فكرياً جمع عدد من الإنتاج الذي ينسب كل عمل منه على حدة إلى مؤلف معين، حيث لا يعد جهد

(1) نجاة بوساحة : مرجع سابق، ص 120.

صاحب هذا العمل عندئذ أن يكون جمعا و ترتيبا، كما لا يعد إنتاجا فكريا المعلومات الإخبارية العادية والوثائق الرسمية والقوانين واللوائح (1).

و تخضع عملية إنتاج المعارف كغيرها من العمليات و الظواهر الاجتماعية لسيرورة تغيير مستمرة، متأثرة في ذلك بالظروف التاريخية المميزة للحقب التاريخية التي تشهد إنتاجها، و بعدد من العوامل الذاتية و الموضوعية، و بهذا الصدد تواجهنا مواقف عديدة و آراء متنوعة تقدم أطر ابستمولوجية تحاول رسم مسيرة تطور المعرفة الإنسانية عامة، و العلم بصفة خاصة؛ و يبرز هذا في إطار ما يسمى الإبستمولوجيا موقفان رئيسيان الأول يرى أن المعرفة تستند إلى توافق الباحثين و اتفاقهم حول إجراءات و قواعد بحثية محددة بقبول الأسرة العلمية و هذا الموقف التوافقي يعتبر تطور المعرفة عملية تراكمية مستمرة، و الموقف الثاني الذي يرى العكس ذلك تماماً؛ بحيث يعتبر أن تطور المعارف يمر من خلال قطيعات أو ثورات تعكس التغيرات العميقة في أسلوب التفكير و مبادئ التقييم (2).

عموما إن الإنتاج المعرفي العلمي هو كل ما وصل إليه أي باحث بعد جهد عقلي، من أجل تحقيق المنفعة العامة للمجتمع في جانب من جوانب الحياة الفكرية و الاجتماعية و الاقتصادية. و الشكل رقم (02): يوضح أنموذج لإنتاج المعرفة العلمية في الجامعة (نظام الجامعة المنتجة):



المصدر: عادل مستوي و سمير كسيرة: التعليم العالي و إشكالية تطوير و إنتاج المعرفة العلمية في الجزائر: رؤية تحليلية خلال الفترة 1990-2013، Cybrarians Journal، العدد 40، ديسمبر 2015.

(1) عبد الفتاح خضر: أزمة البحث في العالم العربي، ط3، مكتب صلاح الحيجلان، الرياض، 1992، ص15.

(2) جاك هارمان: خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية، تر: العياشي عنصر، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، الأردن، 2010، ص 07.

* - شروط إنتاج المعرفة العلمية:

إن نجاح إنتاج المعارف مرهون بمدى قدرة البلدان على تأمين المستلزمات الضرورية لتطوره، ولا شك أن توفير البيئة الملائمة، والشروط اللازمة لإنجاز البحوث العلمية أمر ضروري لإعطاء الباحث الدافع الحقيقي للإنجاز والإبداع والإبتكار، ومن أهم هذه الشروط⁽¹⁾:

1- التخطيط: و نريد بعملية التخطيط رسم خطط هادفة و ربط نتائج الأبحاث العلمية بخطط التنمية، إن عملية تحديد أهداف برامج الأبحاث و مبرارتها الاقتصادية، و مردودها على المشاريع التنموية يؤدي إلى وضع الخطط اللازمة لتجاوز الصعوبات اللازمة.

2- إعداد الباحث العلمي: يعتبر العنصر البشري العمود الفقري في هيكل البحث العلمي، لذلك تعكف الجامعات على الاهتمام بهذا العنصر الفعال نظرا لماله من أهمية، وأثر مهم في حقول التنمية فمهمة الجامعة لم تعد مجرد نقل للمعرفة بل المساعدة على إنتاجها، وتوليدها من خلال تكوين رأس مال بشري، قادر على تحقيق نمو اجتماعي-اقتصادي- و علمي، لذلك فعليه إعداد الباحث العلمي يجب أن تبدأ من المرحلة الجامعية الأولى، بالتركيز على المتفوقين من الطلاب، ومحاولة مساعدتهم وتنمي قدراتهم الفكرية، وتشجيعهم على متابعة الدراسة والبحث.

3- المختبرات (المخابر) و الأجهزة: تعتبر المختبرات العلمية، الأرضية الحقيقية لإنجاز البحث العلمي وإنتاج المعارف، و هذا الأخير مستحيل دون مختبرات مجهزة بالأجهزة اللازمة له و في مختلف الميادين، وهذا ما يقتضي توفير المال اللازم للحصول على الأجهزة و العتاد و غيرها من الموارد التي تحتاجها المختبرات سواء أكانت مادية أو بشرية.

و من أجل إنتاج معرفة علمية يحتاج النسق الجامعي بداية إلى إدراك التحول في طبيعة المعرفة و مكانتها ودورها في المجتمعات المعاصرة (مجتمعات المعرفة)، ثم إصلاح مراكز إنتاج المعرفة (الجامعات ومراكز البحث) بشكل خاص بما يضمن لها أن تكون مواكبة لعصر الانفجار المعرفي و تساهم في إنتاج المعرفة؛ وكما يحتاج هذا النسق إلى وجوب عدم فك الارتباط بين إصلاح الجامعة و جوانب الإصلاح الأخرى في مجتمعنا (الإصلاح الثقافي، السياسي،الاقتصادي الاجتماعي، وغيرها) و في هذا المقام نركز أكثر على المورد البشري على اعتبار هذا الأخير رأس مال فكري و طاقة ذهنية لإنتاج المعرفة لما لها من أولوية في تصحيح وتطوير الرؤية والمسار المستقبلي للمؤسسة الجامعية و التي هي محل اهتمامنا في هذه الدراسة.

(1) نجاة بوساحة: مرجع سابق، ص 141.

9-3 البحث العلمي و إنتاج المعرفة العلمية في ظل مجتمع المعرفة:

يعتمد مجتمع المعرفة بشكل أساسي على إنتاج المعرفة، و يحتاج إلى إدراك دور المعرفة ومكانتها في المجتمعات المعاصرة، وذلك من خلال ضرورة اعتبار البحث العلمي مجالا لتطوير مؤسسات التعليم العالي و مؤسسات المجتمع على السواء، و الجامعة باعتبارها أحد هذه المؤسسات هي من أهم مراكز إنتاج المعرفة وضبط الممارسة العلمية بما يتناسب مع المتغيرات المحلية و العالمية.

إن إنتاج المعرفة الجديدة يرتبط بنمط و أسلوب جديد، فبعدما كانت تنتج المعرفة بتحديد المشكلات و حل في سياق تحكمه المصالح الأكاديمية لمجتمع معين، أصبحت تنتج المعرفة في سياق التطبيق. كما شهد هذا العصر نظام اجتماعي لإنتاج المعرفة، هذا النظام يتضمن مخزونا من المهارات و الخبرات التي يمكن استخدامها في عديد من الإشكاليات البحثية و يتطلب حفظ هذا المخزون من الجامعات القيام بدور في توفير باحثين مدربين⁽¹⁾.

نظرا للمكانة التي تحتلها المعرفة في العصر الجديد، و تأسيسا على ما سبق يتبين لنا أن البحث العلمي و إنتاج المعارف هي أهم مرتكزات مجتمع المعرفة لأن البحث عن آليات و نماذج جديدة لإيصال و توظيف نتائج البحوث من قبل مؤسسات المجتمع تساعد في الإنتاج و بالتالي تساهم في الرخاء الاقتصادي و الاجتماعي.

وذلك من خلال ضرورة اعتبار إنتاج المعرفة مجالا أو ميدانا حيويًا مهماً لتطوير وإصلاح التعليم عموما والتعليم العالي بوجه خاص. وهذا بدوره يستدعي اعتبار البحث العلمي ميداناً مهماً في جهود تطوير التعليم، فهو يغذي حركة التعليم بالمعارف، و يهيئ الظروف و المعطيات للبدء في حركة إنتاج المعرفة في مؤسسات الجامعة و مراكز البحث العلمي. وإن لم يتوجه التعليم العالي إلى وظيفة إنتاج المعرفة ، فسيظل تعليماً قاصراً لا قيمة له في دفع حركة التنمية الوطنية إلى أفق عالمي. والمقصود بإنتاج المعرفة ليس المعرفة التقنية ذات الصلة بالطبيعة والعلوم الطبيعية فقط، ولكن إنتاج المعرفة في العلوم الإنسانية أيضاً أمر ضروري ومهم لأي نهضة أو تقدم.

10- وضع الجامعة الجزائرية بخصوص إنتاج المعرفة العلمية:

اكتسب قطاع البحث العلمي في الجزائر أهمية كبيرة في الآونة الأخيرة لكونه يشكل أبرز مباحث التقدم العلمي ومظاهر الرقي و التطور، حيث أدركت الدولة لما يلعبه هذا القطاع من دور حيوي في التنمية الشاملة في حين استغل أحسن استغلال.

(1) فضيلة حماني: مرجع سابق، ص ص (114-115).

و المتتبع لسياسة البحث العلمي المنتهجة في الجزائر، يلتزم عدم وجود سياسة وطنية شاملة في المراحل الأولى، ولم يتم التكفل بالبحث العلمي من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلا بدءاً من سنة 1993، حيث تم تغيير سياسات البحث العلمي وذلك بوضع وكالتين للبحث سنة 1995 وهي الوكالة الوطنية لتنمية البحث الجامعي (تتكفل بالبحث الجامعي) والوكالة الوطنية لتطوير البحث في الصحة⁽¹⁾.

وتميزت مرحلة (1993-2002) بصور عدة مراسيم قانونية تسير منظومة البحث العلمي و منها ما جاء في وثيقة المجلس الأعلى للتربية⁽²⁾:

- المرسوم الوزاري رقم 92-22 الخاص بإنشاء و تنظيم و تشغيل اللجان المشتركة بين القطاعات لدعم وبرمجة وتقييم البحث العلمي والتكنولوجي.

- إضافة إلى إنشاء مجلس وطني للبحث العلمي و التكنولوجي بالمرسوم التنفيذي رقم (1992) 92-23 الذي أوكلت إليه مهام إصدار التوجيهات العريضة للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية وتنسيق تنفيذ البحوث وتقييم عملية التنفيذ.

- وبموجب المرسوم التنفيذي 98-137 تم إنشاء و تنظيم و تشغيل الوكالة الوطنية المعنية بفعالية استخدام نتائج البحث العلمي وتنمية التكنولوجيا، إذ يمثل الدور الأساسي لهذه الوكالة في تنفيذ الاستراتيجيات الوطنية لتنمية التكنولوجيا لاسيما عن طريق نقل نتائج البحث العلمي وتحقيق فعالية استخدام هذه النتائج.

- كما تم في هذه المرحلة إنشاء و تنظيم و تشغيل مختبرات ووحدات البحث العلمي، المرسوم التنفيذي رقم 99-244، وهي هياكل أساسية تقوم بتنفيذ مواضيع و برامج البحث العلمي و تحظى هذه المختبرات والوحدات بالاستقلال الإداري ولكنها تخضع في الوقت نفسه للرقابة المالية.

و يبدو جليا أن الجزائر لم تعرف استقرار في المؤسسات البحثية و سياسة البحث العلمي المتبعة في تلك الفترة و لعل يرجع سبب هذا إلى التغيرات التي طرأت على الأجهزة و الجهات المسيرة لقطاع البحث العلمي في الجزائر، و ضف إلى ذلك افتقار الجزائر الخبرة في هذا الميدان وعدم وجود مخطط واضح و شامل بخصوص البحث العلمي و إنتاج المعارف العلمية؛ الأمر الذي أدى إلى هجرة الكفاءات البحثية و تشتتها.

(1) فتحة كركوش: مرجع سابق، ص 7.

(2) وثيقة المجلس الأعلى للتربية: تطوير المنظومة التربوية والنهوض بالبحث العلمي في برنامج الحكومة، 1997، نقلا عن فتحة كركوش، مرجع سابق، ص 7.

إن وضع البحث العلمي و إنتاج المعرفة العلمية في الجزائر لا يختلف عن الواقع المعاش للبلدان العربية التي ذكرت سلفا بخصوص البحث العلمي؛ حيث توجد مجموعة عوائق في هذا المجال لعل أهمها مايلي (1):

- انعدام التنسيق بين المخابر خاصة تلك المتشابهة والمتقاربة في التخصص.
- ضعف الحافز المالي للباحثين، إن لم نقل إنعدامه.
- صعوبة الانفتاح على المحيط الاقتصادي والاجتماعي وتجاوز العلاقة " المرضية " بين منتج البحث ومستهلكه.
- ضعف نسبة الاستهلاك بالإضافة إلى التعقيدات الإدارية وثقلها التي ميزت عملية تسيير الغلاف المالي المخصص للبحث.
- تجاهل المخترعين وصعوبة تطبيق براءات الاختراع.

و غير بعيدا عن هذا يؤكد (عبد الرحمان حاج صالح) بخصوص العوائق التي تواجه البحث العلمي في الجزائر أن ما سجله كنقص في هذا المجال هو غياب و انعدام التنافس العلمي الموضوعي بين الباحثين، إذ ينبغي أن يكون الباحث عكس الموظف، يرتبط مستقبله بإنتاج، فإذا لم يكن منتجا فلا فائدة من تنظيم و تمويل البحث العلمي و الأهم هو تقييم أعمال كل باحث ونتائجه، و للأسف هذا غير موجود في الجزائر؛ وبالتالي يتحول الباحث إلى موظف في الإدارة و منه يغيب الإنتاج و الإبداع (2).

قد عرفت الجامعة في الآونة الأخيرة تطورا كميا ونوعيا بخصوص البحث العلمي؛ بحيث تم إنشاء فرق بحث ومخابر تابعة لها (سنتطرق لها لاحق بشيء من التفصيل)، بحيث ساهمت هذه الأخيرة في تنظيم عمل الباحثين وفق أطر منظمة هذا من جهة. ومن جهة أخرى عزز قطاع البحث العلمي بإنشاء وكالة وطنية لتثمين نتائج البحث العلمي؛ بغرض تثمين و تحويل نتائج البحوث والابتكارات نحو القطاعات الاجتماعية والاقتصادية والاستفادة منها.

يبدو إن إتباع إستراتيجية النمو الكمي في قطاع التعليم العالي و البحث العلمي في الجزائر واضحة؛ غير أن الإستراتيجية لم تقي بحاجات القطاع، فعلى الرغم من الزيادة المتسارعة في عدد الجامعات ومراكز البحث، والمعاهد والكليات والأساتذة الباحثين، وفي ميزانيات التعليم، إلا أن هذا الأخير لا يستطيع الوصول إلى تلبية حاجات المجتمع، ونتيجة لذلك انحصر التعليم العالي في

(1) عبد الحميد جفال: البحث العلمي في الجزائر-التمويل و التطبيق، الملتقى الدولي حول البحث العلمي و تطبيقاته في العالم العربي،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قالمة، 18/17 أفريل 2011.

(2) عبد الرحمان حاج صالح: واقع البحث العلمي في الجزائر، جريدة صوت الأحرار، العدد:3694، بتاريخ، 07/04/2010، ص 10.

غالب الأحيان على تلقين المعلومات للطلبة وصارت الجامعات من جراء ذلك أنظمة تحافظ على الوضع الاجتماعي القائم، و تخشى أي تغيير.

و بالرغم من هذا توجد محاولات لإنعاش البحث العلمي و النهوض به إلى مصف العالمية غير أن ذلك لم يكن كافي لأنه ما يزال يعاني من ضعف كبير لاسيما من الناحية النوعية، حيث تؤكد بعض الدراسات إلى أن " معظم البحوث التي تتجز في الجامعة الجزائرية، التي يقوم بها الأساتذة الباحثون، ليست منبثقة من استراتيجيات واضحة ومحددة - فهناك الكثير من البحوث تتجز سنويا في جامعتنا، و لم تؤثر إيجابيا في الصناعة أو الزراعة أو التربية، كما أن الأستاذ في الجامعة الجزائرية أقل ممارسة وإنتاجا للبحث العلمي مقارنة بغيره من الأساتذة في الجامعات الأخرى"⁽¹⁾.

غير بعيد عن هذا تشير (فتيحة كركوش) في مداخلة لها حول البحث العلمي و الباحثين في الجزائر - التحديات و الأفاق؛ إلى أن معظم البحوث المنجزة في الجامعة الجزائرية لا ترتبط بمشاكل المحيط الاقتصادي و الاجتماعي مما يجعل ما ينجز من دراسات وأبحاث، بحوثا ذات طابع نظري في أغلبها لا تساهم في تحقيق التنمية خاصة مع ظهور مجتمعات المعرفة⁽²⁾. بل معظم هذه البحوث هي بحوث أكاديمية (رسائل الماجستير و الدكتوراه) و هذا في رأينا ليس له صلة بالإنتاج المعرفي بل هو مجرد عمل أكاديمي لا بد القيام به.

مما تقدم نلاحظ أن وضع البحث العلمي و إنتاج المعرفة العلمية في الجزائر يواجه صعوبات منها نقص التمويل اللازم، عدم وجود رؤية واضحة تحرك البحث العلمي، إضافة إلى انعدام المناخ الاجتماعي و الثقافي و الفكري الذي يشجع الباحثين على القيام بمنتوج معرفي يتماشى و متطلبات الجامعات الحديثة.

و عليه ومن هذا المنطلق نتساءل عن وضع و دور الهياكل التي سخرتها الجامعة الجزائرية من مخابر البحث العلمي و وضع الكفاءات البحثية التي من المفترض هي المسؤولة بالدرجة الأولى على مهمة إنتاج المعرفة العلمية:

(1) بشير معمري: بحوث و دراسات متخصصة في علم النفس، ج2، منشورات البحر، الجزائر، 2007، ص 70.

(2) فتحة كركوش: مرجع سابق، ص 3.

1. مخابر البحث العلمي في الجامعة الجزائرية:

تعد مخابر البحث العلمي أحد هياكل البحث المستحدثة من أجل القيام بعملية البحث العلمي و إنتاج المعارف؛ هو مؤسسة رسمية لها مجموعة من الأهداف تركز أساسا على تقديم خدمات معرفية و علمية للمجتمع و يشرف عليها باحثون.

فمخبر البحث العلمي هو عبارة عن هيكل تنظيمي يجمع مجموعة من فرق بحث يرأسهم مدير مخبر يقوم بتنظيم البحث في محاور حسب الاختصاص ؛ كل فريق يكون مجموعة من الأعضاء لقصد القيام ببحوث في المحاور المعتمدة و الأهداف المسطرة و ينتمي المخبر إلى الجامعة.

و قد حدد المرسوم التنفيذي (99-244) قواعد إنشاء مخبر البحث و تنظيمه و سيره ⁽¹⁾.

ينشأ مخبر البحث العلمي على أساس المقاييس التالية ⁽²⁾:

- أهمية نشاطات البحث بالنسبة لحاجات التنمية الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و العلمية و التكنولوجية للبلاد.
- حجم و ديمومة البرنامج العلمي و / أو التكنولوجي الذي تتدرج فيه نشاطات البحث.
- أثر النتائج المنتظرة على تطوير المعارف العلمية و التكنولوجية.
- نوعية و حجم القدرات العلمية و التقنية المتوفرة و / أو الممكن تجنيدها.
- الوسائل المادية و المالية المتوفرة و / أو الواجب اقتناؤها.

يتكون مخبر البحث العلمي من ثلاث مصادر نوجزها في التالي ⁽³⁾:

- ❖ **المصدر البشري:** و يتمثل في مدير المخبر و فرق البحث التي تشكبه و هم الباحثين.
- ❖ **المصدر المادي:** و يتمثل في جميع الموارد المادية من مكاتب و ورشات إضافة إلى التجهيزات و الوسائل التي يضعها المخبر.

⁽¹⁾ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: الجريدة الرسمية ، المرسوم التنفيذي رقم 99-244 المؤرخ في 20 رجب عام 1420 هـ الموافق لـ 31 أكتوبر 1999م، المتضمن قواعد إنشاء مخبر البحث و تنظيمه و سيره، العدد 77 ، 1999/11/02، ص5.

⁽²⁾ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: الجريدة الرسمية ، المرسوم التنفيذي رقم 98-11 المؤرخ في 29 ربيع الثاني عام 1419 هـ الموافق لـ 22 غشت 1998م، المتضمن قواعد إنشاء، المادة 5، العدد 77، 1999/11/02، ص 6.

⁽³⁾ ابتسام مشحوق: العلاقة بين إنشاء مخابر البحث العلمي و تطوير الإنتاج العلمي في الجزائر-دراسة حالة، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة-الجزائر، 2011/2012، ص 141.

❖ **المصدر المعنوي:** ويتجسد ذلك في الصيغة القانونية التي تنظم هذه الباحثين و الفرق من خلال الاعتماد الذي تمنحه الهيئة الوصية لتأسيس و اعتماد المخبر.

و لمعرفة مهام مخابر البحث العلمي هذا ما حددته المادة 4: وتطبيقا لأحكام المادة 12 من المرسوم التنفيذي 98-11 المؤرخ في 29 ربيع الثاني عام 1419 هـ الموافق لـ 22 غشت 1998 م، يكلف مخبر البحث العلمي لا سيما بما يأتي ⁽¹⁾:

- تحقيق أهداف البحث العلمي و التطوير التكنولوجي في مجال علمي محدد.
- إنجاز الدراسات و أعمال البحث التي لها علاقة بهدفه.
- المشاركة في إعداد برامج البحث المتعلقة بنشاطاته.
- المشاركة في تحصيل معارف علمية و تكنولوجية جديدة و التحكم فيها و تطويرها.
- المشاركة على مستواه في تحسين تقنيات و تطوير ذلك.
- المشاركة في التكوين بواسطة البحث و من أجل البحث.
- ترقية نتائج أبحاثه و نشرها.
- جمع المعلومات العلمية و التكنولوجية التي لها علاقة بهدفه و معالجتها و تثمينها و تسهيل الاطلاع عليها.
- المشاركة في وضع شبكات بحث ملائمة.

تزداد حركية إنشاء المخابر البحث العلمي منذ صدور القانون 98-11 من سنة إلى سنة في الجامعات الجزائرية و كان غرض من إنشائها هو تنشيط و تفعيل البحث العلمي من أجل زيادة الإنتاج العلمي المعرفي.

يرى ما هو دور مخابر ومراكز ومؤسسات البحث العلمي على مستوى الجامعات في الجزائر، هل من دور محدد ومسطر يجب عليها القيام به؟، أيضا كيف هو واقع وحال وأداء هذه المخابر؟، وهل بالموازاة مع تزايد عددها الملحوظ كل عام، هناك تطور وجودة وإجادة في نوعية ما تقوم به وما تقدمه للحياة البحثية و العلمية و الإنسانية و الثقافية وغيرها من مجالات الحياة والعلم و العلوم؟.

(¹) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: الجريدة الرسمية ، المرسوم التنفيذي رقم 98-11 المؤرخ في 29 ربيع الثاني عام 1419 هـ الموافق لـ 22 غشت 1998م، المادة 4، العدد 77، 11/02/1999، ص 6.

ماذا أيضا عن سياسة البحث العلمي في هذه المخابر، هل واكبت وتيرة سياسات مخابر البحث المنتشرة في مختلف جامعات العالم، و وتيرة إنتاجاتها المعرفية، أم ظلت أسيرة حيزها المحدود الذي لا يذهب بعيدا في تطوير القطاع الخاص بالبحث العلمي والإنتاج المعرفي؟.

و للإجابة على هذه الأسئلة نعرض آراء بعض الباحثين عن مخابر البحث العلمي في الجامعات الجزائرية و هذا لمعرفة ما مدى مساهمتها في إنعاش قطاع البحث العلمي و بالتالي إنتاج المعرفة العلمية أو هي مجرد أرقام و حسب كما ذكرنا سلفا و فيما يلي آراء بعض الباحثين ⁽¹⁾:

يري (سعيد بوطاجين) ناقد جزائري الكثير من المخابر في الجامعات الجزائرية وجدت لتقوم بوظائف لا علاقة لها بالبحث؛ الحديث عن المخابر، مهما كانت، يتضمن بالضرورة الإشارة إلى البحث العلمي بمفهومه المتعارف عليه دوليا. من المفترض، منطقيا و موضوعيا، أن تكون مثل هذه الهيئات مؤطرة، ولها خطة و مقاصد و وسائل و كفاءات فاعلة تضمن استمراريته، وقبل هذا جودتها.

و الواقع أن كثيرا من المخابر في الجامعة الجزائرية لا تحمل هذه المواصفات من حيث إنها وجدت لتقوم بوظائف ترقية لا علاقة لها بالبحث. يجب الحديث، في هذا السياق، عن مسألة جوهرية يتعذر تجاوزها لأنها تثير عدة أسئلة: تتعلق هذه المسألة بالميزانية التي توفرها الوصاية. ما تحصل عليه بعض المخابر الجزائرية خلال سنة كاملة، حسب علمي، هو ما يحصل عليه لاعب واحد في فريق فاشل خلال نصف شهر. وعلينا أن نتصور أن المخبر الواحد قد يضم عدة فرق، وكل فرقة تضم عدة باحثين، ومنهم من هو بدرجة أستاذ التعليم العالي، أي بروفيسور. لا يمكن أن يعيش مخبر بفتات لا يؤهله للقيام بنشاطات متخصصة، كطبع المجلات وإصدار الكتب واستضافة المحاضرين، وتكريمهم في حدود الإمكان.

و يؤكد (سعيد بوطاجين) تعيش المخابر حالة من التعاسة؛ إن كنا نريد أن يقف البلد، أن نحترم الباحثين المحليين والمهاجرين من أجل ترقية البلد وتحسينه من الجهل والانكسارات التي لن تنتهي بإذلال المعرفة. إن الميزانية التي تمنح لكثير من المخابر قد تكون كافية لشراء الكراسي والطاولات والمكاتب والورق. ليس إلا. لكنني أعرف مخابر لا تملك مقرات تضع فيها هذا الأثاث. قد تكون فكرة إنشاء المخابر على مستوى الجامعة أمرا مهما، وهي مبادرة تستحق كل الامتنان، بيد

(1) نورا لحرش: عن مخابر البحث العلمي في الجامعات الجزائرية، جريدة النصر، متاح على

tp://www.annasronline.com/index.php/2014-08-09-10-34/2014-08-25-12-21-09/2353-2015-02-

2015/02/02. على الساعة: 22:58.

أن الظروف العامة المحيطة بالمخابر لا تساعد على النشاط لأنها مهينة في أغلب الأحيان، وقاسية جدا.

ومن جهة أخرى يرى الباحث (محمد الأمين بحري) وظيفتها توقفت على طبع المجالات و إقامة ملتقيات تنتهي بتوزيع شهادات مشاركة، فإن حركة هذه المخابر قد تجمدت بين طبع المجالات و الدوريات المحلية، و إقامة ملتقيات وندوات تنتهي بتوزيع شهادات مشاركة، وبين تربصات و منح للتنقل في مهمات علمية محلية ودولية؛ وخارج هذه الدوائر الثلاث لا يمكن أن نجد لهذه المخابر من جدوى في المجال الحيوي المنتظر منها، كأن يتفاعل إنتاجها ويؤثر على الحياة الاجتماعية و الاقتصادية.

وكما ترى الباحثة (سامية بن عكوش) سوء التخطيط والتسيير جعل الانتاج المعرفي دون المستوى وُجدت المخابر لتسهم في تأطير الطاقات البحثية وإنتاج المعرفة. والقيام بهذه المهمة يتطلب سياسة وطنية حول دور البحث العلمي في الجامعة الجزائرية وحاجة المجتمع إليه. وأظن أن هكذا سياسة غائبة في وقتنا الحالي. ومع أن عدد المخابر مقبول، إلا أن وتيرة الإنتاج المعرفي وجودته تبقى ما دون المستوى، مقارنة بدول العالم. و لعل أن السبب الرئيسي في ذلك هو سوء التخطيط و التسيير للمخابر؛ سوء التخطيط فيتعلق بضعف التصورات عن المشاريع التي تتبناها المخابر (الاعتباطية والعشوائية في اختيار التخصصات المخبرية والمحاباة في اختيار الكفاءات البحثية التي تثرية وغياب الأهداف القصيرة والطويلة المدى فيما يخص المنشورات والملتقيات وغيرها من الأفعال البحثية المؤطرة)، أما سوء التسيير فهو نتيجة حتمية لسوء التخطيط.

و في نفس السياق يرى الباحث (بلكبير بومدين) مناخ البحث العلمي يسيطر عليها منطق بيروقراطي يعطي الأولوية في إدارة البحث العلمي إلى التقارير الإدارية بدلا من العلمية. إضافة إلى فقدان مناخ التقدير والتحفيز مقابل الجهد المبذول، وعدم توفر الحد الأدنى من شروط العمل. و في السنوات القليلة الماضية تزايد عدد المخابر البحثية غير أنها لم تساهم في تحسين مستوى ونوعية البحث العلمي بقدر ما رسخت لثقافة البحث عن الامتيازات وتقاسم المنافع والريع. الحديث عن جودة مخرجات المخابر العلمية مرتبط بالعديد من المدخلات، كمستوى ونوعية رأسمال الفكري والبحثي، وحجم النفقات على البحث والابتكار والاستثمارات المنجزة.

أغلب مخابر البحث العلمي عندنا تسيير بهياكل جامدة ومتصلبة عفى عليها الزمن، وقد تجلى هذا التدهور في تبوأ الجزائر المراتب الأخيرة في تقرير التنافسية العالمي وبالضبط في مؤشر الابتكار. كما ساهم هذا التدهور كذلك في استنزاف العقول والكفاءات الجزائرية، من خلال تزايد موجات هجرة الكوادر إلى الخارج. لما تقدمه تلك الدول المستوردة للكفاءات من عديد المزايا

و الامتيازات؛ فالهجرة تؤدي إلى تدمير جزئي للثروة البشرية، و إضعاف الاستثمار و محركات التنمية وضياع الجهود و الطاقات الإنتاجية و العلمية لصالح الدول المستنزفة.

يؤكد الباحث (ربوح البشير) السياسة العامة للبحث العلمي تحتكم إلى منطق الكم استنادا إلى مقولة عالم الاجتماع الألماني (ماكس فيبر): « إن الدولة المركزية تتباهى بالكم، وتطمس الكيف لأن الكيف يزعجها »، في فهم مسألة خطيرة تتعلق رأساً بموضوع المخابر العلمية في الجامعات الجزائرية، لأن السياسة العامة للبحث العلمي ما زالت تحتكم إلى منطق الكم الذي يبتغي دوماً الرفع من عدد المخابر، دون الاكتراث بالجانب الكيفي، ونعني به، مستوى وقيمة البحوث العلمية التي هي سبب وجود هذه المخابر مخابر تشهد كساحاً حقيقياً ومن جهة أخرى السياسة العامة لا تريد أن تمنحها موقعا في حركية التنمية، فتبقي رهينة منطق الكم إلى أجل غير مسمى.

(عبد الرزاق بلعقروز) باحث مخابرنا تستمد قيمتها من عددها وليس من نوع إنتاجاتها في الواقع مخابر البحث العلمي في الجامعة الجزائرية لا مقدرة علمية قوية لها، ولم تسجل إنجازات علمية أو أبدعت أو أسهمت في ترقية المعرفة العلمية النوعية، فهي تستمد قيمتها من عددها وليس من نوع إنتاجاتها. هي في ازدياد وتكاثر، والسبب هو أن ما يهم هو الرقم كي نحظى في تصنيفات المعرفة العلمية العالمية بمرتبة، لدينا كذا من المخابر وكذا من وحدات البحث، وزارة التعليم الجزائرية تشجع على إنشاء المخابر وتوفر الشروط المالية والإدارية لإنجاح مسارها، لكن الغالب حتى لا نقول الكل، لم يجد أصلا أين يصرف ميزانيته، لا برنامج علمي قوي، ولا ملتقيات ذات أهداف واضحة، ولا مجلات نوعية في إنتاجاتها.

الخلل يكمن في ضعف التكوين المنهجي على مستوياته الثلاث: التكوين في منهج التفكير، التكوين في الممارسة البحثية، والتكوين في مستوى الممارسة السلوكية والتكامل مع مؤسسات المجتمع. أضحى دور المخابر عندنا إداريا خالصا، احتضان مشاريع الماجستير، الدكتوراه، تخصيص مجلة لنشر البحوث التي في أغلبها من موضوعات الرسالة العلمية التي بدورها تسكن في قرون خلت ومراجعتها بائدة، وأيضا من أجل الترقية والمناقشة، وهذا الاحتضان محمود لكنه لا يصنع العقل العلمي المبدع.

و في نفس السياق يؤكد الباحث (نبيل دحماني) تزايد عدد مخابر البحث العلمي في الجامعة الجزائرية دون أن يتجلى ذلك في كثافة ونوعية إنتاجها؛ تزايد بشكل ملفت دون أن يتجلى ذلك في كثافة ما كان متوقع إنتاجه من حيث تكثيف النشاطات العلمية والتكنولوجية و البحثية واستفادة المحيط الاقتصادي والاجتماعي منها في ظل غموض آليات التواصل بين الجامعات والسوق المفترض اقتناؤه لهذا المنتج، و وجود الكثير من النقائص بفعل محدودية عدد الباحثين

ومحدودية التأطير وبيروقراطية الإدارة، وأشياء أخرى لا تمت بصلة للبحث العلمي رغم توظيف أكثر من 1200 باحث.

2. الكفاءات البحثية و إنتاج المعرفة العلمية في الجامعة الجزائرية:

بمقتضى الآية الكريمة ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا... ﴾ من الآية 31 سورة البقرة؛ يمكن اعتبار الإنسان إنسان العلم، أي إنسان إنتاج المعرفة بوصفها خاصية من خصائصه، إلا أن معرفته بالفعل بدأت بمعرفة غيره... فلم يكن الإنسان في المعرفة العلمية أو التأملية كما تفيد دراسات تاريخ العلوم شيئا مذكورا إلا مع تقدم معارفه في الأشياء الأخرى ⁽¹⁾.

تعتبر الكفاءات البحثية هي الموارد المتخصصة في علم من العلوم يقومون بممارسة البحث سواء كان نظريا أو امبريقيا كما تقوم هذه الكفاءات البحثية في تقصي للحقائق المعرفة بهدف إحداث إضافات وتعديلات جديدة في ميدان من ميادين العلوم مما يجعلها تتطور وتتقدم و بالتالي إنتاج المعرفة العلمية.

و متتبع لمراسيم البحث العلمي في الجامعة الجزائرية أن الباحثين مكلفين بمتابعة و انجاز أعمال البحث في الميادين علمية وتقنية محددة قصد إيجاد حلول خاصة وجديدة للمشاكل المطروحة و تلبية الحاجات الاجتماعية والاقتصادية العلمية والتكنولوجية.

و قد عرفت الوضعية المهنية و الإدارية للباحث الجزائري العديد من التطورات التاريخية و التي تتضمن الشروط المتعلقة بممارسة البحث العلمي و الأستاذ الباحث.

عرفت المرحلة ما بعد 2008 تطورا ملفتا لنظر من حيث الهياكل و الوسائل و تنظيمات القانونية، و بعد إدخال تعديلات على القانون التوجيهي 98-11 بما يخدم الأستاذ الباحث، و توفر الاعتمادات المالية، غير أن ما تحقق شابهته الكثير من النقائص بفعل محدودية عدد الباحثين ومحدودية التأطير و بيروقراطية الإدارة، وأشياء أخرى لا تمت بصلة للبحث العلمي رغم توظيف عدد كبير من الباحثين. و كما سارعت مؤخرا وزارة التعليم العالي و البحث العلمي في الجزائر إلى مبادرات جد ايجابية لفائدة الأساتذة الباحثين، وذلك من خلال المراسيم التنفيذية ولاسيما المرسوم التنفيذي رقم 232-10 المؤرخ في 2 أكتوبر 2010 الذي يحدد ممارسة الأستاذ الباحث للنشاطات البحثية وكذا كفايات مكافأته، حيث استفاد من امتيازات واستحقاقات مالية معتبرة مثل منحة تحسين

(¹) العربي بلقاسم فرحاتي: تجربة علوم الإنسان في فهم الإنسان-قراءة في علوم الإنسان الحديثة و مقدمات البديل، ط1، ج1، كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2016، ص15.

الكفاءات البيداغوجية والعلمية وأخرى خاصة بالخبرة البيداغوجية و التوثيق و التأطير و المتابعة البيداغوجية و تحسين النوعية العلمية، وذلك باختلاف الرتبة التي ينتمي إليها الأستاذ الباحث ⁽¹⁾.

ومثل هذه التحفيزات تعطي نفسا جديدا للباحث العلمي أن يقدم أفضل ما لديه من إنتاج علمي وتحفزه أن يعمل بجد في الشبكة البحثية؛ غير أن لا يخلو النشاط العلمي للباحث من تعقيدات إدارية؛ بحيث يجد نفسه أمام جهاز إداري يتصف بالمركزية الشديدة لا يولي أهمية للباحثين.

و إذا أردنا معرفة ما مدى مساهمة الأستاذ الباحث في الجامعة الجزائرية في إنتاج المعرفة العلمية نجده قليل جدا أو يكاد أن ينعدم إذا ما قارنه بالدول المتقدمة؛ و السبب راجع أما إلى أمور تتعلق بتكوين الأساتذة منذ الأطوار التعليمية الأولى (كيف وعما كان تكوينه في الماضي) و كذا إجراءات التوظيف (كيف تم توظيفه وبأي إجراء) و سياسة الحكومة و القوانين المسطرة و الجهاز البيروقراطي المحيط بهذه الفئة (ما هي ظروف عمله و البيئة التنظيمية و الإدارية التي يعمل فيها) هذا من جهة، و من جهة أخرى قد يرجع السبب إلى الذهنية و الخصائص النفسية و الاجتماعية للفرد الجزائري.

و نستطيع القول أن الأستاذ الباحث في الجزائر و رغم المجهودات المبذولة من طرف الوزارة الوصية إلا أنه يبقى الأستاذ الباحث؛ أستاذ أكاديمي بيداغوجي و ما يؤكد هذا أن معظم البحوث المنجزة على مستوى الجامعات الجزائرية بحوث أكاديمية (بحوث الماجستير و الدكتوراه)، ولكن على العموم هناك فئة من الأساتذة الباحثين تجتهد و تعمل و تنتج و لكن للأسف قليلة و لا تكاد تظهر و هذا راجع لعدم التثمين.

و عليه لكي تظهر النخبة و أقصد بهذه الأخيرة كل الكوادر البحثية الفعالة بالدور الإستراتيجي و الفعال بالنهوض بقطاع البحث العلمي، لابد من أن تستوعب كل معايير الجودة نظريا و تطبيقيا التي بدورها تفتح الباب واسعا أمام التنافسية في إنتاج المعرفة، انطلاقا من خصوصياتنا ومتطلبات مجتمعاتنا.

(¹) فتيحة كركوش: مرجع سابق، ص 12.

خلاصة الفصل:

تعد الجامعة القطب الإشعاعي و النواة الأولى و الركيزة الأساسية في أي مجتمع يطمح لتنمية قدراته و النهوض بالتنمية في كل المجالات؛ فالجامعة هي مؤسسة من مؤسسات المجتمع مرت بتطورات عدة في تسميتها عبر العصور وظل المجتمع الإنساني حريصا على قيام هذه المؤسسة حتى استقرت تسمية هذه المؤسسة بالجامعة في العصور الحديثة، من أهدافها إتاحة فرصة التعليم الجامعي للجماهير لتلبية حاجاتهم الثقافية و المهنية، البحث العلمي و إنتاج المعرفة العلمية و تطويرها و السعي لتطبيقها في شتى المجالات.

فالبحث العلمي و إنتاج المعارف العلمية في جامعتنا يتطلب نوعية خاصة من الموارد البشرية مقتنعة به و تضحى في سبيله، و الحرص كل الحرص على الإهتمام كثيرا بهذه الموارد ومن الضروري كذلك أن توفر رعاية خاصة للمبدعين والمتميزين، فالتميزون هم رأس مال الدولة والحكومة و الإدارة و الجامعة في آخر المطاف، لذلك وجب الدفع بالمسيرة العلمية للمؤسسة الجامعية وتطوير أساليب البحث العلمي عن طريق التخطيط الاستراتيجي و الرؤية الواضحة لخدمة مختلف المشاريع البحثية والإنمائية بالمجتمع ليس هذا و حسب؛ لابد من تدريب الكوادر البحثية الوطنية، و إدخال منهجية متطورة بخصوص مخابر البحث العلمي، من أجل إنتاج معرفة علمية تتماشى و احتياجات المجتمع المختلفة.

كما رأينا من خلال ما تقدم يبقى واقع البحث العلمي في الجزائر رهين الطموحات السياسية و واقع معقد تجاوز القدرات التسييرية، و قد تبين لنا كذلك أنه رغم الجهود المبذولة من أجل تحسين وتطوير ظروف البحث العلمي في الجامعة الجزائرية، إلا أنه مازال يعاني قصورا واضحا و لهذا جاءت هذه الدراسة للمعرفة واقع إنتاج المعرفة العلمية بالجامعة الجزائرية.

الفصل الرابع

الحقل السوسيولوجي و إنتاج المعرفة السوسيولوجية بالجامعة الجزائرية

تمهيد .

1. مفهوم السوسيولوجيا.
2. النظرية السوسيولوجية.
3. منهجية المعرفة في الحقل السوسيولوجي.
4. السوسيولوجيا في الوطن العربي.
5. السوسيولوجيا في الجزائر.
6. الإنتاج السوسيولوجي في الجامعة الجزائرية.
7. محديات أمام إنتاج المعرفة السوسيولوجية في الجامعة الجزائرية.

خلاصة الفصل.

تمهيد :

عمل الإنسان و منذ زمن بعيد على السعي لفهم طبيعة المجتمعات الإنسانية و مشكلاتها و العوامل المؤثرة فيها في تطورها و تغييرها من مرحلة إلى أخرى، غير إن تلك المساعي اتسمت في بداياتها بالنزعة الفلسفية على يد الفلاسفة و المفكرين و بالنزعة العلمية في مرحلة لاحقة على يد المصلحين الذين اهتموا بالعمل على مواجهة المشكلات المحيطة بالإنسان بصورة مباشرة، بالرغم من إن تلك المحاولات كانت تفتقد إلى التفكير العلمي إلا أنها لعبت دوراً مهماً في نمو التفكير العلمي حتى أصبح بمقدور الإنسان أن يتناول شؤون المجتمع الذي يعيش فيه على أسس علمية و ذلك في ربع الثاني من القرن التاسع عشر بعد أن أصبح للمجتمع و ظواهره علماً مستقلاً أسماه (أوغست كونت) بعلم الاجتماع الذي سبق و أن أسماه (ابن خلدون) في القرن الرابع عشر علم العمران البشري؛ و عليه يعتبر هذا الفصل مدخل لتعريف السوسيولوجيا و لمعرفة أهدافها و غيرها من النقاط، و كما خصص إلى معرفة وضع علم الاجتماع و واقع إنتاج المعرفة السوسيولوجية بالجزائر.

إن علم الاجتماع في الجزائر لم يظهر اعتباطاً، بل كان ناجماً عن سياسة استعمارية، تهدف إلى جعل المجتمع الجزائري حقل تجارب للدراسة لكي يعود عليها بمكاسب في شتى المجالات التي من خلالها تم استنزاف خيرات و طاقات الشعب الجزائري و ترسيخ أبشع مظاهر الفرقة الاجتماعية و طمس الهوية الوطنية و الجماعية الجزائرية، حيث شهدت الجزائر منعطفات و أحداث كثيرة ساهمت في ظهور و تطور علم الاجتماع، و سنتناول في هذا الفصل عدة عناصر من شأنها تكشف بعض الحقائق عن علم الاجتماع في الدول العربية بصفة عامة و الجزائر بصفة خاصة و هذا يتوضح فيما يلي.

1- مفهوم السوسيولوجيا sociologie:

على الرغم من أن التفكير الاجتماعي قديم قدم الإنسان نفسه، فإن الاجتماع الإنساني لم يصبح موضوعاً لعلم إلا في فترة لاحقة، و كان أول من نبه إلى وجود هذا العلم، و استقلال موضوعه عن غيره هو (ابن خلدون)، غير أن الغربيين يعتبروا (أوغست كونت) هو مؤسس هذا العلم الذي أسماه بادئ الأمر بعلم الفيزياء الاجتماعية قبل أن يطور نظريته و يختار له التسمية الحالية.

السوسيولوجيا لغتا:

هي كلمة لاتينية تتألف من مقطعين Socius و تعني المجتمع، logos و تعني العلم أي أن الترجمة الحرفية لهذا المصطلح هي علم الاجتماع ⁽¹⁾.

السوسيولوجيا اصطلاحاً:

تطورت السوسيولوجيا كغيرها من العلوم الأخرى تطورا ارتبط بتقديم الفكر الإنساني و الفلسفة العلمية و مناهج البحث و الأدوات و التقنيات المستخدمة، فهي بعد ذلك حققت استقلالها الذاتي و تطورت بفعل تعقد الحياة الاجتماعية و تشعبها إلى ميادين متعددة وبالتالي أصبح يوجد العديد من الميادين المتخصصة في نطاق السوسيولوجيا.

بحيث تعتبر السوسيولوجيا من ضمن العلوم الاجتماعية التي تعنى بدراسة المجتمع من ناحية مؤسساته و العلاقات الاجتماعية و نوع السلوك و قد اختلفت التعاريف باختلاف المدارس التي ينتمي إليها الباحثين و يمكننا أن نعرفها بأنها العلم الذي يدرس العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع أو يدرس العلاقات الاجتماعية هذا كتعريف مبسط للسوسيولوجيا و فيما يلي نتطرق إلى بعض التعاريف:

في البداية لابد نذكر الدور الذي قام به (عبد الرحمان ابن خلدون) الذي أشار إلى تحديد و مفهوم علم الاجتماع حيث أطلق عليه علم العمران البشري و عرفه: " بأنه خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم و ما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل التوحش و التأنس و العصبية و أصناف التغلبات لبشر بعضهم على بعض، وما ينشأ عن ذلك من الملك و الدول و مراتبها و ما ينتحله البشر بأعمالهم و مساعيهم من الكسب و المعاش، و العلوم و الصنائع، و سائر ما يحدث في ذلك العمران من الأحوال ⁽²⁾.

⁽¹⁾ فردريك مونتوق: مرجع سابق، ص 105.

⁽²⁾ عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة، (دط)، دار الفكر، بيروت، (د س)، 35.

و كما عرف (ماكس فيبر) السوسيولوجيا بأنها: " العلم الذي يسعى إلى فهم الفعل الاجتماعي و تفسيره لكي يصل إلى تفسير سببي لمساره و نتائجه " (1).

و يعرفها (محمد صفوح الأخرس): " هو علم يهتم بدراسة المجتمع و ما يسود فيه من ظواهر و نظم اجتماعية مختلفة، دراسة تعتمد على أسس البحث العلمي الدقيق لأجل الوصول إلى قواعد و قوانين عامة تفصح عن الارتباطات المختلفة القائمة بينها " (2).

و كما عرف (هنري جينجز) السوسيولوجيا بأنها: "الدراسة العلمية للمجتمع " (3).

ومن تعرفين السابقين نرى هناك اتفاق بأن السوسيولوجيا هي علم للدراسة المجتمع.

و يعرفها أيضا (محمد عاطف غيث): " بالعلم الذي يدرس الجماعة أو الإنسان في أحوال تجمعهم و استكشاف حقيقة العلاقات التي تربط الإنسان "الفرد" بجماعته و أشكال هذه الجماعة و بنائها و وظائفها وما يربطها من صلات بالجماعات الأخرى وما يتكشف عن كل هذه النواحي من ظواهر أو أنماط للحياة وما يتبعها من مشاكل ليضعوا في النهاية حلولاً لها " (4).

و يعرف كذلك (مورس كينزيريك) الوسيولوجيا: " هي العلم الذي يدرس طبيعة العلاقات الاجتماعية و أسبابها و نتائجها و دراسته لها تكون على مستويات مختلفة كالعلاقات بين الأفراد و الجماعات و المجتمعات المحلية الكبرى " (5).

و من هذين التعريفين الآخرين يوجد تشابه بأنه العلم الذي يدرس العلاقات الاجتماعية بين الفرد و جماعته

و يعرفها (زدنك أولرخ): " علم موضوعي تجريبي نظري يبحث من وجهة نظر عامة في تفكير الإنسان وسلوكه و إنتاجه من ناحية صفاتها الشائعة وانتظام حدوثها في حياة الناس معا " (6).

(1) محمد علي محمد: المفكرون الاجتماعيون-قراءة معاصرة لأعمال خمسة من أعلام علم الاجتماع الغربي، (د ط)، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص 181.

(2) محمد صفوح الأخرس: علم الاجتماع، (د ط)، المطبعة الجديدة، دمشق، 1983، ص 15.

(3) عدنان أحمد مسلم: محاضرات في علم الاجتماع، ط7، منشورات جامعة دمشق، 2003، ص 107.

(4) محمد عاطف غيث: مدخل إلى علم الاجتماع، (د ط)، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1977، ص 5.

(5) إحسان محمد الحسن: مرجع سابق، ص 418.

(6) عدنان أحمد مسلم: مرجع سابق، ص 107.

عموما نستنتج الخصائص التالية ⁽¹⁾:

- 1- أن موضوع علم الاجتماع هو المجتمع الإنساني، فالجماعات الإنسانية و ما طرحه من ظواهر و مسائل اجتماعية هي مجال الدراسات الاجتماعية.
- 2- أن الظواهر الاجتماعية، شأنها شأن بقية الظواهر الطبيعية الأخرى، تخضع للبحث العلمي الدقيق إذا ما اتبع في دراستها منهج علمي يماثل في أسسه المناهج العلمية المعتمدة في مجالات الظواهر الطبيعية.
- 3- أن علم الاجتماع يقوم بدراسة الجماعات الإنسانية باعتبارها أعدادا من الأفراد منضمين إلى بعضهم بعلاقات اجتماعية تختلف عن الفئات الإحصائية التي تربط بين أرقام تشير إلى الأفراد.
- 4- أن اهتمام علم الاجتماع بدراسة العلاقات الاجتماعية يبعده عن اهتمامه بالأعمال الفردية، و يتعداها إلى الأعمال الاجتماعية ذات المعاني المشتركة، و الأشكال التي تتخذها هذه العلاقات المتبادلة في الحياة الاجتماعية.

و بخصوص جهود علماء الاجتماع في تحديد مفهوم السوسيولوجيا يمكن حصرها في اتجاهين الإتجاه الأول: يرى أن مجال علم الاجتماع هو جمع الوقائع والحقائق المتعلقة بالمجتمع وتنسيقها وعرضها على أصحاب الشأن من الدعاة والمصلحين والاجتماعيين وذوي السلطة كي يستتيروا بها عند وضع البرامج والسياسات الإصلاحية العامة، أما الاتجاه الثاني: فإن أصحابه لا يقتصر جهدهم على مجرد جمع الحقائق وعرضها على ذوى السلطة بل يشاركون أيضاً في وضع السياسات واقتراح البرامج التي تساعد على حل المشاكل الاجتماعية.

عموما يمكن تعريف السوسيولوجيا بأنها العلم الذي يدرس الظواهر المجتمعية دراسة علمية، و يحاول فهم الفعل الإنساني وتأويله داخل البنية المجتمعية، برصد مختلف الدلالات والمعاني والمقاصد التي يعبر عنها هذا الفعل أثناء عملية التفاعل والتواصل الاجتماعي.

و في مايلي نتطرق إلى أهداف و موضوع السوسيولوجيا.

(¹) محمد صفوح الأخرس: مرجع سابق، ص15.

– أهداف السوسيولوجيا:

تهدف السوسيولوجيا إلى تحقيق الأهداف و نوجزها في التالي ⁽¹⁾:

- 1- تهدف إلى وضع تصنيف خاص بالعلاقات الاجتماعية أي يأخذ على عاتقها تقسيم العلاقات الاجتماعية إلى أنواع مختلفة حسب المؤسسات التي توجد فيها و الهدف من هذا التصنيفات يكمن في تحويل العلاقات الاجتماعية من علاقات سلبية وعدائية إلى علاقات ايجابية و تعاونية.
- 2- توضح أجزاء البناء الاجتماعي و تحليل عناصرها و مركباتها، فهناك المؤسسات الدينية و الاقتصادية و الأسرية و السياسية، و هذه المؤسسات مترابطة و متكاملة، إن أي تغيير يطرأ على أحدها لا بد أن يترك آثاره و انعكاساته في بقية المؤسسات و هنا يحدث ما يسمى بالتحول الاجتماعي.
- 3- تسعى إلى دراسة أنماط السلوك الاجتماعي و دوافعه و آثاره على الفرد و الجماعة بهدف محاربة السلوك الانفعالي و تعزيز السلوك العقلاني الذي تعود مردوديته الايجابية للفاعل الاجتماعي و المجتمع على حد سواء.
- 4- تسعى إلى معرفة قوانين السكون و الحركة (الديناميكية) أو التحول الاجتماعي.
- 5- تقوم بتشخيص المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات و معرفة أسبابها و آثارها و دراسة الظواهر الاجتماعية المعقدة من حيث طبيعتها و أسبابها و نتائجها.
- 6- ربط المؤسسات و النظم الاجتماعية من حيث نشوئها و تطورها في المجتمع الذي توجد فيه و تتفاعل معه.

مما تقدم و في العموم تهدف السوسيولوجيا إلى فهم الآليات الظاهرة و الباطنة التي تتحكم في ظاهرة الاجتماعية و السعي إلى التحكم فيها و التنبؤ بمستقبلها.

– موضوع السوسيولوجيا:

اختلف علماء الاجتماع في تحديد موضوع السوسيولوجيا؛ فيري (أوغست كونت) أن موضوع علم الاجتماع هو المجتمع ككل و ذلك من خلال تطوره و تطور الفكر الاجتماعي في المجتمع، ودراسة المجتمع في حالة ثباته و حالة تغيره أما (دور كايم) فيري موضوع علم الاجتماع يكمن في دراسة الظواهر الاجتماعية انطلاقا من وحدة الجماعة.

في الحين يري (هربرت سبنسر) موضوع علم الاجتماع هو دراسة التطور من خلال المماثلة بين تطور خلايا الكائن الحي و تطور المجتمع، من مجتمع بسيط إلى مجتمع أكثر تعقيدا، كما

(1) إحسان محمد الحسن: مرجع سابق، ص ص (420-421).

يري (كارل ماركس) موضوع السوسيولوجيا هو الصراع الطبقي باعتبار هذا الأخير محرك للتاريخ و المسؤول عن تطور المجتمع و تغييره تغيرا راديكاليا، و مهمة السوسيولوجيا حسبه هي دراسة الصراع و فهمه و الذي هو السبيل المناسب لفهم المجتمع في حركته و تطوره.

و يؤكد (تالكوت بارسونز) ان موضوع السوسيولوجيا هو دراسة الأنساق الاجتماعية؛ فالمجتمع هو نظام كلي مؤلف من مجموعة من الأنظمة الفرعية المرتبطة مع بعضها البعض وظيفيا و تكامليا، و السوسيولوجيا تستهدف هذه الأنساق الفرعية ووظائفها و علاقتها فيما بينها على اعتبار أن أساس قيام المجتمع و استمراره هو الأنساق الفرعية و ترابطها الوظيفي (1).

و في هذا الصدد يقول (ابن خلدون) " و كأن هذا العلم مستقل بنفسه، فإنه ذو موضوعه و العمران البشري و الاجتماع الإنساني، و ذو مسائل و هي بيان ما يلحقه من العوارض و الأحوال لذاته واحدة بع أخرى و هذا شأن كل علم من العلوم وضعيا كان أو عقليا " (2).

فهناك من يري أن موضوع السوسيولوجيا، يكمن في دراسة ثلاثة مواضيع أساسية كبرى هي: الحقائق الاجتماعية و العمليات الاجتماعية، الحقائق العلمية. و كذلك دراسة العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الناس عبر عمليات التفاعل الاجتماعي من أجل معرفة مظاهر التماثل والاختلاف؛ ودراسة المجتمع و ظواهره و بنائه و وظيفته؛ و دراسة مكونات الأبنية الاجتماعية المختلفة، مثل الجماعات العامة؛ والمقارنة بين الظواهر والحقائق الاجتماعية المختلفة (3).

في العموم و الملاحظ من خلال ما تقدم أن موضوع علم الاجتماع لا يخرج على دراسة المجتمع و تطوره و حركته و الجماعات التي تنتمي لهذا المجتمع و العلاقات القائمة فيها و يمكننا قول أن موضوع علم الاجتماع يكمن في دراسة المجتمع ككل مركب و ما له من علاقات تفاعلية ترابطية؛ أي دراسة كل ما يهم المجتمع من أنظمة اجتماعية و غيرها من القضايا ذات العلاقة المباشرة بالمجتمع في حالة استقراره أو تفاعله.

(1) مصباح عامر: مرجع سابق، ص ص (22-23).

(2) عبد الرحمان ابن خلدون: مرجع سابق، ص 30.

(3) محمد ياسر الخواجة و حسين الدريني: المعجم الموجز في علم الاجتماع، ط1، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011،

2- النظرية السوسيولوجية:

تعتبر النظرية عن ذلك الكل المتماسك من المسلمات و المفاهيم و القوانين و التوجيهات العامة التي تستعمل من أجل تحليل أو تفسير أو وصف جوانب معينة من الواقع أو ما قد يحدث من ظواهر، حيث يوجد العديد من التعريفات المختلفة حسب وجهة النظر العلماء و الباحثين نتطرق إلى بعض هذه التعريفات فيما يلي:

و تعرف النظرية بأنها: " مجموعة من القضايا التقريرية و المنطقية و المجردة و المقبولة و التي تحاول تفسير العلاقات بين الظواهر " (1).

يعرفها (عبد الله محمد عبد الرحمان) بأنها: " مجموعة مدمجة من القوانين و الأحكام العامة التي تستطيع تأمين التفسير النظامي للميدان المعرفي أو مجموعة ملاحظات التي قد تستعمل للتنبؤ بالأحداث التي تفرض السلوك أو الفعل الواجب إتباعه " (2).

الملاحظ من التعريفين السابقين أن النظرية هي عبارة عن قوانين أو أحكام أو قضايا تستعمل للتفسير الظواهر و العلاقات؛ أي يشير معنى النظرية الاجتماعية إلى النظام التجريدي الذي يجمع و يوحد الأفكار و يضعها في قالب يجسد معنى المفاهيم التي تفسر لنا الظواهر و العلاقات.

النظرية الاجتماعية هي مجموعة أفكار و فرضيات مرتبة و منظمة و مترابطة، بنيت على مجموعة من الملاحظات أو البحوث أو الدراسات النظرية أو التطبيقية؛ يؤدي ترتيبها المنطقي إلى تفسير ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية معينة على وجه معين و يمكن تعميم تفسيرها العلمي على حالات عديدة (3).

و لكي تكون النظرية الاجتماعية علمية قادرة على تفسير الظواهر و العلاقات و التغيرات و الملاحظات التي تتعلق بموضوعها و مادتها يجب أن تتوفر فيها الشروط التالية (4):

- 1- يجب أن تكون أفكار و مبادئ و مفاهيم النظرية الاجتماعية مترابطة و متكاملة بحيث تملأ مادتها من التناقض و التضارب.
- 2- يجب أن تكون النظرية معبرة عن فكرة أو أفكار أو مبادئ واضحة و مركزة و متسلسلة تسلسلا نظاميا و منطقيا بعيدا عن التعقد و الارتباك.

(1) مصباح عامر: مرجع سابق، ص 14.

(2) عبد الله محمد عبد الرحمان: علم الاجتماع النشأة و التطور، (دط)، دار المعرفة الجامعية، بيروت، 1999، ص 102.

(3) مصباح عامر: مرجع سابق، ص 18.

(4) إحسان محمد الحسن: مرجع سابق، ص ص (640-641).

3- ينبغي أن تكون المادة العلمية للنظرية الاجتماعية مشتقة من طبيعة الواقع الاجتماعي الذي توجد فيه، و ينبغي أن لا تكون معتمدة على أفكار غير منطقية أو لاهوتية أو ذاتية لأن مثل هذه الأفكار لا تخضع إلى أساليب التحليل و الفحص الميداني الموضوعي، كما يجب أن تكون النظرية الاجتماعية قادرة على معالجة سلبيات و تناقضات الواقع الذي اشتقت منه مادتها الأساسية معالجة موضوعية و حقيقية.

4- على النظرية الاجتماعية أن تكون قادرة على تفسير جميع الظواهر التي تهتم بدراستها و تحليلها.

5- ينبغي أن تكون صحة النظرية نسبية و ليست مطلقة.

6- النظرية الاجتماعية الجيدة و الصحيحة هي النظرية التي تتوصل إلى نفس الحقائق و الاستنتاجات إذا تكررت دراستها و إثباتاتها خلال فترات زمنية مختلفة و في أماكن جغرافية مختلفة.

و بالتالي فلا يمكن أن نطلق اسم نظرية اجتماعية إلا إذا توفرت الشروط سالفة الذكر.

- خصائص النظرية الاجتماعية:

تتميز النظرية بمجموعة من الخصائص و السمات نوجزها في التالي (1):

- **المكونات:** فالنظرية تتألف من مجموعة من الفروض و المفاهيم و القضايا و القوانين التي يمكن بواسطتها الوصول إلى تعميمات نظرية.
- **الشروط:** و تتمثل هذه الشروط في الوضوح و دقة التحديد و الشمولية و القابلية للاختبار و التحقق، القدرة على التنبؤ و اتساق الأفكار.
- **الوظائف:** كل نظرية علمية لها مجموعة من الوظائف العلمية التي تساعد على التحليل الاجتماعي للظواهر الاجتماعية. من بين هذه الوظائف حددها علماء الاجتماع في التالي:
 - تحديد أنواع البيانات و تجريبها.
 - تقديم إطار تصوري يقوم بتنظيم وتصنيف الظواهر المدروسة.
 - الوصول إلى حقائق و إصدار التعميمات حولها.
 - المساعدة على التنبؤ.
 - المساعدة على تحقيق المزيد من المعرفة الإنسانية بصورة مستمرة.

(1) مصباح عامر: مرجع سابق، ص ص (20-21).

عموما و مما سبق نستطيع تعبر النظرية الاجتماعية على مجموعة أفكار و فرضيات وقضايا منظمة ومتراصة، أسست على مجموعة من الملاحظات أو البحوث النظرية أو التطبيقية؛ الهدف منها تفسير الظاهرة الاجتماعية و التنبؤ بها ؛ لها مجموعة من الشروط و الخصائص و المكونات.

- أهم النظريات في السوسولوجيا:

أن اختلاف مفهوم علم الاجتماع من سوسولوجي إلى آخر، واختلاف المنطلقات والمناهج والظواهر يؤدي بالضرورة إلى تعدد النظريات السوسولوجية، بالتالي تختلف هذه النظريات حسب الفرضيات التي ينطلق منها الباحثون في دراسة الظواهر السوسولوجية.

حيث نجد نظريات سوسولوجية كبرى، مثل: النظرية الوضعية، والنظرية البنائية الوظيفية، والنظرية الماركسية، والنظرية التفاعلية الرمزية، والنظرية الظواهراتية، و النظرية الإسلامية...

و عليه سنركز على النظريات السوسولوجية الكلاسيكية، ونظريات السوسولوجية المعاصرة، ونوجزها في التالي: عرفت السوسولوجيا، في تاريخه عدة نظريات منها الكبرى و منها الصغرى، ومن أهم هذه النظريات النظرية ؟

1- النظرية البنائية الوظيفية:

يعد الاتجاه البنائي الوظيفي من أكبر الاتجاهات والنظريات البارزة في علم الاجتماع ، حيث حاول أن يعطي مفاهيم وتفسيرات لمختلف الظواهر الاجتماعية، و لقد أرسى دعائم هذا الطرح كل من (تالكوت بارسونز) و (روبرت ميرتون)...

حيث تعود جذور البنائية الوظيفية إلى بداية القرن 19 حيث كانت في مهدها توحيد العلم وتقشف موقفا معارضا من الأفكار اللاهوتية والميتافيزيقية .وبمعنى آخر يشار إليها بأنها توحيد المنطق التجريبي الذي يسعى إلى الوصول إلى القوانين التي تخضع لها الوقائع والظواهر الاجتماعية ، وينكر وجود معرفة نهائية ، وعليه فظهورها يعود إلى ما بعد أحداث الثورة الفرنسية⁽¹⁾.

تعود أيضا إلى أعمال كل من (هربرت سبنسر) و(ميل دوركايم) فبالاعتماد على التصور التطوري والعضوي درس لأول مرة سبنسر وظيفية المجتمع من منطلق بيولوجي واعتبر المجتمع أشبه بالكائن الحي حيث أن الأجزاء التي تكونه تشارك في حفظ الوظيفة العامة لهذا الكائن .

(1) شحاته صيام: النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة ، ط1، مصر العربية ، مصر ، 2009، ص(45).

أما (ميل دوركايم) الذي تأثر بأفكار (سبنسر) و الذي انتقده بشكل كبير فيذهب بعيدا في تحليله منطلقا من مفهوم "الوظيفة" واستطاع أن يضع المبادئ الأولى للوظيفية في كتابه في تقسيم العمل الاجتماعي لذا اعتبره (مالينوفسكي) الأب الأول للوظيفية. فقد بين كيف أن لتقسيم العمل وظيفة أساسية تتمثل في ضمان التماسك بين الأفراد فيما بينهم ، متجاوزا النظرة الاقتصادية التي تعتقد أن تقسيم العمل يزيد في الإنتاج فقط فدوره عند (ميل دوركايم) تثمين التضامن الاجتماعي الذي هو عامل أساسي في ربط العلاقات الاجتماعية ، وبالتالي وظيفة السير الحسن للمجتمع في عمومها. فهو يقرب بين مفهوم الوظيفة بالمعنى البيولوجي من مفهوم الحاجة كما فعل المؤسسون الأوائل للوظيفية لهذا اعتبروه الرائد الأول⁽¹⁾.

مفهوم البنائية الوظيفية :

يرى (راد كليف براون) أن الوظيفية تعني محاولة رؤية الحياة الاجتماعية باعتبارها كلا اجتماعيا ، أو باعتبارها وحدة وظيفية . وإذا كانت وظيفية القرن التاسع عشر ترى أن المجتمع هو وحدة كلية وظيفية ، فإن الوظيفية المعاصرة ترى أن المجتمع هو نسق . والنسق هو أداة تصورية يرى المجتمع على أنه يتألف من مجموعة من العناصر المترابطة مع بعضها البعض ، تلك تتحدد علاقاتها في إطار الكل بمجموعة من المبادئ التنظيمية التي تستند إلى التساند الوظيفي والتفاعل بين أجزاء النسق وبعضها البعض⁽²⁾.

و كما تُعبر البنائية الوظيفية على رؤية سوسيولوجية تهدف إلى تحليل و دراسة بنى المجتمع من ناحية و الوظائف التي تقوم بها هذه البنى من ناحية أخرى و المقصود بالوظيفة الدور الذي يساهم به الجزء في الكل، بينما المراد بالبناء هو مجموعة العلاقات الاجتماعية المتباينة التي تتكامل و تتسق من خلال الأدوار الاجتماعية " ⁽³⁾ .

والبنائية الوظيفية بشكلها الحديث جعلت المجتمع محور اهتمامها، و كذا العلاقات المتفاعلة بين أفرادها، و بين التنظيم السائد فيه، أكثر من اهتمامها بالأفراد أو الجماعات. لذا نجدها تؤكد على حقيقة مؤداها أن المجتمع هو وحدة متجانسة متماسكة ومستقرة ، يتكون من مجموعة من الأجزاء ، و أن لكل جزء دور يؤديه ووظيفة يلعبها،حتى يمكن أن يستمر المجتمع في صورة متجانسة و متوازنة ومستقرة ⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ خوجة عبد العزيز : أساسيات في علم الاجتماع ، ط1، دار نزهة الألباب، غرداية، 2012، ص ص (207-208) .

⁽²⁾ شحاته صيام: مرجع سابق، ص48.

⁽³⁾ عامر مصباح : مرجع سابق ، ص 212.

⁽⁴⁾ شحاته صيام: مرجع سابق، ص48.

مبادئ النظرية الوظيفية :

- لكل مجتمع وظيفة عامة يشغلها ويحافظ عليها باستمرار .
- لكل عنصر أو بنية داخل المجتمع وظيفة محددة تشارك بها في الوظيفة العامة للمجتمع ولا وجود لعنصر دون وظيفة .
- أي تعديل في البنية الجزئية يؤثر في تعديل البنى الأخرى والبنية العامة .
- كل تعديل لإحدى البنى تتعدل تبعاً لذلك وظيفتها ما يؤثر في الوظائف البنى الأخرى والبنية الكلية.
- تتحدد وظيفة البنية ضمن النسق العام من خلال موضعها الدقيق ودرجة شدتها .
- المجتمع يعدل من وظائفه باستمرار وفقاً للحاجات ولا يعرف حالة الصراع ، إنما انتقال من تكيف إلى تكيف آخر .
- المجتمع وحدة متجانسة و منظمة ، وكل عناصره تساهم في السير الحسن للوظيفة العامة.
- الضرورات الوظيفية أساسية لسير أي مجتمع مهما كان ⁽¹⁾.

المقولات الأساسية للبنائية الوظيفية و مفاهيمها الأساسية:

النسق الاجتماعي: ويعتبر من المفاهيم المركزية للبنائية الوظيفية التقليدية أو المعاصرة ، وهذا ما يظهر في تحليلات (تالكوت بارسونز) و ذلك بالنظر إلى المجتمع على انه بناء اجتماعي يتكون من الأنساق الفرعية المتبادلة وظيفياً، كما حاول هو (وروبرت ميرتون) أن يعرضاً لأهم العوامل و المتطلبات الوظيفية التي تساهم في استقرار النسق الاجتماعي والمجتمع واستمرار توازنه وبقائه و هي.

التكيف : يتطلب النسق التكيف مع البيئة التي تحيط به و أن يقوم أيضاً بتأمين مجموعة من الوسائل المادية والمعنوية الضرورية لحياة أعضاء النسق .

تحقيق الهدف : وذلك بتحديد أولويات أو الضروريات اللازمة لتحقيق أهداف المجتمع أو النسق وذلك عن طريق التنسيق بين مجموعة المدخلات و الموارد اللازمة والعمل على استخدامها بصورة مثلى لتحقيق حاجات وأهداف النسق.

التكامل: إن مكونات النسق سواء كانوا أفراد أو جماعات أو نظم فرعية لابد أن يتكاملوا من أجل تحقيق الأهداف العامة وإنجاز الوظائف وذلك باعتبارهم أجزاء من البناء الاجتماعي .

(¹) خواجه عبد العزيز : مرجع سابق ، ص ص (212-213).

المحافظة على النمط وإدارة التوتر : أكد (بارسونز) على أهمية المحافظة على النمط وذلك عن طريق طرح عدد من الخصائص والسمات العامة التي تتمثل في المهارات اللازمة و التخصص والحوافز المادية والمعنوية والسمات العامة التي الشخصية للقيادات و الأعضاء ، مع ضرورة الالتزام أيضا بمنظومة القيم الاجتماعية التي تسهم في خفض معدلات التوتر أو التصدع التي قد تنشأ خلال عمليات التفاعل الاجتماعي⁽¹⁾.

بعض المفاهيم البنائية الوظيفية :

توجد مجموعة من المفاهيم البارزة تقوم عليها البنائية الوظيفية و نوجزها في التالي⁽²⁾:

البناء الاجتماعي : الذي يتكون من مجموعة أنظمة مترابطة بعضها ببعض ومتكاملة في ارتباطاتها ومتكافئة في وظائفها مكونة هيكلًا متآلفًا من نسيج من الارتباطات الرئيسية والفرعية بين هذه الأنظمة وأنساقها وأنماطها معطية وظائف المجتمع كافة.

الوظيفة الاجتماعية : والتي تعني النشاط الاجتماعي الذي يقوم به النظام أو احد فروعها من اجل إشباع حاجاته أو حاجات أو الأنظمة أو الأنساق أو الأنماط الأخرى لكي يحافظ فقط على بقائه وديمومته داخل البناء الاجتماعي وهناك أنواع من الوظائف تخص المجتمع العام ووظائف بنائية تخص البناء الاجتماعي ، ووظائف نسقية تتعلق بالنسق الاجتماعي .

وتنقسم إلى:

- **الوظيفة الاجتماعية الظاهرة :** و التي تشير إلى المعطيات عمل النظام الاجتماعي وتبعياته الايجابية للأفراد والتي تساعد على تكيفهم لأهداف النظام .
- **الوظيفة الاجتماعية الكامنة :** و التي تعني أعمال النظام الاجتماعي و مناشطه غير المميزة أو الواضحة أو المقصودة.

النظام الاجتماعي: عبارة عن مجموعة انساق اجتماعية مرتبطة متكونة من مجموعة أنماط متألّفة من مجموعة عادات و قيم اجتماعية و خبرات شخصية ولكل نظام أهداف خاصة به و أعضاء يعكسون شروطه وارتباطهم به وأفكار توضح طريقة مكوناته الإيديولوجية .وتكون هذه الأنساق والأنماط مترابطة ومتكاملة بنائيا ومتكافئة وظيفيا مكونة نظاما اجتماعيا واحدا.

(1) خالد حامد: مدخل إلى علم الاجتماع ، ط3، دار جسر ، الجزائر، 2015، ص ص (99-101).

(2) معن خليل عمر: نقد الفكر الاجتماعي المعاصر دراسة تحليلية ونقدية ، ط2، دار الأفق الجديدة ،بيروت ، 1991، ص 154.

كما يعد مفهوم الدور مفهوماً محورياً سواء لفهم النتائج أو الآثار أو لفهم مكونات البناء الاجتماعي ، فالدور هو الوظيفة بمعنى أنه السلوك الذي يؤديه الجزء من أجل بقاء الكل، و تشكل أنماط العلاقات الاجتماعية بين الأدوار الشخصية جوهر البناء الاجتماعي.

تقييم النظرية الوظيفية :

- الصعوبة و التعقيد في يرى نقادها من خلال (تيماشيف) و (جون ركس) و (رايت ميلز) وغيرهم أن كتاباتها تتسم بالتعقيد و صعوبة الفهم.
- التركيز على الطابع الاستاتيكي و إهمال الصراع ، و ذلك باعتمادها مسلمات التوازن و التكامل وإدارة التوتر.
- صعوبة التوصل إلى نظرية عامة موحدة : يرى نقادها أن رواد النظرية البنائية الوظيفية اخفق في وضع نظرية سوسيولوجية متكاملة و موحدة على الرغم من محاولة (بارسونز) وضع نظرية كبرى من خلال نظريته عن الأنساق الاجتماعية ومحاولة (ميرتون) في نظريته متوسطة المدى .
- أنها تعبر عن نزعة غائية تنزع نحو التفسير الغائي، من خلال وضع فروض غير قابلة للاختبار، تعوق تطبيق المنهج المقارن، حيث يتعذر معها عقد مقارنات بين النظم المختلفة . لأنها لا تفسر إلا في ضوء البناءات الاجتماعية .
- التحيز الإيديولوجي: أنها نظرية لتبرير المجتمع الرأسمالي ، وذلك لتجاهلها الكثير من مشكلات المجتمعات الحديثة كالتمييز الطبقي و العنصري والتطرف و الفقر⁽¹⁾.

2- النظرية الماركسية:

يعد الإتجاه النظري الماركسي من ثاني أكبر الاتجاهات والنظريات المهيمنة على علم الاجتماع و حاول أن يعطي مفاهيم و تفسيرات لمختلف الظواهر الاجتماعية، و لقد أرسى دعائم هذا الطرح كل من (كارل ماركس) و (فريدريك أنجلز) .

جاءت هذه النظرية نتيجة التناقضات التي جاء بها تطور النظام الرأسمالي في أوروبا خلال القرن التاسع عشر بين طبقة الملاك الرأسماليين و طبقة العمال الكادحين و كذلك التطور الكبير الذي قطعه علم الطبيعة من النظريات و اكتشافات كبرى خلال القرن 19م الذي أدى إلى

(¹) خالد حامد: مرجع سابق، ص ص (105-106).

تشكيل النظرة المادية الجدلية إلى الطبيعة، و ضف إلى ذلك الفقر المدقع و الأوضاع المزرية التي كان يعيشها عامة الناس ماعدا قلة منهم و اضطهاد الكنسي الذي كان يمارس شتى الضغوط.

ترتبط النظرية الماركسية بالمفكر الألماني (كارل ماركس 1818-1883م)، وهو فيلسوف ومؤرخ واقتصادي وثورى وعالم اجتماع. وقد ساهمت أفكاره في تطوير علم الاجتماع وانتشار الماركسية في المجالات السياسية والاقتصادية والمجتمعية. وقد عرف بالمادية التاريخية و الفلسفة الجدلية، و نقذه الشديد للرأسمالية و البورجوازية على حد سواء، ودفاعه عن الطبقة البروليتارية في وجه الطبقة المالكة لوسائل الإنتاج. وعرف كذلك بطابعه الثوري ضمن الطبقة العمالية. وكان يقول بتغيير العالم بدل تفسيره. وقد تركت أفكاره بصمات واضحة على مجموعة من الكتابات التي تدرج ضمن الماركسية سواء أكانت كلاسيكية أم معاصرة⁽¹⁾.

و يعرف بالتالي : " هو مذهب فكري و منهج علمي يتضمن كل الأطروحات الأكاديمية و السياسية و الحركات الثورية التي تنطلق من تصورات والأيدولوجيات التي تبلورت على أيدي مؤسسي هذا المدخل و هو في النهاية يعتبر فلسفة ذات أسس محددة و نهجا علميا فريدا فضلا عن كونه دليل عمل حركي يتوفر على إستراتيجية خاصة " ⁽²⁾.

مبادئ الماركسية:

للماركسية مجموعة من المبادئ نوجزها في التالي:

- 1- إن الخاصية المركزية للتنظيم الاجتماعي هي التدرج ، الذي يعكس درجة من اللامساواة بين الأفراد والجماعات وهيمنة إحداهما على الأخرى .
- 2- إن مصالح الأفراد والجماعات داخل المجتمع تقف و راء نضالاتهم ، وهي إما أن تبقى على مواقعهم الهيمنة أو تخلصهم من هيمنة الآخرين .
- 3- إن الذي يربح هذه النضالات يعتمد على المصادر التي يسيطر عليها، و تتضمن المصادر المادية للعنف وللتبادل الاقتصادي، و المصادر اللازمة للتنظيم الاجتماعي وتشكيل العواطف و الأفكار .
- 4- التغير الاجتماعي ينبثق عن الصراع ومن هنا فان الفترات الزمنية الطويلة من السيطرة الثابتة نسبيا توثق سلسلة أحداث درامية مؤثرة ومكثفة لحراك الجماعة ⁽³⁾.

⁽¹⁾ جميل حمداوي: نظريات علم الاجتماع، ط1، شبكة الالوكة، 2015، ص65.

⁽²⁾ أحمد القصير: منهجية علم الاجتماع بين الوظيفية و الماركسية والبنياوية، الهيئة المصرية، القاهرة، 1985، ص 64.

⁽³⁾ محمد عبد الكريم الحوراني: مرجع سابق، ص88.

أبرز موضوعات النظرية الماركسية:

الأساس المادي للمجتمع وحتمية التغير الاجتماعي : يعتبر تأكيد (ماركس) على الأساس المادي للمجتمع مناقضا تماما للفكر الهيجلي القائم على الأساس العقلي للوجود . فالاقتصاد برأي ماركس أو بالتحديد الإنتاج هو الذي يشكل الأساس الحقيقي للبناء الاقتصادي للمجتمع فالمجتمع مهما كانت مرحلته التاريخية يعتمد على الأساس الاقتصادي ، أي على نمط الإنتاج الذي ينقسم بدوره إلى مكونين أساسيين هما :

1- قوى الإنتاج : التي تعني مجموع الطاقات المادية والبشرية التي تتوظف في العملية الإنتاجية كوسائل العمل وأدوات الإنتاج (كالألات و الأجهزة والمباني إضافة إلى الطاقة البشرية) .

2- علاقات الإنتاج: التي تعني الارتباطات الأساسية التي يشغلها الناس بعضهم مع بعض من أجل تنفيذ النشاط الاقتصادي (ملكية الإنتاج، أوضاع الطبقات، التفاعل الطبقي، ومكانة المركز الاجتماعي وتوزيع المنافع المادية الخ) . وخلال العملية الإنتاجية يقيم الناس فيما بينهم بعض العلاقات الضرورية وهي علاقات الإنتاج التي يتبلور حولها البناء الاقتصادي للمجتمع حيث يتألف من تركيبتين هما :

- البناء الأسفل الأساسي: و هو البناء الاقتصادي، حيث يتكون من العوامل الاقتصادية و المادية (الموارد الطبيعية و البشرية) .
- البناء الأعلى: حيث يتألف من الأفكار و المبادئ و النظم السياسية و القانون و الدين و الفلسفة و الفن و الآداب و العلوم و المعايير الخلقية (1) .

عموما نرى أن من آليات التحليل الماركسي المادية الجدلية و التاريخية:

المادية الجدلية: و هي تطبيق لقوانين الجدل على الطبيعة و الكون و الحياة أي تنطلق من : فكرة (شكل من أشكال الإنتاج) + نقيض الفكرة (شكل آخر من أشكال الإنتاج) ← فكرة جديدة (بناء مجتمع جديد) .

المادية التاريخية: هي الطريق العلمي الأوحده لإدراك الواقع بموضوعية و تفسير التطور التاريخي للمجتمعات، و أكد (ماركس) المادة أو الوجود أسبق من الوعي و بالتالي هذا التعارض و التناقض بين المادة و الوعي أسقطه على تاريخ تطور المجتمعات فالمجتمع الإنساني يمر بمراحل التالية : البدائي ← الإقطاعي ← الرأسمالي ← الاشتراكي ← الشيوعي (كهدف أسمى)، باختصار هي نتاج تطبيق المنطق الجدلي على التطور التاريخي للمجتمع و أن

(1) ياس خضير البياتي: مرجع سابق، ص ص (155-156).

البناء الفوقي ما هو إلا نتاج البناء التحتي (الأول الفوقي: هو الأفكار و المعتقدات و النظم السياسية...) و (الثاني التحتي : قوى الإنتاج من وسائل الإنتاج و قوى العاملة و العلاقات الاجتماعية في النظام الاقتصادي).

الاغتراب والصراع الاجتماعي : يحدد (ماركس) أربع خصائص أساسية للاغتراب هي : اغتراب الإنسان عن الطبيعة اغترابه عن نفسه، و اغترابه عن نوعه أو بني جنسه، اغترابه عن غيره. و قد استعمل (كارل ماركس) مفهوم الاغتراب للدلالة على ظاهرة اجتماعية يشعر بها الإنسان بكونه مغتربا و بعيدا عن الشيء الذي أوجده و خدمه و ضحى من أجله و يرى أيضا أن الرأسمالية أدت إلى اغتراب الإنسانية عن نشاطها، أي عن نتائج عملها و بالتالي تحولت نتائج العمل إلى موضوع أو شيء غريب أي أن نمو النظام الرأسمالي كنظام يؤمن باحتكار أصحاب رؤوس الأموال لوسائل الإنتاج وموارد الثروة في صورة رأس المال خلق ظواهر سلبية كانتشار مبدأ المنفعة و استثمار النقود و تحول المجتمع إلى مجتمع طبقي مما أدى إلى تفاقم مشكلات الإنتاج وتزايد اغتراب العامل⁽¹⁾.

الطبقات الاجتماعية و الصراع الطبقي:

ترتكز فكرته حول الطبقات الاجتماعية على مبدأ أن تاريخ البشرية هو تاريخ الصراع الطبقي الاجتماعي، أي أن المجتمعات القديمة و الإقطاعية و الرأسمالية كانت طبقية بمفهومها الاجتماعي، ووجودها يرجع إلى العامل المادي؛ فهناك طبقتان اجتماعيتان في حالة صراع، طبقة تمتلك وسائل الإنتاج و طبقة لا تمتلك وسائل إنتاج بل تمتلك الجهود البشرية التي تقدمها للطبقة المالكة لوسائل الإنتاج أو الطبقة الحاكمة.

الصراع الطبقي اعتبره (ماركس) هو محرك التاريخ و به تنتقل المجتمعات من حالة إلى أخرى فالتغير هو نتيجة حتمية لصراع الذي يتكون من طرفين هما الطبقة المالكة لوسائل الإنتاج و الطبقة العاملة و هذا الصراع هو الذي ينهي هيمنة الطبقة المالكة و هو الذي عبر عنه بثورة البروليتاريا فالصراع حسب (ماركس) هو الذي يصنع التاريخ⁽²⁾.

(¹) المرجع نفسه ، ص ص (157-158).

(²) عامر مصباح: مرجع سابق، ص 109.

و كما يعبر الصراع على عملية حتمية و أساسية داخل النسق بدلا من تأكيد التوافق و التكامل بين أجزاء النسق ⁽¹⁾ .

و يرى (ماركس) أن ظاهرة الطبقات الاجتماعية من أهم الظواهر المؤدية للصراع و الثورة و التحول الحضاري و الاجتماعي حيث قسم المجتمع الرأسمالي إلى طبقة برجوازية تملك وسائل الإنتاج و توجه العملية الإنتاجية و تسيطر على الإدارة و الإرباح وطبقة بروليتارية أو طبقة العمال الذين يقومون بالعمل الفعلي و لا يحصلون على حقوقهم المادية التي تناسب جهدهم و إنتاجهم .ومادام الأمر كذلك فإن علاقات الإنتاج سوف تنعكس على النظم الاجتماعية بحيث تصبح العلاقات بينها منسجمة مع نمط الإنتاج الرأسمالي وما يترتب عليه ،ولهذا من المتوقع أن تخضع الدولة و المؤسسات الدينية وكل ما يقيمه المجتمع من نظم وبناءات عليا ، لسائر النظم الاجتماعية وفي إطار مصالح برجوازية التي تعمل على إبقاء طبقة العمال كطبقة خاضعة أو في مرتبة التبعية للطبقة البرجوازية ⁽²⁾ .

مما تقدم نلاحظ أن (كارل ماركس) حاول أن يقدم نظرية متكاملة عن البناء الاجتماعي و التغير الاجتماعي مستندا إلى المادية التاريخية التي تسلم أن المجتمع هو كل منظم تعتمد أجزاؤه الواحدة منها على الأخرى؛ و بذلك وحدة الدراسة عند (ماركس) لم تكن المجتمع الصغير و إنما هي حقبة تاريخية يحددها البناء الاقتصادي بما يتضمنه من قوى و علاقات الإنتاج تحدد بموجبها طبيعة المجتمع بصفة عامة.

منظورات الصراع الحديثة :

يعد (داهرنرودف) من بين أهم أصحاب منظور الصراع الحديث، حيث يرى أن الصراع شيء جوهري لأي تنظيم اجتماعي حيث يوجد تفاوت مقبول في السلطة بين الجماعات المختلفة و هذا الصراع الذي هو حول السلطة يتضمن فكرة (ماركس) عن الصراع الطبقي إلا أنه يشمل أيضا الصراع بين الجماعات لأسباب أخرى تختلف عن امتلاك وسائل الإنتاج .

كما يعد (لويس كوزر) الذي تتضمن نظريته عناصر من كل من منظرو الوظيفي و منظور الصراع من خلال مؤلفه "وظائف الصراع الاجتماعي" فقد درس كل من وظائف الصراع

⁽¹⁾ جراهام كينلوتش: تمهيد في النظرية الاجتماعية، تطورها ونماذجها الكبرى، تر: محمد سعيد فرح، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص ص (43-44) .

⁽²⁾ ناس خضير البياتي: مرجع سابق، ص 159.

والأضرار و المعوقات او الخلل الوظيفي الناجم عن الصراع . كما قد يؤدي الصراع إلى جذب الانتباه الذين يشغلون مراكز القوة وشعورهم بحاجة المجتمع⁽¹⁾.

عموما يبدو أن الماركسيون المحدثون يؤمنون بنفس أفكار (ماركس) تقريبا و غير أنهم جاءوا و هذبوا المصطلحات و لاسيما مصطلح الصراع الطبقي إلى الصراع الوظيفي...

يساعد التركيز على طبيعة الصراع الأساسي و بناء المجتمعات الإنسانية على تكوين الأبنية و النظم الاجتماعية الموروثة؛ بل تستمر في تشكيل طبيعة الصراعات في الوقت الحاضر و يعد الصراع بين الجماعات أكثر أهمية في المجتمعات الإنسانية بالنسبة للصراعات الفردية فالمجتمع لا يعد كائنا - مثل الجسم البشري - له احتياجاته الخاصة إذ أن المجتمع يعد بنية يتنافس فيها الأفراد و الجماعات مع بعضهم البعض، على اعتبار أن احتياجات أعضاء المجتمع و الاحتياجات الجمعية لجماعات من الناس هي التي تشكل المجتمع، على الرغم من وجود النظام الاجتماعي العام و التعاون الذي تجده بين الجماعات داخل المجتمع إلا أن ذلك يعتمد غالبا على بعض أشكال الصراع يعد هذا الأخير أحد الملامح الأساسية للمجتمعات، وعلى الرغم من عدم تغير المجتمعات دائما بنفس الدرجة، إلا أن الصراع - سواء كان كامنا أو ظاهرا - يعد أساسيا لجميع المجتمعات الكبيرة و يؤدي تغير مصلحة جماعة معينة إلى حدوث عملية التغير الاجتماعي التركيز على القوة وعدم المساواة و التعرف على الجماعات السائدة في المجتمع إذ أن الصراع في المجتمعات الكبيرة يؤدي إلى عدم المساواة بين الجماعات الموجودة داخل المجتمع سواء في القوة أو في توزيع الموارد⁽²⁾.

تهتم النظرية الصراعية مثلها مثل البنائية الوظيفية بالنسق و ترى الصراع عملية حتمية و أساسية داخل النسق و يحدث الصراع في المجتمع، و هو في حالة تطور مستمر، و كما رأينا مدخل الصراع التقليدي في أعمال (كارل ماركس) الذي طبق منهج المادية الجدلية، عند تحليل تاريخ نضال الإنسان مع الطبيعة ومع نفسه، و حاولت نظرية الصراع المعاصرة إعادة صياغة المدخل الماركسي لتجعله أكثر ملائمة لفهم المجتمع الحديث، وقد أدمجت نظرية الصراع في علم الاجتماع المعاصر في آراء و أفكار المدخل الراديكالي الذي ينظر للمجتمع باعتباره نسقا تسوده قوة متصارعة تنشأ من صراع الأفراد لتلبية الحاجات الأساسية.

(1) طلعت إبراهيم لطفي و كمال عبد الحميد الزيات: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب، القاهرة، 1999، ص 108.

(2) إبراهيم عيسى عثمان: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ط1، دار الشروق، الأردن، 2008، ص ص (92- 93).

تقييم النظرية الماركسية:

إن الانتشار الواسع للرأسمالية أو ما يسمى اليوم بالإمبريالية في العالم و سيطرتها على دول العالم و لاسيما دول العالم الثالث، خلف العديد من مشاكل، وقف حاجز أمام تطور المجتمعات، حيث أن مظاهر الرأسمالية لا تزال واضحة جلية في المجتمعات و مظاهر القهر و الاستغلال الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي للعمال لا تزال موجودة إلى يومنا هذا، و على الرغم من انهيار الإتحاد السوفياتي سابقا إلا أنه كذلك النظرية الماركسية سواء الكلاسيكية أو المحدثّة استطاعت أن تترك بصمتها و تراثها لا يزال يتجدد و لاسيما في أكبر دولة في العالم و هي الصين على سبيل المثال لا الحصر، حيث تركت إسهامات (كارل ماركس) و أنصاره أثرا كبيرا في الفكر الإنساني و دراسته للمشاكل الواقعية في العصر الحديث و كذا ساهم في تطور النظرية السوسيولوجية عامة.

غير أنها كأي نظرية وجهت لها انتقادات و لعل أهمها المبالغة في تأكيد أهمية الصراع الاجتماعي وضعف اهتمامه بمشكلة النظام الاجتماعي والثبات داخل المجتمع - عدم الاهتمام بما يربط المجتمعات مع بعضها البعض ومبالغته في الاهتمام بالصراع والتغير الاجتماعي - الندرة في استخدام الأساليب الإحصائية وتحليل البيانات باستخدام الحاسب الآلي بهدف اختبار مدى صحة القضايا و التعميمات التي يثيرها هذا المنظور .إلا أن أصحاب منظور الصراع يرون أن التحليل المتعمق للظواهر الاجتماعية المعقدة في الحياة الاجتماعية لا يمكن تحقيقه أحيانا عن طريق الأساليب الإحصائية ⁽¹⁾.

مما تقدم نستطيع القول أن النظرية الماركسية تعد من أكبر المداخل في السوسيولوجيا لكونها ساهمت مساهمة فعالة في تطوير علم الاجتماع بصفة عامة و النظرية السوسيولوجية بصفة خاصة، كما تعتبر من أهم الاتجاهات العريقة في دراسة المشاكل الواقعية في العصر الحديث ما أحسن استخدام آليات التحليل و الأسس التي تقوم عليها هذه النظرية و متى أمكن تكييفها مع الوقائع.

لقد شهدت أوروبا الغربية و الولايات المتحدة الأمريكية في ستينات القرن العشرين، ضمن موجة النقد التي عرفها الحقل السوسيولوجي حركة متزايدة من النقد و التقييم لنظريات علم الاجتماع السائدة، حيث وجه العديد من العلماء أبحاثهم و جهودهم لصياغة مجموعة من البدائل النظرية التي يمكن أن تحل محل النظريات الكلاسيكية.

(1) طلعت إبراهيم لطفي و كمال عبد الحميد الزيات: مرجع سابق ، ص 100.

ظهرت مدارس فكرية متنوعة داخل علم الاجتماع عامة و الأمريكي خاصة تعد كبداية للنظرية الكلاسيكية و من بين تلك المدارس الفكرية نجد التفاعلية الرمزية، النظرية النقدية، الاتجاه الفينومينولوجي و الاثنوميثودولوجي، بغرض فهم الجماعات الإنسانية و المجتمعات و فيما يلي سوف نتطرق لتلك النظريات.

(3) - النظرية التفاعلية الرمزية:

انطلقت التفاعلية الرمزية من طرح التساؤل كيف يمكننا فهم هذه المجتمعات الإنسانية؟ و ذلك بإثارة بعض السوسولوجيين من أمثال التفاعليين الرمزيين إلى وسائل الاتصال و الرموز باعتبارها مفاتيح هامة لفهم الحياة الاجتماعية فالرموز يجب أن تكون نقطة البدء في فهم هذه الحياة.

من عوامل ظهور التفاعلية الرمزية الفكر البرجماتي، الذي يتصف بالخبرة العادية كمنبع للمعرفة، أي أنها تأثرت بالاتجاه النفعي الذي يدعي بأن الحقيقة في صميم التجربة الإنسانية، كذلك تأثرها بالتفسير الاجتماعي للايكولوجيا أي العلم الذي يدرس العلاقة بين الكائن و البيئة، اعتمدت على مناهج الدراسة الميدانية التي طورها الانثربولوجيين و التي تعترف بمنهجية الملاحظة بالمشاركة، اعتمدت التفاعلية على المعاني و الرموز و على مستوى وحدة الفعل الصغرى على خلاف (بارسونز) الذي دمج بين الأنساق الاجتماعية و الأدوار⁽¹⁾

يضم هذا التيار جيلين من الباحثين كلاهما تكوّن في جامعة شيكاغو الجيل الأول سنوات 1930-1940 أهم أعلامه (بلومر) و (هوجي) و اللذان تكونا هما و زملاؤهما على يد السوسولوجيين الأوائل لمدرسة شيكاغو، الجيل الثاني سنوات 1950-1960 أهم زعمائه (غوفمان) و (بيكر) اللذان تكونا بدورهما مع زملائهما من الجيل السابق⁽²⁾.

وقد ظهرت في بداية القرن العشرين على يد (جورج هيربرت ميد) خاصة في كتابه العقل و الذات و المجتمع و الفرد في تفاعله مع الآخرين يكون صورة ذهنية أو رمز عن كل فرد تفاعل معه، وهذا الرمز قد يكون محبوب ، وطبيعة الرمز الذي أعطاه الفرد للآخرين هو الذي يحدد علاقته معهم⁽³⁾.

(1) ناس خضير البياتي: مرجع سابق، ص 177.

(2) خواجه عبد العزيز: مرجع سابق، ص 222.

(3) خالد حامد: مرجع سابق، ص 122.

إذا كانت البنائية ترى أن المجتمع هو الذي يؤثر في الذات، فإن التفاعلية ترى العكس الذات هي التي تؤثر في المجتمع. بمعنى أن الناس هم الذي يؤسسون المجتمع بأفعالهم و تصرفاتهم و سلوكياتهم الواعية و الهادفة. فالأفراد يستخدمون الرموز، الإشارات، العلامات والإيماءات في تواصلهم و تفاعلهم،. ومن ثم تتخذ أفعالهم طابعا نسقيا زاخرا بالدلالات السيميائية و الرمزية التي تستوجب الفهم والتأويل، و تعد اللغة أهم عنصر لدى هؤلاء مادامت تؤدي دورا تواصليا ورمزيا.

يعرف (بلومر) التفاعلية الرمزية هي خاصية مميزة و فريدة للتفاعل الذي يقع بين الناس و ما يجعل هذا التفاعل فريدا أن الناس يفسرون و يؤولون أفعال بعضهم بدلا من الاستجابة المجردة لها، و أن استجاباتهم لا تصنع مباشرة و بدلا من ذلك تستند إلى المعنى الذي يلصقونه بأفعالهم (1).

و يعرفها أيضا (أنتوني غيدنز) التفاعلية الرمزية تعني القضايا المتصلة باللغة و المعنى لأن كما يرى (ميد) تنتج لنا فرصة لنصل إلى مرحلة الوعي الذاتي و ندرك ذاتنا و نحس بفرديتنا كما تمكننا أن نرى أنفسنا من الخارج كما يرانا الآخرون (2).

عموما التفاعلية الرمزية هي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكون فيها الفرد على علاقة و اتصال بعقول الآخرين و حاجاتهم و رغباتهم الكامنة، أي تعبر عن ذلك التفاعل الذي يحدث بين مختلف العقول التي تميز المجتمعات الإنسانية.

أهم المفاهيم تفاعلية الرمزية:

يمكن تحديد أهم و أبرز مفاهيم التفاعلية الرمزية فيمايلي:

الرموز و المعاني: هو الوساطة التي يستطيع أفراد عديدون أن يتفاهموا و يتواصلوا بها (3). تدرك من خلال العقل و الذي يعتبر بمثابة خزان يتم من خلاله الفهم و بها يفهم الفرد محيطه و ذاته و يتعرف عليها، و كلما تطورت المعاني و الرموز تطور المخزون.

الذات (النفس البشرية): هي المحور الأساسي في عمليات التفاعل، فهو ينظر للذات على أنها الأساس الذي يتحول بموجبه الفرد إلى فاعل اجتماعي له ارتباط بالآخرين، إذ من خلال الذات يكون الإنسان صورة نفسه و صورة الآخرين بوصفها موضوعات أساسية للتفاعل.وهي الذات

(1) محمد عبد الكريم الحوراني: مرجع سابق، ص28.

(2) خالد حامد: مرجع سابق، ص 122.

(3) أحمد زايد: علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية و النقدية، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1981، ص 456.

الفردية التي تمثل استجابة التركيب العضوي لاتجاهات الآخرين و الذات الاجتماعية التي تمثل الأنا الاجتماعية المتكونة من الاتجاهات الآخرين و هي بمثابة مرآة تعكس عليها ما يوجد في المجتمع و الثقافة التي يعيش فيها الفرد ⁽¹⁾.

المجتمع: هو حصيلة العلاقات المتفاعلة بين العقل البشري و النفس البشرية و هي علاقة متلازمة و متفاعلة...و كذلك هو وحدة ديناميكية متطورة تولد بشكل مستمر أنماطا جديدة و متميزة لأساليب التنشئة الاجتماعية ⁽²⁾. أي تفاعل العقل و الذات و الآخرين سواء كانت هذه العلاقات على المستوى الفردي أو على مستوى الجماعات أو النظم من خلال الاتصال الفعال، بحيث يستطيع الفرد مشاركة أفراد المجتمع في أفعالهم و أفكارهم.

تقييم التفاعلية الرمزية:

أن التفاعلية الرمزية تعتبر أحد البدائل النظرية التي أعطت تصورا جديدا حول علاقة الفرد بالمجتمع، معتمدة في ذلك على وحدة التحليل المتمثلة في (التفاعل الاجتماعي) الذي فسره بالرموز و المعاني، كما بينت أن المجتمع هو محصلة العلاقات المتفاعلة بين العقل البشري و الذات البشرية و الآخرين، و لربما أعطت تصورا مميزا للدراسات الاجتماعية في علم الاجتماع لكنها لم تصل في أوضح أشكالها أن تصبح نظرية للمجتمع.

ركزت اهتمامها على دراسة الوحدات الاجتماعية الصغرى، و أهملت الجوانب التنظيمية الكبيرة الحجم داخل المجتمع و ذلك لأن الرموز ليست موحدة المعاني، و كما عجزت في فهم عملية التغير الاجتماعي على النحو الذي أسهم به الماركسيون و غيرهم، و كما جعلت من الذات محور دراستها و استبعدت النظم الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية في مجال الدراسة، فالتفاعل الاجتماعي الذي يمكن في العلاقة التواصلية بين الذات من أجل نقل الرموز و المعاني فيما بينها عن الموضوعات في مواقف معينة، جعلت التغير ينحصر في نطاق التغير الذاتي للأفراد أي التغير على مستوى الوحدات الاجتماعية الصغرى و ليس التغير في الوحدات الاجتماعية الكبرى.

مما سبق نرى أن النماذج النظرية الثلاثة تختلف اختلافا واضحا فيما بينها، فالبنائية الوظيفية تركز على التكامل و التناغم و التوازن الاجتماعي، مقابل يؤكد مدخل الصراع الراديكالي على الصراع، أما مدخل التفاعل الرمزي يؤكد على الوحدة الاجتماعية الصغيرة الحجم. ونجد كذلك تغيير طرق التفسير، خلال تطور كل مدخل ابتداء من التفسير الطبيعي والاهتمام بالنسق

⁽¹⁾ ناس خضير البياتي: مرجع سابق، ص 179.

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص ص (184-185).

كله انتهاءً بالتأكيد الواضح على التفسير الاجتماعي للنسق في النظرية المعاصرة و في مايلي نتناول النظرية النقدية.

(4) - النظرية النقدية:

تعتبر النظرية النقدية من أبرز النظريات التي داع صيتها في فترة الثلاثينيات من القرن العشرين أي فترة ما بعد الحداثة في مدرسة فرانكفورت، في حقول معرفية عديدة كعلم الاجتماع الفلسفة، السياسة، الفن، و النقد الأدبي... و غير أن في السبعينيات أخذت طابعا فكريا مغايرا فركزت اهتمامها الخاص بفلسفة العلوم الاجتماعية ونقد الايدولوجيا ما هي النظرية النقدية؟

النظرية النقدية هي نظرية قامت بمواجهة المدارس الكبرى مثل الوضعية و الوظيفية و الماركسية بصورة نقدية جادة فهي تشمل مجموعة من الرواد يؤمنون بفكرة أن المجتمع لا يشهد التطور الثوري الذي ناد به (ماركس) و استبداله بالصراع الحتمي بين الجماعات و الأفراد مع المجتمع بفكرة أخرى هي الهيمنة عن طريق الموافقة و القبول نتيجة تفاعل الأفراد مع المجتمع و المحيط بهم فيتفاعلون معه و مع ثقافة الآخرين (1).

يقصد بالنظرية النقدية تلك النظرية التي كان ينطلق منها رواد مدرسة فرانكفورت في انتقادهم للواقعية الساذجة المباشرة، مهمة في ذلك بنقد النظام الهيجلي، نقد الاقتصاد السياسي و النقد الجدلي بهدف إقامة نظرية اجتماعية متعددة المصادر و المنطلقات، مستعينة بالماركسية و التحليل النفسي، و الاعتماد على البحوث الامبريقية و بتعبير آخر جاءت بالتصور تجاوز النظرية الكانطية، و المثالية الهيجيلية، و الجدلية الماركسية، في نقدها للواقع، و نقد للمجتمع بطريقة سلبية إيجابية؛ بمعنى نقد متناقضات المجتمع، ليس فعلا سلبيا، بل هو فعل إيجابي في منظور مدرسة فرانكفورت (2).

و عليه النظرية النقدية تعتبر من أهم و أبرز نظريات ما بعد الحداثة جاءت بهدف إقامة نظرية اجتماعية متعدد المصادر و المنطلقات بمواجهة المدارس الكبرى بصورة نقدية جادة و بنت تصورها على النقد البناء للواقع الاجتماعي.

(1) معمر داود: مدخل إلى علم الاجتماع، ط1، دار طليعة، الجزائر، 2010، ص 99.

(2) جميل حمداوي: مرجع سابق، ص 122.

أهم أسس النظرية النقدية:

من أهم الأسس التي اعتمدت عليها النظرية النقدية ما يلي ⁽¹⁾:

- 1- انتقاد الحتمية الاقتصادية و هذا عنصر أساسي.
- 2- محاولة الاعتماد على ما كُتب، خاصة الفرويدية من أجل فهم الفرد و المجتمع البورجوازي.
- 3- محاولة تطوير نظرية تُكون ناقدة للمجتمع الرأسمالي و مبنية في نفس الوقت على ما هو إنساني.
- 4- محاولة نقد المجتمع الجماهيري و كيفية إدارته لثقافة المجتمع.
- 5- السعي إلى تحليل العقل الأداتي الذي يشبه إلى حد ما فكرة (فيبر) فيما يتعلق بالعقلانية و الترشيح.

هذه الأفكار في مجملها تبين لنا نظرة النظرية النقدية المنبثقة من مدرسة فرانكفورت و فلسفتها، موضحة أهمية الدور الذي تلعبه الثقافة و الأيديولوجيا في تكوين الفرد في مجتمع جماهيري.

عموما هاجم مفكرو النظرية النقدية (مدرسة فرانكفورت) سعي الوضعية إلى تحقيق المعرفة العلمية، و تكميم الحقائق بما يؤدي إلى ضياع المعنى الجوهرى للظواهر الاجتماعية، فقد أدى تمثل الوضعية لنموذج العلم الطبيعي في علم الاجتماع إلى فصل المعرفة عن بعدها الأخلاقي أي ما يعني استبعاد الموقف الأخلاقي للباحث، عن طريق الادعاء بأن علم الاجتماع هو علم متحرر من القيمة، و أيضا أن هذا العلم يمكن أن يكون أدواتاً بالنسبة للقوى الاجتماعية المتسلطة أو هو وسيلة للتحكم و الهيمنة كما حدث في الرأسمالية المتقدمة ⁽²⁾.

3- منهجية المعرفة في الحقل السوسيولوجي:

إن المنهجية فرع من فروع الإيبستمولوجيا (علم المعرفة) تختص بدراسة المناهج أو الطرق التي تسمح بالوصول إلى معرفة علمية للظواهر إذ يتعين على أي علم من العلوم استخدام منهجية معينة للوصول إلى المعرفة و علم الاجتماع من بين العلوم و التي لها مجموعة من المناهج من أجل الوصول إلى معرفة تتماشى و طبيعة التخصص.

(1) معمر داود: مرجع سابق، ص ص (99-100).

(2) توم بوتومور: مدرسة فرانكفورت، تر: سعد هجرس، ط2، دار أويا، ليبيا، 2004، ص ص (212-213).

و يقصد بالمنهج الطريق أو المسلك و يعرف أيضا : " طريقة البحث التي يعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات و البيانات المكتوبة أو الحقلية وتصنيفها وتحليلها وتنظيمها " (1).

فيعتبر المنهج أسلوب للتفكير المنظم؛ ذلك الأسلوب الذي يعتمد على الملاحظة العلمية و الحقائق و الأرقام في دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة موضوعية بعيدة عن المؤثرات والميول الشخصية أو الاتجاهات التي تمليها المصالح الذاتية.

و يرى (ريمون بودن) إنه يتعين على عالم الاجتماع: " استخدام منهج يدرس الأفراد الفاعلين الموجودين في نسق للتفاعل، باعتبار أن هؤلاء الأفراد هم الذرات المنطقية لتحليله...ولا يمكن لعالم الاجتماع أن يكون مقتنعا بنظرية تدرس (تجمعا، طبقة، جماعة، أمة) باعتباره الوحدة الأساسية التي تهبط إليها النظرية...أو أن يكون مقتنعا بجهد يقوم به لتحليل ردود أفعال الأفراد حيال القيود التي يفرضها النسق (2).

فعلم الاجتماع هو علم يعنى بدراسة خصائص الجماعات البشرية و التفاعلات المختلفة و العلاقات بين أفراد هذه الجماعات و بالتالي لابد من وجود منهجية معرفية في هذا الحقل و هذا ما يستلزم علينا ضرورة التطرق إلى قواعد المنهج التي تستخدم من أجل الوصول إلى معرفة سوسيولوجية.

لم توجد طريقة واضحة و محددة لدراسة الظواهر الاجتماعية؛ إلا عندما أتيحت الفرصة لـ (دوركاييم) الذي جعل من علم الاجتماع مادة أساسية لتدريس و بهذا استطاع الخروج من حيز المسائل شديدة العموم في معالجة عدد معين من المسائل الخاصة و هذا بالتدرج إلى أن وصل إلى طريقة أكثر تحديدا و أشد ملائمة.

و هذا ما يؤكد لنا أن مشكلة الطريقة لم تشغل حيزا في كل ما أنتجه (سبنسر) في المدخل إلى علم الاجتماع حيث اكتفى فقط على بيان الصعوبات التي تعترض نشأة هذا العلم، في الحين (ستوارت ميل) أهتم بمسألة الطريقة و لكنه لم يضيف شيئا لما جاء به (أوجست كونت) في فلسفته الوضعية، فإن كبار العلماء الاجتماعيين لم يخرجوا من نطاق النظريات العامة التي تتعلق بطبيعة المجتمعات و بالعلاقات التي تربط العالم الاجتماعي بالعالم البيولوجي و لهذا بقيت الكثير من المسائل معلقة لم تجد حلا منها ما الطريقة التي يجب إتباعها في عرض المشاكل الاجتماعية الرئيسية ؟ إلى أن جاء (دوركاييم) بقواعد المنهج في علم الاجتماع.

فاقر (دور كايم) بمجموعة من القواعد المنهجية في السوسيولوجيا نوجزها في التالي:

(1) إحسان محمد الحسن: مناهج البحث الاجتماعي، ط1، دار وائل، عمان، الأردن، 2005، ص11.

(2) مصطفى خلف عبد الجواد: نظرية علم الاجتماع المعاصر، ط1، دار المسيرة، الأردن، 2009، ص 466.

1- ضرورة التمييز بين الظواهر الاجتماعية و بين العضوية: فالظواهر الاجتماعية تنحصر في بعض التصورات و الأفعال و كذلك لا يمكن الخلط بينها و بين الظواهر النفسية، ذلك لأن هذه الأخيرة لا توجد إلا داخل شعور الفرد، إذن هذه الظواهر من جنس قائم بنفسه و يجب أن نصفها دون سواها بأنها اجتماعية و بهذا هي كل ضرب من السلوك ثابتا كان أم غير ثابت يمكن أن يباشر نوعا من القهر الخارجي على الأفراد أو هي كل سلوك يعم في المجتمع بأسره و كان ذا وجود خاص مستقل عن الصور التي يتشكل بها في الحالات الفردية.

2- قواعد الخاصة بملاحظة الظواهر الاجتماعية: ملاحظة الظواهر الاجتماعية على أنها أشياء أي شيئية الظواهر الاجتماعية أي أنها ذات طبيعة واقعية في البرهنة على أن موضوعيتها ليست وليدة الوهم بل توجد في الواقع هي قابلة للملاحظة و الفرض و التجربة. تحرر عالم الاجتماع بصفة مطردة من كل فكرة سابقة أي أن يتمتع امتناعا باتا عن استخدام المعاني الكلية التي لم تتبع في نشأتها طريقة علمية (لم تستند إلى دليل علمي). عدم استخدام المدركات الحسية التي يحتمل أن يغلب عليها الطابع الشخصي لدى من يقوم بملاحظة الظواهر الاجتماعية (الاعتماد على المدركات الحسية التي تنطوي على الطابع الموضوعي).

3- القواعد الخاصة بالترقية بين الظاهرة السليمة و بين الظاهرة الاجتماعية المعتلة: التمييز بين هذين الظاهرتين يكون من خلال محاولتنا إدراك جوهر الظواهر قبل الألوان و ذلك لأنها تفرض صحة بعض القضايا العامة التي لا يمكن إثبات صدقها أو كذبها إلا إذا كان العلم قد قطع شوطا كافيا في سبيل التقدم؛ و ينطبق هذا القول تمام الانطباق على مشكلة الظواهر الاجتماعية السليمة و المعتلة لأنه لا بد لنا من احترام تلك القاعدة التي قرنت من قبل، ذلك بأنه لا يجوز لنا في أول مرحلة من مراحل البحث أننا نستطيع تحديد العلاقات بين كل من الحالة السليمة و الحالة المعتلة و بين القوى الحيوية في المجتمع ، ولكن يجب علينا أن نبحت فقط عن إحدى العلاقات الخارجية الواقعية التي يمكن أن تقع مباشرة تحت ملاحظتنا و التي تتيح لنا الترقية بين هذين النوعين من الظواهر، و لا يمكننا الحكم عن ظاهرة سليمة أو معتلة إلا من خلال القياس . وتكون ظاهرة سليمة إذا تحقق فيها ثلاثة قواعد و هي : سليمة بالنسبة إلى نموذج اجتماعي معين إذا تحقق وجودها في أغلب المجتمعات، و يمكن التحقق من صحة نتائج القاعدة السابقة ببيان أن عموم الظاهرة في نموذج اجتماعي معين يقوم على أساس من طبيعة الشروط العامة التي تخضع لها الحياة الاجتماعية في هذا النموذج نفسه، و هذا التحقق ضروري إذا وجدت هذه الظاهرة في بعض أنواع المجتمعات.

4- القواعد الخاصة بتحديد النماذج الاجتماعية: أي تحديد نوع اجتماعي معين و في الواقع تنطوي فكرة النوع على المعنيين الآتين في آن واحد و هما : الوحدة التي لا بد منها في كل بحث علمي جدير بذلك الاسم و الاختلاف الذي يتحقق بالفعل في الحالات الخاصة؛ ذلك أن الصفات

النوعية توجد في جميع أفراد النوع ، دون تفرقة ما ، على حين تختلف الأنواع فيما بينها من جهة أخرى، حقا الظواهر الاقتصادية و الخلقية و القانونية تقبل التشكل بصور مختلفة إلى ما نهاية له و لكن ليس من طبيعة هذه الصور المختلفة أن تكون عصية على التفكير العلمي.

5- القواعد الخاصة بتفسير الظواهر الاجتماعية : يقول (دور كايم) لكي نفسر لابد الانتقال من البحث عن الأسباب إلى الكشف عن الوظائف فإذا كان التفسير السببي هو الأسلوب المميز للعلم فإنه على علم الاجتماع أن يسير على نفس الطريقة و حينما نتأكد من معرفتنا للأسباب ، علينا أن ننقل بعد ذلك إلى البحث عن الوظائف و يشترط (دور كايم) الموضوعية الكاملة من جانب الباحث و التخلي عن التحيز بحيث يتجه التحليل الوظيفي إلى الكشف عن الكيفية التي تسهم بها ظاهرة اجتماعية في تشكيل البناء الاجتماعي و تطويره و توضيح طاقاته و تدعيم كيانه و استمراره ، و من الواضح أن الاتجاه الوظيفي عنده هو بديل للمنهج الغائي الذي انطوت عليه كتابات (كونت) و (سبنسر).

6- القواعد الخاصة بإقامة البراهين : تنحصر الوسيلة التي يمكننا الاعتماد عليها للبرهنة على أن إحدى الظواهر سبب في وجود ظاهرة أخرى في المقارنة بين الحالات التي توجد فيها كلتا هاتين الظاهرتين أو تختفيان فيها معا، وفي البحث عن حقيقة المسألة الآتية و هي : هل تدل التغيرات التي تتشكل بها هاتان الظاهرتان في مختلف الظروف على أن إحداها تترتب على الأخرى ؟ فإذا تمكن الباحث من إيجاد هاتين الظاهرتين متى أراد بإحدى الوسائل الصناعية فإن الطريقة في هذه الحال الطريقة التجريبية بمعنى الكلمة ، أما إذا لم يستطع على العكس من ذلك إيجاد الظواهر متى أراد و لم يتمكن إلا من المقارنة بينها في الوضع الذي يوجد فيه حسب ما تقتضيه طبيعتها فإن الطريقة التي تستخدم في هذه الحال هي طريقة غير مباشرة أو طريقة المقارنة. (أن بعض الطرق مثل طريقة البواقي و الاتفاق و الاختلاف غير كافية للبرهنة في علم الاجتماع و يرجع السبب في ذلك إلى شدة تركيب الظواهر الاجتماعية).و المهم هو أن يسلك الباحث مسلكا منهجيا في هذا النوع من التفكير حيث يبدأ بالبحث عن كيفية وجود إحدى الظاهرتين بسبب الأخرى مستعينا بذلك بطريقة التفكير القياسي ثم التأكد من صحة النتيجة التي يؤدي إليها التفكير القياسي باستخدام بعض المقارنات الجديدة ؛ فإذا كان استخدام التفكير القياسي ممكنا و نجح التأكد من صحة نتائجه استطاع المرء القول حينئذ بأنه أقام برهان. معتبرا (دوركايم) أن الإحصاءات هي المادة الخام التي يمكن الاعتماد عليها في دراسة الظواهر الاجتماعية فهي في

نظرة بوتقة الاختبار الملائمة لقياس الظواهر و خاصة تلك التي تبدو إنها ذات طابع أخلاقي أو نفسي.... وقد جربها بنجاح في دراسته لظاهرة الانتحار⁽¹⁾.

و عليه تتلخص قواعد المنهج في علم الاجتماع في مجموعة من القواعد منها دراسة الظواهر الاجتماعية كأشياء خارجية أي ملاحظاتها على أنها أشياء أو موضوعات مادية يمكن إخضاعها للملاحظة و كذلك على عالم الاجتماع أن يتحرر من كل فكرة مسبقة و يمارس الشك المنهجي للوصول إلى الحقيقة، و كذلك يجب التفريق بين الظواهر المجتمعية السليمة و المعتلة و تصنيف المجتمعات من حيث البنية و الوظيفة...

و كما حدد (بورديو) خصائص الملكة السوسيولوجية فيما يلي:

1- تفسير الاجتماعي بالاجتماعي : على اعتبار أن هذا المبدأ هو مبدأ جامع في كل العلوم- فيفسر الاقتصادي بالاجتماعي في الاقتصاد، والفيزيائي بالفيزيائي في الفيزياء، والرياضي بالرياضيات... وهكذا -ويرتكز هذا المبدأ على ضرورة اختيار متغيرات اجتماعية لتفسير الظواهر الاجتماعية، لكي تثبت شرعية التخصص ولا نفسر خارج إطار التخصص.

2- مبدأ لا شفافية الواقع الاجتماعي : و هذا المبدأ أيضا هو خاص بكل المعارف العلمية، إذ لا توجد معرفة إلا لما اختفى.

3- مبدأ وجود العلة في معلولها : وأنها تترك آثار يمكن من خلالها معرفتها واكتشافها، وهي تلزمه وجودا أو عدما.

4- لا توجد طبيعة إنسانية ولا طبيعة اجتماعية : إذ أن المبدأ الوحيد الثابت هو التغيير، ولا يمكن جعل التطورات التاريخية كأشياء طبيعية لا تتغير.

5- مبدأ الابتعاد عن تفسير الظواهر الاجتماعية المعقدة بمتغيرات بسيطة.

6- مبدأ أسبقية النظري عن غيره : فالملاحظة والتجربة تكاد لا تعني شيئا وحدها، وكأن البصر لا يرى بل البصيرة (العقل) هي التي ترى، أو بمعنى آخر النظرية، لأنه في العلوم التجريبية تتجسد النظرية في الجهاز الذي يعمل به الباحث أما في علم الاجتماع فالميكروسكوب الاجتماعي هو النظرية، وحتى لو أعطي الميكروسكوب للإنسان العادي لا يستطيع أن يميزه لكن الباحث يميزه لأنه مدعم بمعرفة مسبقة سواء عن طبيعة الجهاز أو التقنية المستخدمة في البحث أو عن طبيعة

(¹) ملخص للكتاب: إميل دور كايم : قواعد المنهج في علم الاجتماع، تقديم: عبد الرحمان بوزيدة ، ط3، الأنيس موفم للنشر ، الجزائر ، 1990 .

الشيء المبحوث عنه، إذ لا يمكن للباحث السوسيولوجي أن يلاحظ إلا إذا كان مدعما بنظرية توجه بصره (1).

خطوات المنهج في علم الاجتماع:

ويمكن حصرها في التالي:

- 1- دراسة مكونات الظاهرة و تحديد عناصرها الأساسية لكي يتمكن الباحث من فهمها.
 - 2- دراسة أشكال الظاهرة في كل مرحلة من مراحل تطورها لربط ماضي الظاهرة بحاضرها بطريقة منطقية.
 - 3- دراسة علاقة الظاهرة بالظواهر الأخرى المشابهة و غير المشابهة لها.
 - 4- الاستفادة من منطق المقارنة بين الظاهرة و الظاهرة الأخرى.
 - 5- التعرف على الوظيفة التي تؤديها الظاهرة الاجتماعية و تطوير تلك الوظيفة في مختلف المراحل التي تمر بها الظاهرة الاجتماعية.
 - 6- تحديد القوانين التي يتم استخلاصها بصورة دقيقة باعتبارها الهدف الرئيسي للعلم (2).
- بحيث يقومون علماء الاجتماع بتحليل المعلومات التي تساهم في التطور الاجتماعي معتمدين في ذلك على الوثائق المقابلات، الاستمارات، سيرة الحياة، دراسة الحالة، التحليل الإحصائي تحليل الخطاب، تحليل المحتوى، تقييم النماذج و السياسات، تنسيق المشاريع، تقديم الاستشارة، التعليم ما بعد الثانوي، نشر المقالات والأعمال العلمية، إنتاج المعرفة... الخ (3).
- و مما سبق و من أجل الوصول إلى معرفة سوسيولوجية في علم الاجتماع وحب إتباع مجموعة من القواعد و الخطوات التي ذكرت سلفا و كذلك استخدام المناهج و لاسيما منهج البحث الميداني و المنهج الكيفي و الكمي و كذلك ضرورة تنويع في الأدوات من ملاحظة بالمشاركة و المقابلة و غيرها من الأدوات و التقنيات.

(1) أحمد دناقة: الأستاذ الباحث و واقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي- دراسة ميدانية على عينة من الاساتذة الباحثين في علم الاجتماع بجامعة الأغواط، غرداية، ورقلة، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، تخصص علم الاجتماع تنظيم و الدينامية الاجتماعية و المجتمع، قسم علم الاجتماع، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2010/2011، ص 101.

(2) حسام الدين فياض: إميل دور كايم مؤسس السوسيولوجيا الحديثة، متاح على:

<https://www.facebook.com/profile.php?id=100013362274564>، يوم: 2016/12/26، على الساعة: 22.26، ص ص

(4-5).

(3) B.Bordiou,et allia: **Le mité de Sociologue**, bordas, paris, 1968.p04.

4- السوسيولوجيا في الوطن العربي:

إن الحديث عن السوسيولوجيا العربية أو علم الاجتماع في الوطن العربي يقتضي منا بداية الإحاطة بالظروف و الأوضاع التي توفرت لإنتاجه في بيئته الأم أولا ، ثم الظروف و الأوضاع و الأسباب التي أدت إلى انتقاله إلى العالم العربي.

نشأ علم الاجتماع في الغرب الحديث في خضم الحركة العلمية التي عرفها في مجالات علوم الطبيعة و الفيزياء، إذا تميز ذلك العصر بالاكتشافات العلمية و انفجار معرفي لم يسبق له مثيل و تطبيق المنهج العلمي الحديث للتفسير الظواهر هذا من جهة و من جهة أخرى أن المجتمع الأوربي عرف ثورتين كبيرتين لم يعرفهما من قبل هما الثورة الصناعية و الثورة السياسية (الثورة البريطانية، الثورة الفرنسية)، وما نتج عنهما فالثورة الصناعية هزته هزة عنيفة، وشكل منعطفا حاسما في تاريخها، فقد كانت الثورة الصناعية و الثورة السياسية و ما نتج عنهما من أحداث و تقلبات على كل المستويات فاتحة لعهد جديد و حضارة جديدة، وقد هزت هاتان الثورتان المجتمعات الأوربية هزات عنيفة ومنتالية برز بعدها المجتمع الأوربي كما هو اليوم، مجتمع صناعي رأسمال و ليبرالي (1).

حسب (أميل دوركايم) بأن الشعور بضرورة دراسة المجتمع يرجع إلى طابعه غير السوي و إلى الفوضى السائدة فيه، و بالفعل فإن المرحلة التي ظهر فيها علم الاجتماع إلى الوجود تتميز بأزمة لم يعرف التاريخ لها و لم يعرف التاريخ لها مثيلا، فهي قد عاش أكبر تحول في تاريخ الإنسانية (2).

مما يعني أن علم الاجتماع في العالم العربي لم ينشأ كما هو الحال في العالم الغربي كنتيجة لظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية وفكرية، تلاحت وتفاعلت لتقرز في الأخير علم الاجتماع، كنسق علمي متميز للتصدي للمشكلات الاجتماعية بالدراسة والبحث، بغية إيجاد الحلول الناجعة لها، ولم يكن بالقدر نفسه نتيجة لتراكم معرفي يتخذ من الإسهام الخلدوني أساسا و منطلقا له . في هذا السياق يؤكد (مصطفى ناجي) : " إن ظهور علم الاجتماع في العالم العربي لم يكن تلبية لحاجة مجتمعية معينة، و لكنه كان تقليدا للنظام الأكاديمي الغربي، و بالتالي كانت فترة بداية علم الاجتماع تتسم بتطبيق قوالب فكرية و نظرية نمطية من المجتمعات الغربية و مبنية على التراث الغربي و وقائعه، وقد أدى ذلك إلى فترة محاكاة و تقليد للدراسات الغربية دون ابتكار أو تجديد . يؤكد هذا الطرح (أحمد سالم الأحمر) أن ظل الوضعية الاستعمارية المهيمنة على

(1) جمال الدين غريد: الزرع الإشكالي السوسيولوجية في العالم العربي حالنا مصر و الجزائر - وقائع ملتقى علم الاجتماع و المجتمع في الجزائر، (دط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 70.

(2) تياقة صديق و فاتح عبد النبي: أية سوسيولوجية لأي مجتمع، ملتقى الوطني نحو سوسيولوجيا غير السوسيولوجيا الغربية، الجامعة الأفريقية أدار، يومي 24/23 أكتوبر 2013، ص 3.

البلاد العربية، ظهرت العلوم الاجتماعية الحديثة في العالم العربي تابعة للفكر الاجتماعي الغربي شكلا وموضوعا ⁽¹⁾.

في العموم العالم العربي من المشرق إلى المغرب لم يعرف الثورات التي عاشها الغرب و لا التراكم العلمي و لكنه تعرف على الحضارة الغربية و منجزاتها مبكرا عبر الاستعمار، فمع منتصف القرن التاسع عشر يمكن القول أن العالم العربي مشرقه ومغربيه تعرف ما يعرف علم الاجتماع و الذي ينظر إليه كنتيجة احتكاك حضاري تم بين الغرب الصناعي و الشرق الزراعي.

أن الحديث عن مسألة السوسيولوجيا أصبحت من المسائل التي تحتاج إلى اهتمام خاص في عالمنا العربي خصوصا الحديث عن مكانة علم الاجتماع وحضوره على المستوى الأكاديمي و الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي و بتأكيد هذا مرتبط بنوعية المعرفة المنتجة، ومدى قدرتها على تقديم إضافة حقيقية لفهم الواقع الاجتماعي بتجلياته وتحولاته المختلفة؛ هذا يؤدي بنا إلى طرح السؤال ما هو حال السوسيولوجيا في الوطن العربي، و يتم الإجابة على هذا السؤال من خلال تسليط الضوء على ثلاثة أبعاد رئيسية وهي؛ مواضيع البحث، التناول المنهجي و أخيرا مدى الاستجابة للواقع الاجتماعي ⁽²⁾.

1. موضوعات الأعمال البحثية في الحقل السوسيولوجي:

تعكس موضوعات الأعمال البحثية والدراسات في الحقل السوسيولوجي، مدى استجابة الممارسة السوسيولوجية للواقع الاجتماعي، ومدى مساهمتها في تشخيص المشكلات، وتفسير وفهم مختلف الظواهر المستجدة فيه، وفي هذا السياق تبين المعطيات الواقعية وجود فجوة بين الموضوعات البحثية ومتطلبات الواقع الاجتماعي في الدول العربية، تتجلى في:

- انصراف جزء كبير من دراسات الدكتوراه و الماجستير إلى تناول موضوعات بحثية مستهلكة تمت معالجتها بشكل كاف في الأدبيات الموجودة، ولا يعطي الباحث تبريرا لإخضاعها للاختبار مرة ثانية، مع إهمال الأبعاد الدينامية للواقع الاجتماعي، و كذا المسائل الجوهرية بالنسبة للمجتمع، و التي هي جديرة بالدراسة، بالنظر إلى إمكانية الاعتماد عليها في رسم السياسات و تجاوز المشكلات التي يعاني منها المجتمع. إضافة إلى تناول جزء كبير من دراسات الدكتوراه والماجستير لموضوعات جزئية ومحدودة دون الرجوع إلى سياق البناء الاجتماعي الكلي، وعدم رؤية الجزئيات في إطار المقولات الشاملة. كما نلمس وجود ميل لتناول الموضوعات السهلة

⁽¹⁾ حاج عمر إبراهيم: التجربة السوسيولوجية في الجزائر، ملتقى الوطني نحو سوسيولوجيا غير سوسيولوجيا الغربية، الجامعة الأفريقية أدار، يومي 23/24 أكتوبر 2013، ص 3.

⁽²⁾ حسان تريكي: واقع و رهانات السوسيولوجيا في الوطن العربي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية - جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي العدد 18، أكتوبر 2016، ص ص (117-119).

والمحدودة من حيث المجال الجغرافي و البشري، حتى في أطروحات الدكتوراه. ولعل أول ما يمكن أن يقال في هذا المجال، أن ما ينجز من أبحاث ودراسات لا يهدف في أغلب الأحيان لتقديم إضافات معرفية تغذي التطور الفكر البشري، وتسعى لتوضيح الرؤى و المقاربات المعنية بجوانب محددة من الواقع الاجتماعي، لأن أصحابها ليسوا معنيين بالبحث عن الحقيقة بكل دلائلها و أبعادها، بقدر ما هم متلهفون لتحقيق مآرب فرضت عليهم مثل مناقشة المذكرات و الرسائل، الترقيات.. الأمر الذي ينعكس سلبا على نوعية المعرفة المنتجة.

• إن المتفحص للدراسات و الأبحاث في الحقل السوسيولوجي في الجامعات العربية، يلاحظ أن اختيار المواضيع يشكل إحدى المشكلات التي يعاني منها البحث السوسيولوجي، بسبب تصنيفها إلى حساسة وغير حساسة، ومن شأن هذه الانتقائية تضيق مجال الإنتاج السوسيولوجي، وبالتالي إفراغ البحث السوسيولوجي من محتواه الأصيل لكونه علم البحث عن الحقيقة.

• تنقسم الدراسات السوسيولوجية في الوطن العربي إلى نوعين؛ دراسات سوسيولوجية ذات طابع نقدي متأثرة بالمدرسة الفرنسية التي تنطلق من نقد الواقع الاجتماعي، وينتشر هذا النوع من الدراسات في الدول التي خضعت للاستعمار الفرنسي كدول المغرب العربي، أما النوع الثاني فيتمثل في دراسات سوسيولوجية ترتكز على تبرير الواقع و إضفاء الشرعية عليه و ليس نقده وتنتشر هذه الدراسات في الدول العربية التي تتبع النهج الإنجلو سكسوني كدول المشرق العربي ويعتبر هذا الانقسام أحد أبرز العقبات التي تحول دون بروز علم اجتماع عربي موحد.

2. التناول المنهجي:

إن من أبرز مؤشرات تدني الإنتاج السوسيولوجي اليوم، هو الابتعاد عن الدقة و الصرامة المنهجية في العديد من الدراسات و الأبحاث، كما أن أغلب الظواهر المدروسة يتم تناولها بصفة وصفية سطحية دون التغلغل في عمق الظاهرة من الناحية التأويلية والتفسيرية، كما نستشف وجود ارتجالية واندفاع و ضيق الرؤية في التحليل و التفسير، لا تجعله يتميز عن التحليل الشعبي.

فضلا عن ذلك تركز البحوث السوسيولوجية على ظاهر الأشياء و شكلها دون الاهتمام بمضامينها وجوهرها، مع أن الدور الحقيقي لعلم الاجتماع - حسب (بيير بورديو) - هو كشف ما هو خفي أي " غير المعلن le non-dit.

3. مدى استجابة السوسيولوجيا للواقع الاجتماعي:

تشير مؤشرات الواقع في الوطن العربي، إلى عجز البحث الاجتماعي عن تقديم تفسير للعديد من الظواهر المستجدة في المجتمع، وقليلة هي تلك المحاولات التي تهدف إلى " فهم

الظروف الجديدة التي أوجدها التقدم العلمي و التقني وفهم التحديات الناشئة عنه، من أجل الاستجابة الرشيدة إليها".

و في هذا الصدد يمكن القول، أن الوضع في المجتمعات العربية لا يختلف كثيرا عن حال الجزائر، أين بقيت السوسيولوجيا بعيدة عن واقع البيئة الاجتماعية، و لم يكن هناك تجاوب مع المشكلات التي كانت تعيشها البلاد كالبطالة والفقر، و مشكل التنمية، و مشكل الحريات وغيرها من القضايا، وكان علم الاجتماع حكرا على الحقل البيداغوجي، لأن الدولة تبنت حركة تنمية في منتصف الثمانينات معتمدة على التصنيع وبناء تكنولوجيا، ومن أجل إحداث تغير ووثبة اقتصادية في البلاد، لذلك كان الاهتمام بالعلوم التكنولوجيا في المقابل بقت العلوم الاجتماعية والإنسانية كمراقب سلبي، للاختلالات الناتجة عن زيادة الاهتمام بالتكنولوجيا، ومن أهم أسباب نقص الاهتمام بميدان العلوم الاجتماعية وعلى رأسها علم الاجتماع نذكر منها:

- اتهام السوسيولوجيين بعدم قدرتهم على الاشتغال على مشكلات المجتمع.
- محاكاة حلول المشكلات الغربية بالرغم من اختلاف البيئات الاجتماعية.
- الجهل بواقع المجتمعات من قبل المشتغلين بالسوسيولوجيا و الاعترا ب عن هذه المجتمعات.
- تكريس اللامساواة بين العلوم.
- إهمال الخصوصية الثقافية للمجتمعات العربية.

و تعرف السوسيولوجيا بصفة عامة و الإنتاج السوسيولوجي بصفة خاصة في الوطن العربي ترديا و تراجعا محيرا فبالأمس القريب كانت الساحة السوسيولوجية العربية تزخر بأسماء بارزة ولامعة، كانت لها إسهامات متميزة و مشرقة في الحقل السوسيولوجي، و معترف بها على المستوى العالمي.

و الآن و في ظل ثورة تكنولوجيات الإعلام و الاتصال، و ما توفره من فرص التواصل و ما تمنحه من رصيد معرفي قد يعوض النقص في الكتب و المراجع، و بالرغم من ارتفاع عدد أقسام علم الاجتماع، إلا إن في المقابل الإسهامات الجادة و الأعمال المتميزة، خاصة على مستوى التنظير قليلة جدا.

و كنتيجة لذلك فإن أغلب الدراسات و الأعمال البحثية و الرسائل و الأطروحات مصيرها رفوف المكتبة كمراجع نظرية فقط، ولا تطبق على أرض الواقع، و هو ما يعطي الانطباع و كأن السوسيولوجيا هي عديمة الفائدة و النفع في مجتمعاتنا. و هذا ما يعكس الفجوة الكبيرة الموجودة

بين الممارسة السوسيولوجية و محيطها الاجتماعي، و عدم ربط البحث العلمي بالتنمية في المجتمع.

كما أكد لنا الدكتور (أحمد الطراونة) أستاذ التعليم العالي في جامعة الأردنية خلال مقابلة أجريتها معه ⁽¹⁾ أن السوسيولوجيا في الوطن العربي؛ غير جادة و لا ترقى إلى السوسيولوجيا العالمية (و يقول هذا لا يعنى عدم وجود محاولات جادة في السوسيولوجيا) و السبب في رأيه لا ترقى إلى المستوى التحدي العلمي العالمي و عدم تبني الدولة و مؤسساتها الجامعات و المعاهد هذا الحقل و غير جادة في دعم البحث العلمي في السوسيولوجيا و إن وجد ضئيل و يكاد أن ينعدم و كذلك عدم جدية الباحثين و الغاية ذاتية من أجل التعيين أو الترقية و كذلك السبب الثالث و هو السبب الخطير و هي الثقافة السائدة و هي ثقافة استهلاكية سطحية بمعنى ثقافة سطحية لا تغوص في العمق و تهتم بالقضايا الظاهرة للعيان و هذا العائق في رأينا العائق الأهم في عدم ظهور السوسيولوجيا و ضائلة الإنتاج في الحقل السوسيولوجي في الوطن العربي.

في هذا السياق يؤكد لنا كذلك البرفيسور (عايد الوريكات) أستاذ التعليم العالي و رئيس قسم علم الاجتماع في الجامعة الأردنية خلال مقابلة ⁽²⁾ أجريتها معه؛ السوسيولوجيا في الوطن العربي متواضعة جداً جداً مقارنة بالسوسيولوجيا الغربية و يرجع سبب ذلك إلى مجموعة من القضايا القضية الأولى توفير المال في دعم السوسيولوجيا و القضية الثانية عدم توفير البيئة المناسبة و القضية الثالثة الأمن المعلوماتي و حرية الحصول على المعلومات و قضية أخرى نتائج البحوث لا تطبق و يعمل الباحثين من أجل الترقيات و غيرها و إضافة إلى عدم تفعيل اتفاقيات التبادل بين الدول العربية و الغربية و الاحتكاك ضروري جدا من أجل الإنتاج و الانفتاح على العالم و كذلك ممكن أن الباحثين غير مهين للسوسيولوجيا و البحث فيها، و كذلك النشر في السوسيولوجيا في الوطن العربي الباحثين ينشروا في اللغة العربية و هذا ما جعل السوسيولوجيا في الوطن العربي لا تكاد أن تظهر، و لكي تكون عندنا سوسيولوجيا فعلا لابد توفير رأس المال المادي و البشري و الأهم توفير بيئة مشجعة و غيرها.

(¹) مقابلة غير مقننة مع الدكتور أحمد الطراونة في الجامعة الأردنية، يوم: الثلاثاء 14 مارس 2017 في مكتبة كلية الآداب على الساعة: 10:00.

(²) مقابلة غير مقننة مع الدكتور عايد الوريكات في الجامعة الأردنية، يوم: الثلاثاء 14 مارس 2017 في مكتبة كلية الآداب على الساعة: 10:30.

يرى الباحث (عبد الحكيم شباط) أن هناك صعوبات حالت دون تأسيس علم اجتماع عربي لخصها فيما يلي ⁽¹⁾:

1- عدم امتلاك علم الاجتماع العربي لنظريات علمية اجتماعية عامة واضحة المعالم، يكون لها أنساق معرفية متكاملة، يمكن اختبارها واقعياً، وتكون لها قدرات تفسيرية، وقدرات تنبؤية، كما هو الحال في علم الاجتماع في الغرب، حيث أن معظم الدراسات الاجتماعية العربية تدور في فلك الدراسات الوصفية.

2- الفشل في تأسيس منهاج علمي خاص، يمكن تطبيقه في الدراسات الاجتماعية العربية، ويراعي طبيعة الإشكاليات الاجتماعية العربية وخصوصياتها.

3- عدم التنسيق بين الدراسات الاجتماعية العربية، وعدم توحيد المفاهيم والمصطلحات، والاستناد إلى مدارس ومرجعيات اجتماعية وافدة من نتاج الشعوب الأخرى، الأمر الذي خلق حالة من الفوضى والتضارب بين المشتغلين في الدراسات الاجتماعية العربية، نتج عنها ضياع الجهود، وخلق حالة هدامة، بدلاً من حالة بناءة.

4- إشكالية الإطار المرجعي الفكري الفلسفي للنظرية العلمية، فمعظم المحاولات التي قام بها بعض الباحثين العرب لتأسيس نظريات خاصة بعلم الاجتماع العربي، نراها قد اعتمدت على إطار مرجعي فكري ينتمي للفكر الفلسفي الغربي، أو الفكر الفلسفي اليساري في الفترة السوفياتية أو وضعت في إطار تصور الباحث لما ينبغي أن يكون عليه الإطار الفكري الفلسفي العربي وليس في ضوء ما هو عليه واقع هذا الفكر الحالي، وذلك دون مراعاة خصوصية أن تؤسس النظرية الاجتماعية في إطار مرجعية فلسفية تنتمي للمجتمع الذي يجب أن تعمل به هذه النظرية .

5- التركيز على الجوانب النظرية و التطويرية في البحث الاجتماعي، وعدم القدرة أو الجدية في المضي قدماً لاختبار واقعية البحث، وصدق افتراضاته من الناحية العملية، والكتابة والتأليف والترجمة بغاية التدريس الأكاديمي الصرف، ولغايات أيديولوجية، وتنقيفية، بدلاً من الاهتمام بتحقيق الأهداف العامة للبحث السوسولوجي.

6- إشكالية التعميمية، و التجزئية، كصفة ملازمة لمعظم الأبحاث السوسولوجية العربية، فإما أبحاث عامة سطحية تلامس الموضوعات المعالجة من الخارج دون الغوص إلى أعماق المشكلة لتحليلها وفهمها جيداً، أو بالمقابل أبحاث تركز على مشكلات جزئية، ذات طابع امبريقي، دون

(¹) عبد الحكيم شباط: هل يوجد علم اجتماع عربي؟ متاح على: <http://vb.ckfu.org/t733535.html>، يوم: 2017/04/06، الساعة: 01:00.

مراعاة ضرورة فهم الإطار النظري العام الذي يجب أن تعالج به هذه المشكلات، فنجد هنا نزعة ذات صبغة تبسيطية تميل للتطرف في التجزيئية والتخصسية .

و كما يري أيضا هناك عوائق أخرى تحول دون تأسيس علم اجتماع عربي منها عوائق سياسية و الدينية و عائق التمويل و الترجمة و الإنتاج العلمي و غير حالت بعدم تأسيس سوسيولوجيا عربية.

في العموم و ما يمكننا استنتاجه أن علم الاجتماع في العالم العربي ظهر بنفس المنظور الغربي و هذا لا يختلف فيه اثنان و أمراً حتمياً لأنه وليد الظروف الاستعمارية، سواء من حيث الاتجاهات النظرية أو الأدوات المنهجية، وقد جاءت معظم الدراسات الامبريقية فيه كتعبير حقيقي عن هذه المسالك النظرية والمنهجية، مما يعني أن علم الاجتماع في العالم العربي قد جاء تعبيراً صادقاً عن المواقف الإيديولوجية التي اتخذها علم الاجتماع في العالم الغربي.

5- السوسيولوجيا في الجزائر:

السوسيولوجيا في الجزائر كانت مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بالتراث الغربي الفرنسي ويعود ذلك إلى عدة اعتبارات أهمها ⁽¹⁾:

- نوعية الاستعمار الذي عرفته الجزائر .
- الدور البارز الذي لعبه المشتغلون بالعلوم الاجتماعية عموماً، وعلم الاجتماع خصوصاً، في ظل الوجود الاستعماري، حيث لعبت المدرسة الكولونيالية في الجزائر الدور الفعال و الأساسي في وضع الخطط الاستكشافية والتحليلية للمستعمرات الأخرى.
- الفرنسيين هم أول من فتحوا قسم علم الاجتماع بالجامعة الجزائرية، عندما كانت الجزائر تحت هيمنتهم الاستعمارية.
- الجزائر بعد استقلالها سنة 1962 قد ظلت تسير على نفس المناهج التعليمية، ونفس النظام التعليمي الذي ورثته عن فرنسا في كل مستويات التعليم نتيجة انعدام الخبرة لديها.
- المتخرجين في علم الاجتماع، وإلى منتصف السبعينيات قد تتلمذوا على يد أساتذة فرنسيين.
- البعثات العلمية في مختلف الميادين العلمية، وخاصة علم الاجتماع كانت تتم باتجاه فرنسا أولاً، ثم البلدان الناطقة بالفرنسية، وتأتي في المرتبة الثالثة البلدان الناطقة باللغة الإنجليزية.
- أخيراً فإن البعثات العلمية التي كانت تتم باتجاه المشرق العربي، كان على رأسها جمهورية مصر العربية، وهذه يمثل علم الاجتماع بها امتداداً لعلم الاجتماع الفرنسي تقريباً.

(¹) حاج عمر إبراهيم: مرجع سابق، ص 4.

و انطلاقاً من هذا، سوف نتتبع مسيرة تطور علم الاجتماع بالجزائر بداية من المرحلة الاستعمارية، محاولين تبيان العوامل الإيديولوجية التي ساهمت بقسط وافر في توجيه هذه المسيرة التي نقسمها إلى مرحلتين:

* - علم الاجتماع خلال المرحلة الكولونيالية بالجزائر:

تفرد الممارسة السوسيولوجية في الجزائر عن شقيقتها في كل من المغرب و تونس و ذلك لما تتميز به الجزائر من خصوصيات جعلها تختلف كل الاختلاف عن هاتين الدولتين و هذه التجربة تمثلت في الدور الذي لعبه المشتغلون بالعلوم الاجتماعية و الإنسانية عامة و علم الاجتماع خاصة في ظل الوجود الاستعماري كما قال (محمد عابد الجابري) المدرسة السوسيولوجية الكولونيالية في الجزائر هي المدرسة التي كان من ورائها تأسيس العديد من المدارس في المستعمرات⁽¹⁾.

فالسوسيولوجيا الاستعمارية في الجزائر بدأت تمارس مهامها عام 1833، بتشكل لجنة الاكتشاف العلمي للجزائر بإشراف " وزارة الحرب الفرنسية "، و التي قامت بوضع دليل إحصائي حول الجزائر كافة، اشتمل على 17 مجلداً. و قسمت الجزائر بمقتضى النتائج المتوصل إليها إلى ثلاث مقاطعات : الجزائر، وهران و قسنطينة.

الأمر الذي يوضح بجلاء العلاقة الوطيدة بين علم الاجتماع، وإيديولوجيا المصالح الاستعمارية؛ بحيث شكلت الجزائر بالنسبة للمستعمر ذلك العالم الغريب المجهول و لهذا فقد وظف كل طاقاته البشرية، العسكرية، و الدينية لإخضاع الأهالي و استغلال خيرات البلاد؛ يقول (جون كلود فاتان) : " بعد مرور عقد من الزمن على نزول الجيوش، و بعد أن أقدمت الحكومة على اختيار توسيع عسكري بعينه، أقدمت على تحري واسع النطاق، و قد تم جمع معطيات في قرابة أربعين مجلدا فيما بين 1844 و 1867 ، و قد اضطلع العسكريون بنصيبهم من التحري ... واستدعيت التخصصات والعلوم كالتاريخ و الجغرافيا و العلوم الطبية و الفيزيائية و الحفريات لكي توفر نظرة أمينة ما أمكن عن الآخر، وقد تطلبت عملية الإخضاع هذه، ضرورة التعرف على العدو، نقاط ضعفه وقوته، عاداته، تقاليده و أعرافه، قيمه الدينية و الثقافية وفي هذا يقول (رينيه مونيه) إن لنا مصلحة نظرية و تطبيقية لتتعرف على حياة الشعوب الجزائرية، نظرية أولاً لأنه من حقنا ومن واجبنا نحن الفرنسيين أن نعرف ونفهم جميع الشعوب التي نحملها وندبر شؤونها ولا نتوقف أبداً عن القيام بالواجب نحوها ... و لما في تنظيم الدراسات من غايات مادية تطبيقية. باعتبار أن العلم مصدر للنفوذ والحكم، لقد نظر المستعمر إلى علم الاجتماع باعتباره الوسيلة الناجعة لفهم الشخصية المحلية من أجل التحكم فيها وإخضاعها، ومن ثمة إنجاح المشروع

(1) جمال معتوق: علم الاجتماع في الجزائر من النشأة إلى يومنا هذا، ط1، (د د ن)، الجزائر، 2006، ص 31.

الاستعماري يؤكد ذلك (جورج مرتان) حيث يقول: " كل هذا من أجل إفهام الفرنسيين في فرنسا ومواطنيهم و معاونيهم الأوروبيين المستقرين في شمال إفريقيا، هؤلاء وأولئك، أصول التركيبة الاجتماعية للسكان المسلمين في هذا البلد، و هي مهمة تؤديها دراسات علم اجتماع شمال إفريقيا حينئذ أخذت الدراسات الإثنوغرافية العسكرية في التطور و التنامي ... شيئاً فشيئاً أخذ هذا البحث يفقد دواعي وجوده، فراح يتلاشى ويرتاد قطاعات أخرى لم تدشن، أو انبرى يجري مقارنة أولى وشاملة للجزائر، سرعان ما تحولت إلى أنثروبولوجيا تكتيكية هكذا ارتبطت السوسيولوجيا الاستعمارية في تناولها للمجتمع الجزائري بأهداف و خطط الاستعمار الفرنسي الرامية إلى سلب الأمة الجزائرية هويتها وإحكام السيطرة عليها. لقد سخر علم الاجتماع وباقي العلوم الاجتماعية والإنسانية لتنفيذ سياسته المتمثلة في زرع بذور الفتنة و الحقد و التفرقة بين أبناء الوطن الواحد . من هنا كان من الطبيعي أن تركز السوسيولوجيا الاستعمارية اهتمامها على دراسة المؤسسات و الجماعات الدينية وفي هذا يقول (دونوفو) : " من خلال اهتمامنا بالتنظيمات الدينية التي تتقاسم فيما بينها سكان الجزائر، كان هدفنا الكشف عن بعض الجمعيات التي يجب علينا أخذ الحذر منها، لأن كل جمعية قوة، و بالنسبة للرجل الذي يريد و يعرف تسييرها، فهي سلاح فتاك يستطيع تسخيرها في تحقيق مشاريعه وهنا لابد أن نشير إلى أن جل الدراسات السوسيولوجية الاستعمارية التي أجريت حول الإسلام كانت منصبة على تشويهه والإساءة إليه وإلى المسلمين، وإصاق كل التهم و الصفات المفتعلة و المنحطة بهم.

عموماً، يمكن تحديد الاتجاهات الأساسية التي ميزت هذه المرحلة :

- **الاتجاه الأول:** دعاة إسلاميات بدائية، و الذين يقترحون انطلاقاً من بعض العناصر المفترضة سلسلة من الاستخلاصات حول الإسلام في الجزائر، بل حول الحضارة العربية الإسلامية كلها مصحوبين ذلك بنوع من الازدراء.
- **الاتجاه الثاني:** وهو اتجاه سلكه الهواة و الرحالة لأجل تعاطي القص ، وذهبوا إلى حد النقد و التقويم من خلال انطباعات خاصة حول مناطق محددة بدعوى أنه قضى بها ثلاثة أشهر أو ستة أسابيع، و ارتبط مصطلح إثنوغرافيا في العديد من المرات بالقصص و أصبحت ظواهر تافهة تكتسي أهمية حاسمة.
- **الاتجاه الثالث:** و مثله الأنثروبولوجيا الجامعية التي تركزت حول المجتمع القبائلي، وقد ظهر بأن المقارنة بين مجتمعات بربرية و لكن مختلفة، تطرح بعداً أساسياً كمبدأ الفصل بين المجموعات البربرية في الجزائر (1).

(1) حاج عمر إبراهيم: مرجع سابق، ص ص (5-6).

مرحلة السوسيولوجيا الاستعمارية الرسمية :

تمتد من 1958 إلى 1962 ، حيث تم تأسيس قسم علم الاجتماع بجامعة الجزائر سنة 1958 و قد كان تدريس علم الاجتماع خلال هذه المرحلة موجهًا فقط لأبناء المعمرين الفرنسيين ومن حيث البرامج، فقد كانت تابعة كلية للجامعات الفرنسية في فرنسا، ومسطرة على مقاسها كما هو الشأن بالنسبة لكل البرامج في مختلف الفروع العلمية لقد ارتبط علم الاجتماع خلال هذه المرحلة بالتراث السوسيولوجي الفرنسي وخاصة عند رواده (كونت) و(دوركايم)، ومن ثمة فقد كانت تغذيه نفس الخلفية الإيديولوجية المحافظة التي ميزت أعمال هؤلاء الرواد، والتي تخدم في نهاية المطاف من خلال دعوتها إلى الحفاظ على الأوضاع القائمة، مصالح الوجود الاستعماري مستبعدة بذلك أية محاولة لنفيه أو تقويض هيمنته ⁽¹⁾.

ويؤكد (جورج صباغ) أن التحالف بين السلطة الاستعمارية و علم الاجتماع الرسمي قد صبغ هذا العلم بصبغة علمية استهدفت توفير المعلومات و أنه حمل مضامين سياسية واضحة و مثل أداة للقهر و تأكيد للسياسة الفرنسية ⁽²⁾.

و لم تؤسس سوسيولوجيا جزائرية إلا بعد عدة سنوات بعد الاستقلال لما بدأت تتشكل الكوكبة الأولى من السوسيولوجيين المغاربة، و يرجع غيابها أثناء الحقبة الاستعمارية إلى عدة أسباب أهمها الاستعمار نفسه، فلم يكن هذا العلم محل تدريس لا في المعاهد العليا التي تأسست سنة 1879 و لا في الجامعة التي برزت إلى الوجود سنة 1909. ليتظهر كوكبة من السوسيولوجيين فرنسيين في الجزائر، أمثال (بيير بورديو)، و (شولي)، و جزائريين مثل (صياد عبد المالك) و (عبد القادر جغلول) ، ثم (علي الكنز) و (جيلالي يابس) و (محمد بوخبرة) (نذير معروف)، (عدي الهواري) ، (مصطفى بوشنتوف) ،(حفيظ بنون)،....⁽³⁾.

السوسيولوجيا في الجزائر بعد الاستقلال:

مرت السوسيولوجيا بعد الاستقلال إلى يومنا هذا بعدة مراحل و تتمثل مسيرته في الآتي:

المرحلة الأولى من 1962 إلى 1970: بعد الاستقلال مباشرة، شهدت الجزائر تغيرات في

مختلف الميادين تمثل أهمها في صعود سلطة وطنية للحكم، و بتغير موازين القوى داخل المجتمع الجزائري . لقد كان على الدولة الحديثة العهد أن تواجه التركيبة الاستعمارية بكل ثقلها، و قد كانت في مقدمة الأولويات الوطنية المستعجلة، بناء دولة تكون قادرة على تسيير شؤون البلاد و حفظ الأمن من جهة، و مواجهة أعباء الاستقلال من جهة ثانية . من ضمن هذه الأعباء ضرورة

⁽¹⁾ المرجع نفسه، ص 6.

⁽²⁾ جمال معتوق: مرجع سابق، ص 33.

⁽³⁾ تياقة صديق و فاتح عبد النبي: مرجع سابق، ص 8.

التصدي لسياسة التجهيل التي طبقها الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري من خلال تطبيق مبدأ ديمقراطية التعليم . من هذا الباب عرفت الجامعة الجزائرية تطورا كميا ملحوظا شمل أعداد الطلبة والأساتذة على حد سواء، إلا أنها لم تعرف نفس التحولات البنوية التي كان يشهدها المجتمع الجزائري، " ففي الوقت الذي كانت فيه الميادين السوسيو - اقتصادية تشكل موضوعا للتحول الشامل، احتفظت الجامعة الجزائرية ببنائها المادية والبيداغوجية، وبرامجها التي ورثتها عن الإدارة الاستعمارية، أنها اشتغلت بهذا الحال حتى سنة 1971 يؤكد ذلك " كولون بحيث يقول " :الجامعة الجزائرية في 1970 لازالت تدور على ساعة باريس، فالسنة الأولى في كليات العلوم والآداب هي السنة التحضيرية في الجامعة الفرنسية المعروفة قبل 1966 لقد كانت القطيعة مع الاستعمار في السنوات الأولى من الاستقلال ضربا من الخيال، رغم الخطاب الاشتراكي الشعبي الذي ساد حينذاك، وذلك راجع إلى انشغال الدولة الوطنية بوضع أنظمة تسيير لمختلف مؤسساتها خاصة منها السياسية والاقتصادية، بالإضافة إلى أنها شهدت خلال هذه الفترة صراعات سياسية بين المؤسسين الرئيسيين للحزب الذي قاد ثورة التحرير . لقد كان تدريس علم " الاجتماع في هذه الفترة " يركز في معظم مقاييسه على أعمال المؤسسين الأوائل لعلم الاجتماع مثل(كونت) و (دوركايم) و (فيبر) ، ولم يضاف (أميل سيكار E. Sicard) رئيس قسم علم الاجتماع آنذاك سوى محورا واحدا يتعلق (بابن خلدون) الذي كان يحظى باهتمام خاص لديه و بهذا يمكن اعتبار هذه المرحلة مجرد امتداد لسابقتها، من حيث التنظيم و التسيير، أو البرامج و طرق التدريس، أو الإيديولوجيا المهيمنة ⁽¹⁾.

حيث كان في هذه المرحلة علم الاجتماع يدرس كفرع في كلية الآداب و العلوم الإنسانية من طرف الجيل الأول و الجيل الثاني و كانت الدروس كلها تعطى باللغة الفرنسية و التأطير في هذه المرحلة كان يعتمد بشكل كلي على الأجانب، أما النظام التعليمي خلال هذه المرحلة من حيث البرامج و الغايات و الاستراتيجيات مرتببا ارتباطا وثيقا بالجامعة الفرنسية رغم انتصار الثورة الجزائرية وظلت المقررات الفرنسية في السوسولوجيا تعالج آنذاك مشكلة الاستعمار على أنها مسألة إنسانية و على أنها من وسائل نشر الحضارة البشرية ⁽²⁾.

المرحلة الثانية 1971 إلى 1983:

وتمثل بداية الثورة الحقيقية في مجال التعليم العالي عموما، وعلم الاجتماع على وجه الخصوص لقد تم في هذه المرحلة إعادة النظر في محتوى التعليم الجامعي الموروث عن العهد الاستعماري و محاولة إصلاح هذا التعليم، بحيث يأتي منسجما مع متطلبات التنمية الشاملة التي

(1) حاج عمر إبراهيم: مرجع سابق، ص 8.

(2) مليكة جابر: مرجع سابق، ص 173.

جسدتها الثورات الثلاث : الزراعية الصناعية والثقافية ؛ فبعد الاستقلال " كان لا بد من الذهاب بطريقة معاكسة للطريقة التي اعتمدها الاستعمار ؛ هذه هي إيديولوجية النخبة التي كلفت بالتفكير في السياسة التنموية للجزائر بعد الاستقلال، و بما أن القائمة الخاصة بالأنظمة التنموية موجودة فالأمر سهل، يكفي أن نستوردها و أن نطبقها . ولأن نظرية الاشتراكية متكاملة وطبقت في بعض البلدان، لماذا لا تطبق في الجزائر؟ خاصة وأن الجزائر غنية بمواردها الطبيعية الشيء الذي يسهل الأمر .

إن محاولات الإصلاح لم تظهر إلى حيز الوجود إلا بعد " أن بسط النظام سلطته من خلال مركزية التسيير و الرقابة على كل التنظيمات الطلابية والاجتماعية والثقافية ليجعل منها دواليب لاختياره المتمثل في بناء المجتمع الاشتراكي، وهو اختيار لا رجعة فيه، ونقده أو التشكيك فيه يعتبر مضادا للوطنية ولمصلحة الشعب " وباعتبار الجامعة حقلا للتكوين وإنتاج الأفراد المختصين، فقد أقحمت مباشرة كطرف فاعل وضروري لإنجاز هذه السياسة التنموية، من هنا خضع تدريس علم الاجتماع لهيمنة خطاب إيديولوجي شعبي قوي، رسم لعلم الاجتماع مساره الشرعي الذي لا ينبغي أن ينحرف عنه، كما رسم لعالم الاجتماع دوره، وحدد له مسؤولياته التي تتجاوز بكثير الميدان العلمي الأكاديمي توجه إيديولوجي راديكالي واضح ميز تدريس علم الاجتماع في هذه الحقبة، تجسد في صياغة البرامج وتحديد المقاييس، ولاسيما فيما يتعلق بمقياس : الاقتصاد الاشتراكي، التربص الريفي، ومواثيق الثورة التحريرية . صحيح أن برنامج السبعينيات الذي وضعه الخبراء البلجيكي قد ميزه التكامل المعرفي والمنهجي، الكيفي والكمي، بين المقاييس الأساسية، والمقاييس الثانوية، إلا أن التركيز على الاقتصاد الاشتراكي في مقابل رفض تدريس النظريات الرأسمالية، بالرغم من أهميتها في التكوين القاعدي لعالم الاجتماع، إنما يشير بما لا يدع مجالا للشك إلى التأثير القوي بالتوجه الإيديولوجي الراديكالي الذي تبنته السلطة السياسية في هذه الحقبة. وبالمثل فإن إدراج مقياس التربص الريفي الذي كان يتم في إطار الثورة الزراعية آنذاك، بالرغم من أن مجالات التربص الميداني كثيرة ومتعددة، إنما يؤكد هذه الصبغة الإيديولوجية. وأخيرا فإن التركيز على مواثيق الثورة التحريرية والوقوف عندها دون غيرها من الإنجازات التاريخية، والتركيز على ترسيخ مبادئها، إنما يعتبر تجسيدا قويا لتوجه السلطة نحو تنمية الحس الوطني لدى الطلبة، الأمر الذي تجسد في المطالبة الطلابية الواسعة بدراسة علماء اجتماع عرب، إلى جانب علماء الاجتماع الغرب، وفي الرفض الطلابي القوي أيضا للأساتذة ذوي التوجهات الليبرالية . رفض ومطالبة قائمان على دواعي إيديولوجية بحتة، ليست لها أية مبررات علمية موضوعية . وحتى تكتمل الصورة، كان لابد من اختيار الأساتذة بقناعات اشتراكية أصلا، تخدم هذا التوجه الإيديولوجي العام، وبالرغم من وجود جماعات ضاغطة، عارضت هذا التوجه، إلا أن نشاطها الإيديولوجي قد تم قمعه، وعلى جميع المستويات . حتى التخصصات التي كانت موجودة

في تلك الفترة مثل: علم الاجتماع الريفي - الحضري، وعلم الاجتماع الصناعي " لم تأت عن طريق الصدفة، بل جاءت استجابة لطموحات النظام و خدمة لعملية التنمية، إذ أن كل المشاريع كانت مرتبطة بهذه العملية . " في نفس السياق يذهب جمال معتوق إلى أن " أغلبية الدراسات والبحوث سواء المنجزة من طرف الأساتذة، أو الطلبة كانت كلها تنصب حول الثورات الثلاثة التي تبنتها الدولة الجزائرية " لقد كان المشروع الخاص بالجامعة يفرض ثلاثة أهداف رئيسية : ديمقراطية، جزأة، تعريب. لقد وجهت هذه الأهداف بشكل واضح مسيرة علم الاجتماع خلال هذه الحقبة، فبفضل ديمقراطية التعليم " توسعت دائرة علم الاجتماع في السنوات الأولى من الإصلاح، إذ أصبح يدرس في الجامعات الرئيسية الأربع، وأقبل عليه العديد من الطلاب، وبخاصة الذين تأثروا بفكرة التزام المثقف، وطموحه إلى تغيير الأوضاع.

وكمثال على ديمقراطية التعليم نجد العياشي عنصر يقول " : وصل عدد الطلاب في علم الاجتماع في جامعة قسنطينة مثلا إلى 510 طالب بالنسبة إلى السنة الأولى فقط من الفرعين المغرب و المفرنس لسنة 1973، ولكن بمراجعة الثورة الاشتراكية، وبانتهاء الثورة الزراعية والعوامل متعددة أخرى بدأ علم الاجتماع في العد التنازلي ليس فقط على المستوى العددي بل أيضا على مستوى الكفاءة، حيث أصبح يستقطب حاليا وبالدرجة الأولى الطلاب الذين ليست لهم حظوظ في متابعة الدروس في الفروع الأخرى نظرا للمسابقات أو الرسوب المتكرر فيها، والذي يؤدي إلى تحويل الطالب المعني إلى علم الاجتماع " أما تعريب العلوم الاجتماعية في هذه الفترة بالذات، فإنه يمثل قرارا حازما يهدف إلى استرجاع أحد المقومات الأساسية للشخصية الوطنية المتمثلة في اللغة العربية ⁽¹⁾.

المرحلة الثالثة من 1984 إلى يومنا هذا:

شكلت هذه المرحلة منعطفا حاسما بالنسبة للمسيرة السوسيولوجية بالجزائر ؛ فبعدما كان هذا العلم علما تقدما وثوريا، أصبح مع التوجه الإيديولوجي الليبرالي الجديد الذي تبنته السلطة السياسية علما منبوذا، فاقتدا لكل المكاسب التي تحصل عليها في المرحلة السابقة . لقد بدا هذا الموقف السلبي واضحا من خلال الخريطة الجامعية التي وقع اعتمادها سنة 1984 ، حينما تم اختزال معاهد العلوم الاجتماعية عموما، وعلم الاجتماع خصوصا، بينما وقع مضاعفة عدد المعاهد المتخصصة في العلوم التطبيقية والتكنولوجية . لقد عكس هذا الموقف التصور السائد لدى النخبة السياسية آنذاك، بأن التخلف قضية اقتصادية وتقنية، تتعلق بمستوى التطور التكنولوجي،

(1) وسيلة يعيش :الممارسة السوسيولوجية في الجزائر مقارنة سوسيو معرفية ،مجلة الباحث الاجتماعي، العدد10 ،سبتمبر 2010 ص (10-13).

وليس قضية إنسانية تتعلق بمدى فعالية النظم الاجتماعية، و ملائمة المؤسسات، و العلاقات السائدة في إبراز قدرات ومؤهلات الإنسان.

لقد فقد علم الاجتماع في هذه الحقبة الأهمية التي أضفاها عليه الخطاب السياسي في السبعينيات، كما فقد المكانة التي كان يحتلها، والتي انعكست في المسؤوليات والمهام التي أقيمت على عاتقه في إطار عملية التنمية الشاملة . وفي هذا يقول جمال معتوق " : تغير الخطاب الرسمي موقفا وعملا اتجاه العلوم الاجتماعية عامة، وعلم الاجتماع خاصة، وأصبحت كل الأنظار متوجهة نحو العلوم الطبيعية والتكنولوجية، وذلك باسم التنمية والتغير، ففي هذه المرحلة أفرغت البرامج من الشعارات والمفاهيم ذات الصبغة الاشتراكية، كما تم الاستغناء عن المشتغلين بعلم الاجتماع، بحيث أصبح المسؤولون ينظرون إلى هذا العلم نظرة عدائية و احتقارية " لقد وجدت الجماعات الضاغطة التي عرفت قمعا متواصلا في السبعينيات المجال للدعوة علنا لتوجهاتها الإيديولوجية، بحيث عرفت الساحة السوسيولوجية في هذه الحقبة نشاطا إيديولوجيا صريحا ومعلنا ميزه تياران إيديولوجيان : الراديكالي الذي استمر من السبعينيات، والإسلامي الذي لقي كل الدعم ولاسيما بعد أحداث أكتوبر 1988 في هذا يقول (جمال معتوق): " لا يمكن لأي محلل لهذه الفترة من المسيرة السوسيولوجية إهمال الأحداث التي ميزت الحياة الاجتماعية و السياسية و الثقافية للبلاد و أول حدث هام كانت له انعكاسات على توجهات البلاد عامة و الممارسة السوسيولوجية خاصة هي أحداث أكتوبر 1988، حيث و لأول مرة، خرجت الجماهير مطالبة بالتغيير و الديمقراطية⁽¹⁾.

كذلك أحداث ما بعد توقيف المسار الانتخابي، بالإضافة إلى دخول البلاد في دائرة العنف والإرهاب و قمع الحريات، إلى غيرها من الأحداث التي سوف تنعكس على مجريات المسيرة السوسيولوجية بالجزائر، كذلك هروب العديد من علماء الاجتماع إلى الخارج و مقتل بعضهم مثل (بوخبزة) و (جيلالي اليابس) " لقد عرف التيار الإيديولوجي الراديكالي بعد 1989 تراجعاً ملحوظاً، نظراً لفشله على المستويين العالمي والمحلي، في الوقت الذي لقي فيه التيار الإيديولوجي الإسلامي كل الدعم.

لقد عرف هذا التيار بروزاً ونشاطاً نضالياً علنياً واسعاً على الساحة السوسيولوجية والذي يعد جزءاً لا يتجزأ من نشاطه النضالي الذي عرفته الساحة السياسية والمجتمع عموماً. هيمنة تجسدت على مستوى البرامج في مقياسين : مقياس المنهجية الذي أصبحت تدرس في إطاره المنهجية الإسلامية كبديل عن المنهجية الغربية في دراسة الظواهر الاجتماعية، ومقياس علم الاجتماع الإسلامي، الذي يدرس في إطاره علم الاجتماع الإسلامي كبديل كلي عن علم الاجتماع

(1) حاج عمر إبراهيم: مرجع سابق، ص ص (8-9).

الغربي بديل يدعي العلمية الموضوعية، في الوقت الذي يقوم فيه على خلفيات إيديولوجية واضحة وصريحة، هيمنة اتضحت أيضا بقوة في خطاب الطلبة الديني، الذي تغيب فيه كل المفاهيم السوسيولوجية، و كل الأطر النظرية و المنهجية التي يفترض أن يستوعبها و يتحكم فيها طالب علم الاجتماع، و في مذكرات التخرج التي حلت فيها الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة محل البراهين، والإثباتات، والشواهد العلمية. لقد هيمنت الصراعات الإيديولوجية على الساحة السوسيولوجية في هذه الحقبة إلى المدى الذي انعدم فيه التواصل العلمي بين الأساتذة ذوي التوجهات الإيديولوجية المتناقضة، فتجمعاتهم تحدها الانتماءات الإيديولوجية، وحتى الإشراف على مذكرات التخرج أصبح خاضعا للقناعات الإيديولوجية. فكل مظاهر العلمية و الموضوعية والتبادل الثقافي تلاشت فلم يعد محتوى التدريس فقط هو الخاضع لهيمنة الإيديولوجيا، وإنما شبكة العلاقات المهنية و الاجتماعية، أيضا و هو الأمر الذي يتنافى و التقاليد العلمية و السوسيولوجية مع انتهاء حقبة التسعينيات التي تزامنت مع استتباب الأمن بتطبيق المصالحة الوطنية، عرف التيار الإسلامي تراجعاً واضحاً، وفي هذا تقول (نوار مربوكة) : فرض التيار الإسلامي في السنين الأخيرة وجوده في الجزائر بقوة، ودخل مجالات عديدة، ولكن كان القطاع التعليمي بصورة عامة أكثر تأثراً من القطاعات الأخرى و في الميدان الجامعي، كان أثر التوجهات الإسلامية واضحاً.

فقد برز على مستوى البرامج التعليمية، إذ أحدثت بعض المواد التعليمية التي تعبر عن هذا التوجه، مثل مادة علم الاجتماع الإسلامي، ومادة علم اجتماع المغرب العربي؛ فهي مواد ظهرت في الإصلاح السابق للبرامج التعليمية في علم الاجتماع، وقد أقحمت مادة علم الاجتماع الإسلامي بقوة عندما كانت التيارات الإسلامية تنشط بقوة في الساحة السياسية. ولكن ما أن ضعف تأثير هذا التيار نتيجة الإصلاحات السياسية في الجزائر حتى بدأ التفكير في التراجع عن هذه المادة. ولكن كان التخوف صريحاً من إلغائها أو استبدالها بمادة علم اجتماع عربي لسببين: الأول الخوف من التيارين العربي والبربري. و الثاني ترجيح الجانب المنطقي لأن العالم الإسلامي يضم كل العالم العربي والمغربي في آن واحد. وبذلك تراجعت اللجنة عن علم الاجتماع العربي كبديل عن علم الاجتماع الإسلامي" (1).

أوضاع علم الاجتماع في الجامعة الجزائرية:

من أجل تشكيل صورة واضحة حول أوضاع علم الاجتماع في الجامعة الجزائرية، سنعتمد في ذلك على المؤشرات التالية (2):

(1) وسيلة يعيش : مرجع سابق ، ص ص (17-18).

(2) حسان تريكي: مرجع سابق، ص 122.

1-تموقع علم الاجتماع في الجامعة:

يصنف تخصص علم الاجتماع في المؤسسات الجامعية الجزائرية في ذيل قائمة التخصصات العلمية، فمن ناحية التوجيه يوجه إلى تخصص علم الاجتماع الطلبة الذين لم تؤهلهم معدلاتهم الضعيفة للتسجيل في تخصصات أخرى، من جهة أخرى تعاني أقسام علم الاجتماع في العديد من الجامعات من نقص في الوسائل و الإمكانيات المادية، مقارنة بالتخصصات التقنية والتكنولوجية، وهو ما يعكس حالة التهميش والإقصاء.

وتجدر الإشارة إلى أن الفتح المكثف لأقسام العلوم الاجتماعية خصوصا و الإنسانية عموما في السنوات الأخيرة عبر الجامعات الجزائرية- مقارنة بالعلوم التكنولوجية والطبية- لا تعكس الاهتمام الذي تحظى به هذه التخصصات من طرف المسؤولين وأصحاب القرار، بقدر ما يشكل ذلك وسيلة لاستيعاب تدفق بشري ناتج عن ارتفاع أعداد الطلبة. فوتيرة تزايد أعداد الطلبة ارتفعت في السنوات الأخيرة، حيث تشير الإحصائيات الرسمية إلى أن المعدل السنوي لزيادة أعداد الطلبة وصل إلى 10.24% سنويا في الفترة الممتدة من 1998 إلى 2006، وهي نسبة مرتفعة نوعا ما.

و يشكل فتح أقسام في تخصصات العلوم الإنسانية، الحل الأسهل والأقل تكلفة، إذ يتطلب فقط توفير أقسام و أساتذة و لا يتطلب مخابر وتجهيزات مكلفة، كما هو الحال في التخصصات التقنية والتكنولوجية والطبية. و تجدر الإشارة إلى أن التوسع في العلوم الاجتماعية و الإنسانية يتعارض مع الخطاب السياسي الرسمي المدعم للتوجه العلمي التكنولوجي على حساب تخصص العلوم الإنسانية، و هو ما يظهر جليا في الخريطة الجامعية لسنة 1984 التي ركزت على الاتجاه العلمي و التقني.

2- أوضاع هيئة التدريس:

إذا ما تأملنا كثير من أقسام علم الاجتماع في جامعاتنا، نلاحظ على الفور شروخا وانقسامات وصراعات، تبطنها الأنانية والشللية و الجهوية و التوجهات الإيديولوجية. فالعديد من الشواهد الواقعية تؤكد على وجود صراعات حادة وانقسامات، وتغلب النزاعات على فرص التعاون و العمل الجماعي في العديد من أقسام علم الاجتماع. كما تشهد الساحة السوسولوجية صراع بين الوافدين الجدد و الفاعلين الأصليين داخل الحقل، حيث يسعى الجيل الأول للتحكم في مواقع السيطرة، وعدم فسح المجال للطاقات الإبداعية الشابة للبروز، بل أكثر من ذلك تكبيلها ومحاصرتها بإجراءات بيروقراطية مقبنة، لمنعها من الصعود في المراتب العلمية، بعيدا عن الروح العلمية و الموضوعية، كتدخل شبكة العلاقات في تقييم الأعمال العلمية و في النشر و احتكار المعرفة...

فهذه الأوضاع تشجع على هيمنة الوصولية و الانتهازية و إقصاء الكفاءات.

يضاف إلى ذلك هيمنت الصراعات الإيديولوجية على الساحة السوسيولوجية، مما أدى إلى انعدام التواصل بين الأساتذة ذوي التوجهات الإيديولوجية المتناقضة، فتجمعاتهم تحددها الانتماءات الإيديولوجية، وحتى الإشراف على مذكرات التخرج أصبح خاضعا للقناعات الإيديولوجية، فكل مظاهر العلمية و الموضوعية و التبادل الثقافي تلاشت، و هو الأمر الذي يتنافى و التقاليد العلمية و السوسيولوجية (1).

3- أوضاع طلبة التخصص:

تشهد أقسام علم الاجتماع في الآونة الأخيرة تراجعاً كبيراً في أعداد الملتحقين بها، نتيجة فتح العديد من التخصصات في العلوم الإنسانية عبر مختلف الجامعات، إضافة إلى ذلك أصبح تخصص علم الاجتماع يستقطب الطلبة ضعاف المستوى، الذين لم يسعفهم الحظ في التسجيل في تخصصات أخرى أو وجهوا إليه نتيجة فشلهم ورسوبهم المتكرر في تخصصاتهم الأصلية. كما يشهد هذا التخصص تهافت عدد كبير من الموظفين للتسجيل فيه للحصول على شهادة تساعد على الارتقاء المهني، خاصة مع صدور قانون الوظيف العمومي الجديد الذي يثمن الترقية على أساس الشهادة. فضلاً عن ذلك تسود في صفوف طلبة علم الاجتماع حالة إحباط و يأس تترجم في مظاهر اللامبالاة و غياب المثابرة والجدية والمواظبة - مقارنة بتخصصات الطب والعلوم الدقيقة - ويعود ذلك أساساً إلى كون شهادات علم الاجتماع لا تؤهل خريجيه إلى الحصول على وظائف، وهو ما ينعكس سلباً على مستوى التحصيل العلمي. وانطلاقاً من ذلك يرى العديد من الباحثين أن المتلقين لهذا العلم هم سبب أزمة علم الاجتماع لكونهم وجهوا لهذا التخصص نتيجة معدلاتهم الضعيفة، يضاف إلى ذلك ضعف المستوى الناتج عن ضعف وهشاشة المنظومة التربوية الجزائرية، وهو أمر مطروح في جميع التخصصات في الجامعة، فكثيرين هم الطلبة الذين لا يتحكمون في اللغة وليس لديهم القدرة على توظيف المكتسبات المعرفية في التحليل والتأويل، وانجاز البحوث العلمية (2).

عموماً أصبح المشتغلون بعلم الاجتماع يتباحثون للإجابة عن سؤال مدى استجابة علمهم للتحويلات الكبرى التي يعرفها المجتمع الجزائري، لأن هذا الأخير يعيش تغيرات و تطورات عديدة، بينما تميز علم الاجتماع بجموده وعجزه عن مسايرة الواقع و فهمه وتفسيره والتأثير فيه. إن الممارسة السوسيولوجية في الجزائر على غرار العالم العربي، تبنت إرثاً سوسيولوجياً عاجزاً عن

(1) وسيلة يعيش: مرجع سابق، ص 18.

(2) حسان تريكي: مرجع سابق، ص 123.

تحليل المجتمعات الراهنة المعقدة و المركبة .لأن كل التطورات التي ميّزت المعرفة السوسيولوجية تطورت مع تطور الواقع الاجتماعي للمجتمعات الغربية من خلال مختلف التيارات النظرية، ابتداءً من الوضعية إلى المادية الجدلية إلى البنائية الوظيفية و الفرادنية و غيرها؛ و بهذا المعنى يصبح البحث في السوسيولوجيا، إنتاجاً مستمراً للمعرفة السوسيولوجية بمواكبته لبعض التحديات و الإشكالات الخاصة بمجتمع معين. الشئ الذي يفرض على المشتغل في علم الاجتماع وضع تساؤلات إبستمولوجية، و نظرية، و منهجية للاقترب من تلك الإشكالات و التحديات المنبثقة عن المجتمع الجزائري.

فيما يلي نتناول الإنتاج السوسيولوجي في الجامعة الجزائرية و أهم العقبات التي تقف أمام إنتاج المعرفة السوسيولوجية.

6- الإنتاج السوسيولوجي في الجامعة الجزائرية:

مما لا شك أن رهان السوسيولوجيا في الجزائر، يستوجب الانتقال من تلقي و نقل المعرفة إلى الإبداع و إنتاج المعرفة العلمية، و من ثمة التأثير في البيئة السوسيو-ثقافية التي يسعى هذا العلم لتفسيرها؛ حيث يتمثل الرهان أساساً لدى الباحثين في مجال السوسيولوجيا في الاستثمار في عنصر الخصوصية الثقافية للمجتمع الجزائري، و الانطلاق من الأزمات التي يكابدها مجتمعنا و المشكلات الاجتماعية التي ينتجها الواقع الاجتماعي نفسه، ما يؤدي بنا إلى طرح السؤال ما هو حال إنتاج المعرفة السوسيولوجية في الجامعة الجزائرية؟

تشير المؤشرات أن الإنتاج في الجزائر يكاد أن يندم في الحقل السوسيولوجي، و أن وجد غير معترف بها على المستوى العالمي. بالرغم من ارتفاع عدد أقسام علم الاجتماع، إلا إن في المقابل الإسهامات الجادة و الأعمال المتميزة، خاصة على مستوى التنظير قليلة جداً.

كنتيجة لذلك فإن أغلب الدراسات و الأعمال البحثية و الرسائل و الأطروحات مصيرها رفوف المكتبية كمراجع نظرية فقط، ولا تطبق على أرض الواقع، وهذا ما يجعل هوة و فجوة كبيرة بين الممارسة السوسيولوجية ومحيطها الاجتماعي.

نجد البحوث داخل الحقل السوسيولوجي في الجزائر، هي في الغالب بعيدة عن المشكلات الاجتماعية التي يفرزها الواقع الاجتماعي الجزائري، ولا تستجيب لحاجات المجتمع المحلي. وهذا يؤشر إلى أن هذه الممارسة لم تتوفر بعد على الشروط الابستمولوجية و الاجتماعية التي تجعلها تأخذ على عاتقها مشكلات و انشغالات وحاجات و مفرزات الواقع الاجتماعي الذي تتواجد فيه وتتفاعل معه وتسعى لتأويله وتفسيره وفهمه. ويعتبر مردود الممارسة السوسيولوجية في الغالب كمياً فقط، ويتجسد ذلك أساساً في البحوث المنجزة و المذكرات و الرسائل التي تدخل ضمن متطلبات نيل درجة علمية معينة و لا تستجيب لحاجات اجتماعية، بالإضافة إلى بعض الكتب التي لا تدخل

ضمن الإنتاج العلمي الأصيل بقدر ما هي لتلبية ضرورات أكاديمية أو حتى شخصية في أحيان كثيرة⁽¹⁾.

و كما تؤكد بعض البحوث أن البحوث الموسيولوجية تركز في الغالي على ظاهر الأشياء وشكلها دون الاهتمام بمضامينها وجوهرها، و في هذا السياق يؤكد الباحث محمد حافظ دياب في دراسته للخطاب الموسيولوجي في الجزائر أنه ما يزال سائدا الاتجاه الموسيولوجي القائل إن مهمة الموسيولوجيا هي الاختصار على دراسة المعطيات الظاهرة والمباشرة، التي تتفادى الموقف الأصعب القائم على إعادة هيكلة الواقع، واستخراج قوانينه و دينامياته عبر تجاوز الظواهر والعلاقات المباشرة، إلى البحث عن المحركات والعناصر الفاعلة في آلية حركية البنية الاجتماعية - الاقتصادية⁽²⁾.

و ضف إلى ذلك معظم الإنتاج إنتاج أكاديمي أي بحوث الماجستير و الدكتوراه؛ و هو ما أكده الباحثان (محمد المهدي بن عيسى) و (ناصر بودبزة)، من خلال النتائج التي توصلوا لها عند قيامهما بدراسة تقييمية لعدد من رسائل الماجستير المناقشة في الجامعات الجزائرية و أهمها⁽³⁾:

1. إن اغلب البحوث الأكاديمية محل الدراسة لم تنطلق من مقارنة نظرية واضحة وواعية في بناء الموضوع، و إذا كانت الإشارة شكلية من خلال التعريف بالمقاربة و ذكر أهم روادها، دون الأخذ بالتصورات المنهجية للمقاربة نفسها، و هذا ما أدى إلى عدم توفيق الباحثين في اختيار المنهج و الأدوات المستخدمة لجمع البيانات.

2. إن الاستخدام المفرط للاستبيان أو الاستمارة و التركيز على الإحصائيات الكمية واستبعاد البحوث الكيفية وأدواتها، يبين جليا أن هذه البحوث رجعت بنا إلى التحليل الوظيفي الكمي و التي ضيعت التحليل الموسيولوجي التي أتت به المدرسة الدوركايمية، و التي لخصت الدراسات في علم الاجتماع في جداول ونسب إحصائية، أفرغتها من معانيها و مدلولاتها الموسيولوجية، و أصبح التكميم الإحصائي من أجل التكميم وليس من أجل البحث على العلاقة السببية الوظيفية بين الظاهرة و مكوناتها كما هو الحال في النظرية الدوركايمية على الأقل.

(1) أحمد دناقة و جمال بلبكاي: مدى تجاوب البحوث الموسيولوجية مع المشكلات الاجتماعية التي يفرزها الواقع الاجتماعي الجزائري، مرجع سابق، ص ص (76-78).

(2) محمد حافظ دياب: علم الاجتماع في الجزائر " الهوية والسؤال"، مجلة المستقبل العربي - مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 134، 1990، ص 94.

(3) محمد المهدي بن عيسى و ناصر بودبزة، الممارسة الموسيولوجية في الجزائر بين موسيولوجيا التفسير وموسيولوجيا الفهم، مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سعد دحلب بالبلدية، العدد 9، 2013، ص ص (28-35).

3. الاستخدام غير المركز للمقابلة و الملاحظة، و الذي لا تحكمه الضوابط المنهجية و التقنية المطلوبة علميا و ابستيمولوجيا في تكوين الأداة العلمية، و الاكتفاء بالإشارة إليهما و تعريفهما في أغلب الحالات المدروسة.

4. الخلط بين مفهوم التحليل السوسيولوجي الكمي، و بين استخدام الأساليب و المنطق الإحصائي، الذي يبقى غير سوسيولوجي، و عدم قدرة الباحث في استعمال هذه الأساليب.

ترتبط مسألة إنتاج المعرفة بالجامعة الجزائرية بشكل أساسي بالبحث العلمي و التعليم العالي، الذي يعتمد على مراكز و فرق البحث، حيث تمثل الدراسات الأكاديمية السوسيولوجية قطب مهم في بناء المعرفة العلمية، أين تكمن وظيفة عالم الاجتماع في دراسة الواقع الاجتماعي و بناء تصورات لقضايا مجتمع يعيش في عالم متغير، معتمدا في ذلك على مناهج علمية، مسلمات نظرية نابعة من خصوصية المجتمع الجزائري و ثقافته، لكن واقع البحث السوسيولوجي في الجامعة الجزائرية يشير إلى عكس ذلك، فهو يبقى دائما تحت تأثير المفاهيم، النظريات، و التيارات الغربية و التي تعتبر المرجعية الأساسية في تفسير واقعنا الاجتماعي⁽¹⁾.

لا تزال الجزائر بعيدة عن إنتاج معرفة سوسيولوجية نوعية ومنبثقة من الواقع الاجتماعي الجزائري، بالرغم ما أنتجته في هذا الصدد إلا أنها تبقى محاولات و مقاربات جزئية لا تكاد أن تظهر و لا تقارن بالإنتاج السوسيولوجي العالمي، و الملاحظ أن ما يميز أساسا الإنتاج في الحقل السوسيولوجي في الجزائر هو ظاهرة الاستسهال و البساطة في الطرح و التناول وبالتالي فقدان للفكر النقدي الذي يجعل فهم الواقع من أهم انشغالاتها و ضف إلى ذلك أنه إنتاج غالب عليه الطابع الكمي فقط، و يظهر ذلك جليا من خلال البحوث المنجزة و المذكرات والرسائل التي لا تدخل ضمن الإنتاج العلمي الأصيل بقدر ما تدخل ضمن متطلبات نيل درجة علمية معينة، بالإضافة إلى بعض الكتب من أجل الترقية العلمية أو القصد منها الربح.

و هكذا بقي الإنتاج السوسيولوجي حاله حال باقي العلوم أسئلة محيرة في الجزائر، من هذه الأسئلة ما هي أهم العقبات التي تقف أمام إنتاج المعرفة السوسيولوجية في الجزائر؟

7- عقبات أمام إنتاج المعرفة السوسيولوجية في الجامعة الجزائرية:

تنتشر في المجتمع الجزائري نظرة سلبية لعلم الاجتماع، تلك النظرة الدونية الاحتقارية وعلى أنه علم عقيم فائدة منه؛ و يرجع سبب ذلك إلى عوامل متعددة و متداخلة. بل هي أزمة ثقة بين العلوم الاجتماعية و بين الهيئات الرسمية في الجزائر ، على عكس الدول المتقدمة، قد يعود

(1) عبد القادر خليفة و آمال باشي: واقع التنظير في البحوث السوسيولوجية بالجامعة الجزائرية، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية - جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي العدد 19، أكتوبر 2016، ص 275.

إلى عدم اكتشافهم لأهمية الدراسات و البحوث الاجتماعية في ميدان التخطيط الاجتماعي ودراسات الرأي و أساليب التوقع والتنبؤ، وجهلهم بالمقومات الحقيقية لعلم الاجتماع، كما يمكن تفسير تدهور مكانة علم الاجتماع في المجتمع الجزائري، بانحسار القيم المشجعة على العلم بصفة عامة و الذي لم يعد هو الطريق لتحقيق التطلعات- إضافة إلى غياب معايير تثنى التميز و الأداء و الفعالية و الكفاءة هذه جملة من الأسباب المبدئية التي قد تقف عائق أمام إنتاج معرفة سوسيولوجية.

من أهم العقبات غياب الدور الجاد للمشتغلين في الحقل السوسيولوجي كخبرة في المجتمع؛ بحيث تعد مسألة الحضور الفعلي و المؤثر للنخب من الإشكاليات التي تطرح نفسها بقوة في المجتمع الجزائري. وهو ما ينطبق على المشتغلين في الحقل السوسيولوجي، فانطلاقا من دور النخب و المتمثل في الإنتاج الفكري و القدرة على التأثير و التغيير و التميز الايجابي يمكن القول أن هذا الدور منعدما في المجتمع الجزائري. بل أكثر من ذلك يشهد المجال العام (الفضاء العمومي) في المجتمع الجزائري غياب تام للنخب، الأمر الذي ترك الفرصة للوصوليين وللرداء لسد هذا الفراغ.

في العموم حضور المشتغلين في علم الاجتماع ، هو حضور غير مشرف في غالب الأحيان، حيث نلمس ارتجالية ورؤية ضيقة في التحليل. لا تختلف عن تحليل غير المختصين و في بعض الأحيان ينسبون وجهة نظرهم الشخصية في موضوع ما لهذا العلم، و هو ما يساهم في نشر صورة مشوهة على علم الاجتماع في الأوساط الاجتماعية و بالتالي لا إنتاج معرفة سوسيولوجية⁽¹⁾.

أي تحول أدوار العديد من المشتغلين بعلم الاجتماع إلى الخبرة أو إلى أدوار إعلامية، أبرزت المقاربة الأكثر أهمية في علم الاجتماع المعاصر النظر للواقع، نظرة لامبالاة و عدم اهتمام، أو اعتبار علم الاجتماع مجرد معارف يتم نقلها للطلبة أو بعض المهتمين وعن الوجود الحقيقي للأفراد كذوات واعية. وهنا تطرح مسألة الاتجاه الامبريقي الذي يتعامل مع الواقع من خلال الفصل بين العام و النوعي الخاص، و الارتباط به بشكل براغماتي للحصول على معطيات تعبر عن أجزاء من الواقع دون توجيه نظري.

لقد ارتكزت الممارسة السوسيولوجية بشكل أساسي على عدم استيعاب المعرفة النظرية الاجتماعية، التي تحمل في طياتها صورها المنهجية المرتبطة بإطار زمني ومكاني منتج لها، في

(1) حسان تريكي: مرجع سابق، ص ص (123-124).

شكل مساءلة جدلية بين الباحث و الواقع الاجتماعي في لحظة الفعل السوسيولوجي لأن نظريات علم الاجتماع ليست نماذج للاشتغال أو مجرد وصفات وحسب.

من خلال ما تقدم يتجلى لنا بوضوح أن هناك عوائق كثيرة ومتداخلة تحول دون إنتاج معرفة سوسيولوجية فعالة في الجامعة الجزائرية . ولا يمكن تجاوز هذه الوضعية المتأزمة، إلا من خلال توفر فضاء مناسب و إيجابي يسمح ببروز النخب القادرة على العطاء و إنتاج المعرفة و توظيفها لخدمة المجتمع ⁽¹⁾:

- الإسراع في إصلاح المنظومات الجامعية وإيجاد الآليات الكفيلة لانفتاح الجامعة على محيطها واسترجاعها لمكانتها ودورها القيادي في المجتمع، والاهتمام بالكيف وليس بالكم.
- إعادة النظر في مضمون برامج علم الاجتماع، حتى تواكب التغيرات الحادثة على مستوى البناء السوسيو-ثقافي للمجتمع العربي، وتكييفها بما يتوقف و احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- التكفل بالأساتذة وتخفيف الأعباء المهنية من أجل التفرغ للبحث والإنتاج المعرفي، و المشاركة بفعالية في خدمة المجتمع وقضايا التنمية.
- إنشاء مدارس عليا وأقطاب للبحث العلمي في مجال علم الاجتماع، حتى تشكل فضاء لبروز علم اجتماع أصيل يساهم في البناء الحضاري للمجتمع، كما يمكن أن تكون فضاء لالتقاء الكفاءات والعقول المبدعة في هذا المجال.
- تشجيع البحث العلمي، وتثمين الفعالية و الإبداع، وتوفير جو يساعد على بروز الكفاءات و الطاقات الإبداعية.
- تشجيع و تمويل النشاطات و الأعمال المتعلقة بالترجمة المتخصصة، و هذا لمواكبة مستجدات البحث السوسيولوجي على المستوى الدولي، و إثراء المكتبة العربية بكتب و مراجع تتضمن دراسات و أبحاث جديدة.
- إنشاء مراكز متخصصة على المستوى العربي، تشكل لبنة لبناء علم اجتماع عربي متميز يخدم مصالح المجتمعات العربية ويستجيب لمتطلبات وحاجيات الواقع العربي.

(1) المرجع نفسه، ص 124.

خلاصة الفصل:

لقد حاولنا في هذا الفصل التعرض إلى تعريف بالحقل السوسيولوجي و تناولنا فيه العديد من النقاط، فتعتبر السوسيولوجيا من ضمن العلوم الاجتماعية التي تعنى بدراسة المجتمع من ناحية مؤسساته و العلاقات الاجتماعية و نوع السلوك و قد اختلفت التعاريف باختلاف المدارس التي ينتمي إليها الباحثين و يمكننا أن نعرفها بأنها العلم الذي يدرس العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع أو يدرس العلاقات الاجتماعية هذا كتعريف مبسط للسوسيولوجيا.

و لقد حاولنا كذلك في هذا الفصل التطرق إلى السوسيولوجيا في الوطن العربي و التجربة السوسيولوجية في الجزائر؛ حيث تبقى التساؤلات على السوسيولوجيا في الجزائر كثيرة و تبقى الإجابات حولها مطروحة نظراً للعديد من الاعتبارات، منها المتعلقة بطبيعة العلم و منها ما له علاقة بالمشتغلين في هذا الحقل و كذلك المكانة التي تحتل بها السوسيولوجيا في الجزائر و لمعرفة هذا أكثر قمنا بهذه الدراسة الميدانية لتعرف و الغوص في واقع السوسيولوجيا و إنتاج المعرفة في هذا المجال و هذا ما سنراه بوضوح في الجانب الميداني و من خلال إجابات المبحوثين.

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد .

- 1- المنهج المستخدم.
- 2- أدوات جمع البيانات:
 - 1-2 الملاحظة.
 - 2-2 المقابلة.
 - 3-2 تقنية تحليل المحتوى.
 - 4-2 السجلات و الوثائق.
- 3- مجالات الدراسة:
 - 1-3 المجال الزمني.
 - 2-3 المجال المكاني.
 - 3-3 المجال البشري
- 4- عينة الدراسة.

خلاصة الفصل.

تمهيد :

إن بازدياد المشاكل التي تواجه الإنسان؛ اقتضى الأمر تطوير وسائل و أساليب تساعد في فهم تلك المشاكل و اقتراح الحلول المناسبة لها، و قد كان الإنسان في بداية الأمر يعتمد على الحدس و التخمين كوسيلة لتفهم ما يدور في الكون من حوادث و ظواهر، و مع تطور الحياة و تقدم العلم و المعرفة اهتدى الإنسان إلى أساليب تساعد في الكشف عن العديد من الظواهر التي يجهلها، و تلعب مناهج البحث العلمي دورا أساسيا في الكشف عن تلك الظواهر و مساعدة الباحث في فهم ما يحيط به.

و إذا كان معرفة هذه المناهج مهمة للإنسان العادي فهي أكثر أهمية للباحث؛ لأن الإلمام بهذه المناهج و قواعدها تسهل مهمة الباحث و تجعله أكثر حرصا على إتباع القواعد العلمية في كتابة أبحاثه و تقاريره لما لها من مردود ايجابي في تنظيم سير العقل و بالتالي محاولة تفسير الظواهر و الأحداث بطريقة منظمة.

و بعد تحديد الإطار المفاهيمي و إشكالية الدراسة و الجانب النظري، نصل إلى الجانب المنهجي الذي يعتبر جزء مهم يعتمد عليه الباحث في ربط بين الإطار النظري و الميداني و يعطيه تصور لمعالجة موضوعه، حيث نريد من هذا؛ البحث و التقصي على الظاهرة المدروسة و المتمثلة في واقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية، بهدف الوصول إلى الإجابة على الأسئلة التي ذكرت في إشكالية الدراسة.

و لهذا خصصنا هذا الفصل محاولة منا عرض أهم الإجراءات المنهجية و إتباع المنهج المناسب لهذه الدراسة و الأدوات المستخدمة لجمع البيانات مثل الملاحظة و المقابلة كأداة رئيسية و إضافة إلى ذلك ثم عرض مجالات الدراسة و ختمنا هذا الفصل بالعينة و هذا ما يتوضح في الآتي.

1. المنهج المستخدم:

تعددت المناهج العملية تبعا لتعدد مواضيع العلوم الإنسانية و الاجتماعية و ذلك من أجل الوصول إلى الحقائق بطريقة علمية دقيقة، وموضوع الدراسة هو الذي يفرض على الباحث الطريق و المنهج الذي يسلكه لمعالجة إشكاليته على أرض الواقع .

والمنهج في اللغة العربية مصطلح مرادف لكلمتي النهج و المنهاج اللتين تعنيان الطريق الواضح أما في اللغة الفرنسية فإن كلمة منهج هي (METHODE) التي تعبر عن الخطوات الفكرية المنظمة و العقلانية الهادفة إلى بلوغ نتيجة ما، أما اصطلاحا يعرف على أنه: " طريقة البحث التي يعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات و البيانات المكتبية أو الحقلية و تصنيفها و تحليلها و تنظيرها ⁽¹⁾ " .

و المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الكيفي لكون بحثنا هذا يعد من البحوث الكيفية الذي يعرف على أنه: " عبارة عن مجموعة من الإجراءات لتحديد الظاهرة؛ تهدف في الأساس إلى فهم موضوع الدراسة و عليه ينصب الاهتمام أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها ⁽²⁾ " .

و كما يعرف على أنه منهج أكثر اهتماماً بفهم الظاهرة الاجتماعية من منظور المبحوثين أنفسهم، و يحدد هذا من خلال مشاركة الباحث، فالباحث الاجتماعي لا يستطيع فهم السلوك الإنساني بدون فهم الإطار الذي يفسر فيه الأفراد أفكارهم و مشاعرهم و أفعالهم، و يتم التوصل إلى هذا الإطار من قبل الباحث خلال جمع البيانات و تحليلها ⁽³⁾ .

تبدأ البحوث الكيفية من منطلق منهجي مختلف و هو أن مادة العلوم الاجتماعية مختلفة في أساسها عن مادة العلوم الطبيعية و لذلك تتطلب هدفاً مختلفاً في الاستقصاء و مجموعة مختلفة في طرق البحث، إذ تؤمن البحوث الكيفية بأن السلوك الإنساني مرتبط دائماً بالسياق الذي حدث فيه، و أن الواقع الاجتماعي (مثل الثقافات و المؤسسات و غيرها) لا يمكن إخضاعه إلى مجموعة

(1) إحسان محمد الحسن: *مناهج البحث الاجتماعي*، ط1، دار وائل، عمان، الأردن، 2005، ص11.

(2) مورييس أنجرس: *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية- تدريبات عملية-*، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، ط2، دار القصة للنشر، الجزائر، 2010، ص 100.

(3) فريد كامل و آخرون: *مناهج البحث العلمي - طرق البحث النوعي-*، ط2، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، الأردن، 2007، ص 32.

من متغيرات بالأسلوب نفسه الذي يحدث في الواقع الطبيعي، الاستقصاء الكيفي يسعى إلى فهم السلوك الاجتماعي من منظور ما يعيشه المبحوثين في موقع اجتماعي معين ⁽¹⁾.

حيث أن هذا المنهج يتعمق بشكل موضوعي من خلال البيانات التي يتحصل عليها الباحث باستخدام أدوات و تقنيات ملائمة ، و يقوم هذا النوع من المناهج على دراسة و تحليل و تفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائص إبعادها بهدف الوصول إلى حقائق علمية دقيقة لظاهرة المدروسة .

أن الباحث هو الأداة الرئيسية في لجمع البيانات و المعلومات، فهو يلاحظ و يقابل المبحوثين، بكل تركيز و انتباه للموضوع و الأسئلة التي طرحها، بحيث يقوم باستقراء ممارسات المبحوثين المختلفة، ومن خلال هذا المنهج أرادت الباحثة معرفة آراء أساتذة التعليم العالي في علم الاجتماع و تحليلها و تفسيرها فيما يخص واقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية، من حيث معرفة محددات المعرفة في هذا الحقل ،و كذلك معرفة وضعية الكفاءات البحثية في مجال علم الاجتماع و أخيراً معرفة أهم العراقيل التي تحول دون إنتاج معرفة علمية سوسيولوجية كل هذا سيتم عن طريق مجموعة من الأدوات المستخدمة في جمع هذه المادة العلمية ميدانياً و عنصر الموالي يوضح لنا أهم الأدوات المستخدمة لجمع البيانات اللازمة لهذه الدراسة.

(¹) أحمد عارف العساف و محمود الوادي: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية و الإدارية - المفاهيم و الأدوات-ط2، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان - الأردن، 2015، ص ص (114-115).

2. أدوات جمع البيانات:

يستخدم العلماء و الباحثون مجموعة من التقنيات و الأساليب لاكتشاف و فهم الدوافع الظواهر و النتائج إلا أن طبيعة الموضوع و خصوصيته تفرض على الباحث جمع البيانات بالأداة المناسبة للدراسة، فقد يتطلب موضوع ما الملاحظة كأداة أساسية وقد يتطلب آخر المقابلة أو غيرها من الأدوات.

و بالنسبة لدراستنا و لجمع البيانات اللازمة فإننا لجأنا إلى استخدام أداتي الملاحظة و المقابلة كأداة رئيسية في جمع البيانات.

1-2 الملاحظة:

تعرف الملاحظة على أنها: "من أهم الأدوات الرئيسية التي تعتبر مصدراً أساسياً للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لموضوع الدراسة، وتعتمد على حواس الباحث و قدرته الفائقة على ترجمة ما لاحظته وتلمسه إلى عبارات ذات معاني و دلالات " (1).

تتميز الملاحظة عن غيرها من أدوات جمع البيانات بأنها مهمة في جمع بيانات تتصل بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية في الحياة بحيث يمكن ملاحظتها دون عناء كبير أو التي يمكن تكرارها بدون جهد، ثم إنها مفيدة أيضاً في جمع البيانات في الأحوال التي يقاوم فيها المبحوثين الباحث و يرفضون الإجابة على أسئلته (2).

تستخدم الملاحظة في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الاستمارة أو يصعب جمعها في المقابلة ومن خلال دراستنا قمنا بالملاحظة بالمشاركة و كان ذلك بحضورنا بعض الملتقيات و الأيام الدراسية التي انعقدت في مختلف الجامعات و كذلك عند قيامنا بمقابلات مع المبحوثين و هذا عند طرح الأسئلة قمنا بالملاحظة هل المبحوث يجيب على الأسئلة بالطلاقة أو بعد تخمين أو تجنب الإجابة، كما لاحظنا تصرفات و انفعالات المبحوث و ما مكننا من فهم هذه السلوكيات و الانفعالات و ذلك من أجل الاستعانة بهذا في تحليل و تفسير ما سنتوصل إليه من نتائج.

(1) فضيل دليو وآخرون: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، (سلسلة العلوم الاجتماعية)، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، دار البعث، قسنطينة، 1999، ص 189.

(2) ناريمان يونس لهلوب: إستراتيجية البحث الاجتماعي (الأنثوغرافيا)، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2011، ص 232.

2-2 المقابلة:

تعتبر المقابلة من أهم الوسائل البحثية لجمع المعلومات و البيانات من الميدان، فهي تعرف على أنها : " تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف، مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستشير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية " (1).

و هي عملية اجتماعية صرفة تحدث بين شخصين الباحث أو المقابل الذي يستلم المعلومات و يجمعها ويصنفها، و المبحوث الذي يعطي المعلومات إلى الباحث بعد إجابته على الأسئلة الموجهة إليه من قبل المقابل.

وتتطوي عملية المقابلة على فعل وردّ فعل ، سؤال وجواب ، وعلى سلسلة من التفاعلات الاجتماعية التي تعتمد على مجموعة رموز سلوكية وكلامية يقوم بها أطراف المقابلة ، وبعد القيام بها يستطيع طرفا المقابلة تحقيق أهدافهما من عملية المقابلة ألا وهي جمع المعلومات والبيانات والتعرف على الآراء والمواقف والميول والاتجاهات والاطلاع على الظروف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للأشخاص الذين يقع عليهم البحث (2).

و المقابلة هي وسيلة شفوية تكون بطريقة مباشرة أو هاتفية أو تقنية لجمع البيانات و يتم من خلالها سؤال فرد أو خبير عن معلومات لا تتوفر عادة في الكتب أو مصادر أخرى (3).

ويوجد نوعين من المقابلة المقننة و التي تكون فيها الأسئلة محددة، و المقابلة الغير مقننة؛ حيث اعتمدنا على مقابلة غير مقننة بداية و هذا في دراستنا الاستطلاعية مع نائب مدير الجامعة للتكوين العالي في الطور الثالث و التأهيل الجامعي والبحث العلمي و كذا التكوين العالي في ما بعد التدرج بجامعة قاصدي مرباح ورقلة بهدف الاطلاع بعمق على جوانب و خفايا موضوع الدراسة، حيث طرحنا مجموعة من الأسئلة يوم (الأحد 17 / 05 / 2015) ، و ذلك للحصول عن عموميات حول البحث العلمي و إنتاج المعرفة في الجامعة الجزائرية بصفة عامة و جامعة ورقلة بصفة خاصة و كان ذلك قبل تحديد بالضبط ميدان الدراسة و هو بدوره وجهنا و نبهنا إلى مجموعة من النقاط التي تخدم الموضوع.

(1) رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، 2008، ص212.

(2) إحسان محمد الحسن: مرجع سابق، ص247.

(3) أحمد عارف العساف و محمود الوادي: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية و الإدارية (المفاهيم و الأدوات)، ط2، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان - الأردن، 2015، ص 277.

بعد استفادتنا من الملاحظات التي تلقيناه من فريق التكوين التي جاءت في إطار أيام الدكتوراه الثانية أجرينا مقابلة غير مقننة ثانية مع مسؤول خلية متابعة مخابر البحث العلمي و التطوير التكنولوجي بجامعة قاصدي مرياح ورقلة يوم (الأحد 2015/05/24) و تطرقنا من خلالها إلى توضيح بعض الجوانب الغامضة بغية تعديل أسئلة الدراسة و أهدافها و كذا مجتمع البحث التي ستجرى عليه الدراسة و كما زدنا ببعض المواقع الرسمية و هذا للحصول على كل المعلومات التي من شأنها تخدم الموضوع.

و بعد معرفة مجتمع البحث التي ستجرى عليه الدراسة؛ تم إعداد دليل مقابلة و قدم إلى الأستاذ المشرف التي أبدا ملاحظاته و بدوره وجهنا إلى عرض دليل مقابلة على بعض الخبراء في السوسيولوجيا أساتذة التعليم العالي في علم الاجتماع وقع اختيارنا على (جمال معتوق)، (بلقاسم سلاطونية)، (عياشي عنصر) (مراد زعيم) وبناءً على توجيهاتهم ونصائحهم و مشاوره الأستاذ المشرف، و ما أثير حولها من نقاشات شملت الشكل والمضمون، تم إعداده في شكلها النهائي.

و عليه؛ قد تم إعداد دليل المقابلة في أربعة محاور و تم فيه طرح الأسئلة جاءت في معظمها مفتوحة تخص جوانب الموضوع، مرتبة تبعاً لتساؤلات الدراسة و في دراستنا اعتمدنا على المقابلة شبه الموجهة (semi directif) و التي تعد أكثر انتشاراً في البحوث السوسيولوجية المعاصرة و يستخدم مثل هذا النوع من المقابلات عندما لا يمتلك الباحث القدر الكافي من المعلومات عن ميدان البحث؛ و كان البناء على النحو التالي:

- **محور المحددات السوسيوديمغرافية:** و يضم البيانات المتعلقة بالمبحوث و تشمل: الجنس، السن، الحالة العائلية، التخصص العلمي، الصفة البحثية، سنوات الخبرة في البحث.
- **محور محددات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية:** و تضمن مجموعة من الأسئلة التي تحدد المعايير (الشروط) التي لابد توفرها من أجل إنتاج معرفة علمية سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية.
- **محور وضعية الكفاءات البحثية السوسيولوجية بالجامعة الجزائرية:** و تضمن مجموعة من الأسئلة حول وضعية الباحث في سوسيولوجيا و بخصوص إنتاجه.
- **معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية:** مراد منه معرفة أهم المشكلات أو العراقيل التي تعترض الأستاذ الباحث في علم الاجتماع لإنتاج المعرفة سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية.

كما شمل الدليل على مجموعة من الأسئلة التي من شأنها تجيب على بعض الأمور الخاصة بهذه الدراسة منها:

- تحدث لنا عن نشاط المخابر و إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسولوجي بالجامعة الجزائرية؟
- ما هي الحلول المقترحة لمعالجة معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسولوجي بالجامعة الجزائرية لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم ؟ (انظر الملحق رقم 01).

و بعد الانتهاء من بناء دليل المقابلة؛ تمت هذه المقابلات على النحو التالي:

- يوم: **الخميس 20 أكتوبر 2016** أجريت مقابلة مع الأستاذ الدكتور كمال بوقرة جامعة الحاج لخضر باتنة جامعة. بكلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية بجامعة الشهيد حمة لخضر الوادي.
- يوم: **الأحد 09 نوفمبر 2016** أجريت مقابلة مع الأستاذ الدكتور الأزهر العقبي جامعة محمد خيضر بسكرة، بكلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية بجامعة محمد خيضر بسكرة.
- يوم: **الأربعاء 16 نوفمبر 2016** أجريت مقابلة مع الأستاذ الدكتور أمحمد دلاسي جامعة عمار ثلجي الأغواط، في قاعة 14 بكلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية بجامعة الشهيد حمة لخضر الوادي.
- يوم: **الأربعاء 16 نوفمبر 2016** أجريت مقابلة مع الأستاذ الدكتور سعيد عيادي جامعة سعد دحلب البليدة، بمدرج قاسم سعد الله في قاعة الاستضافة بجامعة الشهيد حمة لخضر الوادي.
- يوم: **الثلاثاء 22 نوفمبر 2016** أجريت مقابلة مع الأستاذ الدكتور مصطفى عوفي ، جامعة الحاج لخضر باتنة، مكان إجراء المقابلة كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية بجامعة محمد خيضر بسكرة.
- يوم: **الثلاثاء 06 ديسمبر 2016** أجريت مقابلة مع الأستاذ الدكتور كمال بونوح، جامعة عربي بن مهدي أم البواقي، بمديرية الجامعة و في المدرج التي تنظم فيه الملتقيات بجامعة أم البواقي.
- يوم: **الثلاثاء 06 ديسمبر 2016** أجريت مقابلة مع الأستاذ الدكتور صالح بن نوار، جامعة عربي بن مهدي أم البواقي، بكلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية جامعة عربي بن مهدي أم البواقي .
- يوم: **الخميس 08 ديسمبر 2016** أجريت مقابلة مع الأستاذ الدكتور سعد بشاينية جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، مكان إجراء المقابلة مكتبه الخاص بكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2.
- يوم: **الخميس 08 ديسمبر 2016** أجريت مقابلة مع الأستاذ الدكتور عبد العزيز بودوية جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 ، مكان إجراء المقابلة مكتبه الخاص بكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2.

- يوم: الثلاثاء 12 ديسمبر 2016 أجريت مقابلة مع الأستاذ الدكتور نور الدين زمام ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك تقنية ميسنجر عبر الانترنت (لم تجرى في موعدها المحدد وجدنا المبحوث في حالة صحية سيئة لهذا حدد لنا موعد في مواقع التواصل الاجتماعي) .
- يوم: الأربعاء 27 ديسمبر 2016 أجريت مقابلة مع الأستاذ الدكتور محمد حمداوي ، جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم، عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك عبر الانترنت و بمساعدة زميل من جامعة مستغانم.
- يوم: الخميس 19 جانفي 2017 أجريت مقابلة مع الأستاذ الدكتور مزوار بلخضر ، جامعة أبو بكر بلقايد -تلمسان ، عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك عبر الانترنت و بمساعدة زميلة تدرس في نفس الجامعة .
- يوم: الأحد 29 جانفي 2017 أجريت مقابلة مع الأستاذ الدكتور حمزة شريف علي جامعة أبو بكر بلقايد -تلمسان ، عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك عبر الانترنت و بمساعدة زميلة تدرس في نفس الجامعة.
- يوم: الخميس 16 فيفري 2017 أجريت مقابلة مع الأستاذة الدكتورة نادية عيشور جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، عبر الانترنت الإميل.
- يوم: الخميس 23 فيفري 2017 أجريت مقابلة مع الأستاذ الدكتور لقجع عبد القادر جامعة أحمد بن أحمد -وهران 2 ، عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك عبر الانترنت و بمساعدة زميلة تدرس في نفس الجامعة .
- يوم: الإثنين 27 فيفري 2017 أجريت مقابلة مع الأستاذ الدكتور حجاج جونيذ جامعة أحمد بن أحمد -وهران 2 ، عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك عبر الانترنت و بمساعدة زميلة تدرس في نفس الجامعة.
- يوم: الخميس 02 مارس 2017 أجريت مقابلة مع الأستاذ الدكتور مولاي حاج مراد جامعة أحمد بن أحمد -وهران 2، عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك عبر الانترنت و بمساعدة زميلة تدرس في نفس الجامعة.
- يوم: السبت 29 أفريل 2017 أجريت مقابلة مع الأستاذ الدكتور بن دريدي فوزي جامعة - سوق هراس ، عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك عبر الانترنت.
- يوم: الأحد 14 ماي 2017 أجريت مقابلة مع الأستاذ الدكتور لعل بوكميش الجامعة الإفريقية أدرار ، تم مقابلته بجامعة أدرار من طرف زميل لي، لصعوبة التنقل (عبر الهاتف تم متابعة كطرف ثالث في المقابلة من أجل الشرح في حالة الغموض).

- يوم: الثلاثاء 23 ماي 2017 أجريت مقابلة مع الأستاذ الدكتور ثريا التجاني جامعة أبو القاسم سعد الله-الجزائر 2، مكان إجراء المقابلة قاعة الأساتذة قسم علم الاجتماع بجامعة أبو القاسم سعد الله-الجزائر 2.
 - يوم: الثلاثاء 23 ماي 2017 أجريت مقابلة مع الأستاذ الدكتور رشيد عيسات جامعة أبو القاسم سعد الله-الجزائر 2، مكان إجراء المقابلة قاعة 16 قسم علم الاجتماع بجامعة أبو القاسم سعد الله-الجزائر 2.
 - يوم: الثلاثاء 23 ماي 2017 أجريت مقابلة مع الأستاذ الدكتور رشيد ميموني جامعة أبو القاسم سعد الله-الجزائر 2، مكان إجراء المقابلة قاعة 16 قسم علم الاجتماع بجامعة أبو القاسم سعد الله-الجزائر 2.
- استخدمت الباحثة جهاز تسجيل صوتي أثناء إجراء المقابلة و هذا في معظم المقابلات؛ حيث أن معظم المبحوثين أبدوا تجاوبا و قبلوا بالتسجيل المقابلة و هذا من أجل مراجعة و إكمال ما نقص بعد كل مقابلة مباشرة

2-3: تقنية تحليل المحتوى:

تحليل المحتوى : لا يمكن الاعتماد على تقنية دليل المقابلة سواء كانت جماعية أو فردية دون اللجوء إلى استخدام تقنية تحليل المحتوى، و هو ما أكدّه (جون كلود كوفمان *Jean Claude Kaufmann*) في كتابه المقابلة الفهمية الصادر سنة 2011 م حيث قال :... مقابلة تجرى من خلال ديناميكية عكسية، ينطلق الباحث بكل نشاط في الأسئلة من أجل إثارة المبحوث، وتعتمد على تحليل المحتوى لتحليل البيانات ⁽¹⁾.

وتعتبر تقنية تحليل المحتوى تقصي مباشرة تعمل على تحليل كل ما هو مسموع أو مرئي، بحيث يكون المحتوى غير رقمي، ويعرف تحليل المحتوى على أنه مجموعة من الإجراءات التفسيرية لمواد اتصالية، استنادا إلى تقنيات قياس أحيانا كمية و أحيانا أخرى كيفية وهي تهدف لإعداد و معالجة البيانات ذات الصلة في الظروف ذاتها التي وقعت في تلك النصوص، أو الظروف التي قد تحدث لاستخدامها لاحقا ⁽²⁾.

(1) ناصر بوديز: " الواقع الاجتماعي التربوي لعائلات الطبقة الوسطى في الجزائر و إنتاج المشروع المهني لأبنائها"، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع التربوي، غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2015، ص 275.

(2) زينب شنوف: " تشكل الهوية الجماعية عند المقاومين الشباب -دراسة ميدانية لعينة من المقاومين الشباب أصحاب المؤسسات الصناعية التقليدية الحرفية بورقلة"، أطروحة دكتوراه في علم اجتماع الإدارة و العمل، غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013/2017، ص 160.

و تقنية تحليل المحتوى تعتبر عملية خاصة تختلف عن أسلوب تحليل استمارة الاستبيان، حيث تعتمد أساسا على تحليل فئات الشكل (كيف قيل؟)، والمضمون (ماذا قيل؟)، والرصد التكراري لوحداث تحليلية يختارها الباحث: كلمة، فقرة، فكرة، موضوع أو شخصية. وفئات المضمون ستة: تتمثل في فئة المرجع، فئة الاتجاه، فئة القيم، فئة الوسائل، فئة الهدف، وفئة الموضوع، وهذا الأخيرة هي التي اعتمدت عليها الباحثة في تحليل مضمون المقابلات مع المبحوثين والوصول إلى أكبر قدر من المعلومات التي من شأنها أن تفكك موضوع الدراسة وهذا من خلال تقطيع المقابلات، وتكون وحدة التقطيع هي الموضوع الذي يمثل جزء من المقابلة ويكون بكيفية داخلية، إلى جانب ضرورة تفسير الاجتماعي بالاجتماعي، أي ظاهرة اجتماعية بظاهرة اجتماعية أخرى، ومحاولة التأويل السوسيولوجي يبنى على ما تمتلكه الباحثة من تراكم معرفي و رأسمال ثقافي سوسيولوجي، لتوظيفه من خلال تحليل البيانات و إعطاء المعطيات المتحصل عليها معنى⁽¹⁾.

و قد لجئنا إلى تقنية تحليل المحتوى نظراً لأهميتها في البحث العلمي و من أجل تحليل البيانات المتحصل عليها عن طريق تقنية المقابلة و ذلك لتحليل الأسئلة و لاسيما أنها ساعدتنا في عرض الجوانب العلمية و المراحل المنهجية في البحث السوسيولوجي و ذلك للتأويل السوسيولوجي البيانات المتحصل عليها من طرف المبحوثين.

2-4 السجلات و الوثائق:

تعتبر السجلات و الوثائق من المصادر التي يعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات من الميدان، و هي من الأمور المساعدة في جمع البيانات؛ و في دراستنا هذه اعتمدنا على بعض النصوص القانونية و الجرائد الرسمية الخاصة بالأستاذ الباحث و المخابر البحث و هذا لمعرفة مهام أستاذ البحث و ما هي أهم الشروط المتعلقة بالأستاذ الباحث و المخابر و عموما معرفة الإطار السوسيو - تنظيمي للجامعة و الباحث.

(¹) سعيد سبعون: الدليل المنهجي في إعداد المذكرات و الرسائل الجامعية في علم الاجتماع، ط 2، دار القصة، الجزائر، 2012، ص (232-233).

3. مجالات الدراسة:

1.3. المجال الزمني:

أجريت الدراسة الحالية من ديسمبر 2014 و هذا بعد الحصول على موافقة على الموضوع إلى غاية الموسم الجامعي 2016/2017؛ قسمت الدراسة إلى قسمين : القسم النظري من شهر جانفي 2015 إلى نهاية ماي 2017 حيث تم تحديد المفاهيم والدراسات السابقة و المدخل النظري ... و القسم الميداني توزع على المراحل التالية :

المرحلة الأولى: الزيارة الاستطلاعية للحصول على المعلومات و عموميات حول البحث العلمي كان في 2015/05/17 و الجدير بالذكر أن المرحلة الاستطلاعية كانت قبل هذا التاريخ ، كوننا قد فكرنا في القيام بهذه الدراسة في الجامعة، لكن في تلك الفترة من الدراسة تم التركيز على القراءة و جمع البيانات و المعلومات التي تخص وتخدم موضوعنا و كيفية بناء الإشكالية ...

المرحلة الثانية : و كان فيها النزول الفعلي للميدان و ذلك يوم 2015/05/24 و في هذا التاريخ بالضبط توضح لنا ميدان الدراسة و الفئة التي سنطبق عليها دليل المقابلة .

المرحلة الثالثة : مرحلة إنجاز دليل المقابلة، حيث قمنا فيها مراعاة آراء بعض الخبراء في السوسيولوجيا و توجيهات الأستاذ المشرف و تعديل ما يلزم تعديله ليصبح في شكله النهائي . (أنظر الملحق رقم 01).

بعدها طبق دليل المقابلة في صيغته النهائية و هذا من (20/10/2016 إلى غاية 23/05/2017) وهذا للحصول على المعلومات والبيانات المطلوبة، و تفريغ البيانات و تحليلها.

2-3 المجال المكاني:

أجريت الدراسة الميدانية في الجامعة الجزائرية و نظرا لطبيعة الموضوع التي يركز على واقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي و عينة الدراسة التي سنتطرق لها لاحقا؛ فمجال المكاني للدراسة تمثل في مجموع الجامعات التي ينتمي إليها المبحوثين (و لهذا حاولنا أخذ من كل جهات الوطن لصعوبة السيطرة على الميدان بكماله الشمال-الجنوب- الشرق- الغرب) و عليه جامعة الحاج لخضر باتنة، جامعة محمد خيضر بسكرة، جامعة عمار ثلجي الأغواط، جامعة سعد دحلب البليدة، جامعة عربي بن مهدي أم البواقي، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، جامعة محمد لمين

دباغين سطيف 2، جامعة أحمد بن أحمد - وهران 2، جامعة -سوق هراس، أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2، الجامعة الإفريقية أدرار في مايلي نعرض نبذة عن الجامعات:

1. جامعة الحاج لخضر باتنة:

يعود تاريخ نشأة جامعة الحاج لخضر باتنة إلى شهر سبتمبر سنة 1977م، حيث تأسست بداياتها بموجب المرسوم رقم 79/77 المؤرخ في 1977/06/20م في إطار مركز جامعي، يضم قسمين؛ أحدهما للعلوم القانونية و الثاني للغة و الأدب العربي، و قد كانت المزرعة القديمة بالمنطقة الصناعية أول هيكل انطلقت فيه الدراسة الجامعية بالولاية؛ و سرعان ما شهد المركز تطورا نوعيا في الهياكل البيداغوجية؛ حيث في سنة 1978م، تم اعتماد معهد البيولوجيا و العلوم الدقيقة و التكنولوجيا، و اتخذ من المستشفى العتيق مقرا لهما، و لا يزال إلى اليوم هذا يحوي أقساما وتخصصات عدة بالإضافة إلى الورشات و المخابر.

وفي سنة 1979م تدعم المركز بثنائية تم فيها استقبال معهد العلوم القانونية و اللغة والأدب العربي إضافة إلى فتح معهد جديد للعلوم الاقتصادية. واستمرت وتيرة التطوير بحركة متسارعة؛ حيث تم استغلال مركز التكوين المهني و الإداري بعد إدخال التحسينات اللازمة ليكون مقرا لمعهد الفلاحة سنة 1980م و العلوم الدقيقة والتكنولوجيا.

و عملا على التسيير الأمثل للمركز الجامعي بأقسامه و تخصصاته المختلفة أعيدت هيكلته سنة 1985م ليضم ستة معاهد وطنية تتمتع بالاستقلالية المالية والإدارية؛ غير أن التطورات التي شهدتها التكوين الجامعي بولاية باتنة دفعت الوصاية إلى إلغاء نظام المعاهد الوطنية، وتأسيس جامعة باتنة لتضم العديد من المعاهد و التي تنفرع بدورها إلى دوائر، وذلك وفقا للمرسوم التنفيذي رقم 89/136 المؤرخ في 1989/08/01م.

بعدها شهدت جامعة باتنة نهضة كبيرة على المستويين الهيكلي و البيداغوجي؛ إذ تم الشروع في التأسيس لهياكل قاعدية جديدة تتعلق بالمقاعد البيداغوجية و مقرات الإيواء خاصة في المقر الجديد لجامعة الحاج لخضر، كما اعتمدت العديد من التخصصات الحديثة التي تدعمت بها المنظومة البيداغوجية للجامعة مما جعلها تستقطب العديد من الطلبة من داخل و خارج الولاية.

وبعد صدور القانون المتضمن اعتماد نظام الكليات شرعت جامعة باتنة في التكيف مع هذا النظام الجديد لتتشكل في النهاية من سبع كليات ومعهد للوقاية والأمن الصناعي وفق المرسوم التنفيذي رقم 247/04 المؤرخ في 1998/08/29 حيث تتوزع على المراكز التالية:

- مركز الجامعة الجديدة ويضم كلية العلوم وكلية الاقتصاد وكلية الآداب والعلوم الإنسانية.

- المركز الجامعي رقم 1 (عبروق مدني) يضم كلية الهندسة.
- المركز الجامعي رقم 2 (بنبعطوش عبد العالي) ويضم كلية الحقوق.
- المعهد الوطني للتعليم العالي للعلوم الإسلامية و يضم كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإسلامية.
- مركز تكوين تقنيي العمارات MATUC ويضم قسم البيولوجيا.
- المعهد التكنولوجي العربي التبسي، ويضم قسم علم النفس وقسم علم الاجتماع.
- مركز كلية العلوم الطبية ويضم قسم الطب وقسم الصيدلة.
- مركز البحث بالمحافظة سابقا.

توجد الإدارة (رئاسة الجامعة) و نيابات مديرية الجامعة للتكوين العالي و التدرج و الشهادات التكوين العالي لما بعد التدرج والتأهيل الجامعي والبحث العلمي، العلاقات الخارجية والتعاون والاتصال والتنشيط والتظاهرات العلمية، بالمركز الجامعي رقم 1 (عبروق مدني)، أما نيابة رئاسة الجامعة للتنمية والاستشراف والتوجيه فتوجد بالجزء الجديد للجامعة.

2. جامعة محمد خيضر بسكرة:

يمكن تلخيص نشأة جامعة بسكرة من خلال ثلاث مراحل تتمثل في:

المرحلة الأولى: مرحلة المعاهد (1984 - 1992) كانت المعاهد الوطنية تتمتع باستقلالية إدارية، بيداغوجية و مالية وتتكفل هيئة مركزية بالتنسيق بينها:

1. المعهد الوطني للري (المرسوم 84-254 المؤرخ في 18/08/1984)
 2. المعهد الوطني للهندسة المعمارية (المرسوم رقم 84-253 المؤرخ في 05/08/1984)
 3. المعهد الوطني للكهرباء التقنية (المرسوم رقم 86-169 المؤرخ في 18/08/1986).
- المرحلة الثانية: مرحلة المركز الجامعي (1992 - 1998)** تحولت هذه المعاهد إلى مركز جامعي بمقتضى المرسوم رقم 92-295 في 07/07/1992، منذ عام 1992 تم فتح معاهد أخرى :

- معهد العلوم الدقيقة.
- معهد العلوم الاقتصادية.
- معهد الأدب العربي.
- معهد الهندسة المدنية.
- معهد الإلكترونيك.
- معهد علم الاجتماع.

المرحلة الثالثة: مرحلة الجامعة (1998 - إلى يومنا هذا)
بصدور المرسوم رقم 219-98 المؤرخ في 07/07/1998 تحول المركز الجامعي إلى جامع
تضم ثلاث كليات. تم في 24/08/2004 صدور المرسوم التنفيذي رقم 04-255 المعدل
للمرسوم التنفيذي رقم 219-98 المؤرخ في 07/07/1998 والمتضمن إنشاء جامعة بسكرة،
المعدل بحيث أصبحت الجامعة تتكون من ست كليات هي:

1. كلية العلوم والتكنولوجيا
2. كلية العلوم الإنسانية
3. كلية الحقوق والعلوم السياسية
4. كلية العلوم الاقتصادية والتسيير
5. كلية الآداب
6. كلية العلوم الدقيقة

الوضعية الحالية:

ثم جاء المرسوم التنفيذي رقم 90-09 المؤرخ في 21 صفر 1430 هـ الموافق لـ 17 فيفري
2009، الذي يعدل ويتم المرسوم التنفيذي رقم 219-98 المؤرخ في 07/07/1998 وأصبحت
الجامعة تتكون من ستة كليات هي:

1. كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة
2. كلية العلوم والتكنولوجيا
3. كلية الحقوق والعلوم السياسية
4. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
5. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
6. كلية الآداب واللغات
7. معهد علوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضية

كما عدل المرسوم التنفيذي المادة 4 من المرسوم التنفيذي رقم 219-98 بحيث أصبحت تضم
مديرية الجامعة زيادة على الأمانة العامة والمكتبة المركزية أربع نيابات مديرية تكلف على التوالي
بالميادين الآتية:

- نيابة مديرية الجامعة للتكوين العالي في التدرج والتكوين المتواصل والشهادات
- نيابة مديرية الجامعة للتكوين العالي في ما بعد التدرج والتأهيل الجامعي والبحث العلمي
- نيابة مديرية الجامعة للعلاقات الخارجية والتعاون والتنشيط والاتصال والتظاهرات العلمية
- نيابة مديرية الجامعة للتنمية والاستشراف والتوجيه.

3. جامعة عمار ثليجي الأغواط:

أنشئت جامعة الأغواط لأول مرة كمدرسة عليا لأساة التعليم التقني سنة 1986 . بموجب المرسوم التنفيذي رقم 86-165 المؤرخ في : 05-08-1986. لتضمن تكوين أساتذة التعليم الثانوي والتقني في التخصصات التالية:

- هندسة ميكانيكية
- هندسة مدنية
- هندسة كهربائية

وفي سنة 1997 تمت تحويل المدرسة العليا إلى مركز جامعي بموجب المرسوم التنفيذي رقم : 97-157 المؤرخ في : 10-05-1997 ليضمن تكوين في مهندس الدولة، ليسانس، الدراسات الجامعية التطبيقية في التخصصات التالية :

العلوم الدقيقة، الإعلام الآلي، هندسة ميكانيكية، هندسة كهربائية ، هندسة مدنية ، كيميائية صناعية، بيولوجيا، علوم اقتصادية و علوم التسيير، لغة و أدب عربي، علم النفس و الأرطوفونيا والحقوق.

وفي سنة 2001 تمت إعادة هيكلة المركز الجامعي ليصبح جامعة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 01-270 المؤرخ في : 25-08-2010 لتضم ثلاث كليات وهي :

- كلية العلوم والتكنولوجيا.
- كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير.
- كلية الحقوق والعلوم الاجتماعية

وبالموازاة مع إعادة الهيكلة التي عرفها الجامعة خلال هذه السنة تم فتح خصاصات جديدة وهي: صيانة في الهندسة الكهربائية الموارد المائية ، علوم فلاحية، هندسة معمارية، علوم اجتماعية و ديمغرافيا، لغة إنجليزية .

ومع التحول الذي عرفه نظام التكوين بقطاع التعليم العالي بالجزائر، تم إعتماد النظام الجديد وفتح تخصصات جديدة في مرحلة ليسانس ل م د مع انطلاقة الموسم الجامعي 2006-2007 وهي: علوم المادة، علوم وتكنولوجيا، رياضيات و إعلام آلي، علوم و تقنيات الرياضة علوم اقتصادية و علوم التسيير، لغة فرنسية، علوم اجتماعية .

ومع تطبيق السياسة الرامية إلى تعميم نظام ل م د فقد تم فتح تخصصات مكملية في مرحلة الماستر و مع بداية الموسم الجامعي 2009-2010. بلغ عدد التخصصات المفتوحة 156 تخصصا في مرحلة التدرج - ليسانس و ماستر - و وصل عدد مشاريع تكوين في مرحلة الدكتوراه في النظام القديم 363 و 286 مشروع في النظام ل.م.د استقادت جامعة الأغواط برسم ميزانية

2014 من توظيف 83 أستاذ مساعد قسم "ب" و 22 موظفا ليصل بذلك عدد الأساتذة 915 منهم 135 مصف الرتب العليا. استلمت المؤسسة الجامعية 2000 مقعد بيداغوجي جديد لاحتضان كلية الطب ليصل العدد الإجمالي للمقاعد البيداغوجية 24153 مقعد.

4. جامعة سعد دحلب بالبلدية:

جامعة سعد دحلب بالبلدية: هي جامعة تقع في مدينة البلدة الجزائرية. تأسست في 20 يونيو 1977 في شكل مركز جامعي، رغم ذلك لم تفتح أبوابها للطلبة إلا بعد ذلك أربع سنوات أي في 8 أيلول 1981. تحولت إلى جامعة في 1 أغسطس 1989. وفي عام 2013، بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم: 13-162 المؤرخ في 04 جمادى الثانية عام 1434 الموافق لـ 15 أفريل 2013 تم ترقية القطب الجامعي بالعفرون إلى جامعة البلدية 2-جامعة لونيبي علي - وذلك من أجل فك الضغط عن جامعة سعد دحلب بالبلدية حيث أصبحت تضم جامعة البلدية 2 عدة كليات: كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، كلية الآداب واللغات، كلية الحقوق والعلوم السياسية، وكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية التي تم هيكلتها حسب أحكام المادة 34 من المرسوم التنفيذي رقم 03-279 المؤرخ في 24 جمادى الثانية عام 1424 الموافق لـ 23 غشت سنة 2003 المعدل والمتمم. كما يمكننا إعطاء نبذة تاريخية حول نشأتها (كلية العلوم الاجتماعية والانسانية) والتي تعود إلى سنة 1991، في إطار المخطط الخماسي 1991-1995 لتطوير الجامعة حيث تم قرار استحداث معهد العلوم الاجتماعية والديموغرافيا بجامعة سعد دحلب بالبلدية. وفي سياق التعديلات التي طرأت على نظام الجامعة الجزائرية وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 98-253 المؤرخ في 17 أوت 1998 نشأت كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بإدماج معهد اللغات ومعهد العلوم الاجتماعية والديموغرافيا وأصبحت تضم هذه الكلية عدة أقسام منها قسم اللغة العربية وآدابها، قسم الفرنسية، قسم الإنجليزية، قسم الإيطالية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا. ونظرا لتطور الجامعة وكثرة التخصصات وبناءا على المرسوم التنفيذي رقم 12-76 المؤرخ في: 19 ربيع الأول عام 1433 الموافق 12 فبراير 2012 تم إعادة هيكلة الجامعة إلى عدة كليات وتم من خلالها تقسيم كلية الآداب والعلوم الاجتماعية إلى كلية الآداب واللغات وإلى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. حاليا تضم كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تطبيقا للمادة 34 من المنشور الوزاري المذكور أعلاه قسمين هما كالآتي:

قسم العلوم الاجتماعية ويضم هذا الأخير شعبتين وهما:

- شعبة علم الاجتماع و الديموغرافيا.
- شعبة علم النفس وعلوم التربية و الأرطوفونيا.
- قسم العلوم الإنسانية ويضم هذا الأخير ثلاثة شعب وهي:

- شعبة التاريخ.
- شعبة علم المكتبات.
- شعبة الإعلام والاتصال.

و بهذا تشمل جامعة وهران 2 محمد بن أحمد حليل على: خمسة كليات، معهد واحد، مع ثمانية عشر قسما و اثنين وأربعين مخبر للبحث العلمي ست مائة و اثنين و ثمانين (682) أستاذ(ة) ألف وستة مائة وعشرين باحثا، إن هذه الأرقام ، تجعل من جامعة وهران 2 ، من أهم المؤسسات الجامعية على مستوى التراب الوطني.

5. جامعة عربي بن مهدي أم البواقي:

تضم جامعة العربي بن مهدي أربع مجتمعات و ملحقة تتكون من : سبع كليات و ثلاث معاهد. يبلغ عدد طلابها 26370 منهم 25523 في التدرج (ليسانس 20658 و ماستر 4018) و 847 فيما بعد التدرج. تهدف جامعة العربي بن مهدي إلى تحقيق : جودة أفضل في التكوين، تحسين وضعية الحياة الجامعية للطلبة و الطاقم الإداري، تحصيل علمي ذو جودة حيث يمكن للنبذة التي تنتجها الجامعة أن تصل إلى تحقيق هذه الأهداف.

- تاريخ إنشاء الجامعة في 07 ماي 1983.
- إنشاء المدرسة الوطنية العليا بالمرسوم التنفيذي رقم 83/314 في 07/05/1983.
- إلغاء المرسوم التنفيذي رقم 83/314 المتضمن إنشاء المدرسة الوطنية العليا بالمرسوم التنفيذي رقم 84/204 في 18/08/1984.
- إنشاء المعهد الوطني العالي للميكانيك بالمرسوم التنفيذي رقم 84/205 في 18/08/1984.
- إنشاء المركز الجامعي لام البواقي المتضمن أربع معاهد بالمرسوم التنفيذي رقم 97/158 في 10/05/1997.
- منذ الفاتح من نوفمبر 1999 ، يحمل المركز الجامعي اسم الشهيد العربي بن مهدي.
- إنشاء جامعة العربي بن مهدي المتكونة من خمس كليات ومعهد بالمرسوم التنفيذي رقم 06/09 في 04/01/2009.
- سبع كليات (07) وثلاث (03) معاهد بالمرسوم التنفيذي رقم 13-164 في 15 افريل 2013 المعدل و المتمم بالمرسوم التنفيذي رقم 09-06 في 04 جانفي 2009 المتضمن إنشاء جامعة أم البواقي.

- ابتداء من سنة 2002 شملت متابعة التكوين فيما بعد التدرج على 177 ماجستير، 507 دكتوراه علوم، 188 دكتوراه ل م د ومدارس الدكتوراه.
- فاق عدد المتخرج 121 طالب سنة 1987 (الدفعة الأولى) إلى 4951 في 2016.
- عدد المقاعد البيداغوجية تعدى 2236 سنة 1983 و 16550 سنة 2011 و 22249 سنة 2016.
- عدد اسرة الإيواء تعدى من 2500 سرير سنة 1983 إلى 9820 سرير في 2016.
- عدد مقاعد الطعام تعدى من 400 مقعد سنة 1983 إلى 8037 مقعد سنة 2016.
- كل الأطوار التي تدرس بالجامعة مجهزة بوسائل للأعمال التطبيقية وورشات.
- كل الخرجات الميدانية و العلمية تكون تحت مسؤولية الجامعة.
- نشاطات ثقافية و رياضية (الشعر، المسرح، ورشات المطالعة، منتديات الدردشة، الرياضة الجماعية، الرياضة الفردية...).

6. جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2:

جامعة فنية ذات أصول عريقة شهدت سنة 2012 انبثاق ثلاث جامعات من جامعة منتوري قسنطينة و من بين هذه الجامعات جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 و التي أنشأت وفق المرسوم التنفيذي رقم 401-11 المؤرخ في 03 محرم 1433 هـ الموافق لـ 28 نوفمبر 2011 و تتكون الجامعة من:

- كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير.
 - كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية.
 - كلية التكنولوجيات الحديثة للمعلومات و الإتصال.
 - كلية علم النفس والتربية.
 - معهد علم المكتبات والتوثيق.
 - معهد علوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضية.
- مرت كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بعدة مراحل منذ ظهورها عند إنشاء جامعة قسنطينة في 17 جوان 1969 من خلال مادة 02 من الأمر رقم 54-69 تم إنشاء كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و في 18 أوت 1984 تم إنشاء قسم علم الاجتماع و مع إنشاء جامعة قسنطينة 2 أصبحت الكلية تضم ثلاث أقسام: قسم علم الاجتماع، قسم علم التاريخ و الآثار و قسم الفلسفة.

7. جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم:

نشأت جامعة مستغانم وفقاً للمرسوم 83-544 المؤرخ في 24 سبتمبر 1983 المعدل والمتمم للنظام الإداري للجامعة، نظراً للمرسوم : 98-220 المؤرخ في 07 جويلية 1998؛ (قرار 1): أنشئت جامعة مستغانم مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية و الذمة المالية وهي تخضع لوصاية وزارة التعليم العالي وتحدد النظام الإداري لجامعة مستغانم النصوص التالية:

المرسوم 83-544 المؤرخ في 24 سبتمبر 1983 والمرسوم 98-220 المؤرخ في 07 جويلية 1998 والمرسوم الخاص رقم: 03-279 المؤرخ في 23 أوت 2003، والمعدل والمتمم الذي يحدد المهام. القرار 2 من المرسوم الخاص رقم 12-77 المؤرخ في 21 فيفري 2012 المعدل والمتمم للمرسوم الخاص رقم 98-220 المؤرخ في 07 جويلية 1998 المنشئ لجامعة مستغانم. والمادة 03 من المرسوم الخاص رقم 03-279 المؤرخ في 23 أوت 2003، والمعدل والمتمم. نظراً للمرسوم التنفيذي رقم 12-360 المؤرخ في 01 ذو القعدة 1433 الموافق لـ 08 أكتوبر 2012 ، يعدل ويتمم القرار التنفيذي رقم 98-220 بتاريخ 13 ربيع الأول 1419 الموافق لـ 07 جويلية 1989، نظراً للمرسوم التنفيذي رقم 14-239 المؤرخ في 29 شوال 1435 الموافق لـ 25 غشت 2014 ، يعدل ويتمم القرار التنفيذي رقم 98-220 المؤرخ بتاريخ 13 ربيع الأول 1419 الموافق لـ 07 جويلية 1989.

عدد الكليات والمعاهد التي تتكون منها جامعة مستغانم و اختصاصاتها كما يأتي:

- كلية الطب.(FMED)
- كلية العلوم الدقيقة والإعلام الآلي (FSEI).
- كلية علوم الطبيعة والحياة (FSNU).
- كلية العلوم التكنولوجية (FST).
- كلية الآداب والفنون (FLA).
- كلية الحقوق والعلوم السياسية (FDSP).
- كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير (FSECSG).
- كلية العلوم الاجتماعية(FSS).
- معهد التربية البدنية والرياضية(IEDS).

8. جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان:

أنشئت بموجب المرسوم رقم 89-138 المؤرخ في 01 أوت 1989 المعدل و المكمل عن طريق المرسوم التنفيذي رقم 95-205 المؤرخ في 05 أوت 1995، ثم المعدل عن طريق المرسوم التنفيذي رقم 98-391 المؤرخ في 02 ديسمبر 1998 تأسست جامعة أبي بكر بلقايد لولاية تلمسان نتيجة لتطور طويل الأمد.

خلال الفترة الممتدة ما بين 1974 - 1980، كان المركز الجامعي يقدم إمكانية مواصلة التعليم العالي في الجذوع المشتركة للعلوم الدقيقة و البيولوجيا فقط. ثم تطور التعليم بعد ذلك ليصبح أكثر تشعبا، وليغطي مع مرور السنوات مختلف الاختصاصات معطيا بذلك الفرصة للطلاب لمتابعة كل دراساته الجامعية بتلمسان. وقد توسع هذا التعليم تدريجيا ليشمل قطاعات جديدة، مغطيا بذلك سنة بعد سنة، سلسلة من الأدوار التكوينية و معطيا الطلاب الفرصة لمتابعة جميع أطوار دراستهم والتخرج بتلمسان. زيادة على وضع أسس التعليم الجامعي بتلمسان ، الأمر الذي لم يكن هينا نظرا للظروف الصعبة، يمكن حساب لصالح المركز الجامعي سابقا تخرج أول دفعات في العلوم الاجتماعية و الإنسانية باللغة الوطنية ابتداء من جوان 1984.

في أوت 1984، تم وضع الخارطة الجامعية الجديدة و بالتالي تأسيس المعاهد الوطنية للتعليم العالي الأمر الذي نتج عنه من جهة السماح لبعض الشعب التي كانت تمثل أقسام بسيطة من أن تأخذ شكل معاهد، ومن جهة أخرى ظهور شعب جديدة. تتميز هذه المرحلة أيضا بإضافة التعليم من المستوى الخامس (شهادة الدراسات الجامعية التطبيقية: D.E.U.A) و كذا بجعل ما بعد التدرج في كل الشعب للمرة الأولى على مستوى تلمسان، و أخيرا بافتتاح ما بعد التدرج للمرة الثانية ابتداء من سنة 1991-1992. انه ومن خلال هذه السنوات الخمسة العشر من التكوين ولدت جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، كيان جديد غنية بفترة النضج هذه و منفتحة على التحديات الجديدة. و تمتلك الجامعة الآن 8 كليات موزعة على خمسة (05) أقطاب هي كالاتي: قطب إمامة، قطب شتوان، قطب الكيفان، قطب الطريق الجانبي الذي يعرف أيضا بالقطب الجديد و قطب تكنة الميلود، و التي تضاف إليهم ملحقة مغنية.

بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 98/253 امؤرخ في 17 أوت 1998 المتضمن اعتماد الكليات أنشئت كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و بناء على المرسوم التنفيذي رقم 10-13 المؤرخ في 12 جانفي 2010 المعدل و المتمم للمرسوم التنفيذي رقم 89-138 المؤرخ في 01 أوت 1989 المتضمن إنشاء جامعة تلمسان تم إنشاء كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية التي أصبحت تضم ستة أقسام كبرى التي تضم بدورها شعب وتخصصات مختلفة. أولا: قسم العلوم الاجتماعية: يضم علم الاجتماع ، الأنثروبولوجيا و الديموغرافيا. ثانيا: قسم العلوم الإنسانية: يضم

الفلسفة ثالثا: قسم التاريخ. رابعا: قسم علم النفس: يضم علم النفس و علوم التربية. خامسا: قسم العلوم الإسلامية. سادسا: قسم علم الآثار.

9. جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2:

أنشأت جامعة سطيف 2 وفق مرسوم تنفيذي رقم 11-404 مؤرخ في 3 محرم 1433م الموافق لـ 28 نوفمبر 2011. وحدد عدد الكليات و اختصاصاتها كما يأتي :

- كلية الآداب واللغات
- كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
- كلية الحقوق والعلوم السياسية

وفي يوم 16 جمادى الثانية عام 1433هـ الموافق لـ 8 ماي 2012 قام فخامة الرئيس (عبد العزيز بوتفليقة) رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية بتدشين 10000 مقعد بيداغوجي بجامعة سطيف 2.

سميت جامعة سطيف 2 ب: محمد لمين دباغين لاعتبارات تاريخية وعلمية الاعتبارات التاريخية، الثورية و الوطنية: يعتبر محمد لمين دباغين من أبرز المناضلين الذين عملوا من أجل استقلال الجزائر، وهو من جيل الثورة الأول، و كما يعتبر من الطلبة الأوائل الملتحقين بجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين منذ 1935، من المناضلين الأوائل لحزب الشعب الجزائري، وقيادته السرية للحزب خلال الحرب العالمية الثانية انطلاقا من سطيف، ساهم في صياغة "بيان الشعب الجزائري" رفقة فرحات عباس، كما كان من قادة حركة أحباب البيان و الحرية، انطلاقا من سطيف، مساهمته القيادية في حوادث 08 ماي 45 باعتباره الرجل الأول لحزب الشعب السري، انطلاقا من سطيف و من مؤسسي مكتب المغرب العربي بالقاهرة بعد الحرب العالمية مباشرة، و دفاعه عن القضية الجزائرية كنائب عن حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية بالبرلمان الفرنسي، وخطابه التاريخي في 20 أوت 1947، و دوره الفعال في تأسيس والتنسيق مع المنظمة الخاصة OS، من مؤسسي الدبلوماسية الجزائرية، و ذلك برئاسته للوفد الخارجي لجهة التحرير سنة 1955، ثم تعيينه وزيرا للخارجية في الحكومة المؤقتة سنة 1958.

الاعتبارات العلمية و الجامعية :

كونه من الطلبة الجامعيين الجزائريين الأوائل ، درس الطب بجامعة الجزائر وتخرج منها، ارتباط نشاطه النضالي و السياسي بمنطقة سطيف، طبيعة خطابه النضالي واعتماده على الحجج التاريخية لإبراز الشخصية الوطنية: " إن الجزائر أمة، وقد كانت أمة مستقلة و ذات سيادة لم تفقدها إلا باعتماد 1830..."، مساهمته في التأسيس للعمل الدبلوماسي، وعمله على توسيع دائرة التعريف بالثورة الجزائرية في المحافل الدولية.

و تعتبر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية حديثة عهد بجامعة سطيف 2، فقد أسست في بداية الأمر باسم كلية الآداب و العلوم الاجتماعية بمقتضى المادة الثانية من المرسوم التنفيذي رقم 98-253 المؤرخ في 24 ربيع الثاني عام 1419 هـ الموافق ل 17 غشت سنة 1998 م . لتتحول إلى التسمية الحالية بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 10-14 المؤرخ في 26 محرم عام 1431 الموافق 12 يناير سنة 2010، في مادته الثانية. كما صدر بتاريخ 09 نوفمبر 2010 قرارا وزاريا يحدد الأقسام المكونة للكلية ، عدل بدوره بالقرار رقم 233 المؤرخ في 25 أفريل 2011. و تضمن في المادة 2: تنشأ لدى كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية - جامعة سطيف - الأقسام التالية:

- قسم علم الاجتماع.
- قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطفونيا.
- قسم التاريخ و الآثار.
- قسم علوم الإعلام و الاتصال.
- فرع الفلسفة.
- فرع علوم وتقنيات الأنشطة البدنية و الرياضية. و توجد حاليا بالقطب الجامعي الجديد الهضاب.

10. جامعة محمد بن أحمد - وهران 2:

جامعة وهران هي جامعة تقع في غرب الجزائر في ولاية وهران، تم إنشاؤها أول مرة في نوفمبر 1961 حيث كانت ملحقة بجامعة الجزائر، وفي 13 أفريل 1965 تحولت إلى مركز جامعي، وفي 20 ديسمبر 1967 حولت رسميا إلى جامعة، وهي أول جامعة يتم إنشاؤها بعد استقلال الجزائر.

تعتبر جامعة وهران من أهم وأكبر الجامعات في الجزائر، يتخرج منها سنويا آلاف الطلبة في جميع الاختصاصات من كل أنحاء الجزائر ومن الدول العربية والأجنبية أيضاً، كما تساهم في التأطير العلمي والبيداغوجي للعديد من الجامعات والمراكز الجامعية بغرب الجزائر. تنتشر مجمعات جامعة وهران عبر 12 مجمع متوزعة في بلديتي السانية و وهران أهمها:

- المجمع المركزي الذي يقع في بلدية السانية بجوار الطريق الذي يؤدي إلى مطار وهران و به كليات: الحقوق، الآداب، العلوم الاجتماعية، و كلية العلوم.

- مجمع " معهد البترول سابقا " الذي يقابل المجمع المركزي، و به إدارة الجامعة و معهد الصيانة و الأمن الصناعي مجمع " الدكتور سليم مراد طاب " الذي يقع ببلدية السانية أيضا بجوار طريق " السانية وهران" و تضم كلية العلوم الاجتماعية 4 أقسام:
 - قسم الفلسفة.
 - قسم علم الاجتماع.
 - قسم علم النفس و علوم التربية قسم الديموغرافيا.
- وبهذا تشمل جامعة وهران 2 محمد بن أحمد حاليا على: خمسة كليات، معهد واحد، مع ثمانية عشر قسما و اثنين وأربعين مخبر للبحث العلمي ست مائة و اثنين و ثمانين (682) أستاذ(ة) ألف وستة مائة وعشرين باحثا، إن هذه الأرقام، تجعل من جامعة وهران 2 من أهم المؤسسات الجامعية على مستوى التراب الوطني.

11. جامعة سوق هراس:

تم إنشاء المركز الجامعي سوق أهراس مؤسسة عمومية ذات طابع علمي وثقافي ومهني يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وفق للمرسوم التنفيذي رقم 01-279 المؤرخ في 30 جمادى الثانية عام 1422 الموافق لـ: 30 سبتمبر 2001 و حدد عدد معاهد ب 2: معهد العلوم و التكنولوجيا و معهد العلوم القانونية. تم تعديل المرسوم التنفيذي أعلاه بمرسوم تعديلي ومتمم رقم 06-282 المؤرخ في 21 رجب عام 1427 الموافق لـ: 16 أوت 2006 المعدل و المتمم حدد عدد المعاهد التي يتكون منها المركز الجامعي سوق أهراس و اختصاصها كمايلي:

- معهد العلوم والتكنولوجيا.
 - معهد العلوم القانونية والإدارية.
 - معهد الآداب و اللغات.
 - معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.
 - معهد علوم الطبيعة و الحياة.
- وحددت عدد الكليات والمعاهد التي تتكون منها جامعة محمد الشريف مساعدي سوق أهراس كمايلي:

- كلية العلوم والتكنولوجيا.
- كلية علوم الطبيعة والحياة.
- كلية الآداب و اللغات.

- كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية.
- كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير.
- كلية الحقوق وعلوم السياسية.
- معهد العلوم الفلاحية و البيطرية.
- معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية.

12. جامعة أبو القاسم سعد الله -الجزائر 2:

أنشئت جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، التي تعد امتداداً لجامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة، بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 09- 340 المؤرخ في 3 ذي القعدة الموافق لـ22 أكتوبر 2009. وعدلت تسميتها من جامعة بوزريعة إلى جامعة الجزائر 2 بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 10-184 المؤرخ في 2 شعبان عام 1431 الموافق لـ14 جويلية 2010 ، كما تم إعادة تسميتها باسم الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله يوم 1 نوفمبر 2014. تتوزع هياكلها على خمسة مواقع وهي: بوزريعة، بني مسوس، بن عكنون، الجزائر وسط وسيدي عبد الله ببلدية زرالدة. وتتألف من كليتين هما:

- كلية علوم الإنسانية والاجتماعية .
- كلية الآداب واللغات الأجنبية .

و معهدين هما:

- معهد الآثار.
- معهد الترجمة.

بالإضافة إلى مركز التعليم المكثف للغات الأجنبية و الكائن مقره بملحقة بني مسوس، كما تتوفر جامعة الجزائر 2 على مكتبة جامعية مركزية.

أنشئت كلية العلوم الاجتماعية لجامعة الجزائر 2 حسب المادة الأولى بموجب المرسوم التنفيذي رقم 15-160 المؤرخ في 5 رمضان عام 1436 الموافق لـ22 يونيو سنة 2015، يعدل ويتم المرسوم التنفيذي رقم 09-340 المؤرخ في 3 ذي القعدة عام 1430 الموافق لـ22 أكتوبر سنة 2009 والمتضمن إنشاء جامعة الجزائر 2.

تقوم الكلية بمهام التكوين والبحث مثلما هو محدد في القانون رقم 95 المؤرخ في 18 ذي الحجة عام 1419هـ الموافق لـ04/1995 الذي يتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي والمتضمن في المرسوم التنفيذي المؤرخ في 24 ربيع الثاني 1419هـ الموافق لـ17 أوت 1998 تحت رقم 263-98 المعدل والمتمم للقانون الأساسي النموذجي للجامعة.

توفّر الكلية بأقسامها المختلفة تكويناً على مستوى التدرج وما بعد التدرج. فالتكوين في التدرج يحتوي على نظامين: النظام الكلاسيكي حيث يدرس الطالب لمدة أربع سنوات ليتحصل في نهاية هذه المرحلة على شهادة ليسانس في التخصص الذي درسه، ويتمثل النظام الآخر في نظام ل م د (الليسانس، ماستر، دكتوراه). وتستغرق الدراسة فيه ثماني سنوات، ثلاث سنوات منها للحصول على شهادة الليسانس، سنتان للحصول على شهادة الماستر وثلاث سنوات أخرى للحصول على شهادة الدكتوراه، أما في مستوى التكوين فيما بعد التدرج، فيمكن للطلبة الحاصلين على شهادة الليسانس مواصلة الدراسة بعد إجراء مسابقة الماجستير (بالنسبة إلى النظام الكلاسيكي) و الانتقال إلى مرحلة الماستر بالنسبة لنظام ل. م. د. ثم يكمل الطالب مسيرته الدراسية بعد مناقشة مذكرته للحصول على شهادة الدكتوراه. و تصدر الكلية مجلة دورية تحت عنوان "دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية"، و هي مجلة علمية محكمة. كما تصدر مجلات خاصة بالأقسام.

13. الجامعة الإفريقية أدرار:

نشأت أول نواة جامعية بولاية أدرار في سنة 1986 بموجب المرسوم رقم 86/118 المؤرخ في 1986/05/06 المعدل والمتمم بالمرسوم رقم 86/175 المؤرخ في 86/08/05 والمتضمن إنشاء المعهد الوطني العالي للشرعية بأدرار ليتوسع إلى جامعة أدرار بموجب المرسوم التنفيذي رقم 01-269 المؤرخ في 30 جمادى الثانية عام 1422 الموافق لـ 18 سبتمبر سنة 2001 المعدل بالمرسوم التنفيذي رقم 04-259 المؤرخ في 13 رجب عام 1425 الموافق لـ 29 غشت سنة 2004.

و كانت تقسم إلى ثلاث كليات ، ثم توسعت لتضم (05) كليات من بينها كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية التي تضم حالياً 03 أقسام :

- قسم العلوم الإسلامية.
- قسم العلوم الإنسانية.
- قسم العلوم الاجتماعية.

تهدف الكلية إلى تحقيق عدة أغراض علمية و بحثية منها : تكوين العلمي المتكامل في مختلف المراحل (تدرج و ما بعد التدرج)، توسيع أفاق الدراسات الجامعية في الانفتاح على المحيط الخارجي و الإسهام في التنمية المحلية و الوطنية، تكريس البعد الإفريقي للجامعة عن طريق مد جسور التعاون مع مختلف الجامعات و المراكز العلمية و البحثية الإفريقية منها و العالمية الإسهام في البحث العلمي و وطنيا و دوليا عن طريق المزيد من المخابر و الفرق

البحث و تفعيل الاتفاقيات المبرمة مع الجامعات المختلفة، القيام بالأبحاث الميدانية من أجل حل مختلف المشكلات الإنسانية و الاجتماعية، مواصلة البحث في تراث قصد ربط الأجيال في تاريخها و حضرتها.

ملاحظة: تعريف الجامعات مأخوذ من المواقع الرسمية لكل جامعة.

3-3 المجال البشري:

و يتمثل مجتمع البحث الذي ستجرى عليه الدراسة في أساتذة التعليم العالي في علم الاجتماع حيث يوجد أزيد من 193 أستاذ التعليم العالي في علم الاجتماع في مختلف الجامعات الجزائرية و يتوضح هذا في الجدول الموالي:

الجدول رقم (01): يمثل عدد أساتذة التعليم العالي في علم الاجتماع حسب نتائج دورات اللجنة الجامعية الوطنية بالجزائر من (1996 / 2017 الثلاثي الأول)

تاريخ القرار	عدد الدورة	عدد الأساتذة
02 فيفري 2017م	37	13
01 اوت 2016م	36	14
28 جانفي 2016م	35	10
28 جوان 2015م	34	12
20 جانفي 2015م	33	08
08 جويلية 2014م	32	14
16 جويلية 2014م	32	01
29 ديسمبر 2013م	31	05
07 جويلية 2013م	30	12
30 ديسمبر 2013م	29	08
	28	غير متوفر
29 ديسمبر 2011م	27	22
02 جانفي 2011م	26	14
31 ديسمبر 2009م	25	04
22 فيفري 2009م	24	01
27 ديسمبر 2008م	24	04
06 جانفي 2008م	23	09
23 ديسمبر 2006م	22	01
26 جويلية 2006م	21	00
24 ديسمبر 2005م	20	04
23 جويلية 2005م	19	04
23 ديسمبر 2004م	18	01
21 جويلية 2004م	17	03

02	16	22 ديسمبر 2003م
03	15	17 ديسمبر 2002م
01	14	20 جويلية 2002م
06	13	11 جويلية 2001م
غير متوفر	12	
02	11	11 جوان 2000م
04	10	02 نوفمبر 1999م
01	09	06 ديسمبر 1998م
05	08	28 جويلية 1998م
02	07	16 ماي 1998م
غير متوفر	06	
03	05	06 جوان 1996م
193	المجموع	

المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، نشرة النصوص القانونية
(<https://www.mesrs.dz/textes-juridiques>)

4. عينة الدراسة:

تعتبر من أهم العناصر المنهجية في الدراسة لأنها هي المجتمع الذي تجمع منه البيانات الميدانية ويستخدم أسلوب البحث بالعينة عند استحالة دراسة جميع أفراد المجتمع لظروف تتعلق بالكلفة أو الوقت أو لطبيعة المجتمع المدروس، و هي بهذا إحدى الدعائم الأساسية للبحث الامبريقي، حيث أنها تسمح بالحصول في حالات كثيرة على المعلومات المطلوبة مع اقتصاد ملموس في الجهد و الوقت و دون أن يؤدي ذلك إلى الابتعاد عن الواقع المراد معرفته، إلا أن اختيار العينة الممثلة للمجتمع المبحوث يعتبر من أصعب الأمور التي تواجه الباحثين و الدارسين فقد ذكروا أن أول شروط اختيار العينة هو ضرورة تمثيلها لكل حالات المجتمع المبحوث، وتعبيرها بصدق عن الظاهرة محل الدراسة.

و تعرف: " بأنها هي المجموعة الجزئية التي يقوم الباحث بتطبيق دراسته عليها وهي تكون ممثلة لخصائص مجتمع الدراسة الكلي، إذن هذه العينة تتوزع فيها خصائص المجتمع بنفس النسب الواردة في المجتمع، و منتقاة من حيث أنه يتم انتقائها من مجتمع الدراسة وفق إجراءات و أساليب محددة (1).

و لطبيعة الموضوع و حساسيته و لحصر الموضوع من كل جوانبه تم اختيار تقنية المعاينة النمطية كطريقة غير احتمالية مناسبة للدراسة النوعية، و عليه تمثلت العينة المنتقاة في البحث على الأساتذة الحاصلين على رتبة أستاذ التعليم العالي تخصص علم الاجتماع و ذلك لتوفرهم على شرطي الخبرة و القدرة على تشرح واقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية و كما تم التركيز على هذه الفئة لكونهم أنهم لديهم منشورات علمية محكمة و مقالات و كتب و غيرها من الأمور التي تلخص واقع السوسيولوجيا و وضعية الكفاءات من حوافز و عراقيل في هذا المجال و لهذا كانت العينة عينة غير احتمالية نموذجية؛ و يعرف هذا النوع من العينات أنه يتم من خلاله اختيار العناصر المثلى من مجتمع البحث و التي تمثل نماذج عن المجتمع، و هذه النماذج تكون مفيدة للبحث حسب تقدير الباحث (2).

بدأت الباحثة في البحث عينة المبحوثين قمنا بالاتصال بالأساتذة الذين ينتمون إلى رتبة أستاذ التعليم العالي في علم الاجتماع و عرض الموضوع عليهم و مناقشتهم حول دليلة المقابلة و تحديد منهم من هو مستعد للتعاون معنا و كما تم استبعاد الذين أبدوا تحفظاً أو عدم الاهتمام

(1) بلقاسم سلاطنية و حسان الجيلاني: أسس البحث العلمي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 128.

(2) Maurice angers , **initiation pratiques à la méthodologie des sciences humaine**, casabah édition , algérie, 1997, p 235.

بالموضوع، و عندما ما قابلنا بعض المبحوثين هم بدورهم قد وجهونا إلى أساتذة آخرين الذي تتوفر فيهم شروط و بإمكانهم إفادتنا في دراستنا هذه
و عليه قدرت عينة الدراسة بـ 22 أستاذ(ة) تعليم العالي في علم الاجتماع من مختلف جامعات الجزائرية (الشمال - الجنوب - الشرق - الغرب) و الإجابة على الأسئلة المحددة في دليل المقابلة، بغرض جمع البيانات اللازمة.

خلاصة الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل للقاعدة أساسية و هي الخطوات المنهجية التي اعتمدها في دراستنا هذه ، حيث وجدنا أن المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الكيفي الذي هو الأسلوب أو طريقة من طرق التحليل و التفسير بشكل علمي منظم، من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية، كما استخدمنا مجموعة من التقنيات و الأساليب من ملاحظة و مقابلة و تقنية تحليل المحتوى و هذا لاكتشاف و فهم الدوافع الواقعية لهذه الظاهرة بغية الوصول إلى نتائج متعلقة بموضوع محل الدراسة، كما تم في هذا الفصل تحديد مجالات الدراسة الزمني و المكاني و البشري و العينة؛ و إتاما للخطوات البحث العلمي يوضح الفصل القادم الجانب الميداني للدراسة.

الفصل السادس

عرض و تحليل و تأويل النتائج الميدانية للدراسة

تمهيد .

1- عرض و تحليل معطيات المقابلات:

- 1-1 عرض و تحليل و تفسير المعطيات الشخصية.
- 2-1 عرض و تحليل و تفسير المعطيات المتعلقة بالسؤال الفرعي (1).
- 3-1 عرض و تحليل و تفسير المعطيات المتعلقة بالسؤال الفرعي (2).
- 4-1 عرض و تحليل و تفسير المعطيات المتعلقة بالسؤال الفرعي (3).

2- عرض نتائج الدراسة الميدانية:

- 1-2 النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي.
- 2-2 النتائج المتعلقة بالمعطيات الشخصية.
- 3-2 النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي (1).
- 4-2 النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي (2).
- 5-2 النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي (3).

3- النتيجة العامة.

تمهيد :

في الفصول السابقة تناولنا مختلف الجوانب المنهجية و النظرية، و سوف نتعرض في هذا الفصل إلى إجراءات الدراسة الميدانية، و تعتبر عملية تحليل البيانات و تفسير النتائج من المراحل الأساسية التي يعتمد عليها البحث الاجتماعي فهي خطوة تلي عملية جمع البيانات من المبحوثين.

سنحاول من خلال هذا الفصل إلى القيام بعملية عرض و تحليل و تأويل سوسيولوجي لمعطيات المقابلات، ومحاولة تفسير و مناقشة نتائج الدراسة الميدانية، و هذا من خلال الاعتماد على دليل تحليل المقابلة للإجابة على تساؤلات الدراسة، و عرض كل محور معتمدين في ذلك على تقنية تحليل المحتوى من أجل تكميم المعطيات و عرضها في شكل جداول بسيطة، و القيام بالعمليات الإحصائية الوصفية من تكرارات و نسب مئوية.

و كما نهدف في الأخير إلى عرض نتائج الدراسة التي توصلنا إليها وصولاً إلى النتيجة العامة.

1 عرض و تحليل معطيات المقابلات:

1-1 عرض و تحليل و تفسير المعطيات الشخصية.

محور الخصائص السوسيوديمغرافية لعينة الدراسة:

الحالة رقم 01:

جنسه ذكر، عمره 45 سنة، حالته العائلية متزوج، تخصصه علم الاجتماع التنظيم و العمل، صفته البحثية مدير مخبر بحث، سنوات خبرته البحثية (سنوات الخبرة في البحث) 15 سنة.

الحالة رقم 02:

المبحوث جنسه ذكر، عمره 55 سنة، حالته العائلية متزوج، تخصصه علم الاجتماع الحضري، صفته البحثية عضو في مخبر بحث، خبرته البحثية أكثر من 15 سنة.

الحالة رقم 03:

المبحوث جنسه ذكر، عمره 50 سنة، حالته العائلية متزوج، تخصصه العلمي علم الاجتماع المعرفة، صفته البحثية عضو في مخبر بحث، خبرته البحثية 21 سنة.

الحالة رقم 04:

المبحوث جنسه ذكر، عمره 49 سنة، حالته العائلية متزوج، تخصصه العلمي علم الاجتماع، صفته البحثية رئيس فرقة بحث، خبرته البحثية 19 سنة.

الحالة رقم 05:

المبحوث جنسه ذكر، عمره 60 سنة، حالته العائلية متزوج، تخصصه علم الاجتماع والانثربولوجيا، صفته البحثية مدير مخبر بحث، سنوات خبرته البحثية (سنوات الخبرة في البحث) 20 سنة.

الحالة رقم 06:

المبحوث جنسه ذكر ، عمره 55 سنة، حالته العائلية متزوج، تخصصه العلمي علم الاجتماع التنموية، صفته البحثية مدير مخبر بحث، خبرته البحثية أكثر من 30 سنة.

الحالة رقم 07:

المبحوث جنسه ذكر، عمره 60 سنة، حالته العائلية متزوج، تخصصه العلمي علم الاجتماع التنموية، صفته البحثية مدير مخبر بحث و تقلدت عدة مناصب في إدارة المخابر ، خبرته البحثية أكثر من 36 سنة.

الحالة رقم 08:

المبحوث جنسه ذكر، عمره 60 سنة، حالته العائلية متزوج، تخصصه العلمي علم الاجتماع العمل، صفته البحثية رئيس فرقة بحث ، خبرته البحثية أكثر من 32 سنة.

الحالة رقم 09:

المبحوث جنسه ذكر، عمره 60 سنة، حالته العائلية متزوج، تخصصه العلمي علم الاجتماع التنظيم و العمل، صفته البحثية رئيس فرقة بحث ، خبرته البحثية أكثر من 30 سنة.

الحالة رقم 10:

المبحوث جنسه ذكر، عمره 66 سنة، حالته العائلية متزوج، تخصصه العلمي علم الاجتماع، صفته البحثية مدير مخبر بحث ، خبرته البحثية 16 سنة.

الحالة رقم 11:

المبحوث جنسه ذكر، عمره 62 سنة، حالته العائلية متزوج، تخصصه العلمي علم الاجتماع تنظيم و تسيير المدينة، صفته البحثية رئيس فرقة بحث ، خبرته البحثية 20 سنة.

الحالة رقم 12:

المبحوث جنسه ذكر ، عمره 65 سنة، حالته العائلية متزوج، تخصصه العلمي علم الاجتماع السياسي، صفته البحثية رئيس عضو في مخبر بحث ، خبرته البحثية 27 سنة.

الحالة رقم 13:

المبحوث جنسه ذكر، عمره 46 سنة، حالته العائلية متزوج، تخصصه العلمي علم الاجتماع و الديموغرافيا، صفته البحثية مدير مخبر بحث ، خبرته البحثية 20 سنة.

الحالة رقم 14:

المبحوثة جنسها أنثى ، عمره 45 سنة، حالتها العائلية عزباء، تخصصها العلمي علم الاجتماع ، صفته البحثية رئيس فرقة بحث ، خبرتها البحثية 10 سنوات.

الحالة رقم 15:

المبحوث جنسه ذكر ، عمره 64 سنة، حالته العائلية متزوج، تخصصه العلمي علم الاجتماع الحضري، صفته البحثية رئيس فرقة بحث ، خبرته البحثية أكثر من 30 سنة.

الحالة رقم 16:

المبحوث جنسه ذكر، عمره 56 سنة، حالته العائلية متزوج، تخصصه العلمي علم الاجتماع العمل و التنظيم، صفته البحثية مدير مخبر بحث ، خبرته البحثية أكثر من 26 سنة.

الحالة رقم 17:

المبحوث جنسه ذكر، عمره 63 سنة، حالته العائلية متزوج، تخصصه العلمي علم الاجتماع الحضري، صفته البحثية عضو في مخبر بحث ، خبرته البحثية 30 سنة.

الحالة رقم 18:

المبحوث جنسه ذكر، عمره 44 سنة، حالته العائلية متزوج، تخصصه العلمي علم الاجتماع، صفته البحثية عضو في مخبر بحث ، خبرته البحثية 15 سنة.

الحالة رقم 19:

المبحوثة جنسها أنثى، عمره 60 سنة، حالتها العائلية متزوجة، تخصصها العلمي علم الاجتماع، صفته البحثية رئيس فرقة بحث ، خبرتها البحثية 30 سنة.

الحالة رقم 20:

المبحوث جنسه ذكر، عمره 60 سنة، حالته العائلية متزوج، تخصصه العلمي علم الاجتماع البيئة و التنمية المستدامة، صفته البحثية عضو في مخبر بحث ، خبرته البحثية 27 سنة.

الحالة رقم 21:

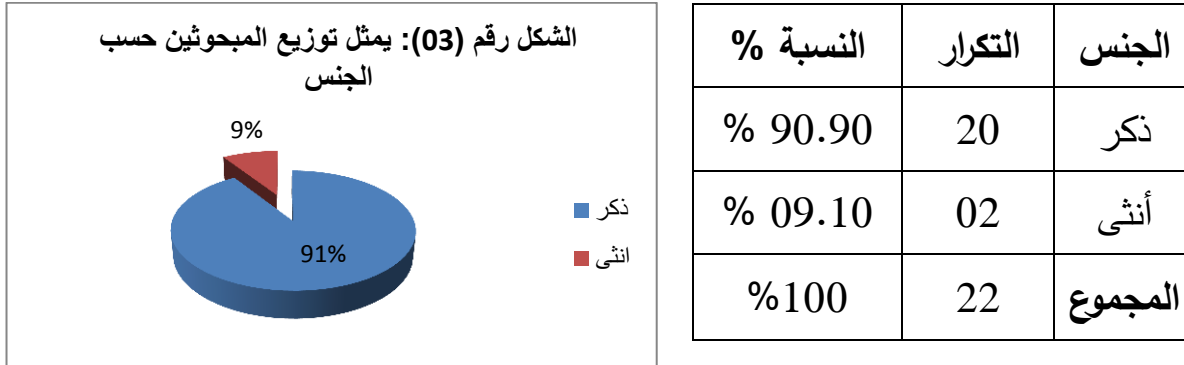
المبحوث جنسه ذكر، عمره 61 سنة، حالته العائلية متزوج، تخصصه العلمي علم الاجتماع الديني، صفته البحثية رئيس فرقة بحث ، خبرته البحثية 20 سنة.

الحالة رقم 22:

المبحوث جنسه ذكر، عمره 43 سنة، حالته العائلية متزوج، تخصصه العلمي علم الاجتماع التنظيم و العمل، صفته البحثية رئيس فرقة بحث ، خبرته البحثية 16 سنة.

التحليل الكمي للخصائص السوسيوديمغرافية لعينة الدراسة :

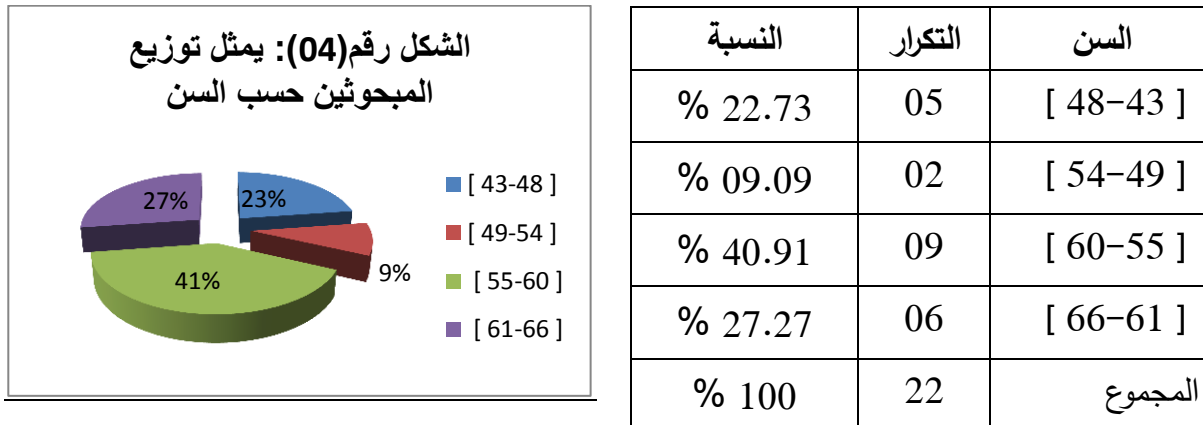
الجدول رقم (02) يبرز توزيع المبحوثين حسب الجنس :



احتوت عينة البحث على مجموعة أفراد تمثلها الفئة الذكورية بنسبة كبيرة قدرت بـ 91 % بينما فئة الإناث فبلغت نسبتها 09 % و هذا ما يوضحه الجدول أعلاه.

الملاحظ من خلال الشكل أعلاه الطابع الغالب هو الطابع الذكوري ؛ مما يدل على أن هذا العنصر مازال يسيطر على الوظائف المتعلقة بالبحث العلمي على مستوى الجامعة و قد يعود إلى أن الذكر متفرغ أكثر من الأنثى؛ لهذا سرعان ما يترقى إلى أستاذ التعليم العالي أو من أجل تحسين مركزه الوظيفي و الاجتماعي في حين الأنثى انشغالاتها كثيرة فهي بين مهام التدريس و المهام المنزلية أو قد يعود سبب إلى عدم تجاوب بعض المبحوثات بحجة الانشغال و عدم توفر لديهن الوقت؛ مع أن الباحثة كررت الاتصال بهن أكثر من مرة، دون مراعاة تنقل الباحثة من مكان بعيد إلى مقر جامعاتهم؛ في الحين فئة الذكور وجدت الباحثة مرونة و اهتمام كبير بالموضوع و ترحيب من طرفهم، مقارنة بالعنصر الأنثوي.

الجدول رقم (03) يبرز توزيع المبحوثين حسب السن :

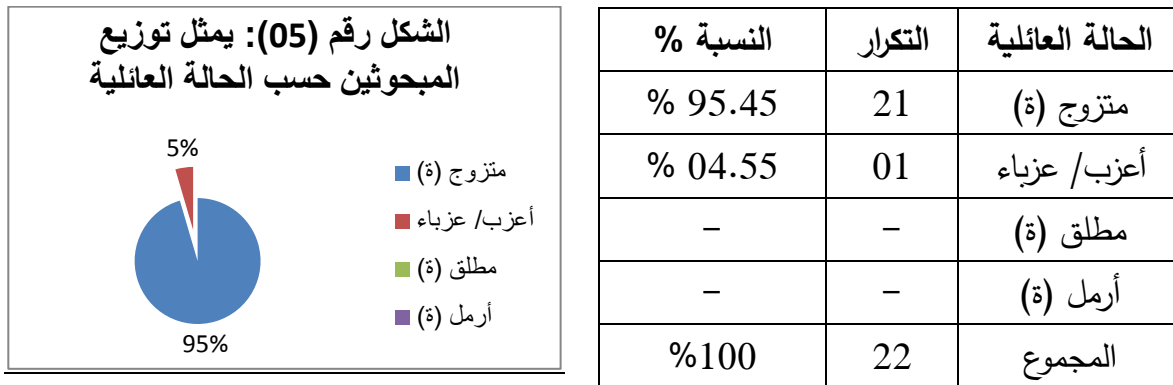


تتوزع عينة البحث من حيث السن على أربعة فئات، و أن الفئة الأكثر انتشارا هي الفئة [55 - 60] أي ما يقارب 41 % ثم تليها فئة [61 - 66] بنسبة 27 % ، بينما الفئة [43 - 48] بلغت نسبته 23 % ، وتأتي في المرتبة الأخيرة الفئة [49 - 54] بنسبة 09 % و هذا ما يوضحه الشكل أعلاه.

من خلال هذه المعطيات يتبين لنا أن هناك فئة الشباب، و فئة الكهول، و فئة الشيوخ، إلا أن معظم الأساتذة من الفئة الكهول و الشيوخ مقارنة بالنسب الأخرى، و هذا يدل على اهتمامهم وعيهم بأهمية العلم و إنتاج المعرفة.

من خلال الشكل أعلاه نلتزم أن غالبية عينة البحث ينحصر سنهم ما بين 55 سنة و 60 سنة ثم تليها مباشرة فئة العمرية 61 سنة و 66 سنة و هذا أمر طبيعي لأن الباحث في الجزائر يمر بعد مراحل حتى يصل إلى درجة الأستاذية و هي التي من المفروض فيها الباحث يبدأ بالإنتاج و يمارس وظيفة البحث العلمي على أصوله، غير أن ما هو ملموس معظم الباحثين يتوقف في هذا الحد أو أنه يجد نفسه أشرف على تقاعد، إلا قليل منهم كما تدل هذه المعطيات على أن عنصر الخبرة المهنية لهذه الفئتين لا يقل عن 20.

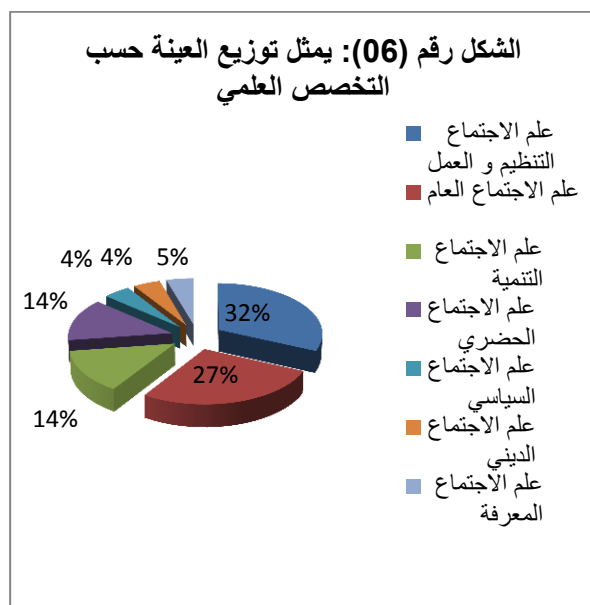
الجدول رقم (04) يبرز توزيع المبحوثين حسب الحالة العائلية :



الملاحظ من هذا الشكل رقم (05): أن معظم عينة البحث متزوجين أي ما تمثله نسبة 95.55 % و في حين نجد أن نسبة 04.55 % فقط تمثل العزاب و هذا ما يدل على أن هناك استقرار اجتماعي لعينة البحث. في حين لم يكن أحد منهم مطلق (ة) أو أرمل (ة) .

إن هذه النسب تدل على مدى تحقق الاستقرار لدى أفراد العينة الذي يساعد بدوره على ممارسة عملهم على أكمل وجه و الاهتمام و الاشتغال بنشر المعرفة و إنتاجها.

الجدول رقم (05) يبرز توزيع المبحوثين حسب التخصص العلمي :

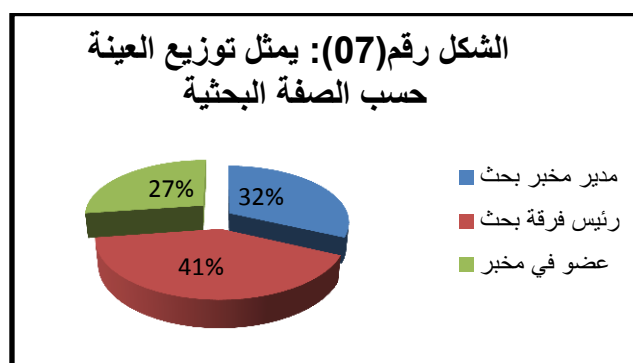


التخصص العلمي	التكرار	النسبة %
علم الاجتماع التنظيم و العمل	07	31.81 %
علم الاجتماع العام	06	27.27 %
علم التنمية	03	13.64 %
علم الاجتماع الحضري	03	13.64 %
علم الاجتماعي السياسي	01	04.54 %
علم الاجتماع الديني	01	04.54 %
علم المعرفة	01	04.54 %
المجموع	22	100 %

يوضح الشكل أعلاه تخصص المبحوثين يأتي التخصص علم الاجتماع التنظيم و العمل في المرتبة الأولى بنسبة قدرت بحوالي : 32 %، ثم يليها مباشرة تخصص علم الاجتماع العام بنسبة قدرت بـ 27 %، ثم يأتي تخصصي علم الاجتماع التنموي و علم الاجتماع الحضري بنسبة قدرت بحوالي 14 %، في الأخير بنسب متساوية كل من تخصص علم الاجتماع السياسي، الديني و علم الاجتماع المعرفة قدرت بـ 04 %.

و الملاحظ من خلال الشكل رقم (06) أن هناك تنوع في التخصصات الدقيقة لعينة الدراسة و هذا كان حرصنا من الباحثة من البداية و هذا لمعرفة إذا ما المبحوث متمكن من تخصصه و بل تجاوز ليتسع على التخصصات الأخرى و هذا عندما طرح عليه سؤال ما هي اهتماماته البحثية و كذلك يرجع هذا التنوع إلى تجاوب المبحوثين.

الجدول رقم (06) يبرز توزيع العينة حسب الصفة البحثية :

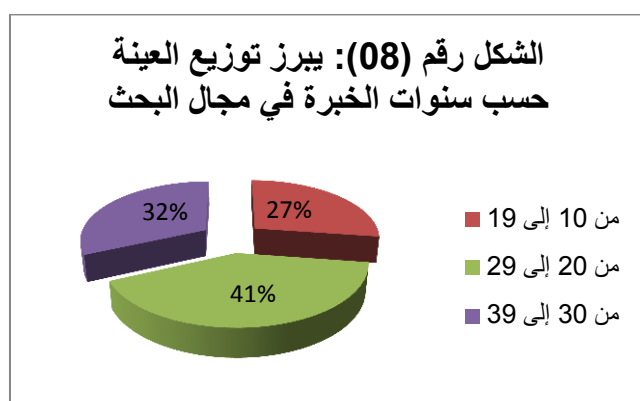


الصفة البحثية	التكرار	النسبة %
مدير مخبر بحث	07	31.82 %
رئيس فرقة بحث	09	40.91 %
عضو في مخبر	06	27.27 %
المجموع	22	100 %

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) أن ما نسبته 41 % من عينة البحث صفتها البحثية رئيس فرقة بحث و بينما 32 % صفتهم البحثية مدير مخبر بحث، و النسبة المتبقية صفتها البحثية عضو في مخبر بحث و بما أن عينة البحث كلها متحصلة على درجة الأستاذية، و هذا مما يؤكد أنهم من المفروض متفرغين للبحث العلمي و الإنتاج المعرفي.

أن من شروط إدارة المخبر أن يكون مدراء المخابر و رؤساء الفرق البحث لا تقل رتبهم العلمية عن أستاذ محاضر قسم أ و مبحوثي هذه الدراسة درجتهم العلمية أستاذ التعليم العالي، هذا ما يزيد من مهمتهم البحثية و ما يؤكد أن هذه المهمة ليست بهينة و يجب على من يمارسها أن تكون لديه مستويات معرفية عالية تمكنه من تحقيق الأهداف البحثية المرجوة.

الجدول رقم (07) يبرز توزيع العينة حسب سنوات الخبرة في مجال البحث:



الخبرة البحثية	التكرار	النسبة %
من 10 إلى 19	06	27.27 %
من 20 إلى 29	09	40.91 %
من 30 إلى 39	07	31.82 %
المجموع	22	100 %

يبين الشكل أعلاه العينة حسب سنوات الخبرة في مجال البحث ، و يتضح من خلاله أن أغلب المبحوثين لديهم خبرة بحثية من 20 إلى 29 سنة بنسبة 41 %، ثم تليها نسبة 32 % المبحوثين الذين لديهم خبرة بحثية بين 30 و 39 سنة، لتأتي في الأخير نسبة 27 % للمبحوثين الذين خبرتهم تنحصر ما بين 10 سنوات إلى 19 سنة.

تُعبّر هذه المعطيات على أن معظم المبحوثين في مختلف جامعات الوطن لديهم خبرة بحثية تفوق العشرين سنة و هذا ما يدل على وجود عدد لا بأس به من الكفاءات البحثية في السوسيولوجيا ممن يمتلكون خبرة تساعدهم على نشر المعرفة و تؤهلهم لإنتاج المعرفة و تواكب التغيرات التي تطرأ على الحقل السوسيولوجي.

2-1 عرض و تحليل و تفسير المعطيات المتعلقة بالسؤال الفرعي (1).

محور محددات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية:

الحالة رقم 01:

بخصوص المعايير (الشروط) التي لابد توفرها من أجل إنتاج معرفة علمية سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية ومن ناحية المشاريع البحثية صرح المبحوث: "أن المعايير التي يجب العمل على أساسها لإنتاج المعرفة السوسيولوجية أول معيار في اعتقده ضرورة ارتباط المشاريع بالواقع السوسيو-اقتصادي للمجتمع الجزائري لأن العلم وجد من أجل حل مشكلات الناس و علم الاجتماع موجود من أجل حل المشكلات و مواكبة التحولات التي تحدث داخل الحياة الاجتماعية والاقتصادية وبما يخص علم الاجتماع في الجزائر يجب أن يواكب مشاريع التنمية للدولة، كذلك يجب أن يتسم بالمنطق العلمي الصحيح والقواعد العلمية الراسخة هذا من جهة، كذلك يجب أن تكون هذه البرامج والمشاريع البحثية منبثقة من حاجات المجتمع وحاجات المؤسسات و الأفراد و حاجات الدولة، أي يجب أن تعالج المشاريع البحثية قضايا و مشكلات المجتمع الجزائري".

ومن جانب الطاقات البشرية اللازمة للبحث يؤكد المبحوث: "حقيقة أن الطاقات البشرية متوفرة فقط تحتاج إلى التدريب والتكوين وإلى الجدية في العمل وخصوصا من ناحية الممارسة تتسم هذه الطاقات بعدم الجدية والانضباط بالمنطق العلمي بالأسس المنهجية الرصينة؛ من الجانب المعرفي المهارات المنهجية والتقنية لابد توظيف ما توصلت إليه تكنولوجيا الإعلام الآلي وتكنولوجيات جمع المعطيات وتصنيفها وتنظيمها إلى غير ذلك، بالإضافة إلى الخبرة أو الذكاء الأكاديمي بأن يلجأ الباحث إلى اختيار المواضيع التي لها علاقة بالواقع و المجدية لمعالجة المشكلات الحقيقية في المجتمع الجزائري، وهناك الخصائص المتعارف عليها قوة الذاكرة و الإدراك و لابد توفر المشاعر الصادقة إن صح التعبير والرغبة والإرادة وروح المعنوية لدى الباحث للقيام بمهامه كباحث سوسيولوجي وبطبيعة الحال لابد توفر الاستقرار الاجتماعي من مسكن ومأوى والظروف الاجتماعية المريحة واللازمة ليتفرغ الباحث للبحث والإنتاج العلمي، بمعنى الباحث لا يستطيع أن ينتج وهو غير مستقر؛ و أعتقد في المجتمع الجزائري يجب أن يكون البحث العلمي أهم شيء للباحث بمعنى رغبة ملحة و روح علمية عالية الغرض منها هو البحث والتضحية من أجل العلم وحب البحث العلمي".

و بخصوص المدخلات المادية أكد المبحوث: "و الله من ناحية الإمكانيات و خاصة في السنوات الأخيرة الدولة وفرت إمكانيات كثيرة للبحث العلمي وميزانيته؛ فميزانية البحث العلمي من الميزانيات العالية في قوانين ميزانية الدولة و لكن المشكلة في استغلال هذه الإمكانيات مثلا على

مستوى المخابر وفرق البحث نجد أن ميزانية هذه المخابر وفرق البحث كافية لتغطية متطلبات البحث العلمي ولكن الأساليب البيروقراطية و الجهاز البيروقراطي المشرف على هذا الميزانية و على هذه الإمكانيات المادية أصبح معوق وظيفي خطير بحيث أصبحت المخابر عاجزة عن صرف مدخراتها أو ميزانيتها والقوانين المنظمة سواء قوانين المالية أو قوانين الصفقات كذلك بالإضافة إلى العراقيل البيروقراطية على مستوى الجامعات وعلى مستوى الهيئات الأكاديمية أصبحت تعيق استغلال هذه الإمكانيات رغم أنها متوفرة والدولة سخرت الأموال اللازمة لتقوم بهذه الأمور؛ ولهذا لابد إعادة النظر في هذا الجانب".

الحالة رقم 02:

بخصوص المعايير (الشروط) التي لابد توفرها من أجل إنتاج معرفة علمية سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية، أكد المبحوث بخصوص البرامج البحثية أنه: "يجب أن تكون بمواصفات العالمية من معايير الجودة؛ ويجب كذلك أن تكون من الواقع المعاش وهذا من أجل الوصول إلى مصفات الجامعات الرائدة جدا".

وبخصوص الطاقات البشرية اللازمة للبحث يؤكد: "أولاً بضرورة التنظيم ويره مطلب أساسي جداً وأن التنظيمات المخابر هي بمثابة فضاء تظهر فيه الطاقات البشرية، الطاقات البشرية متوفرة وخصوصاً إذا توفرت لهم الشروط والإمكانيات؛ الشروط التي لابد توفرها أساساً هي الموضوعية، الجدية، الأمانة العلمية، الالتزام... كذلك لابد من الراحة وهي عامل مهم بالنسبة للباحث لكي يقدم وينتج، الرغبة، المرونة والتكيف، حب البحث فهذه خصائص جد مهمة لابد توفرها في الباحث وخاصة في مجال السوسيولوجيا لأن يتعامل مع ظواهر، وأنا أعتقد بالنسبة للعلوم الإنسانية والاجتماعية يجب علينا أن ندرك جيداً الخصائص النفسية؛ لأن حتى إذا أردنا الرجوع إلى العقيدة الخاصة بنا فإننا نجد في القرآن الكريم يحثنا إلى الراحة النفسية ولذا حتى في الصلاة لا يقربها المسلم و هو كسلان أو كسول أو سكران ويقابل ربه وهو في حالة نفسية هادئة فنفس الحال بالنسبة للباحث يجب أن يلتزم الهدوء والراحة. ضف إلى ذلك الجانب الاجتماعي أنه في الحقيقة عندما نقول مثلاً الباحث ليس في سكن لائق معنى هذا أنه غير مستقر اجتماعياً وبالتالي لا يستطيع البحث، وكذلك العلاقات الاجتماعية بين الباحث والباحثين وهذه العلاقات تتعدى المستوى المحلي يجب أن تكون جيدة وهذا جد مهم ويدفع ببحث إلى مستواه الجاد وبالتالي لابد أن يكون الباحث مستقراً، في العموم يجب على الباحث أن يكون متميز لإنتاج المعرفة ومصدر لإنتاج النظرية ويجب أن يكون نموذج يحتذى به في الهندام، مستوى المعرفي، اللغوي مستوى الأخلاقي مهم جداً، المستوى المعاملاتي مهم هذه الأمور كلها خصائص أخرى مادية معنوية، إنسانية تجعل الأستاذ الباحث متميز".

أما من جانب المدخلات المادية يؤكد: "بأن القوانين أصبحت واضحة محددة تحديداً دقيقاً وكذلك المدخلات الفنية والمادية و البنى البحثية أيضاً جد واضحة، أنا زرت العديد من الجامعات العالمية فوجدت أن الإمكانات التي نقول أنها كانت في وقت من الأوقات نسمع عنها أو نقرأ عنها في الجامعات العالمية فقط، اليوم أصبحت جد متوفرة ومتاحة في جامعاتنا ولاسيما وسائل الإعلام الأليوالتبع والنشر وقاعدة المعطيات (SANDL) وحتى الإمكانات التي تساعد الباحث على التنقل من جامعة إلى أخرى، ولهذا تبقى أمور تنظيمية فقط وأي لابد تنظيمها وكيف تستغل".

الحالة رقم 03:

بخصوص المعايير (الشروط) التي لابد توفرها من أجل إنتاج معرفة علمية سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية وفيما يتعلق بالمشاريع و البرامج البحثية يؤكد المبحوث: " بضرورة تركيز جهود إنتاج المعرفة السوسيولوجية في الجامعة الجزائرية على الاستجابة للتحويلات والتغيرات التي يفرضها المجتمع الجزائري وبالتالي يجب أن تكون المعرفة السوسيولوجية المنجزة متوافقة ومنسجمة مع ما تعرفه مختلف فضاءات المجتمع الجزائري من تطورات وبروز مشاريع رسمية، ثانيا ضرورة تأهيل عدد من الخبراء الباحثين المختصين في مجال الدراسة السوسيولوجية للإشراف على فرق بحث يتابعونها عن طريق التأطير والإدارة، ثالثا يجب الابتعاد عن الظواهر التي درست أو الظواهر التي تجاوزها المجتمع الجزائري وبالتالي لا نضيع الطاقة المكانية والطاقة الزمنية والطاقة العقلية فيما لا ينفعنا في واقع الأمر، رابعا ضرورة الانتفاع بما وصلت إليه الجامعات ومراكز البحث العالمية الرائدة في مجال السوسيولوجيا ولاسيما الجانب التقني والتطبيقي لاعتمادها من أجل إنضاج مشروع البحث العلمي الجزائري كمشاريع علمية مطبقة".

ومن جانب الطاقات البشرية اللازمة للبحث صرح لنا المبحوث بجملة من الشروط بخصوص الكادر البشري مؤكداً أنه: " في واقع الأمر يتعلق برسم سياسة لتطوير الموارد البشرية للبحث العلمي وذلك لا يكون إلا من خلال إنشاء لجان للتأطير العلمي المتخصص يشرف عليها باحثون أكاديميون لديهم الخبرة ما يسمح لهم بانتقاء الخبرات الناشئة ومرافقتها والإشراف عليها وتمكينها من بدل جهودها في الإطار الذي يسمح لها من جهة بامتلاك خبرات البحث العلمي ومن جهة ثانية بتقديم دراسات تفيد مسار البحث العلمي في الجزائر، وكذلك تسمح لها بأن تكون مستقبلا قواعد يعتمد عليها في بناء ما يلحق من مضامين مشروع البحث علمي، ولهذا على الباحث أولاً أن يكون محيطاً ومطلعاً على كل التراث السوسيولوجي العالمي بمختلف اللغات، ثانيا أن يكون واعياً بالربط بين الفضاء النظري والفضاء التطبيقي في الدراسة السوسيولوجية، ثالثاً أن يكون ملماً بالدراسات السابقة التي أنجزت في هذا المجال وأن يكون ناقداً وفاحصاً ومقيماً لها، رابعاً أن يعتمد المنهج العلمي الموضوعي الذي يجعله يوصل أفكاره الجديدة بالأفكار السابقة التي

أنجزت من قبل الخبراء سوسيولوجيين، خامساً عليه أن يضع منتوجه العلمي بين أكفئ الأساتذة الباحثين التخصصيين لكي يقيمون إنتاجه ويساعدونه على إخراجهم إخراجاً نهائياً يخدم صيرورة البحث السوسيولوجي بالجزائر، وعليه أن يكون متفرغاً للبحث تفرغاً تاماً وعليه يجب أن يكون مرتاح، فالراحة تعد عامل مهم بالنسبة للباحث لكي يقدم وينتج، أن يكون لديه الرغبة في البحث، وأن يكون مرن ويتلاءم مع جميع الظروف، والأهم هو محبة البحث العلمي، عليه أن يجد موازنة بين حياته الأسرية والفترة الزمنية التي يحددها للبحث العلمي، أن يكون متواضعاً ومتواصل مع كل الفئات الاجتماعية التي يلتقي بها ومتعاون معها. عليه أن يمتلك ثقافة علمية تجعله طبعاً وتحت تصرف أولئك الذين قد يحتاجونه لخدمة المعرفة أو للنشر وتوزيع المعارف التي لديه، أن يكون متهيئاً لتعامل مع مختلف وسائل الإعلام والاتصال ليجعلها منبراً له لنشر الأفكار التي يراها جديرة لتطوير المجتمع الجزائري وتطوير البحث العلمي".

و بخصوص المدخلات المادية للبحث صرح المبحوث: "بأن الماديات متوفرة لكن أولاً يجب الإطلاع على المنظومات العالمية المعتمدة لحد الآن من قبل مراكز البحث العلمي وخاصة في مجال العلوم الاجتماعية لدى الدول المتقدمة بهذا المجال، ثانياً العمل على التبادل الخبرات مع هذه المراكز والجامعات التي تمتلك نظم معلومات دقيقة وخاصة نظم دراسة تحليل المعطيات السوسيولوجية، ثالثاً يجب التفكير بالذهاب نحو اعتماد تخصصات علمية سوسيولوجية تستجيب لهذا التطور الكبير في نظم المعلومات في المجتمعات المتقدمة وبما يتطلب منا واقعنا الاجتماعي من الذهاب بعيداً في هذا المجال، رابعاً عدم الاختفاء والتركيز إلى أبعد ما يمكن على النظريات الكلاسيكية لأن الواقع الآن صار يتطلب منا التفكير في بناء نظرية على الأقل ما تسمى نظرية العلمية التي تسمح لنا بمجابهة الصعوبات التي قد تحول دراستنا على أن لا تكون دراسات قاعدية في نهاية المطاف وبالتالي كلما اعتمدنا على نظم المعلومات المتطورة كلما سمح لنا ذلك بأن نصل بسرعة كبيرة إلى الخروج بنتائج جيدة ونعرف أنه من الناحية الكلاسيكية مثلاً على مستوى الغرب يعتمدون على نظام (ديلفي) و الجزائر مازلنا لم نلجئ لهذا النظام أي أرضية يمكن الاعتماد عليها والغرب تجاوز بكثير اعتماد تقنية (ديلفي) ودخل في مجالات كثيرة وهذا ما يلزمنا ويجب التفكير بها من أجل بحوثنا في السوسيولوجيا والتكيف مع ما يجري بالدول المتقدمة".

الحالة رقم 04:

فيما يتعلق بالمعايير (الشروط) التي لابد توفرها من أجل إنتاج معرفة علمية سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية و من جانب المشاريع البحثية صرح المبحوث بجملة من الشروط وهي: "أولاً ضرورة أن تكون انعكاس لحاجات المجتمع أي تعالج القضايا التي يعيشها المجتمع و يعاني منها المجتمع الجزائري، ثانياً أن تكون نابعة من الميدان".

أما فيما يخص الطاقات البشرية اللازمة للبحث صرح المبحوث: " بداية الطاقات هي موجودة ويؤكد بضرورة انخراطها في فضاءات بحثية ولعل مخابر البحث العلمي و وحدات البحث هي التي يتم من خلالها إعداد وتدريب الباحثين نحو إنتاج معرفة علمية؛ لا بد عليها إتقان اللغات، ضرورة الإطلاع على التراث السوسولوجي العالمي بصفة عامة والتراث السوسولوجي الجزائري بصفة خاصة، الصبر، الرغبة في الإنجاز، تحلى بروح الجماعة، التواضع، القدرة على العمل". ويرى المبحوث بخصوص المدخلات المادية: "بضرورة تدعيمها بأخر مستجدات البحث في الحقل السوسولوجي في العالم و يكون ذلك في شكل قواعد بيانات وكتب ودوريات وأبحاث وغيرها".

الحالة رقم 05:

بخصوص المعايير (الشروط) التي لا بد توفرها من أجل إنتاج معرفة علمية سوسولوجية في الجامعة الجزائرية ومن جانب المشاريع البحثية صرح المبحوث: "بأن تكون ذات صلة بالبيئة الاجتماعية وذات فائدة علمية وعملية". وأما من جانب الطاقات البشرية اللازمة للبحث يرى: "لا بد أن يكون تكوينه تكوين مناسب، تقبل الآخر، روح المبادرة الفردية، التعاون، الاستقرار الاجتماعي، الاطلاع الفكري والثقافي على التراث السوسولوجي". وفي الحين صرح المبحوث بخصوص المدخلات المادية بأنه: "لا بد أن توفر قواعد البيانات والأجهزة و أن تكون مفعلة خاصة فيما يخص مخابر البحث".

الحالة رقم 06:

فيما يتعلق بالمعايير (الشروط) التي لا بد توفرها من أجل إنتاج معرفة علمية سوسولوجية في الجامعة الجزائرية ومن جانب المشاريع البحثية يرى المبحوث: "بضرورة التأكيد على الجدية و على العمل الجماعي ضمن ورشات تشتغل باستمرار من مرحلة تصور البحث إلى حين كتابة توصيته، لا بد من الالتزام عند النشاط البحثي عموما بموضوع واحد و عدم المشاركة في أي نشاط مهما كان نوعه، يجب أن تكون هناك جدية في عملية التقويم". أما من جانب الطاقات البشرية اللازمة للبحث صرح بجملة من الشروط ومنها: "لا بد من التدريب على تحرير البحث العلمي، و لا بد من التدريب على تقنيات البحث بكافة عناصرها، ضرورة أن يتوفر الباحث على أكثر من لغة أجنبية، حتى يتمكن من معرفة وضعية المعرفة الآن، ويحس المعرفة، التكوين والالتزام، والتدريب الكافي، روح المثابرة و الإنجاز القدرة على العمل الجماعي".

و بخصوص المدخلات المادية يرى المبحوث: " لابد من توفير شبكات تتضمن كل المعطيات عن البحوث الجارية و الأرشفة عن البحوث السابقة، مع ضرورة توفير في كل الجامعات على كتب ودوريات وغيرها في السوسيولوجيا ومراعاة في هذا الجانب الحداثة".

الحالة رقم 07:

بخصوص المعايير (الشروط) التي لابد توفرها من أجل إنتاج معرفة علمية سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية ومن جانب المشاريع البحثية يرى المبحوث: " بداية أن تستجيب لمتطلبات الواقع، ولابد أن تراعي تشكيلة المجتمع الجزائري ولابد كذلك نأخذ بما وصلت إليه المعرفة السوسيولوجية العالمية وتهدف لتشخيص و فهم الواقع و خدمة التنمية".

أما فيما يتعلق بالطاقات البشرية اللازمة للبحث يري: " في العموم الطاقة البشرية موجودة ولكن من حيث الإعداد هناك تراجع في المستوى العام للباحثين وهو نتيجة طبيعية لهشاشة وضعف المنظومة الجامعية الجزائرية ولابد من وضع إستراتيجية واضحة لإعداد الكادر البشري بما يتماشى العمل بالمعايير العالمية، الجدية، المثابرة، دقة الملاحظة و التمكن من منهجية السوسيولوجية والإطلاع الدائم على التراث السوسيولوجي ومستجدات البحث العلمي سواء على المستوى العالمي أو الوطني، قوة الشخصية، الاتزان العاطفي القدرة على ربط علاقات ايجابية، متعاون، يتحلى بالخيال السوسيولوجي".

في الحين يؤكد المبحوث فيما يخص المدخلات المادية أنه: "يوجد في الحقيقة ندرة في هذا المجال وخاصة بنوك المعطيات وقواعد البيانات وتحتصر في (SNDL) وهناك تأخر في الولوج إلى مجتمع المعلومات والجزائر مازالت متأخرة في هذا المجال ولابد عليها تتبنى بنى قاعدية مثل ما هو معمول به في الجامعات المتطورة في هذا المجال".

الحالة رقم 08:

بخصوص المعايير (الشروط) التي لابد توفرها من أجل إنتاج معرفة علمية سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية ومن ناحية المشاريع البحثية صرح المبحوث بأن: " أول خطوة تتمثل في الاعتراف بأن هذا العلم ليس رفاهية فكرية، و لهذا لابد أن تكون البرامج البحثية أداة لفهم وتشخيص هذا الواقع وقابلة للبحث ميدانياً".

أما فيما يتعلق بالطاقات البشرية اللازمة للبحث يؤكد: " وجوب التمكن من القواعد المنهجية في الحقل السوسيولوجي، الصبر و الرغبة الذاتية في البحث والإنتاج، القدرة على التواصل مع الآخرين، أن يحب عمله ويلتزم بأخلاقيات المهنة، لابد توفير التأطير ذو الجودة العالمية، و التكفل برأس المال البشري مادياً ومعنوياً وهذا لتفادي هجرة الأدمغة".

في حين يرى المبحوث فيما يخص المدخلات المادية: "مازلنا بعدين كل البعد عن هذا ولا بد على الجامعة الجزائرية تتبنى إستراتيجية واضحة و بالمعايير الدولية في إنشاء بنى قاعدية ونظم معلومات وماديات ملموسة في مجال السوسيولوجيا".

الحالة رقم 09:

بالنسبة لمعايير (الشروط) التي لابد توفرها من أجل إنتاج معرفة علمية سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية وفيما يتعلق بالمشاريع البحثية يؤكد المبحوث بأنه: " لابد أن تكون تتماشى وقضايا المجتمع ميدانياً وأن تجيب عن التساؤلات الكبرى للمجتمع".

أما فيما يخص الطاقات البشرية اللازمة للبحث يرى المبحوث: " لابد من توفر الكفاءة العلمية وإتقان اللغات والروح العلمية، الرغبة والصبر وطول النفس، أن يتقن أسلوب الحوار والتواصل والتعاون مع الباحثين، التحلي بروح المبادرة وغيرها".

أما المدخلات المادية للبحث يؤكد المبحوث بأنه: " لابد توفير كتب وتبني نظم معلومات وقواعد معطيات حديثة في مجال السوسيولوجيا".

الحالة رقم 10:

بخصوص المعايير (الشروط) التي لابد توفرها من أجل إنتاج معرفة علمية سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية ومن جانب المشاريع البحثية يرى المبحوث: " بضرورة الخوض في المواضيع الحديثة وتجنب المواضيع السابقة، لابد أن تتماشى و الواقع المجتمع الجزائري".

أما ما يتعلق بالطاقات البشرية اللازمة للبحث أكد لنا المبحوث: " في البداية الكوادر هي متوفرة وبكم هائل ولا بد أن يكون إعدادها إعداد ميداني عملي من طرف باحثين ذو كفاءة عالية ومطلعة على التراث السوسيولوجي العالمي والمحلي، ولا بد كذلك أن تتميز بالملاحظة الدقيقة للظواهر الاجتماعية، قوة الإقناع، الجدية والصرامة في العمل، المثابرة، الرغبة، عدم الشعور بالفشل، المرونة والتكيف، التعاون والتعامل مع كل الفئات و بكل تواضع، وأن يكون مبادر".

وبخصوص المدخلات المادية للبحث يرى المبحوث بأنه: " لابد على الجزائر تتبني إستراتيجية واضحة في هذا المجال ولا سيما توفير كتب حديثة وتبني قواعد ونظم بيانات في مجال السوسيولوجيا".

الحالة رقم 11:

بالنسبة للمعايير (الشروط) التي لابد توفرها من أجل إنتاج معرفة علمية سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية ومن الناحية المشاريع البحثية أكد المبحوث: "على أن لا تكون تقليد لما أنجز من قبل، أن تكون نابعة من الواقع".

أما ما يتعلق بالطاقات البشرية اللازمة للبحث يرى: "ضرورة الالتزام بأخلاقيات المهنة، الصدق في التعامل مع الواقع، الموضوعية، المساهمة في إيجاد الحلول والبدائل، الرغبة في البحث، الثقة بالنفس، التكيف، التواضع في العلاقات، قبول الآخر والتفاعل معه، أن يكون مبادر والعمل على توجيه النصائح لمن حوله بما هو أكثر نفع لهم ولغيرهم".

وبخصوص المدخلات المادية يعتقد المبحوث: "أن الجامعة الجزائرية نالت نصيبها في هذا المجال ما يجعلها مهيأة لاحتضان قضايا المجتمع من كتب ودوريات ومجلات الكترونية و بنى قاعدية وغير أنه بقي أمراً وهو مراعاة أن تكون حديثة سواء كانت محلية أو ما تعلق الأمر بالتراث العالمي في مجال السوسيولوجيا".

الحالة رقم 12:

فيما يتعلق بالمعايير (الشروط) التي لابد توفرها من أجل إنتاج معرفة علمية سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية، وبخصوص المشاريع البحثية يؤكد المبحوث أنه: "لابد من وجود لجنة مختصة و مؤطرة لوضع المشروعات على مستوى الوطني، وكذلك التركيز على البحوث الميدانية بدل النظرية".

في الحين يرى بخصوص الشروط التي لابد توفرها الكوادر البشرية اللازمة للبحث: " أنه في الحقيقة على الباحث التمكن من اللغات الأجنبية (الفرنسية والانجليزية) و التمتع بالروح النقدية، الانفتاح على الآخر، المعرفة التامة بالتراث السوسيولوجي وبواقع المجتمع الجزائري، التمتع بالموضوعية والابتعاد عن الذاتية في معالجة الظواهر".

أما بالنسبة للمدخلات المادية يصرح: "بضرورة توفير قاعدة بيانات الكترونية حول القضايا ومختلف الظواهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، للاستفادة من نتائج وجعل قاعدة البيانات أداة استقصاء لمؤشرات البحث العلمي من دوريات، مقالات، تقارير، إحصائيات مسموح بها...".

الحالة رقم 13:

بخصوص المعايير (الشروط) التي لابد توفرها من أجل إنتاج معرفة علمية سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية، و بالنسبة للمشاريع البحثية يرى المبحوث: "La cheville ouvrière de la recherche scientifique dans n'importe quel domaine est les doctorants, hors il se trouve que les mécanismes d'évaluation de la recherche doctorale dans le domaine des SHS est dans la plus part des cas dépassé, donc il ne faut pas espérer grand-chose tant que nous

"n'avons pas réglé ce problème. من أجل بحث علمي فعال يجب أولاً الأخذ بالجدية

عند إنشاء المشاريع البحثية وكذلك إدخال إجراءات صارمة في تقييم نتائج المشاريع البحثية."

بخصوص الطاقات البشرية اللازمة للبحث يرى المبحوث: Multilinguisme, La Rigueur, Intégrité, Patient pour la recherche، الصبر على البحث العلمي، الدقة العلمية، السلامة النفسية، أن يكون اجتماعي".

أما من جانب المدخلات المادية يرى: De nos jours l'état a injecté beaucoup d'argent pour développer la recherche scientifique malheureusement les résultats ne suivent pas surtout dans le domaine des SHS. " في الوقت الراهن، قامت الدولة بإنفاق مبالغ مالية كبيرة من أجل تطوير البحث العلمي، لكن النتائج لا تتماشى مع هذا الإنفاق خاصة في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية".

الحالة رقم 14:

بالنسبة للمعايير (الشروط) التي لابد توفرها من أجل إنتاج معرفة علمية سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية و بخصوص المشاريع البحثية تؤكد المبحوثة: "بأنه هناك فرق بين المعايير الواجب توفرها والمعايير المعمول بها فعلاً، فبالنسبة للبعد الأول، فإنه يفترض أن تركز على المشاريع البحثية التي تخدم أهداف التنمية المحلية والوطنية في جميع الفروع ويحقق المساهمة في معالجة المشكلات القائمة وابتكار طرائق وأدوات تساعد على التطور الإيجابي"، أما ما هو معمول به كبعد ثاني، فما يفترض من حيث الشكل هو مسعى الوزارة لتحقيق التكامل مع بقية القطاعات الأخرى لتحقيق وظيفة المؤسسات الجامعية التنموية، غير أن مدى الاستجابة والتجاوب من طرف القطاعات الخارجية و أيضاً من طرف الباحثين تبقى مسألة تعرقل هذه الجهود".

كما أكدت بخصوص الكوادر البشرية اللازمة للبحث: "أن هناك شروط تتعلق بالقدرات العقلية (الذكاء الحاد) والفكرية العالية (التكوين المعرفي في مجالات عديدة التخصص واللغة وامتلاك الثقافة المتنوعة والعالية) + الموهبة الربانية، ارتفاع منسوب الدافعية نحو الانجاز وحب العمل العلمي والإحساس بالمتعة أثناء النشاط البحثي، الإيمان بالله والالتزام بشرع الله في طلب المعرفة وإنتاجها".

وفيما يتعلق بالمدخلات المادية ترى: "أنه لا بد من مراجعة القانون الأساسي في توفير هذا الجانب وتوفير نظم معلومات تتماشى والمعايير".

الحالة رقم 15:

بخصوص المعايير (الشروط) التي لابد توفرها من أجل إنتاج معرفة علمية سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية وبالنسبة لجانب المشاريع البحثية يقول المبحوث: "لابد إعادة التفكير في الأسس الإستمولوجية المعتمدة في البحث السوسيولوجي".

أما فيما يتعلق بالطاقات البشرية (الباحث) اللازمة للبحث يؤكد: "بأن على الباحث يجب أن يكون مشبع بالخصائص المهنية من التحكم في أدوات البحث السوسولوجي، إتقان اللغات، أن يكون مطلع على ما وصلت إليه السوسولوجيا العالمية والوطنية، أن يحسن في الإصغاء لمجتمعه، أن لا يبحث عن الشهرة العلمية والغناء المادي، إضافة إلى الالتزام بالموضوعية، التواضع..."

في الحين يرى المبحوث بخصوص المدخلات المادية: "أنه لابد تبني كتب و نظم و قواعد معطيات حديثة في السوسولوجيا".

الحالة رقم 16:

بالنسبة للمعايير (الشروط) التي لابد توفرها من أجل إنتاج معرفة علمية سوسولوجية في الجامعة الجزائرية و من جانب المشاريع البحثية يرى المبحوث أنه: "في الحقيقة لابد أن تكون الجدية في طرح المواضيع و معالجتها، و أن تكون ذات صلة بالواقع الاجتماعي".

و بخصوص الطاقات البشرية اللازمة للبحث صرح المبحوث: "بالبداية يجب تجنيد الكوادر وتدريبها عن طريق حثها على العمل الجماعي وعلى الباحث تحمل المسؤولية، يجب على الباحث أن يتقيد بمواصفات الباحث العالمي، يجب أن يقضي وقتاً وثيراً في المطالعة والبحث لكي ينتج، الراحة النفسية واجبة، والرغبة الملحة في البحث، الالتزام بأخلاقيات المهنة والبحث..."

في الحين أكد المبحوث بخصوص المدخلات المادية أنه: "لابد من توفير محركات ونظم معلومات حديثة خاصة في المجال السوسولوجي بما يتماشى والمعمول به عالمياً".

الحالة رقم 17:

بخصوص المعايير (الشروط) التي لابد توفرها من أجل إنتاج معرفة علمية سوسولوجية في الجامعة الجزائرية ومن جانب المشاريع البحثية يرى المبحوث: "في الحقيقة الأمر وفي الأصل لابد إعادة النظر في بعض المشاريع البحثية الوطنية وحتى المخابر".

أما فيما يتعلق بالطاقات البشرية اللازمة للبحث يؤكد أنه: "لابد أن تكون له الرغبة الصادقة الحقيقية، الاستعداد التام لتحمل مشقة البحث، روح المسؤولية، تقبل الرأي الآخر؛ أود أن أضيف الطاقات موجودة يجب استغلالها وعدم إقصاء الكفاءات في الجزائر".

بالنسبة للمدخلات المادية فيرى المبحوث: " في هذا الجانب أن عملية البحث تواجهها عوائق إدارية عديدة في هذا مجال و لهذا لابد توفيرها و خاصة المتطور منها".

الحالة رقم 18:

بالنسبة للمعايير (الشروط) التي لابد توفرها من أجل إنتاج معرفة علمية سوسولوجية في الجامعة الجزائرية ومن جانب المشاريع البحثية يؤكد المبحوث بأنه: "يجب أن تكون مفيدة للتنمية و يجب وضع إستراتيجية وطنية لوضع المشاريع و لابد أن توجد لجنة مراقبة".

أما فيما يخص الطاقات البشرية اللازمة للبحث صرح المبحوث: "بضرورة التمكن من التخصص سواء من ناحية تحكم في الأدوات البحث أو الإطلاع الواسع على التراث السوسيولوجي، التفتح الذهني والمعرفي، يجب توفير الكادر البحثي المحترف والمتخصص".
و بخصوص المدخلات المادية أكد في هذا الصدد: "البحث العلمي في الجزائر يحتاج إلى توفير الأطر اللوجيستكية اللازمة لتطوير الأداء البحثي.."

الحالة رقم 19:

بالنسبة للمعايير (الشروط) التي لابد توفرها من أجل إنتاج معرفة علمية سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية وبخصوص المشاريع البحثية يؤكد المبحوث بأنه: "لابد أن تتكفل الوزارة الوصية بدراسة المشاريع بتأني وموضوعية و التخلي عن قبول أي بحث دون فائدة، لابد أن تكون المشاريع مرتبطة بواقع المجتمع وتخدم مصالحه، وعلى الجامعة تقوم بمراقبة المشاريع البحثية و لا يسير البحث العلمي بطريقة إدارية".

ومن جانب الطاقات البشرية اللازمة للبحث يؤكد أيضاً: "لابد توفير كفاءات اللازمة للبحث و يجب تدريبها من أجل الإنتاج، لابد أن يكون تكوينه جيداً و متين في مجال علم الاجتماع، مستعد للبحث من أجل الإنتاج، أن يكون هادئ، متخلق، ذكي، وله إستراتيجية واضحة يسير عليها في مجال البحث، أن يكون لبقاً ويحسن التواصل مع الآخرين، ويستعمل طريقة الإقناع، أن يكون محترماً، وله مكانة اجتماعية مرموقة، أن يكون حركياً مرناً وليس جامداً".
أما فيما يخص المدخلات المادية يرى: "لابد على الجامعة الجزائرية تبني استراتيجيات واضحة في هذا المجال و لاسيما توفير كتب حديثة و تقنيات حديثة من برامج إحصائية و بناء قاعدة معطيات في مجال السوسيولوجيا".

الحالة رقم 20:

بخصوص المعايير (الشروط) التي لابد توفرها من أجل إنتاج معرفة علمية سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية ومن ناحية المشاريع البحثية صرح المبحوث أنه: "في الحقيقة توجد محددات علمية موضوعية كقواعد يجب إتباعها من أجل بناء المواضيع واختيارها، و لكن في هذه المحددات هناك ما يسمى بالدوافع الشخصية للباحث و الحوافز و جوانب ذاتية، و هنا في هذا المستوى الجوانب الذاتية ليست بالسلبية لأنها تعتبر دافع لكي يختار الموضوع و لكي يصل بذلك الموضوع إلى الانجاز الحقيقي الفعلي في الميدان، في بعض الأحيان نختار مواضيع أو نقترح علينا مواضيع أو نأخذ مواضيع على السريع، ونحن ليس لدينا الإمكانيات فيما بعد أننا ننجز هذا العمل فيصبح تضییعة للوقت و أيضاً لا يضيف للمعرفة كأننا نبدأ شيء ونتعثر ونبقى في نصف الطريق، إذن لابد مراعاة ما يسمى بالشجاعة في إنجاز البحث، فهنا تجد محددات ذاتية، الميدان في المنطقة السكنية أو العمل معنى هذا سوف يسهل عليه من الناحية المادية و الاحتكاك و التعامل مع

الميدان بصفة مستمرة، أيضا له إمكانيات اختراق الميدان بسهولة لأنه لديه مرونة وعلاقات مع الأشخاص الفاعلين في ذلك المجتمع أو في تلك المؤسسة، حتى من ناحية اللغة و الثقافة تكون متقاربة يستطيع بسهولة فهم اللغة و التعامل معهم بصفة ودية وسهلة، لهذا لابد أن نختار البرامج البحثية التي لها صلة بالميدان ومعرفة الإمكانيات التي تحتاجها بداية و الباحث له رغبة ملحة لإنجازها وعوض أن تختار مواضيع لا يمكن أن تأتي بالجديد أو الباحث ليس لديه المفاتيح المادية والميدانية والإمكانيات اللازمة".

وبخصوص الطاقات البشرية اللازمة للبحث يقول: "على الباحث يجب أن يكون ليده انفتاح كبير على التراث السوسولوجي ومتشبع بذلك، أن يكون صبور وله اهتمام بالبحث وليديه الرغبة في البحث وعنده ميول للبحث و الاستكشاف و الفضول العلمي، الانضباط، الصبر وكثير القراءة، وأن لا يكون منغلق على نفسه أي يكون اجتماعي ودود، بشوش، محب للمهنة".

أما فيما يخص المدخلات المادية يرى أنه: " لابد أن توفير كل ما هو بحاجة له البحث السوسولوجي من عتاد و برامج و السيارات و غيرها من أجل الوصول و إتمام البحث".

الحالة رقم 21:

بخصوص المعايير (الشروط) التي لابد توفرها من أجل إنتاج معرفة علمية سوسولوجية في الجامعة الجزائرية ومن جانب المشاريع البحثية يرى المبحوث: " أنه لابد أن تتماشى مع التحولات التي تطرأ على المجتمع الجزائري و التي هي عميقة و متعددة و صعبة؛ أي لابد أن تكون ذات صلة بالواقع المعاش، وأن لا تكون متكررة و سبق بحثها كما هو معمول في كثير من المشاريع".

وبالنسبة للطاقات البشرية اللازمة للبحث يؤكد: "أنه لابد أن تكون له تجربة عميقة في مجال السوسولوجيا و خبرة و مطلع على التراث السوسولوجي؛ وفي تقديري أنه لابد أن يكون ملماً بالجانب النظري في الحقل المتواجد فيه، ومن الناحية المنهجية يجب أن يكون عنده تحكم المنهجي؛ التحكم في التقنيات وأن لا يكتفي بالتكميم الإحصائي وحسب دون أن يكون له تأويل سوسولوجي، التحلي بالموضوعية و المصادقية و أن يكون يحسن اللغات، ومن الناحية النفسية مرتاح و لابد من المثابرة وينحدى المشبطات، وأن يكون مستقر اجتماعيا، أن يكون كثير المطالعة ويمتلك روح النقد والخيال السوسولوجي و التأمل السوسولوجي".

أما من جانب المدخلات المادية يرى أنه: " لابد توفير الكتب المجالات القواميس، قواعد معطيات في مجال السوسولوجيا ومع مراعاة أن تكون حديثة و العمل على تنظيم كيفية الاستفادة منها".

الحالة رقم 22:

فيما يخص المعايير (الشروط) التي لابد توفرها من أجل إنتاج معرفة علمية سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية ومن جانب المشاريع البحثية يرى المبحوث أنه: "لابد من وضع استراتيجيات واضحة بالنسبة للمشاريع البحث في السوسيولوجيا و أن تكون تتماشى مع الواقع الاجتماعي". و يؤكد كذلك بخصوص الطاقات البشرية اللازمة للبحث أنه: "لابد من توفر كفاءات معدة ومدرّبة في مجال السوسيولوجيا، التمكن من مهارات البحث و الإلمام بالجانب السوسيولوجي، الانفتاح والعمل بروح الفريق".

أما من ناحية المدخلات المادية يعتقد المبحوث: "أن الجامعات الجزائرية من ناحية الماديات موجودة غير أنه يبقى معرفة حسن استغلالها".

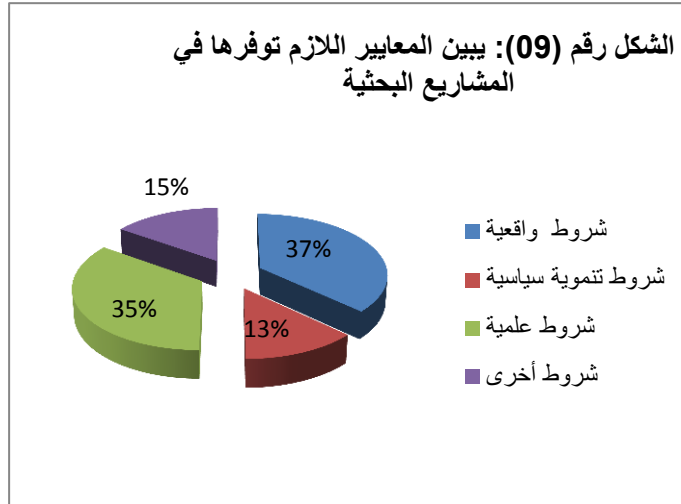
جدول رقم (08): يبين المعايير اللازم توفرها في المشاريع البحثية:

فئة الموضوع: المعايير اللازمة للمشاريع البحثية			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	شروط واقعية	17	36,95%
02	شروط تنموية سياسية	06	13,04%
03	شروط علمية	16	34,78%
04	أخرى	07	15,21%
المجموع		46	100%

التعليق:

يتبين من خلال هذا الجدول أن غالبية المبحوثين لهم تصورات واقعية و هذا ما أكدته وحدة التحليل رقم (01) بنسبة 39,95% و هي التي تحتل المرتبة الأولى، مقابل ما نسبته حوالي 34,78% الذين قدموا لنا مجموعة من الشروط العلمية المنهجية و هو ما تؤكد وحدة التحليل رقم (03)، مقابل ما نسبته 15,21% الذي دعوا إلى عدم إضاعة الوقت في دراسة ما أكل عليه الدهر وشرب من دراسات وهو ما أكدته وحدة التحليل رقم (04)، مقابل ما نسبته 13,04% شروط تنموية مواكبة لسياسة الدولة وهو ما أكدته وحدة التحليل رقم (02).

التحليل السوسيولوجي:



الملاحظ من الشكل رقم (09) أن غالبية المبحوثين يرون لابد أن تكون المشاريع البحثية واقعية وذات صلة بالميدان على حد قول أحد المبحوثين " ضرورة ارتباط المشاريع بالواقع السوسيو-اقتصادي للمجتمع الجزائري لأن العلم وجد من أجل حل مشكلات الناس و علم الاجتماع موجود من أجل حل المشكلات و

مواكبة التحولات التي تحدث داخل الحياة الاجتماعية والاقتصادية، أي يجب أن تعالج المشاريع البحثية قضايا و مشكلات المجتمع الجزائري و ذات صلة بالواقع المعاش؛ وفي هذا الصدد يري (رايت ميلز) أن نقطة البدء ومهمة علم الاجتماع و مسؤوليته الأساسية تتمثل في دراسة مشكلات العصر الحديث مؤكدا أن العلاقات الاجتماعية و السلوكية تتميز بالتعقيد و التداخل لدرجة أنه من ممكن دراسة المجتمع بمعزل عن ظروف العصر و ظروف العلاقات الدولية، كذلك لا يمكن دراسة المشاكل الشخصية بمعزل عن الأوضاع البنائية و التاريخية للمجتمع. لهذا قدم لنا (ميلز) فكرة الخيال السوسيولوجي كإطار تصوري و أداة تحليلية لمحاولة إدراك البناء الاجتماعي باعتباره حقيقة تاريخية مركبة قائمة بذاتها. و عندما يفسر عالم الاجتماع الواقع الاجتماعي فإنه يعتمد في ذلك على نظرية سوسيولوجية تستمد مقوماتها من نتائج الدراسات الامبريقية لهذا الواقع الذي يتضمن بدوره كل النتائج الفكرية للإنسان من قواعد التنظيم و نظم الثقافة تعكس صور هذا الواقع في مخيلة الباحث، فالخيال السوسيولوجي يمكن الباحث من إدراك أعمق و أشمل للواقع و يمثل ضرورة ملحة في المجتمع المعاصر الذي يتسم بالتغير السريع (*).

كما رأى بعض المبحوثين أنه لابد من توفر شروط علمية في المشاريع البحثية من أجل إنتاج معرفة سوسيولوجية و من هذه الشروط: اختيار مشاريع بحثية بمواصفات علمية و تتصف بمعايير الجودة، الأخذ بعين الاعتبار ما وصلت إليه السوسيولوجيا العالمية، أن تكون بحوث ذات فائدة علمية، أن تكون هناك جدية في عملية التقويم و إيجاد لجنة للمراقبة المشاريع، و ضرورة تكوين لجنة مختصة و مؤطرة لوضع المشاريع المنتجة.

(*) أنظر المقاربة السوسيولوجية ص ص (33-34).

و يؤكد بعض المبحوثين بضرورة التركيز على المشاريع البحثية التي تخدم أهداف التنمية المحلية و الوطنية و أي التركيز على مشاريع التنمية و لا يتأتى هذا إلا من خلال وضع استراتيجيات واضحة بالنسبة للمشاريع البحث في السوسيولوجيا.

كما ترى فئة من المبحوثين بشروط أخرى منها: عدم المشاركة في أكثر من موضوع في وقت واحد، أن تكون دراسات جدية و غير متكررة عدم تكرار دراسة نفس الظاهرة و إضاعة الوقت على حد قول أحد المبحوثين: " أن لا تكون متكررة و سبق بحثها كما هو معمول في كثير من المشاريع".

مما سبق و من خلال المبحوثين توجد عدة شروط لابد توفرها في المشاريع البحثية من أجل إنتاج معرفة علمية سوسيولوجية و كما رأينا هناك شروط واقعية المشاريع و منها شروط علمية تنمية سياسية و غيرها من الشروط.

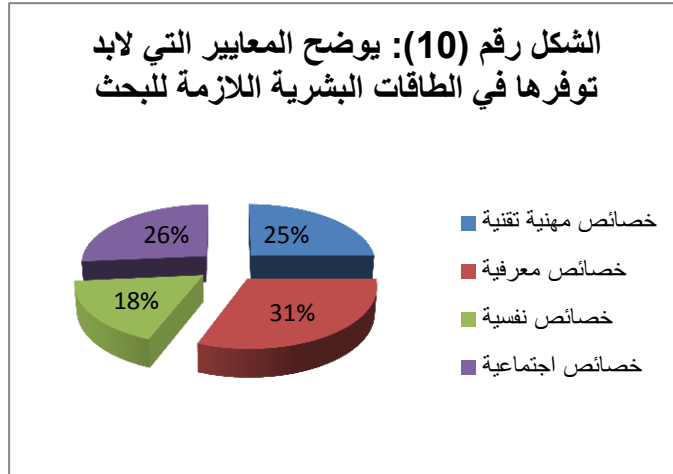
جدول رقم (09): يوضح المعايير التي لابد توفرها في الطاقات البشرية اللازمة للبحث:

فئة الموضوع: الطاقات البشرية			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	خصائص مهنية تقنية	17	25%
02	خصائص معرفية	21	30,88%
03	خصائص نفسية	12	17,64%
04	خصائص اجتماعية	18	26,47%
المجموع		68	100%

التعليق:

يتبين من خلال هذا الجدول أن الخصائص المعرفية ضروري لإنتاج معرفة علمية سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية وهذا ما أكدته وحدة التحليل رقم (02) بنسبة 30,88% وهي التي تحتل المرتبة الأولى، مقابل ما نسبته حوالي 26,47% خصائص اجتماعية وهو ما تؤكدته وحدة التحليل رقم (04)، مقابل ما نسبته 25% خصائص مهنية تقنية و هو ما أكدته وحدة التحليل رقم (01)، مقابل ما نسبته 17,64% خصائص نفسية وهو ما أكدته وحدة التحليل رقم (03).

التحليل السوسيولوجي:



يتبين لنا من خلال الشكل رقم(10): أن غالبية المبحوثين يرون أن لابد توفر في الطاقات البشرية اللازمة للبحث الخصائص المعرفية تتمثل في التحكم في المنهجية العلمية التحكم في اللغات، الاطلاع على التراث السوسيولوجي الوطني والعالمي/النظري والميداني، الربط

بين ما هو نظري وما هو ميداني، الإلمام بالدراسات السابقة امتلاك المهارة، ويمتلك روح النقد والخيال السوسيولوجي و التأمل السوسيولوجي، الذكاء، قوة الذاكرة.

كما يقر بعض المبحوثين بخصائص اجتماعية لابد توفرها في الباحث كمورد بشري من أجل إنتاج معرفة سوسيولوجية و من هذه الخصائص: العلاقات الاجتماعية الجيدة، العمل مع الآخرين (ضمن فريق)، اللباقة في الحوار، القدرة على الإقناع، التعاون، الظروف الاجتماعية مريحة، الهدام... و كما أقر بعضهم بخصائص مهنية تقنية تتمثل في التحكم في التكنولوجيا وممارستها، التدريب والتكوين، إنشاء لجان لتأطير والإشراف والمرافقة، الأخلاق المهنية، و هناك أيضا مجموعة الخصائص النفسية كما عبر عنها بالمبحوثين و هي الراحة، الاتزان العاطفي، الدافعية نحو الانجاز، المرونة، الرغبة و الميول في البحث.

على حد قول أحدهم "على الباحث يجب أن يكون لديه انفتاح كبير على التراث السوسيولوجي ومتشبع بذلك، أن يكون صبور وله اهتمام بالبحث ولديه الرغبة في البحث وعنده ميول للبحث و الاستكشاف و الفضول العلمي، الانضباط، الصبر وكثير القراءة، وأن لا يكون منغلق على نفسه أي يكون اجتماعي ودود، بشوش، محب للمهنة".

فالطاقة البشرية أو المورد البشري يعتبر رأس مال فكري و هي طاقة اجتماعية تستعمل كوسيلة من وسائل المنافسة، كما يشمل الأشياء المادية و الأشياء الغير ملموسة ذات المغزى الثقافي مثل الهيبة، و المكانة، و السلطة (*).

مما سبق يمكننا القول الخصائص التي يتميز بها الباحث؛ خصائص سلوكية و شخصية و تتضمن مايلي: القناعة و الرغبة الأكيدة في البحث العلمي، المثابرة و الجد و تحدي

(*) أنظر المقاربة السوسيولوجية، ص 38.

الصعوبات، الأمانة العلمية من حيث مراعاة القواعد الموضوعية، الموضوعية و الحياد الشخصي الشك العلمي المستمر، التواضع و الانفتاح، الثقافة العامة و سعة الإطلاع و استشراف المستقبل.

و خصائص علمية منهجية: و أهمها مايلي: المعرفة بأساليب البحث العلمي و خطواته و قواعده الموضوعية و الشكلية، المعرفة الأكاديمية و العلمية و المهنية المتخصصة في مجال البحث سلامة التحليل المبني على المنطق و العدالة و الدقة و الموضوعية، الوضوح في أهداف البحث و منهجيته و أساليبه و مبرراته، القدرة التنظيمية في مختلف جوانب البحث.

أن يكون الباحث على جانب من العلم و المعرفة، أن يكون موضوعيا بعيدا عن الأهواء و الأوهام، أن يكون دقيقا في عمله نظاميا منطقيا يلتزم بالأمانة في النقل و العرض، يحترم آراء الآخرين (*).

كذلك على الباحث الاجتماعي ضرورة التسلح بالخيال السوسيولوجي التي من عناصره الأساسية قدرته على تجاوز الخبرات و المشاهدات الشخصية إلى فهم القضايا العامة و من ثمة فهم الحياة اليومية فهما دقيقا و ذلك من خلال تبني تفكير نقدي و تمحيصي للظواهر الاجتماعية للحياة اليومية و يعتبر هذا التفكير النموذجي الإبداعي لعلماء الاجتماع في فهم القضايا الاجتماعية من أجل إنتاج معرفي سوسيولوجي نابع من واقع؛ و الباحث السوسيولوجي هو جزء من المجتمع الذي يدرسه وحياته لا تتفصل عن موضوع بحثه ومن هذا المنطلق فهو يحتاج إلى الخيال السوسيولوجي لكي يتفهم حياته من خلال الظروف الاجتماعية المحيطة به.

كما يعتبر التأمل السوسيولوجي مكسب للباحث في السوسيولوجيا بوصفه أداة و ميكانيزم يحرك عقل الباحث مما ينتج عن ذلك باحث متأمل منتج للمعرفة السوسيولوجية؛ و عليه فالتأمل السوسيولوجي هو ذلك الوسيلة الفعالة التي تمكن الباحث السوسيولوجي من إنتاج معرفة سوسيولوجية نابعة من الواقع الاجتماعي (†).

و منح (نيد هام) متغير التقاليد العلمية أهمية في ضبط عملية إنتاج المعرفة العلمية مركزاً على نبد العناصر الميتافيزيقية و الاهتمام بالمتغيرات الاجتماعية و الثقافية و النفسية و اللغوية للباحثين ومنحها أهمية خاصة كمحددات لإنتاج المعرفة العلمية (1).

(*) أنظر الجانب النظري ص ص (113-114).

(†) أنظر المقاربة السوسيولوجية ص 36.

(1) هبة محمد نشأت فائق عواد: سلوك البحثي في إنتاج المعرفة و اكتسابها من منظور أساتذة و طلبة الدراسات العليا في الإدارة التربوية في الجامعات الأردنية، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا- الجامعة الأردنية، 2012/2013، ص 39.

و عليه و مما سبق نستخلص حتى يكون الباحث باحثا علميا فلا بد من توافر فيه مجموعة من الصفات و الشروط التي تجعله فردا منتجا للمعرفة العلمية و من هذه الصفات و الخصائص كما رأينا هناك ما يرجع إلى خصائص ذاتية مثل القناعة و المثابرة و الجد و تحدي الصعوبات و القدرة على مواصلة العمل، التواضع العلمي، النقد المستمر و غيرها؛ إلى جانب هذه السمات هناك سمات و خصائص علمية منهجية معرفية يجب أن يتحلى بها الباحث مثل الدقة والموضوعية والوضوح القدرة التنظيمية و التحكم في كامل جوانب البحث...و غيرها من الخصائص.

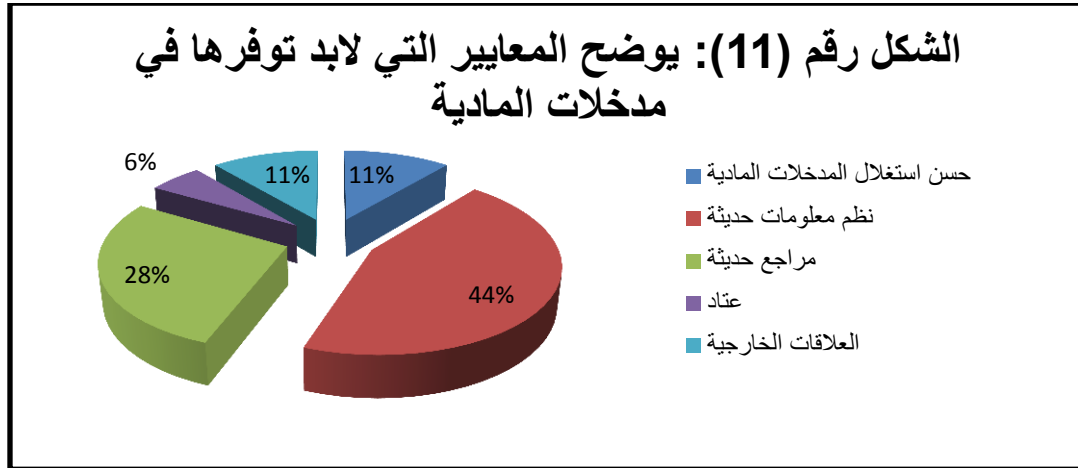
الجدول رقم (10): يوضح المعايير التي لابد توفرها في المدخلات المادية للبحث:

فئة الموضوع: المدخلات المادية			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	حسن استغلال المدخلات المادية	04	11,11%
02	نظم معلومات حديثة	16	44,44%
03	مراجع حديثة	10	27,77%
04	عتاد	02	05,55%
05	علاقات تعاون خارجية	04	11,11%
المجموع		36	100%

التعليق:

يتبين من خلال هذا الجدول أن غالبية المبحوثين يتفقون حول ضرورة الاعتماد على نظم المعلومات الحديثة لإنتاج معرفة علمية ذات جودة وهذا ما أكدته وحدة التحليل رقم (02) بنسبة 44,44% وهي التي تحتل المرتبة الأولى، مقابل ما نسبته حوالي 27,77% دعوا إلى توفير مراجع حديثة مواكبة للمستجدات الوطنية و العالمية في مجال السوسيولوجيا، وهو ما أكدته وحدة التحليل رقم (03)، مقابل ما نسبته 11,11% الذي دعوا إلى سوء استغلال المدخلات المادية وكذا دعوا للقيام بعلاقات خارجية مع مختلف المراكز و الجامعات الوطنية و الدولية و هو ما أكدته وحدتي التحليل رقم (01) و(05) على الترتيب، مقابل ما نسبته 05,55% ضرورة توفير العتاد اللازم لإنتاج معرفة علمية ذات جودة وهو ما أكدته وحدة التحليل رقم (04).

التحليل السوسيولوجي:



من خلال الشكل رقم (11) أن غالبية المبحوثين بخصوص المعايير التي يجب توفرها في المدخلات المادية اللازمة للبحث يروا لابد توفير نظم معلومات حديثة من قواعد معطيات في مجال السوسيولوجيا، برامج إحصائية، كما تدل المعطيات بضرورة أن تكون المراجع حديثة من كتب حديثة، مجلات ودوريات و قواميس حديثة و غيرها.

كما يقر بعض المبحوثين بوجوب توفر العقاد من سيارات، مخابر بحث، أجهزة تكنولوجيا حديثة، و في الحين يرى بعضهم بضرورة تبادل الخبرات مع جامعات دولية و الاطلاع على نظم المعلومات الحديثة عالميا في مجال السوسيولوجيا و العمل على تنظيم الموارد المادية وكيفية استغلالها.

على حد قول أحد المبحوثين " لابد من توفير كل ما هو بحاجة له البحث السوسيولوجي من عقاد و برامج و السيارات و غيرها من أجل الوصول و الإنتاج ".
 مما سبق نستنتج لابد من توافر المدخلات الفنية و المادية من نظم معلومات و قواعد معطيات حديثة في مجال السوسيولوجيا، كذلك ضرورة توفير كتب و قواميس حديثة و توفير كل ما من شأنه يسهل عملية إنتاج المعرفة السوسيولوجية من عقاد و برامج و غيرها.

3-1 عرض و تحليل و تفسير المعطيات المتعلقة بالسؤال الفرعي (2).

محور وضعية الكفاءات البحثية السوسيولوجية بالجامعة الجزائرية:الحالة رقم 01:

بخصوص إمكانية هل الجامعة تعقد ورش عمل للتدريب لفائدة الأساتذة الباحثين حول توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في مجالات البحث و الإنتاج المعرفي يؤكد المبحوث: " و أتحدث عن الجامعة التي انتمي إليها؛ لا أعتقد أن هناك و لا توجد مثل هذه الورشات و هذا الذي أشرت إليه ضرورة تدريب الباحثين و تمكينهم من الأساليب البحثية سواء الأساليب المنهجية أو الأساليب استخدام التكنولوجيا و خاصة في علم الاجتماع و العلوم الإنسانية و الاجتماعية أصبحت هناك برامج لجمع المعطيات و تصنيفها و ترتيبها و إلى غير ذلك و التي من شأنها توفر للباحث الجهد و لكن للأسف أغلب الباحثين يجهلون مثل هذه القضايا".

و أما فيما يتعلق هل هناك برامج تكوينية تأهيلية مسطرة لفائدة الباحثين تساعد على الإنتاج المعرفي في السوسيولوجيا يرى المبحوث: " فيما يخص برامج رسمية لا يوجد اللهم إلا بعض المبادرات ربما الفردية أو الغير الرسمية التي تقوم بها بعض المخابر أو بعض الجامعات أحيانا و لكن ضمن برنامج وطني أو ضمن خطة وطنية للبحث العلمي لا ".

و بالنسبة لنوع الخدمات و التسهيلات التي توفرها الجامعة للباحث في علم الاجتماع صرح المبحوث: "من الناحية النظرية نعم الجامعة توفر وتمتلك ميزانيات لإقتناء الكتب و للاشتراك في المجالات و الدخول للنظم المعطيات و كتب و قواعد البيانات وغير ذلك مثلا (SNDL) و هذا يعني وزارة التعليم العالي صرفت عليه أموال طائلة و لكن مدى استخدام الباحثين له و الدخول إليه و استغلاله فيه نوع من اللبس بشكل كامل".

و بخصوص إمكانية تقديم حوافز للباحثين في السوسيولوجيا يقول المبحوث: " توجد منح على مستوى برامج البحث (PNR) و لكن عموما لا توجد قوانين منظمة لتشجيع الباحثين و تهمين جهودهم؛ بالإضافة إلى أن في الجزائر البحث العلمي لا يثمن من الناحية الواقعية لأن الجهاز البيروقراطي العقيم يسود في مؤسساتنا و لا ينظر إلى هذا النشاط الأساسي نظرة إيجابية ".

أما اللغة التي يستخدمها الباحث في الحصول على المعرفة العلمية و إنتاجها أنه يستخدم: " الباحث لا بد له أن يوظف أكثر من لغة إضافة إلى اللغة العربية؛ وحدها لا تكفي بطبيعة الحال استخدم اللغة الفرنسية و اللغة الإنجليزية أحيانا و لكن الاعتماد الأساسي هو اللغة العربية نظرا لارتباط النشاط بالممارسة كمدرس أو باحث".

أما بالنسبة مدى توفر الجامعة على بيئة عمل مشجعة للبحث تساعد الباحث على إنتاج سوسيولوجي يستجيب لمتطلبات الواقع الاجتماعي الجزائري يؤكد المبحوث على: "هو في الحقيقة وجود بيئة مشجعة من عدمه تعود للباحث في حد ذاته لأنه عندما ينظر الباحث إذا كان فعلا باحثا سوسيولوجيا و يمتلك منطق علمي و روح علمية فالجامعة بحد ذاتها هي موضوع للبحث و تزدهر فيها العديد من الموضوعات التي تحتاج فعلا إلى البحث بقي المشكل الذي ربما يكون عائقا للباحث هو عدم الارتباط العضوي بين الجامعة و المحيط السوسيو-اقتصادي فكما كانت الجامعة مرتبطة عضويا مع المحيط السوسيو-اقتصادي ستوفر جو مريح و مشجع للباحث للعمل البحثي".

و بالنسبة لإنتاج المبحوث و اهتماماته البحثية في السوسيولوجيا يؤكد: "اهتمامي الأساسي هو علم الاجتماع المنظمات و لكن اهتمامات أخرى كعلم الاجتماع المدينة وعلم الاجتماع الثقافي و الانثروبولوجيا... وغيرها من الظواهر الاجتماعية المنتشرة في المجتمع الجزائري حاولنا التطرق لتلك المواضيع واستطعت الإنتاج علميا في إطار ملتقيات ومقالات".

و فيما يتعلق بإمكانية توليد أفكار جديدة في الأبحاث العلمية التي قام بها المبحوث يقول: "ربما أفكار تتعلق فيما يخص بحوث الماجستير و الدكتوراه قمت بتوجيه الطلبة إلى موضوعات جديدة و طرق جديدة للبحث".

و بالنسبة لإمكانية حصول المبحوث على جائزة عن بحوثك العلمية يقول: "لم يحصل و لم يحدث".

و أما بالنسبة لمعرفة رضا المبحوث عن ما أنتجه من أبحاث علمية صرح لنا بأنه: "غير راضي لأن بالإضافة إلى المعوقات الموضوعية الموجودة في الواقع الاجتماعي للباحث الجامعي عدم توفر الجو المناسب و المناخ العلمي الذي يجعل من الباحث منتج علميا و خاصة مع منافسة الرداءة و انتشارها في البحث العلمي، أصبح الإنسان يستتف أن لا يسعى إلى مجارة الرداءة السائدة".

و بخصوص إمكانية تقديم الجامعة تسهيلات النشر أعمال الباحثين في منشورات علمية محكمة يؤكد المبحوث: "ليس كثيرا للأسف النشر لا يقوم على أسس موضوعية في المجالات العلمية، لا يتبع أسس موضوعية و هذا ليس له علاقة بالمؤسسة كمؤسسة و إنما بنوعية الإطار البشري المشرف على المجالات عندما تنقصه الموضوعية و الخبرة و الشفافية و الصدق و الإخلاص للعلم على حساب المحابة و العلاقات الشخصية".

الحالة رقم 02:

بخصوص إمكانية هل الجامعة تعقد ورش عمل للتدريب لفائدة الأساتذة الباحثين حول توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في مجالات البحث و الإنتاج المعرفي يؤكد المبحوث: "

في الحقيقة يجب علينا أن نكون موضوعيين أكثر الآن ليست كل الجامعات تقوم بمثل هذه الورشات و هذا إجحاف في الحقيقة و إذا لم تكن المبادرة من الأستاذ الباحث في حد ذاته لا ينتظرها من الآخرين بما فيها إدارة الجامعة هي التي تهيئ له الورشات كالدورات و الملتقيات و اللقاءات و إلى غير ذلك و لذا فبعض الجامعات تقوم بمثل هذه الورشات سواءً داخلياً و خارجياً، أني أتكلم عن الجامعة التي أنتمي إليها جامعة الأغواط، بالنسبة للمجال الخارجي هنالك بعض الورشات المتمثلة في المقاولاتية و هي بمثابة فضاء للتدريب الباحث و فهي فضاء يجمع العديد من الباحثين من مختلف التخصصات من علم الاجتماع، الاقتصاد، التسيير، التكنولوجيا، الإعلام الآلي هذا من ناحية، و من ناحية أخرى توجد ورشات تكوين خاصة بالأساتذة تساعد الباحث على اكتساب مهارات و خاصة اللغة الأجنبية الفرنسية و الانجليزية، الإسبانية و الألمانية و حتى في جامعات الوطن الأخرى لاحظت هذا و خاصة جامعة بوزريعة و بالتالي نستطيع القول هناك تعقد ورشات من الحين إلى الآخر تساعد الباحث على عقد دورات تكوينية من خلال البرامج SPSS و غيرها من البرامج، كل هذا من شأنه يزود الباحث بما يحتاجه في مجال بحثه و بأساليب جد متطورة حول توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال .

و أما فيما يتعلق هل هناك برامج تكوينية تأهيلية مسطرة لفائدة الباحثين تساعدهم على الإنتاج المعرفي في السوسيولوجيا يرى المبحوث: " نعم أحسنت لأن العبرة بالنتيجة أليس كذلك و أنا دائماً أقول هذه المقولة " هو أصلاً النظرية الحقيقية في علم الاجتماع هي تلك التي تعكس الواقع الاجتماعي كما يسمونها النظرية الحقيقية المنطقية التي تعكس الواقع الاجتماعي " بادرنا نحن في علم الاجتماع و أتكلم عن الجامعة التي أنتسب إليها مع الباحثين في علم الاجتماع إلى إقامة ندوات و أيام دراسية و استضافة قاعات علم الاجتماع من مختلف الجامعات الجزائرية بهدف البحث في كيفية استغلال البحوث في البرامج الاجتماعية و آليات البحث الجديدة و المتجددة فالرصيد أو المورد مهم جداً من أجل التحدث عن إنتاج معرفة سوسيولوجية .

و بالنسبة لنوع الخدمات و التسهيلات التي توفرها الجامعة للباحث في علم الاجتماع صرح المبحوث: " بالنسبة إلي في علم الاجتماع و بكل موضوعية أقول نعم لأن الجامعة أصبحت تساعد الباحث من خلال المراجع و من خلال الإمكانيات المادية الأكثر من ذلك أن الجامعة لأن أعطت الحرية للباحث للتنقل لأي دولة أراد في إطار منح تحسين المستوى و تبادل المعارف .

و بخصوص إمكانية تقديم حوافز للباحثين في السوسيولوجيا يقول المبحوث: " أنا أتكلم عن رأي الخاص؛ أعتقد أن ما يسمى بالفرنسية L'amour de la science حب العلم و حب البحث أظن هذا أكبر تحفيز معنوي لكي يقتحم الباحث به ميدان البحث أما إذا كان الباحث غرضه الجانب المادي هذا لا يفيد كثيراً في علم الاجتماع. لماذا؟ لأن المجتمع قيم، المجتمع

أفكار، المجتمع تصورات، سلوكيات...و بالتالي على الباحث لا ينتظر الآخرون يدفعونه لكي يقوم بالبحوث و الدراسات في مجال علم الاجتماع ."

أما اللغة التي يستخدمها الباحث في الحصول على المعرفة العلمية و إنتاجها أنه يستخدم: " اللغة التي استخدمها في الحصول على المعرفة هي اللغة العربية 100% و هي اللغة التي أوظفها في دراساتي و بحوثي و هذا لا ينفي إهمال اللغتين الفرنسية و الانجليزية و خاصة الانجليزية اللغة العالمية التي فرضت نفسها علينا في حصول على المعارف في السوسيولوجيا ."

أما بالنسبة مدى توفر الجامعة على بيئة عمل مشجعة للبحث تساعد الباحث على إنتاج سوسيولوجي يستجيب لمتطلبات الواقع الاجتماعي الجزائري يؤكد المبحوث: "أكون صريحا جداً، الجامعة الجزائرية بيئة عمل جد ممتازة و أقولها وبصريح العبارة الهياكل المادية التي تحتويها الجامعة الجزائرية و بكل صدق لا تحتويها الجامعات الأخرى سواء من ناحية توفير الكتب أو إمكانيات النشر و غيرها. غير أننا ما زلنا نبحث على ما هي الأشياء أو المواضيع التي تدفعنا إلى الإنتاج أكثر و بالمقاييس الدولية و أي بيئة العمل مشجعة حسبي رأي فالباحث أصبح له مكتبه الخاص في الجامعة، و أصبح له مخبره الخاص بوسائله الفنية و الإمكانيات المادية في الجامعة، الأستاذ الباحث أصبحت له المكتبة مفتوحة من الصباح إلى المساء..."

وبخصوص إنتاج المبحوث واهتماماته البحثية في السوسيولوجيا يؤكد: "اهتم خاصة بما يحتاجه المختص في علم الاجتماع على سبيل المثال مدخل إلى علم الاجتماع، المنهجية، النظريات علم الاجتماع و كيفية توظيفها، و قمنا ببعض الدراسات في العلوم الشرعية وجدتها مهمة بدأت لإنتاج فيها، كذلك بعض الدراسات الأنثروبولوجيا، الاستثمار السياحي و علم الاجتماع العائلي، الحضري، التربوي في الحقيقة لي دراسات عديدة في هذا المجال، في رأي المواضيع التي أراها جد مهمة في واقعنا اليوم يجب علينا أن نأخذها بعين الاعتبار المواضيع الخاصة بالشباب خاصة (لأن أصل النظرية هو الواقع) وعندما أقول عن المواضيع الخاصة بالشباب فالشباب اليوم يعاني من عدة مشاكل السكن، البطالة، ليس كما كان في وقت من الأوقات، ولابد الانتباه للأمراض الاجتماعية التي انتشرت في المجتمع الجزائري نتكلم عن الجريمة المنظمة، الجريمة العابرة للقارات، يجب نتكلم عن التنمية المستدامة والتنمية المحلية، التنمية الفلاحية، النقل، الصحة....وتناولنا عدة من القضايا والمواضيع وهذا في إطار العديد من الدراسات والبحوث وملتقيات والندوات وخاصة ما تعلق بالصناعة الحرفية وأهميتها في التنمية المحلية، الشباب والمشاركة السياسية وغيرها".

و بالنسبة لإمكانية حصول المبحوث على جائزة عن بحوثه العلمية يقول: " نعم حصلت على بعض المكافآت المعنوية و المادية و أكون منصف حصلت على بعض المكافآت المعنوية كشهادات و الهدايا و هناك بعض المكافآت مالية للبحوث أجريتها".

و أما بالنسبة لمعرفة رضا المبحوث عن ما أنتجه من أبحاث علمية صرح لنا بأنه: " نعم جد راضي أنا مهتم بالبحث و أحبه ".

و بخصوص إمكانية تقديم الجامعة تسهيلات نشر أعمال الباحثين في منشورات علمية محكمة يؤكد المبحوث: " نسبة ضئيلة جداً لماذا؟ لأن مزال تحتاج إلى دعم و تحتاج إلى أخذ الأمور بجدية أكثر و سواء بالنسبة للمقالات أو للكتب لأن الباحث في الجزائر مبرمج على أن ينتج كتاب واحد خلال 3 سنوات أو 4 سنوات و هذا حسب تقديري ضعيف جداً و لا بد من تطوير معايير الإنتاج و نضاعف الوتيرة من أجل الوصول إلى مصف العالمية في هذا المجال".

الحالة رقم 03:

بخصوص إمكانية هل الجامعة تعقد ورش عمل للتدريب لفائدة الأساتذة الباحثين حول توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في مجالات البحث و الإنتاج المعرفي يؤكد المبحوث: " في واقع الأمر و من خلال تجربتي السابقة في العمل في بعض الجامعات الوطنية متعلق أساساً بمدى ما يتضمنه مشروع البحث العلمي لكل جامعة فبعض الجامعات كما جرى لي بالخبرة تقوم بتخصيص الميزانية لتطوير البحث العلمي و تكوين الكفاءات و ذلك باستدعاء خبراء متخصصين من مختلف الجامعات الأوروبية أو إنشاء علاقة تبادل علمي و استشارة تطبيقية بين الجامعة التي تضم هذه النخبة من الباحثين و المؤطرين و مراكز بحثية جامعية أجنبية ما يسمح بتداول وفود بين الجزائر و هذه البلدان و ما يسمح في نهاية المطاف بوجود دعم مالي يسمح بتحصيل هذا من أجل الاهتمام بتطوير البحث العلمي لكن في السنوات الأخيرة لاحظنا قبل مرحلة التقشف تخلفاً كبيراً عن تنظيمه هذه الخطوات سواء بتنظيم ورشات داخل الجزائر بمؤطرين جزائريين أو عن طريق بلدان أوروبية و هذا ما أنقص نوعاً ما مثل هذه الورشات و أرى بأن من الضرورة احترام مستوى العلمي أن لا نختلف إطلاقاً عن إدارة الورشات المحلية من قبل الأساتذة جزائريين ذوي خبرة و الاعتماد على التبادل العلمي في هذا المجال ".

و أما فيما يتعلق هل هناك برامج تكوينية تأهيلية مسطرة لفائدة الباحثين تساعد على الإنتاج المعرفي في السوسيولوجيا يرى المبحوث: " لا توجد و هذا حسب تجربتي و كل ما لدينا أن كل أستاذ عليه أن يتكل على نفسه و يعتمد على قدراته ، فعلى سبيل المثال كلفت نفسي العمل في انجاز مشروع سوسيولوجي ذو طابع فكر ثقافي في المجتمع الجزائري وجدت نفسي في نهاية المطاف أنا الذي أشرف على نفسي و أنا الذي أموله أغوص في البحث في مختلف مصادر المعرفة و بالتالي ألزم نفسي كل سنة على إنتاج اثنين أو ثلاث كتب تدخل في هذا الإطار و محاولة نشرها و ترويجها على أوسع مدى داخل و خارج القطر الوطني عساي أصل في نهاية المطاف إلى إنشاء علاقة افتراضية داخل و خارج الجزائر تعطي في هذا المعنى جدوى و فاعلية داخل مجتمع و بالتالي حتى لم تكن برامج تكوين أو تأهيل متوفرة فإننا نحن نسعى على توفيرها

حتى و أو عن بعدو هذا يؤدي في نهاية المطاف إلى جمع بعض و الإيرادات الجيدة في مجال الحقل السوسولوجي و نصل إلى ملء الفراغات و تقديم رؤى جديدة تسمح بتطوير علم الاجتماع التطبيقي في الجزائر".

و بالنسبة لنوع الخدمات و التسهيلات التي توفرها الجامعة للباحث في علم الاجتماع صرح المبحوث: " لا هي توفر للطلبة في الجامعات الجزائرية و ليس للأساتذة و الأساتذة الباحثين الذين يسعون فعلا لأجل إنتاج المعرفة و تركيبها يجدون أنفسهم ينتقلون إلى بلدان عربية أو أجنبية و إلى مراكز بحث متخصصة و ذلك من أجل جمع المعطيات خاصة المعاصرة في مجال الإنتاج السوسولوجي و هذا ما يجعل الكثير من الباحثين يتعامل مع هذه الوضعية بهذه الطريقة و بالنسبة لي فلا أجد بالجامعة و نعني المكتبات و مراكز متخصصة توفر المعلومة في حينها للباحث حينما يطلبها و أبسط شيء حينما أتوجه للجامعة و اطلب إحصائيات رسمية عن واقع البحث العلمي و تأطير و غير ذلك لا تعطى لي هذه الفرصة تحت درائع كثيرة و لكن نحن لا نبقي مكتوفي الأيدي بل نجتهد من أجل جمع المعرفة و تحويلها إلى سيرورة معرفية متداولة على أوسع ما يمكن".

و بخصوص إمكانية تقديم حوافز للباحثين في السوسولوجيا يقول المبحوث: " في مجال الإنتاج و البحث السوسولوجي لا يقدم أي شيء باستثناء تلك المنحة التي تعطى للأستاذ للذهاب إلى الخارج و هي منحة السياحة و ليست منحة للبحث العلمي فالأستاذ يضطر للعودة سريعاً حتى لا يستهلك تلك الأموال و يجد نفسه في صعوبة مالية في تلك البلدان التي يذهب إليها هذا أولاً، و ثانياً أن ما يمكن أن تقدمه أو ما كانت الجامعة تقدمه من مساعدات مالية و مادية للأساتذة كانت تدخل في إطار مشاريع (CNEPRU) و (PNR) و هذه المشاريع في واقع الأمر مؤطرة في ظروف زمنية قصيرة و بميزانية شحيحة في مجال البحث العلمي الشيء الذي يدخله الأساتذة في كثير من الأحيان لأجل إبقاء أنفسهم في دائرة البحث العلمي و حتى لا يجدون أنفسهم في تهيش و لهذا نجد ليس كل الأساتذة يندمجون في مشاريع (CNEPRU) و (PNR) و أنا أقول أن هناك مؤشرات صعبة يجب التعامل معها و أن الكثير من الباحثين الجزائريين يتجهون لأن للبحث عن شراكة مع جامعات و مراكز و هيئات بحث أجنبية و يشاركون في دورات للإنتاج في البحث العلمي و تقديمها لتلك المراكز و هذا من الناحية الأمنية صعب علينا في الجزائر أن تقبله باعتبار أن تلك المراكز قد تكلف الباحثين القيام بدراسات داخل المجتمع الجزائري و دون استشارة المصالح المعنية داخل البلد سواء مصالح أمن أو مصالح وزارة التعليم العالي و هذا قد يضر لاحقاً بصورة و سمعة الأستاذ الباحث و مدى قدرته على أن يطور في بلده هذا المستوى من السوسولوجيا، لكن نقول لحد الآن مازلنا لم نتمكن نحن الباحثين الأكاديميون من إنشاء مركز للبحث العلمي مستقل فعلا و خارج الجزائر حيث تتوفر الفرص الكثيرة لتطوير البحث العلمي

و بالتالي بإمكان الأستاذ الباحث الجزائري حينها يلتقي مع زملاء جزائريين آخرين من نفس البلد و يساهمون خارج الحدود الإقليمية الجزائرية لإنتاج سوسيولوجيا عالمية قوية تعطي الصدى لمستوى البحث العلمي في الجزائر".

أما اللغة التي يستخدمها الباحث في الحصول على المعرفة العلمية و إنتاجها صرح بـ: " أولاً أنا لدي نقد نحن الذين ندرس علم الاجتماع من الواجب على وزارة التعليم العالي أن تلزمنا بحصص من اللغات الأجنبية من أجل إتقانها و بالنسبة لي أستخدم أكثر من لغة الفرنسية و الألمانية و الروسية و الانجليزية و دفعت المال من أجل إتقانها و الباحث بحاجة ماسة لإتقان اللغات لأنه مضطر للتعامل مع التراث السوسيولوجي العالمي، و اللغة التي أوظفها في إنتاج المعرفة السوسيولوجية اللغة العربية و السبب لا أتوجه بها إلى العوالم الأخرى، و كذلك اشتغل لملء الفراغات الموجودة في الجزائر خاصة التي تتعلق بعلم الاجتماع الثقافية، علم الاجتماع التربية، علم الاجتماع المدرسة، علم الاجتماع التاريخ و الأنثروبولوجيا".

أما بالنسبة مدى توفر الجامعة على بيئة عمل مشجعة للبحث تساعد الباحث على إنتاج سوسيولوجي يستجيب لمتطلبات الواقع الاجتماعي الجزائري يؤكد المبحوث على: " أنه في تجربته الشخصية لم يرى ذلك، السبب أولاً لأن الإدارة الرسمية تمارس ضغطاً مهولاً و تلزمنا بأن نكون معلمين فقط و بمعنى الأستاذ أن يعلم و يلتزم بشروط التعليم و حسب، و أن القيمة التي كان من مفترض تعطى للبحث العلمي في الجامعة ليست متوفرة فهي مهمتها الأساسية الالتزام بالتدريس، أما البحث العلمي فهو شيء فاضي و ليس له أي أهمية، و بالتالي الجامعة الجزائرية هي مؤسسة إدارية تعليمية بدراجة الأولى و لا ترى في الأستاذ قوة فاعلة في مجال تطوير الجامعة في البحث و الإنتاج المعرفي".

وبخصوص إنتاج المبحوث واهتماماته البحثية في السوسيولوجيا يؤكد: " باعتبار تخصصي الأساسي وواصلت به مشواري فيما بعد هو علم اجتماع المعرفة و على هذا الأساس كانت اهتماماتي و الكتب التي كتبت ترتكز على مجموعة من المدخلات الرئيسية تعتمد على مدخل الإدارة العلمية، مدخل للمدرسة، مدخل للتربية، مدخل للثقافة و أخيراً مدخل للأنثروبولوجيا ولعل من بين منتوجاتي المنتج الذي ربط بين كل هذه السياقات هو كتابي "أثرية المسألة اللغوية في الجزائر" ومركزاً على اللغة الأكاديمية العلمية المفقودة التي نسعى لاستعادتها، يجب علينا نركز بدرجة أساسية على المعرفة السوسيولوجية ويجب أن ننتج وننجز سوسيولوجيا معرفية قادرة ونافعة ومركزين على دراسة خصائص الإنسان الجزائري وكذلك يجب علينا دراسة صعوبات ومشاكل التي يواجهها الإنسان الجزائري في أن كيف ثقافة المجتمع المحلية و ثقافة التطور العلمي والتكنولوجي التي يشهدها العالم المعاصر وباختصار علينا أن نربط فكر الإنسان الجزائري بما أنتجته العولمة العالمية من اتجاهات للتغيير".

و فيما يتعلق بإمكانية توليد أفكار جديدة في الأبحاث العلمية التي قام بها المبحوث يقول: "أنني اشتغلت و لا أقول أنني وصلت و لكي أوفر لنفسي و زملائي رؤى جديدة في هذا المجال و لهذا خصصت في هذا؛ كتابان اثنان الأول حول " الدين الإسلامي و البناء الحضاري" و الثاني ترخيص القواعد الثقافية و البناء الحضاري" و جعلتهما منبران أقدم من خلاهما الكثير من الأفكار الجديدة و الكثير من الرؤى النقدية من أجل أن فحص مكونات المجتمع الجزائري و نسعى إلى تحويلها لمكونات عضوية تخلق فاعلية داخلية في المجتمع الجزائري و التوسع الأكاديمي بخصوص بناء ثقافة علمية منتجة و ضف إلى ذلك أنتجت مؤلف أكثر من 500 صفحة و عنوانه بـ " المشروع الثقافي الوطني و التحديات المعاصرة" و هو مؤلف ينطوي على قراءات سوسيولوجية أنثربولوجية تاريخية جداً لمكونات المجتمع الجزائري و الدفع به لتكيف مع تيارات التغير العالمي و أشتغل دائماً بمفردي و لم يسبق لي أن عملت في مشاريع جماعية".

و بالنسبة لإمكانية حصول المبحوث على جائزة عن بحثه العلمية يقول: " لا لم يسبق إطلاقاً".

و أما بالنسبة لمعرفة رضا المبحوث عن ما أنتجه من أبحاث علمية صرح لنا بأنه: " ليس راضياً لأن الزمن يستمر و لن أصل إلى إنتاج الحزمة التي عزمت على إنتاجها بمقدور 50 كتاب في هذا المجال و بالتالي أنا حالياً ينقصني الكثير لا أقول جهد الكتابة و لكن جهد التفرغ الزمني اليومي لكي أكتب بسرعة كبيرة".

و بخصوص إمكانية تقديم الجامعة تسهيلات نشر أعمال الباحثين في منشورات علمية محكمة يؤكد المبحوث: " الجامعة هي لا تتدخل في هذا الجانب فهي تعطي إمكانية تأسيس مجلات و على الباحث الاتصال بها للنشر ما تريد أن تنشره في المجلات العلمية المحكمة إذن الجامعة لا تتدخل في جانب تسهيل عملية النشر المقالات في المجلات".

الحالة رقم 04:

بخصوص إمكانية هل الجامعة تعقد ورش عمل للتدريب لفائدة الأساتذة الباحثين حول توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في مجالات البحث و الإنتاج المعرفي يؤكد المبحوث: " الجامعة هي لا تقوم بذلك و لكنها تسمح للأستاذ الباحث فرصة الاستفادة من هذه التكنولوجيات من خلال تسهيل سبل التواصل مع المخابر و المراكز البحثية عبر التبرعات و غير ذلك".

و أما فيما يتعلق هل هناك برامج تكوينية تأهيلية مسطرة لفائدة الباحثين تساعد على الإنتاج المعرفي في السوسيولوجيا يرى المبحوث: " لا توجد فالباحث هو المسؤول على تكوينه و تحيين معلوماته من أجل إنتاج معرفي سوسيولوجي".

و بالنسبة لنوع الخدمات و التسهيلات التي توفرها الجامعة للباحث في علم الاجتماع صرح المبحوث: " نعم الجامعة توفر الكتب، معلومات رقمية، توفر فضاءات المخابر و الوحدات البحثية المجهزة بالحواسيب و شبكة الانترنت و غيرها".

و بخصوص إمكانية تقديم حوافز للباحثين في السوسيولوجيا يقول المبحوث: "نعم، هناك أعمال بحثية مأجورة، هناك إمكانيات النشر، إمكانية حضور ملتقيات و الندوات و الأيام الدراسية و هذا كل يدخل في رأي في الحوافز سواء من الناحية المادية أو المعنوية التي تشجع على الإنتاج المعرفي".

أما اللغة التي يستخدمها الباحث في الحصول على المعرفة العلمية و إنتاجها يقول: " لغة الحصول على المعرفة هي العربية و الفرنسية و اللغة الإنجليزية بدرجة أقل، أم لغة الإنتاج هي اللغة العربية بالدرجة الأولى".

أما بالنسبة مدى توفر الجامعة على بيئة عمل مشجعة للبحث تساعد الباحث على إنتاج سوسيولوجي يستجيب لمتطلبات الواقع الاجتماعي الجزائري يؤكد المبحوث على: " هي مسألة نسبية تختلف من كلية إلى كلية و من قسم إلى قسم، في نهاية يدخل فيها موقف الإدارة، موقف الزملاء، الظروف المحيطة، وجود مجتمع يتقبل البحث".

و بخصوص إنتاج المبحوث و اهتماماته البحثية في السوسيولوجيا يؤكد: " في مجال العمل و التنظيم، الأنثروبولوجيا، التنمية الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية، مجال التربية و غيرها من مواضيع الساعة عامة فالباحث هو نبض المجتمع يتفاعل مع مستجدات مجتمعه يعالج مشاكله اليومية القديم منها و المستجد منها قضايا التنمية و مشاكل التربية و غيرها".

و فيما يتعلق بإمكانية توليد أفكار جديدة في الأبحاث العلمية التي قام بها المبحوث يقول: " قدمنا الكثير من الأفكار منها ما هو فردي و منها ما هو في إطار جماعي على مستوى مخبر البحث".

و بالنسبة لإمكانية حصول المبحوث على جائزة عن بحوثه العلمية يقول: " لا ".
و أما بالنسبة لمعرفة رضا المبحوث عن ما أنتجه من أبحاث علمية صرح لنا بأنه: " غير راضي لأن البحث ورش مفتوحة و أصبو إلى المزيد و الأحسن". و بخصوص إمكانية تقديم الجامعة تسهيلات نشر أعمال الباحثين في منشورات علمية محكمة يؤكد المبحوث: " نعم الجامعة تقدم لنا فرص النشر".

الحالة رقم 05:

بخصوص إمكانية هل الجامعة تعقد ورش عمل للتدريب لفائدة الأساتذة الباحثين حول توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في مجالات البحث و الإنتاج المعرفي يؤكد المبحوث: "

في عموم لا توجد و إن وجدت فهي قليلة العدد و المدة المخصصة غير كافية و عادة يلاحظ عزوف الأساتذة على مثل هذه الورشات .

و أما فيما يتعلق هل هناك برامج تكوينية تأهيلية مسطرة لفائدة الباحثين تساعد على الإنتاج المعرفي في السوسيولوجيا يرى المبحوث: " لا و على الباحث يجب عليه أن يسعى إلى تكوين ذاته " .

و بالنسبة لنوع الخدمات و التسهيلات التي توفرها الجامعة للباحث في علم الاجتماع صرح المبحوث: " إلى حد ما، فهناك مخابر تستفيد منها بشكل جيد و توفر تسهيلات للأساتذة الباحثين التابعين للمخبر و هناك أخرى تبقى جامدة و غير مفعلة " .

و بخصوص إمكانية تقديم حوافز للباحثين في السوسيولوجيا يقول المبحوث: " الحوافز المادية تقريبا موجودة إلى حد ما و المعنوية غائبة تماما " .

أما اللغة التي يستخدمها الباحث في الحصول على المعرفة العلمية و إنتاجها أنه يستخدم: " اللغة العربية و الفرنسية و لغة الإنتاج العربية بدرجة الأولى " .

أما بالنسبة مدى توفر الجامعة على بيئة عمل مشجعة للبحث تساعد الباحث على إنتاج سوسيولوجي يستجيب لمتطلبات الواقع الاجتماعي الجزائري يؤكد المبحوث على: " لا ؛ بل هي منعدمة تماما " .

و بخصوص إنتاج المبحوث و اهتماماته البحثية في السوسيولوجيا يؤكد: " علم الاجتماع الأسري، العائلي، الأنثروبولوجيا، التنظيم و غيرها، المواضيع ذات العلاقة بالتغير في وظائف الأسرة و تعليمية العلوم في ظل التحولات الراهنة " .

و فيما يتعلق بإمكانية توليد أفكار جديدة في الأبحاث العلمية التي قام بها المبحوث يقول: " قدمنا أفكار في طار المجهود الفردي و الجماعي في إطار مخبر و فرقة البحث " .

و بالنسبة لإمكانية حصول المبحوث على جائزة عن بحوثه العلمية يقول: " لا " .

و أما بالنسبة لمعرفة رضا المبحوث عن ما أنتجه من أبحاث علمية صرح لنا بأنه: " نعم راضي " .

و بخصوص إمكانية تقديم الجامعة تسهيلات نشر أعمال الباحثين في منشورات علمية محكمة يؤكد المبحوث: " لا " .

الحالة رقم 06:

بخصوص إمكانية هل الجامعة تعقد ورش عمل للتدريب لفائدة الأساتذة الباحثين حول توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في مجالات البحث و الإنتاج المعرفي يؤكد المبحوث: " بشكل بسيط و يخضع لمبادرات فردية و يوجه أساسا للأساتذة الجدد " .

و أما فيما يتعلق هل هناك برامج تكوينية تأهيلية مسطرة لفائدة الباحثين تساعد على الإنتاج المعرفي في السوسيولوجيا يرى المبحوث: "بصفته مدير مخبر فلقد سطرت عدة برامج لفائدة الباحثين نجح بعضها ولم ينجح البعض الآخر بسبب عدم الالتزام وعدم وجود صفة إلزامية".

و بالنسبة لنوع الخدمات و التسهيلات التي توفرها الجامعة للباحث في علم الاجتماع صرح المبحوث: "متوفرة إلى حد ما. وجود مكاتب للأساتذة ومخابر البحث مهيئة".

و بخصوص إمكانية تقديم حوافز للباحثين في السوسيولوجيا يقول المبحوث: "لا وجود لهذه الحوافز ما عدا ما تم سابقا في إطار بحث (PNR) وما يتم في إطار (CNEPRU) تقدم للأساتذة منح مالية".

أما اللغة التي يستخدمها الباحث في الحصول على المعرفة العلمية و إنتاجها أنه يستخدم: "أساسا في البحث اللغة العربية و الفرنسية و أوظفهما في الإنتاج المعرفي في هذا المجال وقد أستعين بالإنجليزية".

أما بالنسبة مدى توفر الجامعة على بيئة عمل مشجعة للبحث تساعد الباحث على إنتاج سوسيولوجي يستجيب لمتطلبات الواقع الاجتماعي الجزائري يؤكد المبحوث على: "يعتمد الأمر بالأساس على مدى التزام الباحث واهتمامه فقط".

و بخصوص إنتاج المبحوث و اهتماماته البحثية في السوسيولوجيا يؤكد: "في عدة مجالات مع مختلف الهيئات التي أتعامل معها: دراسات تتعلق بالمدينة، وأخرى بالجانب الثقافي، والجانب التربوي، والجانب السياسي، والترجمة، والجانب التنموي، والجانب الديني، جوانب تتعلق بالهوية، الفساد، العنف، التوسع العمراني، تعثر التنمية، الإصلاح التربوي الاحتجاجات والنشاط النضالي، الحركات الاجتماعية بمختلف أهدافها وأنماطها...".

و فيما يتعلق بإمكانية توليد أفكار جديدة في الأبحاث العلمية التي قام بها المبحوث يقول: "في عدة سبل للبحث و النشر، طبعا قدمت أفكارا جديدة، ولست مسؤولاً عن التنفيذ. يغلب عليها الطابع الفردي، ومع وجود بعض الأعمال الجماعية".

و بالنسبة لإمكانية حصول المبحوث على جائزة عن بحوثك العلمية يقول: "لا تقدم لنا حوافز".

و أما بالنسبة لمعرفة رضا المبحوث عن ما أنتجه من أبحاث علمية صرح لنا بأنه: "نعم راضي".

و بخصوص إمكانية تقديم الجامعة تسهيلات نشر أعمال الباحثين في منشورات علمية محكمة يؤكد المبحوث: " لا تقدم لنا تسهيلات ".

الحالة رقم 07:

بخصوص إمكانية هل الجامعة تعقد ورش عمل للتدريب لفائدة الأساتذة الباحثين حول توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في مجالات البحث و الإنتاج المعرفي يؤكد المبحوث: " لا نادراً و إن كانت للأساتذة الجدد و حسب ".

و أما فيما يتعلق هل هناك برامج تكوينية تأهيلية مسطرة لفائدة الباحثين تساعد على الإنتاج المعرفي في السوسيولوجيا يرى المبحوث: " لا توجد ما عدا هناك ملتقيات و أيام دراسية و الترقيات إلى الخارج ".

و بالنسبة لنوع الخدمات و التسهيلات التي توفرها الجامعة للباحث في علم الاجتماع صرح المبحوث: " هناك مكتبة جامعية و مخبر بحث مجهزة و تختلف درجة الاستفادة من باحث إلى باحث و من جامعة إلى جامعة ".

و بخصوص إمكانية تقديم حوافز للباحثين في السوسيولوجيا يقول المبحوث: " الدولة تقدم و لكن فيها جانب بيروقراطي ".

أما اللغة التي يستخدمها الباحث في الحصول على المعرفة العلمية و إنتاجها أنه يستخدم: " اللغة العربية و الفرنسية و الإنجليزية و أوظفهما في إنتاج المعرفة و على الباحث في المستوى التعليم العالي عليه إتقانها ".

أما بالنسبة مدى توفر الجامعة على بيئة عمل مشجعة للبحث تساعد الباحث على إنتاج سوسيولوجي يستجيب لمتطلبات الواقع الاجتماعي الجزائري يؤكد المبحوث: " لا؛ بيئة مضطربة يسيطر عليها صراعات و نزاعات مهنية ".

و بخصوص إنتاج المبحوث و اهتماماته البحثية في السوسيولوجيا يؤكد: " علم الاجتماع التنمية و التحولات الاجتماعية، آثار التكنولوجيات الحديثة و منظومة القيم الاجتماعية لدى الشباب الجزائري، التنمية المستدامة و غيرها ".

و فيما يتعلق بإمكانية توليد أفكار جديدة في الأبحاث العلمية التي قام بها المبحوث يقول: " نعم قدمنا أفكار كانت في إطار جماعي في إطار مخبر ".

و بالنسبة لإمكانية حصول المبحوث على جائزة عن بحوثك العلمية يقول: " لا؛ لا من الناحية مادية و لا المعنوية ".

و أما بالنسبة لمعرفة رضا المبحوث عن ما أنتجه من أبحاث علمية صرح لنا بأنه: " لا غير راضي و أصبو إلى المزيد و الأحسن ".

و بخصوص إمكانية تقديم الجامعة تسهيلات نشر أعمال الباحثين في منشورات علمية محكمة يؤكد المبحوث: " لا تساعدنا الجامعة على النشر و تبقى اجتهادات ذاتية ".

الحالة رقم 08:

بخصوص إمكانية هل الجامعة تعقد ورش عمل للتدريب لفائدة الأساتذة الباحثين حول توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في مجالات البحث و الإنتاج المعرفي يؤكد المبحوث: " مع الأسف لا تزال في العموم من الاهتمامات الضعيفة و أن وجدت للأساتذة الجدد و تلقى بالعزوف ".

و أما فيما يتعلق هل هناك برامج تكوينية تأهيلية مسطرة لفائدة الباحثين تساعد على الإنتاج المعرفي في السوسيولوجيا يرى المبحوث: " كمبادرات فردية ممكن، لكن كتوجه منظم غير موجود ".

و بالنسبة لنوع الخدمات و التسهيلات التي توفرها الجامعة للباحث في علم الاجتماع صرح المبحوث: " عموما توفر و هذا حسب كل جامعة و تتمثل في التجهيزات المكتبية و الالكترونية و الكتب و تختلف درجة الاستفادة من باحث إلى آخر ".

و بخصوص إمكانية تقديم حوافز للباحثين في السوسيولوجيا يقول المبحوث: " مع الأسف لا توجد قط تحفيزات تشجع على البحث؛ سوى ما هو في إطار مشاريع (PNR) و (CNEPRU) ".

أما اللغة التي يستخدمها الباحث في الحصول على المعرفة العلمية و إنتاجها: " لغة الحصول على المعرفة العربية و الفرنسية و الألمانية و أوظف اللغة العربية في الإنتاج في هذا المجال ".

أما بالنسبة مدى توفر الجامعة على بيئة عمل مشجعة للبحث تساعد الباحث على إنتاج سوسيولوجي يستجيب لمتطلبات الواقع الاجتماعي الجزائري يؤكد المبحوث على: " نوعا ما فنظرة الأستاذ الباحث نحو بيئة العمل تغيرت للأفضل مقارنة بالسابق ".

و بخصوص إنتاج المبحوث و اهتماماته البحثية في السوسيولوجيا يؤكد: " أهتم كثيرا بالبحث في المجال الضيق علم الاجتماع العمل و أيضا أهتم بمنهجية البحث في هذا المجال، الآفات الاجتماعية المتفشية بكثرة، سبل التنمية الشاملة ".

و فيما يتعلق بإمكانية توليد أفكار جديدة في الأبحاث العلمية التي قام بها المبحوث يقول: " نعم على سبيل المثال بعض النماذج من إدارة الأعمال الحديثة (إدارة المعرفة، الإدارة بالأهداف) فيها ما كان مجهود فردي و فيها ما هو جماعي في إطار مخبر ".

و بالنسبة لإمكانية حصول المبحوث على جائزة عن بحثك العلمية يقول: " لا أبداً لم يحصل". و أما بالنسبة لمعرفة رضا المبحوث عن ما أنتجه من أبحاث علمية صرح لنا بأنه: " الرضا التام لا ".

و بخصوص إمكانية تقديم الجامعة تسهيلات نشر أعمال الباحثين في منشورات علمية محكمة يؤكد المبحوث: " صعب جداً لأسباب متعددة ".

الحالة رقم 09:

بخصوص إمكانية هل الجامعة تعقد ورش عمل للتدريب لفائدة الأساتذة الباحثين حول توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في مجالات البحث و الإنتاج المعرفي يؤكد المبحوث: " بشكل محدود جداً ".

و أما فيما يتعلق هل هناك برامج تكوينية تأهيلية مسطرة لفائدة الباحثين تساعد على الإنتاج المعرفي في السوسيولوجيا يرى المبحوث: " محدودة بحيث تقتصر على التريضات قصيرة المدى بالخارج و هي غير مجدية من الناحية العملية ".

و بالنسبة لنوع الخدمات و التسهيلات التي توفرها الجامعة للباحث في علم الاجتماع صرح المبحوث: " نعم توفر الكتب و المجلات و الاشتراك في قاعدة المعلومات (SNDL) ".

و بخصوص إمكانية تقديم حوافز للباحثين في السوسيولوجيا يقول المبحوث: " لا؛ اللهم إلا ما يدخل في إطار مشاريع (PNR) و (CNEPRU) ".

أما اللغة التي يستخدمها الباحث في الحصول على المعرفة العلمية و إنتاجها أنه يستخدم: " اللغة الأم و الفرنسية سواء في الحصول على المعرفة أو إنتاجها وأما الإنجليزية أحياناً للمطالعة و حسب ".

أما بالنسبة مدى توفر الجامعة على بيئة عمل مشجعة للبحث تساعد الباحث على إنتاج سوسيولوجي يستجيب لمتطلبات الواقع الاجتماعي الجزائري يؤكد المبحوث على: " لا نتيجة لسيطرة الصراعات ".

و بخصوص إنتاج المبحوث و اهتماماته البحثية في السوسيولوجيا يقول: " علم الاجتماع التغير الاجتماعي بوجه عام، سوسيولوجيا التنظيم و العمل، التغير القيمي في المجتمع الجزائري، مشاكل التمدن و التحضر، الفقر، وظائف الجامعة و الرقمنة، الشباب، الجريمة و الكثير من المواضيع التي تستحق البحث فعلاً ".

و فيما يتعلق بإمكانية توليد أفكار جديدة في الأبحاث العلمية التي قام بها المبحوث يقول: " قمنا بطرح أفكار منها ما هو فردي و منها ما هو جماعي في إطار مخبر البحث ".

و بالنسبة لإمكانية حصول المبحوث على جائزة عن بحثك العلمية يقول: " لا توجد حوافز ".

و أما بالنسبة لمعرفة رضا المبحوث عن ما أنتجه من أبحاث علمية صرح لنا بأنه: " ليس كثيراً لم أصل بعد إلى المرغوب ".

و بخصوص إمكانية تقديم الجامعة تسهيلات نشر أعمال الباحثين في منشورات علمية محكمة يؤكد المبحوث: " لا بشكل محدود و تبقى تخضع للعلاقات الشخصية ".

الحالة رقم 10:

بخصوص إمكانية هل الجامعة تعقد ورش عمل للتدريب لفائدة الأساتذة الباحثين حول توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في مجالات البحث و الإنتاج المعرفي يؤكد المبحوث: " لا تعقد مثل هذه الورشات اللهم إلا للأساتذة الجدد ".

و أما فيما يتعلق هل هناك برامج تكوينية تأهيلية مسطرة لفائدة الباحثين تساعد على الإنتاج المعرفي في السوسيولوجيا يرى المبحوث أنه: " لا توجد برامج خاصة وواضحة للتكوين إلا أن الباحث يكون نفسه بنفسه و هذا من خلال نشاط في مخابر البحث و المشاركة في ملتقيات الوطنية و الدولية ".

و بالنسبة لنوع الخدمات و التسهيلات التي توفرها الجامعة للباحث في علم الاجتماع صرح المبحوث: " نعم و تتمثل في الكتب، مجلات، المخابر مجهزة بأحدث الأجهزة و شبكة الانترنت و كل ما من شأنه يدعم الباحث ".

و بخصوص إمكانية تقديم حوافز للباحثين في السوسيولوجيا يقول المبحوث: " مباشرة لا؛ إلا إذا كان الباحث منظم إلى مركز بحث أو مخبر ".

أما اللغة التي يستخدمها الباحث في الحصول على المعرفة العلمية و إنتاجها: " استخدم اللغة العربية و الفرنسية للحصول على المعرفة و توظيفهما في الإنتاج المعرفي، أما الإنجليزية بدرجة متوسطة أحياناً للإطلاع فقط ".

أما بالنسبة مدى توفر الجامعة على بيئة عمل مشجعة للبحث تساعد الباحث على إنتاج سوسيولوجي يستجيب لمتطلبات الواقع الاجتماعي الجزائري يؤكد المبحوث على: " على الباحث نفسه يسعى لخلق هذه البيئة فالجامعة حالها حال البيئات قد تكون مشجعة و قد تكون مثبطة ".

و بخصوص إنتاج المبحوث و اهتماماته البحثية في السوسيولوجيا يؤكد: " اهتماماتي تتمحور حول الأسرة الجزائرية و تطورها، و ترجمة الكتب و خاصة المتعلقة بابن خلدون، الأسرة، التربية، كل الآفات الاجتماعية المتفشية في المجتمع الجزائري و ما أكثرها على سبيل المثال لا الحصر الجريمة العابرة للقارات و الجريمة الإلكترونية و خاصة في ظل عالم اكتسحته الرقمنة ".

و فيما يتعلق بإمكانية توليد أفكار جديدة في الأبحاث العلمية التي قام بها المبحوث يقول: " نعم أفكار تتعلق بالأسرة و كانت أفكار فردية ".

و بالنسبة لإمكانية حصول المبحوث على جائزة عن بحوثك العلمية يقول: " لا ".
و أما بالنسبة لمعرفة رضا المبحوث عن ما أنتجه من أبحاث علمية صرح لنا بأنه:
" ليس كل الرضا؛ لأن الإنسان مهما بلغ يبقى دائماً يملك طموح لبلوغ مستوى أعلى ".
و بخصوص إمكانية تقديم الجامعة تسهيلات نشر أعمال الباحثين في منشورات علمية محكمة يؤكد المبحوث: " بالنسبة للنشر في مجلات علمية محكمة يعود لخبرة الباحث و مكانته ومستوى كتاباته أو بعبارة أخرى النشر يعود للباحث نفسه وليس للجامعة دخل في هذا ".
الحالة رقم 11:

بخصوص إمكانية هل الجامعة تعقد ورش عمل للتدريب لفائدة الأساتذة الباحثين حول
توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في مجالات البحث و الإنتاج المعرفي يؤكد المبحوث:
" بالتأكيد لأن توظيف التكنولوجيا مطلوب في مجال البحث و الإنتاج المعرفي و لكن هذا محدود جداً ".
و أما فيما يتعلق هل هناك برامج تكوينية تأهيلية مسطرة لفائدة الباحثين تساعد على
الإنتاج المعرفي في السوسيولوجيا يرى المبحوث: " بالتأكيد هناك برامج تكوينية هدفها التأهيل
و الرسكلة لفائدة الأساتذة في مختلف الرتب ".
و بالنسبة لنوع الخدمات و التسهيلات التي توفرها الجامعة للباحث في علم الاجتماع
صرح المبحوث: " نعم و أحسن دليل على ذلك ما هو موجود من مخابر ".
و بخصوص إمكانية تقديم حوافز للباحثين في السوسيولوجيا يقول المبحوث: " توجد
حوافز مشجعة مثل تربصات الميدانية داخل و خارج الوطن و إمكانية المشاركة في الملتقيات
الدولية ".
أما اللغة التي يستخدمها الباحث في الحصول على المعرفة العلمية و إنتاجها أنه
يستخدم: " لغة الأساس العربية و بعدها اللغات الأجنبية، و معظم إنتاجي بالعربية ".
أما بالنسبة مدى توفر الجامعة على بيئة عمل مشجعة للبحث تساعد الباحث على إنتاج
سوسيولوجي يستجيب لمتطلبات الواقع الاجتماعي الجزائري يؤكد المبحوث على: " البيئة الحالية
بالجامعة مشجعة إلى حد ما يبقى فقط توجيه اهتمام أكثر للباحث في مجال المعرفة العلمية
السوسيولوجية حتى يبتعد عن الإحساس بحالة الإقصاء المفروضة في ظل تنامي الظواهر
و المشكلات الاجتماعية الفتاكة".
و بخصوص إنتاج المبحوث و اهتماماته البحثية في السوسيولوجيا يؤكد: " الاشتغال أولاً
بالبحث العلمي السوسيولوجي منهجياً و ميدانياً، و من اهتماماتي التنظيم و تسيير المدينة في
الجزائر، البيئة، كل المواضيع التي تتعلق بتطور و نمو المجتمع تعد مجالاً خصباً للغوص فيه
و في قضاياها بحثاً عن الحلول و البدائل".

و فيما يتعلق بإمكانية توليد أفكار جديدة في الأبحاث العلمية التي قام بها المبحوث يقول: " بعض الشيء و بكل تواضع كانت فردية بامتياز " .

و بالنسبة لإمكانية حصول المبحوث على جائزة عن بحوثك العلمية يقول: " نعم واحدة في مجال البيئة " .

و أما بالنسبة لمعرفة رضا المبحوث عن ما أنتجه من أبحاث علمية صرح لنا بأنه: " نعم راضي " .

و بخصوص إمكانية تقديم الجامعة تسهيلات نشر أعمال الباحثين في منشورات علمية محكمة يؤكد المبحوث: " تعتمد على مجهوداتنا الفردية خاضعة للعلاقات الشخصية في الداخل و الخارج " .

الحالة رقم 12:

بخصوص إمكانية هل الجامعة تعقد ورش عمل للتدريب لفائدة الأساتذة الباحثين حول توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في مجالات البحث و الإنتاج المعرفي يؤكد المبحوث: " لا وجود لورشات تدريب لتحسن المستوى و تطوير البحث العلمي " .

و أما فيما يتعلق هل هناك برامج تكوينية تأهيلية مسطرة لفائدة الباحثين تساعد على الإنتاج المعرفي في السوسيولوجيا يرى المبحوث: " لا يوجد برامج من غير التربصات قصيرة و طويلة المدى من أجل تحسين المستوى " .

و بالنسبة لنوع الخدمات و التسهيلات التي توفرها الجامعة للباحث في علم الاجتماع صرح المبحوث: " خدمات محدودة تتمثل في الاستفادة من المكتبات و مخابر البحث " .

و بخصوص إمكانية تقديم حوافز للباحثين في السوسيولوجيا يقول المبحوث: " نعم إعانات معنوية و مادية أحياناً " .

أما اللغة التي يستخدمها الباحث في الحصول على المعرفة العلمية و إنتاجها قال: " إضافة إلى اللغة الأم أجيد اللغة الفرنسية في البحث العلمي كما أكتب بها المقالات العلمية و المداخلات الدولية و الوطنية " .

أما بالنسبة مدى توفر الجامعة على بيئة عمل مشجعة للبحث تساعد الباحث على إنتاج سوسيولوجي يستجيب لمتطلبات الواقع الاجتماعي الجزائري يؤكد المبحوث على: " تكاد تكون الجامعة مفصولة عن واقع المجتمع أو باحثين بدون مجتمع " .

و بخصوص إنتاج المبحوث و اهتماماته البحثية في السوسيولوجيا يؤكد المبحوث: " علم الاجتماع السياسي و الديني و الظواهر السياسية و الدينية، غيرها من القضايا و ما أكثرها منها

الجريمة الالكترونية، الانحراف، ظاهرة الطلاق التي استفحلت في المجتمع الجزائري، اختطاف الأطفال و هو موضوع الساعة و غيرها من القضايا".

و فيما يتعلق بإمكانية توليد أفكار جديدة في الأبحاث العلمية التي قام بها المبحوث يقول: " نعم كانت حول فردنة المجتمع الجزائري، المجتمع و الحداثة، كانت أفكار فردية ". و بالنسبة لإمكانية حصول المبحوث على جائزة عن بحوثك العلمية يقول: " لا ". و أما بالنسبة لمعرفة رضا المبحوث عن ما أنتجه من أبحاث علمية صرح لنا بأنه: " نعم راضي".

و بخصوص إمكانية تقديم الجامعة تسهيلات نشر أعمال الباحثين في منشورات علمية محكمة يؤكد المبحوث: " نعم نتلقى تسهيلات بخصوص النشر".

الحالة رقم 13:

بخصوص إمكانية هل الجامعة تعقد ورش عمل للتدريب لفائدة الأساتذة الباحثين حول توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في مجالات البحث و الإنتاج المعرفي يؤكد المبحوث: " Oui ؛ نعم".

و أما فيما يتعلق هل هناك برامج تكوينية تأهيلية مسطرة لفائدة الباحثين تساعد على الإنتاج المعرفي في السوسيولوجيا يرى المبحوث: " le programme des stages de courtes durée et les congés scientifiques rentrent dans cette direction. نعم، برنامج التبرصات قصيرة المدى و العطل العلمية تتدرج تحت هذا الهدف".

و بالنسبة لنوع الخدمات و التسهيلات التي توفرها الجامعة للباحث في علم الاجتماع صرح المبحوث: " oui، SNDL؛ نعم، النظام الوطني للتوثيق الالكتروني".

و بخصوص إمكانية تقديم حوافز للباحثين في السوسيولوجيا يقول المبحوث: " Oui، les primes des projet de recherche؛ نعم، منحة مشاريع البحث".

أما اللغة التي يستخدمها الباحث في الحصول على المعرفة العلمية و إنتاجها أنه يستخدم: " maitrise les deux langues en plus de la langue arabe؛ أتقن اللغتين الفرنسية والانجليزية، زيادة على العربية".

أما بالنسبة مدى توفر الجامعة على بيئة عمل مشجعة للبحث تساعد الباحث على إنتاج سوسيولوجي يستجيب لمتطلبات الواقع الاجتماعي الجزائري يؤكد المبحوث: " Malheureusement Non؛ للأسف لا".

و بخصوص إنتاج المبحوث و اهتماماته البحثية في السوسيولوجيا يؤكد: " Impacts Macro économiques et sociologiques des changements démographiques

les changements sociologiques et démographiques de la population algérienne. آثار التغيرات الديمغرافية على الصعيد الاقتصادي الكلي و الاجتماعي، التغيرات الاجتماعية و الديمغرافية للمجتمع الجزائري .

و فيما يتعلق بإمكانية توليد أفكار جديدة في الأبحاث العلمية التي قام بها المبحوث يقول: " Oui ؛ نعم".

و بالنسبة لإمكانية حصول المبحوث على جائزة عن بحثك العلمية يقول: " Non ؛ لا".

و أما بالنسبة لمعرفة رضا المبحوث عن ما أنتجه من أبحاث علمية صرح لنا بأنه: " Non ؛ لا".

و بخصوص إمكانية تقديم الجامعة تسهيلات نشر أعمال الباحثين في منشورات علمية محكمة يؤكد المبحوث: " Non ؛ لا".

الحالة رقم 14:

بخصوص إمكانية هل الجامعة تعقد ورش عمل للتدريب لفائدة الأساتذة الباحثين حول توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في مجالات البحث و الإنتاج المعرفي تؤكد المبحوثة: " لا، سوى بعض المحاولات و المبادرات التطوعية من قبل بعض الجامعات و الباحثين ومنها مثلا ورش التدريب التي نظمتها جامعة سطيف 2 حول هندسة المقال على مدار ثلاث سنوات، وتوقفت حاليا لكوني كعضو مدرب توقفت لأسباب موضوعية".

و أما فيما يتعلق هل هناك برامج تكوينية تأهيلية مسطرة لفائدة الباحثين تساعد على الإنتاج المعرفي في السوسيولوجيا ترى المبحوثة: " لا توجد مثل هذه البرامج".

و بالنسبة لنوع الخدمات و التسهيلات التي توفرها الجامعة للباحث في علم الاجتماع صرحت المبحوثة: "بالنسبة للمكتبة فنع، لان اقتناء الكتب الجديدة أمر واقع، غير إن قلة الإطارات والقائمين عليها ، جعل التوقيت منحصر بين الساعة الثامنة و الرابعة أو الخامسة و يفترض أن يتم غلقها في حدود الساعة التاسعة أو العاشرة ليلا كما هو معمول به في الخارج؛ ولهذا فان مدة الاستعارة و عدد الكتب المسموح بها يؤثر على استفادة الباحثين، أما مخابر فهي تختلف من مخبر إلى مخبر".

و بخصوص إمكانية تقديم حوافز للباحثين في السوسيولوجيا تقول المبحوثة: " لا، بل الكفاءات العلمية التي أصبحت جدارتها العلمية معلومة ومؤكدة فإن التحفيز الوحيد هو استبعادها وإقصاؤها بكل الطرق".

أما اللغة التي يستخدمها الباحث في الحصول على المعرفة العلمية و إنتاجها تقول المبحوثة: " إنني استعمل اللغات الثلاث في جميع أعمالتي العلمية حسب ما هو متوفر، و املك مكتبة خاصة عربية و فرنسية فقط، و استعمل اللغة العربية كلغة رسمية أولاً، ثم الفرنسية ثم الانجليزية لاسيما في موقع قوقل سكولر الرسمي في القراءة، أما الكتابة فيكون في حالة الرغبة في النشر في جامعات أجنبية، وتوجيه المقال للقارئ غير العربي (حالة مقالي الأخير حول علم اجتماع التناؤل). وهذه مبادرة شخصية ولا احد يشجعني عليها".

أما بالنسبة مدى توفر الجامعة على بيئة عمل مشجعة للبحث تساعد الباحث على إنتاج سوسيولوجي يستجيب لمتطلبات الواقع الاجتماعي الجزائري يؤكد المبحوث على: " لا".

و بخصوص إنتاج المبحوث و اهتماماته البحثية في السوسيولوجيا تؤكد: " اهتم بالنظرية السوسيولوجية و التنظير في مجال المعرفة السوسيولوجية و المنهجية العلمية، و التنمية الوطنية وقضايا الصحة العامة و قضايا المرأة و الأسرة العربية و التنشئة الاجتماعية و التربية و المشاركة السياسية".

و فيما يتعلق بإمكانية توليد أفكار جديدة في الأبحاث العلمية التي قام بها المبحوث تقول: " بالنسبة لي نعم، أنجزت دراسة وطنية حول العوامل السوسيو -اجتماعية للمصابين بداء السرطان بولاية سطيف وهي قيد انجاز العمل الميداني، أي تم جمع البيانات، وهذا عمل شخصي ليس مؤطراً إدارياً و رسمياً وسيطبع ريثما ينتهي منه على حسابي الشخصي، كما أنا بصدد انجاز بحث حول الخصوبة والصحة العامة في المجتمع الجزائري في إطار فرقة بحث ، ونحن في بصدد النزول إلى الميدان (تحكيم وتجريب الاستمارة) وعمر العمل ثلاث سنوات، أي أنني لم احتاج إلى تمديد كما يفعل اغلب الفرق".

و بالنسبة لإمكانية حصول المبحوث على جائزة عن بحوثك العلمية تقول: " أوه لا لا". و أما بالنسبة لمعرفة رضا المبحوث عن ما أنتجه من أبحاث علمية صرحت لنا بأنها: "نعم وتمنيت لو أنني غنية لأطبع جميع أعمالتي قبل أن يتوفاني ربي؛ فتموت الحقيقة في صدري وتندثر معي في قبوري. فان لم ينتفع به الغافلون الآن فلربما سينتفع بها غيرهم من اليقظين في يوم ما وتكون لي عندئذ صدقة جارية انتفع بها في آخرتي".

و بخصوص إمكانية تقديم الجامعة تسهيلات نشر أعمال الباحثين في منشورات علمية محكمة تؤكد المبحوثة: " بصفتي عضو هيئة التحرير فإنني اجزم من خلال تجربتي في مجلة جامعة سطيف أننا نبذل قصارى جهودنا من اجل تحقيق مسار جيد لمرافقة جميع المقالات للمترشحين، فإذا دخل المقال اليوم، فلا بد أن يصير إلى الخبرة في اليوم الموالي، إن عدم التزام الخبراء بأجال الخبرة المقدرة بشهر نظرا لأنهم متطوعون و لا مقابل مادي لهم، هذا الأمر يتسبب في تأخير النشر، هذا من جهة ومن جهة أخرى عدم تقبل المترشحين لطلب التعديلات الجوهرية أو الطفيفة من قبل الخبراء، بسبب إساءة الظنون يجعل اغلبهم لا يقومون بإدراج تعديلات وبالتالي تتوقف العمل هنا، و يشيع إن ثمة عضوا انتقم منه وهذه مؤامرة وهكذا... كما أكد أن المستوى في العموم ضعيف".

الحالة رقم 15:

بخصوص إمكانية هل الجامعة تعقد ورش عمل للتدريب لفائدة الأساتذة الباحثين حول توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في مجالات البحث و الإنتاج المعرفي يؤكد المبحوث: " لا ".

و أما فيما يتعلق هل هناك برامج تكوينية تأهيلية مسطرة لفائدة الباحثين تساعد على الإنتاج المعرفي في السوسيولوجيا يرى المبحوث: " لا".
و بالنسبة لنوع الخدمات و التسهيلات التي توفرها الجامعة للباحث في علم الاجتماع صرح المبحوث: " لا تتوفر ".

و بخصوص إمكانية تقديم حوافز للباحثين في السوسيولوجيا يقول المبحوث: " نعم و لكن دون جدوى مثلا ما يدخل في إطار (CNEPRU) ".

أما اللغة التي يستخدمها الباحث في الحصول على المعرفة العلمية و إنتاجها أنه يستخدم: " استخدم العربية و الفرنسية و أوظفهما في إنتاج المعرفة ".

أما بالنسبة مدى توفر الجامعة على بيئة عمل مشجعة للبحث تساعد الباحث على إنتاج سوسيولوجي يستجيب لمتطلبات الواقع الاجتماعي الجزائري يؤكد المبحوث على: " لا أبداً ".

و بخصوص إنتاج المبحوث و اهتماماته البحثية في السوسيولوجيا يؤكد: " علم الاجتماع الحضري، التنمية، و مشاكل البيئة، تحولات الحاصلة في المجتمع الجزائري... ".

و فيما يتعلق بإمكانية توليد أفكار جديدة في الأبحاث العلمية التي قام بها المبحوث يقول: " نعم منها ما هو فردي و ما هو جماعي ".

و بالنسبة لإمكانية حصول المبحوث على جائزة عن بحوثك العلمية يقول: " لا ".

و أما بالنسبة لمعرفة رضا المبحوث عن ما أنتجه من أبحاث علمية صرح لنا بأنه: " إلى حد ما نعم ".

و بخصوص إمكانية تقديم الجامعة تسهيلات نشر أعمال الباحثين في منشورات علمية محكمة يؤكد المبحوث: " لا تبقى اجتهادات خاصة ".

الحالة رقم 16:

بخصوص إمكانية هل الجامعة تعقد ورش عمل للتدريب لفائدة الأساتذة الباحثين حول توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في مجالات البحث و الإنتاج المعرفي يؤكد المبحوث: " و حسب ما أعرف أن هناك نقص في تنظيم مثل هذه الورشات".

و أما فيما يتعلق هل هناك برامج تكوينية تأهيلية مسطرة لفائدة الباحثين تساعد على الإنتاج المعرفي في السوسيولوجيا يرى المبحوث: " لا توجد مثل هذه البرامج".

و بالنسبة لنوع الخدمات و التسهيلات التي توفرها الجامعة للباحث في علم الاجتماع صرح المبحوث: " نعم يوجد الكثير من المخابر و مراكز البحث و المكتبات و كل التسهيلات متوفرة ". و بخصوص إمكانية تقديم حوافز للباحثين في السوسيولوجيا يقول المبحوث: " نعم هناك حوافز مادية و مكفئات ".

أما اللغة التي يستخدمها الباحث في الحصول على المعرفة العلمية و إنتاجها يؤكد المبحوث: " استخدم ثلاث لغات عربية ، فرنسية، انجليزية في الحصول على المعرفة و الإنتاج و ليس لدي صعوبة إطلاقاً".

أما بالنسبة مدى توفر الجامعة على بيئة عمل مشجعة للبحث تساعد الباحث على إنتاج سوسيولوجي يستجيب لمتطلبات الواقع الاجتماعي الجزائري يؤكد المبحوث على: " كل المعطيات تبين أن هناك تراجع في هذا المستوى، غياب بيئة عمل داخل الجامعة و الباحث مثقل بالأعمال البيداغوجية و حسب ".

و بخصوص إنتاج المبحوث و اهتماماته البحثية في السوسيولوجيا يؤكد: " سوق العمل، عمل المرأة، الشباب و العمل، البطالة، الجندرة، سياسة التشغيل في الجزائر و غيرها من المواضيع".

و فيما يتعلق بإمكانية توليد أفكار جديدة في الأبحاث العلمية التي قام بها المبحوث يقول: "نوعاً ما، فيها ما هو فردي و ما هو في إطار جماعي ".

و بالنسبة لإمكانية حصول المبحوث على جائزة عن بحوثك العلمية يقول: " لا؛ لا توجد حوافز إطلاقاً ".

و أما بالنسبة لمعرفة رضا المبحوث عن ما أنتجه من أبحاث علمية صرح لنا بأنه: " لا لست راضي ".

و بخصوص إمكانية تقديم الجامعة تسهيلات نشر أعمال الباحثين في منشورات علمية محكمة يؤكد المبحوث: " لا؛ تكون نتيجة لجهود فردية من طرف الباحث و تخضع لمحسوبة لأحيانا كثيرة ".

الحالة رقم 17:

بخصوص إمكانية هل الجامعة تعقد ورش عمل للتدريب لفائدة الأساتذة الباحثين حول توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في مجالات البحث و الإنتاج المعرفي يؤكد المبحوث بأنها: " عملية مفقودة في الجامعة ".

و أما فيما يتعلق هل هناك برامج تكوينية تأهيلية مسطرة لفائدة الباحثين تساعد على الإنتاج المعرفي في السوسيولوجيا يقول المبحوث: " ما عدا التريضات في الخارج فقط و في اعتقادي بدون جدوى ".

و بالنسبة لنوع الخدمات و التسهيلات التي توفرها الجامعة للباحث في علم الاجتماع صرح المبحوث: " على العموم نعم و تتمثل في خدمات بسيطة و لكن تقتقد إلى طاقم إداري في المستوى بالنسبة للمخابر ".

و بخصوص إمكانية تقديم حوافز للباحثين في السوسيولوجيا يقول المبحوث: " لا أبداً ".

أما اللغة التي يستخدمها الباحث في الحصول على المعرفة العلمية و إنتاجها يقول: " العربية و الفرنسية لغتا الحصول على المعرفة و إنتاجها، و الانجليزية نوعاً ما للإطلاع فقط ".

أما بالنسبة مدى توفر الجامعة على بيئة عمل مشجعة للبحث تساعد الباحث على إنتاج سوسيولوجي يستجيب لمتطلبات الواقع الاجتماعي الجزائري يؤكد المبحوث على أن: " الجامعة الوهرانية محيط عدائي منكوب طبعاً أتحدث عن الجامعة التي أنتمي إليها ".

و بخصوص إنتاج المبحوث و اهتماماته البحثية في السوسيولوجيا يؤكد: " المجال الحضري، المنهجية، التنمية الحضرية في الجزائر، المشاكل المستقلة في المجتمع الجزائري و لاسيما ظاهرة اختطاف الأطفال و غيرها من الظواهر ".

و فيما يتعلق بإمكانية توليد أفكار جديدة في الأبحاث العلمية التي قام بها المبحوث يقول: " لا ".

و بالنسبة لإمكانية حصول المبحوث على جائزة عن بحوثك العلمية يقول: " لا لم يحصل ".

و أما بالنسبة لمعرفة رضا المبحوث عن ما أنتجه من أبحاث علمية يقول: " نوعاً ما ".

و بخصوص إمكانية تقديم الجامعة تسهيلات نشر أعمال الباحثين في منشورات علمية محكمة يؤكد المبحوث: " أحيانا ".

الحالة رقم 18:

بخصوص إمكانية هل الجامعة تعقد ورش عمل للتدريب لفائدة الأساتذة الباحثين حول
توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في مجالات البحث و الإنتاج المعرفي يؤكد المبحوث:
" مؤخرًا هناك جهود في هذا الإطار ".

و أما فيما يتعلق هل هناك برامج تكوينية تأهيلية مسطرة لفائدة الباحثين تساعد على
الإنتاج المعرفي في السوسيولوجيا يقول المبحوث: " لا توجد ".

و بالنسبة لنوع الخدمات و التسهيلات التي توفرها الجامعة للباحث في علم الاجتماع أكد
المبحوث: " نوعًا ما، تتمثل في مكتبة، قاعات انترنت، و بعض تجهيزات المخبرية المحتشمة
و تبقى درجة الاستفادة من باحث إلى باحث ".

و بخصوص إمكانية تقديم حوافز للباحثين في السوسيولوجيا يقول المبحوث: " لا".
أما اللغة التي يستخدمها الباحث في الحصول على المعرفة العلمية و إنتاجها يقول: "
العربية، الفرنسية و الانجليزية و ليس لدي إشكال بالإنتاج بهم ".

أما بالنسبة مدى توفر الجامعة على بيئة عمل مشجعة للبحث تساعد الباحث على إنتاج
سوسيولوجي يستجيب لمتطلبات الواقع الاجتماعي الجزائري يؤكد المبحوث: " لا؛ بل منعدمة".

و بخصوص إنتاج المبحوث و اهتماماته البحثية في السوسيولوجيا يقول: " العنف
المدرسي، الشباب و مواضيع عديدة من بينها الشباب و العمل ... ".

و فيما يتعلق بإمكانية توليد أفكار جديدة في الأبحاث العلمية التي قام بها المبحوث
يقول: " نوعًا ما في إطار فرق بحث".

و بالنسبة لإمكانية حصول المبحوث على جائزة عن بحوثك العلمية يقول: " نعم ".

و أما بالنسبة لمعرفة رضا المبحوث عن ما أنتجه من أبحاث علمية صرح لنا بأنه:

" نعم جد راضي".

و بخصوص إمكانية تقديم الجامعة تسهيلات نشر أعمال الباحثين في منشورات
علمية محكمة يؤكد المبحوث: " لا؛ تبقى مبادرات شخصية".

الحالة رقم 19:

بخصوص إمكانية هل الجامعة تعقد ورش عمل للتدريب لفائدة الأساتذة الباحثين حول
توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في مجالات البحث و الإنتاج المعرفي تؤكد المبحوث:
" لا تعقد مثل هذا الورشات إلا للأساتذة الجدد".

و أما فيما يتعلق هل هناك برامج تكوينية تأهيلية مسطرة لفائدة الباحثين تساعد على الإنتاج المعرفي في السوسيولوجيا ترى المبحوثة: " يوجد الكثير من الكفاءات في الجامعة الجزائرية ولكنها مهمشة و لا توجد برامج تأهيل مسطرة لفائدة الأساتذة الباحثين ".
و بالنسبة لنوع الخدمات و التسهيلات التي توفرها الجامعة للباحث في علم الاجتماع صرح المبحوث: " لا ".

و بخصوص إمكانية تقديم حوافز للباحثين في السوسيولوجيا يقول المبحوث: " لا ".
أما اللغة التي يستخدمها الباحث في الحصول على المعرفة العلمية و إنتاجها تقول:
" العربية و الفرنسية كثيراً و بعض الشيء الإنجليزية في الحصول على المعرفة العلمية وإنتاجها ".
أما بالنسبة مدى توفر الجامعة على بيئة عمل مشجعة للبحث تساعد الباحث على إنتاج سوسيولوجي يستجيب لمتطلبات الواقع الاجتماعي الجزائري تؤكد المبحوثة على: " لا غائبة تماماً و هي بيئة تعيق إنتاج المعرفة العلمية السوسيولوجية ".

و بخصوص إنتاج المبحوث و اهتماماته البحثية في السوسيولوجيا يؤكد: " علم اجتماع التنظيم و العمل، علم اجتماع الاتصال، علم اجتماع القانون، علم اجتماع الديني، البحث في المواضيع حول الصحة و المجتمع و الاقتصاد و المجتمع، و العدالة و المجتمع و التربية و غيرها و حاولت التطرق لمثل هذه المواضيع في ملتقيات و دولية، وطنية و كتب حول القيم الاجتماعية ووسائل التغيير في المجتمع ".

و فيما يتعلق بإمكانية توليد أفكار جديدة في الأبحاث العلمية التي قامت بها المبحوثة قالت: " نعم و خاصة في كتاب دروس منهجية في العلوم الاجتماعية حيث ولدت أفكار تطبيقية من خلال الدراسات التي قمنا بها، و منها ما هو فردي و منها في إطار جماعي ".

و بالنسبة لإمكانية حصول المبحوث على جائزة عن بحوثها العلمية أكدت: " بحصولها على جائزة الفנק الذهبي لأحسن بحث في علم الاجتماع في سنة 2008".
و أما بالنسبة لمعرفة رضا المبحوث عن ما أنتجه من أبحاث علمية صرحت لنا بأنها:
" جد راضية ".

و بخصوص إمكانية تقديم الجامعة تسهيلات نشر أعمال الباحثين في منشورات علمية محكمة أكدت المبحوثة: " لا تقدم الجامعة تسهيلات في النشر ".

الحالة رقم 20:

بخصوص إمكانية هل الجامعة تعقد ورش عمل للتدريب لفائدة الأساتذة الباحثين حول توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في مجالات البحث و الإنتاج المعرفي يؤكد المبحوث:
" لا توجد و كانت في سابق محصورة بتعليم برنامج (SPSS) و لكن في الوقت الحالي لا توجد ".

و أما فيما يتعلق هل هناك برامج تكوينية تأهيلية مسطرة لفائدة الباحثين تساعد على الإنتاج المعرفي في السوسيولوجيا يرى المبحوث: " لا توجد، تبقى مبادرات خاصة للذي يريد تكوين نفسه بنفسه ".

و بالنسبة لنوع الخدمات و التسهيلات التي توفرها الجامعة للباحث في علم الاجتماع صرح المبحوث: " توجد و لكن على الباحث هو يبحث عن المكتبات و عن المعرفة الالكترونية و يحضر الملتقيات و ليس الجامعة هي التي توفر ".

و بخصوص إمكانية تقديم حوافز للباحثين في السوسيولوجيا يقول المبحوث: " ربما تجيدين باحثين يقولون بأنه توجد حوافز سواء مادية أو معنوية، و هي في الحقيقة الباحث لا يحتاج الحوافز لا المادية و لا المعنوية ".

أما اللغة التي يستخدمها الباحث في الحصول على المعرفة العلمية و إنتاجها أكد: " اللغة العربية و الفرنسية لغتا الحصول على المعرفة و الإنتاج ".

أما بالنسبة مدى توفر الجامعة على بيئة عمل مشجعة للبحث تساعد الباحث على إنتاج سوسيولوجي يستجيب لمتطلبات الواقع الاجتماعي الجزائري يؤكد المبحوث: "أنه لا توجد بيئة محفزة على الإنتاج و الجو الملائم منعدم ".

و بخصوص إنتاج المبحوث و اهتماماته البحثية في السوسيولوجيا يؤكد: " أميل للدراسات التي لها علاقة بالمجتمع الريفي و التنمية و في الحقيقة هناك مواضيع شتى و على الباحث يختار المواضيع المنبثقة من المجتمع و المشاكل التي يعيشها و تأثيرها على الحياة الاجتماعية، هناك مشاكل المدينة، الانحراف، الانحلال الأخلاقي، مشاكل السكن و الانسجام معه، و أن أغلب اهتماماتي كانت في علم الاجتماع التنمية و التغذية و الزراعة في المجتمع الريفي و العلاقة بين الريف و المدينة ".

و فيما يتعلق بإمكانية توليد أفكار جديدة في الأبحاث العلمية التي قام بها المبحوث يقول: " قبل ما نتكلم على الأفكار نتكلم على التساؤلات، نتساءل عن الظواهر، عن المشاكل، فهي التي تولد الأفكار؛ و هي تساؤلات فردية ناقشتها مع جماعة ".

و بالنسبة لإمكانية حصول المبحوث على جائزة عن بحوثه العلمية يقول: " لا لم أحصل ".

و أما بالنسبة لمعرفة رضا المبحوث عن ما أنتجه من أبحاث علمية صرح لنا بأنه: " غير راضي و قال أن الجو غير ملائم و التحفيز تقليدي ".

و بخصوص إمكانية تقديم الجامعة تسهيلات نشر أعمال الباحثين في منشورات علمية محكمة يؤكد المبحوث: " حسب رأي لا علاقة للجامعة بالنشر فعلى الباحث يجتهد هو من أجل نشر أعماله ".

الحالة رقم 21:

بخصوص إمكانية هل الجامعة تعقد ورش عمل للتدريب لفائدة الأساتذة الباحثين حول
توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في مجالات البحث و الإنتاج المعرفي يؤكد المبحوث:
" لا تقوم الجامعة بعقد مثل هذا الورشات ".

و أما فيما يتعلق هل هناك برامج تكوينية تأهيلية مسطرة لفائدة الباحثين تساعد على
الإنتاج المعرفي في السوسيولوجيا يرى المبحوث: " لا نسمع بهذا في الجامعة الجزائرية ".
و بالنسبة لنوع الخدمات و التسهيلات التي توفرها الجامعة للباحث في علم الاجتماع
صرح المبحوث: "توفر للجميع ما هو موجود في المكتبة، (SNDL)".

و بخصوص إمكانية تقديم حوافز للباحثين في السوسيولوجيا يقول المبحوث: " في
تقديري لا وجود للحوافز لا المادية و لا المعنوية".

أما اللغة التي يستخدمها الباحث في الحصول على المعرفة العلمية و إنتاجها يقول:
" حلى حسب الموضوع إذا كانت النظرية المنهجية و السوسيولوجية أقرأ باللغة الفرنسية

والانجليزية ، أما المجالات الجزائرية فتكون باللغة العربية، و التوظيف استعمل اللغة الفرنسية أكثر
و أترجمها للغة العربية".

أما بالنسبة مدى توفر الجامعة على بيئة عمل مشجعة للبحث تساعد الباحث على
إنتاج سوسيولوجي يستجيب لمتطلبات الواقع الاجتماعي الجزائري يؤكد المبحوث على: " لا أبداً
بيئة مثبطة غير مشجعة يسودها جو مكهرب".

و بخصوص إنتاج المبحوث و اهتماماته البحثية في السوسيولوجيا يؤكد: " لدي اهتمام
بالديني و الثقافي و التمنية و النظرية السوسيولوجية ".

و فيما يتعلق بإمكانية توليد أفكار جديدة في الأبحاث العلمية التي قام بها المبحوث
يقول: "نوعاً ما حول التغير الاجتماعي و كانت أفكار فردية ".

و بالنسبة لإمكانية حصول المبحوث على جائزة عن بحثه العلمية يقول: " لم أحصل
على جائزة ".

و أما بالنسبة لمعرفة رضا المبحوث عن ما أنتجه من أبحاث علمية صرح لنا بأنه: "
بالنظر إلى ما أستطيع أن افعله غير راضي، و لكن نظراً للعراقيل و ظروف الحياة و الالتزامات
العائلية و غيرها يجعلني لا أستطيع أن أذهب إلى أكثر من ذلك و لكن لدي مشاريع بحث
و تصورات متقدم فيها نسبياً ".

و بخصوص إمكانية تقديم الجامعة تسهيلات نشر أعمال الباحثين في منشورات علمية محكمة يؤكد المبحوث: " هي في العموم لا توجد تسهيلات و لكن بالنسبة لي لم أجد عراقيل في هذا الجانب و لا يوجد مشكل و خاصة إذا كانت تمر عن اللجنة العلمية ".

الحالة رقم 22:

بخصوص إمكانية هل الجامعة تعقد ورش عمل للتدريب لفائدة الأساتذة الباحثين حول توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في مجالات البحث و الإنتاج المعرفي يؤكد المبحوث: " لا تعقد مثل هذه الورشات ".

و أما فيما يتعلق هل هناك برامج تكوينية تأهيلية مسطرة لفائدة الباحثين تساعد على الإنتاج المعرفي في السوسيولوجيا يرى المبحوث: " لا ".

و بالنسبة لنوع الخدمات و التسهيلات التي توفرها الجامعة للباحث في علم الاجتماع صرح المبحوث: " لا أمور عادية لا تميز الباحث في علم الاجتماع ".

و بخصوص إمكانية تقديم حوافز للباحثين في السوسيولوجيا يقول المبحوث: " لا ".

أما اللغة التي يستخدمها الباحث في الحصول على المعرفة العلمية و إنتاجها صرح:

" القراءة بالعربية و الفرنسية و الانجليزية و ليس لدي صعوبة بالإنتاج بهذه اللغات ".

أما بالنسبة مدى توفر الجامعة على بيئة عمل مشجعة للبحث تساعد الباحث على إنتاج سوسيولوجي يستجيب لمتطلبات الواقع الاجتماعي الجزائري يؤكد المبحوث على: " نوعاً ما ".

و بخصوص إنتاج المبحوث و اهتماماته البحثية في السوسيولوجيا يؤكد: " علم الاجتماع العمل و التنظيم، المواضيع و قضايا التي لها صلة بالواقع المجتمع الجزائري في مجال التربية، سوق العمل، الأسرة و حاولنا التطرق لمثل هذا القضايا في إطار ملتقيات و مقالات ".

و فيما يتعلق بإمكانية توليد أفكار جديدة في الأبحاث العلمية التي قام بها المبحوث يقول: " نوعاً ما و كانت في إطار فردي ".

و بالنسبة لإمكانية حصول المبحوث على جائزة عن بحوثك العلمية يقول: " لا ".

و أما بالنسبة لمعرفة رضا المبحوث عن ما أنتجه من أبحاث علمية صرح لنا بأنه:

" لست راضي لأبد من المزيد لم أصل بعد ".

و بخصوص إمكانية تقديم الجامعة تسهيلات نشر أعمال الباحثين في منشورات علمية محكمة يؤكد المبحوث: " نوعاً ما ".

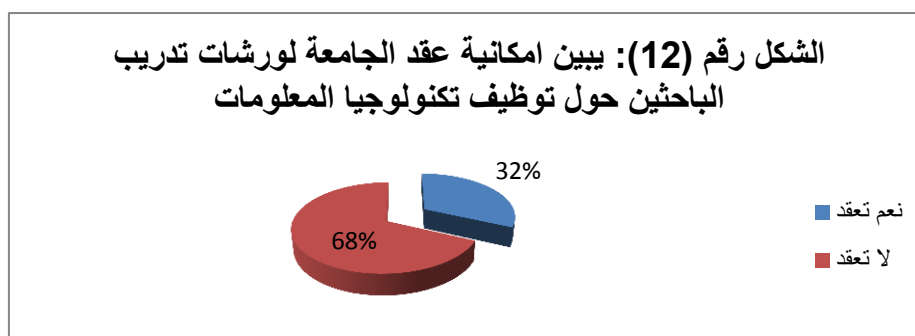
الجدول رقم (11): يوضح إمكانية عقد الجامعة لورشات تدريب للباحثين حول توظيف تكنولوجيا المعلومات:

فئة الموضوع: عقد ورشات للباحثين بالجامعة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	نعم تعقد	07	31,81%
02	لا تعقد	15	68,18%
المجموع		22	100%

التعليق:

يتبين من خلال هذا الجدول أن غالبية المبحوثين يؤكدون عدم القيام الجامعة بورشات تدريبية للباحثين، وهذا ما أكدته وحدة التحليل رقم (02) بنسبة 68.18 % وهي التي تحتل المرتبة الأولى، مقابل ما نسبته حوالي 31.81 % من المبحوثين الذين أكدوا على عقد الجامعة لورشات تدريبية وهو ما تمثله وحدة التحليل رقم (01).

التحليل السوسيولوجي:



يتبين من خلال الشكل رقم (12) أن غالبية المبحوثين يقرون بعدم عقد ورشات لفائدة الباحثين في علم الاجتماع لتوظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و يبرون ذلك بأنها عملية مفقودة في الجامعة و أن وجدت فهي مخصصة للأساتذة الجدد و حسب، و تلقى بالعزوف و محصورة في برنامج spss و إلا تعقد نتيجة مبادرات فردية.

في الحين الفئة المتبقية من المبحوثين ترى أن في بعض الجامعات تعقد ورشات للتدريب الباحثين على حد قول أحد المبحوثين: " في واقع الأمر و من خلال تجربتي السابقة في العمل في بعض الجامعات الوطنية متعلق أساساً بمدى ما يتضمنه مشروع البحث العلمي لكل جامعة فبعض الجامعات كما جرى لي بالخبرة تقوم بتخصيص الميزانية لتطوير البحث العلمي

و تكوين الكفاءات و ذلك باستدعاء خبراء متخصصين من مختلف الجامعات الأوربية أو إنشاء علاقة تبادل علمي واستشارة تطبيقية بين الجامعة التي تضم هذه النخبة من الباحثين و المؤطرين". و في نفس الصدد يؤكد أحد المبحوثين: " فبعض الجامعات تقوم بمثل هذه الورشات سواءاً داخلياً و خارجياً، أني أتكلم عن الجامعة التي أنتمي إليها جامعة الأغواط، بالنسبة للمجال الخارجي هنالك بعض الورشات المتمثلة في المقاولاتية وهي بمثابة فضاء للتدريب الباحث و فهي فضاء يجمع العديد من الباحثين من مختلف التخصصات من علم الاجتماع، الاقتصاد التسيير التكنولوجيا، الإعلام الآلي هذا من ناحية، و من ناحية أخرى توجد ورشات تكوين خاصة بالأساتذة تساعد الباحث على اكتساب مهارات و حتى في جامعات الوطن الأخرى لاحظت هذا و خاصة جامعة بوزريعة و بالتالي نستطيع القول تعقد ورشات من الحين إلى الآخر تساعد الباحث على عقد دورات تكوينية من خلال البرامج (spss) و غيرها من البرامج، كل هذا من شأنه يزود الباحث بما يحتاجه في مجال بحثه و بأساليب جد متطورة حول توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال ". و عليه على الجامعة السعي إلى تدريب الباحثين في السوسيولوجيا على تقنيات الاتصال و المعلومات باعتبارهم أبرز عناصر النظام البحثي و خاصة في عالم مرقمن و هذا من خلال اقتراح الطرق اللازمة التي تمكنه من التفاعل مع هذه التقنيات و امتلاك القدرة على التعامل معها من أجل نقل و نشر و إنتاج المعرفة للجميع و بأساليب متنوعة.

فعلى القائمين على الجامعة لابد أن يعوا بأهمية هذه التقنيات في تطوير أساليب إجراء الأبحاث العلمية و نشر نتائجها؛ و هذا انطلاقاً من أهمية الباحث كعنصر مركزي في العملية إنتاج المعرفة العلمية و لاسيما في السوسيولوجيا و كموجه لها، لابد من أن تكون البرامج التدريبية مستمرة و متجددة حسب متطلبات العصر و التغير المتسارع في تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و ذلك يكون من قبل متخصصين حتى يستطيع الباحث تطويع التقنيات الاتصالية في العملية البحثية حسب متطلبات العصر.

الجدول رقم (12): يبين إمكانية وجود برامج تكوينية تأهيلية لفائدة الباحثين تساعد على إنتاج المعرفة السوسيولوجية:

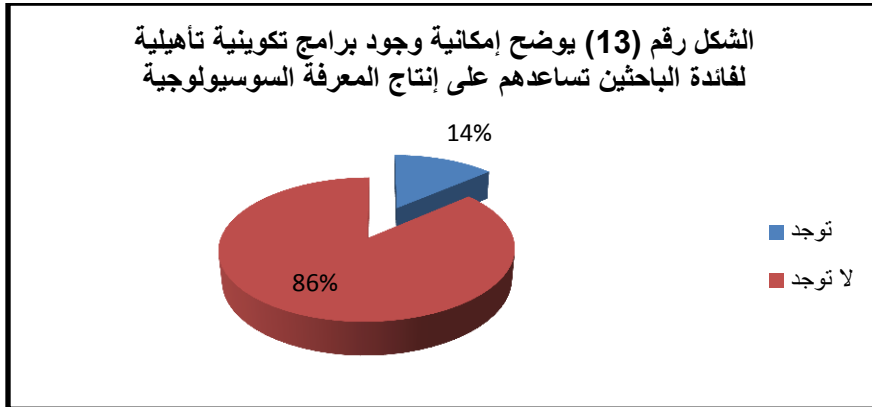
فئة الموضوع: برامج تكوينية تأهيلية			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة%
01	توجد	03	13,63%
02	لا توجد	19	86,36%
المجموع		22	100%

التعليق:

يتبين من خلال هذا الجدول أن غالبية المبحوثين يؤكدون عدم وجود برامج وطنية رسمية لتكوين الباحثين، وهذا ما أكدته وحدة التحليل رقم (02) بنسبة 86,36% و هي التي تحتل المرتبة الأولى، مقابل ما نسبته حوالي 13,63% من المبحوثين الذين صرّحوا بوجود برامج تكوينية وطنية رسمية لفائدة الباحثين وهو ما تمثله وحدة التحليل رقم (01).

التحليل السوسيولوجي:

يتبين من الشكل رقم (13) أن غالبية المبحوثين يقرون بعدم وجود برامج تكوينية تأهيلية لفائدة الباحثين و على حسب رأيهم محدودة بحيث تقتصر على التبرصات قصيرة المدى بالخارج أو أيام دراسية أو ملتقيات و هي غير مجدية من الناحية العملية و كذلك هناك من يرى حتى لم تكن برامج تكوين أو تأهيل متوفرة فعلى الباحث يسعى لتوفيرها فهو المسؤول على تكوينه و تحيين معلوماته من أجل إنتاج معرفي سوسيولوجي و بالتالي هذا يؤدي في نهاية المطاف إلى جمع بعض الإيرادات الجيدة في مجال الحقل السوسيولوجي ونصل إلى ملء الفراغات وتقديم رؤى جديدة تسمح بتطوير علم الاجتماع التطبيقي في الجزائر.



و على حد قول أحد المبحوثين بخصوص إمكانية وجود برامج تكوينية تأهيلية لفائدة الباحثين يقول " فيما يخص برامج رسمية لا يوجد اللهم إلا بعض المبادرات ربما الفردية أو الغير الرسمية التي تقوم بها بعض المخابر أو بعض الجامعات أحيانا ولكن ضمن برنامج وطني أو ضمن خطة وطنية للبحث العلمي لا" و في نفس الصدد يقول آخر " كمبادرات فردية ممكن، لكن كتوجه منظم غير موجود" و صرح آخر " لا توجد برامج خاصة و واضحة للتكوين إلا أن الباحث يكون نفسه بنفسه و هذا من خلال نشاطه في مخابر البحث و المشاركة في ملتقيات الوطنية و الدولية".

في المقابل هناك من المبحوثين يرون هناك برامج تكوينية تأهيلية لفائدة الباحثين تتمثل في إقامة ندوات، أيام دراسية، استضافة قامات علم الاجتماع، التأهيل و الرسكلة و هذا ما أكده أحد المبحوثين: " هو أصلاً النظرية الحقيقية في علم الاجتماع هي تلك التي تعكس الواقع الاجتماعي

كما يسمونها النظرية الحقيقية المنطقية التي تعكس الواقع الاجتماعي لهذا بادرنا نحن في علم الاجتماع و أتكلم عن الجامعة التي أنتسب إليها مع الباحثين في علم الاجتماع إلى إقامة ندوات وأيام دراسية و استضافة قامات علم الاجتماع من مختلف الجامعات الجزائرية بهدف البحث في كيفية استغلال البحوث في البرامج الاجتماعية وآليات البحث الجديدة و المتجددة فالرصيد أو المورث مهم جداً من أجل التحدث عن إنتاج معرفة سوسيولوجية" و هذا ما أحتسبه يدخل في برامج تأهيل و تكوين الباحثين، و يقول آخر بالتأكيد هناك برامج تكوينية هدفها التأهيل و الرسكلة لفائدة الأساتذة في مختلف الرتب".

و أن الغرض من البرامج التكوينية التأهيلية هو التنشئة Socialisation و هي العملية التي يتم خلالها خلق معرفة ضمنية عن طريق تبادل الخبرات و الأفكار و المهارات الفنية بين الأفراد، حيث تنتقل المعرفة الضمنية بين الأفراد، وتظهر عملية التنشئة في العلاقات الإنسانية في أوقات العمل، حيث يتم تشارك النماذج العقلية، و النظرة إلى العالم (*).

و عليه و مما سبق لا وجود للبرامج تكوينية تأهيلية رسمية لفائدة الباحثين في علم الاجتماع و حتى أن وجدت تكون نتيجة لمبادرات فردية أو تقتصر على تربية تحسين المستوى و أيام دراسية و هذا ما يؤدي إلى تزايد الهوة بين المستوى المعرفي و مستوى التكوين العلمي المتخصص للباحثين و هذا نتيجة لضعف التكوين و قلته و حتى أن وجد فهو يعتمد على برامج و مناهج تقليدية لا تتماشى و المستوى المعرفي العالمي الحاصل و خاصة في ظل التفاعل و الاتصال المرقمن.

و بالتالي حسب غالبية المبحوثين نستطيع القول أن الإدارة الجامعية غائبة بخصوص تسطير برامج تكوينية تأهيلية لفائدة الباحثين تساعدهم على الإنتاج المعرفي السوسيولوجي.

(*) أنظر المقاربة السوسيولوجية، ص 14.

الجدول رقم (13): يبين نوع الخدمات و التسهيلات التي تقدمها الجامعة للباحث في علم الاجتماع:

فئة الموضوع: خدمات تقدمها الجامعة للباحثين			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	المكتبة	13	30.95%
02	الأنترنت و البرامج الرقمية	11	26.19%
03	فضاءات المخابر	10	23.80%
04	مكاتب مجهزة للباحثين	04	9.52%
05	منح دراسية	01	2.38%
06	لا توفر الجامعة خدمات للباحثين	03	7.14%
المجموع		42	100%

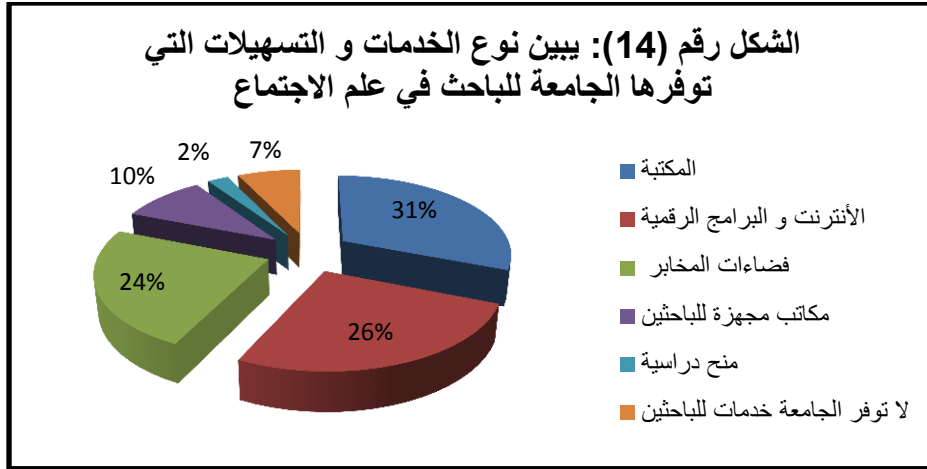
التعليق:

يتبين من خلال الجدول رقم (14) أن غالبية المبحوثين يرون نوع الخدمات و التسهيلات تتمثل في المكتبة، وهذا ما أكدته وحدة التحليل رقم (01) بنسبة 30.95 % و هي التي تحتل المرتبة الأولى، مقابل ما نسبته حوالي 26.19 % من المبحوثين الذين صرّحوا أن نوع الخدمات و التسهيلات التي تقدمها الجامعة تتمثل في الأنترنت و البرامج الرقمية و هذا ما أكدته وحدة التحليل رقم (02) ثم تليها مباشرة وحدة التحليل رقم (03) التي ترى نوع الخدمات و التسهيلات تتمثل في فضاءات المخابر و بنسبة قدرت بـ 23.80 %، و في المرتبة الموالية وحدة التحليل رقم (04) ترى نوع الخدمات والتسهيلات تتمثل بمكاتب مجهزة للباحثين وبنسبة قدرت بحوالي 9.52 % و تليها مباشرة وحدة التحليل رقم (06) التي ترى أن لا توفر الجامعة خدمات و تسهيلات للباحثين و بنسبة قدرت بحوالي 7.17 %، ثم تأتي في المرتبة الأخيرة وحدة التحليل رقم (05) التي ترى أن نوع الخدمات و التسهيلات تتمثل في منح دراسية و بنسبة قدرت بـ 2.38 %.

التحليل السوسيولوجي:

يتبين من الشكل رقم (14) أن غالبية المبحوثين يؤكدون وجود خدمات و تسهيلات تساعد على الإنتاج السوسيولوجي و تتمثل هذه الخدمات و تسهيلات في توفر المكتبة و خدمات الأنترنت و توفير برامج رقمية، فضاءات المخابر، مكاتب مجهزة للباحثين، منح دراسية و غيرها على حد قول أحد المبحوثين " نعم الجامعة توفر الكتب، معلومات رقمية، توفر فضاءات المخابر والوحدات البحثية المجهزة بالحواسيب وشبكة الانترنت وغيرها"، في نفس الصدد يقول أحد المبحوثين " من الناحية النظرية نعم الجامعة توفر الجامعة و خصصت ميزانيات لاقتناء الكتب

و للاشتراك في المجالات و الدخول للنظم المعطيات و كتب و قواعد البيانات و غير ذلك مثلا (SNDL) وهذا يعني وزارة التعليم العالي صرفت في هذا الجانب أموال طائلة".



في مقابل فئة قليلة التي ترى بعدم توفر خدمات و تسهيلات و السبب حسبهم يعود إلى أن هذه الخدمات و التسهيلات لا تخص السوسيولوجيا أو مخصصة للباحث و هذا ما أكده أحد المبحوثين بقوله: " هي توفر للطلبة في الجامعات الجزائرية و ليس للباحثين الذين يسعون فعلا لأجل إنتاج المعرفة و تركيبها يجدون أنفسهم ينتقلون إلى بلدان عربية أو أجنبية و إلى مراكز بحث متخصصة وذلك من أجل جمع المعطيات خاصة المعاصرة في مجال الإنتاج السوسيولوجي و هذا ما يجعل الكثير من الباحثين يتعامل مع هذه الوضعية بهذه الطريقة و بالنسبة لي فلا أجد بالجامعة و نعني المكتبات و مراكز متخصصة توفر المعلومة في حينها للباحث حينما يطلبها و أبسط شيء حينما أتوجه للجامعة و أطلب إحصائيات رسمية عن واقع البحث العلمي و تأطير و غير ذلك لا تعطى لي هذه الفرصة تحت درائع كثيرة و لكن نحن لا نبقي مكتوفي الأيدي بل نجتهد من أجل جمع المعرفة و تحويلها إلى سيرورة معرفية متداولة على أوسع ما يمكن".

و كذلك إلتمسنا من خلال بعض المبحوثين أن هذه الخدمات و التسهيلات تختلف من جامعة إلى جامعة و كما أن درجة الاستفادة منها تختلف من باحث إلى باحث رغم توفرها. بناء على ما سبق يمكننا القول أن الجامعة وفرت للباحثين خدمات و تسهيلات من أجل إنتاج المعرفة السوسيولوجية و تختلف هذه الخدمات و تسهيلات من جامعة إلى جامعة و تبقى درجة الاستفادة من باحث إلى باحث، غير أن بعض المبحوثين يرون عدم توفر خدمات و تسهيلات يبرون ذلك بأنها غير مخصصة للباحث في السوسيولوجيا و مخصصة للطلبة.

الجدول رقم (14): يبين إمكانية تقديم حوافز للباحثين في علم الاجتماع تساعدهم على الإنتاج المعرفي السوسيولوجي:

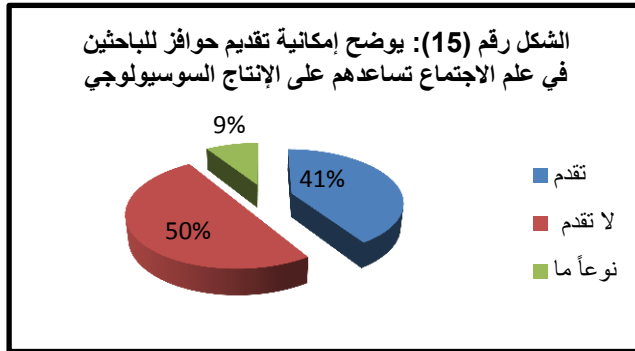
فئة الموضوع: حوافز للباحثين			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	تقدم	09	40.91 %
02	لا تقدم	11	50 %
03	نوعاً ما	02	09.09 %
المجموع		22	100 %

التعليق:

يتبين من خلال الجدول رقم (14) أن نصف المبحوثين يؤكدون بعدم تقديم حوافز للباحثين في علم الاجتماع تساعدهم على الإنتاج المعرفي السوسيولوجي، و هذا ما أكدته وحدة التحليل رقم (02) بنسبة 50 % و هي التي تحتل المرتبة الأولى، مقابل ما نسبته حوالي 40.91 % من المبحوثين الذين صرّحوا بنعم تقدم الجامعة حوافز للباحثين و هذا ما أكدته وحدة التحليل رقم (01)، أما النسبة المتبقية و التي قدرت بحوالي 09.09 % صرحت بنوعاً ما و هذا ما أكدته وحدة التحليل رقم (03).

التحليل السوسيولوجي:

يتبين من الشكل رقم (15) أن غالبية المبحوثين يقرون بعدم تقديم حوافز للباحثين لا مادية و لا معنوية و يبررون هذا لا وجود لهذه الحوافز ما عدا ما يدخل في إطار مشاريع (PNR)



و (CNEPRU) تقدم للأساتذة منح مالية أو منح تحسين المستوى بالخارج و على حد قول أحد المبحوثين " لا يقدم أي شيء باستثناء تلك المنحة التي تعطى للأستاذ للذهاب إلى الخارج و هي منحة السياحة و ليست منحة للبحث العلمي فالأستاذ يضطر للعودة سريعاً حتى لا يستهلك تلك الأموال و يجد نفسه في صعوبة مالية في تلك البلدان التي يذهب إليها هذا أولاً، و ثانياً أن ما يمكن أن تقدمه أو ما كانت الجامعة تقدمه من مساعدات مالية و مادية للأساتذة كانت تدخل في إطار مشاريع (CNEPRU) و (PNR) و هذه المشاريع في واقع الأمر مؤطرة في ظروف زمنية قصيرة و بميزانية شحيحة في مجال البحث العلمي الشيء الذي يدخله الأساتذة في كثير من الأحيان لأجل إبقاء أنفسهم في دائرة البحث العلمي و حتى لا يجدون أنفسهم في تهميش، في هذا

الصدد يؤكد أحد المبحوثين كذلك و يقول " في العموم لا توجد قوانين منظمة لتشجيع الباحثين وتتمين جهودهم؛ بالإضافة إلى أن في الجزائر البحث العلمي لا يثمن من الناحية الواقعية لأن الجهاز البيروقراطي العقيم يسود في مؤسساتنا و لا ينظر إلى هذا النشاط الأساسي نظرة إيجابية". و للإشارة مشاريع (PNR) هي مشاريع خططتها الجهات الوصية لتجيب على قضايا مطروحة في الميادين الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و غيرها، على غرار المخابر و فرق البحث فإن هذه المشاريع يشرف عليها أساتذة التعليم العالي والأساتذة المحاضرين ومهمتها ليست أكاديمية مثل ما مرّ بنا بل هي ذات صبغة عملية محضة. ولهذا السبب يشترط في الموافقة عليها أن يكون من بين أعضائها عدد من القطاعات الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية؛ و شأنها شأن المخابر و فرق البحث فإنها تخضع للفحص من خبراء متخصصين قبل الموافقة عليها كما تخضع للمراقبة الدورية أيضا. تدوم مدة المشروع سنتين كاملتين تخصص له الجهات الوصية ميزانية هامة لإنجازه يقسمها رئيس المشروع وأعضائه بحسب طبيعة مشروعهم وأهدافه المسطرة، يتقاضى أعضاء المشروع منحة مالية بعد السنة الأولى منه و التقييم الإيجابي، و يحصلون على بقية المكافأة عند الانتهاء منه.

و (CNEPRU) هي هيئات للبحث الجامعي الأكاديمي يشرف عليها أساتذة التعليم العالي أو أساتذة محاضرين و يشترط فيها عدد لا يزيد عن ستة أعضاء، كما يشترط أن تضم عدداً من طلبة الدكتوراه، و هذا معناه أنها فرق الغرض منها مرافقة الطلبة الباحثين في إعداد بحوثهم الأكاديمية و الأخذ بأيديهم لتذليل الصعوبات التي تواجههم و جعلهم يحتكون عن كذب بأساتذتهم وتدوم مدة الأبحاث بين سنتين و ثلاث سنوات، يتكفل أعضاؤها بإنجاز بحث تعد فصوله وفقا لخطة زمنية واضحة و يتكفل كل عضو منها بإعداد جانب محدد يقوم رئيسها على إثره بإعداد ملخص يخضع لتقييم خبراء من ذوي الاختصاص يتقاضى على إثره كل عضو مكافأة نظير ما قام به من جهود كما يمكنه أن ينشر باسمه نتائج عمله.

بخصوص فاعلية منح التربص التي يستفيد منها اغلب الأساتذة الباحثين الجزائريين

بمختلف رتبهم و المراد منها تحسين خبرتهم و مستواهم العلمي و البيداغوجي، و هي للأسف تعني في مخيال البعض فترة نقاهة وترفيه من ضغوطات العمل و الضغوطات الشخصية أيضا بالنسبة للبعض الآخر هي لا تعدو أن تكون فرصة (التسوق) لاستجلاب و اقتناء الكثير من الألبسة والهدايا و قليل من الكتب اكتشاف المجهول والمرغوب فيه من خلال زيارة الأماكن و الآثار التاريخية، و اخذ صور تذكارية جميلة، و لآخرين وهم قلة قد تكون فسحة من الحرية الشخصية بعيدا عن القيود الأخلاقية التي تفرضها عيون الرقابة الاجتماعية، أما الفئة الأخيرة فهي في نصب و تعب من جمع للكتب، إلى تدوين للمعلومات، إلى سعي لتحديد الزيارات العلمية لمناقشة أهم

الأعمال العلمية، إلى السعي الحثيث لتحقيق الأهداف العلمية المبرمجة من التربص والمخطط لها سلفاً⁽¹⁾.

في المقابل من المبحوثين ما يقرون بأن الجامعة الجزائرية تقدم حوافز للباحثين تتمثل في تريضات خارج و داخل الوطن، إمكانية النشر، أعمال بحثية مأجورة، حضور ملتقيات و أيام دراسية و على حد قول أحد المبحوثين "أعتقد أن ما يسمى بالفرنسية L'amour de la science حب العلم و حب البحث أظن هذا أكبر تحفيز معنوي لكي يقتحم الباحث به ميدان البحث أما إذا كان الباحث غرضه الجانب المادي هذا لا يفيد كثيراً في علم الاجتماع. لماذا؟ لأن المجتمع قيم، المجتمع أفكار، المجتمع تصورات، سلوكات، إيديولوجيات... وبالتالي على الباحث لا ينتظر الآخرون يدفعونه لكي يقوم بالبحوث و الدراسات في مجال علم الاجتماع"، و كما عبر بعض المبحوثين بأن الجامعة الجزائرية نوعاً ما تقدم حوافز للباحثين.

و عليه مما سبق نستخلص بخصوص الحوافز المقدمة للباحث في السوسيولوجيا بالجامعة الجزائرية و حسب رأي المبحوثين يبقى يتأرجح بين لا تقدم حوافز للباحثين تساعد على الإنتاج المعرفي السوسيولوجي لا من ناحية المادية و لا المعنوية و هو الغالب، بينما ما هناك من يقر أن الجامعة الجزائرية تقدم حوافز للباحثين من أجل إنتاج معرفة سوسيولوجية، و بالتالي نستطيع القول لا يوجد نظام حوافز واضح تتبناه الجامعة من أجل تحفيز و تشجيع الباحثين نحو إنتاج معرفة عملية سوسيولوجية.

تبقى الحوافز المادية و المعنوية مهمة في إعطاء الدعم و الدافع للباحث لإنتاج و إعادة إنتاج المعرفة العلمية و مضاعفتها.

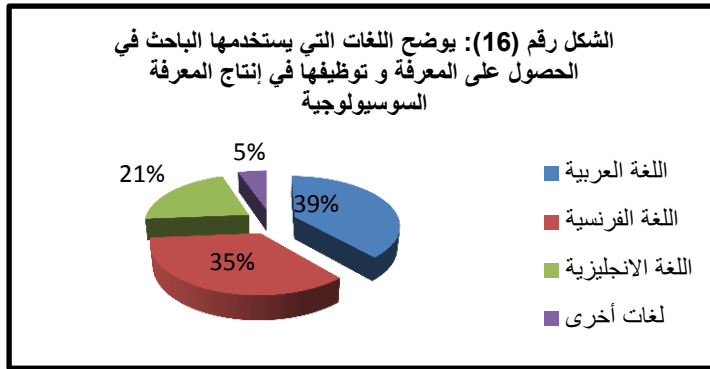
الجدول رقم (15): يبين اللغة التي يعتمد عليها الباحث في علم الاجتماع للحصول على المعرفة و توظيفها لإنتاج المعرفة السوسيولوجية:

فئة الموضوع: اللغات المستخدمة للحصول على المعرفة و إنتاجها			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	اللغة العربية	22	38.59 %
02	اللغة الفرنسية	20	35.08 %
03	اللغة الانجليزية	12	21.05 %
04	لغات أخرى	03	05.26 %
المجموع		57	100 %

(¹) نادية عيوش: الدراسات السوسيولوجية في الجزائر نمط تفعيل تقليدي في مقاومة روح التحديث، مجلة التغير الاجتماعي، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، العدد 01، السنة 2016/2017، ص 17.

التعليق:

يتبين من خلال هذا الجدول رقم (16) أن غالبية المبحوثين يستخدمون اللغة العربية بنسبة 38.59 % بالدرجة الأولى في الحصول على المعرفة و إنتاجها، و هذا ما أكدته وحدة التحليل رقم (01) و في الحين ما نسبته حوالي 35.08 % من المبحوثين يستخدموا اللغة الفرنسية و هذا ما أكدته وحدة التحليل رقم (02)، و ثم تاليها مباشرة ما نسبته 21.05 % تستخدم اللغة الإنجليزية و هذا ما أكدته وحدة التحليل رقم (03)، و تأتي في المرتبة الأخيرة من المبحوثين ما يستخدموا لغات أخرى بنسبة 05.26 %، و هذا ما تؤكدته وحدة التحليل رقم (04) .



التحليل السوسولوجي:

يتبين من خلال الشكل رقم (17) أن غالبية المبحوثين يستخدمون اللغة العربية بدرجة أولى في الحصول على المعرفة و توظيفها في الإنتاج المعرفي و في الوقت

نفسه غالبية المبحوثين يستخدمون اللغة الفرنسية في الحصول على المعرفة و توظيفها في الأبحاث التي يقومون بها و اللغة الانجليزية أحيانا و هذا ما يؤكد أنه أحد المبحوثين بقوله " إضافة إلى اللغة العربية؛ استخدم اللغة الفرنسية و اللغة الإنجليزية أحيانا و لكن الاعتماد الأساسي هو اللغة العربية نظرا لارتباط النشاط بالممارسة كمدرس أو باحث"، و هناك من المبحوثين ما يستخدمون اللغات الثلاث في الحصول على المعرفة و إنتاجها و هذا ما يؤكد أنهم " استخدم ثلاث لغات عربية فرنسية، إنجليزية في الحصول على المعرفة و الإنتاج و ليس لدي صعوبة إطلاقا".

و هناك من المبحوثين ما يستخدم أكثر لغات أخرى تتمثل في الألمانية و الروسية في الحصول على المعرفة و إنتاجها .

و الملاحظ أن اللغة العربية هي لغة إنتاج المبحوثين و سبب كما يقول أحدهم " اللغة العربية هي التي أوظفها في إنتاج المعرفة السوسولوجية و السبب لا أتوجه بها إلى العوالم الأخرى، و كذلك اشتغل لملء الفراغات الموجودة في الجزائر .

فعلى الباحث في علم الاجتماع أن يتقن عدة لغات و لابد له أن يوظف أكثر من لغة إضافة إلى اللغة العربية؛ وحدها لا تكفي والباحث بحاجة ماسة لإتقان اللغات لأنه مضطر للتعامل مع التراث السوسولوجي العالمي.

و عليه و مما سبق و من خلال إجابات المبحوثين هناك تنوع بالنسبة للغات التي يستخدمها المبحوثين في الحصول على المعرفة و إنتاجها و لكن الغالب على لغة الإنتاج هي اللغة العربية؛ و كما أن هناك نقص في استخدام اللغة الإنجليزية مقارنة باللغة العربية و الفرنسية.

الجدول رقم (16): يبين مدى توفر الجامعة على بيئة عمل مشجعة للباحث في علم الاجتماع تساعد الباحث على إنتاج معرفة علمية سوسيولوجية تستجيب لمتطلبات الواقع الاجتماعي الجزائري:

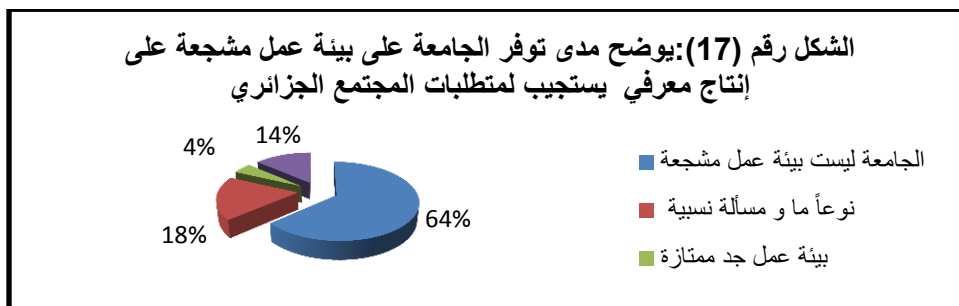
فئة الموضوع: الجامعة كبيئة عمل مشجعة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	الجامعة ليست بيئة عمل مشجعة	14	63.63 %
02	نوعاً ما و مسألة نسبية	04	18.18 %
03	بيئة عمل جد ممتازة	01	04.54 %
04	توفره من عدمه يعود للباحث نفسه	03	13.63 %
المجموع		22	100 %

التعليق:

يتبين من خلال الجدول رقم (17) أن غالبية المبحوثين يؤكدون بأن الجامعة ليست بيئة عمل مشجعة على الإنتاج المعرفي، و هذا ما أكدته وحدة التحليل رقم (01) بنسبة 63.63 % و هي التي تحتل المرتبة الأولى، مقابل ما نسبته حوالي 18.18 % من المبحوثين الذين صرّحوا بنوعاً ما و مسألة نسبية و هذا ما أكدته وحدة التحليل رقم (02)، ثم تأتي وحدة التحليل رقم (04) ترى أن توفر بيئة عمل مشجعة من عدمه يعود إلى الباحث نفسه و بنسبة قدرت بـ 13.63 %، و ثم تأتي في المرتبة الأخيرة ما نسبته 04.54 % ترى أن بيئة العمل جد ممتازة و هذا ما تؤكدته وحدة التحليل رقم (03).

التحليل السوسيولوجي:

يتبين من الشكل رقم (17) أن غالبية المبحوثين يقرون بأن الجامعة الجزائرية بيئة عمل غير مشجعة على الإنتاج سوسيولوجي يستجيب لمتطلبات المجتمع الجزائري.



و يرجعون سبب ذلك إلى أنها بيئة تسيطر عليها الصراعات و كثرة النزاعات المهنية و مفصولة على عن واقع المجتمع الجزائري و لا تستجيب لمتطلباته و على حد قول أحدهم: "لا توجد؛ فهي بيئة مضطربة يسيطر عليها صراعات ونزاعات مهنية"، كما يؤكد أحد المبحوثين يعودن السبب إلى أن الإدارة الرسمية تمارس ضغطاً مهولاً وتلزمنا بأن نكون معلمين فقط و بمعنى الأستاذ أن يعلم و يلتزم بشروط التعليم و حسب، و أن القيمة التي كان من مفترض تعطى للبحث العلمي في الجامعة ليست متوفرة فهي مهمتها الأساسية الالتزام بالتدريس، أما البحث العلمي فهو شيء فاضي و ليس له أي أهمية، و بالتالي الجامعة الجزائرية هي مؤسسة إدارية تعليمية بدراجة الأولى و لا ترى في الأستاذ قوة فاعلة في مجال تطوير الجامعة في البحث و الإنتاج المعرفي". و يؤكد آخر " تكاد تكون الجامعة مفصولة عن واقع المجتمع أو باحثين بدون مجتمع ".

أن الدراسات السوسيولوجية التي تقام في الجامعة لا تستجيب في الغالب للمشكلات الاجتماعية التي يفرزها الواقع الاجتماعي الجزائري ربما لأن السوسيولوجيا تعالت نوعاً ما عن الفعل الاجتماعي، و لم تعط القيمة الكافية للبحوث السوسيولوجية من حيث هي نشاط علمي لخدمة المجتمع، و قامت بالتركيز على الأعمال النظرية التي تتم لذاتها ما جعلها مجالا بعيداً نوعاً ما عن المشكلات والقضايا الاجتماعية التي يفرزها الواقع الاجتماعي الجزائري و هذا ما توصل إليه الباحثان (أحمد دناقة و جمال بلبكاي) (*).

غياب المناخ الاجتماعي على مستوى الجامعة الذي يقدر قيمة العلم و البحث و يمجّد الباحثين، و يحترم المنجزات الفكرية و الإبداعية، و يدرك احتياجات فئة الباحثين، و يساهم في تسهيل إجراءات البحوث الميدانية بالتفاعل معها بشكل مرّن وموضوعي (1).

في المقابل هناك من المبحوثين يقرون نوعاً ما الجامعة بيئة عمل مشجعة و يبررون هذا بأنها " مسألة نسبية تختلف من كلية إلى كلية ومن قسم إلى قسم، في نهاية يدخل فيها موقف الإدارة، موقف الزملاء، الظروف المحيطة، وجود مجتمع يتقبل البحث"، " البيئة الحالية بالجامعة مشجعة إلى حد ما يبقى فقط توجيه اهتمام أكثر للباحث في مجال المعرفة العلمية السوسيولوجية حتى يبتعد عن الإحساس بحالة الإقصاء المفروضة في ظل تنامي الظواهر و المشكلات الاجتماعية الفتاكة ".

(*) أنظر الدراسة السابقة الخامسة: أحمد دناقة و جمال بلبكاي: مدى تجاوب البحوث السوسيولوجية مع المشكلات الاجتماعية التي

يبرزها الواقع الاجتماعي الجزائري" دراسة ميدانية بثلاث جامعات جزائرية، ص 28.

(1) نادية عيشور: مرجع سابق، ص 8.

و بعض المبحوثين يقولون أن توفر الجامعة على بيئة مشجعة من عدمه يعود إلى الباحث في حد ذاته و على حد قول أحد المبحوثين " على الباحث نفسه يسعى لخلق هذه البيئة فالجامعة حالها حال البيئات قد تكون مشجعة وقد تكون مثبطة".

و في نفس السياق يؤكد آخر " هو في الحقيقة وجود بيئة مشجعة من عدمه تعود للباحث في حد ذاته لأنه عندما ينظر الباحث إذا كان فعلا باحثا سوسيولوجيا و يمتلك منطق علمي و روح علمية فالجامعة بحد ذاتها هي موضوع للبحث و تزدهر فيها العديد من الموضوعات التي تحتاج فعلا إلى البحث بقي المشكل الذي ربما يكون عائقا للباحث هو عدم الارتباط العضوي بين الجامعة والمحيط السوسيو-اقتصادي فكما كانت الجامعة مرتبطة عضويا مع المحيط السوسيو-اقتصادي فتوفر جو مريح ومشجع للباحث للعمل البحثي".

و في الأخير هناك فئة قليلة من المبحوثين ترى بأن الجامعة بيئة عمل جدا ممتازة لإنتاج المعرفي الذي يستجيب لمتطلبات المجتمع الجزائري و هذا ما أكدته أحد المبحوثين " الجامعة الجزائرية بيئة عمل جد ممتازة و أقولها و بصريح العبارة الهياكل المادية التي تحتويها الجامعة الجزائرية وبكل صدق لا تحتويها الجامعات الأخرى سواء من ناحية توفير الكتب أو إمكانيات النشر وغيرها، غير أننا مازلنا نبحث على ما هي الأشياء أو المواضيع التي تدفعنا إلى الإنتاج أكثر وبالمقاييس الدولية وأي بيئة العمل مشجعة حسبي رأيي فالباحث أصبح له مكتبه الخاص في الجامعة، وأصبح له مخبره الخاص بوسائله الفنية والإمكانيات المادية في الجامعة، الأستاذ الباحث أصبحت له المكتبة مفتوحة من الصباح إلى المساء...".

مما سبق و من خلال المبحوثين نستطيع القول أن الجامعة الجزائرية بيئة عمل غير مشجعة للباحث السوسيولوجي من أجل إنتاج معرفة سوسيولوجية تستجيب لمتطلبات المجتمع الجزائري.

الجدول رقم (17): يبين إنتاج المبحوث واهتماماته البحثية في السوسيولوجيا:

فئة الموضوع: اهتمامات المبحوث في السوسيولوجيا			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	الاهتمام بالمجال الضيق	08	21.05 %
02	الاهتمام بمداخل علم الاجتماع	13	34.21 %
03	الاهتمام بالقضايا المجتمع الكبرى	17	44.73 %
المجموع		38	100 %

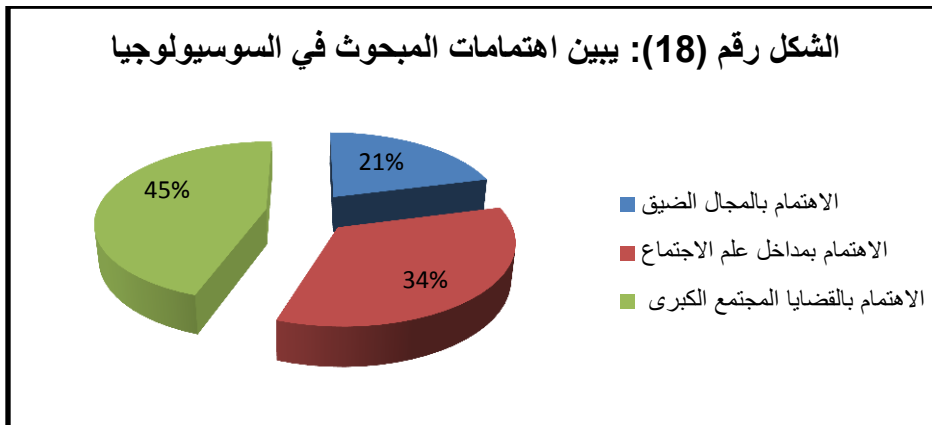
التعليق:

يتبين من خلال الجدول رقم (18) اهتمامات غالبية المبحوثين تتمحور حول قضايا المجتمع الكبرى ، وهذا ما أكدته وحدة التحليل رقم (03) بنسبة قدرت ب 44.73 % و هي التي

تحتل المرتبة الأولى، مقابل ما نسبته حوالي 34.21 % من المبحوثين تتمثل اهتماماتهم البحثية في مداخل علم الاجتماع و هذا ما تؤكدته وحدة التحليل رقم (02)، أن ما نسبته 21.05 % يتمثل اهتمامها في المجال الضيق و هذا ما تؤكدته وحدة التحليل رقم (01).

التحليل السوسيولوجي:

يتبين من الشكل رقم (18) أن غالبية المبحوثين يهتمون بقضايا المجتمع الكبرى وما أكثرها منها الجريمة الالكترونية، الانحراف، ظاهرة الطلاق التي استقطبت في المجتمع الجزائري اختطاف الأطفال و هو موضوع الساعة و التنمية الوطنية وقضايا الصحة العامة و قضايا المرأة و الأسرة العربية و المشاركة السياسية سوق العمل، عمل المرأة، الشباب والعمل، الجندرة، البطالة و سياسة التشغيل في الجزائر، العنف المدرسي، الانحلال الأخلاقي، مشاكل السكن، البيئة الاستثمار السياحي، الصناعة الحرفية آثار التكنولوجيات الحديثة ومنظومة القيم الاجتماعية لدى الشباب الجزائري، التنمية المستدامة، والتغذية والزراعة، الاحتجاجات والنشاط النضالي، الحركات الاجتماعية و غيرها من القضايا.



وكما تتوزع اهتمامات المبحوثين الآخرين بين المجال الضيق و هو التخصص و يتجسد هذا في إجابة أحد المبحوثين في آثار التغيرات الديمغرافية على الصعيد الاقتصادي الكلي و الاجتماعي، التغيرات الاجتماعية و الديمغرافية للمجتمع الجزائري وهو علم الاجتماع و الديمغرافيا.

أما مداخل علم الاجتماع تتمثل في علم الاجتماع المنظمات، علم الاجتماع المدنية و علم الاجتماع الثقافي و الانثروبولوجيا، علم اجتماع المعرفة، مدخل الإدارة العلمية، مدخل للمدرسة، مدخل للتربية، مدخل للثقافة، علم الاجتماع الأسري، العائلي، علم الاجتماع التنمية والتحول الاجتماعي، علم الاجتماع السياسي والديني، علم الاجتماع الحضري، علم الاجتماع الاتصال، علم الاجتماع القانون، النظرية السوسيولوجية، المنهجية.

و إن الاهتمام في المجال العلمي عند (بورديو) هو الذي يتيح للفاعلين قدرا أكبر من الاستقلالية و الحرية في الممارسة العلمية، و التحكم في شروط المنافسة العلمية داخل المجال

العلمي لصالح التقدم العلمي، و بالتالي العالم الأصيل لدى (بورديو) هو الفاعل الذي يسعى دائما نحو تحقيق مصلحة المجال العلمي المتخصص فيه (*).

و عليه و على حد قول أحد المبحوثين " اهتم خاصة بما يحتاجه المختص في علم الاجتماع على سبيل المثال مدخل إلى علم الاجتماع، المنهجية، النظريات علم الاجتماع وكيفية توظيفها، وقمنا ببعض الدراسات في العلوم الشرعية وجدتها مهمة بدأت لإنتاج فيها، كذلك بعض الدراسات الأنثروبولوجيا، الاستثمار السياحي وعلم الاجتماع العائلي، الحضري، التربوي في الحقيقة لي دراسات عديدة في هذا المجال، في رأي المواضيع التي أراها جد مهمة في واقعنا اليوم يجب علينا أن نأخذها بعين الاعتبار المواضيع الخاصة بالشباب خاصة (لأن أصل النظرية هو الواقع) وعندما أقول عن المواضيع الخاصة بالشباب فالشباب اليوم يعاني من عدة مشاكل السكن، البطالة، ليس كما كان في وقت من الأوقات، ولابد الانتباه للأمراض الاجتماعية التي انتشرت في المجتمع الجزائري نتكلم عن الجريمة المنظمة، الجريمة العابرة للقارات، يجب نتكلم عن التنمية المستدامة والتنمية المحلية، التنمية الفلاحية، النقل، الصحة....و تناولنا عدة من القضايا و المواضيع و هذا في إطار العديد من الدراسات والبحوث وملتقيات والندوات وخاصة ما تعلق بالصناعة الحرفية وأهميتها في التنمية المحلية، الشباب والمشاركة السياسية وغيرها".

يجمع المبحوثين أنهم أنتجوا في تلك المواضيع من خلال ملتقيات و أيام دراسية و مقالات و ندوات و بالنسبة للكتب فهي قليلة.

و بالنسبة للملتقيات و الأيام الدراسية و الندوات التي تنظم في الجامعات الجزائرية تقول (نادية عيشور): " في تقديري أن تنظيم هذه التظاهرات العلمية لا يستجيب لتطلعات المشاركين و يشبع حاجتهم المتجددة إلى معرفة الجديد و حل إشكالات مبهمة لا تزال تفرص حيرتها على ذوي الألباب) وبناء على ما هو غالب على ظن جميع الأساتذة (أنها مجرد أعراس تقام هنا و هناك للقاء الأحبة و الأصحاب، و إجراء استثنائي للتفيس عما هو روتيني، و مجال للإنفاق كمؤشر على الانجاز، و فسحة أمل بالنسبة للباحثين الراغبين في الترقية العاجلة ناهيك عن فرحة الاستئثار بمحفظة جلدية و قلم أنيق و للتفاخر بل ثمة صور مثيرة و جذابة تنشر على صفحات الفايسبوك..إن اغلب ما يميز الأعمال العلمية للمتدخلين اجترار الأفكار و المعارف ذاتها، دون مراجعة نقدية و لا بصمة إبداعية، مع تجنب الموضوعات المقلقة والمزعجة، المثيرة للجدل والحساسيات ⁽¹⁾ ".

و عليه و مما سبق أن اهتمامات أغلب المبحوثين تتمحور ما بين قضايا المجتمع الكبرى و المداخل علم الاجتماع و على الباحث في السوسيولوجيا التركيز بدرجة أساسية على المعرفة

(* أنظر المقاربة السوسيولوجية، ص 39.

(1) نادية عيشور: مرجع سابق، ص 18.

السوسيولوجية و يجب ببذل المزيد من الجهد لينتج سوسيولوجيا معرفية قادرة و نافعة ومركزا على دراسة خصائص المجتمع الجزائري و ما تواجهه من صعوبات و مشاكل التي يواجهها الإنسان الجزائري و عليه أن يكيف ثقافة المجتمع المحلية و ثقافة التطور العلمي و التكنولوجي التي يشهدها العالم المعاصر؛ فالباحث هو نبض المجتمع يتفاعل مع مستجدات مجتمعه يعالج مشاكله اليومية القديم منها و المستجد.

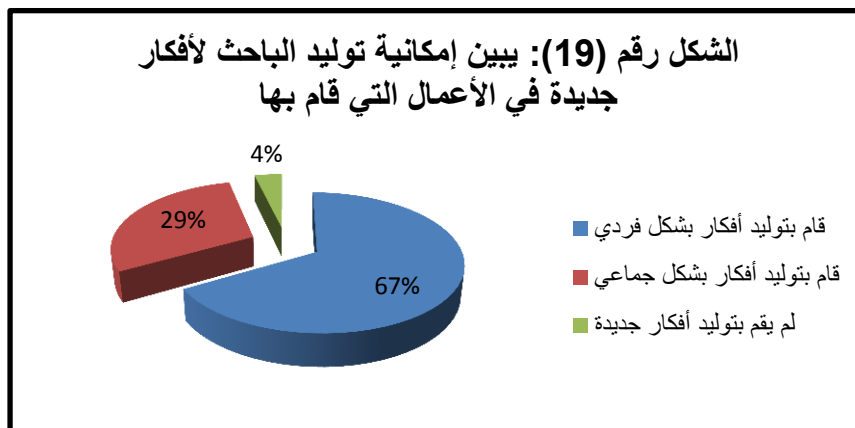
الجدول رقم (18): يبين مدى إمكانية توليد المبحوث لأفكار جديدة في الأبحاث العلمية التي قام بها:

فئة الموضوع: توليد أفكار جديدة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	قام بتوليد أفكار بشكل فردي	18	66.66 %
02	قام بتوليد أفكار بشكل جماعي	08	29.62 %
03	لم يقم بتوليد أفكار جديدة	01	03.70 %
المجموع		27	100 %

التعليق:

يتبين من خلال الجدول رقم (19) أن غالبية المبحوثين قاموا بتوليد أفكار بشكل فردي، وهذا ما أكدته وحدة التحليل رقم (01) بنسبة 66.66 % و هي التي تحتل المرتبة الأولى، مقابل ما نسبته حوالي 29.62 % من المبحوثين قاموا بتوليد أفكار بشكل جماعي و هذا تؤكد وحدة التحليل رقم (02)، ثم يأتي في المرتبة الأخيرة من المبحوثين الذين لم يقوموا بتوليد أفكار جديدة بنسبة قدرت بـ 03.70 % و هذا ما أكدته وحدة التحليل رقم (03).

التحليل السوسيولوجي:



يتبين من الشكل رقم (19) أن غالبية المبحوثين قاموا بتوليد أفكار جديدة في الأعمال المنجزة من طرفهم و هذا في إطار

فردى و في المقابل هناك من المبحوثين قاموا بتوليد أفكار في إطار ما يمسى بفرق البحث أي في شكل جماعي، و هناك من المبحوثين من صرح بعدم توليده لأفكار جديدة.

يتم توليد المعرفة و إنتاجها من خلال عمليات البحث العلمي التي تتضمن الاستنباط و الاستقراء و التحليل و التركيب بواسطة أشخاص مبتكرين لديهم القدرة على التحليل و التركيب و التمييز و استخلاص النتائج (*).

و فيما يلي بعض النماذج من هذه الأفكار و يؤكد أحد المبحوثين بقوله " نعم فالباحث الذي لا يبدع لا يحس بحلاوة البحث فقامت ببحث عنوانه "الإعجاز الأسري في القرآن الكريم" و هذا اعتبره إضافة في علم الاجتماع العائلي و قد أبدعت فيه و قدمت إضافات لعلم الاجتماع من حيث المفاهيم و من حيث الاستقطاب و من حيث التحليل في مجال الإعجاز في القرآن الكريم و قدمت هذا البحث على شكل ندوة و بحضور أهل التخصص من الباحثين في العلوم القرآنية".

و في نفس السياق يؤكد آخر أنني اشتغلت و لا أقول أنني وصلت و لكي أوفر لنفسي وزملائي رؤى جديدة في هذا المجال و لهذا خصصت في هذا كتابان اثنان الأول حول "الدين الإسلامي والبناء الحضاري" و الثاني ترخيص القواعد الثقافية والبناء الحضاري وجعلتهما منبران أقدم من خلاهما الكثير من الأفكار الجديدة و الكثير من الرؤى النقدية من أجل فحص مكونات المجتمع الجزائري و نسعى إلى تحويلها لمكونات عضوية تخلق فاعلية داخلية في المجتمع الجزائري و التوسع الأكاديمي بخصوص بناء ثقافة علمية منتجة، و ضف إلى ذلك أنتجت مؤلف أكثر من 500 صفحة وعنوانته بـ "المشروع الثقافي الوطني و التحديات المعاصرة" و هو مؤلف ينطوي على قراءات سوسيولوجية أنثربولوجية تاريخية جداً لمكونات المجتمع الجزائري و الدفع به لتكيف مع تيارات التغير العالمي و أشغل دائماً بمفردتي ولم يسبق لي أن عملت في مشاريع جماعية".

و يقول أحد المبحوثين في نفس الصدد: " نعم قمنا بتوليد أفكار تتعلق بالأسرة و كانت أفكار فردية"، و يقول آخر: " نعم كانت حول فردنة المجتمع الجزائري، المجتمع و الحداثة، كانت أفكار فردية".

في الحين هناك من المبحوثين أكتفوا بالإجابة بتقديم أفكار جديدة و منها ما كان في إطار فردي و منها مكان في إطار فرق البحث و مخابر البحث.

و على قدر ما يمكن اعتبار انه من النجاعة أن يكون البحث الجماعي مشتقا أو جزءا من العمل الفردي، على قدر ما يمكننا تصور نتائج عكسية غير متوقعة مؤذية لروح فريق العمل ومعوق للأداء الجماعي قد يترتب عليها استحالة الانسجام و العمل في وئام (صراع محول) ⁽¹⁾.
مما سبق نلاحظ الغالب على الأفكار المولدة من طرف المبحوثين في أعمالهم البحثية أنها كانت في إطار فردي و هذا ما يؤكد غياب العمل الجماعي و روح الفريق.

(*) أنظر الجانب النظري، ص 64 .

(1) نادية عيشور: مرجع سابق، ص 16.

الجدول رقم (19): يبين إمكانية حصول المبحوث على جوائز مقابل البحوث التي أنجزها:

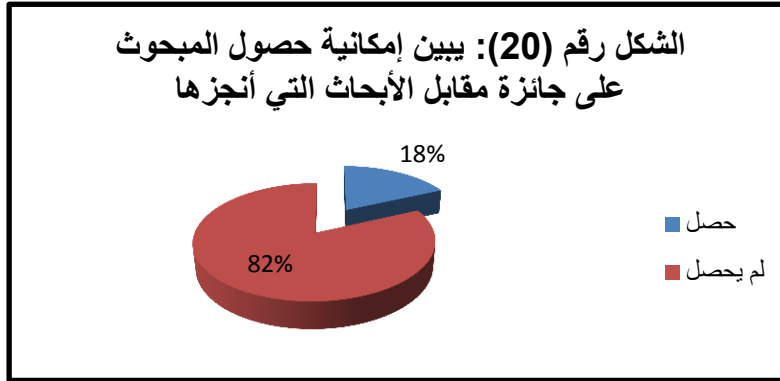
فئة الموضوع: جوائز مقابل الأعمال المنجزة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	حصل	04	18.18 %
02	لم يحصل	18	81.81 %
المجموع		22	100 %

التعليق:

يتبين من خلال الجدول رقم (19) أن غالبية المبحوثين لم يحصلوا على جوائز مقابل الأبحاث التي أنجزت من طرفهم، و هذا ما أكدته وحدة التحليل رقم (02) بنسبة 81.81 % و هي التي تحتل المرتبة الأولى، مقابل ما نسبته حوالي 18.18 % من المبحوثين حصلوا على جوائز مقابل بحوثهم و هذا ما تأكده وحدة التحليل رقم (01).

التحليل السوسيولوجي:

يتبين من الشكل رقم (20) أن غالبية المبحوثين لم يحصلوا على جوائز عن الأبحاث التي قاموا بها و تمثلت إجابات المبحوثين جلها بالنفي على حد قول أحدهم "أبداً لم يحصل" و تؤكد أخرى في نفس السياق "أواه لالا"، في المقابل هناك فئة قليلة من المبحوثين الذين حصلوا



على جوائز و تتمثلت هذه الجوائز في مكافآت مالية ، مكافآت معنوية شهادات و هدايا، جائزة الفنون الذهبي لأحسن بحث في علم الاجتماع. أهتم (ميرتون) بقضية مكافأة العلماء و

أشار إلى بعض الانحرافات في تقدير العلماء التي يكون سببها النظام الاجتماعي و الثقافي، فعلى سبيل المثال هناك علماء تنتشر أفكارهم بينما يتم نسيانهم، و هناك علماء يكافأون بأقل مما يستحقون و آخرون يكافأون بأكثر مما يستحقون (*).

و عليه مما سبق الملاحظ التحفيز على إنتاج المعرفة العلمية في السوسيولوجيا الذي يكاد أن ينعدم سواء من طرف الجامعة أو المحيط الخارجي؛ و بالتالي يتعين على الجامعة

(*) أنظر المقاربة السوسيولوجية، ص 44.

الاهتمام أكثر بنتائج البحث العلمي و إنتاج المعرفة و السعي لتثمينها و تطبيقها بدل تشجيع المبدعين و العقول المفكرة التفكير في الهجرة إلى الخارج أين يجد أرضية لبحوثه و تطبيقاتها سواء من حيث التشجيع و التبني أو من حيث الوسائل و الإمكانيات. و لهذا وجب من الجامعة و مؤسسات الدولة ككل من إعطاء أولوية للبحوث الجامعية و انتقاء الجيد منها و توظيفه من أجل الارتقاء بالتعليم و مؤسساته و خدمة المجتمع الذي يدخل ضمن وظائف الجامعة.

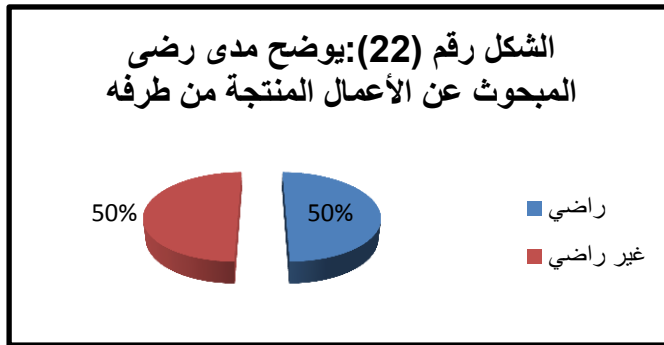
الجدول رقم (20): يبين مدى رضى المبحوث عن الأعمال المنتجة من طرفه:

فئة الموضوع: الرضى عن الأعمال المنتجة من طرف المبحوث			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	راضي	11	50 %
02	غير راضي	11	50 %
المجموع		22	100 %

التعليق:

يتبين من خلال الجدول رقم (20) أن نصف المبحوثين يقرون بأنهم راضين عن أعمالهم البحثية، وهذا ما أكدته وحدة التحليل رقم (01) بنسبة قدرت بـ 50 %، في المقابل النصف الآخر من المبحوثين أنهم غير راضين عن ما أنتجه بنسبة 50 % و هذا ما تأكده وحدة التحليل رقم (02).

التحليل السوسيولوجي:



يتبين من الشكل رقم (22) أن النصف المبحوثين راضي على ما أنتجه ؛ فالنصف الأول يبرر إجابته بأنهم مهتمين بالبحث و يحبوه و على حد قول أحد المبحوثين نعم وتمنيت لو أنني غنية لأطبع جميع

أعمالي قبل أن يتوفاني ربي؛ فتموت الحقيقة في صدري وتندثر معي في قبري. فان لم ينتفع به الغافلون الآن فلربما سينتفع بها غيرهم من اليقظين في يوم ما و تكون لي عندئذ صدقة جارية انتفع بها في آخرتي".

و في المقابل النصف الآخر غير راضي على ما أنتجه بسبب وجود معوقات موضوعية، عدم توفر الجو المناسب للعمل، ضعف المنافسة (أعمال رديئة)، يلزمي التفرغ الزمني للكتابة بسرعة، البحث لا نهاية له و أطمح و أصبوا للمزيد.

على حد قول أحدهم " غير راضي لأن، بالإضافة إلى المعوقات الموضوعية الموجودة في الواقع الاجتماعي للباحث الجامعي عدم توفر الجو المناسب و المناخ العلمي الذي يجعل من الباحث منتج علميا و خاصة مع منافسة الرداءة وانتشارها في البحث العلمي، أصبح الإنسان يستتشف أن لا يسعى إلى مجارة الرداءة السائدة ".

و يؤكد آخر في نفس السياق " لست راضياً لأن الزمن يستمر و لن أصل إلى إنتاج الحزمة التي عزمت على إنتاجها بمقدور 50 كتاب في هذا المجال و بالتالي أنا حالياً ينقصني الكثير لا أقول جهد الكتابة و لكن جهد التفرغ الزمني اليومي لكي أكتب بسرعة كبيرة ".

و عليه و مما سبق نستخلص أن رضى المبحوثين من عدمه على الأعمال المنجزة من طرفه يعود إلى الباحث في حد ذاته فهناك من أقر أنه راضي و أنه يحب البحث و أنه راضي في حدود الإمكانيات المتوفرة، و في الحين منهم يقر بعدم راضاه على ما أنتجه و هذا حسب ما يرون أنهم يستطيعون تقديم أفضل و المزيد لولا بعض العراقيل و المثبطات.

الجدول رقم (21): يبين إمكانية تقديم الجامعة تسهيلات للمبحوث للنشر بحوثه:

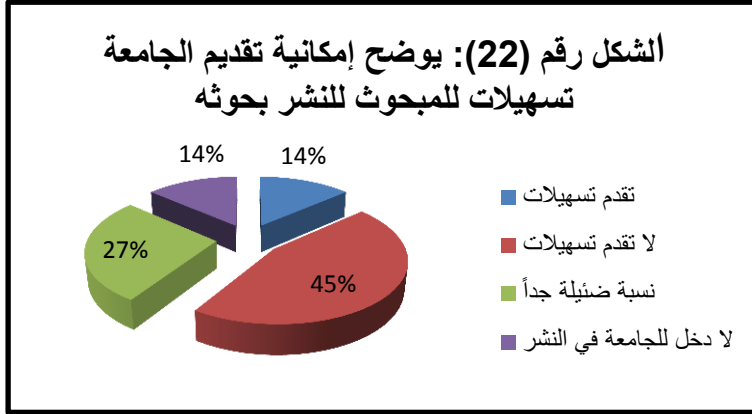
فئة الموضوع: إمكانية تقديم الجامعة تسهيلات للنشر أبحاث المبحوثين			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	تقدم تسهيلات	03	13.63 %
02	لا تقدم تسهيلات	10	45.45 %
03	نسبة ضئيلة جداً	06	27.27 %
04	لا دخل للجامعة في النشر	03	13.63 %
المجموع		22	100 %

التعليق:

يتبين من خلال الجدول رقم (21) أن غالبية المبحوثين لا تقدم لهم تسهيلات بخصوص نشر أعمالهم في المجلات المحكمة، و هذا ما أكدته وحدة التحليل رقم (02) بنسبة 45.45 % و هي التي تحتل المرتبة الأولى، مقابل ما نسبته حوالي 27.27 % من المبحوثين الذين صرّحوا بخصوص تسهيلات النشر تكون بنسب ضئيلة جداً و هذا ما تأكده وحدة التحليل رقم (03)، ثم تليها مباشرة و بنسب متساوية من المبحوثين الذين يقرون بأن الجامعة تقدم تسهيلات بخصوص النشر و في المقابل المبحوثين المتبقين يرون انه لا دخل للجامعة في نشر و هذا ما أكدته وحدتي التحليل رقم (01) و (04) .

التحليل السوسيولوجي:

يتبين من الشكل رقم (22) أن غالبية المبحوثين يقرون بعدم تلقي تسهيلات في نشر أعمالهم و في الحين هناك من المبحوثين يرون أنها بنسب ضئيلة جداً إمكانية



تقديم الجامعة تسهيلات للنشر، أما البقية من المبحوثين يقرون أن الجامعة تقدم تسهيلات بخصوص النشر، و أن الجامعة لا دخل لها في هذا الجانب و بنسب متساوية.

و يرجع السبب المبحوثين الذين يرون أن الجامعة لا تقدم تسهيلات بخصوص النشر؛ أن النشر لا يقوم على أسس موضوعية في المجالات العلمية، لا يتبع أسس موضوعية و أن الإطار البشري المشرف على المجالات تنقصه الموضوعية و الخبرة و الشفافية و الصدق و الإخلاص للعلم على حساب المحاباة و العلاقات الشخصية، تكون نتيجة لجهود فردية من طرف الباحث و تخضع لمحسوبية لأحيانا كثيرة؛ و كذلك عدم وجود معايير واضحة للباحث تساعد في القيام بعملية النشر و كذلك ضعف الدعم من الجامعة.

و على حد قول أحد المبحوثين "النشر لا يقوم على أسس موضوعية في المجالات العلمية، لا يتبع أسس موضوعية و هذا ليس له علاقة بالمؤسسة كمؤسسة و إنما بنوعية الإطار البشري المشرف على المجالات عندما تنقصه الموضوعية و الخبرة و الشفافية و الصدق والإخلاص للعلم على حساب المحاباة و العلاقات الشخصية".

و في نفس السياق يقول آخر "النشر مزال يحتاج إلى دعم و يحتاج إلى أخذ الأمور بجدية أكثر و سواء بالنسبة للمقالات أو للكتب لأن الباحث في الجزائر مبرمج على أن ينتج كتاب واحد خلال 3 سنوات أو 4 سنوات وهذا حسب تقديري ضعيف جداً و يتلقى صعوبة و لا بد من تطوير معايير نشر الإنتاج و نضاعف الوتيرة من أجل الوصول إلى مصف العالمية في هذا المجال".

بالنسبة للمبحوثين الذين يقرون بأن الجامعة تقدم لهم تسهيلات للنشر أعمالهم و يتأكد هذا من خلال إجاباتهم؛ على حد قول أحدهم "نعم نتلقى تسهيلات بخصوص النشر" و أنهم لا يجدون صعوبة في النشر أبداً، ممكن هذا يرجع إلى نفوذ الباحث في الجامعة أو مكانته.

أما المبحوثين الذين يرون أن الجامعة لا علاقة لها بالنشر و ليس من مهامها و هي مهمة الباحث نفسه؛ هذا ما يؤكد أحد " الجامعة هي لا تتدخل في هذا الجانب فهي تعطي إمكانية تأسيس مجلات و على الباحث الاتصال بها للنشر؛ إذن الجامعة لا تتدخل في جانب تسهيل عملية النشر المقالات في المجلات"، و يؤكد آخر " بالنسبة للنشر في مجلات علمية محكمة يعود لخبرة الباحث ومكانته ومستوى كتاباته أو بعبارة أخرى النشر يعود للباحث نفسه و ليس للجامعة دخل في هذا".

الملاحظ أن أغلب المبحوثين يجدون صعوبة في تقديم مشاريعه البحثية للنشر و يرجعون أسباب ذلك إلى عدم وجود معايير و أسس واضحة في هذا المجال، في الحين هناك من لا يجدون صعوبة من ناحية نشر مشاريعهم البحثية مما يفسر توفر الإمكانيات و الثقة في هذه النتائج أو نتيجة اجتهادات شخصية.

و عليه مما تقدم أن غالبية المبحوثين يقرون بأن الجامعة لا تقدم تسهيلات بخصوص النشر و تبقى هذه العملية يشوبها عدم وضوح المعايير التي تساعد الباحث في القيام بعملية النشر و لا توجد أسس موضوعية في هذا الجانب و أن الإطار البشري المشرف على المجلات تنقصه الموضوعية و الخبرة و الشفافية و الصدق و الإخلاص للعلم على حساب المحاباة و العلاقات الشخصية، و الجامعة لا تولي أهمية لعملية النشر من أجل تسهيل نشر المعرفة و تعميمها و لابد عليها تغيير نمط التفكير في عصر أصبحت فيه التكنولوجيا سريعة التطور و التدفق الهائل للمعلومات و لهذا وجب الأخذ بأسباب التكنولوجيا الحديثة التي تزيد من وتيرة نشر المعرفة و تعميمها و سهولة تداولها مع الاهتمام بالعنصر البشري لأنه العامل الأساسي و المحرك لها و منه يساعد على تطور المجتمع و تحوله إلى مجتمع معلوماتي الذي يعتبر مؤشر من مؤشرات مجتمع المعرفة.

4-1 عرض و تحليل و تفسير المعطيات المتعلقة بالسؤال الفرعي (3).

محور معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية:

الحالة رقم 01:

بخصوص أهم المشكلات أو العراقيل التي تعترض الأستاذ الباحث في علم الاجتماع نحو إنتاج معرفة سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية يقول المبحوث: " توجد عدة عراقيل و من عدة نواحي منها عراقيل إدارية بيروقراطية جعلت من النشاط البحثي نشاطا إداريا يقوم على إملاء الاستثمارات و التقارير حتى و إن كانت غير حقيقية فقط لتسوية الوضعيات الإدارية و المطابقة مع ما هو مطلوب قانونيا و إداريا في النشاط البحثي، غياب الخدمات الاجتماعية في الجامعة الجزائرية، كما هو معمول به في الدول المتقدمة بحيث الباحث مسخر للإنتاج العلمي، بطبيعة الحال أن كل باحث هو رب أسرة و له عائلة لها احتياجات و متطلبات يجب أن تلب فحين يشغل الباحث بهذا فهو بالتالي يعيق دوره في البحث و بالتالي الإنتاج؛ و في العموم في رأيي توجد معوقات إدارية و اجتماعية و أخرى تعود لذات الباحث الجزائري و أخرى تعود إلى نمط ثقافة الحياة الاجتماعية في الجزائر التي لا تقوم على التنافس و لا تثنى المبادرة هذه كلها أمور من شأنها تثبط و تعيق البحث الاجتماعي".

الحالة رقم 02:

بخصوص أهم المشكلات أو العراقيل التي تعترض الأستاذ الباحث في علم الاجتماع نحو إنتاج معرفة سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية يرى المبحوث: " المعوق يكمن في أننا في كثير من الأحيان لم نفهم طبيعة المواضيع أو الظواهر التي تحتاج إلى بحث فهذا عائق كبير بالنسبة للباحث هذا من جانب و من جانب آخر انعدام التعاون بين الجامعة و المحيط الخارجي وهذا أكبر معوقات التي لا تخدم الباحث و بالتالي الإنتاج، عدم التعاون بين الباحثين في نفس التخصص يمثل عائق كبير، في أحيان كثيرة الباحث في حد ذاته معوق و هذا بعدم جديته و رغبته في البحث و الإنتاج".

الحالة رقم 03:

بخصوص أهم المشكلات أو العراقيل التي تعترض الأستاذ الباحث في علم الاجتماع نحو إنتاج معرفة سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية يقول المبحوث أرى أن: " المعوقات الرئيسية أولاً أن الجامعة تُعتبر مؤسسة تعليمية و ليست مؤسسة مكلفة بإنتاج المعرفة، ثانياً أن الجامعة الجزائرية مرهقة و مثقلة بإدارة مشاكل الطلبة الراسبين و المتخلفين و غيرها؛ بمعنى وجود هوة بين الباحثين و الإدارة و سبب انشغال الأخيرة بمشاكل الطلبة و أمور لا صلة لها بالبحث، ثالثاً أننا داخل الجامعة في محيط منغلق فهي لا تساعد الباحث بالانفتاح على المحيط الخارجي و لا

تساعده أن يكون طرف فاعل في المجتمع، و من جهة أخرى الباحث ليس له قيمة، عدم تقييم الأستاذ الباحث و اعتباره يقوم بمهمة التعليم و ينتهي أمره، كذلك عدم الاهتمام بالعلوم التي يشتغل فيها الأستاذ الباحث و بالتالي كما أهين الباحث أهينت العلوم التي يشتغل فيها في هذا المجال النظرة الدونية للعلوم الاجتماعية و بالتالي للأستاذ الباحث في هذا المجال مقارنة بالتخصصات الدقيقة مهمش .

الحالة رقم 04:

بخصوص أهم المشكلات أو العراقيل التي تعترض الأستاذ الباحث في علم الاجتماع نحو إنتاج معرفة سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية يقول المبحوث: " بكلمة واحدة من يريد أن يبحث بإمكانه أن يبحث و أن ينتج و لا يتوقع أن يجد الطريق مفروشة بالورد و بالتالي توجد في العموم عدة عراقيل يصطدم بها الباحث؛ منها عراقيل إدارية، عدم وجود ميزانية خاصة بالبحث العلمي، عدم احترام المجتمع للبحث و عدم وجود جهات تحتضن البحث و تثمينه .

الحالة رقم 05:

بخصوص أهم المشكلات أو العراقيل التي تعترض الأستاذ الباحث في علم الاجتماع نحو إنتاج معرفة سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية يصرح المبحوث بأنها: " كثيرة منها صعوبة الإجراءات المعتمدة في اعتماد مشاريع البحث، في حقيقة العائق يكمن في من يسير البحث فالعائق هنا هو المورد البشري و إضافة إلى عدم استقرار الأستاذ الباحث، في العموم و ما استطاع قوله في هذا أن الجامعة لا تهتم بالبحث العلمي و الإنتاج المعرفي بصفة عامة .

الحالة رقم 06:

بخصوص أهم المشكلات أو العراقيل التي تعترض الأستاذ الباحث في علم الاجتماع نحو إنتاج معرفة سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية يقول المبحوث و ما أكثرها: " البيروقراطية عدم الكفاءة في تسيير الموارد البشرية و المادية و غيرها، المحاباة، عدم توفير و وسائل الراحة عدم التعاون الباحثين و وجود صراعات هامشية و تنافس غير مقبول، قلة التنظيم، عدم التشجيع، قلة الانشغال بالقضايا الأساسية، عراقيل سياسية و عدم وضوح المواقف من القضايا الوطنية الأساسية، عدم تثمين هذا الإنتاج كمورد ثقافي وعنصر فعال في التنمية .

الحالة رقم 07:

بخصوص أهم المشكلات أو العراقيل التي تعترض الأستاذ الباحث في علم الاجتماع نحو إنتاج معرفة سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية يقول المبحوث: " البيروقراطية الإدارية في إجراءات اعتماد مشاريع البحث و وجود هوة بين الإدارة و الأستاذ الباحث و الإدارة منهكة في مشاكل الطلبة و حسب و البحث العلمي مهمش، العائق في من يسيير و نعطيك أبسط مثال أنا

مدير مخبر و لكن الأمر بصرف هو رئيس الجامعة و بالتالي نجد أنفسنا مقيدين، و كذلك غياب دور الخدمات الاجتماعية و أنها غير مفعلة و الباحث غير مستقر و مثقل بالتدريس .

الحالة رقم 08:

بخصوص أهم المشكلات أو العراقيل التي تعترض الأستاذ الباحث في علم الاجتماع نحو إنتاج معرفة سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية يقول المبحوث: " المشكل الأساسي في رأي يكمن في الباحث بحد ذاته و عدم وجود اهتمام من طرف الجامعة و لا المجتمع للنشاط البحث العلمي و خاصة في العلوم الإنسانية و الاجتماعية و النظرة الدونية لهذا الحقول ."

الحالة رقم 09:

بخصوص أهم المشكلات أو العراقيل التي تعترض الأستاذ الباحث في علم الاجتماع نحو إنتاج معرفة سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية يؤكد المبحوث: " بقرطة البحث العلمي في ظل الكثير من الإجراءات، نقص الميزانية المخصصة للبحث العلمي، الأستاذ الباحث غير مستقر و مثقل بالمهام التدريس، و تغييب دور الجامعة من طرف السلطات ."

الحالة رقم 10:

بخصوص أهم المشكلات أو العراقيل التي تعترض الأستاذ الباحث في علم الاجتماع نحو إنتاج معرفة سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية يصرح المبحوث: " عدم إقامة الجامعة علاقات مع المحيط الخارجي و خاصة بعض المؤسسات الحساسة التي تحتاج للدراسة فعلا مثل السجون و المؤسسات الأمنية و لهذا يجد الباحث نفسه مكبل و كأنه يبحث في الطابوهات، عدم وجود مصدر للتمويل واضح و منتظم للباحث، عدم الاهتمام بوضعية الباحث الاجتماعية و غياب تام للخدمات الاجتماعية كما هو معمول في الدول المتطورة لكي يتفرغ للبحث و بالتالي يؤثر على إنتاجه، و كذلك النظرة الدونية لعلم الاجتماع و بالتالي الباحث في هذا الحقل ."

الحالة رقم 11:

بخصوص أهم المشكلات أو العراقيل التي تعترض الأستاذ الباحث في علم الاجتماع نحو إنتاج معرفة سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية يقول المبحوث: " في اعتقادي المعوق الأساسي يكمن في الباحث و هذا بانعدام الإرادة للقيام بالبحث و الإنتاج المعرفي ."

الحالة رقم 12:

بخصوص أهم المشكلات أو العراقيل التي تعترض الأستاذ الباحث في علم الاجتماع نحو إنتاج معرفة سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية يصرح المبحوث: " بغياب الإدارة الفاعلة في التسيير و التنسيق؛ و الباحثين مكلفين بأعمال إدارية و نشاطات شكلية مما يؤدي إلى هدر الوقت و انخفاض الكفاءة العلمية للباحث و بالتالي لا إنتاج في مجال السوسيولوجيا، فالباحث مثقل

بأعباء التدريس و لا وقت له للبحث، غياب الجامعة عن الوسط الخارجي و ضعف الروابط بين الجامعة و المؤسسات الاجتماعية".

الحالة رقم 13:

بخصوص أهم المشكلات أو العراقيل التي تعترض الأستاذ الباحث في علم الاجتماع نحو إنتاج معرفة سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية يقول المبحوث: " le probleme qui entrave une production scientifique efficace est le monolingisme qui constitue une entrave pour la plus part des chercheurs dans le domaine des SHS في اعتقادي المعيق الرئيس في إنتاج علمي فعال هو الأحادية اللغوية التي يعاني منها معظم الباحثين و خاصة في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية ".

الحالة رقم 14:

بخصوص أهم المشكلات أو العراقيل التي تعترض الأستاذ الباحث في علم الاجتماع نحو إنتاج معرفة سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية صرحت المبحوثة: " أنه يوجد إقصاء للكفاءات واستبعاد النشاطات الحية و ذات النوعية العالية، ربما بسبب الغيرة و الحسد، أو بسبب عدم القدرة على المنافسة الشريفة، اغلب الجامعات لا تتوفر على مطابع خاصة بها لطبع أشغال الملتقيات والمجلات، عدم استقرار الباحث إنشغاله بظروف المعيشية من نفقات الأولاد و المشكلات الصحية و غلاء المعيشة...، كله من شأنه يعيق الباحث، و أيضا النظرة الدونية لمكانة و وزن العلم والباحثين في عيون الناس والمجتمع قمة وقاعدة لهذا الحقل، غياب الحرية الأكاديمية في البحث السوسيولوجي لأسباب سياسية و توجهات إيديولوجية، سيطرة النسق العرفي (منظومة الأعراف المستمدة من التنشئة الثقافية الجزائرية) على طبيعة مواقف و نمط سلوكيات الباحثين أنفسهم، غياب منهجية علمية واضحة تُتخذ كأرضية للنظر في مستقبل البحث العلمي والإنتاج المعرفي ".

الحالة رقم 15:

بخصوص أهم المشكلات أو العراقيل التي تعترض الأستاذ الباحث في علم الاجتماع نحو إنتاج معرفة سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية يرى المبحوث: " عدم الاعتراف و الاهتمام بالبحث و عدم وجود أي نظرة إستشرافية من طرف الجامعة، نقص التمويل، غياب ما يسمى بالطلب الاجتماعي (L'absence de demande sociale pour la recherche)".

الحالة رقم 16:

بخصوص أهم المشكلات أو العراقيل التي تعترض الأستاذ الباحث في علم الاجتماع نحو إنتاج معرفة سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية يصرح المبحوث أنه: " في الحقيقة البيئة ككل غير مشجعة، و غياب ثقافة البحث في المجتمع الجزائري، و هناك صعوبات مادية في تمويل البحوث، عموماً أقول لا الجامعة و لا المجتمع لم يعطوا أي اعتبار للبحث ".

الحالة رقم 17:

بخصوص أهم المشكلات أو العراقيل التي تعترض الأستاذ الباحث في علم الاجتماع نحو إنتاج معرفة سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية يقول المبحوث في هذا: " انهماك الإدارة في انشغالات أخرى غير البحث تتعلق بالبيداغوجيا، التحفيز غائب مادياً و معنوياً، إبعاد الكفاءات و تهملها".

الحالة رقم 18:

بخصوص أهم المشكلات أو العراقيل التي تعترض الأستاذ الباحث في علم الاجتماع نحو إنتاج معرفة سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية يصرح المبحوث بأنه: " عدم وجود بيئة مشجعة على البحث العلمي و الإنتاج المعرفي و الباحث هو أكبر معوق ".

الحالة رقم 19:

بخصوص أهم المشكلات أو العراقيل التي تعترض الأستاذ الباحث في علم الاجتماع نحو إنتاج معرفة سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية صرحت المبحوثة بأن: " البيروقراطية الثقيلة على الباحث، عدم التكفل بالباحث مادياً و المنحة المخصصة لا تكفي لتغطية مصاريف البحث، عدم استقرار الباحث اجتماعياً مثل أزمة النقل و السكن و غياب تام للخدمات الاجتماعية مثل ما هو في الجامعات الكبرى الرائدة في مجال علم الاجتماع، البحث و الباحث مهملين و مهمشين، عدم تثمين الجهود البحثية الجادة ".

الحالة رقم 20:

بخصوص أهم المشكلات أو العراقيل التي تعترض الأستاذ الباحث في علم الاجتماع نحو إنتاج معرفة سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية يقول المبحوث: " أن المعوق الأساسي هو الباحث في حد ذاته، و كذلك من الناحية التنظيمية و القانونية عدم الحرية في البحث و انغلاق الجامعة و عدم انفتاحها على المحيط سوسيو - اقتصادي ".

الحالة رقم 21:

بخصوص أهم المشكلات أو العراقيل التي تعترض الأستاذ الباحث في علم الاجتماع نحو إنتاج معرفة سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية يرى المبحوث: " أن الباحث إذا أراد إنتاج معرفة علمية على مستوى الخاص لا يوجد معوقات، و في الحين لا أنكر بعض العراقيل أن

التمويل أساسي بالنسبة للقيام بالبحوث و لا توجد استقلالية مالية بالنسبة للتسيير ميزانية المخابر وكذلك يوجد أمور أخرى هي أن الباحث مثقل بمهام التدريس...".

الحالة رقم 22:

بخصوص أهم المشكلات أو العراقيل التي تعترض الأستاذ الباحث في علم الاجتماع نحو إنتاج معرفة سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية يقول المبحوث في هذا الشأن: " عدم وعي المؤسسات بأهمية البحث، و غياب ثقافة البحث لدى المسؤولين بالمؤسسات الجزائرية، قلة مصادر تمويل البحث و خاصة مع التقشف، غياب رؤية واضحة للبحث في علم الاجتماع ".

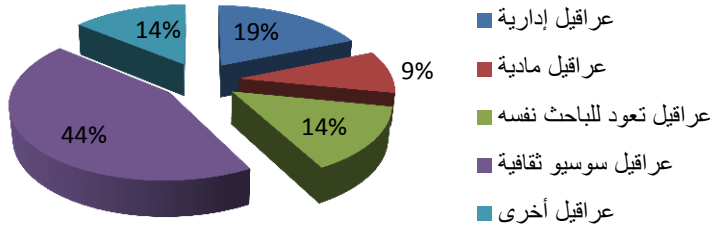
الجدول رقم (22): يبين العراقيل التي تعترض الباحث في علم الاجتماع:

فئة الموضوع: أهم العراقيل التي تعترض الباحث السوسيولوجي			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	عراقيل إدارية	12	18.75 %
02	عراقيل مادية	06	09.37 %
03	عراقيل تعود للباحث نفسه	09	14.06 %
04	عراقيل سوسيو ثقافية	28	43.75 %
05	عراقيل أخرى	09	14.06 %
المجموع		64	100 %

التعليق:

يتبين من خلال الجدول رقم (22) أن ما نسبته 43.75 % من المبحوثين ترى أن عراقيل إنتاج المعرفة العلمية السوسيولوجية تتمثل في عراقيل سوسيو ثقافية، و هذا ما أكدته وحدة التحليل رقم (04) و هي التي تحتل المرتبة الأولى، و في مقابل هناك ما يرجع معوقات إنتاج المعرفة السوسيولوجية إلى وجود عراقيل إدارية، و بنسبة قدرت بحوالي 18.75 % و هذا ما تأكده وحدة التحليل رقم (01) ، ثم تليها مباشرة و حداثي تحليل رقم (03) و (05) بنسبة 14.06 % تمثل عراقيل تعود للباحث نفسه و عراقيل أخرى، و في المرتبة الأخيرة تأتي ما نسبته 09.37 % من المبحوثين يقرون بوجود عراقيل مادية و هذا ما تأكده وحدة التحليل رقم (02).

الشكل رقم (23): يوضح العراقيين الذين تعترض الباحث في علم الاجتماع



التحليل السوسيولوجي:

توضح من خلال الشكل رقم (23) أن غالبية المبحوثين يقرون بوجود معوقات تحول دون إنتاج معرفة علمية سوسيولوجية و تتمثل هذه العراقيل في عراقيل سوسيو - ثقافية،

عراقيل إدارية، مادية، عراقيل تخص الباحث في حد ذاته و هناك عراقيل أخرى.

و تتمحور هذه العراقيل حسب المبحوثين: عراقيل السوسيو - ثقافية: تتمثل في غياب ثقافة البحث و عدم احترام المجتمع للبحث، نمط الحياة الاجتماعية في الجزائر لا يقوم على تنافس و لا يضمن المبادرة، عدم فهم طبيعة الظواهر و المواضيع التي تحتاج إلى البحث فعلا، الجامعة الجزائرية تعتبر مؤسسة تعليمية و ليس مكلفة بالإنتاج المعرفة العلمية، النظرة الدونية للعلوم الاجتماعية و بالتالي للمشتغل فيها مقارنة بالتخصصات الدقيقة فالباحث مهمش، سيطرة النسق العرفي(منظومة الأعراف المستمدة من التنشئة الثقافية الجزائرية) على طبيعة مواقف و نمط سلوكيات الباحثين أنفسهم، غياب ما يسمى بالطلب الاجتماعي، غياب تام للخدمات الاجتماعية، عدم استقرار الباحث و مثقل بالمهام التدريس.

عراقيل إدارية و تتمثل في بقرطة البحث العلمي؛ بيروقراطية جعلت من النشاط البحثي نشاطا إداريا يقوم على إملاء الاستمارات و التقارير حتى و إن كانت غير حقيقية فقط لتسوية الوضعيات الإدارية و المطابقة مع ما هو مطلوب قانونيا و إداريا في النشاط البحثي، عدم الكفاءة في تسيير الموارد البشرية و المادية، قلة التنظيم، البيروقراطية الإدارية في إجراءات اعتماد مشاريع البحث و وجود هوة بين الإدارة و الأستاذ الباحث و الإدارة منهمكة في مشاكل الطلبة و حسب، غياب منهجية علمية واضحة تُتخذ كأرضية للنظر في مستقبل البحث العلمي والإنتاج المعرفي، عدم وجود أي نظرة إستشرافية من طرف الجامعة.

عراقيل تعود إلى الباحث بحد ذاته؛ أن المعوق الأساسي هو الباحث في حد ذاته بعدم جديته و رغبته في البحث و الإنتاج المعرفي، و انعدام الإرادة للقيام بالبحث و الإنتاج المعرفي عدم التعاون الباحثين و وجود صراعات هامشية و تنافس غير مقبول، الأحادية اللغوية التي يعاني منها معظم الباحثين، انشغال الباحث بالظروف المعيشية.

عراقيل مادية تتمثل عدم وجود ميزانية خاصة بالبحث العلمي، نقص التمويل لا توجد استقلالية مالية بالنسبة للتسيير ميزانية المخازن و لأن في نهاية رئيس الجامعة هو الأمر بالصرف و بالتالي نجد أنفسنا مقيدين، عدم وجود مطابع خاصة لطبع أشغال الملتقيات و الأيام الدراسية و غيرها.

عراقيل أخرى و تتمثل في عراقيل سياسية و عدم وضوح المواقف من القضايا الوطنية الأساسية، تغييب دور الجامعة من طرف السلطات، عدم إقامة الجامعة علاقات مع المحيط الخارجي و خاصة بعض المؤسسات الحساسة و انغلاق الجامعة و عدم انفتاحها على المحيط سوسيو- اقتصادي ، غياب الحرية الأكاديمية في البحث السوسيولوجي لأسباب سياسية و توجهات إيديولوجية.

توصل الباحث (صالح حسين) إلى هناك عدة عراقيل تعيق إنتاج الأستاذ الجامعي كما توصلت هذه دراسة الحالية و من هذه العراقيل غياب الثقافة العلمية يعد معوقاً للإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي، غياب سياسة واضحة من طرف المسؤولين عن القطاع يعتبر معوقاً للإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي، هناك معوقات للإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي تتعلق بتسيير الجامعة، هناك معوقات للإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي تتعلق بالأستاذ نفسه (*).

في المجتمع الجزائري تنتشر نظرة سلبية لعلم الاجتماع، تلك النظرة الدونية الاحتقارية، وعلى أنه علم عقيم فائدة منه؛ و يرجع سبب ذلك إلى عوامل متعددة و متداخلة. بل هي أزمة ثقة بين العلوم الاجتماعية و بين الهيئات الرسمية في الجزائر، على عكس الدول المتقدمة، قد يعود إلى عدم اكتشافهم لأهمية الدراسات و البحوث الاجتماعية في ميدان التخطيط الاجتماعي ودراسات الرأي و أساليب التوقع والتنبؤ، وجهلهم بالمقومات الحقيقية لعلم الاجتماع، كما يمكن تفسير تدهور مكانة علم الاجتماع في المجتمع الجزائري، بانحسار القيم المشجعة على العلم بصفة عامة - و الذي لم يعد هو الطريق لتحقيق التطلعات- إضافة إلى غياب معايير تضمن التميز و الأداء و الفعالية و الكفاءة هذه جملة من الأسباب التي قد تقف عائق أمام إنتاج معرفة سوسيولوجية (†).

وعلى حد قول أحد المبحوثين " توجد عدة عراقيل و من عدة نواحي منها عراقيل إدارية بيروقراطية جعلت من النشاط البحثي نشاطا إداريا يقوم على إملاء الاستمارات و التقارير حتى و إن كانت غير حقيقية فقط لتسوية الوضعيات الإدارية و المطابقة مع ما هو مطلوب قانونيا و إداريا في النشاط البحثي، غياب الخدمات الاجتماعية في الجامعة الجزائرية، كما هو معمول به

(*) أنظر الدراسة السابعة: صالح حسين: معوقات الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر-دراسة ميدانية بجامعة المسيلة، ص 32.

(†) أنظر الجانب النظري، ص 187 .

في الدول المتقدمة بحيث الباحث مسخر للإنتاج العلمي، بطبيعة الحال أن كل باحث هو رب أسرة و له عائلة لها احتياجات و متطلبات يجب أن تلب فحين يشغل الباحث بهذا فهو بالتالي يعيق دوره في البحث و بالتالي الإنتاج؛ و في العموم في رأي توجد معوقات إدارية و اجتماعية و أخرى تعود لذات الباحث الجزائري و أخرى تعود إلى نمط ثقافة الحياة الاجتماعية في الجزائر التي لا تقوم على التنافس و لا تتمن المبادرة هذه كلها أمور من شأنها تثبط و تعيق البحث الاجتماعي".

و يقول آخر " المعوق يكمن في أننا في كثير من الأحيان لم نفهم طبيعة المواضيع أو الظواهر التي تحتاج إلى بحث فهذا عائق كبير بالنسبة للباحث هذا من جانب و من جانب آخر انعدام التعاون بين الجامعة و المحيط الخارجي و هذا أكبر معوقات التي لا تخدم الباحث، عدم التعاون بين الباحثين في نفس التخصص يمثل عائق كبير، في أحيان كثيرة الباحث في حد ذاته معوق و هذا بعدم جديته و رغبته في البحث و الإنتاج".

و يضيف أحد المبحوثين كذلك " عدم الاعتراف و الاهتمام بالبحث و عدم وجود أي نظرة إشرافية من طرف الجامعة، نقص التمويل، غياب ما يسمى بالطلب الاجتماعي (L'absence de demande sociale pour la recherche)".

يؤكد أحد المبحوثين كذلك " أنه يوجد إقصاء للكفاءات واستبعاد النشاطات الحية و ذات النوعية العالية، ربما بسبب الغيرة و الحسد، أو بسبب عدم القدرة على المنافسة الشريفة، اغلب الجامعات لا تتوفر على مطابع خاصة بها لطبع أشغال الملتقيات والمجلات، عدم استقرار الباحث إنشغاله بظروف المعيشية من نفقات الأولاد و المشكلات الصحية و غلاء المعيشة...، كله من شأنه يعيق الباحث، و أيضا النظرة الدونية لمكانة و وزن العلم والباحثين في عيون الناس والمجتمع قمة وقاعدة لهذا الحقل، غياب الحرية الأكاديمية في البحث السوسيولوجي لأسباب سياسية و توجهات إيديولوجية، سيطرة النسق العرفي (منظومة الأعراف المستمدة من التنشئة الثقافية الجزائرية) على طبيعة مواقف و نمط سلوكيات الباحثين أنفسهم، غياب منهجية علمية واضحة تُتخذ كأرضية للنظر في مستقبل البحث العلمي والإنتاج المعرفي".

و تؤكد الباحثة (نادية عيشور) في مقال لها من العراقيل " انخفاض مستوى تقدير البحث الاجتماعي في السياسة الجزائرية، وتهميش العلوم الاجتماعية و الإنسانية بشكل عام و هذا نتيجة لمنح قدر اكبر من الاهتمام للعلوم الطبيعية مقارنة بالعلوم الاجتماعية، غياب الحرية الأكاديمية للبحث السوسيولوجي خاصة، لأسباب سياسية وتوجهات إيديولوجية ذات أبعاد إستراتيجية دولية... " نجد علم الاجتماع مباشرة بعد الاستقلال سقط في أحضان النظام و أصبح في عهد نظام الحزب الواحد وسيلة من الوسائل الدعائية، وهذا على حساب الجماهير، كما ساهم المشتغلون به و ذلك منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، في غربتهم و اغترابهم عن ذاتهم و عن منتج عملهم، الذي

استفاد منه فقط النظام وزاد من ابتعادهم عن مجتمعهم، و تبني النظرة الدونية من قبل المشتغلين بقطاع العلوم الاجتماعية أنفسهم، سيطرة النسق العرفي (منظومة الأعراف المستمدة من التنشئة الثقافية الجزائرية) على طبيعة مواقف ونمط سلوكيات الباحثين أنفسهم ⁽¹⁾.

أن كل العراقيل التي اقر بها المبحوثين تعتبر معوقات وظيفية تؤدي إلى عدم إنتاج المعرفة العلمية و في هذا الصدد يؤكد (ميرتون) باهتمامه المتزايد بالمعوقات الوظيفية التي ربطها بالنتائج السلبية أو غير محبذة أو غير المرغوب فيها و في نفس الوقت نظر إليها كعوامل تهدد أو تعوق تكامل أو توافق أو استقرار النسق الاجتماعي؛ كلما قلت أو غابت وظيفة البحث العلمي و إنتاج المعرفة كلما تخلفنا و بقينا في دوامة من المشاكل لا خرجة منها، و هذه المشاكل و العراقيل تؤدي لا محالة إلى تعطل و تضعف وتيرة الإنتاج المعرفي و قد يعود سبب ذلك كما رأينا إلى معوقات سوسيو ثقافية أو إدارية، مادية أو قد يعود السبب إلى الباحث السوسيولوجي في حد ذاته، أو قد يعود السبب إلى عراقيل أخرى منها عدم انفتاح الجامعة على المحيط الخارجي، و غياب الحرية الأكاديمية .

باعتبار أن البحث العلمي و إنتاج المعرفة أحد وظائف الجامعة، فهو يشكل في هذا الإطار همزة وصل ما بين الجامعة و المؤسسات الاقتصادية و الاجتماعية المحيطة بها، فهو بوابة مفتوحة على المحيط من خلال الأبحاث العلمية التي تنتجها هذه الأخيرة لذلك تشكل تنظيما أو نسقا اجتماعيا لا يمكن أن تعيش بمعزل عن بقية المؤسسات الأخرى في المجتمع لأنها تعتبر بمثابة نسق فرعي من جملة الأنساق الأخرى التي توجد في المجتمع ⁽²⁾ و هذا للأسف ما لم يوجد و مغيب في جامعاتنا و حسب رأي بعض المبحوثين الذين أقرروا بعدم إقامة الجامعة علاقات مع المحيط الخارجي و خاصة بعض المؤسسات الحساسة و انغلاق الجامعة و عدم انفتاحها على المحيط سوسيو - اقتصادي .

و عليه و مما سبق نستخلص أن المعوقات سوسيو ثقافية هي الأكثر شيوعا ثم تليها المعوقات الإدارية، ثم تليها مباشرة المعوقات التي تعود للباحث في حد ذاته و معوقات أخرى كغياب الحرية الأكاديمية و انغلاق الجامعة و عدم تعاون المحيط الخارجي و غيرها و لتأتي في المرتبة الأخيرة لمعوقات المادية فهي قلت مقارنة بالأعوام الفارطة.

(1) نادية عيشور: مرجع سابق، ص 3.

(2) أنظر المقاربة السوسيولوجية، ص ص (43-44).

و لمعرفة نشاط المخابر و إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي من وجهة نظر المبحوثين طرحنا سؤال التالي: أستاذي الفاضل/أستاذتي الفاضلة تحدث لنا عن نشاط المخابر و إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية؟ فكانت الإجابات كالتالي:

الحالة رقم 01:

يقول المبحوث بخصوص نشاط المخابر و إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي: " في الحقيقة من الناحية الهيكلية انتشار المخابر بأقسام علم الاجتماع في أغلب الجامعات الجزائرية قد يؤشر إلى وجود إنتاج المعرفة السوسيولوجية كمياً، لكن لما نريد أن نشخص واقع هذه المعرفة العلمية السوسيولوجية نجد أنها ليست بالجدية الكافية أي لا تضيف كثيراً لرصيد المعرفة بل كل ما أنتج هو عبارة عن تكرار لمقالات السوسيولوجية القديمة أو إنتاج لمواضيع ثم بحثها من قبل أي فقط تكرير أو إعادة اجترار للمعارف السابقة هذا الغالب، فنشاط المخابر ضئيل جداً و ليس ايجابي و هذا يرجع للعقم الجهاز الإداري الذي يكبح نشاط المخابر بالإضافة لعدم جدية الباحثين نحو إنتاج المعرفة، و برغم من ذلك لكن توجد أعمال نوعية على مستوى بعض مخابر البحث و فرق البحث أو البرامج الوطنية للبحث العلمي (PNR)؛ يعني هناك جهود تبذل على المستوى الجامعات أو حتى على المستوى بعض الأفراد الذين يسعون إلى إنتاج المعرفة السوسيولوجية ".

الحالة رقم 02:

بخصوص نشاط المخابر و إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي يقول المبحوث: " لا يخفى عليكم أن الإنتاج المعرفي في العالم العربي بصفة عامة ضئيل عندما نقارنه بالإنتاج العالمي و بالتالي بالنسبة للجامعة الجزائرية يرتبط في غالب الأحيان بشهادات الدكتوراه و الماجستير، غير أنه مؤخراً و في السنوات الأخيرة يجب أن نقول أنه بدأت بعض المؤشرات تشجع على إنتاج المعرفة عندما جاءت فرصة فتح المخابر فهي تعتبر فرصة لكي يبدع الباحث في الجامعة الجزائرية في الإنتاج، إلا أن المشكلة في بعض الأحيان التي تقف أمام الباحث من يمول مشاريع البحث و بالتالي في العموم يفترض مخابر البحث تشجع الأستاذ العضو في المخبر على الإنتاج المعرفي و كذلك فرق و وحدات البحث (CNEPRUE) على سبيل المثال، و ما يمكنوني قوله بخصوص نشاط المخابر أنه من حيث الكم هائل و النوع لأبأس به و مقبول إلى حد ما ".

الحالة رقم 03:

بخصوص نشاط المخابر و إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي يقول المبحوث: " في واقع الأمر لما نحاول نقيم مستوى إنتاج المعرفة في حقول علم الاجتماع المتوفرة في جامعتنا فإن الأمر الأول هنا هو الجامعة هي مؤسسة للتعليم و ليست لإنتاج المعرفة و بالتالي ما هو منتج

بالجامعات هو مذكرات نهاية الدراسة من الليسانس إلى الدكتوراه؛ و عموماً و في الإجمال يمكننا القول و بصورة رسمية مازال الوقت لم يحن على إنتاج سوسيولوجي في الجامعة الجزائرية الذي يتماشى مع المعايير الدولية و لاسيما أن بعض المخابر التي أشرفت عليها وزارة التعليم العالي لم تتضج بالقدر المطلوب حتى تقدم لنا إنتاج يمكن أن نرتبه و نقيمه و أن نشمته باستثناء بعضها و في العموم هناك مخابر تعتمد على معايير الجودة و هي قليلة و أخرى لا علاقة لها بالبحث، و ضيف أتكلم عن التجربة التي أخوضها و المخبر الذي أنتمي إليه من البداية كان مختاراً من قبل أساتذة يعرفون بعضهم البعض و اشتغلوا سنوات طويلة في حق النشاط الجامعي كما أن بينهم ألفة اجتماعية و يشتغلون في الليل و النهار من أجل النهوض بالبحث العلمي بالجامعة الجزائرية و بالتالي هذا عاملاً ساعدنا أن نوجه نشاطات المخبر بصورة إيجابية، كما سهل علينا أن نضع البرنامج السنوي للمخبر و نطبقه كاملاً دون تخلف و دون تقصير".

الحالة رقم 04:

بخصوص نشاط المخابر و إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي يرى المبحوث: " أن هناك إنتاج مقبول من حيث الكم خاصة في السنوات الأخيرة و دليل على ذلك زيادة إنشاء مخابر في السوسيولوجيا في مختلف الجامعات الجزائرية؛ من حيث الكم هائل أم النوع مزلنا بعيدين كل البعد عن معايير الإنتاج المعرفي السوسيولوجي العالمي".

الحالة رقم 05:

بخصوص نشاط المخابر و إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي يقول المبحوث: " في الحقيقة هناك تطور من حيث الكم و خاصة في ظل تنوع صيغ البحث المعتمدة (CNEPRUE) و (PNR) و مخابر البحث و غيرها و لكن على مستوى الكيف تبقى هذه البحوث بعيدة عن تحقيق مهمة علم الاجتماع المتمثلة في تشریح و تشخيص الواقع الاجتماعي الجزائري و جلها بعيد عن الواقع الاجتماعي و المواضيع المختارة ليست لها أهمية عملية بالنسبة للمجتمع الجزائري و في مجملها مجترة و الغرض منها الحصول على المبلغ المالي المخصص في إطار فرق البحث باستثناء البعض منها نلتمس فيها نوعاً من الجدية".

الحالة رقم 06:

بخصوص نشاط المخابر و إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي يقول المبحوث: " تشهد الجامعة الجزائرية في السنوات الأخيرة كمّاً هائلاً من الإنتاج العلمي الذي يصب في إطار المخابر و بحوث الوطنية، الملتقيات المختلفة و للحكم عليها من حيث الكيف يختلف من مخبر إلى آخر و لكن في عموم نشاط المخابر من حيث الكم هائل، و نوعية لا توجد".

الحالة رقم 07:

بخصوص نشاط المخابر و إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي يقول المبحوث: " في الحقيقة هناك كم كبير و نوعية متواضعة و هي بحوث تدخل ضمن متطلبات نيل درجة علمية معينة و لا تستجيب لحاجات اجتماعية، عموماً الكم هائل و خاصة في السنوات الأخيرة و النوعية محتشمة ".

الحالة رقم 08:

بخصوص نشاط المخابر و إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي يقول المبحوث: " عند الحديث عن الكم الإنتاج في السوسيولوجيا هائل و يزيد بوتيرة متسارعة، أما النوعية مفقودة و خاصة في ظل انعدام رقابة ".

الحالة رقم 09:

بخصوص نشاط المخابر و إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي يقول المبحوث: " يتميز البحث العلمي السوسيولوجي في الجزائر بالعمق بوجه عام، حال دون إنتاج معرفة علمية أصيلة و ذات مصداقية و فائدة و ما عدا ذلك عبارة عن كم هائل من محاولات التي لا صلة لها بالسوسيولوجيا في واقع الأمر؛ في العموم النشاط البحثي في السنوات الأخيرة موجود و بكم هائل أما النوعية مفقودة و لا تضيف قيمة للمعرفة العلمية السوسيولوجية باستثناء القليل من الأعمال الجادة ".

الحالة رقم 10:

بخصوص نشاط المخابر و إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي يقول المبحوث: " بخصوص إنتاج المعرفة العلمية بالجامعة الجزائرية ضعيف جداً أو يكاد أن ينعدم في كل التخصصات بصفة عامة و في العلوم الإنسانية والاجتماعية بصفة خاصة؛ غير أن هناك تزايد ملحوظ من حيث الكم، أما النوع فهو عبارة عن إعادة كتابة ما كتب من قبل و لا يوجد مصدر للإلهام و الإبداع و لا تضيف إلى المعرفة شيء سوى اجترار لما سبق، ما عدا بعض المحاولات القليلة جداً نلتبس فيها الجدية و بالتالي نشاط المخابر على العموم يغلب عليه الكم و لا يضيف للمعرفة شيء، باستثناء بعض المخابر يوجد فيها كفاءات بحثية جادة و هذا طبعا يختلف من جامعة إلى جامعة ".

الحالة رقم 11:

بخصوص نشاط المخابر و إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي يقول المبحوث: " لا يمكن إنكار المجهودات التي بذلت حتى الآن على مستوى الجامعة الجزائرية في مجال إنتاج المعرفة السوسيولوجية، في الوقت نفسه يمكن القول أن الشق المتعلق بالكم يغلب على الشق

المتعلق بالنوع و أن هذا الأخير محدود نسبياً فإن قيمة الإنتاج و للأسف لم توظف بما يخدم المجتمع".

الحالة رقم 12:

بخصوص نشاط المخابر و إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي يقول المبحوث: " أي إنتاج و مازالت الطرق المعتمدة في الجامعة الجزائرية تعتمد على أسلوب التلقين لا البحث و التطوير، لذلك فإن معظم الباحثين هم نتاج هذا الأسلوب و لهذا في العموم نلاحظ ندرة البحوث و الدراسات الميدانية و النشاط البحثي على مستوى المخابر يكاد لا يكون نشاط و أن وجد يفقر للدراسات المعمقة و عدم معالجة المواضيع بجدية ".

الحالة رقم 13:

بخصوص نشاط المخابر و إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي يقول المبحوث: De mon point de vue la recherche scientifique dans la grande famille des " sciences humaines et sociales se caractérise par une inflation sur le plan quantitatif et par une pauvreté au plan qualitatif Beaucoup de production les mécanismes d'évaluation de la ،mais pauvre sur le plan de la qualité من production scientifique ne sont pas fiables. Il faut plus de rigueur,. وجهة نظري، البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية بصفة عامة يتميز بتضخم على المستوى الكمي و بنقص على المستوى النوعي و بخصوص نشاط المخابر إنتاج كثيف لكن يفقد للنوعية لأن آليات تقييم الإنتاج المعرفي و العلمي غير كفئة و غير فعالة و جب التدقيق فيها ".

الحالة رقم 14:

بخصوص نشاط المخابر و إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي أكدت المبحوثة بالقول بخصوص إنتاج المعرفة السوسيولوجية في الجزائر من طرف الباحثين على مستوى المخابر من حيث الكم فهو ضعيف مقارنة بالكم الهائل لمستوى الإنتاج في البلدان الغربية وبعض الدول العربية، ومنها مصر ، الكويت، الأردن، المغرب، لبنان، أما من حيث النوع فهي العموم ضعيف جداً جداً؛ و بالتالي نشاطات ضعيفة و لا تخدم التنمية في شيء، و يفترض أن تقيم من طرف الوزارة و يغلق أغلبها، حيث أن كل النشاطات تقوم بطريقة تخدم السير الذاتية للأعضاء فقط وتكون موزعة بين الأصدقاء والمقربين فقط ".

الحالة رقم 15:

بخصوص نشاط المخابر و إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي يقول المبحوث: " أن تجربة البحث السوسيولوجي في الجزائر فاشلة تماماً و الأمر يخص الجامعة و قطاع البحث

العلمي، الإنتاج المعرفي السوسيولوجي غير موجود و حتى إن وجد فلا يهم أحد، فنشاط المخابر يكاد لا يوجد هذا النشاط في مخابر سوى اجترار لمواضيع من أجل الحصول على المنحة الخاصة بهذا، باستثناء بعض المخابر".

الحالة رقم 16:

بخصوص نشاط المخابر و إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي يقول المبحوث: " أنه في حقيقة الأمر هناك مساهمات بحثية كثيرة، أما على مستوى النوعية تبقى بسيطة و محتشمة جداً، في العموم لا يمكننا أن نتحدث عن نشاط بحثي في المخابر و لا يمكن أن نفتخر بها ما دامت هذه المخابر بعيدة كل البعد عن المستوى العالمي، فكيف يمكن أن يكون هناك إنتاج معرفي في ميدان السوسيولوجيا ".

الحالة رقم 17:

بخصوص نشاط المخابر و إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي يقول المبحوث: " الجامعة الجزائرية على العموم تتوفر بإنتاج كمي لكن في العموم مزال بعيد كل البعد عن النوعية العالمية، فالمخابر في الحقيقة تفتقد في العموم كل المصادقية لأنها تفتقد للمعايير العلمية ".

الحالة رقم 18:

بخصوص نشاط المخابر و إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي يقول المبحوث: " هناك تراكم كمي معقول في هذا الجانب و نقص كبير من الناحية النوعية و الإنتاج النوعي يكاد أن ينعدم في الجامعة الجزائرية مقارنة بالدول الرائدة في السوسيولوجيا؛ فنشاط المخابر كمي فقط و عبارة على اجترار للمواضيع سابقة و لا تضيف إلى رصيد المعرفة شيء ".

الحالة رقم 19:

بخصوص نشاط مخابر و إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي تقول المبحوثة: " يوجد كم هائل من البحوث لكنه بعيد في معظم الأحيان عن الواقع و النوعية رديئة إلا القليل منها، في معظمها تقوم على الغش و السرقات العلمية، لا يوجد نشاط على مستوى المخابر و الفرق و إن وجد فهو رديء لإهمال الإدارة التي تعمل على إهمال الباحث نفسه ".

الحالة رقم 20:

بخصوص نشاط المخابر و إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي يقول المبحوث: " في الحقيقة جل البحوث و الدراسات في الجزائر هي بحوث تدخل ضمن متطلبات نيل شهادات معينة و للترقية و لا ننكر بعض البحوث و الاهتمامات الجادة و لكن هذا الغالب، فنشاط المخابر الكثير منه يغلب عليه الطابع الحرفي بمعنى رؤساء المخابر أصبحوا ليس مربوطين بنوعية العمل البحثي و نتيجة البحث، و إنما مربوطين بمواعيد تقديم تقاريرهم، و بالتالي في الكثير

من الأحيان يضطرون إلى تنظيم ملتقيات أو أيام دراسية (و التي أوصفها بأنها بالتجمعات للزردة و لا غير) و لا تضيف للمعرفة شيء ."

الحالة رقم 21:

بخصوص نشاط المخابر و إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي يقول المبحوث: " أنه لا يوجد وصف دقيق لهذا الإنتاج صحيح يوجد تنوع و لكن فيه بعض التكرار و الحشو في العموم نستطيع القول نشاط المخابر محصور في تنظيم ملتقيات أو أيام دراسية و في نهاية نقول عمل المخابر محدود أو يكاد ينعدم ."

الحالة رقم 22:

بخصوص نشاط المخابر و إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي يقول المبحوث: " تشهد الجامعة الجزائرية في السنوات الأخيرة كماً هائلاً من الإنتاج العلمي الذي يصب في إطار المخابر و بحوث الوطنية، الملتقيات المختلفة، أما بخصوص النوع غائب تماماً ."

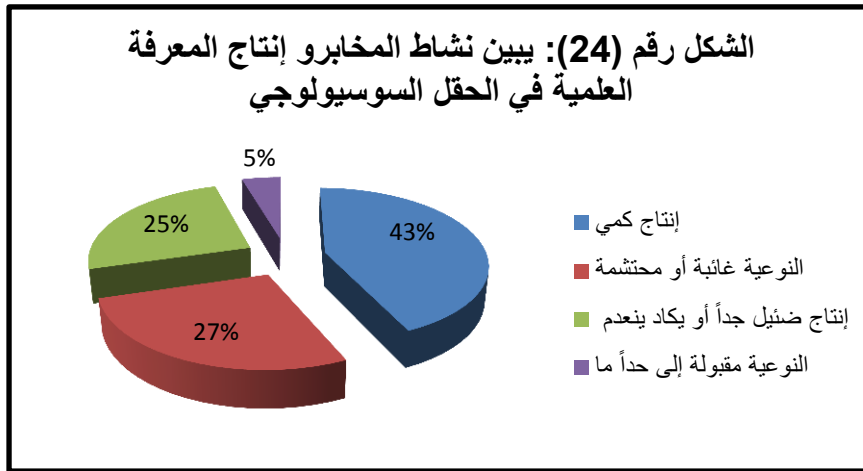
الجدول رقم (23): يبين رأي المبحوثين بخصوص نشاط المخابر و إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية:

فئة الموضوع: نشاط المخابر و إنتاج المعرفة سوسيولوجية			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	إنتاج كمي	19	43.18 %
02	النوعية غائبة أو محتشمة	12	27.27 %
03	إنتاج ضئيل جداً أو يكاد ينعدم	11	25 %
04	النوعية مقبولة إلى حد ما	02	04.54 %
المجموع		44	100 %

التعليق:

يتبين من خلال الجدول رقم (23) أن ما نسبته 43.18 % من المبحوثين ترى أن الإنتاج كمي فقط، و هذا ما أكدته وحدة التحليل رقم (01) و هي التي تحتل المرتبة الأولى، و في مقابل هناك ما يرى أن النوعية غائبة أو محتشمة، و بنسبة قدرت بحوالي 27.27 % و هذا ما تأكده وحدة التحليل رقم (02)، ثم تليها مباشرة ما نسبته 25 % ترى الإنتاج ضئيل جداً و يكاد ينعدم، و هذا ما تأكده وحدة التحليل رقم (03)، و في المرتبة الأخيرة تأتي ما نسبته 04.54 % من المبحوثين يرون أن النوعية مقبولة إلى حد ما و هذا ما تأكده وحدة التحليل رقم (04).

التحليل السوسيولوجي:



يتبين من خلال الشكل رقم (24) أن غالبية المبحوثين يرون أن نشاط المخابر و إنتاج المعرفة السوسيولوجية أنه

إنتاج كمي و ليس بالجدية الكافية أي لا تضيف كثيراً لرصيد المعرفة بل كل ما أنتج هو عبارة عن تكرار لمقاولات السوسيولوجية القديمة أو إنتاج لمواضيع ثم بحثها من قبل أي فقط تكرير أو إعادة اجترار للمعارف السابقة و هذا الغالب، و رغم هذا الكم و هناك من المبحوثين اقروا أنه قليل مقارنة بالدول الغربية و بعض الدول العربية، و من المبحوثين يرون أن النوعية غائبة و محتشمة عن هذا الإنتاج و فالمخابر في الحقيقة تفتقد كل المصادقية لأنها تفتقد للمعايير العلمية و مزال بعيدة كل البعد عن معايير الإنتاج المعرفي السوسيولوجي العالمي، و هناك من المبحوثين يرون بأن الإنتاج ضئيل جداً و يكاد يندم؛ فنشاط المخابر حسب رأي أحدهم ضئيل جداً و ليس ايجابي و هذا يرجع للعقم الجهاز الإداري الذي يكبح نشاط المخابر بالإضافة لعدم جدية الباحثين نحو إنتاج المعرفة، و في الحين هناك ما يقول بخصوص مخابر البحث و إنتاج المعرفة العلمية السوسيولوجية إنتاج نوعي إلى حد ما مبررين إجاباتهم بأن النوع لا بأس به و مقبول إلى حد ما،

و يؤكد (عبد الرزاق بلعقروز) مخابرنا تستمد قيمتها من عددها و ليس من نوع إنتاجاتها في الواقع مخابر البحث العلمي في الجامعة الجزائرية لا مقدرة علمية قوية لها، و لم تسجل إنجازات علمية أو أبدعت أو أسهمت في ترقية المعرفة العلمية النوعية، فهي تستمد قيمتها من عددها و ليس من نوع إنتاجاتها. هي في ازدياد و تكاثر، و السبب هو أن ما يهم هو الرّقم، لدينا كذا من المخابر و كذا من وحدات البحث، وزارة التعليم الجزائرية تشجع على إنشاء المخابر و توفر الشروط المالية و الإدارية لإنجاح مسارها، لكن الغالب حتى لا نقول الكل، لم يجد أصلاً أين يصرف ميزانيته، لا برنامج علمي قوي، ولا ملتقيات ذات أهداف واضحة، ولا مجالات نوعية في إنتاجاتها.

الخلل يكمن في ضعف التكوين المنهجي على مستوياته الثلاث: التكوين في منهج التفكير، التكوين في الممارسة البحثية، و التكوين في مستوى الممارسة السلوكية و التكامل مع مؤسسات المجتمع؛ أضحي دور المخابر عندنا إداريا خالصا، احتضان مشاريع الماستر، الدكتوراه، تخصيص مجلة لنشر البحوث التي في أغلبها من موضوعات الرسالة العلمية التي بدورها تسكن في قرون خلت و مراجعها بائدة، و أيضا من أجل الترقية و المناقشة، و هذا الاحتضان محدود لكنه لا يصنع العقل العلمي المبدع (*).

و في هذا الصدد يؤكد أحد المبحوثين " في الحقيقة جل البحوث و الدراسات في الجزائر هي بحوث تدخل ضمن متطلبات نيل شهادات معينة و للترقية و لا ننكر بعض البحوث و الاهتمامات الجادة و لكن هذا الغالب، فنشاط المخابر الكثير منه يغلب عليه الطابع الحرفي بمعنى رؤساء المخابر أصبحوا ليس مربوطين بنوعية العمل البحثي و نتيجة البحث، و إنما مربوطين بمواعيد تقديم تقاريرهم، و بالتالي في الكثير من الأحيان يضطرون إلى تنظيم ملتقيات أو أيام دراسية (و التي أوصفها بأنها بالتجمعات للزردة و لا غير) و لا تضيف للمعرفة شيء ".^(*)

و كما تؤكد (نادية عيشور) اهتمام الوحدات البحثية و الفرق البحثية بالكم في مقابل إهمال النوع أو الكيف، " شكل وطريقة وجدية معالجة للموضوعات المنتقاة"، نتيجة لضعف روح الرسالة الإنسانية في ضمائر أغلب الباحثين، و تأكيدهم على الطابع النفعي على المستوى الشخصي دون الاهتمام بالمصلحة العامة (†).

يؤكد الباحث (ربوح البشير) السياسة العامة للبحث العلمي تحتكم إلى منطق الكم استنادا إلى مقولة عالم الاجتماع الألماني (ماكس فيبر): « إن الدولة المركزية تتباهى بالكم، وتطمس الكيف لأن الكيف يزعجها »، في فهم مسألة خطيرة تتعلق رأساً بموضوع المخابر العلمية في الجامعات الجزائرية، لأن السياسة العامة للبحث العلمي ما زالت تحتكم إلى منطق الكم الذي يبتغي دوماً الرفع من عدد المخابر، دون الاكتراث بالجانب الكيفي، ونعني به، مستوى وقيمة البحوث العلمية التي هي سبب وجود هذه المخابر مخابر تشهد كساحاً حقيقياً ومن جهة أخرى السياسة العامة لا تريد أن تمنحها موقعا في حركية التنمية، فتبقي رهينة منطق الكم إلى أجل غير مسمى (‡).

(*) أنظر الجانب النظري، ص 132.

(†) نادية عيشور: مرجع سابق، ص 9.

(‡) أنظر الجانب النظري، ص 132.

و عليه و مما سبق نستخلص أن نشاط المخابر و إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي ضئيل جداً أو يكاد ينعدم و يسيطر عليها الكم و النوعية مفقودة، لكن برغم من ذلك إلا أنه توجد أعمال نوعية على مستوى بعض مخابر البحث و فرق البحث أو البرامج الوطنية للبحث العلمي؛ يعني هناك جهود تبذل على المستوى الجامعات أو حتى على المستوى بعض الأفراد الذين يسعون إلى إنتاج المعرفة السوسيولوجية.

من أجل إنتاج معرفي سوسيولوجي في الجامعة الجزائرية يتصف بمعايير الجودة العالمية طرحنا السؤال التالي: ما هي الحلول المقترحة لمعالجة معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم ؟ فكانت الإجابات كالتالي:

الحالة رقم 01:

بخصوص الحلول المقترحة لمعالجة معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم يقول المبحوث: " النقطة الأولى التي يجب أن نركز عليها هي انفتاح الجامعة و مخابر البحث على المحيط سوسيو-اقتصادي و غلق مجال استيراد التكنولوجيا و منتج البحث العلمي من الخارج حتى نشجع المنتج الداخلي ربما نجد فيه بعض النقائص و لكن مع الوقت سيتطور، ضرورة إعطاء المخابر الاستقلالية المالية و البحثية اللازمة، كذلك تتمين منتج البحث العلمي وربطه بالتممية مباشرة و إعطاءه القدر الكافي من الأهمية، فتح المجال لعقد شراكات حقيقية بين المؤسسات و مخابر البحث في مشاريع مختلفة، و نضيف كذلك عقد دورات تدريبية للتدريب الباحثين ".

الحالة رقم 02:

بالنسبة للحلول المقترحة لمعالجة معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم يقول المبحوث: " أبدأ بالباحث أولاً يجب أن ينمي قدراته و يعتني بالبحث في مجال اختصاصه و ثانياً على الجامعة كمؤسسة أو هيئة تفرض مكانتها اللائقة في تتمين الإنتاج المعرفي و مراقبته و بحيث يجب عليها تنظيم البحث بالدرجة الأولى، و الاعتناء بالقضايا الاجتماعية المرتبطة بالواقع ثم ربط البحث في مجال علم الاجتماع الجزائري بما يناسبه في نفس المجال عالمياً لكي لا يكون في المؤخرة و هذا ما نأمل إليه ".

الحالة رقم 03:

بخصوص الحلول المقترحة لمعالجة معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم يؤكد المبحوث: " أولاً

يجب إنشاء مراكز بحوث متخصصة بعيدة عن الجامعة، ثانياً بالحرية الأكاديمية و هذا فتح المجال للباحثين الأكاديميين و تركهم ليفعلوا بالبحث العلمي ما يشاءون، و النقطة الثالثة أن لا يرهق الباحث بأي إزمات إدارية أو مهنية في الجامعة؛ ففي الجامعات الأوربية هناك الأستاذ المدرس و الأستاذ الباحث المتفرغ للإنتاج العلمي المعرفي، و النقطة الرابعة و هي الأهم إعطاء الجامعة قيمة للبحث العلمي و للأستاذ الباحث و على الجامعة السماح للأساتذة الباحثين بإنشاء علاقات تعاون مع مراكز متخصصة في السوسيولوجيا في العالم و هذا لإنجاز إضافات علمية نوعية في الجامعة الجزائرية .

الحالة رقم 04:

بالنسبة للحلول المقترحة لمعالجة معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم يقول المبحوث : " ربط البحث العلمي بواقع المجتمع، تشجيع البحث الجاد و الباحثين الجادين، على الجامعة توفير مستلزمات البحث و البيئة التي تحتضنه، تثمين جهود الباحثين مادياً و معنوياً، و وضع خطة إستراتيجية واضحة و شاملة للتسيير البحث العلمي في الجامعة الجزائرية خاصة في الحقول المعرفة الاجتماعية و الإنسانية .

الحالة رقم 05:

بخصوص الحلول المقترحة لمعالجة معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم يقول المبحوث: " يجب إبعاد الإدارة عن تسيير البحث العلمي و منح الحرية الأكاديمية للباحث، لابد على الجامعة إيجاد سبل لاستغلال الأمثل للموارد المادية و البشرية من أجل إنتاج معرفة علمية تتصف بالمعايير الدولية، ضرورة إنشاء مركز وطني للبحث العلمي في مجال السوسيولوجيا .

الحالة رقم 06:

فيما يتعلق بالحلول المقترحة لمعالجة معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم صرح المبحوث لنا : " بضرورة إنشاء مراكز بحثية متخصصة في السوسيولوجيا، تكفل الدولة بسياسة النشر، وعدم ترك العلاقة فقط بين الباحث ودور النشر، وإعادة الاعتبار لدور ديوان المطبوعات الجامعية .

الحالة رقم 07:

بخصوص الحلول المقترحة لمعالجة معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم يرى المبحوث: " بضرورة تشجيع العمل العلمي و الإبداع و الابتكار و ذلك بوضع نظم حوافز تشجع على التميز و بروز الكفاءات البحثية، خروج الجامعة من محيطها وضرورة الانفتاح على المحيط سوسيو-اقتصادي كذلك يجب إنشاء مراكز ترجمة، إنشاء مراكز بحوث متخصصة، و إقامة شراكة مع مؤسسات جامعية عالمية في السوسيولوجيا.

الحالة رقم 08:

بخصوص الحلول المقترحة لمعالجة معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم صرح المبحوث قائلاً : " في حقيقة لا بد من عدم قبول أي طالب في حقل علم الاجتماع و للأسف معظم الطلبة الموجهون لهذا التخصص تكون معدلاتهم في البكالوريا متدنية و بالتالي يأتي لتخصص مرغم و في نهاية لا يقدم شيء لهذا التخصص بل يصبح عالة على هذا التخصص، و عليه لا بد أن نتقاضي هذا و حينها نتكلم عن باحث نسعى من خلاله إلى إنتاج معرفة سوسيولوجية، في العموم يجب الاهتمام بالباحث الجزائري كفاعل اجتماعي ".

الحالة رقم 09:

بالنسبة الحلول المقترحة لمعالجة معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم يقول المبحوث: " يجب التركيز على البحوث الميدانية و تشجيع الباحثين و رفع القيود الإدارية و انفتاح الجامعة على المحيط الاجتماعي من مؤسسات الاقتصادية و الخدماتية، و لا بد من إنشاء مراكز ترجمة متخصصة في السوسيولوجيا و إقامة علاقات مع الجامعات العالمية المتقدمة في مجال السوسيولوجيا ".

الحالة رقم 10:

بخصوص الحلول المقترحة لمعالجة معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم يقول المبحوث: " يجب تحسين وضعية الباحث الاجتماعية و إعطاء الباحث الحرية الأكاديمية، تثمين الجهود الجادة و خاصة ما هو ميداني، وضع نظام حوافز مستقل و خاص بالبحث العلمي، إقامة علاقات في مجال السوسيولوجيا مع الدول الرائدة في هذا المجال ".

الحالة رقم 11:

بالنسبة للحلول المقترحة لمعالجة معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسولوجي بالجامعة الجزائرية لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم يقول المبحوث: " يجب تقديم الدعم المعنوي إلى جانب الإمكانيات و الثقة في الكفاءات الجزائرية و تشمين نتائج المحققة لخدمة المجتمع الجزائري، ضرورة الالتزام بالأطر القانونية و على الجميع الباحثين مراعاة المعايير العلمية (التقنية) و خاصة الأخلاقية عند الشروع في إنتاج المعرفة السوسولوجية ".

الحالة رقم 12:

بخصوص الحلول المقترحة لمعالجة معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسولوجي بالجامعة الجزائرية لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم يؤكد المبحوث: " ضرورة وضع خطة وطنية من أجل تشجيع و تكثيف البحوث الاجتماعية الميدانية و الجماعية و التنسيق بين مختلف الجامعات الجزائرية، عدم تسييس الجامعة الجزائرية، كذلك يجب عقد اتفاقيات شراكة و تعاون بين الجامعات الجزائرية و الخارجية، و إنشاء مراكز بحوث على المستوى الوطني مجهزة بوسائل عمل حديثة ".

الحالة رقم 13:

بخصوص الحلول المقترحة لمعالجة معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسولوجي بالجامعة الجزائرية لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم قال المبحوث: Exiger des chercheurs un certificat de maitrise des langues étrangères (Anglais et Français)؛ " فرض على الباحثين الحصول على شهادة التحكم باللغات الأجنبية (الانجليزية و الفرنسية) ".

الحالة رقم 14:

بالنسبة للحلول المقترحة لمعالجة معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسولوجي بالجامعة الجزائرية لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم تقول المبحوثة: " على الجامعة تعمل ترقية المعرفة العلمية و الارتقاء بمستواها إلى مصاف المعرفة العالمية، على النحو الذي يحقق الفائدة الموضوعية والمصلحة العامة، و التخلص من التبعية العلمية على صعيد الاتجاهات النظرية و المداخل المنهجية، الخاصة بالعلوم الغربية ذات الصبغة الإيديولوجية/السياسية، والتفاعل معها في حدود الحاجة الملحة مع مراعاة المصلحة الخاصة من خلال تكثيف و تنويع الدورات التدريبية في مجال الممارسة البحثية ".

الحالة رقم 15:

بخصوص الحلول المقترحة لمعالجة معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم يصرح المبحوث قائلاً: " على الباحث في السوسيولوجيا النزول إلى الميدان و يتفرغ للبحث العلمي من أجل الإنتاج، ضرورة تحرير الجامعة من الهيمنة السياسية "

الحالة رقم 16:

بالنسبة للحلول المقترحة لمعالجة معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم يقول المبحوث: " على الوزارة الوصية تتبنى سياسة رصينة في مجال البحث العلمي في السوسيولوجيا ، و من ثمة المسؤولية مسؤولية الجميع في الإنتاج و الارتقاء بجامعاتنا و وطننا .

الحالة رقم 17:

بخصوص الحلول المقترحة لمعالجة معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم صرح المبحوث: " ضرورة استغلال الكفاءات و توفير لهم بيئة محترمة تعيد الاعتبار للباحث و نشاطه، و على الباحث من جهة أخرى الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي كمبدأ أساسي له، يجب وضع إستراتيجية علمية واضحة بمساعدة الخبراء في السوسيولوجيا لممارسة العمل البحثي تراعي فيها معايير الجودة العالمية "

الحالة رقم 18:

بالنسبة للحلول المقترحة لمعالجة معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم يقول المبحوث: " يجب إعادة النظر الجذري في سياسة البحث العلمي في الجزائر و بعدها نتحدث عن إنتاج معرفة علمية سواء في السوسيولوجيا أو مجال آخر و خاصة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، تحفيز الباحث، ربط الجامعة بمحيطها الخارجي و تثمين المخرجات البحثية العلمية الجادة في المجتمع "

الحالة رقم 19:

فيما يتعلق بالحلول المقترحة لمعالجة معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم قالت المبحوثة: " يجب تنظيم البحث و الاهتمام بالباحث و تقديم التشجيع المادي و المعنوي له، و الولوج في مواضيع

تفيد المجتمع، كما يجب تسطير برنامج وطني محكم في تكوين و تأهيل الباحثين في السوسيولوجيا لكي يتمكنوا من الإنتاج في مجال السوسيولوجيا و بجودة عالية.

الحالة رقم 20:

بخصوص الحلول المقترحة لمعالجة معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم يقول المبحوث: " لابد من تحرير البحث من القيود، و على الباحث يعمل بجدية، ضرورة إنشاء مركز وطني في السوسيولوجيا بمواصفات عالمية يهتم بالبحث و الباحثين و الإنتاج السوسيولوجي ".

الحالة رقم 21:

فيما يتعلق بالحلول المقترحة لمعالجة معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم يرى المبحوث: " لابد من وضع نظام حوافز واضح من أجل البحث و إعطاء الاستقلالية المالية للمخابر و ربط الجامعة بمحيطها الخارجي، ضرورة وضع خطة إستراتيجية واضحة للبحث العلمي في المجال السوسيولوجي ".

الحالة رقم 22:

بالنسبة للحلول المقترحة لمعالجة معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم يقول المبحوث: " في رأي يجب التركيز على الواقع، نشر و خلق ثقافة البحث لدى المسؤولين بالمؤسسات حتى يتعاونوا مع الباحث أي ربط الجامعة بمحيطها الخارجي، يجب وضع إستراتيجية للبحث العلمي خاصة في المجال السوسيولوجي، إنشاء مجلات علمية متخصصة، إنشاء رابطة أو جمعية وطنية للباحث في علم الاجتماع ".

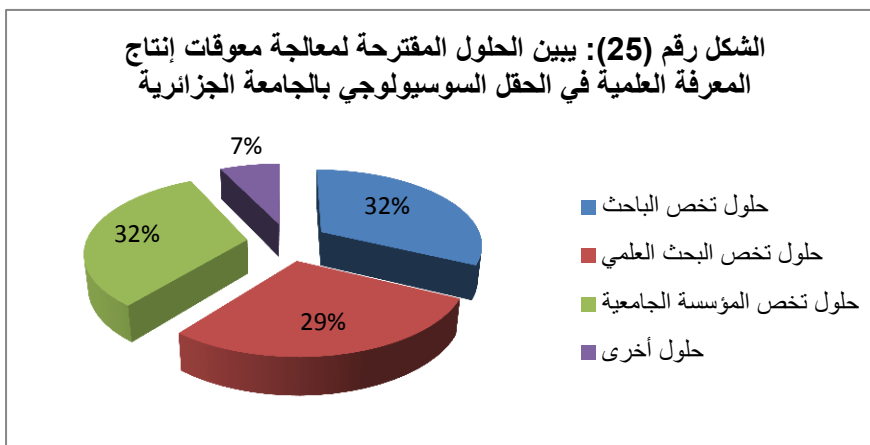
الجدول رقم (24): يبين الحلول المقترحة لمعالجة معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم:

فئة الموضوع: الحلول المقترحة لمعالجة معوقات إنتاج المعرفة السوسيولوجية			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	حلول تخص الباحث	18	32.14 %
02	حلول تخص البحث العلمي	16	28.57 %
03	حلول تخص المؤسسة الجامعية	18	32.14 %
04	حلول أخرى	04	07.14 %
المجموع		56	100 %

التعليق:

يتبين من خلال الجدول رقم (24) أن ما نسبته 32.14 % من المبحوثين تقترح حلول تخص الباحث و تخص المؤسسة الجامعية و بنسبة متساوية، و هذا ما أكدته وحدتي التحليل رقم (01) و (03) و هي التي تحتل المرتبة الأولى، و في مقابل هناك من المبحوثين يقترحون حلول تخص البحث العلمي، و بنسبة قدرت بحوالي 28.57 % و هذا ما تأكده وحدة التحليل رقم (02)، ثم تليها مباشرة ما نسبته 07.14 % تقترح حلول أخرى و هذا ما تأكده وحدة التحليل رقم (04).

التحليل السوسيولوجي:



يتبين من خلال الشكل رقم (25) أن جل المبحوثين اقترحوا عدة حلول منها ما يخص الباحث و منها ما يخص البحث العلمي و منها ما يخص المؤسسة

الجامعة و إضافة إلى حلول أخرى و صنفنا هذه الحلول كما يلي:

بالنسبة لحلول المقترحة التي تخص الباحث تمثلت؛ في عقد دورات تدريبية للتدريب و تكوين و تأهيل الباحثين، على الباحث يجب أن ينمي قدراته و يعتني بالبحث في مجال اختصاصه، الحرية الأكاديمية للباحث، عدم إرهاق الباحث بأي إزمات إدارية أو مهنية في الجامعة، إعطاء قيمة للباحث، تشجيع الباحثين الجادين مادياً و معنوياً، السماح للأساتذة الباحثين بإنشاء علاقات تعاون مع مراكز متخصصة في السوسيولوجيا في الجامعات العالمية، على الباحث التحلي بالمعايير العلمية (التقنية) و الأخلاقية عند الشروع في إنتاج المعرفة السوسيولوجية، على الباحثين الحصول على شهادة التحكم باللغات الأجنبية (الانجليزية و الفرنسية)، على الباحث في السوسيولوجيا النزول إلى الميدان و يتفرغ من أجل الإنتاج.

أما الحلول المقترحة التي تخص الجامعة تمثلت في ضرورة انفتاح الجامعة على المحيط سوسيو-إقتصادي، ضرورة إعطاء المخابر الاستقلالية المالية و البحثية اللازمة، فتح المجال لعقد شراكات حقيقية بين المؤسسات و مخابر البحث في مشاريع مختلفة، على الجامعة تنظيم البحث و الاعتناء بالقضايا الاجتماعية المرتبطة بالواقع، على الجامعة توفير مستلزمات البحث و البيئة التي تحتضنه و أيجاد سبل لاستغلال الأمثل للموارد المادية و البشرية من أجل إنتاج معرفة علمية تتصف بالمعايير الدولية، ضرورة وضع خطة وطنية من أجل تشجيع و تكثيف البحوث الاجتماعية الميدانية و الجماعية و التنسيق بين مختلف الجامعات الجزائرية، عدم تسييس الجامعة الجزائرية و على الجامعة تعمل على ترقية المعرفة العلمية و الارتقاء بمستواها إلى مصاف المعرفة العالمية، على النحو الذي يحقق الفائدة الموضوعية و المصلحة العامة، و التخلص من التبعية العلمية على صعيد الاتجاهات النظرية والمداخل المنهجية، الخاصة بالعلوم الغربية ذات الصبغة الإيديولوجية/السياسية، والتفاعل معها في حدود الحاجة الملحة مع مراعاة المصلحة الخاصة من خلال تكثيف و تنويع الدورات التدريبية في مجال الممارسة البحثية.

أما فيما يتعلق بالحلول التي تخص البحث العلمي يقترح المبحوثين؛ ضرورة إعطاء قيمة للبحث العلمي، مراقبة و تثمين منتوج البحث العلمي وربطه بالواقع و التنمية مباشرة، يجب إبعاد الإدارة عن تسيير البحث العلمي، ضرورة إنشاء مركز وطني للبحث العلمي في مجال السوسيولوجيا، لابد من فتح مراكز ترجمة متخصصة في السوسيولوجيا، رفع القيود الإدارية على البحث العلمي، وضع نظام حوافز مستقل و خاص بالبحث العلمي، على الوزارة الوصية تتبنى سياسة رصينة في مجال البحث العلمي في السوسيولوجيا و يجب وضع إستراتيجية علمية واضحة بمساعدة الخبراء في السوسيولوجيا لممارسة العمل البحثي تراعي فيها معايير الجودة العالمية.

و بالنسبة للحلول الأخرى يقول بعض المبحوثين بضرورة إنشاء مراكز بحوث متخصصة بعيدة عن الجامعة، تكفل الدولة بسياسة النشر، و عدم ترك العلاقة فقط بين الباحث و دور النشر،

وإعادة الاعتبار لدور ديوان المطبوعات الجامعية، لا بد من عدم قبول أي طالب في حقل علم الاجتماع و للأسف معظم الطلبة الموجهون لهذا التخصص تكون معدلاتهم في البكالوريا متدنية و بالتالي يأتي لتخصص مرغم و في نهاية لا يقدم شيء لهذا التخصص بل يصبح عالة على هذا التخصص، و عليه لا بد أن نتقادی هذا و حينها نتكلم عن باحث نسعى من خلاله إلى إنتاج معرفة سوسيولوجية، إنشاء مجلات علمية متخصصة، إنشاء رابطة أو جمعية وطنية للباحث في علم الاجتماع.

و عليه ومما سبق نستخلص أن جل المبحوثين اقترحوا عدة حلول منها ما يخص الباحث في حد ذاته ومنها ما يخص الجامعة و منها ما يخص البحث العلمي و خيرا بعض الحلول الأخرى.

تغيير الرؤية تجاه البحث العلمي؛ باعتبار إنتاج المعرفة عملاً حيوياً مهماً لتطوير و إصلاح التعليم العالي، و اعتبار البحث العلمي عصب العملية كلها و يمثل مجالاً أساسياً لجهود تطوير التعليم باعتباره المغذي لحركة إنتاج المعرفة (المقصود بإنتاج المعرفة إنتاج المعرفة في العلوم الإنسانية و الاجتماعية و التقنية على حد السواء) أيضاً أمر ضروري و مهم لأي نهضة أو تقدم.

تحديد بدقة أدوار أطراف عملية البحث العلمي؛ نبدأ بالإدارة و ذلك بوضع إستراتيجية بحثية على مدى القريب و البعيد، التخطيط، التوجيه، التمويل و التجهيز، المراقبة، و الاستثمار الأستاذ الباحث بالتكوين العلمي الرصين، البحث والإنتاج، الإبداع العلمي و الفكري، النقد و له خيال سوسيولوجي، التقييم الذاتي المستمر، الرغبة و الجدية في البحث، ضف إلى ذلك الاستثمار المالي و زيادة الإنفاق العام و الخاص، توفير الحوافز للباحثين، سن قوانين تخص البعثات و التريصات في إطار المخابر، كما يجب تحديد منصب للأستاذ الباحث كما هو معمول به في الدول المتقدمة، توفير الحرية الأكاديمية من حرية التفكير، الاتصال و التشاور، دعم النشر العلمي، ربط البحث بالتنمية العامة تطبيق نتائج الأبحاث، تشجيع التنافس، الثقة بالباحثين...

2 عرض نتائج الدراسة الميدانية:

انطلاقاً من أهداف الدراسة والتزاماً بحدودها، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

1-2 عرض النتائج المتعلقة بالتساؤل الرئيسي:

المتمثل في: ما هو واقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعية الجزائرية؟
نتج عنه ما يلي: أن إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية ضئيل جداً أو يكاد ينعدم مقارنة بالدول المتقدمة و يسيطر عليها الكم الهائل الذي لا فائدة منه و النوعية مفقودة؛ و في الحقيقة جل البحوث و الدراسات في الجزائر هي بحوث تدخل ضمن متطلبات نيل شهادات معينة، بالتالي ما هو منتج بالجامعات الجزائرية هو مذكرات نهاية الدراسة من رسائل الماجستير أو أطروحات الدكتوراه و لا تضيف إلى رصيد المعرفة شيء؛ لكن برغم من ذلك إلا أنه توجد أعمال نوعية على مستوى بعض مخابر البحث و فرق البحث أو البرامج الوطنية للبحث العلمي، أو الباحثين الجادين؛ يعني هناك جهود تبذل على المستوى الجامعات أو حتى على المستوى بعض الأفراد الذين يسعون إلى إنتاج المعرفة السوسيولوجية، و هي ضئيلة جداً للأسف.

2-2 النتائج المتعلقة بالمعطيات الشخصية:

تتمثل النتائج المتعلقة بالبيانات الشخصية فيما يلي:

- وجدنا من خلال دراستنا أن غالبية المبحوثين من جنس الذكور بنسبة 91 % و بينما بلغت نسبة الإناث 09 % و يعود السبب إلى أن الذكر متفرغ أكثر من الأنثى، في حين الأنثى انشغالاتها كثيرة فهي بين مهام التدريس و المهام المنزلية أو قد يعود سبب إلى عدم تجاوب بعض الباحثات بحجة الانشغال و عدم توفر لديهن الوقت؛ مع أن الباحثة كررت الاتصال بهن أكثر من مرة، دون مراعاة تنقل الباحثة من مكان بعيد إلى مقر جامعاتهم؛ في الحين فئة الذكور وجدت الباحثة مرونة و اهتمام كبير بالموضوع و ترحيب من طرفهم، مقارنة بالعنصر الأنثوي.
- أن غالبية عينة البحث ينحصر سنهم ما بين 55 سنة و 60 سنة ثم تاليها مباشرة فئة العمرية 61 سنة و 66 سنة و هذا أمر طبيعي لأن الباحث في الجزائر يمر بعد مراحل حتى يصل إلى درجة الأستاذية و هي التي من المفروض فيها الباحث يبدأ بالإنتاج و يمارس وظيفة البحث العلمي على أصوله، غير أن ما هو ملموس معظم الباحثين يتوقف في هذا الحد أو أنه يجد نفسه أشرف على تقاعد، إلا قليل منهم كما تدل هذه المعطيات على أن عنصر الخبرة المهنية لهذه الفئتين لا يقل عن 20.

- أن معظم المبحوثين متزوجين أي ما تمثله نسبة 95.55 % و في حين نجد أن نسبة 04.55 % فقط تمثل العزاب و هذا ما يدل على أن هناك استقرار اجتماعي لعينة البحث.
- وجدت الباحثة هناك تنوع في التخصصات الدقيقة لعينة الدراسة؛ يوجد تخصص علم الاجتماع التنظيم و العمل، تخصص علم الاجتماع العام، علم الاجتماع التنموية و علم الاجتماع الحضري، تخصص علم الاجتماع السياسي، الديني و علم الاجتماع المعرفة يرجع هذا التنوع إلى تجاوب المبحوثين من عدة تخصصات.
- أن ما نسبته 41 % من عينة البحث صفتها البحثية رئيس فرقة بحث و بينما 32 % صفتهم البحثية مدير مخبر بحث، و النسبة المتبقية صفتها البحثية عضو في مخبر بحث؛ أن من شروط إدارة المخابر أن يكون مدراء المخابر و رؤساء الفرق البحث لا تقل رتبهم العلمية عن أستاذ محاضر قسم أ و مبحوثي هذه الدراسة درجتهم العلمية أستاذ التعليم العالي، هذا ما يزيد من مهمتهم البحثية و ما يؤكد أن هذه المهمة ليست بهينة و يجب على من يمارسها أن تكون لديه مستويات معرفية عالية تمكن من تحقيق الأهداف البحثية المرجوة.
- أن معظم المبحوثين في مختلف جامعات الوطن لديهم خبرة بحثية تفوق العشرين سنة و هذا ما يدل على وجود عدد لا بأس به من الكفاءات البحثية في السوسيولوجيا ممن يمتلكون خبرة تساعدهم على نشر المعرفة و تؤهلهم لإنتاج المعرفة و تواكب التغيرات التي تطرأ على الحقل السوسيولوجي.

3-2 النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي (1) :

المتمثل في: ما هي محددات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعية الجزائرية؟ نتج عنه مايلي :

بخصوص المعايير (الشروط) التي لابد توفرها من أجل إنتاج معرفة علمية سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية و التي حددها في ثلاث جوانب؛ جانب المشاريع البحثية، الطاقات البشرية، المدخلات المادية.

جانب المشاريع البحثية: توجد عدة شروط لابد توفرها في المشاريع البحثية من أجل إنتاج معرفة علمية سوسيولوجية و تتمثل فيما يلي:

- **شروط واقعية:** ، لابد أن تكون المشاريع مرتبطة بواقع المجتمع وتخدم مصالحه، ضرورة ارتباط المشاريع بالواقع السوسيو-اقتصادي للمجتمع الجزائري لأن العلم وجد من أجل حل مشكلات الناس و علم الاجتماع موجود من أجل حل المشكلات و مواكبة التحولات التي تحدث داخل الحياة

الاجتماعية والاقتصادية، التركيز على البحوث الميدانية بدل النظرية؛ أي يجب أن تعالج المشاريع البحثية قضايا و مشكلات المجتمع الجزائري و ذات صلة بالواقع المعاش.

- **شروط علمية:** و تتمثل هذه الشروط في اختيار مشاريع بحثية بمواصفات علمية و تتصف بمعايير الجودة، الأخذ بعين الاعتبار ما وصلت إليه السوسيولوجيا العالمية، أن تكون بحوث ذات فائدة علمية، أن تكون هناك جدية في عملية التقويم و إيجاد لجنة للمراقبة المشاريع و ضرورة تكوين لجنة مختصة و مؤطرة لوضع المشاريع المنتجة.

- **شروط تنموية:** ضرورة التركيز على المشاريع البحثية التي تخدم أهداف التنمية المحلية و الوطنية و أي التركيز على مشاريع التنمية و لا يتأتى هذا إلا من خلال وضع استراتيجيات واضحة بالنسبة للمشاريع البحث في السوسيولوجيا.

- **شروط أخرى:** عدم المشاركة في أكثر من موضوع في وقت واحد، أن تكون مشاريع جدية وغير متكررة، عدم تكرار دراسة نفس الظواهر و إضاعة الوقت.

جانب الطاقات البشرية: حتى يكون الباحث باحثا علميا فلا بد من توافر فيه مجموعة من الصفات و الشروط التي تجعله فردا منتجا للمعرفة العلمية و من هذه الصفات و الخصائص كما رأينا هناك ما يرجع إلى خصائص ذاتية مثل القناعة و المثابرة و الجد و تحدي الصعوبات و القدرة على مواصلة العمل، التواصل العلمي، النقد المستمر، الخيال و التأمل السوسيولوجي و غيرها؛ إلى جانب هذه السمات هناك سمات و خصائص علمية منهجية معرفية يجب أن يتحلى بها الباحث مثل الدقة والموضوعية والوضوح القدرة التنظيمية و التحكم في كامل جوانب البحث و غيرها و تمثلت هذه الخصائص حسب عينة البحث فيما يلي:

- **خصائص معرفية:** تتمثل في التحكم في المنهجية العلمية، التحكم في اللغات، الاطلاع على التراث السوسيولوجي الوطني و العالمي/ النظري و الميداني، الربط بين ما هو نظري وما هو ميداني، الإلمام بالدراسات السابقة، امتلاك المهارة، و يمتلك روح النقد والخيال السوسيولوجي و التأمل السوسيولوجي، الذكاء، قوة الذاكرة.

- **خصائص اجتماعية:** العلاقات الاجتماعية الجيدة، العمل مع الآخرين (ضمن فريق)، اللباقة في الحوار، القدرة على الإقناع، التعاون، الظروف الاجتماعية مريحة، الهدام.

- **خصائص مهنية تقنية:** تتمثل في التحكم في التكنولوجيا و ممارستها، التدريب و التكوين، إنشاء لجان لتأطير و الإشراف و المرافقة، الأخلاق المهنية.

- **خصائص نفسية:** تتمثل في الراحة، الاتزان العاطفي، الدافعية نحو الانجاز، المرونة، الرغبة و الميل في البحث.

جانب المدخلات المادية: تمثلت المعايير التي يجب توفرها في المدخلات المادية اللازمة للبحث فيما يلي:

- لابد توفير نظم معلومات حديثة من قواعد معطيات في مجال السوسيولوجيا، برامج إحصائية.
- ضرورة أن تكون المراجع حديثة من كتب، مجلات و دوريات و قواميس حديثة و غيرها.
- وجوب توفر العتاد من سيارات، مخابر بحث، أجهزة تكنولوجيا حديثة.
- ضرورة تبادل الخبرات مع جامعات دولية و الاطلاع على نظم المعلومات الحديثة عالميا في مجال السوسيولوجيا .
- العمل على تنظيم الموارد المادية و حسن استغلالها.

2-4 النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي (2) :

المتمثل في: ما هي وضعية الكفاءات البحثية السوسيولوجية بالجامعة الجزائرية؟ نتج عنه ما يلي:

- أن غالبية المبحوثين يقرون بعدم عقد ورشات لفائدة الباحثين في علم الاجتماع لتوظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و يبرون ذلك بأنها عملية مفقودة في الجامعة و أن وجدت فهي مخصصة للأساتذة الجدد و حسب، و تلقى بالعزوف و محصورة في برنامج spss، و إلا تعقد نتيجة مبادرات فردية.

- أن غالبية المبحوثين يقرون بعدم وجود برامج تكوينية تأهيلية لفائدة الباحثين تساعد على إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي و حتى أن وجدت تكون نتيجة لمبادرات فردية أو تقتصر على تربصات تحسين المستوى و أيام دراسية؛ و بالتالي حسب غالبية المبحوثين نستطيع القول أن الإدارة الجامعية غائبة بخصوص تسطير برامج تكوينية تأهيلية لفائدة الباحثين تساعد على الإنتاج المعرفي السوسيولوجي.

- أن غالبية المبحوثين يؤكدون بوجود خدمات و تسهيلات تساعد على الإنتاج السوسيولوجي و تتمثل هذه الخدمات و تسهيلات في توفر المكتبة و خدمات الأنترنت و توفير برامج رقمية، فضاءات المخابر، مكاتب مجهزة للباحثين، منح دراسية، و درجة الاستفادة تختلف من باحث إلى باحث، في مقابل فئة قليلة ترى أن الجامعة لا توفر خدمات و تسهيلات و السبب حسبهم يعود إلى أن هذه الخدمات و التسهيلات غير مخصصة للباحث في السوسيولوجيا و هي مخصصة للطلبة.

- غالبية المبحوثين يقرون بعدم تقديم حوافز للباحثين؛ لا من ناحية المادية و لا المعنوية و لا يوجد نظام حوافز واضح تتبناه الجامعة من أجل تحفيز و تشجيع الباحثين نحو إنتاج معرفة عملية سوسيولوجية.
- هناك تنوع بالنسبة للغات التي يستخدمها المبحوثين في الحصول على المعرفة و إنتاجها و لكن الغالب على لغة الإنتاج هي اللغة العربية؛ و كما أن هناك نقص في استخدام اللغة الإنجليزية مقارنة باللغة العربية و الفرنسية.
- أن غالبية المبحوثين يقرون بأن الجامعة الجزائرية بيئة عمل غير مشجعة على الإنتاج سوسيولوجي يستجيب لمتطلبات المجتمع الجزائري؛ يرجعون سبب ذلك إلى أنها بيئة تسيطر عليها الصراعات و كثرة النزاعات المهنية و مفصولة على عن واقع المجتمع الجزائري و لا تستجيب لمتطلباته.
- أن اهتمامات أغلب المبحوثين تتمحور ما بين قضايا المجتمع الكبرى منها الجريمة الالكترونية الانحراف، ظاهرة الطلاق التي استقطبت في المجتمع الجزائري، اختطاف الأطفال و هو موضوع الساعة و غيرها من القضايا و المداخل علم الاجتماع؛ أي مختلف حقول علم الاجتماع، النظرية السوسيولوجية، المنهجية، مقابل فئة قليلة تهتم بمجال تخصصها و هو المجال الضيق.
- أن غالبية المبحوثين صرحوا بأنهم قدموا أفكار جديدة في الأعمال المنجزة من طرفهم و هذا في إطار فردي و هناك من المبحوثين قدموا أفكار في إطار ما يسمى بفرق البحث أي في شكل جماعي؛ الغالب على الأفكار المولدة من طرف المبحوثين في أعمالهم البحثية أنها كانت في إطار فردي و هذا ما يؤكد غياب العمل الجماعي و روح الفريق.
- أن غالبية المبحوثين لم يحصلوا على جوائز عن الأبحاث التي قاموا بها، في المقابل هناك فئة قليلة من المبحوثين الذين حصلوا على جوائز و تتمثلت هذه الجوائز في مكافآت مالية ، مكافآت معنوية شهادات و هدايا، جائزة الفنك الذهبي لأحسن بحث في علم الاجتماع.
- نصف المبحوثين يقرون بأنهم راضين عن أعمالهم البحثية و يبررون هذا بأنهم يهتمون بالبحث و يحبه، و في المقابل النصف الآخر غير راضي بسبب وجود معوقات موضوعية، عدم توفر الجوّ المناسب للعمل، ضعف المنافسة (أعمال رديئة)، يلزموني التفرغ الزمني للكتابة بسرعة، البحث لا نهاية له و أطمح و أصبوا للمزيد.

- أن غالبية المبحوثين لا تقدم لهم تسهيلات بخصوص نشر أعمالهم في المجالات المحكمة و يرجع السبب ذلك أن النشر لا يقوم على أسس موضوعية و أن الجهاز البشري المشرف على المجالات تنقصه الموضوعية و الخبرة و الشفافية و الصدق و الإخلاص على حساب المحاباة و العلاقات الشخصية.

2-5 النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي (3) :

المتمثل في: ما هي معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعية الجزائرية ؟ نتج عنه ما يلي:

أن غالبية المبحوثين يقرون بوجود معوقات تحول دون إنتاج معرفة علمية سوسيولوجية و تتمثل هذه العراقيل في عراقيل سوسيو - ثقافية، عراقيل إدارية، مادية، عراقيل تخص الباحث في حد ذاته و هناك عراقيل أخرى.

عراقيل السوسيو - ثقافية تمثلت في:

- غياب ثقافة البحث.
- عدم احترام المجتمع للبحث.
- نمط الحياة الاجتماعية في الجزائر لا يقوم على تنافس و لا يثمن المبادرة.
- عدم فهم طبيعة الظواهر الاجتماعية و المواضيع التي تحتاج إلى البحث فعلا.
- الجامعة الجزائرية تعتبر مؤسسة تعليمية و ليس مكلفة بالإنتاج المعرفة العلمية.
- النظرة الدونية للعلوم الاجتماعية و للمشتغلين فيها مقارنة بالتخصصات الدقيقة فالباحث مهمش.
- سيطرة النسق العرفي (منظومة الأعراف المستمدة من التنشئة الثقافية الجزائرية) على طبيعة مواقف و نمط سلوكيات الباحثين أنفسهم.
- غياب ما يسمى بالطلب الاجتماعي.
- غياب تام للخدمات الاجتماعية.
- عدم استقرار الباحث و مثقل بالمهام التدريس.

عراقيل إدارية و تمثلت في:

- بقرطة البحث العلمي؛ بيروقراطية جعلت من النشاط البحثي نشاطا إداريا يقوم على إملاء الاستمارات و التقارير حتى و إن كانت غير حقيقية فقط لتسوية الوضعيات الإدارية و المطابقة مع ما هو مطلوب قانونيا و إداريا في النشاط البحثي.
- عدم الكفاءة في تسيير الموارد البشرية و المادية.

- قلة التنظيم.
 - البيروقراطية الإدارية في إجراءات اعتماد مشاريع البحث.
 - وجود هوة بين الإدارة و الأستاذ الباحث و الإدارة منهمكة في مشاكل الطلبة و حسب.
 - غياب منهجية علمية واضحة تُتخذ كأرضية للنظر في مستقبل البحث العلمي والإنتاج المعرفي.
 - عدم وجود أي نظرة إستشرافية من طرف الجامعة.
 - عراقيل تعود إلى الباحث بحد ذاته و تمثلت في:**
 - أن المعوق الأساسي هو الباحث في حد ذاته بعدم جديته و رغبته في البحث و الإنتاج المعرفي.
 - انعدام الإرادة للقيام بالبحث و الإنتاج المعرفي.
 - عدم التعاون الباحثين و وجود صراعات هامشية و تنافس غير مقبول.
 - الأحادية اللغوية التي يعاني منها معظم الباحثين.
 - انشغال الباحث بالظروف المعيشية.
 - عراقيل مادية تمثلت في:**
 - نقص التمويل و عدم وجود ميزانية خاصة بالبحث العلمي.
 - لا توجد استقلالية مالية بالنسبة للتسيير ميزانية المخابر و لأن في نهاية رئيس الجامعة هو الأمر بالصرف.
 - عدم وجود مطابع خاصة لطبع أشغال الملتقيات و الأيام الدراسية.
 - عراقيل أخرى و تمثلت:**
 - عراقيل سياسية و تغييب دور الجامعة من طرف السلطات .
 - عدم وضوح المواقف من القضايا الوطنية الأساسية.
 - عدم إقامة الجامعة علاقات مع المحيط الخارجي و خاصة بعض المؤسسات الحساسة.
 - انغلاق الجامعة و عدم انفتاحها على المحيط سوسيو - اقتصادي.
 - غياب الحرية الأكاديمية في البحث السوسيولوجي لأسباب سياسية و توجهات إيديولوجية.
- أن المعوقات سوسيو ثقافية هي الأكثر شيوعاً ثم تليها المعوقات الإدارية، ثم تليها مباشرة المعوقات التي تعود للباحث في حد ذاته و معوقات أخرى كغياب الحرية الأكاديمية و انغلاق الجامعة و عدم تعاون المحيط الخارجي و غيرها و لتأتي في المرتبة الأخيرة لمعوقات المادية فهي قلت مقارنة بالأعوام الفارطة.

3 النتيجة العامة:

من خلال ما سبق، ومن خلال عرضنا لنتائج الدراسة المتوصل إليها التي كانت حول واقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية؛ و التي تناولتها الباحثة من خلال ثلاثة محاور؛ محور محددات إنتاج المعرفة العلمية و التي قصدت بها الشروط أو الخصائص أو المعايير التي تؤدي إلى توليد المعارف، حددت في ثلاث جوانب؛ جانب المشاريع البحثية نتج عنه لابد أن تكون هذه المشاريع واقعية و تكون مرتبطة بواقع المجتمع وتخدم مصالحه، و ضرورة اختيار مشاريع بحثية بمواصفات علمية و تتصف بمعايير الجودة، ضرورة التركيز على المشاريع البحثية التي تخدم أهداف التنمية المحلية والوطنية، أن تكون مشاريع جديّة وغير متكررة، أما جانب الطاقات البشرية نقول حتى يكون الباحث باحثاً علمياً فلابد من توافر فيه مجموعة من الصفات و الشروط التي تجعله فرداً منتجاً للمعرفة العلمية و من هذه الصفات و الخصائص كما رأينا هناك ما يرجع إلى خصائص ذاتية مثل القناعة و المثابرة و الجد و تحدي الصعوبات و القدرة على مواصلة العمل، التواضع العلمي، النقد المستمر، الخيال و التأمل السوسيولوجي و غيرها؛ و هناك سمات و خصائص علمية منهجية معرفية يجب أن يتحلى بها الباحث مثل الدقة والموضوعية والوضوح القدرة التنظيمية و التحكم في كامل جوانب البحث و غيرها، أما فيما يتعلق بالمدخلات المادية و نتج عنه؛ لابد من توفير المدخلات الفنية و المادية من نظم معلومات و قواعد معطيات حديثة في مجال السوسيولوجيا، كذلك ضرورة توفير كتب و قواميس حديثة و توفير كل ما من شأنه يسهل عملية إنتاج المعرفة السوسيولوجية من عتاد و برامج و غيرها.

و بخصوص محور وضعية الكفاءات البحثية؛ توصلت الباحثة أن وضعية الكفاءات البحثية السوسيولوجية في الجزائر تتلخص في؛ و حسب غالبية المبحوثين تصرّح بعدم عقد ورشات و لم تسطر برامج للتدريب و التكوين و التأهيل للفائدة الباحثين، توفر الجامعة خدمات والتسهيلات للباحثين و نظام الحوافز غائب تماماً و غياب المناخ التنظيمي و البيئة المشجعة على العمل البحثي نتيجة سيطرة الصرعات المهنية، لغة لإنتاج هي العربية...

و بالنسبة لمحور المعوقات نتج عنه أن غالبية المبحوثين يقرون بوجود معوقات تحول دون إنتاج معرفة علمية سوسيولوجية و تتمثل هذه العراقيل في عراقيل سوسيو - ثقافية و هي أكثر إنتشاراً من أهمها غياب ثقافة البحث و عدم احترام المجتمع للبحث، غياب الطلب الاجتماعي عراقيل إدارية منها بقرطة البحث العلمي، قلة التنظيم و عدم الكفاءة في تسيير الموارد البشرية و المادية منها، نقص التمويل و عدم وجود ميزانية خاصة بالبحث العلمي، عراقيل تخص الباحث

في حد ذاته كعدم رغبته و جديته في البحث، كما توجد عراقيل أخرى منها تغييب دور الجامعة من طرف السلطات، غياب الحرية الأكاديمية...

و عليه و مما سبق و في العموم علم الاجتماع في الجزائر برغم من انتشاره في جل الجامعات الجزائرية؛ إلا أنه لا زال يعرف عدة نقائص و عراقيل، و هذا لكونه علماً أكاديمياً بامتياز؛ فهو ينحصر في الإطار الجامعي المنغلق بعيداً عن انشغالات المجتمع و الطلاب الاجتماعي فهو ذو طابع مؤسساتي يقتصر على التعليم دون البحث الكفيل بإنتاج المعرفة السوسيولوجية التي تشخص الواقع الاجتماعي الجزائري، و عليه نقول أن إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية ضئيل جداً أو يكاد ينعدم مقارنة بالدول المتقدمة و يسيطر عليها الكم الهائل الذي لا فائدة منه و لا يضيف إلى رصيد المعرفة شيء و النوعية مفقودة؛ غير أنه لا ينفي وجود جهود تبذل على المستوى الجامعات أو المخابر و حتى على المستوى بعض الباحثين الجادين الذين يسعون إلى إنتاج المعرفة السوسيولوجية و إن كانت قليلة.

الختمة

الخاتمة:

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية و انطلاقا من التصورات النظرية التي حاولنا من خلالها الكشف عن هذا الواقع توصلنا إلى أن إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية ضئيل جداً أو يكاد ينعدم مقارنة بالدول المتقدمة و يسيطر عليها الكم الهائل الذي لا فائدة منه و لا يضيف إلى رصيد المعرفة شيء و النوعية مفقودة؛ غير أنه لا ينفي وجود جهود تبذل على المستوى الجامعات أو المخابر و حتى على المستوى بعض الباحثين الجادين الذين يسعون إلى إنتاج المعرفة السوسيولوجية و إن كانت قليلة

و يظل الحديث عن إنتاج المعرفة العلمية السوسيولوجية في الجزائر حديثا ذا أهمية خاصة و يحتاج إلى نظام تقويمي مستمر، بما يضمن سير النشاط الفكري وفق منهجية علمية محكمة من أجل بلوغ الريادة، و لا يتأتى ذلك إلا باعتماد على خطة إستراتيجية صارمة توجه نشاط البحث العلمي بما يتفق و متطلبات التنمية في شتى المجالات و بمواصفات الجودة العالمية، ويبقى واقع إنتاج المعرفة السوسيولوجية في الجزائر رهين الطموحات السياسية و واقع معقد، و قد تبين لنا من خلال هذه الدراسة الميدانية أنه رغم الجهود المبذولة من أجل تحسين و تطوير ظروف البحث العلمي و الباحثين في الجامعة الجزائرية من فتح مخابر للبحث، إلا أنه مازال يعاني قصورا واضحا على كل المستويات خاصة الإدارية و المادية و لاسيما رغبة الباحثين و نظرة الدونية من طرف المجتمع للعلوم الإنسانية و الاجتماعية.

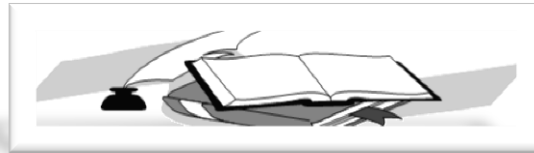
إن التوجه نحو إنتاج المعرفة السوسيولوجي يتطلب الاهتمام أكثر بالتعليم العالي و البحث العلمي باعتباره أداة حيوية لتقدم المجتمعات و الارتقاء بها من خلال إعداد القوى البشرية اللازمة و تشجيعها على إنتاج المعرفة و بتوفير الوسائل المادية و المعنوية لذلك و إنشاء مراكز بحث متخصصة في السوسيولوجيا، و يتوقف كذلك على تمازج و تناسق مجموعة من الأساسيات لكل منها دور يكمل الثاني، مع وجوب توفر الفعالية في كل جزء من أجزاء هذه السلسلة؛ و يمكن اختصار هذه الأساسيات في ثلاث دعائم مهمة يرتكز عليها أي مخطط بحثي ناجح و هي:

1. **المنهجية العلمية المحكمة:** لابد من تبني منهجية علمية و خطة إستراتيجية قادرة على مواكبة المستجدات و المتغيرات الحاصلة في العالم.
2. **الباحث الفعال:** لكي تظفر الكوادر البحثية الفعالة بالدور الإستراتيجي و الفعال بالنهوض بقطاع البحث العلمي و إنتاج المعرفة العلمية ، لابد من أن تستوعب كل معايير الجودة نظريا و تطبيقيا التي بدورها تفتح الباب واسعا أمام التنافسية في إنتاج المعرفة، انطلاقا من خصوصياتنا ومتطلبات مجتمعاتنا.
3. **الإدارة المتعاونة:** هي المرتكز الأساسي لنجاح أي مخطط بحثي، و ذلك من خلال توفير بيئة علمية مشجعة على البحث و الإنتاج المعرفي و مختلف متطلبات البحث المادية و المعنوية من كتب حديثة و حوافز مادية و معنوية و غيرها
في نهاية نأمل أن تكون هذه الخاتمة مقدمة لدراسة مكمله لها لأن نقطة نهاية دراسة ما هي بداية دراسة أخرى.

آفاق الدراسة :

- إستراتيجية إنتاج المعرفة العلمية في الجامعة الجزائرية.
- دراسة نقدية لعينات من أطروحات الدكتوراه في السوسيولوجيا.
- تأثير القيود السياسية على الحريات الأكاديمية في الجامعة الجزائرية.
- الوظيفة الجامعة الثالثة خدمة المجتمع.

المراجع



المراجع

(1) القواميس و المعاجم:

1.	إحسان محمد الحسن: موسوعة علم الاجتماع، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت-لبنان، 1999.
2.	جبران مسعود: الرائد المدرسي، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 2007.
3.	جماعة من كبار اللغويين: المعجم العربي الأساسي، (دط)، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، لاروس، (د.س.).
4.	جون فرنسوا دورتيه: معجم العلوم الإنسانية، ترجمة جورج كتورة، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، (د ب)، 2009.
5.	ريمون بودون و فرنسوا بوريكو: المعجم النقدي لعلم الاجتماع، تر: سليم حداد، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، بيروت-لبنان، 2007.
6.	عصام نور الدين: معجم نور الدين الوسيط، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2009.
7.	فريدريك معنوق: الموسوعة الميسرة في العلوم الاجتماعية عربي-إنجليزي-فرنسي، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان، 2012.
8.	محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، (دط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، 2006.
9.	محمد ياسر الخواجة و حسين الدريني: المعجم الموجز في علم الاجتماع، ط1، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011.
10.	هزار راتب أحمد و آخرون: قاموس المتقن، (دط)، دار راتب الجامعية، بيروت-لبنان، (دس.).
11.	Alain Rey, Le Robert Micro :Dictionnaire le Robert, deuxième édition, Paris, 1998.

(2) الكتب:

12.	إبراهيم الخلف الملكاوي: إدارة المعرفة الممارسات و المفاهيم، ط1، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2007.
13.	إبراهيم عيسى عثمان: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ط1، دار الشروق، الأردن، 2008.

14.	إبراهيم محمد تركي، مقدمة في فلسفة المعرفة، دار شتات للنشر و البرمجيات، (دط)، 2012.
15.	إحسان محمد الحسن: مناهج البحث الاجتماعي ، ط1، دار وائل، عمان، الأردن، 2005.
16.	أحمد الخطيب، خالد زيغان: إدارة المعرفة و نظم المعلومات ، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، عمان - الأردن، 2009.
17.	أحمد القصير: منهجية علم الاجتماع بين الوظيفية و الماركسية و البنيوية ، الهيئة المصرية، القاهرة، 1985.
18.	أحمد أنور: النظرية و المنهج في علم الاجتماع ، (دط)، جامعة عين شمس، القاهرة، (د.س).
19.	أحمد زايد: علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية و النقدية ، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1981.
20.	أحمد عارف العساف و محمود الوادي: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية و الإدارية - المفاهيم و الأدوات ، ط2، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان - الأردن، 2015.
21.	أحمد فؤاد باشا: فلسفة العلوم بنظرة إسلامية ، ط1، جامعة القاهرة، مصر، 1984.
22.	أحمد موسى بدوي: الأبعاد الاجتماعية لإنتاج و اكتساب المعرفة ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2009.
23.	أزاد أحمد علي و آخرون: الفكر الاجتماعي الخلدوني - المنهج و المفاهيم و الأزمنة المعرفية ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت - لبنان، 2008.
24.	أحمد صبور: المعرفة و السلطة في المجتمع العربي - الأكاديميون العرب و السلطة ، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت - لبنان، 2001.
25.	أمل حسن أحمد: علم الاجتماع المعرفي ، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، الأردن، 2015.
26.	إميل دوركايم: قواعد المنهج في علم الاجتماع ، تقديم: عبد الرحمان بوزيدة ، ط3، الأنيس موفم للنشر، الجزائر، 1990.
27.	أيمن المصري، أصول المعرفة و المنهج العقلي ، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت - لبنان، 2010.
28.	بسام محمود المهيترات: إدارة المعرفة في تكنولوجيا المعلومات ، ط1، دار جليس الزمان للنشر و التوزيع، 2012.
29.	بشير معمري: بحوث و دراسات متخصصة في علم النفس ، ج2، منشورات البحر، الجزائر، 2007.
30.	بلقاسم سلاطنية و إسماعيل قيرة: التنظيم الحديث للمؤسسة التصور والمفهوم ، ط2 ، دار الفجر للنشر و التوزيع القاهرة، مصر، 2008.
31.	بلقاسم سلاطنية و حسان الجبلاني : أسس البحث العلمي ، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009.

32.	بيتر بيرغر و توماس لوكماس: البنية الاجتماعية للواقع، تر: أبو بكر أحمد باقادر، ط1، الهلية للنشر و التوزيع، الأردن، 2000.
33.	توم بوتومور: مدرسة فرانكفورت، تر: سعد هجرس، ط2، دار أويا، ليبيا، 2004.
34.	جاك هارمان: خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية، تر: العياشي عنصر، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، الأردن، 2010.
35.	جان بيار دوران و روبير فايل: علم الاجتماع المعاصر، تر: ميلود طواهري، ط1، ابن النديم للنشر و التوزيع و دار الروافد الثقافية ناشرون، الجزائر-لبنان، 2012.
36.	جراهام كينلوتش: تمهيد في النظرية الاجتماعية، تطورها ونماذجها الكبرى، تر: محمد سعيد فرح، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.
37.	جمال الدين غريد: الزرع الإشكالي السوسيولوجية في العالم العربي حالًا مصر و الجزائر - وقائع ملتقى علم الاجتماع و المجتمع في الجزائر، (دط)، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004.
38.	جمال معتوق: علم الاجتماع في الجزائر من النشأة إلى يومنا هذا، ط1، (د د ن)، الجزائر، 2006.
39.	جميل حمداوي: نظريات علم الاجتماع، ط1، شبكة الالوكة، 2015.
40.	جورج غورفيتش: الأطر الاجتماعية للمعرفة، تر: خليل أحمد خليل، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 1981.
41.	حسين شعبان: برونشفيك و باشلار بين الفلسفة و العلم دراسة نقدية، ط1، دار التنوير، بيروت-لبنان، 1993.
42.	حسين عبد الحميد رشوان، نظرية المعرفة و المجتمع "دراسة في علم اجتماع المعرفة"، مؤسسة شباب الجامعة، (دط)، الاسكندرية، 2008.
43.	حلمي محمد فؤاد و عبد الرحمان صالح عبد الله: المرشد في كتاب البحث، ط4، دار الشروق، جدة، (دس).
44.	خالد حامد: مدخل إلى علم الاجتماع ، ط3، دار جسور، الجزائر، 2015.
45.	خواجة عبد العزيز : أساسيات في علم الاجتماع ، ط1، دار نزهة الألباب ، غرداية ، 2012.
46.	رابح تركي: أصول التربية والتعليم، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
47.	رابح مصطفى عليان: اقتصاد المعلومات، ط1، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2010.
48.	رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، 2008.
49.	روجر كينج : الجامعة في عصر العولمة ، تر: فهد بن سلطان السلطان ، (د ط) ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 2008.

50.	سامي سلطي عريفج: الجامعة و البحث العلمي، ط1، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، الأردن، 2001.
51.	سعيد التل: قواعد التدريس الجامعي، (دط)، دار الفكر، عمان، (دس).
52.	سعيد بن محمد الربيعي: التعليم العالي في عصر المعرفة-التغيرات و التحديات و آفاق المستقبل، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان-الأردن، 2008.
53.	سعيد سبعون: الدليل المنهجي في إعداد المذكرات و الرسائل الجامعية في علم الاجتماع، ط2، دار القصبة، الجزائر، 2012.
54.	السيد عبد العاطي السيد: علم اجتماع المعرفة، (دط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
55.	شحاته صيام: النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة ، ط1، مصر العربية ، مصر ، 2009.
56.	شفيق ابراهيم الجبوري: علم اجتماع المعرفة عند ابن خلدون، ط1، دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان، 2012.
57.	صالح محمد زكي الهيبي: شذرات خلدونية (قطوف و مختارات من مقدمة ابن خلدون)، ط1، الأجواد للنشر و التوزيع، الإمارات العربية المتحدة- دبي، 2014.
58.	طارق عبد الرؤوف عامر: الجامعة و خدمة المجتمع ، ط1، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2012.
59.	طلعت إبراهيم لطفي و كمال عبد الحميد الزيات: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب، القاهرة، 1999.
60.	طلعت ابراهيم لطفي: علم اجتماع التنظيم ، (د ط)، دار غريب للنشر و التوزيع و الطباعة ، القاهرة ، 2007.
61.	طه نجم: علم اجتماع المعرفة (دراسة في مقولة الوعي و الايديولوجية)، (دط)، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2004.
62.	عامر مصباح: علم الاجتماع الرواد و النظريات ، ط1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010.
63.	عبد الرحمان ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، (دط)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993.
64.	عبد الستار العلي و آخرون: المدخل إلى إدارة المعرفة، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان-الأردن، 2006.
65.	عبد العزيز بن علي غريب، نظريات علم الاجتماع، دار الزهراء للنشر و التوزيع، ط1، الرياض، 2012.

66.	عبد الفتاح خضر: أزمة البحث في العالم العربي، ط3، مكتب صلاح الحيجلان، الرياض، 1992.
67.	عبد الكريم محسن و صباح مجيد النجار: إدارة الإنتاج و العمليات، ط2، مكتبة الذاكرة، بغداد، 2006.
68.	عبد الله شمت المجيدل و آخرون: البحث العلمي في الوطن العربي إشكاليات و آليات للمواجهة، المكتب الجامعي الجديد الأزاريطة الإسكندرية، مصر، 2008.
69.	عبد الله محمد الأمين النعيم: مقدمة في نظرية المعرفة، ط1، دار الأبرار للنشر و التوزيع، عمان - الأردن، 2003.
70.	عبد الله محمد عبد الرحمان: علم الاجتماع النشأة و التطور، (دط)، دار المعرفة الجامعية، بيروت، 1999.
71.	عبيدات ذوقان عدس عبد الرحمان: البحث العلمي مفهومه أساليبه، (د ط)، دار مجدلاوي عمان، الأردن، 1983.
72.	عدنان أحمد مسلم: محاضرات في علم الاجتماع، ط7، منشورات جامعة دمشق، 2003.
73.	عدنان شهاب: البحث العلمي في الوطن العربي على أبواب الألفية الثالثة : (العلاقات الدولية، النفط، القضاء، التنمية، الإنسانية، البحث العلمي، المعلوماتية). قضايا عربية معاصرة، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، 2001.
74.	عصام زكريا جميل: اتجاهات معاصرة في نظرية المعرفة، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، 2012.
75.	علي حسين كركي: الاستيمولوجيا في ميدان المعرفة، شبكة المعارف، ط1، بيروت، 2010.
76.	العربي بلقاسم فرحاتي: تجربة علوم الإنسان في فهم الإنسان-قراءة في علوم الإنسان الحيثة و مقدمات البديل، ط1، ج1، كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2016.
77.	فادية عمر الجولاني: علم الاجتماع المعرفي، ط1، المكتبة المصرية، الإسكندرية- مصر، 2009.
78.	فريد كامل و آخرون: مناهج البحث العلمي - طرق البحث النوعي-، ط2، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، الأردن، 2007.
79.	فضيل دليو وآخرون: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، (سلسلة العلوم الاجتماعية)، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، دار البعث، قسنطينة، 1999.
80.	فضيل دليو وآخرون: إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعة الجزائرية، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، فيفري 2001.
81.	فوزي فوزي وآخرون: أساليب البحث العلمي في علوم الإجتماعية و الإنسانية، ط3، دار وائل للنشر و التوزيع، 2002.

82.	فيليب كابان و جان فرانسوا دورتيه: علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية-أعلام و تواريخ و تيارات، تر: إياس حسن، ط1، دار الفرقد للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق-سوريا، 2010.
83.	قباري محمد إسماعيل: علم الاجتماع و الفلسفة-نظرية المعرفة، ط2، دار المعرفة الجامعية، ج2، الإسكندرية.
84.	لمياء محمد أحمد السيد و حامد عمار: العولمة و رسالة الجامعة رؤية مستقبلية، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002.
85.	مالك بن نبي: مذكرات شاهد للقرن، (دط)، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، 1970.
86.	محمد أحمد بيومي: تاريخ التفكير الاجتماعي، (دط)، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003.
87.	محمد العربي ولد خليفة : المهام الحضارية للمدرسة و الجامعة الجزائرية ، (د ط) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1989.
88.	محمد صفوح الأخرس: علم الاجتماع، (دط)، المطبعة الجديدة، دمشق، 1983.
89.	محمد عاطف غيث: مدخل إلى علم الاجتماع، (دط)، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1977.
90.	محمد عبد الجبار خندقجي و نواف عبد الجبار خندقجي: مناهج البحث العلمي-منظور تربوي معاصر، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، 2012.
91.	محمد عبد الكريم الحوراني: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، ط1، دار مجدلاني، الأردن، 2008.
92.	محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ط1، دار مجدلاني للنشر و التوزيع، الأردن، 2008.
93.	محمد عقيل بن علي المهدي: الجامعة مكوناتها الأساسية في الفكر المعاصر، (دط)، دار الحديث، القاهرة، 2004.
94.	محمد علي محمد: المفكرون الاجتماعيون-قراءة معاصرة لأعمال خمسة من أعلام علم الاجتماع الغربي، (د ط)، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.
95.	محمد عوادات أحمد الزيادات: اتجاهات معاصرة في إدارة المعرفة، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان-الأردن، 2008.
96.	محمد عوض الترتوري: نظرية المعرفة و الواقع التربوي العربي المعاصر، ط1، الأهلية للنشر و التوزيع، عمان-الأردن، 2010.
97.	محمد منير مرسى: الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر و أساليب تدريسه، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2002.

98.	محمود زيدان: نظرية المعرفة عند مفكري الإسلام و فلاسفة الغرب المعاصرين، ط1، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 1989.
99.	مصطفى خلف عبد الجواد: نظرية علم الاجتماع المعاصر، ط1، دار المسيرة، الأردن، 2009.
100.	مصطفى زايد: التنمية الاجتماعية و نظام التعليم الرسمي في الجزائر (1962-1980)، (دط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.
101.	معمر داود: مدخل إلى علم الاجتماع، ط1، دار طليعة، الجزائر، 2010.
102.	معن خليل العمر: علم اجتماع المعرفة، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، 2007.
103.	معن خليل عمر: نقد الفكر الاجتماعي المعاصر دراسة تحليلية ونقدية، ط2، دار الافاق الجديدة، بيروت، 1991.
104.	المكاشفي عثمان دفع الله القاضي: استراتيجيات البحث العلمي-دليل المهارات التطبيقية للباحثين- ط1، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع، القاهرة، 2013.
105.	منذر الضامن: أساسيات البحث العلمي، ط2، دار المسيرة، الأردن، 2009.
106.	موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية- تدريبات عملية-، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، ط2، دار القصة للنشر، الجزائر، 2010.
107.	ناريمان يونس لهلوب: إستراتيجية البحث الاجتماعي (الأنثوغرافيا)، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2011.
108.	نبيل رمزي: سوسيولوجيا المعرفة، (د.ط)، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2001.
109.	نعيم إبراهيم الطاهر: إدارة المعرفة، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع و جدارا للكتاب العالمي للنشر و التوزيع، عمان، 2009.
110.	هالة إسماعيل بغدادى: صناعة المعرفة و قيود الحرية، دط، المكتب الجامعي الحديث، 2011.
111.	هشام يعقوب مريزيق و فاطمة حسين الفقيه: قضايا معاصرة في التعليم العالي، ط1، دار الراية للنشر و التوزيع، عمان-الأردن، 2008.
112.	هيثم علي حجازي: إدارة المعرفة مدخل نظري، ط1، الأهلية للنشر و التوزيع، عمان- الأردن، 2005.
113.	وائل عبد الرحمان التل و عيسى محمد قحل: البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الإجتماعية، ط2، دار حامد للنشر و التوزيع، الأردن، 2007.
114.	وزارة التعليم العالي و البحث العلمي: التعليم العالي و البحث العلمي في الجزائر 50 سنة في خدمة التنمية 1962-2012، ديوان المطبوعات الجامعية.

ياس خضير البياتي: النظرية الاجتماعية - جذورها التاريخية و روادها - ط1، الجامعة المفتوحة طرابلس، ليبيا، 2002.	115.
(3) الكتب باللغة الأجنبية:	
Aziz Jellab, Initiation à la sociologie , L'harmattan, Paris, 2008.	116.
B.Bordiou,et allia: Le mité de Sociologue , bordas, paris, 1968.	117.
Clar M.L.: Higher Education , Routeede and Kegan, London, 1971.	118.
E.Durkheim: Les règles de la méthode sociologique , éd Flammarion, 1988.	119.
M .Boutefnouchet , Introduction a la sociologie-les fondement , Office des Publications Universitaires, Alger,2004.	120.
Marc Jacquemain et Bruno Frère, Epistémologie de la Sociologie (Paradigmes pour le XXI^e Siècle) , de boeck , 1 ^{re} édition, 2008, Bruxelles.	121.
Maurice angers , initiation pratiques à la méthodologie des sciences humaine , casabah édition , algérie, 1997	122.
Mounir M.Touré : introduction à la méthodologie de la recherche , l' harmattan , paris , 2007.	123.
Philippe Scieur , sociologie des organisations , 2édition,armand colin, paris, 2008.	124.
Pierre Bourdieu, Le Sens Pratique , Paris.	125.
(4) المجلات و الجرائد:	
أحمد دناقة و جمال بلبكاي: مدى تجاوب البحوث السوسيولوجية مع المشكلات الاجتماعية التي يفرزها الواقع الاجتماعي الجزائري" دراسة ميدانية بثلاث جامعات جزائرية، مجلة جيل العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن مركز جيل البحث العلمي، العدد1، تشرين الأول، 2013.	126.
حسان تريكي: واقع و رهانات السوسيولوجيا في الوطن العربي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية - جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي العدد 18، أكتوبر 2016.	127.
رابح تركي: تطوير التعليم الجامعي في الجزائر وفق سياسة التوازن الجهوي في التنمية الشاملة، المجلة العربية لبحوث التعليم العالي، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، المركز العربي لبحوث	128.

	التعليم العالي، العدد2، ديسمبر 1984.
129.	رفعت عبيد: فضل العرب على أوروبا في ميدان نشأة و تطور النظام الجامعي في العصور الوسطى، مجلة الأصالة، مطبعة البعث، العدد 62-63، أكتوبر-نوفمبر، 1978، قسنطينة، الجزائر.
130.	رفيق زراولة : الهيكلية التنظيمية للمؤسسات الجامعية ، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة باقتة، العدد20، جوان 2009.
131.	زرزار العياشي و سفيان بوعطيط: الجامعة و البحث العلمي من أجل التنمية-إشارة إلى حالة الجزائر-، المستقبل العربي.
132.	سين سليمان قورة: نظم الدراسة و الامتحانات الجامعية في الوطن العربي، مجلة إتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة لإتحاد الجامعات العربية، الأردن، العدد23، 1988.
133.	عبد القادر خليفة و آمال باشي:واقع التنظير في البحوث السوسيولوجية بالجامعة الجزائرية،، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية - جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي العدد 19، أكتوبر2016.
134.	عبد المؤمن بن الصغير: الصعوبات التي تعترض الباحث العلمي في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مجلة جيل العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن مركز جيل البحث العلمي، العدد1، تشرين الأول، 2013.
135.	محمد المهدي بن عيسى و ناصر بودبزة، الممارسة السوسيولوجية في الجزائر"بين سوسيولوجيا التفسير وسوسيولوجيا الفهم، مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سعد دحلب بالبليدة، العدد 9، 2013.
136.	محمد حافظ دياب: علم الاجتماع في الجزائر " الهوية والسؤال"، مجلة المستقبل العربي - مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 134، 1990.
137.	نادية عيشور: الدراسات السوسيولوجية في الجزائر نمط تفعيل تقليدي في مقاومة روح التحديث، مجلة التغير الاجتماعي، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، العدد 01، السنة 2016/2017.
	وثيقة المجلس الأعلى للتربية: تطوير المنظومة التربوية و النهوض بالبحث العلمي في برنامج الحكومة، 1997.
138.	وسيلة يعيش :الممارسة السوسيولوجية في الجزائر مقارنة سوسيو معرفية ،مجلة الباحث الاجتماعي، العدد10 ،سبتمبر 2010.
139.	عبد الرحمان حاج صالح: واقع البحث العلمي في الجزائر، جريدة صوت الأحرار، العدد:3694،

بتاريخ، 2010/04/07.	
نورا لحرش: عن مخابر البحث العلمي في الجامعات الجزائرية، جريدة النصر، متاح على tp://www.annasronline.com/index.php/2014-08-09-10-34-08/2014-08- -02-2015-02/2353-09-21-12-25، يوم 2015/02/02. على الساعة: 22:58.	140.
(5) رسائل الماجستير و أطروحات الدكتوراه:	
ابتسام مشحوق: العلاقة بين إنشاء مخابر البحث العلمي و تطوير الإنتاج العلمي في الجزائر-دراسة حالة، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة-الجزائر، 2012/2011.	141.
أحمد دناقة: الأستاذ الباحث و واقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي- دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة الباحثين في علم الاجتماع بجامعة الأغواط، غرداية، ورقلة، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، تخصص علم الاجتماع تنظيم و الدينامكية الاجتماعية و المجتمع، قسم علم الاجتماع، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2011/2010.	142.
أحمد موسى بدوي: الأبعاد الاجتماعية لإنتاج و اكتساب المعرفة في الجامعات المصرية-علم اجتماع نموذجاً، رسالة دكتوراه (منشورة)، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، جامعة بنها- مصر، 2008، مركز الدراسات الوحدة العربية، 2009.	143.
أسماء راضي عبد الحميد خنفر: الأبعاد الاجتماعية الثقافية لإكتساب المعرفة و إنتاجها في التعليم الجامعي الأردني، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا- الجامعة الأردنية، 2012.	144.
أسماء هارون: دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية، مذكرة ماجستير (منشورة)، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص تنمية الموارد البشرية، جامعة منتوري قسنطينة- الجزائر -، 2010/2009.	145.
إسماعيل سالم منصور ماضي: دور إدارة المعرفة في ضمان جودة التعليم العالي- حالة دراسية الجامعة الإسلامية بغزة، مذكرة ماجستير، كلية التجارة، قسم إدارة الأعمال، الجامعة الإسلامية، غزة- فلسطين، 2010.	146.
أمينة مساك: علم الاجتماع في الجامعة الجزائرية بين الأكاديمية والخصوصية، مذكرة ماجستير، (غير منشورة)، تخصص علم الاجتماع الثقافي، جامعة الجزائر، 2001/2000.	147.
زينب شنوف: "تشكل الهوية الحماكية عند المقاومين الشباب -دراسة ميدانية لعينة من المقاومين الشباب أصحاب المؤسسات الصناعية التقليدية الحرفية بورقلة"، أطروحة دكتوراه في علم اجتماع الإدارة و العمل، غير منشورة، جامعة حمد خيضر بسكرة، 2017/2013.	148.

149.	سلمى الإمام: صنع السياسة العامة في الجزائر (دراسة حالة السياسة التعليمية الجامعية 1999-2007)، مذكرة ماجستير، (غير منشورة)، تخصص العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2007-2008.
150.	سناني عبد الناصر: الصعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي المبتدئ في السنوات الأولى من مسيرته المهنية، رسالة دكتوراه العلوم، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم علم النفس، جامعة باجي المختار عنابة- الجزائر، 2011/2012.
151.	صالح حسين: معوقات الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر-دراسة ميدانية بجامعة المسيلة، أطروحة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع التنمية، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة البشير الإبراهيمي، برج بوعريج- الجزائر، 2015/2016.
152.	فاطمة بنت حمدان الحبرية: واقع ممارسة الطالبات المعلمات تخصص العلوم التربوية جامعة السلطان قابوس لعمليات تداول المعرفة التربوية و إنتاجها- دراسة حالة، مذكرة ماجستير، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، 2009.
153.	فضيلة حماني: دور مؤسسات التعليم العالي في تشكل مجتمع المعرفة، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2013/2014.
154.	مليكة جابر: إسهام الإستمولوجيا في تعليمية علم الاجتماع، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص علم الاجتماع التنمية، جامعة محمد خيذر بسكرة- الجزائر، 2013-2014.
155.	ناصر بودبزة: " الواقع الاجتماعي التربوي لعائلات الطبقة الوسطى في الجزائر و إنتاج المشروع المهني لأبنائها"، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع التربوي، غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2015 .
156.	نجاة بوساحة : دور البحث العلمي في التنمية، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، تخصص علم الاجتماع تنمية بالمشاركة، جامعة عنابة - الجزائر .
157.	هبة محمد نشأت فائق عواد: سلوك البحثي في إنتاج المعرفة و اكتسابها من منظور أساتذة و طلبة الدراسات العليا في الإدارة التربوية في الجامعات الأردنية، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا- الجامعة الأردنية، 2012/2013.
(6) المؤتمرات و الملتقيات و الندوات:	
158.	تياقة صديق و فاتح عبد النبي: أية سوسيولوجية لأي مجتمع، ملتقى الوطني نحو سوسيولوجيا غير السوسيولوجيا الغربية، الجامعة الأفريقية أدار، يومي 23/24 أكتوبر 2013.

159.	حاج عمر إبراهيم: التجربة السوسيولوجية في الجزائر، ملتقى الوطني نحو سوسيولوجيا غير السوسيولوجيا الغربية، الجامعة الأفريقية أدرار، يومي 23/24 أكتوبر 2013.
160.	الحسيني سليمان بن سالم: الثوابت و المتغيرات في مجتمع المعرفة ، ندوة الإسلام و مجتمع المعرفة، مركز السلطان قابوس للثقافة الإسلامية، مسقط- عمان، 4-5 ربيع الأول 1430.
161.	ضياء الدين زاهر، مستقبل إصلاح التعليم العربي لمجتمع المعرفة، المؤتمر الدولي الخامس للمركز العربي للتعليم و التنمية 13-15 يوليو 2010، المكتب الجامعي الحديث، ج1، القاهرة، 2010.
162.	عبد الحميد جفال: البحث العلمي في الجزائر- التمويل و التطبيق، الملتقى الدولي حول البحث العلمي و تطبيقاته في العالم العربي، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قالم، 17/18 أبريل 2011.
163.	عبد الوهاب جودة عبد الوهاب الحاييس: محددات إنتاج المعرفة واكتسابها لدى طالبات الدراسات العليا بجامعة السلطان قابوس "الواقع و التحديات"، ندوة التعليم العالي للفتاة- الأبعاد و التطلعات، جامعة طيبة، (دت).
164.	فتيحة كركوش: واقع البحث العلمي في الجزائرالتحديات و الآفاق، ملتقى الدولي حول البحث العلمي و تطبيقاته في العالم العربي، جامعة قالم- الجزائر، يومي 17 و 18 أبريل 2011.
165.	محمد رزوق : البحث العلمي في الجامعات العربية ودوره في تحقيق التنمية البشرية. الملتقى الدولي حول التنمية البشرية وفرص الاندماج في إقتصاد المعرفة، والكفاءات البشرية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الحقوق و العلوم الإقتصادية، 9-10 مارس 2004.
166.	محمد سعيد محمد: واقع البحث العلمي في الوطن العربي وأفاق النهوض به، مؤتمر إستراتيجية البحث العلمي في الوطن العربي ، جامعة اربد الأهلية الأردن ، 25- 26 /05/2010.
167.	مناور حداد : البحث العلمي في الوطن العربي - الواقع - التحديات - المستقبل - ، الملتقى الدولي حول البحث العلمي و تطبيقاته في العالم العربي ، جامعة قالم - الجزائر ، 17-18/04/2011.
168.	Harris and Henderson: " a Better Mythology for System Design," <i>Proceedings of the Conference on Human Factors in Computing Systems</i> , New York: ACM Press.
169.	Prusak, Larry, "knowledge, Can it be Managed?," Presented at the <i>IBM Academy of Technology Conference on Knowledge Management</i> , (Fishkill, New York, June 27-28,2000).

(7) القوانين و المراسيم:	
170.	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية :الجريدة الرسمية ، المرسوم التنفيذي رقم 83-554 المؤرخ في 17 ذي الحجة عام 1403 هـ الموافق لـ 24 سبتمبر 1983م، المتضمن القانون الأساسي النموذجي للجامعة، العدد 40 ، 1983/9/27.
171.	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية :الجريدة الرسمية ، المرسوم التنفيذي رقم 99-244 المؤرخ في 20 رجب عام 1420 هـ الموافق لـ 31 أكتوبر 1999م، المتضمن قواعد إنشاء مخبر البحث و تنظيمه و سيره، العدد 77 ، 1999/11/02.
172.	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية :الجريدة الرسمية ، المرسوم التنفيذي رقم 98-11 المؤرخ في 29 ربيع الثاني عام 1419 هـ الموافق لـ 22 غشت 1998م، المتضمن قواعد إنشاء، المادة 5، العدد 77، 1999/11/02.
173.	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية: المرسوم التنفيذي رقم 99-05 المؤرخ في 24 ربيع الثاني 1419 هـ الموافق لـ 17 أوت 1998، المتضمن القانون الأساسي النموذجي للجامعة، العدد 60، 1998.
174.	وزارة التعليم العالي و البحث العلمي: ميثاق الأخلاقيات و الآداب الجامعية، الجزائر، أبريل 2010.
(8) المواقع الالكترونية:	
175.	حسام الدين فياض: إميل دوركايم مؤسس السوسيولوجيا الحديثة، متاح على: https://www.facebook.com/profile.php?id=100013362274564 ، يوم: 2016/12/26، على الساعة: 22.26.
176.	عبد الحكيم الفيتوري: المعرفة الانسانية بين الجمود و التطور (مسيرة المعرفة في الغرب، متاح على: http://www.a-znaqd.com/alsowol2.htm يوم 2015/08/19 على الساعة 16:45.
177.	عبد الحكيم شباط: هل يوجد علم اجتماع عربي؟ متاح على: http://vb.ckfu.org/t733535.html ، يوم: 2017/04/06، على الساعة: 01:00.
178.	محمد عادل فارس: مالك بن نبي نجم الفكر الحر، متاح على: http://islamselect.net/mat/90906 ، يوم 2016/05/28، على الساعة: 9:19.
179.	موقع الجامعات الجزائرية متاح على: http://www.ency-education.com/universities-websites.html ، يوم: 2016/07/26، على الساعة 23:00.

نورة خالد السعيد: مالك بن نبي تجاوز ابن خلدون، متاع على: http://www.binnabi.net/infos/detail/9FDiY1Yo785Kkl5 ، يوم: 2016/05/28، على الساعة: 10:08.	180.
--	------

الملاحق



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي -
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية



دليل المقابلة

أطروحة بعنوان :

واقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية

دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة الباحثين في علم الاجتماع

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل م د) في علم اجتماع

تخصص الإدارة و العمل

إشراف الأستاذ :

د/عبد الباسط هويدي

إعداد الطالبة :

فتيحة زايدي

ملاحظة:

أنا جد مسرورة بمنحي هذا الوقت القيم من وقتكم و أذكركم أستاذي الفاضل
أستاذتي الفاضلة أن كل ما تدلون به يستعمل لغرض البحث العلمي و لن يستخدم إلا
لأغراض علمية فقط .

التاريخ:.....

مكان:.....

برفيسور(ة):.....

جامعة:.....

بداية أستاذي الفاضل/أستاذتي الفاضلة دعني أطرح عليك (ي) بعض الأسئلة حول
البيانات الشخصية التي قد تساعدنا في دراستنا هذه:

- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
- السن:
- الحالة العائلية: متزوج ☐ أعزب ☐ مطلق ☐ أرمل ☐
- التخصص العلمي:
- الصفة البحثية: مدير مخبر ☐ رئيس فرقة بحث ☐ سو في مخبر ☐
- سنوات الخبرة في البحث:

1. محددات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية:

1. في رأيك ما هي المعايير (الشروط) التي لابد توفرها من أجل إنتاج معرفة علمية
سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية؟

1-1 من جانب المشاريع البحثية؟.....
.....

1-2 من جانب الطاقات البشرية (الباحث) اللازمة للبحث؟.....
.....

1-3 من جانب المدخلات المادية؟.....
.....

II. وضعية الكفاءات البحثية السوسيولوجية بالجامعة الجزائرية:

2. هل تقوم الجامعة بعقد ورش عمل للتدريب لفائدة الأساتذة الباحثين حول توظيف
تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في مجالات البحث و الإنتاج المعرفي؟.....
.....

3. بصفتكم باحثين في علم الاجتماع هل هناك برامج تكوينية تأهيلية مسطرة
لفائدكم تساعدكم على الإنتاج المعرفي في السوسيولوجيا؟.....

.....
.....
4. ما نوع الخدمات و التسهيلات التي توفرها الجامعة للباحث في علم الاجتماع؟
.....
.....

5. أستاذي الفاضل/ أستاذتي الفاضلة هل تُقدم لكم حوافز تشجعكم على البحث و الإنتاج المعرفي في السوسيولوجيا؟ إذا كانت تقدم ما نوع هذه الحوافز؟.....
.....
.....

6. ما هي اللغة التي تستخدمها في الحصول على المعرفة العلمية؟ وهل توظفها في إنتاج المعرفة العلمية؟.....
.....
.....

7. في رأيك هل تتوفر الجامعة على بيئة عمل مشجعة للبحث في علم الاجتماع تساعد الباحث على إنتاج معرفة علمية سوسيولوجية تستجيب لمتطلبات الواقع الاجتماعي الجزائري؟.....
بخصوص إنتاجك أستاذي الفاضل/ أستاذتي الفاضلة:

8. في ما تتمثل مجالات اهتماماتك البحثية في السوسيولوجيا؟.....
.....

9. هل قمت بتوليد أفكار جديدة في الأبحاث العلمية التي قمت بإنجازها؟ إذا كانت نعم هل كانت فردية أم جماعية (في إطار مخبر أو فرقة بحث)؟.....
.....
.....

10. هل حصلت على جائزة عن بحوثك العلمية؟.....
.....
.....

11. هل أنت راض عن ما تنتجه من أبحاث علمية؟.....
.....
.....

12. هل تقدم الجامعة لكم إمكانية تسهيل نشر بحوثكم ؟.....

.....

III. معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية:

13. في رأيك أستاذي الفاضل/ أستاذتي الفاضلة ما هي أهم المشكلات أو العراقيل التي تعترض الأستاذ الباحث في علم الاجتماع لإنتاج المعرفة سوسيولوجية في الجامعة الجزائرية؟.....

.....

.....

.....

أستاذي الفاضل/أستاذتي الفاضلة قبل الانتقال لإفادتنا ببعض الحلول و الآليات من أجل إنتاج معرفة سوسيولوجية بالجامعة الجزائرية و بصفتك ذو خبرة بحثية:

14. تحدث لنا عن نشاط المخابر و إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية؟:.....

.....

.....

أستاذي الفاضل/ أستاذتي الفاضلة من أجل إنتاج معرفي سوسيولوجي في الجامعة الجزائرية يتصف بمعايير الجودة العالمية:

15. ما هي الحلول المقترحة لمعالجة معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي

بالجامعة الجزائرية لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم ؟.....

.....

.....

الأربعاء 24 رجب عام 1420 هـ
الموافق 3 نوفمبر سنة 1999 م



العدد 77
السنة السادسة والثلاثون

الجمهورية الجزائرية
الديمقراطية الشعبية

الجريدة الرسمية

اتفاقات دولية، قوانين، مراسيم
قرارات وآراء، مقررات، منشور، إعلانات وبلغات

الإدارة والتحرير الأمانة العامة للحكومة الطبع والاشتراك المطبعة الرسمية	بلدان خارج دول المغرب العربي	الجزائر تونس المغرب ليبيا موريطانيا	الاشتراك سنوي
7 و 9 شارع عبد القادر بن مبارك - الجزائر الهاتف 65.18.15 إلى 17 ح.ج.ب 50 - 3200 الجزائر Télex : 65 180 IMPOF DZ بنك الفلاحة والتنمية الريفية KG 68 060.300.0007 حساب العملة الأجنبية للمشاركين خارج الوطن بنك الفلاحة والتنمية الريفية 060.320.0600.12	سنة	سنة	النسخة الأصلية ... النسخة الأصلية وترجمتها ...
	2675,00 د.ج 5350,00 د.ج تزايد عليها نفقات الإرسال	1070,00 د.ج 2140,00 د.ج	

ثمن النسخة الأصلية 13,50 د.ج
ثمن النسخة الأصلية وترجمتها 27,00 د.ج
ثمن العدد الصادر في السنتين السابقتين : حسب التسعيرة.
وتسلم الفهارس مجاناً للمشاركين.
المطلوب إرفاق لفيفة إرسال الجريدة الأخيرة سواء لتجديد الاشتراكات أو للاحتجاج أو لتغيير العنوان.
ثمن النشر على أساس 60,00 د.ج للسطر.

فقرس

مراسيم تنظيمية

- مرسوم تنفيذي رقم 99 - 243 مؤرخ في 21 رجب عام 1420 الموافق 31 أكتوبر سنة 1999، يحدد تنظيم اللجان القطاعية الدائمة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي وسيرها. 3
- مرسوم تنفيذي رقم 99 - 244 مؤرخ في 21 رجب عام 1420 الموافق 31 أكتوبر سنة 1999، يحدد قواعد إنشاء مخبر البحث وتنظيمه وسيره. 5

مراسيم فردية

- مرسوم رئاسي مؤرخ في 17 رجب عام 1420 الموافق 27 أكتوبر سنة 1999، يتضمن التجهيز بالجنسية الجزائرية. 9
- مرسومان رئاسيان مؤرخان في 17 رجب عام 1420 الموافق 27 أكتوبر سنة 1999، يتضمنان إنهاء مهام قاضيين. 11
- مراسيم رئاسية مؤرخة في 17 رجب عام 1420 الموافق 27 أكتوبر سنة 1999، تتضمن تعيين قضاة. 11
- مرسوم رئاسي مؤرخ في 17 جمادى الثانية عام 1420 الموافق 27 سبتمبر سنة 1999، يتضمن إنهاء مهام المدير العام للوكالة الجزائرية للتعاون الدولي (استدراك). 16

قرارات، مقورات، آراء

وزارة الداخلية والجماعات المحلية والبيئة

- قرار مؤرخ في 7 رجب عام 1420 الموافق 17 أكتوبر سنة 1999، يتضمن اعتماد الحزب السياسي المسمى : "حركة الإصلاح الوطني". 16

وزارة الطاقة والمناجم

- قرار مؤرخ في 23 جمادى الثانية عام 1420 الموافق 3 أكتوبر سنة 1999، يتضمن الموافقة على بناء منشآت كهربائية. 17

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

- قرار وزاري مشترك مؤرخ في 21 ربيع الثاني عام 1420 الموافق 3 غشت سنة 1999، يحدد التنظيم الإداري للكلية لدى الجامعة. 18

وزارة السكن

- قرار مؤرخ في 12 ربيع الثاني عام 1420 الموافق 25 يوليو سنة 1999، يتضمن المصادقة على الوثيقة التقنية التنظيمية المتعلقة بنظام الثلج والرياح ن. ث. ر. 1999. 19
- قرار مؤرخ في 15 جمادى الثانية عام 1420 الموافق 25 سبتمبر سنة 1999، يعدل القرار المؤرخ في 7 شوال عام 1418 الموافق 4 فبراير سنة 1998 الذي يحدد مقاييس المؤهلات المهنية لممارسة مهنة قائم بإدارة الأملاك العقارية. 20

مراسيم تنظيمية

- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 98-428 المؤرخ في أول رمضان عام 1419 الموافق 19 ديسمبر سنة 1998 والمتضمن تعيين أعضاء الحكومة،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 90-188 المؤرخ في أول ذي الحجة عام 1410 الموافق 23 يونيو سنة 1990 الذي يحدد هيكل الإدارة المركزية وأجهزتها في الوزارات،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 92-22 المؤرخ في 8 رجب عام 1412 الموافق 13 يناير سنة 1992 والمتضمن إنشاء لجان مشتركة بين القطاعات لترقية البحث العلمي والتقني وبرمجته وتقويمه، ويضبط سيرها وتنظيمها،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 92-23 المؤرخ في 8 رجب عام 1412 الموافق 13 يناير سنة 1992 والمتضمن إنشاء مجلس وطني للبحث العلمي والتقني وتنظيمه وعمله،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 94-260 المؤرخ في 19 ربيع الأول عام 1415 الموافق 27 غشت سنة 1994 الذي يحدد صلاحيات وزير التعليم العالي والبحث العلمي،

يرسم ما يأتي :

المادة الأولى : تطبيقا لأحكام المادة 16 من القانون رقم 98-11 المؤرخ في 29 ربيع الثاني عام 1419 الموافق 22 غشت سنة 1998 والمذكور أعلاه، يحدد هذا المرسوم تنظيم اللجان القطاعية الدائمة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي وسيرها التي تدعى في صلب النص "اللجان القطاعية" والمنشأة لدى كل دائرة وزارية.

المادة 2 : تكلف اللجان القطاعية، في إطار السياسة الوطنية للبحث العلمي، بترقية نشاطات البحث العلمي والتطوير التكنولوجي الخاصة بالقطاع وتنسيقها وتقييمها.

مرسوم تنفيذي رقم 99 - 243 مؤرخ في 21 رجب عام 1420 الموافق 31 أكتوبر سنة 1999، يحدد تنظيم اللجان القطاعية الدائمة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي وسيرها.

إن رئيس الحكومة ،

- بناء على تقرير وزير التعليم العالي والبحث العلمي ،

- وبناء على الدستور، لا سيما المادتان 85 - 4 و125 (الفقرة 2) منه ،

- وبمقتضى القانون رقم 98 - 11 المؤرخ في 29 ربيع الثاني عام 1419 الموافق 22 غشت سنة 1998 والمتضمن القانون التوجيهي والبرنامج الخماسي حول البحث العلمي والتطوير التكنولوجي 1998 - 2002، لا سيما المادة 16 منه،

- وبمقتضى القانون رقم 99 - 05 المؤرخ في 18 ذي الحجة عام 1419 الموافق 4 أبريل سنة 1999 والمتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي،

- وبمقتضى المرسوم رقم 83-544 المؤرخ في 17 ذي الحجة عام 1403 الموافق 24 سبتمبر سنة 1983 والمتضمن القانون الأساسي النموذجي للجامعة، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى المرسوم رقم 84-296 المؤرخ في 18 محرم عام 1405 الموافق 13 أكتوبر سنة 1984 والمتعلق بمهام التدريس والتكوين باعتباره عملا ثانويا، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 98-427 المؤرخ في 26 شعبان عام 1419 الموافق 15 ديسمبر سنة 1998 والمتضمن تعيين رئيس الحكومة،

وفي هذا الصدد، تكلف لاسيما بما يأتي :

- جمع العناصر الضرورية واقتراحها لإعداد سياسة البحث العلمي والتطوير التكنولوجي الخاصة بالقطاع،

- السهر على التنفيذ المتناسق لبرامج البحث العلمي ومتابعتها وتقييم النتائج المتوصل إليها،

- تقدير الوسائل البشرية والمالية اللازمة لإنجاز برامج البحث العلمي واقتراحها،

- تحديد واقتراح كل نشاط تكويني بواسطة البحث يهدف إلى تدعيم الطاقات العلمية،

- اقتراح العناصر التي تساعد على إعداد حصائل نشاطات البحث العلمي والتطوير التكنولوجي،

- دراسة واقتراح كل إجراء من شأنه تعميم نتائج البحث العلمي والتطوير التكنولوجي ونشرها وتأمينها،

- تقويم نشاطات التعاون في ميدان البحث العلمي والتطوير التكنولوجي،

- إعداد بطاقة الطاقات العلمية والتقنية وتحيينها،

- إبداء الرأي حول مشاريع إنشاء مخابر ومصالح بحث لدى مؤسسات التعليم والتكوين العالين،

- توطيد الحصائل التي تعدها أجهزة التقويم التابعة لهياكل تنفيذ نشاطات البحث،

- اقتراح البرامج القطاعية للبحث العلمي التي تكون محل تمويل من الصندوق الوطني للبحث.

المادة 3 : تتشكل كل لجنة قطاعية، يرأسها الوزير المعني أو ممثله، كما يأتي :

عن الإدارة المركزية :

- ممثلو المصالح المركزية المعنية .

عن المؤسسات والهيئات التابعة للقطاع :

- ممثلو المؤسسات والهيئات المختارة حسب ميدان اختصاصها والتي يمكنها تدعيم نشاطات

البحث من طريق استعمال نتائجه أو نقلها أو بالنظر للآراء التي يمكن أن تدلي بها حول المسائل المطروحة.

- شخصيات ، يختارها الوزير المعني على أساس كفاءتها العلمية،

- عند الاقتضاء ، ممثلون عن الجمعيات العلمية ذات الطابع الوطني يختارهم الوزير المعني .

المادة 4 : تحدد القائمة الاسمية لأعضاء اللجان القطاعية ، طبقا لأحكام المادة 3 أعلاه، لمدة خمس (5) سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة، بموجب قرار من الوزير المعني .

ويستخلف أعضاء اللجان القطاعية بنفس الأشكال.

المادة 5 : يمكن رئيس اللجنة القطاعية استدعاء أي شخص بإمكانه، نظرا لكفاءته، تنوير اللجنة في أعمالها.

المادة 6 : تتولى أمانة اللجنة القطاعية على مستوى كل وزارة، المصلحة المركزية المكلفة بالبحث العلمي والتطوير التكنولوجي التي يعينها الوزير المعني .

المادة 7 : تجتمع اللجنة القطاعية بناء على استدعاء من رئيسها في دورة عادية مرتين (2) في السنة، ويمكنها أن تجتمع في دورة غير عادية كلما دعت الحاجة إلى ذلك .

المادة 8 : يعد لكل اجتماع جدول أعمال تدرج فيه المسائل المقترحة لأشغال اللجنة القطاعية.

تتوج الأشغال بمحاضر تسجل في سجلات يرقمها ويوقع عليها الرئيس وكاتب الجلسة وتودع لدى أمانة اللجنة القطاعية.

تكون أشغال اللجنة القطاعية محل تقرير سنوي يرسل إلى الجهات المعنية.

المادة 9 : تعد اللجان نظامها الداخلي وتصادق عليه خلال اجتماعها الأول.

- وبمقتضى القانون رقم 98-11 المؤرخ في 29 ربيع الثاني عام 1419 الموافق 22 غشت سنة 1998 والمتضمن القانون التوجيهي والبرنامج الخماسي حول البحث العلمي والتطوير التكنولوجي 1998-2002، لا سيما المادة 19 منه ،

- وبمقتضى القانون رقم 99-05 المؤرخ في 18 ذي الحجة عام 1419 الموافق 4 أبريل سنة 1999 والمتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي ،

- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 98-427 المؤرخ في 26 شعبان عام 1419 الموافق 15 ديسمبر سنة 1998 والمتضمن تعيين رئيس الحكومة،

- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 98-428 المؤرخ في أول رمضان عام 1419 الموافق 19 ديسمبر سنة 1998 والمتضمن تعيين أمضاء الحكومة،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 92-22 المؤرخ في 8 رجب عام 1412 الموافق 13 يناير سنة 1992 والمتضمن إنشاء لجان مشتركة بين القطاعات لترقية البحث العلمي والتقني وبرمجته وتقويمه ، ويضبط سيرها وتنظيمها ،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 92-23 المؤرخ في 8 رجب عام 1412 الموافق 13 يناير سنة 1992 والمتضمن إنشاء مجلس وطني للبحث العلمي والتقني وتنظيمه وعمله،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 94-260 المؤرخ في 19 ربيع الأول عام 1415 الموافق 27 غشت سنة 1994 الذي يحدد صلاحيات وزير التعليم العالي والبحث العلمي ،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 95-177 المؤرخ في 25 محرم عام 1416 الموافق 24 يونيو سنة 1995 الذي يحدد كفايات تسيير حساب التخصيص الخاص رقم 082-302 الذي عنوانه " الصندوق الوطني للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي " ،

المادة 10 : تستفيد الشخصيات المذكورة في الفقرة 4 من المادة 3 أعلاه، تعويضا يمنح حسب نفس الشروط المقررة لصالح الخبراء الذين تستدعيهم اللجان المشتركة بين القطاعات لترقية البحث العلمي والتقني وبرمجته وتقويمه، موضوع المرسوم التنفيذي رقم 92-22 المؤرخ في 8 رجب عام 1412 الموافق 13 يناير سنة 1992 والمذكور أعلاه.

المادة 11 : تسجل نفقات سير اللجان القطاعية في ميزانيات الوزارات الوصية .

المادة 12 : ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

حرر بالجزائر في 21 رجب عام 1420 الموافق 31 أكتوبر سنة 1999.

إسماعيل حمداني



مرسوم تنفيذي رقم 99-244 مؤرخ في 21 رجب عام 1420 الموافق 31 أكتوبر سنة 1999، يحدد قواعد إنشاء مخبر البحث وتنظيمه وسيره.

إن رئيس الحكومة ،

- بناء على تقرير وزير التعليم العالي والبحث العلمي ،

- وبناء على الدستور، لا سيما المادتان 85-4 و125 (الفقرة 2) منه ،

- وبمقتضى المرسوم التشريعي رقم 93-17 المؤرخ في 23 جمادى الثانية عام 1414 الموافق 7 ديسمبر سنة 1993 والمتعلق بحماية الاختراعات ،

- وبمقتضى الأمر رقم 94-03 المؤرخ في 27 رجب عام 1415 الموافق 31 ديسمبر سنة 1994 والمتضمن قانون المالية لسنة 1995، لا سيما المادة 146 منه ،

- المشاركة في إعداد برامج البحث المتعلقة بنشاطاته،

- المشاركة في تحصيل معارف علمية وتكنولوجية جديدة والتحكم فيها وتطويرها،

- المشاركة، على مستواه، في تحسين تقنيات وأساليب الإنتاج والمنتجات والسلع والخدمات، وتطوير ذلك،

- المشاركة في التكوين بواسطة البحث ومن أجل البحث،

- ترقية نتائج أبحاثه، ونشرها،

- جمع المعلومات العلمية والتكنولوجية التي لها علاقة بهدفه ومعالجتها وتثمينها وتسهيل الاطلاع عليها،

- المشاركة في وضع شبكات بحث ملائمة.

الفصل الثاني

قواعد الإنشاء

المادة 5 : ينشأ مخبر البحث على أساس المقاييس الآتية :

- أهمية نشاطات البحث بالنسبة لحاجات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية والتكنولوجية للبلاد،

- حجم وديمومة البرنامج العلمي و/أو التكنولوجي الذي تندرج فيه نشاطات البحث،

- أثر النتائج المنتظرة على تطوير المعارف العلمية والتكنولوجية،

- نوعية وحجم القدرات العلمية والتقنية المتوفرة و/أو الممكن تجنيدها،

- الوسائل المادية والمالية المتوفرة و/أو الواجب اقتناؤها.

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 99 - 243 المؤرخ في 21 رجب عام 1420 الموافق 31 أكتوبر سنة 1999 الذي يحدد تنظيم اللجان القطاعية الدائمة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي وسيرها،

يرسم ما يأتي :

الفصل الأول

أحكام عامة

المادة الأولى : تطبيقا لأحكام المادة 19 من القانون رقم 98 - 11 المؤرخ في 29 ربيع الثاني عام 1419 الموافق 22 غشت سنة 1998 والمذكور أعلاه، يحدد هذا المرسوم قواعد إنشاء مخبر البحث الخاص أو المشترك وتنظيمه وسيره، المنشأ داخل مؤسسات التعليم والتكوين العاليتين، وكذا المؤسسات العمومية الأخرى.

المادة 2 : ينشأ مخبر البحث الخاص في إطار إنجاز برنامج البحث بمؤسسة الإلحاق.

وينشأ مخبر البحث المشترك في إطار إنجاز برنامج موحد بين مؤسستين أو أكثر.

وتحدد كفايات الشراكة بموجب اتفاقية.

المادة 3 : يكلف مخبر البحث الخاص أو المشترك بإنجاز أعمال البحث المتعلقة بموضوع أو عدة مواضيع في البحث العلمي والتطوير التكنولوجي.

المادة 4 : تطبيقا لأحكام المادة 12 من القانون رقم 98 - 11 المؤرخ في 29 ربيع الثاني عام 1419 الموافق 22 غشت سنة 1998 والمذكور أعلاه، يكلف مخبر البحث لا سيما بما يأتي :

- تحقيق أهداف البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في مجال علمي محدد،

- إنجاز الدراسات وأعمال البحث التي لها علاقة بهدفه،

يشرف على كل مشروع بحث مسؤول المشروع.
كما يمكن رئيس الفرقة أن يكون رئيسا لمشروع بحث.

المادة 12 : تعين السلطة الوصية مدير مخبر البحث لمدة ثلاث (3) سنوات قابلة للتجديد، بناء على اقتراح مسؤول مؤسسة الإلحاق ، من بين المترشحين (2) الأعلى رتبة ينتخبه أعضاء مجلس المخبر من بينهم.

تنهى مهام مدير المخبر حسب نفس الأشكال ويتعين عليه تقديم حصيلة نشاطات البحث والتسيير إلى مجلس المخبر في أجل لا يتجاوز شهرا يحتسب ابتداء من تاريخ إنهاء مهامه.

المادة 13 : يتولى مدير مخبر البحث الإدارة العلمية والتسيير المالي للمخبر.
ويكون الأمر بصرف الاعتمادات المخصصة للمخبر .

ويعد مسؤولا عن السير الحسن لمخبر البحث ويمارس السلطة السلمية على كل مستخدمي البحث والدعم العاملين بالمخبر.

المادة 14 : تسيير مؤسسة الإلحاق مستخدمي البحث ومستخدمي الدعم العاملين بمخبر البحث.

المادة 15 : يمكن مدير مخبر البحث، بتفويض من رئيس مؤسسة الإلحاق، أن يبادر بعقود واتفاقيات ويبرمها بفرض إنجاز أعمال البحث والدراسات وتقديم الخدمات مع مؤسسات وطنية و/أو دولية ذات صلة بمهام المخبر طبقا للتنظيم المعمول به.

المادة 16 : يقدم مدير مخبر البحث ببرنامج وحصيلة نشاطاته إلى أجهزة التقييم التابعة لمؤسسة الإلحاق لدراستها.

المادة 6 : زيادة على المقاييس المذكورة في المادة 5 أعلاه، يجب أن يتكوّن مخبر البحث من أربع (4) فرق بحث على الأقل في مفهوم المادة 11 أدناه .

المادة 7 : ينشأ مخبر البحث في مؤسسات التعليم والتكوين العاليتين ، بموجب قرار من السلطة الوصية بناء على اقتراح مؤسسة الإلحاق، وبعد أخذ رأي اللجنة القطاعية الدائمة المعنية وفقا للمادة 19 (الفقرة الأولى) من القانون رقم 98 - 11 المؤرخ في 29 ربيع الثاني عام 1419 الموافق 22 غشت سنة 1998 والمذكور أعلاه .

المادة 8 : ينشأ مخبر البحث في المؤسسات العمومية الأخرى ، بموجب قرار مشترك بين السلطة الوصية والوزير المكلف بالبحث ، بعد أخذ رأي اللجنة المشتركة بين القطاعات المكلفة بترقية وبرمجة وتقييم البحث العلمي والتقني المعنية، وفقا للمادة 19 (الفقرة 2) من القانون رقم 98 - 11 المؤرخ في 29 ربيع الثاني عام 1419 الموافق 22 غشت سنة 1998 والمذكور أعلاه.

المادة 9 : يحلّ مخبر البحث عندما لا تتوفر فيه الشروط التي أدت إلى إنشائه حسب الأشكال نفسها.

الفصل الثالث

التنظيم والعمل

المادة 10 : يدير مخبر البحث مدير ، ويزود بمجلس مخبر يتكوّن من مسؤولي فرق البحث ورؤساء مشاريع البحث.

المادة 11 : تتشكل فرقة البحث التي يديرها باحث مؤهل من ثلاثة (3) باحثين على الأقل.

وتضطلع فرقة البحث بمهمة رئيسية تتمثل في تنفيذ مشروع أو عدة مشاريع بحث تدخل في إطار برنامج المخبر.

المادة 17 : يكلف مجلس المخبر، الذي يرأسه مدير المخبر، لا سيما بما يأتي :

- المشاركة في إعداد البرامج،

- تقييم نشاطات البحث دوريا،

- دراسة حصيللة نشاطات البحث والتسيير والموافقة عليها،

- المصادقة على الجداول التقديرية للإيرادات والنققات التي يقدمها المدير،

- السهر على الاستعمال العقلاني للموارد البشرية والمالية والمادية،

- إعداد نظامه الداخلي والمصادقة عليه.

المادة 18 : يمكن مدير المخبر أن يستعين في إطار مهام المخبر بباحثين يعملون بوقت جزئي، بعد استشارة مجلس المخبر .

الفصل الرابع

أحكام مالية

المادة 19 : يتمتع مخبر البحث باستقلالية التسيير ويخضع للمراقبة المالية البعيدة.

المادة 20 : تخصص في ميزانية مؤسسات الإلحاق المكلفة بالتعليم والتكوين العالين، إعانة مالية لكل مخبر بحث.

ويخصص في الجدول التقديري للمؤسسات العمومية المعنية خط إعانة مالية لكل مخبر بحث .

المادة 21 : تقتاتي موارد مخبر البحث مما يأتي :

- مساهمات الصندوق الوطني للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي،

- اعتمادات التسيير التي يفوضها مسؤول مؤسسة الإلحاق،

- نشاطات تقديم الخدمات والعقود،

- البراءات والمنشورات،

- مساهمات المؤسسات الوطنية و/أو الدولية،

- الهبات والوصايا.

المادة 22 : تنقسم نفقات مخبر البحث إلى نفقات التجهيز ونفقات التسيير طبقا للتنظيم المعمول به .

المادة 23 : يعد مدير المخبر الجدول التقديري لإيرادات مخبر البحث ونفقاته ويعرضه على مجلس المخبر ليصادق عليه . ثم يرسل إلى مؤسسة الإلحاق لتوافق عليه .

المادة 24 : تبين الكتابات الحسابية لمؤسسة الإلحاق بكيفية منفصلة عمليات النفقات والإيرادات المتعلقة بنشاط مخبر البحث .

المادة 25 : لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تستعمل الموارد المتأتية عن النشاطات القعاقدية وتقديم الخدمات التي يقوم بها مخبر البحث لغرض آخر غير حاجات المخبر.

المادة 26 : تعد الوسائل المادية لمخبر البحث جزءا من الذمة المالية للمؤسسة التي أنشئ فيها.

المادة 27 : ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

حرر بالجزائر في 21 رجب عام 1420 الموافق 31 أكتوبر سنة 1999.

إسماعيل حمداني

مراسيم فردية

- عبد الرحمان بن محمد، المولود في 20 سبتمبر سنة 1965 بعين طاية (محافظة الجزائر الكبرى) ويدعى من الآن فصاعداً : بن محمد عبد الرحمان.

- السقا سناء، المولودة في 7 مارس سنة 1965 بغزة (فلسطين).

- أبو خليل محمد، المولود في 29 غشت سنة 1948 بعبسان (فلسطين) وابنته القاصرة :

* أبو خليل فاطمة، المولودة في 20 مارس سنة 1986 بحجوط (تيزابزة).

- أبو الفيش عبد الرسول، المولود في 8 يناير سنة 1945 بيافا (فلسطين).

- أبو دقة حورية، المولودة سنة 1944 بعبسان (فلسطين).

- عباري تفيدة، المولودة في 14 غشت سنة 1972 بباتنة (باتنة).

- أبو شمالة سلام فارس شاهين، المولودة في 19 نوفمبر سنة 1974 بالقبة (محافظة الجزائر الكبرى).

- بن حمادي يمين، المولودة سنة 1968 بالجباحية (البويرة).

- بوصفية مغنية، المولودة سنة 1973 بمغنية (تلمسان).

- بودخيلي صافية، المولودة في 12 يناير سنة 1951 بالقنادسة (بشار).

- بن مبارك مينة، المولودة في 10 مايو سنة 1932 بدارية (محافظة الجزائر الكبرى).

- بلح سلامة، المولودة في 15 فبراير سنة 1951 بعين السلطان (سعيدة).

- بربوشة ربيعة، المولودة في 5 ديسمبر سنة 1951 بندرومة (تلمسان).

مرسوم رئاسي مؤرخ في 17 رجب عام 1420 الموافق 27 أكتوبر سنة 1999، يتضمن التجنس بالجنسية الجزائرية.

بموجب مرسوم رئاسي مؤرخ في 17 رجب عام 1420 الموافق 27 أكتوبر سنة 1999 يتجنس بالجنسية الجزائرية، ضمن شروط المادة 10 من الأمر رقم 70-86 المؤرخ في 17 شوال عام 1390 الموافق 15 ديسمبر سنة 1970 والمتضمن قانون الجنسية الجزائرية، الأشخاص الآتية أسماؤهم :

- أبو سمرة حازم، المولود في 4 مارس سنة 1977 بسيدي عيش (بجاية).

- عتوية بنت قدور، المولودة في 7 ديسمبر سنة 1965 بسيدي بلعباس (سيدي بلعباس)، وتدعى من الآن فصاعداً : العرابي عتوية.

- عاشور علي، المولود في 9 أبريل سنة 1976 بالقالة (الطارف).

- عبد اللوي فطيمة، المولودة في 26 ديسمبر سنة 1976 بوهران (وهران).

- أيت دريس نادية، المولودة في 16 ديسمبر سنة 1969 بالحرش (محافظة الجزائر الكبرى).

- ابواسماعيل صورية، المولودة في 26 أكتوبر سنة 1968 بسوق أهراس (سوق أهراس).

- أيت طالب مليكة، المولودة في 17 يونيو سنة 1969 بمعسكر (معسكر).

- أحمد بن محمد، المولود في 14 ديسمبر سنة 1961 بخميس الخشنة (بومرداس) ويدعى من الآن فصاعداً : حسيني محمد.

- الحمداوي يوسف، المولود في 9 نوفمبر سنة 1971 ببلعربي (سيدي بلعباس).
- قلعي يمينه، المولودة سنة 1925 ببني صاف (عين تموشنت).
- غزالي مصطفى، المولود في 15 يناير سنة 1969 بحمام بوغرة (تلمسان).
- إفساس طاهر، المولود في 6 أكتوبر سنة 1954 بالجزائر الوسطى (محافظة الجزائر الكبرى).
- إفساس عبد الحميد، المولود في 3 نوفمبر سنة 1969 بزرالدة (محافظة الجزائر الكبرى).
- كريمة بنت صالح، المولودة في 8 ديسمبر سنة 1967 بسيدي بلعباس (سيدي بلعباس) وتدعى من الآن فصاعدا : حيدة كريمة.
- كريمي علي، المولود في 29 غشت سنة 1965 بالرمشي (تلمسان).
- لحسن قدور، المولود في 23 يونيو سنة 1965 بمستغانم (مستغانم).
- لحر رشيد، المولود في 21 يناير سنة 1955 بالجزائر الوسطى (محافظة الجزائر الكبرى).
- لعزافري السعدية، المولودة سنة 1967 بالقنيطرة (المغرب).
- محمد ولد منصور، المولود في 8 مارس سنة 1971 بتيارت (تيارت) ويدعى من الآن فصاعدا : ولد منصور محمد.
- مامية بنت عبد السلام، المولودة في 11 مايو سنة 1943 بسيدي بلعباس (سيدي بلعباس) وتدعى من الآن فصاعدا : بكوش مامية.
- معمر ولد امحمد، المولود في 25 ديسمبر سنة 1941 بالعفرون (البليدة) ويدعى من الآن فصاعدا : بن امحمد معمر.
- موسى حسن، المولود في 8 غشت سنة 1941 بعافر (فلسطين) وابنه القاصر :
- * موسى حازم، المولود في أول غشت سنة 1979 بالمرج (ليبيا).
- نعيمة بنت محمد، المولودة في 18 مارس سنة 1973 بعين طاية (محافظة الجزائر الكبرى) وتدعى من الآن فصاعدا : بن محمد نعيمة.

- بويغلافن مصطفى، المولود في 29 أبريل سنة 1969 بالقليعة (تيازة).
- بن شعيب حسان، المولود في 26 أكتوبر سنة 1969 بالبليدة (البليدة).
- بن حمادي حسين، المولود في 10 يناير سنة 1972 بالبويرة (البويرة).
- بعلوشة وسيم، المولود في 3 فبراير سنة 1975 بمستغانم (مستغانم).
- شربا علي، المولود في 19 فبراير سنة 1971 بسلمية (سوريا).
- شيخ العيد موسى، المولود في 21 مارس سنة 1948 بغزة (فلسطين) وابنته القاصرة :
- * شيخ العيد هالة، المولودة في 22 يناير سنة 1993 ببني مسوس (محافظة الجزائر الكبرى).
- درعاوي سعاد، المولودة في 2 أبريل سنة 1970 بوهران (وهران).
- ضاوي صورية، المولودة في 8 ديسمبر سنة 1976 بوهران (وهران).
- ظاهري ظاوي، المولود في 21 يوليو سنة 1965 بعنابة (عنابة).
- الفيومي هدى، المولودة في 26 مايو سنة 1969 بعزابة (سكيكدة).
- الهاشمي خديجة، المولودة في 20 مايو سنة 1957 بوهران (وهران).
- الممي ريم، المولودة في 2 يونيو سنة 1975 بعنابة (عنابة).
- القيلي جلول، المولود في 7 يونيو سنة 1950 بسيدي بن عدة (عين تموشنت).
- البطنيجي سميرة، المولودة في 10 يناير سنة 1957 بغزة (فلسطين).
- العبادلة محمد، المولود في 20 نوفمبر سنة 1971 بكفر الشيخ (مصر).
- المدهون إيهاب، المولود في 24 نوفمبر سنة 1976 بحجوط (تيازة).

ملخص الدراسة: هدفت الباحثة من خلال الدراسة المبنية على: واقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية، إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي، ما هو واقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية؟ و ندرجت تحت هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما هي محددات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية؟
2. ما هي وضعية الكفاءات البحثية السوسيولوجية بالجامعة الجزائرية؟
3. ما هي معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا مجموعة من الإجراءات المنهجية المتمثلة في المنهج الكيفي، مستخدمين في ذلك الملاحظة والمقابلة كأداة رئيسية لجمع البيانات، و طبقت هذه الأدوات على عينة من الأساتذة الباحثين في علم الاجتماع رتبة أستاذ التعليم العالي، حيث تم اختيار عينة غير احتمالية نموذجية؛ وقدّرت عينة الدراسة بـ 22 أستاذ(ة) تعليم العالي في علم الاجتماع من مختلف الجامعات الجزائرية (الشمال - الجنوب - الشرق - الغرب).

وأُسفرت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن علم الاجتماع في الجزائر برغم من انتشاره في جل الجامعات الجزائرية؛ إلا أنه لا زال يعرف عدة نقائص و عراقيل، وهذا لكونه علماً أكاديمياً بامتياز؛ فهو ينحصر في الإطار الجامعي المنغلق بعيداً عن انشغالات المجتمع و الطلب الاجتماعي فهو ذو طابع مؤسساتي يقتصر على التعليم دون البحث الكفيل بإنتاج المعرفة السوسيولوجية التي تشخص الواقع الاجتماعي الجزائري، وعليه نقول أن إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية ضئيل جداً أو يكاد ينعدم مقارنة بالدول المتقدمة ويسيطر عليها الكم الهائل الذي لا فائدة منه ولا يضيف إلى رصيد المعرفة شيء والنوعية مفقودة؛ غير أنه لا ينبغي وجود جهود تبذل على المستوى الجامعي أو المخابر وحتى على المستوى بعض الباحثين الجادين الذين يسعون إلى إنتاج المعرفة السوسيولوجية وإن كانت قليلة.

الكلمات المفتاحية: المعرفة العلمية، إنتاج المعرفة العلمية، أستاذ الباحث، الجامعة.

Résumé de l'étude:

Le but du chercheur dans l'étude intitulée : La réalité de la production de connaissances scientifiques dans le domaine du sociologue algérien Université, pour répondre à la question principale, quelle est la réalité de la production de connaissances scientifiques dans le domaine de la sociologie algérienne? Dans cette question principale, nous posons les sous-questions suivantes:

1. Quels sont les déterminants de la production de connaissances scientifiques dans le domaine de la sociologie dans l'université algérienne?
2. Quelle est la position des compétences de recherche sociologique à l'Université algérienne?
3. Quels sont les obstacles à la production de connaissances scientifiques dans le domaine de la sociologie dans l'université algérienne?

Et pour répondre à ces questions, nous suivons un ensemble de procédures méthodologiques de l'analyse qualitative des programmes d'études, les utilisateurs de cette note et l'outil clé correspondant pour la collecte de données et appliqué ces outils sur un échantillon de chercheurs, professeurs en sociologie au rang de professeur de l'enseignement supérieur, a été choisi comme l'échantillon est la probabilité typique et l'échantillon d'étude a été estimé à 22 professeur (s) de l'enseignement supérieur en sociologie de diverses universités algériennes (Nord-Ouest, Sud-Est-).

Et donné les résultats de l'étude sur le terrain que la sociologie en Algérie, en dépit de sa diffusion dans presque toutes les universités algériennes, il est encore connu comme plusieurs lacunes et les obstacles, et ce qui est une note d'excellence académique, elle se limite à un cadre universitaire fermé à l'abri des préoccupations de la société et de la demande sociale, il est caractère institutionnel est limité à l'éducation sans rechercher parrainer la production de la connaissance sociologique a diagnostiqué la réalité sociale de l'algérien, et dire que la production de connaissances scientifiques dans le domaine de l'université de sociologue algérien est très faible ou quasi inexistante par rapport aux pays développés et contrôlés par la grande quantité qui ne Faid Et il ne contribue pas à la somme des connaissances et de la qualité est quelque chose qui manque, mais il ne nie pas l'existence d'efforts au niveau des universités ou des laboratoires, et même au niveau de certains chercheurs sérieux qui cherchent à la production de la connaissance sociologique, et si quelques-uns.

Mots-clés: connaissances scientifiques, Production de connaissances scientifiques, Professeur, Université.

Abstract studying

The objective of the researcher through the following study untitled the reality of production scientific knowledge in the sociological field in the Algerian university was to find the answer of the main question:

- What is the reality of production scientific sociological knowledge in the Algerian university?

To answer this question we had to ask the following subsequent questions:

1. What are the determinants of the production of scientific knowledge in the sociological field?
2. what is the position of the sociological research competencies?
3. What are the obstacles of the production of scientific knowledge in sociology in the Algerian university?

In order to answer these questions we have followed some procedures using observation and interviewing as the main way to gather the data. It was applied on a sample of teachers and researchers in sociology .Their number was 22 teachers of sociology indifferent Algerian universities (north - south - east - west) .

The results of the study have yielded that sociology in Algeria despite its prevalence in all the Algerian universities it still facing several deficiencies and obstacles because it is a real academic knowledge used only inside the university. It is far from the society concerns and the social demand. It is limited only in education without searching the production of sociological knowledge which diagnosed the Algerian social reality. Therefore we can say that the production of scientific knowledge in sociology in the Algerian university is very low compared with the developed countries. It is intensive without any benefit. However we can't deny all the efforts which are done by the universities and even by researchers who are seriously looking for the production of scientific knowledge in sociology.

Keywords: Scientific Knowledge, Scientific Knowledge Production, Professor, University.